

# توضيح التبرائين

على سيرة

# ابن مسعود التبرائين

تأليف

الإمام سبط ابن العجمي

أبي الوفاء برهان الدين ابن أبي عمير بن محمد بن خليل الطائلي الشافعي

توفي سنة ٧٧٢ هـ ، ولدت بها سنة ٨٤١ هـ

رحمه الله تعالى

تصحيح ورئاسة

مختار من الحروف  
بإشراف  
فؤاد الدين محمد بن

المجلد الأول

كتاب التبرائين

يُوحَىٰ إِلَى النَّبِيِّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنَّ النَّبِيَّ  
(١)

## بِجَمِيعِ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

يُمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق  
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل  
المرئي أو المسموع أو استخدامه حاسوبياً بكافة  
أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية  
والمادية إلا بإذن خطي من المؤسسة .

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



ISBN 978-9933-527-20-4



9 789933 527204



دار النواذر

المؤسس والمالك

نور الدين عظام الدين

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي  
والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية  
المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية  
تأسست في دمشق سنة 1422هـ - 2002 م،  
وأشهرت سنة 1426هـ - 2006 م.

سوريا - دمشق - الحلبيوني :

ص.ب : 34306

00963112227001

00963112227011

00963933093783

00963933093784

00963933093785

dar.alnawader

t.daralnawader.com

f.daralnawader.com

y.daralnawader.com

i.daralnawader.com

in L.daralnawader.com

E - mail : info@daralnawader.com

Website : www.daralnawader.com

### شركات شقيقة

دار النوادر اللبنانية - لبنان - بيروت - ص.ب : 4462/14 - هاتف : 652528 - فاكس : 652529 (009611)

دار النوادر الكويتية - الكويت - ص.ب : 1008 - هاتف : 22453232 - فاكس : 22453323 (00965)

دار النوادر التونسية - تونس - ص.ب : 106 (أريانة) - هاتف : 70725546 - فاكس : 70725547 (00216)

نور النبأ  
على سيرة

أبي سعيد النبأ

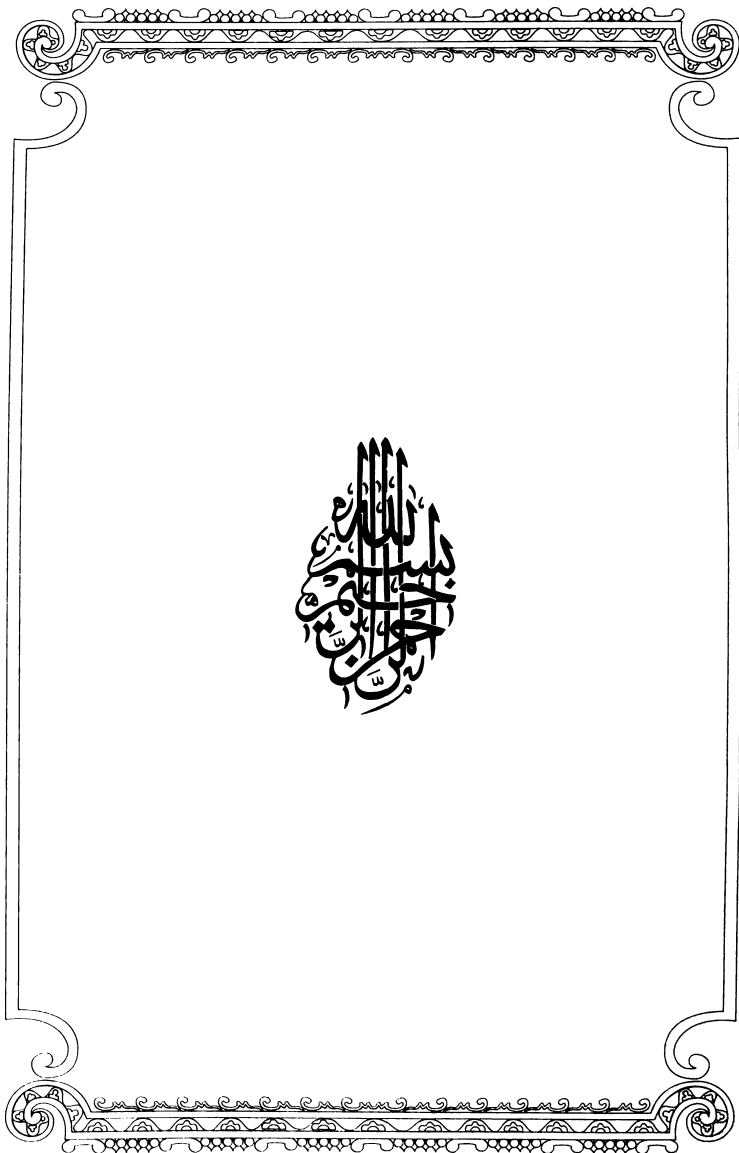
تأليف  
الإمام سبط ابن العجمي  
أبي أوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي  
المتوفى بحلب سنة ٧٥٢ هـ ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ  
رحمة الله تعالى

تحقيق ودراسة  
مختصة من المحققين  
بإشراف  
نور الدين ظلال النبأ

المجلد الأول

دار النبأ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

### أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُ الْأُسْوَةُ وَالْقُدْوَةُ ﷺ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وَمِنْ هُنَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ اضْطِرَارَ الْعِبَادِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ إِلَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ  
وَمَا جَاءَ بِهِ، وَتَضَدِّيقِهِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى السَّعَادَةِ  
وَالْفَلَاحِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا عَلَى يَدَيْهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الطَّيِّبِ  
وَالْحَبِيبِ عَلَى التَّفْصِيلِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ، وَلَا يُنَالُ رِضَا اللَّهِ الْبَتَّةَ إِلَّا عَلَى يَدَيْهِ.

وَبِمُتَابَعَتِهِ ﷺ يَتَمَيَّزُ أَهْلُ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ، فَالضَّرُورَةُ إِلَيْهِ أَعْظَمُ مِنْ  
ضَرُورَةِ الْبَدَنِ إِلَى رُوحِهِ، وَالْعَيْنِ إِلَى نُورِهَا، وَالرُّوحِ إِلَى حَيَاتِهَا، وَإِذَا كَانَتْ سَعَادَةُ  
الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ مُعَلَّقَةً بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ وَأَحَبَّ  
نَجَاتِهَا وَسَعَادَتِهَا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ هَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ وَشَأْنِهِ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِهِ،

ويدخل به في عداد أتباعه وجزبه<sup>(١)</sup>.

ومن هنا حرص السلف على تعلم سيرة النبي ﷺ وفهمها وحفظها، قال زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله تعالى: كُنَّا نَعْلَمُ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ كَمَا نَعْلَمُ الشُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ<sup>(٢)</sup>.

وعن إسماعيل بن مُحَمَّد بن سَعْد قال: كان أبي يُعَلِّمُنَا مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعُدُّهَا عَلَيْنَا وَسَرَايَاهُ، ويقول: يَا بُنَيَّ! هَذِهِ مَأْتُرُ آبَائِكُمْ، فَلَا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا<sup>(٣)</sup>.

وقد أَلَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وكتبوا فيها، حتى بلغت المئات، ما بين مُطَوَّلٍ وَمُتَوَسِّطٍ وَمُخْتَصَرٍّ، ونَاطِمٍ وشارِح.

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا أَلَّفَ فِي ذَلِكَ، وَتَدَاوَلَتْهُ الْأَكْبَاسُ سِيرَةُ الْحَافِظِ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ؛ لِمَا جَمَعَتْ مِنْ تِلْكَ الذَّرَارِي وَالذَّرَرِ، وَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهَا: «عُيُونُ الْأَثَرِ»<sup>(٤)</sup>.

ذَلِكَ أَنَّهُ أَزْبَى فِيهَا عَلَى جَمِيعِ السَّيَرِ، فَهِيَ كَالنُّجُومِ، وَهِيَ بَيْنَهُنَّ كَالْقَمَرِ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِيهَا أَحَادِيثَ مِنَ الْكُتُبِ السَّنَةِ، وَ«مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ»، وَزُبْدًا مِنْ «سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ»، وَ«ابْنِ هِشَامَ»، وَ«الْوَاقِدِيَّ»، وَ«ابْنَ سَعْدَ»، وَ«ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ»، وَغَيْرَهُمْ.

مَعَ سِيَاقِ الْأَغَالِيطِ الَّتِي وَقَعَتْ عِنْدَهُمْ، وَشَرَحَ الْغَرِيبَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَقَدْ عَلَّقَ الْإِمَامُ التَّحْرِيرُ بُرْهَانَ الدِّينِ سِبْطُ ابْنِ الْعَجَمِيِّ عَلَى هَذِهِ السِّيَرَةِ

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ٦٩ - ٧٠) بتصرف يسير.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٩٥).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٩٥).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون»، المسماة بـ «السيرة الحلبيّة» لابن برهان الدين الحلبي (١/ ٣).

فوائد هي كالشرح، لا يكاد المرء يجدّها مجموعةً في كُتُب كثيرٍ من المؤلفين .  
وقد أقامَ رحمه الله هذا الشرح على قواعدٍ علميّةٍ متينةٍ قلَّ أن تجتمعَ في  
مؤلفٍ أو تصنيفٍ على اختلافِ الفنونِ .

- فإنّه رحمه الله قرأ هذه السيرةَ على شيخه الحافظ العراقيّ، واعتمدَ في النقلِ  
عنها أكثرَ من أصلٍ خطيّ أصيلٍ، كان أجلّها تلك النسخةُ التي بخطّ الإمامِ المؤلّف  
ابن سيّد الناسِ رحمه الله .

- ونقل من بطون الكُتُب السّالفة عيونَ المسائلِ والتّنبّهاتِ، مُعتمداً على  
نفائسِ الأصولِ الخطيّةِ الأصيلةِ، والمنسوخةِ بخطّ مؤلّفها أو تلامذتهم، أو كبار  
العُلَماء، أو مُقابلةً على الجِلّةِ من الأئمّةِ والمُحدّثين والأعلامِ .

- ووُشّح الشرحُ بالتعليقاتِ والنُّقولِ عن أكابرِ شيوخه؛ كالحافظِ البُلُقينيّ،  
وابنِ المُلقن، والهيثميّ، والعراقيّ، والفيروزآباديّ، وابن حجرٍ، وغيرهم .

- وقد ذكّر فيه ما وقعَ من غريبٍ، أو اسمٍ، أو نسبٍ فبيّنه، أو بيانَ موضع  
لا يجدّه المُطالعُ إلا بعدَ الفحصِ الرَّائدِ، المُتعبِ للطَّالِبِ الرَّائدِ .

- وقصدَ في كلّ ذلك الاختصارَ، والتمزُّعَ شَرْطاً في غالبِ كلامه على هذه  
السيرةِ، فكانَ الشرحُ بحقٍّ موسوعةً علميّةً جامعةً فريدةً في ضبطِ كلماتِ السيرةِ  
والمعَاذِي بالحُرُوف لا بالقلم، وشرحٍ غريبٍ كَلِمَاتِها وتراجُمِ رِجَالِها، وبيانِ  
الأحداثِ والأماكنِ، إلى غيرِ ذلك من الفوائدِ والعوائدِ النَّفِيسَةِ .

وإذا استحضَرَ الإنسانُ هذه السيرةَ وهذه الفوائدِ، يَكُونُ إماماً فيما خلا من  
الأزمَةِ، وليسَ الخَبِرُ كالمُعَايَنَةِ<sup>(١)</sup> .

(١) قاله الإمام سبط ابن العجمي في كتابه هذا (١/ ٧) .

هذا؛ وقد وفّقنا الله تعالى للوقوف على ثلاث نُسخٍ خَطِيَّةٍ للكتاب، إحداها :  
النسخة الخطية التي كتبها الإمام سبط ابن العجمي بخطه، وهي نسخة غاية في  
النقاسة والجودة، كما سيأتي في وصف النسخ الخطية.

والنسخة الثانية: منسوخة سنة (٨٧٨هـ)، ومُقابلة على أصل المؤلف كما أثبتّه  
ابن المؤلف الإمام أحمد أبو ذرّ بخطه في آخر النسخة، وكذا أثبتّه أبو بكر ابن  
الإمام أبي ذرّ في آخر النسخة بخطه.

وتَمَّ التّقديم للكتاب بترجمة للإمامين: ابن سيّد النَّاسِ، وسبط ابن العجمي  
رحمهما الله تعالى، ثمّ تلاهما تعريفٌ بالكتاب، ودراسةٌ منهج المؤلف رحمه الله  
فيه.

وتَمَّ تذييلُ الكتاب بفهارسَ للآياتِ القرآنيّةِ الكريمةِ، والأحاديثِ النبويّةِ  
الشرّيفةِ، ثمّ فهرسٍ لموضوعاتِ الكتاب.

هذا؛ وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله  
الذي تَمَّ بنعمته الصّالحات.

حَرَّرَهُ  
نُورُ الدِّينِ طَالِبُ الْإِسْلَامِ

٥ محرم ١٤٣٥ هـ



# الْفَوْضُ الْأَوَّلُ تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ ابن سَيِّدِ النَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١)</sup>

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ  
ابن مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، ابن  
أبي الوليد بن مُنْذِرٍ بن عبد الجَبَّارِ بن سُلَيْمَانَ، أَبُو الْفَتْحِ فَتْحُ الدِّينِ الْيَعْمَرِيُّ الشَّافِعِيُّ،  
الحافظُ الْعَلَامَةُ، الْأَدِيبُ الْمَشْهُورُ.

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ (٦٧١هـ)، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ رِثَاسِيَةٍ فِي بِلَادِهِ، وَكَانَ ابْنُ  
عَمِّهِ خَيْرًا قَائِدًا حَاجِبًا بِإِسْبِيلِيَّةَ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ قَدِمَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ، وَمَعَهُ أُمَمَاتٌ  
مِنَ الْكُتُبِ؛ كـ «مِصْنَفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ»، وَ«مُسْنَدِهِ»، وَ«مِصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَاقِ»،  
و«الْمُحَلَّى»، وَ«التَّمْهِيدُ»، وَ«الاسْتِيعَابُ»، وَ«الاسْتِذْكَارُ»، وَ«تَارِيخُ ابْنِ خَيْثَمَةَ»،

(١) هذه الترجمة منقولة من «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر (٢٠٨/٤)، وانظر ترجمته في:  
«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٥٠)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص: ٢٥٥، ١٧٥،  
١٣٠) كلاهما للذهبي، و«أعيان العصر» (٢/ ٤٣٣)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢١٩)  
كلاهما للمصنف، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٢٦٨)، و«البداية والنهاية»  
لابن كثير (١٤/ ١٦٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢/ ٢٩٥)، و«وفات  
الوفيات» (٢/ ٢٨٤) لابن شاکر الکتبی، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٠٣)،  
و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٠٨)،  
و«البدر الطالع» للشوکاني (٢/ ٢٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٤)، و«معجم المؤلفين»  
لكحالة (١١/ ٢٦٩).

و«مسند البزار» .

وأحضره أبوه في سنة مولده على النجيب، فقبله وأجلسه على فخذه، وكناه أبا الفتح، ثم أحضره في الرابعة على شمس الدين المقدسي، وسمع على القطب القسطلاني، والعز الحرائي، وابن الأنماطي، وغازي، وابن الخيمي، وشامية بنت البكري، وطلب بنفسه وكتب بخطه، وأكثر عن أصحاب الكندي، وابن طبرزد، ورحل إلى دمشق، فاتفق وصوره عند موت الفخر ابن البخاري، فتألم لذلك، وأكثر عن الصوري، وابن عساكر، وابن المجاور، وغيرهم .

وأجاز له جمع جم من العراق وإفريقية، وغيرها، وحفظ «التنبية»، ولعل مشيخته يُقاربون الألف، ولازم ابن دقيق العيد، وتخرج عليه في أصول الفقه، وأعاد عنده، وكان يحبه ويؤثره، ويسمع كلامه، وثنى عليه .

وأخذ العربية عن بهاء الدين ابن النحاس، وكتب الخط المغربي والمصري، فأثنتهما .

قال الكمال الأذفوي: حفظ «التنبية» في الفقه، وصنف في السيرة كتابه المسمى: «عيون الأثر»، وهو كتاب جيد في بابيه، وشرح «الترمذي»، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على الأسانيد، لكمل، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يُريد .

قال الذهبي: كاد يُدرِك الفخر، ففاته بليتين، ولعل مشيخته يُقاربون الألف، ونسخ بخطه، وانتقى، ولازم الشهادة مُدة، وكان طيب الأخلاق، بساماً، صاحب دُعاة ولعب، صدوقاً في الحديث، حجة فيما ينقله، له بصرة نافذة في الفن، وخبرة بالرجال، ومعرفة بالاختلاف، ويد طولى في علم اللسان، ومحاسنه جمّة .



قال: ولو أكبَّ على العلم كما ينبغي، لشدَّت إليه الرُّحال، ولكنه كان يتلهى عن ذلك بمباشرة الكِتَبة، وكان النِّظْمُ عليه بلا كُلفةٍ، وكان بَسَاماً كَيِّساً مُعاشِراً، لا يحمل همًّا.

وقال البرزالي: كان أحدَ الأعيانِ مَعْرِفَةً وإِتْقَاناً وحِفْظاً للحديث، وتَفْهَماً في عِلْمِهِ وأَسَانِيدِهِ، عَالِماً بِصَحِيحِهِ وَسَقِيمِهِ، مُسْتَحْضِراً لِلسَّيَرَةِ، له حَظٌّ من العربية، حَسَنَ التَّصْنِيفِ، صَحِيحَ العَقِيدَةِ، سَرِيعَ القِرَاءَةِ، جَمِيلَ الهَيْئَةِ، كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ، طَيِّبَ المُجَالَسَةِ، خَفِيفَ الرُّوحِ، ظَرِيفاً كَيِّساً، لَهُ الشَّعْرُ الرَّائِقُ، وَالتَّرُّ الْفَاتِقُ، وَكَانَ مُجِيباً لَطَلَبَةِ الحديث، ولم يُخَلِّفْ في مَجْمُوعِهِ مثله.

وقال القطب: إمامٌ مُحدِّثٌ، حَافِظٌ أَدِيبٌ، شَاعِرٌ بَارِعٌ، جَمَعَ وَأَلَّفَ، وَخَرَّجَ وَأَتَقَنَ، وَصَارَتْ لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي الحديثِ والأدبِ مع الإِتْقَانِ، ثَبَتَ فِيمَا يُنْقَلُ وَيَضْبِطُ، من أَحْسَنِ النَّاسِ مُحَاضِرَةً.

وقال ابنُ فضل الله: كَانَ أَحَدَ أَعْلَامِ الحُفَّاءِ، وَإِمَامَ أَهْلِ البَلَاغَةِ الْوَاقِفِينَ بِعُكَاظِ، بَخَرٌ مِكَثَارٌ، وَخَبِرٌ فِي نَقْلِ الْآثَارِ، وَلَهُ أَدَبٌ أَسْلَسَ قِيَاداً مِنَ الغَمَامِ بِأَيْدِي الرِّيَّاحِ، وَأَسْهَلُ مُرَاداً مِنَ الشَّمْسِ فِي خِيَمَةِ الصَّبَاحِ، فَانْظُرْ كَلَامَ مَنْ يَشْهَدُ الصَّفْدِيُّ لَهُ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مُتَحَرِّفاً عَنْهُ، فَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ.

وقال الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ: كَانَ حَافِظاً بَارِعاً مُتَفَنِّئاً فِي البَلَاغَةِ، نَاطِئاً نَاطِئاً، مُتَرْسِلاً حَسَنَ الحِطِّ جَدًّا، حَسَنَ المُحَاوَرَةِ، لَطِيفَ العِبَارَةِ.

أخبرني عمادُ الدِّينِ بنُ القَيْسَرَانِيِّ قال: كَانَ ابْنُ دَوَّقِ الْعِيدِ إِذَا حَضَرْنَا دَرَسَهُ، وَجَاءَ ذَكَرُ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالرِّجَالِ، قَالَ: أَيْشِ تَرْجَمُهُ هَذَا يَا أَبَا الْفَتْحِ؟ فَيَأْخُذُ فِي الْكَلَامِ، وَيَسْرُدُ وَالنَّاسُ سُكُوتٌ، وَالشَّيْخُ مُضْغٍ إِلَى مَا يَقُولُ.

قال: وكان صحيحَ القراءةِ سَرِيْعَهَا، لم أسمعُ أفصحَ منه، ولا أسرعَ، وكان يكتبُ المُصَحَّفَ في جُمُعَةٍ واحدة، و«عيون الأثر» في عشرين يوماً، قال لي: لم أكتبَ على أَحَدٍ، ولم يكن لي في العُرُوضِ شيخٌ، فنظرتُ فيه جُمُعَةً، فوضعتُ فيه تصنيفاً، وله «مختصر السيرة»، سَمَّاهُ: «نُورُ العُيُونِ»، و«بُشْرَى اللَّيْبِ بِذِكْرِ الحَيِّبِ» قصائدُ نبوَيَّْةَ، وشرحها في مُجلَّدٍ، وله «مِنْحَ المَدْحِ»، و«المَقَامَاتُ العَلِيَّةُ» في الكَرَامَاتِ الجَلِيلَةِ.

ووليَ دَرَسَ الحديثِ بالظَاهِرِيَّةِ، ومدرسة أبي حلية، ومسجد الرِّضْدِ، وخطابة جامع الخَنْدَقِ، وله رِزْقٌ بالديارِ المِصْرِيَّةِ، ورَاتِبٌ بَصَفَدٍ.

قال الصَّفَدِيُّ: ما رأيتُ أحداً له مِثْلُ خَطِّه، ما رآه أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ، كان عَلمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِي يُحِبُّهُ وَيُلَازِمُهُ كثيراً، ودُخِلَ به إلى المنصور لاجين، وقد مدَّحه بقصيدة، فرتَّبَهُ في جُمْلَةِ المُوقَّعِينَ، فرأى الشيخُ المُلازِمَةَ صَغْبَةً، فسألَ الإِغْفَاءَ، فقال: اجْعَلُوا مَعْلُومَتَهُ رَاتِباً، فلم يَزَلْ يتناولُهُ إلى أن مات.

وكان الكَمَالِي ينامُ مَعَهُ، وكانَ كَرِيمُ الدِّينِ يميلُ إليه كثيراً، وكانَ أَرْغَوْنَ النَّائِبُ يَتَعَصَّبُ لَهُ، ولا أَسْتَنِي أحداً من الأُمراءِ بالديارِ المِصْرِيَّةِ إِلَّا الجايِ الدَّوَادَارِ؛ فَإِنَّهُ كانَ مُنْحَرِفاً عَنْهُ، وكذا الفَخْرُ ناظرُ الجِيشِ، وابنُ فضل الله.

وقال الدَّهْبِيُّ أيضاً في حَقِّهِ: ذُو الفُتُونِ والدَّهْنِ الوَقَادِ، قال: وكانَ عديمَ النُّظيرِ في مَجْمُوعِهِ، راساً في الأدبِ، قَلَّ أن تَرى العُيُونُ مثلهُ في فَهْمِهِ وعِلْمِهِ، وَسَيْلانِ دِهْنِهِ، وَسَعَةِ مَعَارِفِهِ، وَحُسْنِ خَطِّهِ، وكثرةِ أَصُولِهِ، وكانَ طيِّبَ الأخلاقِ، ذا كَرَمٍ وَيَذَلٍّ وإِعَارَةٍ لِكُتُبِهِ، تَخَرَّجَ به جماعةٌ.

وقال الكَمَالُ جَعْفَرُ: كانَ يُعَاشِرُ بعضَ الأكابرِ، فوقعَ لَهُ من البدرِ ابنِ جَمَاعَةَ رَجَزٌ، فصرفَهُ عن إعادةِ الحديثِ بالجامعِ الطُّولُونِيِّ، وأنشدَ له قصيدةً طويلةً مدحَ

بها ابن عمّه المذكور أولاً، وأرسلها إليه، أوّلها:

تَعَلَّقَهَا وَمَا عَقَدَ التَّمَائِمِ      وَشَابَ وَحُبُّهَا فِي الْقَلْبِ جَائِمٌ

يقولُ في مديحِها:

يَلُودُ النَّاسُ مِنْهُ بِأَرْيَحِيٍّ      يُرَى فِيهِمَا عَلَيْهِ جُودُ حَاتِمٍ

قال الصَّفْدِيُّ: وأقمتُ عنده بالظَّاهِرِيَّةَ قريباً من سنتين، فكنْتُ أراهُ يُصَلِّي كُلَّ صَلَاةٍ مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ، فسألته عن ذلك، فقال لي: خَطَرَ لي أَنْ أَصِلِّي كُلَّ صَلَاةٍ مَرَّتَيْنِ، ففعلْتُ، ثُمَّ ثَلَاثًا، ففعلْتُ، وسَهَّلَ عَلَيَّ ثُمَّ أَرْبَعًا، ففعلْتُ، قال: وَأَشْكُ هَلْ قَالَ: خَمْسًا.

قال: وكانَ صَحِيحَ الْعَقِيدَةِ، جَيِّدَ الذَّهْنِ، يَفْهَمُ النُّكْتَ الْعَقْلِيَّةَ، وَيُسَارِعُ إِلَيْهَا، ولو كانَ اشْتَغَالُهُ عَلَى قَدَرِ ذَهْنِهِ، لَبَلَغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَلَهَّى عَنْ ذَلِكَ بِمُعَاشَرَةِ الْكِبَارِ.

قال: وكانَ النَّظْمُ عَلَيْهِ بَلَا كُلْفَةٍ، قال: وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَنَا بِالرَّحْبَةِ:

أَهْلًا بِهَا مِنْ تَحِيَّةٍ صَدَرَتْ      عَنْ رَاحَةِ بِالْفَضَائِلِ اشْتَهَرَتْ

وفيهَا نَظْمٌ وَنَثْرٌ، فَأَجَابَنِي يَقُولُ:

حَيْثُ فَأَخِيْتُ فَعِنْدَمَا حَسَرْتُ      خِمَارَهَا كُلَّ مُهْجَةٍ سَحَرْتُ

يَا خَجَلَةَ الشَّمْسِ عِنْدَمَا سَفَرْتُ      وَغَضَبَةَ الْغُصْنِ كُلَّمَا حَضَرْتُ

وهي طَوِيلَةٌ، وَمِنْ شَعْرِهِ:

فَقَرِي لِمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ يُغْنِينِي      يَا مَنْ أَرْجِيهِ وَالتَّقْصِيرُ يُزْجِينِي

إِنْ أَوْبَقْتَنِي الْخَطَايَا عَنْ مَدَى شَرْفٍ      نَجَا بِإِذْرَاكِهِ النَّاجُونَ مِنْ دُونِي  
أَوْ غَضَّ مِنْ أَمْلِي مَا سَاءَ مِنْ عَمَلِي      فَإِنَّ لِي حُسْنَ الظَّنِّ فَيْكَ يَكْفِينِي  
وله :

عَذِيرِي مِنْ دَهْرِ تَصَدَّى مُعَاتِيَا      لِمُسْتَمْنِعِ الْعُتْبَى فَأَقْصِدْ مَنْ قُصِدْ  
رَجَوْتُ بِهِ وَضَلَ الْحَبِيبِ فَعِنْدَمَا      تَبَدَّى لِي الْمَعْشُوقُ قَابَلَهُ الرَّصِدْ  
وله مُلْغِزَا فِي قَرَأَوْش :

ظَنِّي مِنَ التُّرْكِ هَضِيمُ الْحَشَا      مُهْفَهَفُ الْقَدِّ رَشِيقُ الْقَوَامِ  
لِلطَّرْفِ مِنْ تَذْكَارِهِ عَبْرَةٌ      وَالْقَلْبُ شَوْقُ أَرْقِ الْمُسْتَهَامِ  
وكتب إلى ابن عمه قصيدة أولها :

تَمَنَّاها وَمَا عَقَدَ التَّمَانِمْ      وَشَابَ وَحُبُّهَا فِي الْقَلْبِ دَائِمُ  
وَطَارَحَهَا الْغَرَامَ بِهَا فَقَالَتْ      عَلِمْتُ فَقَالَ مَاذَا فِعْلُ عَالِمُ  
وله قصيدة أولها :

يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ سَلْ مِنْ جَمَالِكَ      أَنْ يُوَافِي عُشَّاقَهُ بِوَصَالِكَ  
ذكر الصَّفْدِيُّ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ، فَعَاتَبَهُ عَلَى قَوْلِهِ فِي تَرْجَمَتِهِ : كَانَ يَتَلَعَّبُ .  
قيل : إِنَّ النَّاصِرَ رَأَى جِنَازَتَهُ حَافِلَةً ، فَسَأَلَ الْجَلَالَ الْقَزَوِينِيَّ فِي صَبِيحَةِ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ عَنْهَا ، فذكر لَهُ مِقْدَارَهُ .

وَكَانَ الْفَخْرُ نَاطِرُ الْجُبُوشِ - كَمَا تَقَدَّمَ - يُغَضُّ مِنْهُ ، فَقَالَ لِلنَّاصِرِ : إِنَّهُ كَانَ  
مَعَ ذَلِكَ يُعَاشِرُ الْأُمَرَاءَ وَالْوُزَرَاءَ قَدِيمًا ، قَالَ : وَيُشِيدُ عَنْدَهُمْ ، فذكر ذَلِكَ النَّاصِرُ

للجلالِ القزويني، والتقى الإخواني، فبرأه من ذلك، وشهداً بعدالته ونزاهته وعِفِّته،  
يرحمُ اللهُ الجميعَ، وكانت وفاته في شعبان سنة (٧٣٤هـ).

\* \* \*

## تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ سَبْطِ بْنِ الْعَجَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١)</sup>

هو: إبراهيم بن مُحَمَّد بن خَلِيل الطَّرَابُلُسي، ثم الحَلْبِيُّ، وَجَدَهُ لِأُمِّهِ هو عمر بن محمد بن المَوْفَّق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبد الله بن العَجَمِيِّ الإمام العلامة بُرْهَان الدِّين أبو الوفاء .

وُلِدَ بِالْجَلُوم من حلب في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة، وماتَ والدَهُ وهو طِفْلٌ جَدًّا، وَكَفَلَتْهُ أُمُّهُ، وَتَحَوَّلَتْ بِهِ إِلَى دِمَشْقَ، فَأَقَامَ مَعَهَا، وَحَفِظَ بَعْضَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى حَلَبَ، وَهُوَ فِي صُحْبَتِهَا، فَنَشَأَ بِهَا وَأَدَخَلَتْهُ مَكْتَبَ الْآيَاتِمَ، فَحَفِظَ بِهِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَصَلَّى بِهِ بِخَانِقَاهُ جَدَّهُ لِأُمِّهِ الشَّمْسِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْعَجَمِيِّ وَالِدَ الدِّينِ المَوْفَّقِ أَحْمَدَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ، وَقَرَأَ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى أَثْنَاءِ (سورة براءة) لِأَبِي عَمْرٍو عَلَى الْمَاجِدِيِّ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَرَأَ عِدَّةَ خَتَمَاتٍ تَجْوِيداً عَلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ قَرَأَ لِقَائُونٍ إِلَى أَوَّلِ (سورة المزمل) عَلَى الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الرِّضَا الحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَقَرَأَ خَتَمَتَيْنِ لِأَبِي عَمْرٍو، وَثَلَاثَةَ بَلَّغَ فِيهَا إِلَى أَوَّلِ (يس) لِعَاصِمٍ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْأَحَدِ

(١) هذه الترجمة منقولة برمتها من ترجمة تلميذ المؤلف ابن فهد المكي في «لحظ الألفاظ» (ص: ٣٠٨)، وانظر ترجمته في: «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧٤)، و«إنباء الغمر» لابن حجر (٤/ ٧٥)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ١٣٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٥٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٢٣٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٥٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٩٢).

الْحَرَائِيَّ الْحَنْبَلِيَّ، ثُمَّ قرأَ بَعْضَ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، وَنَافِعٍ، وَابْنَ كَثِيرٍ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَيْمُونِ الْبَلَوِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ.

وَأَخَذَ عِلْمَ الْحَدِيثِ بَدْمَشَقَ عَنِ الْإِمَامِ صَدْرِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنَ يُونُسَ الْيَاسُوفِيَّ الشَّافِعِيَّ، وَبِمَصْرِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيَّ، وَشَيْخَ الْإِسْلَامِ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ رَسْلَانَ الْبُلْقِينِيَّ، وَالْإِمَامَ سِرَاجَ الدِّينِ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَلَّقَنِّ، وَتَفَقَّهَ بِحَلَبٍ عَلَى جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ الْعَلَمَةُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَجَّيْمِيِّ الْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيَّ، وَالْإِمَامَ علاء الدِّينِ عَلِيَّ ابْنَ عَيْسَى الْبَابِيَّ، وَالْإِمَامَ نَوْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَطَّارَ الْحَرَائِيَّ، وَابْنَ تَقِيٍّ الدِّينِ مُحَمَّدَ، وَأَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْصَارِيَّ، وَالْعَلَمَةَ شَهَابُ الدِّينِ بْنِ الرُّضْيِيِّ.

وَحَضَرَ عِنْدَ الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ الْأَذْرَعِيَّ ذُرُوساً فِي الْفِقْهِ، مِنْهَا فِي كِتَابِ «الْمَنْهَاجِ» لِلنَّوَوِيِّ، وَكَذَا الشَّيْخَ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْحَنْبَلِيَّ، وَبِالْقَاهِرَةِ عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْبُلْقِينِيَّ، وَالْعَلَمَةَ سِرَاجَ الدِّينِ بْنِ الْمُثَلَّقَنِّ، وَالْإِمَامَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ الصَّفَّادِيَّ وَغَيْرِهِمْ.

وَأَخَذَ عِلْمَ النَّحْوِ بِحَلَبٍ عَنِ الْإِمَامِ كَمَالِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَاوِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ، وَالْإِمَامَ زَيْنَ الدِّينِ عُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْمُهَاجِرِ، وَبِالْقَاهِرَةِ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ التَّاجِرِ الْحَنْفِيَّ.

وَاللُّغَةَ عَنِ الْقَاضِيِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ يَعْقُوبَ الشَّيرَازِيِّ، وَطَرَفَاً مِنَ الْبَيْدِيعِ عَنِ الْأُسْتَاذِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ، وَطَرَفَاً مِنَ النَّصْرِيفِ عَنِ الْإِمَامِ جَمَالِ الدِّينِ يُونُسَ الْمَلَطِيَّ الْحَنْفِيَّ.

وَكَانَ طَلَبُهُ لِلْحَدِيثِ بِنَفْسِهِ بَعْدَ أَنْ كَبِرَ، فَأَقْدَمَ سَمَاعٍ لَهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعٍ مِثَّةً، وَكُتِبَ الْحَدِيثُ فِي جُمَادَى الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِينَ، فَسَمِعَ وَقَرَأَ الْكَثِيرَ



ببلده حلب، جاء على غالب مَزَوِيَّاتِهَا، وشيوخه بها قريبٌ من سبعين شيخاً، منهم الكمال عمر بن إبراهيم العَجَمِيّ، وخاله هاشم بن محمد بن الموفق بن العَجَمِيّ، والكمال مُحَمَّد بن عمر بن حبيب، وأخوه بدر الدين الحسن، والبدر أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن بشر الحَرَّانِي، والظهير محمد بن عبدالله بن العَجَمِيّ، وسليمان ابن محمد بن حمد بن محاسن التَّيْرِي، وأحمد بن عبد العزيز بن المُرَحَّل، ومحمد ابن علي بن نَبْهَانَ الجَبْرِي، وفخر الدين عثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسن الحَرَّانِي، والقاضي كمال الدين الحَرِيّ، والقاضي كمال الدين بن العَدِيم، وفخر الدين بن المَغْرِبِل، وأبو عبدالله بن جابر الضَّرِير، ورفيقه ابن مالك، وناصر الدين ابن عشار، والشَّهاب الأديب، وابنُ عبد الباقي، وشهاب الدين بن النَّصِيبي، وموسى بن قِيَّاض، وطلحة بن المَعْلَم، وابن قُطْلُوغَا الحلبي، والشيخ شهاب الدين الأذَرَعِي، وإبراهيم بن أمين الدَّوْلَة.

ثم رَحَلَ في سنة ثمانين وسبع مئة، فسمع بحمّاة، وحنص، وبسَلْبَك، ودمشق، فأدرك بها خاتمة أصحابِ الفخر بن البُخاري الصَّلَاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عُمَر، ولم يسمع من أحد من أصحابه سواه، وسمع بها على عِدَّة نحو الأربعين شيخاً، منهم أبو الهَؤُل، وابن الخَبَّاز، وابن المُحِبِّ الصَّامِت، وابنُ عَوَض، وابن السَّلَّار، وابن مَخْبُوب، وابن أخِي المِزْي، ومُحْيِي الدين الرَّحْبِي، وابن عبد الغالب، وابن عزار، والشيخ حسن الكناني الصالح، وابن النَّاصِح، وابنُ الفَخْر البَغْلِي، وأخته زينب، وابن الصَّيْرَفِي، والفخر بن مَخْبُوب، والحُسْبَانِي المؤدَّن.

ورحل منها إلى القُدُس الشَّريف، فسمع به وبيد الخليل، ثم رَحَلَ إلى القاهرة، فسمع بها على بضع وثلاثين شيخاً، منهم عبدالله بن علي البَاجِي، وابنُ

ظافر، وابنُ حَسَبِ الله، والطُّنْدَانِي، والقاضي ناصر الدين الحنبلي، ومحمد بن علي الحَشَّاب، والبُهوتِي، وصالح الدين البَلْبَيسِي، وجُورِيَّةُ.

ورحل منها إلى الإسكندريَّة، فسمع بها، وقرأ على أربعة مشايخ: ابن الدِّمَّامِينِي، والقُرُوي، وابن فتح الله، وجماعة.

ثم عاد إلى حلب، فسمع في طريقه ببَلْبَيس، ودِمِياط، وعَزَّة، سمع بها من قاضيه علاء الدين بن خلق، وغيره، وبيد الخليل سمع به من الشيخ عُمَر المُجَرِّد، وبيت المقدس سمع به من جلال الدين القادم، وصالح الدين الطُّورِي، وشمس الدين بن حامد، وغيرهم، ونابلس، ودمشق، وحِمَص، وحَمَاة، وأقام بحلب أعواماً، ثم رحل ثانياً، فسمع بحمَّاة، وحِمَص، وبَغْلَبَك، ودمشق، ونابلس، وبيت المقدس، وغيره، والقاهرة، ومِصر، ودِمِياط وبَلْبَيس.

وأكثر جدًّا من العالي والنَّازِل عن خَلْق، وثَبَّتَهُ بِخَطِّهِ الدَّقِيق المَلِيح في مُجلَّد ضخم، وهو كبيرُ الفَوَائِد، ومشايخُه بالسَّمَاع قريبُ المِثْنين.

وأجازَه من أصحاب الفخر بن البخاريِّ ابنُ أُمَيْلَّة، وابن الهَبَل، وجمعَ من غيرهم، وشيوخُه بالسَّمَاع والإجازة يجمعُهُم مُعْجَمُه الذي خَرَّجَه لَهُ ابْنِي نَجْمُ الدين أبو القاسم محمد المدْعُوُّ بِعَمَر، نفعه الله تعالى، ونفع به، سَمَاءُ: «مُورِدُ الطَّالِبِ الظَّمِي مِنْ مَرْوِيَّاتِ الحَافِظِ سِنِّ ابْنِ العَجَمِي» بِمَكَّة المُشْرِفة المُبَجَّلَة، لَمَّا قَدِمَ مِنْ رَحْلَتِهِ أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْهِ صَحْبَةُ الحَاجِّ الحَلْبِي فِي مَوْسِمِ سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِ مِئَةٍ.

عَنِي بهذا الشَّان، واشتغل في علوم، وجمعَ وَصَّفَ مع حُسْنِ السَّيرَةِ والانْجِمَاعِ عَنِ التَّرَدُّدِ إِلَى ذَوِيِ الوَجَاهَات، والتَّخَلُّقِ بِجَمِيعِ الصُّفَات، والإقبال على القراءة بنفسه، ودوام الإِسْمَاعِ والاشتغال.

وهو إمامٌ حافظٌ علامَةٌ، ورعٌ دَيِّنٌ، وإِفِرُّ العَقْلُ، حَسَنُ الأخلاقِ، جَمِيلُ المُعاشرةِ، مُتَوَاضِعٌ، مُحِبٌّ للحديثِ وأهله، كَثِيرُ النُّصَحِ والمَحَبَّةِ لأصحابه، كَثِيرُ الإنصافِ والبِشْرُ لِمَن يَقْصِدُهُ للاخْذِ عنه خُصُوصاً الغُرباءُ، ساكِنٌ مُنْجَمِعٌ عن الناسِ، طارِحٌ لِلتَّكَلُّفِ، سَهْلٌ في التَّحْدِيثِ، صَبُورٌ على الإِسْمَاعِ، رُبُّمَا أَسْمَعَ اليومَ الكاملَ من غيرِ مَلَلٍ ولا ضَجَرٍ، كَثِيرُ التَّلَاوَةِ لكتابِ الله ﷻ.

وعُرِضَ عليه قضاءُ الشَّافعيَّةِ بحلبَ كَرَّتَيْنِ، فامتنعَ وأَصَرَ على الامتناعِ، فُسئِلَ في أن يُعَيِّنَ مَن يَصْلُحُ، فَعَيَّنَ القاضيَ أبا جعفرَ بنَ العَجميِّ، فوَلَّيَ، فسارَ فيهم على السُّنَنِ المُستقيمِ، فلم تُطْوَ الرِّعيَّةُ ذلكَ، فَصُرِفَ ووَلَّيَ عليهم زَيْنُ الدِّينِ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الكَرَكِيِّ، فسارَ سيرةَ غيرِ حَمِيدَةٍ، فَضَجُّوا منه، وشكوا، فُسئِلَ الشيخَ في أن يُعَيِّنَ لَهُم قاضياً، فأشارَ إلى القاضيِ علاءِ الدِّينِ ابنِ خَطِيبِ النَّاصِريَّةِ، فَسَدَّدَ وقارَبَ.

ومن مؤلَّفاتِ الشيخِ أدامَ اللهُ تعالى علُوَّهُ:

تعلِيْقٌ على «صحيح البخاري» في مُجلدين بِخَطِّهِ، وفي أربعة مُجلَّدات بِغيرِ خطِّهِ، سَمَّاهُ: «التَّنْقِيحَ لَهُم قارئُ الصَّحِيحِ».

و«نور النبراس على سيرة ابن سيِّدِ النَّاسِ» في مُجلدين.

و«حواشٍ على سُنَنِ ابنِ ماجه» مُجلَّد.

و«نَقْدُ الثَّقَافِ فِي مِغْيَارِ المِيزَانِ» مُجلَّد.

و«غَايَةُ السُّؤْلِ فِي رِجَالِ السُّنَّةِ الْأُصُولِ».

و«المُقْتَفَى عَلَى أَلْفَاظِ الشِّفَا» لِلْقَاضِي عِيَاضَ.

و«الكشفُ الحثيثُ عَمَّنْ رُمِيَ بوضع الحديثِ» مُجلَّدٌ لطيفٌ.

وحَواشٍ على «صحيح مسلم»، وعلى «السنن» لأبي داود، وعلى «تجريد الصحابة» للذهبي، وعلى «المراسيل» للعلائي، وعلى «الكاشف» للذهبي، و«ذيل على الميزان» له، وحواشٍ على «تلخيص المستدرک» له.

و«التبيين لأسماء المُدَلِّسين» كَرَّاس.

و«تذكرة الطالب المعلم لمن يقال: إنه مُحَضَّرَم» كَرَّاس.

و«الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط».

ولخَّص «مُتَهَمَات ابن بَشْكُوَال».

وله عِدَّةُ إملاءات على «البخاري» كتبها عنه جمع من الطلبة.

حدَّث بِجُمْلَةٍ من مَرْوِيَّاتِهِ، وهو الآن شيخُ البلاد الحلبية، والمُشارُ إليه فيها بلا نزاع، وَبَيَّهَ حُقَاقِ الإسلام بالإجماع، اجتمعتُ به لَمَّا وردَ إلى مَكَّةَ المُشْرِفَةَ صحبة الحاجِّ الحلي مُؤَدِّياً لِحَجَّةِ الإسلام في مَوْسَمِ سنة ثلاث عشرة وثمان مئة كَرَّاتٍ، واستفدتُ منه شيئاً، وسمعتُ عليه بِمِنَى المُعَظَّم: «المئة المُتَنَقَّة من مشيخة الفخر بن البخاري الظَّاهِرِيَّة»، والحديث بآخرها من «الدَّيْل» عليها، وأجازني بما لَهُ من مَرْوِيَّاتِهِ مُشَافَهَةً وكتابةً غيرَ مَرَّةٍ، فاللهُ تعالى يُثَبِّقَهُ، وَيُمَتِّعَ الإسلامَ، وَيُؤَيِّدَ النِّفْعَ به الأَنَامَ.

ثمَّ إِنَّهُ درَجَ بِالوَفَاةِ إلى كَرَمِ الله تعالى ورحمته في سادسَ عشرَ من شَوَّالِ سَنَةِ (إحدى وأربعين وثمان مئة) بحلب، وصُلِّيَ عليه بين صلاتي الظُّهْرِ والعَصْرِ في الجامع الكبير، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَهْلِهِ بني العَجَمِيِّ بالجبلِ داخلَ سُورِ حلب، تَغَمَّدَهُ اللهُ تعالى وإِيَّانَا بِرحمته وجميعِ المُسلمين، آمين.

## الفصل الثاني دراسة الكتاب

\* أولاً - تحقيق اسم الكتاب، وإثبات صحّة نسبته إلى المؤلف :

ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - في ديباجة شرحه هذا اسم مؤلفه فقال :  
(وسمّيته : «نور النبراس على سيرة ابن سيّد الناس»).

وكذا جاء على غلاف النسخ الخطيّة المعتمدة في التحقيق .

\* وقد وفّقنا الله للوقوف على النسخة الخطيّة التي كتبها الإمام سبط ابن العجمي بيده، وخطّه معروف مشهور بصعوبته، كما سيأتي في وصف النسخ الخطيّة للكتاب .

\* هذا؛ وقد أحال المؤلف في شرحه هذا على غير واحد من مؤلفاته الأخرى للإفادة منها، فذكر تعليقه على «البخاري» في مواطن كثيرة، وكذا تعليقه على «سنن ابن ماجه»، وأشار إلى كتابه : «مختصر مبهمات ابن بشكوال»، وهو «غوامض الأسماء المبهمة»، حيث ذكر أنّه عزا الأحاديث التي فيه إلى الكتب المأخوذة منه .

\* كما نقل - رحمه الله تعالى - في هذا الشرح عن كثير من مشايخه الأجلّاء؛ كالحافظ العراقيّ، والبلقينيّ، والهيثميّ، وابن الملقن، وابن حجر، ونقل عن شيخه مجد الدّين الفيروزآبادي، والمُسند ابن أمّيلة، وغيرهم .

وقد نقل عنه غير واحد من المؤلفين، فأكثر عنه العلامة محمد بن يوسف الصّالحيّ الشّاميّ، المتوفى سنة (٩٤٢هـ) في كتابه القيّم : «سُبُل الهدى والرّشاد

في سيرة خير العباد، وكذا نقل الزبيدي في «تاج العروس» جملاً من كلامه مما يُمْتُ إلى ضبط الأعلام والبقاع بصلة.

• ثانياً - منهج المؤلف في الكتاب :

ذكر المؤلف - رحمه الله تعالى - أنه بعد أن سبَرَ الكتُب التي وقفَ عليها في هذا الباب، وجد أن كتابَ ابن سيّد النَّاس «عيون الأثر» من أجمع سيرة يستحضرها المُحدِّث السَّالِكُ؛ وذلك لأنَّه أَرَبَى فيها على جميع السَّير، فقد ذكرَ فيها أحاديثَ من الكتُب السَّنَّة، و«مسند الإمام أحمد»، وغيره من الكتُب والأجزاء، وانتقى زُبداً من «سيرة ابن إسحاق»، و«ابن هشام»، و«سير الواقدي، ومحمد بن سعد، وابن عبد البر، وغيرهم.

وقد ساق ابنُ سيّد النَّاس أغاليطَ وقَعَثَ في بعضِ الأحاديث، مع ما فيها من الفنون.

وإذا فرغ من الغزوة أو السَّريَّة أو البُعْثِ أحياناً يذكُر ما في ذلك من غريبٍ. وقد اشترطَ في سيرته هذه أن يذكُر ما اقتضاهُ التَّاريخُ إلا ما استثناه، ولم يخالف ذلك إلا في أماكن يسيرة.

• وقد علّق الإمامُ سبط ابن العجمي على هذه «السيرة» فوائدَ هي كالشرح؛ ذكرَ فيها ما وقعَ من غريبٍ أو اسمٍ، أو ترجمة أو نسب، أو موضعٍ لا يوجدُ إلا بعد عناء وتفتيش طويّلين.

وقد عزا - غالباً - ما أسنده الإمامُ ابنُ سيّد النَّاس من الكتُب والأجزاء التي هي فيها.

وذكر الحكمةَ في عُدُوله عن الكتُب السَّنَّة، أو بعضها، وذلك في الغالب.

وذكر ما وقعَ له من وَهَمٍ أو مخالفةٍ لشرطه في الترتيب.

وزادَ فيه أقوالاً على ما ذكره.

ووشَّحَ هذا التَّعليقَ بفوائدَ من كلام أبي القاسم السَّهيلي رحمه الله تعالى .

هذا ما أشارَ إليه المؤلِّفُ - رحمه الله تعالى - في دِيبَاخَةِ هذا الكتاب .

وَيَلْحَظُ مُطَالِعُ الكتاب أَنَّهُ قد حوى جُمْلًا من المُهِمَّاتِ لا بُدَّ من الوقوف

عندها، وضربِ المِثالِ عليها، فَمِنْ ذلك :

١ - قَصَدَ المؤلِّفُ الاختصارَ وَعَدَمَ الإطالةَ، فيكتفي في شرحه بالعناية بالألفاظ

أو المعاني التي تحتاجُ إلى الشرح فقط، فيأتي في الشرح أو التَّعليق على كلماتٍ أو جُمَلٍ مُنتَقاةٍ من النَّصِّ، دون ذكر النَّصِّ بتمامه .

كما أنه يُعْنَى بالشرح حسبما تقتضيه الضَّرورةُ في أوَّل موضع، ثم إذا تَكَرَّرَ ذلك يُحِيلُ إلى أوَّل موضع مع الإشارة إلى أهمِّ ما ذكر في ذلك الموضع، وقد صرَّح في مواضع كثيرة بهذا المنهج، وأكَّد طريقتَهُ في الاختصار وعدم الإطالة؛ كقولهِ مثلاً: وقد أطلتُ في هذه المسألة الكلامَ، وما ذاك بعادة لي، وقوله: وقد أطلتُ في هذه المسألة وما هي عادتي، ولكن الكلام يجذبُ بعضُهُ بعضاً.

ولكنَّهُ مع هذا قد يُطِيلُ في مسألةٍ ما إذا رأى أن الضَّرورةَ تقتضي ذلك، أو احتاجَ إلى تحرير مسألة لم تُحرَّرَ قَبْلُهُ بالشَّكل المطلوب، كتَحقيقِهِ لسماعِ مرزوق من أُمِّ رومان، إذ طَوَّلَ في ذلك، ثم ختمَ بقوله: والنَّاسُ اليوم ما هم بطالبين هذا، بل عندهم أنَّ الحديثَ يكفي منه شَمَّةٌ.

كما أطلال بذكرٍ من يُشَبِّهُ النَّبِيَّ ﷺ، وجَمَعَ منهم ما استطاع، ثم قال: ولم أر أحداً جمعهم كهذا الجمع، والظاهرُ أنَّ البابَ قابلٌ للزيادة.

إلى غير ذلك من المواضع التي ضَمَّتْ فرائدَ الفوائدِ الماتعة اللطيفة التي يحتاجُ الدَّارسُ إلى التَّنقيب والتَّفتيش عنها في مئات المُجلَّدات، وإلى إذهابِ



أُثْمِنَ الأوقات للمُحْصول عليها .

٢ - ترجمته للأعلام الواردة في السيرة النبوية، وأسانيد رواة آثارهما، فكان يترجم للصحابة ومن عاصر بعثة رسول الله ﷺ وكان جُلَّ اعتماده على كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البرّ، و«أسد الغابة» لابن الأثير، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي، وكان يراه أنه من أوسعها وأجمعها وأدقّها وأمتّعها .

وأما غيرهم: فكان ينقل كلام أهل الجرح والتعديل، وما قالوه في الرجل المترجم له، وبيان حاله، ومن روى عنه، وعمن روى، وبيان من روى له من أصحاب الكتب الستة، ووفاته، وكان جُلَّ اعتماده على «ميزان الاعتدال» للذهبي، وكذا «الثقات» لابن جبان، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم .

كما كانت له عناية فائقة ببيان المُشْتَبِه من الأسماء؛ مُعْتَمِداً في ذلك على «المُشْتَبِه» للذهبي، ثم «الإكمال» لابن مأكولا .

٣ - ضبط الألفاظ والغريب: وكان عُمْدَتُهُ في ذلك كُتُبُ اللُّغة والغريب المُقَدِّمة في هذا الباب، من أمثال «الصَّحاح» للجوهري، و«الجمهرة» لابن دُرَيْد، و«الدَّيْلُ والصَّلَة» للصَّغَانِي، و«مطالع الأنوار» لابن قُرْظُول، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، وكتاب شيخه الفيروزآبادي «القاموس المحيط» .

فكان ينقل ما يراه مضبوطاً عندهم، وقد يقرنه في كثير من الأحيان بما سمعه وحفظه من مشايخه؛ كقوله في ضبط لفظ (المُنْقَى): بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف، مقصور، وهو بين أخذ والمدينة، ذكره الصَّغَانِي في المُعْتَلِّ، وهو مضبوط بالقلم من نسخة معتمدة، وكذا أحفظه أنا .

وكقوله في ضبط (ابن النُّقُور): هو بفتح النون وضم القاف المُخَفَّفَة، كذا

قرأته، وكذا أسمعُ المُحدِّثين يقرؤونه كذلك.

٤ - ثم إنَّه لا يكتفي بمُجرَّد النُّقل من بُطون تلك الكتب كما أسلفنا قبل، بل إنَّه يميِّزُ بين الأصول الخَطِيَّة لتلك الكُتُب ويقارن بينها، مُعتمداً على قيمة النُّسخة وكتابها وسامعها، في منهجٍ علميٍّ نَدَرَ انتهاجُه في كثير من المؤلِّفات، وذلك كقولهِ في كلام ابن سيِّد النَّاس: (عن سلمة بن الفضل) قال: كذا في نُسختي، وراجعتُ نسخةً عندي من «الغِيلانيات» صحيحةً، وهي أصلُ ابنِ طَبَرَزَدَ، ومُسموعةٌ عليه مراراً كثيرةً، فوجدتُ في الأصل: (مُسلمة بن الفضل)، وفي الهامش (سلمة)، وعليه صورةُ نسخةٍ وتصحيح. قال: وما في الهامش هو الصَّوابُ، وهو سَلَمَةُ بنُ الفضل.

وكذا نبَّه على ما وقع في بعضِ النُّسخ من تصحيح، وصوَّب ما رآه صواباً، كقولهِ في حديثٍ (عن عمر: صَوْمُ عَرَفَةَ)، قال: كذا في النُّسخة التي وقفتُ عليها، والذي ظهرَ لي أنَّه تصحيحٌ، بل أقطعُ بذلك، وصوابُه: (عن عُمرِ)، وكان يراجعُ في كثيرٍ من الأحيان نُسخاً عديدةً للوقوف على صوابِ العبارة، كمُراجعتهِ لُنسخٍ من «الرَّوضِ الأثْبَلِ» للشَّهيليِّ.

إلى غيرِ ذلك من المُهمَّات النَّفيسة التي لا عدَّ لها إلا براءة هذا الشُّرح الماتِع كلمةً كلمةً، فهو بحقُّ معلِّمةٍ زاخرةٍ، وبحرٍّ من الفوائد، فغدا الشُّرحُ بهذا مرجعاً من أهمِّ المراجعِ فيما يتعلَّقُ بشرحِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفة، وضبطِ ألفاظها ورواياتها وأشعارها.

\* ثالثاً - المصادرُ التي اعتمدَ عليها المؤلِّفُ في الكتاب:

يُلاحظُ مُطالعُ هذا الشرحِ تنوُّعَ مصادره ومراجعِهِ، وفي سَبْرِ لهذه الكُتُبِ يظهرُ

أنها من أُمّاتِ الكُتُبِ المُعتمَدةِ في بابِها، وقد أضافَ المُؤَلِّفُ - رحمه الله - إليها إضافةً عِلْمِيَّةً مُميّزةً قُلَّ أن تُرى في المُؤَلَّفَاتِ على اختلافِ فُتُونِها، وهي انتقاؤه واعتماده على أصولٍ خَطِيئةٍ نَفِيسَةٍ لَنَلِكِ الكُتُبِ خُطَّتْ بِأَقْلَامِ مُؤَلِّفِها أو كِبَارِ الأئِمَّةِ، معَ وُجُودِ التَّصْحِيحِ والتَّصْوِيبِ والفوائدِ على هوامِشِها.

وهذه أهمُّ مصادِرِه في الحديثِ والسِّيَرَةِ والتَّراجمِ واللُّغَةِ:

- كُتُبُ الحديثِ النبويِّ الشَّرِيفِ:

١ - «صحيح البخاري». وقد ذكر المُؤَلِّفُ - رحمه الله - أَنَّهُ وقَفَ على «الصَّحِيحِينَ» بِخَطِّ الإمامِ شَرَفِ الدِّينِ الدِّمِياطِيِّ، وعليهما حواشِيه، وقد كَتَبَ المُؤَلِّفُ عنها غالِبَها واستفادَ منها كثيراً خُصُوصاً على «البُخاريِّ».

٢ - «صحيح مسلم». وكان عنده نسخةٌ صحيحةٌ مسموعةٌ من طريقِ أهلِ المَغْرِبِ.

٣ - «سنن أبي داود».

٤ - «سنن النسائي». وقد كان يَعُزُّو إلى «تحفة الأشراف» لِلِمِزِّيِّ، ويعتدِرُ بقوله: «السُّنَنُ الكُبْرَى» لِلنَّسَائِيِّ لَيْسَ عِنْدِي.

٥ - «سنن الترمذي».

٦ - «سنن ابن ماجه»، وعندهُ نسخةٌ قال عنها: هي أصلٌ صحيحٌ، دخل فيها حُفَاطٌ عِدَّةٌ.

٧ - «الموطأ» لِلإمامِ مالِك.

٨ - «مسند الإمام أحمد». وقد قرأ بعضَ «مسند أحمد» على الشَّيْخِ صلاحِ الدِّينِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وأجازَهُ بالباقي.

٩ - «الأموال» لأبي عُبَيْد، وقد قرأه عالياً بدمشق على القاضي ابن قاضي شُهْبَة.

١٠ - «الشماثل المحمدية» للترمذي. وقد سمعها عالياً من الشيخ صلاح الدين ابن أبي عمر المقدسي.

١١ - «المعجم الكبير» للطبراني.

١٢ - «المعجم الأوسط» للطبراني.

١٣ - «الغلائيات» لأبي بكر الشافعي. وعنده نسخة هي أصل ابن طبرزد، وقد قرئت عليه مراراً كثيرة.

١٤ - «دلائل النبوة» للبيهقي.

١٥ - «دلائل النبوة» لأبي نعيم.

١٦ - «جزء من عاش من الصحابة مئة وعشرين سنة» لابن منده.

١٧ - «المُستدرِك» للحاكم.

١٨ - «تلخيص المُستدرِك» للذهبي، وعنده نسخة وصفها بالسُّقم.

- كتبُ السيرة النبوية الشريفة:

١ - «مغازي موسى بن عقبة».

٢ - «سيرة ابن إسحاق».

٣ - «سيرة ابن هشام». وقد اعتمد على أكثر من نسخة.

٤ - «مغازي الواقدي».

٥ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد.

- ٦- «الشَّمائلُ» للترمذيّ.
- ٧- «جوامعُ السَّيرة» لابن حزم.
- ٨- «الدُّرَرُ في اختصارِ المَغَازي والسَّيرِ» لابن عبد البرّ.
- ٩- «الشِّفا» للقاضي عياض.
- ١٠- «المناسك» للمُحبِّ الطبريّ.
- ١١- «الرَّوضُ الأَنْفُ» للسَّهيليّ. وقد اعتمد على أكثر من نسخة، منها نسخة نَفِيسَةٌ بِحَطِّ ابنِ دَحِيَّةَ.
- ١٢- «شرح صحيح مسلم» للنَّوويّ.
- ١٣- «السَّيرةُ النبويَّة» للدِّمياطيّ.
- ١٤- «زادُ المَعاد» لابن القيمّ.
- ١٥- «عُيُونُ الأَثَرِ» لابن سيّد النَّاسِ، وعندهُ نسخة بِحَطِّ مُؤلِّفِها، ونسخةُ أُخرى قُرئت على مُؤلِّفِها وعليها خَطُّه.
- ١٦- «الإشارةُ إلى سيرة المُصطفى» لمُغلطايّ.
- ١٧- «السَّيرةُ الكُبرى» لمُغلطايّ.
- ١٨- «التَّحْفَةُ الجَسِيمةُ في ذكر حَلِيمة» لمُغلطايّ. وعندهُ نسخة كتبها الإمامُ ابنُ سِبْطِ العَجَميّ بنفِسه.
- ١٩- «الْفَيْئَةُ السَّيرةُ النبويَّة» للعراقيّ.
- ٢٠- «تلخيصُ فُهومِ أهلِ الأَثَرِ» لابن الجوزيّ.
- ٢١- «أسماءُ النَبِيِّ ﷺ» لابن دَحِيَّةَ.

## - كُتُبُ التَّراجم والتَّاريخ :

- ١ - «الثَّقَات» لابن جِبَّانَ .
- ٢ - «الجرحُ والتَّعديلُ» لابن أبي حاتم .
- ٣ - «أخبارُ المدينة» للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ .
- ٤ - «تاريخُ بغداد» للخطيب البغداديّ .
- ٥ - «الاستيعابُ» لابن عبد البرّ . وعندهُ نسخةٌ بخطِّ ابنِ الأَمنِ ، وعليها حواشيه .  
كما يوجدُ عليها حواشٍ بخطِّ ابنِ سيّدِ النَّاسِ .
- ٦ - «الاستدراكُ على الاستيعاب» لابن الأَمنِ .
- ٧ - «مُشْتَبِهُ الأَسامي» للزَّمْخَشَرِي . وعندهُ نسخةٌ صحيحةٌ .
- ٨ - «تَقْيِيدُ الْمُهْمَلِ» للغَسَّانِي .
- ٩ - «تاريخُ دمشق» لابن عساكر .
- ١٠ - «الإكمالُ» لابن مأكولا . وعندهُ نسخةٌ بخطِّ الحافظِ ابنِ خَلِيلِ الدَّمَشَقِيِّ .
- ١١ - «أُسْدُ الغَابَةِ» لابن الأثير .
- ١٢ - «تَهْذِيبُ الأَسْمَاءِ واللُّغَاتِ» للنَّوَوِيِّ .
- ١٣ - «المُغْنِي فِي الضُّعْفَاءِ» لِلدَّهْبِيِّ .
- ١٤ - «تَجْرِيدُ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ» لِلدَّهْبِيِّ .
- ١٥ - «المُشْتَبِه فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ» لِلدَّهْبِيِّ .
- ١٦ - «الكاشفُ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السَّنَةِ» لِلدَّهْبِيِّ .
- ١٧ - «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِلدَّهْبِيِّ .

١٨ - «مِيزَانُ الْعَدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ .

١٩ - «الإِكْمَالُ لِرَجَالِ أَحْمَدَ» لِلْحُسَيْنِيِّ ، وَعِنْدَهُ نَسْخَةٌ بِخَطِّ الْحُسَيْنِيِّ  
- رَحْمَةُ اللَّهِ - نَفْسِهِ .

- كُتِبَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْأَنْسَابُ :

١ - «الصَّحَاحُ» لِلجَوْهَرِيِّ . وَعِنْدَهُ نَسْخَةٌ غَايَةُ فِي الصَّحَّةِ ، قُوبِلَتْ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ .

٢ - «الْعَيْنُ» لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ .

٣ - «جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ» لِابْنِ دُرَيْدٍ .

٤ - «المُجْمَلُ فِي اللُّغَةِ» لِابْنِ فَارَسٍ .

٥ - «المُحْكَمُ» لِابْنِ سِيدَةَ .

٦ - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ .

٧ - «نَسَبُ قَرِيشَ» لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ .

٨ - «جَمْهَرَةُ النِّسَبِ» لِابْنِ حَزْمٍ .

٩ - «الْأَنْسَابُ» لِلسَّمْعَانِيِّ .

١٠ - «الدَّلِيلُ وَالصَّلَةُ» لِلصَّغَانِيِّ . وَعِنْدَهُ نَسْخَةٌ غَايَةُ فِي الصَّحَّةِ ، كَانَتْ لِلصَّغَانِيِّ  
نَفْسِهِ ، وَعَلَيْهَا تَخَارِيجُهُ بِخَطِّهِ .

١١ - «النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ .

١٢ - «مَطَالَعُ الْأَنْوَارِ» لِابْنِ قُرْقُولٍ .

١٣ - «الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ» لِلْفَيْرُوزِ أَبَادِيِّ . وَعِنْدَهُ نَسْخَةٌ قَابِلُهَا الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ  
وَعَلَيْهَا خَطُّهُ فِي مَوَاضِعَ .



### \* رابعاً - وصفُ النسخِ الخطِّيَّةِ المُعتمدةِ في التحقيقِ :

تمَّ الاعتمادُ في تحقيقِ هذا الشُّفَرِ الجليلِ على ثلاثِ نُسخٍ خطِّيَّةٍ، وهذا وصفٌ لكلِّ واحدةٍ منها :

**النسخةُ الأولى :** وهي النسخةُ الخطِّيَّةُ المحفوظةُ في مكتبةِ عارفِ حِكمتِ في المدينة المنورة تحتَ رقم (١٦٧ / ٢٤٢)، وتقعُ في (٣٠٢) ورقة، في الورقةِ وجهان، وفي كلِّ وجهٍ (٣٣) سطراً، وهي نسخةٌ تامةٌ تخلَّلها خرمٌ واحدٌ بمقدار (١٩) ورقة<sup>(١)</sup>، وهي بخطُّ الإمامِ سبطِ ابنِ العَجَمي مؤلِّفِ هذا الكتاب، وهو - رحمه الله - معروفٌ بدقَّةِ قلمِهِ وكتابتِهِ .

- جاء على غلافِ النسخةِ اسمُ الكتابِ ومؤلِّفُهُ، وفيه بقلمِ المؤلِّفِ تعريفٌ مختصرٌ بالإمامِ ابنِ سيِّدِ النَّاسِ صاحبِ «عيون الأثر»، وروايَةُ المؤلِّفِ للكتابِ عنه، وروايَتُهُ لكتابِ «الرَّوضِ الأثْبُ» للشُّهيلي .

وعلى الغلافِ إشاراتُ المؤلِّفِ لتلميذِهِ محبِّ الدِّينِ ابنِ الشُّحنةِ ومحمد بنِ محمدِ العَجَمي على نُسختهِ هذه، فكتبَا بخطَّيهما شهادتَهُما على النَّحوِ التالي :

- أشهَدُني سيِّدُنا ومولانا وشيخُنا حافظُ الإسلامِ برهانُ الدينِ أبو الوفاءِ الواضِعُ خطه أَعلاه، أَمَتَني اللهُ والمسلمينَ بحياتِهِ على نفسِهِ الكريمةِ بما وَضَعَ به خطَّهُ أَعلاه، فشهدتُ عليه بذلك في خامسِ ذي القعدةِ سنةً ستٍّ وعشرينَ وثمانِ مئةً، وكتبَ محمد بنُ محمد بنِ الشُّحنةِ الحنفيُّ .

أما صورةُ الشَّهادةِ الثَّانيةِ :

- أشهَدُني سيِّدُنا ومولانا وشيخُنا حافظُ الإسلامِ برهانُ الدينِ أبو الوفاءِ الواضِعُ

(١) يبدأ هذا الخرم في مطبوعتنا من (٢ / ٢٨١)، وينتهي عند (٣ / ٥٧) .

خطه الكريم أعلاه، أمتعني الله والمسلمين بحياته على نفسه الكريمة بما وضع به خطه أعلاه، فشهدت عليه بذلك في خامس ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمان مئة. وكتب محمد بن أحمد بن عمر العجمي، لطف الله به.

- وجاء في خاتمة هذه النسخة، نُقل هذا من تعلية إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا، والتعليق أصل هذا، كنت قد علّفته في سنة اثنين وتسعين وسبع مئة، ثم نقلته إلى هذه بزيادة فوائد وتراجم وكلام على مفردات لم أذكرها في التعليق أصله، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به.

فرغ منه في عاشر شعبان من سنة ست وعشرين وثمان مئة مؤلفه إبراهيم بمنزله بالشرفية بحلب عفا الله عنه بمنه وكرمه، أمين.

- هذا، وقد يَبْضُ المؤلف في نسخه هذه لبعض المواضع، فأتم وكمل غالبها ولده الإمام أبو ذر بخطه.

كما جاء فيها بعض التصويبات والتصحيحات على الهامش، بعضها بخط المؤلف، وبعضها الآخر بخط ولده أبي ذر.

وتَمَّت الإشارة إلى هذه النسخة بـ «الأصل»

النسخة الثانية: وهي النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة راغب باشا في المكتبة السلিমانيّة في إستانبول بتركيا برقم (١٠٥٥)، وتقع في (٣٦٧) ورقة، في الورقة وجهان، وفي كل وجه (٣٥) سطراً، وفي السطر (١٨) كلمة تقريباً.

وهي نسخة تامة، نفيسة، ملونة، يوجد على هامشها بعض التصويبات والتعقبات بخط ولد المؤلف الإمام أبي ذر.

- وقد كان الفراغ من نسخها سنة (٨٧٨هـ) بحلب، على يد محمد بن أبي

اليُنْسَرِ محمد بن أبي الفضل محمد بن أبي الوليد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمد بن محمود بن الشُّخْنة الشَّافِعِيّ .

- وقد جاء في خاتمتها: بَلَغَ مُقَابِلَةً عَلَى أَصْلِ الْمُؤَلَّفِ، وَبِاللهِ المُسْتَعَانُ، كَتَبَهُ أَبُو بَكْرٍ بن أَبِي ذَرٍّ المُحَدِّثُ، حَامِداً وَمُصَلِّياً وَمُسَلِّماً، وداعياً لِمَالِكِهِ وَكَاتِبِهِ بِدَوَامِ أَيَّامِهِ وَطَوْلِ بَقَائِهِ، وذلك في يوم الاثنين، سادسَ عَشْرِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِئَةً .

وكتب في آخرها بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ : الحمدُ لله، قُرِئَتْ هذه النُّسخَةُ المُبارَكَةُ وأصلُ والدي - رحمه الله - بيدي . كَتَبَهُ أَبُو ذَرٍّ بنُ إِبْرَاهِيمَ .

وقد تَمَّ الرَّمْزُ لهذه النُّسخَةِ بـ «أ»

النُّسخَةُ الثَّالِثَةُ: وهي النُّسخَةُ الخَطِيَّةُ المَحْفُوظَةُ في مكتبة الشهيد علي باشا ضمن المكتبة السُّلَيْمَانِيَّةِ بِتَرْكِيَا، تحت رقم (١٩٦٣)، وتقعُ هذه النُّسخَةُ في (٣٥٧) ورقة، في الورقة وجهان، وفي كل وجه (٢٥) سطراً، وفي السطر (١٦) كلمةً .

وهي تُمَثِّلُ النُّصْفَ الأوَّلَ من الكتاب، تبدأ من قول المُؤَلَّفِ: (بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ يا كَرِيمُ، الحمدُ لله الصَّمَدِ الواحِدِ . . . ) .

وتنتهي عند قوله: (قوله: (وثابْتُ بِنُ وَقَشَ): تقدَّم أَنَّ وَقَشاً بفتح الواو وإسكان القاف وفتحها، وبالشين المعجمة) .

ويوجدُ على غلافِ هذه النُّسخَةِ عدَّةُ تَمَلُّكَاتٍ، وهي نسخةٌ مُلَوَّنة، ظهرَ فيها بعضُ التَّصْحيحات والتَّحْريّفات .

وتَمَّ الرَّمْزُ لهذه النُّسخَةِ بـ «ب»

\* خامساً - بيان منهج التحقيق :

١ - نسخُ الأصل المخطوط، بالاعتماد على النُّسخَةِ الخَطِيَّةِ لمكتبة راغب

باشا، والمُشار إليها بـ «أ»؛ لتمام نصّها، ومُقابلتها على أصل المُؤلّف رحمه الله تعالى، وذلك بحسبِ رَسْمِ وقواعدِ الإملاءِ الحديثة.

٢ - مُعارضةُ المَنسوخِ بالمخطوط؛ للتأكّدِ من صِحّةِ النَّصِّ وسلامته.

٣ - إثباتُ الفُروقِ المُهمّةِ بين هذه النُّسخة والنسخة الخطية التي كتبها الإمام سبط ابن العجمي بيده، والمُشار إليها بـ «الأصل»، وكذا النُّسخة الخطيّة لمكتبة علي باشا، والمُشار إليها بـ «ب»، وذلك باعتمادِ الصُّوابِ في النَّصِّ والإشارة إلى خلافه في حواشي الكتاب، وإهمال الفُروق التي لا تؤثرُ على النَّصِّ؛ كبعض الأخطاء والتصحيّفات، وتكرير بعض الجُمْل والكلمات.

٤ - إدراجُ نصِّ كتاب «عيون الأثر» للإمام ابن سيّد النَّاس، وذلك بعد مُقابلة النَّصِّ مُقابلةً تامّةً على مطبوعة الأستاذ حُسام قُدسي؛ لجودتها وسلامة نصّها، ثمّ ضبطُ النَّصِّ بالشكل شبه التّام، مع الأخذِ بضبطِ الإمام سبط ابن العجمي في جميع المواطن التي ضبط فيها، فخرج النَّصُّ - أي: «عيون الأثر» - مضبوطاً على أحسنِ مثال، والله الحمدُ ومنه التّوفيقُ.

٥ - العنايةُ بنصوص الشّرح عنايةً تامّةً لإخراجها كما أرادها مُؤلّفها، وذلك بالاستعانةً بالمراجع التي نقل عنها المُؤلّفُ واعتمدَ عليها في كتابه، والإفادة من ذلك في شرحٍ غريب، أو استدراك سَقَط، أو تصويبِ عبارة، أو تقويم تحريف.

٦ - ضبطُ النَّصِّ وتفصيله وترقيمه، مع العناية بضبط المُشكِل، خصوصاً المعاني اللُّغويّة التي شرحها المُؤلّفُ رحمه الله تعالى.

٧ - عزو الآياتِ القرآنيّةِ الكريمةِ إلى مواضعها من الكتابِ العزيز، وإدراجها برَسْمِ المُصحف الشّريف، وجعل العزو بين معكوفتين في صُلبِ الكتاب بذكر اسم السُّورة ورقم الآية.

- ٨ - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من المصادر التي عزا إليها المؤلف رحمه الله تعالى، والزيادة عليها إن كان من حاجة إلى ذلك، والتنويه بصاحب اللفظ، واسم الراوي إن لم يذكره المؤلف رحمه الله تعالى.
- ٩ - عزو الآثار والنقول إلى الكتب والمصادر التي أحال عليها المؤلف رحمه الله تعالى، وبيان مهمات الفروق بين مطبوعاتها وما وقع في هذا الشرح.
- ١٠ - التعليق الضروري على النص، وعدم الإطالة فيه.
- ١١ - كتابة مقدمة للكتاب مُشتملة على ترجمة الإمام ابن سيّد الناس صاحب «عيون الأثر»، وعلى ترجمة الشارح الإمام سبط ابن العجمي، ثم دراسة عامّة عن الكتاب ومنهج المؤلف فيه، وبيان مصادره.
- ١٢ - تذييل الكتاب بفهرس للآيات القرآنية الكريمة، وأطراف الأحاديث النبوية الشريفة مما اشتمل عليه كتابا: «عيون الأثر»، والشرح «نور الثبراس»، ثمّ فهرس لموضوعات الكتاب.
- والحمد لله الذي تَتِمُّ بنعمته الصّالحات.

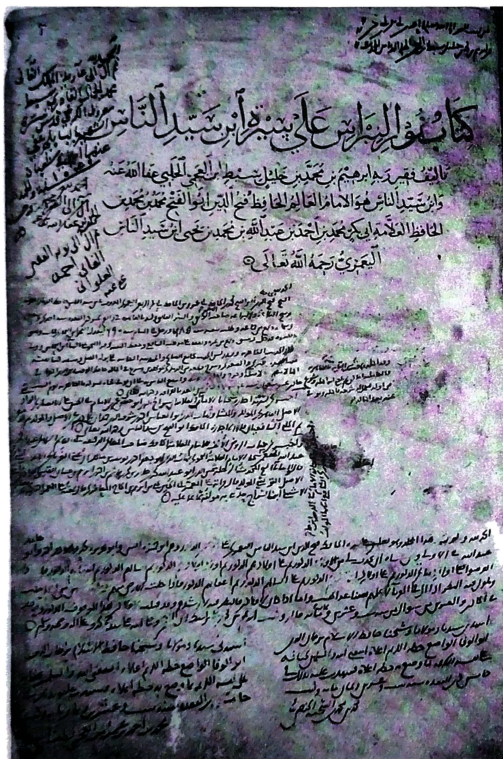




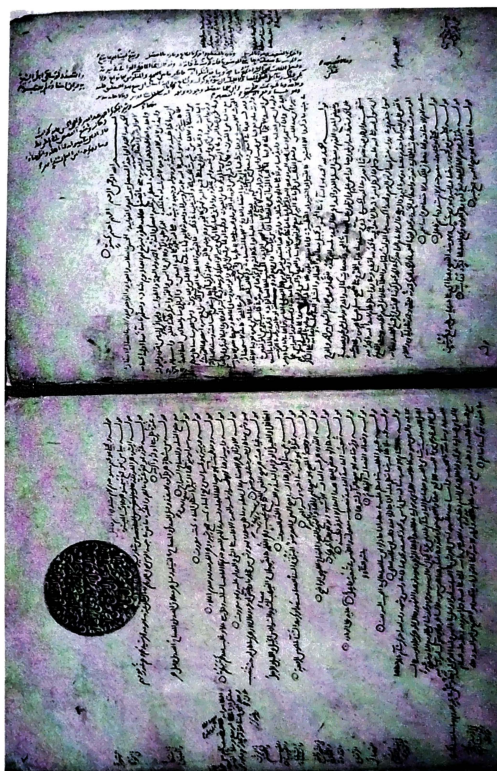
صَوْرَةُ الْخَطِّ طَائِلَات







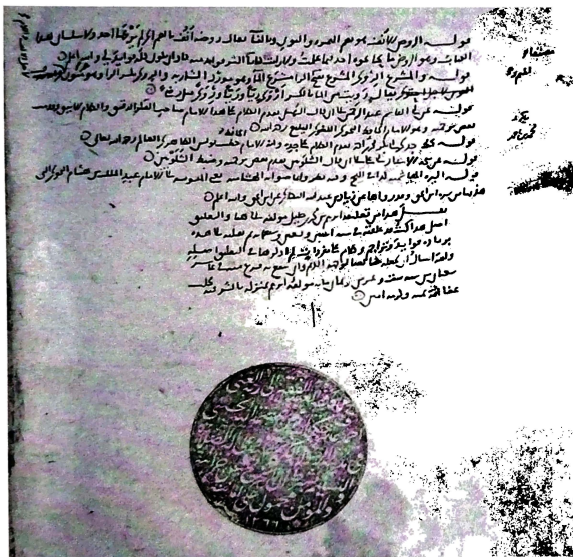
صورة غلاف النسخة الخطية لمكتبة عارف حكمت،  
وهي نسخة الإمام سبط ابن العجمي التي كتبها بيده،  
والمشار إليها بـ «الأصل»



صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية لمكتبة عارف حكمت،

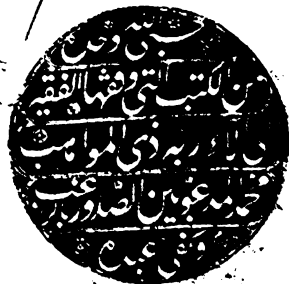
وهي نسخة الإمام سبط ابن العمجي التي كتبها بيده،

والمنشار إليها بـ «الأصل»



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية لمكتبة عارف حكمت،  
وهي نسخة الإمام سبط ابن العجمي التي كتبها بيده،  
والمشار إليها بـ «الأصل»

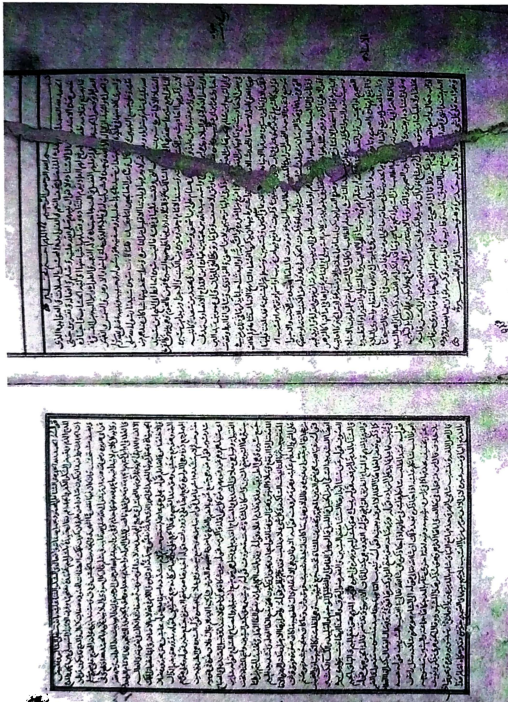
كتاب  
 مؤيد النيران على سيرة ابن سيد  
 القاسم تاليف الشيخ الامام العالم  
 العلامة المحمد شيخ الاسلام  
 برهان الدين محمد الكلبى  
 تَعَلَّى اللهُ تَعَالَى  
 رحمة بمنه  
 وكرمه



١٠٥٥

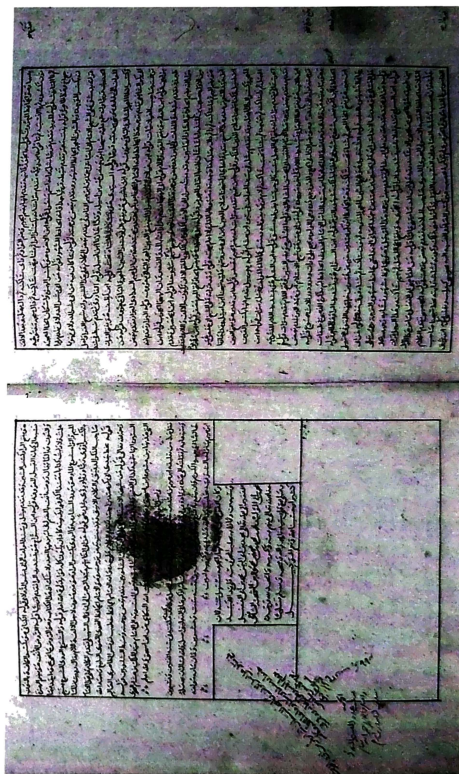
صورة غلاف النسخة الخطية لمكتبة راغب باشا بتركيا،

والمرموز لها بـ «ا»

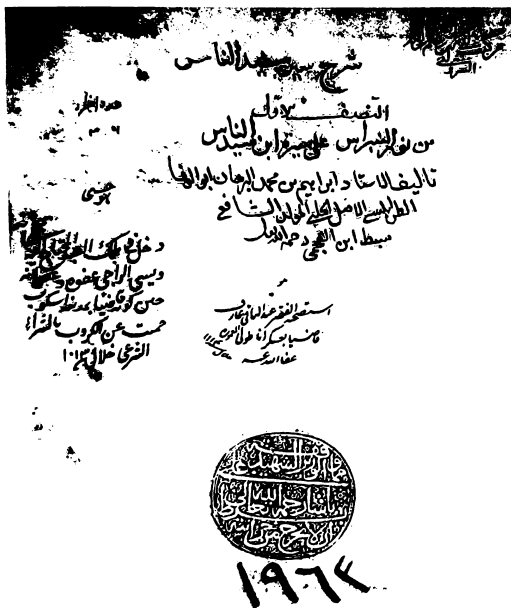


صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية لمكتبة راغب باشا بتركيا،  
والرموز لها بـ «أ»



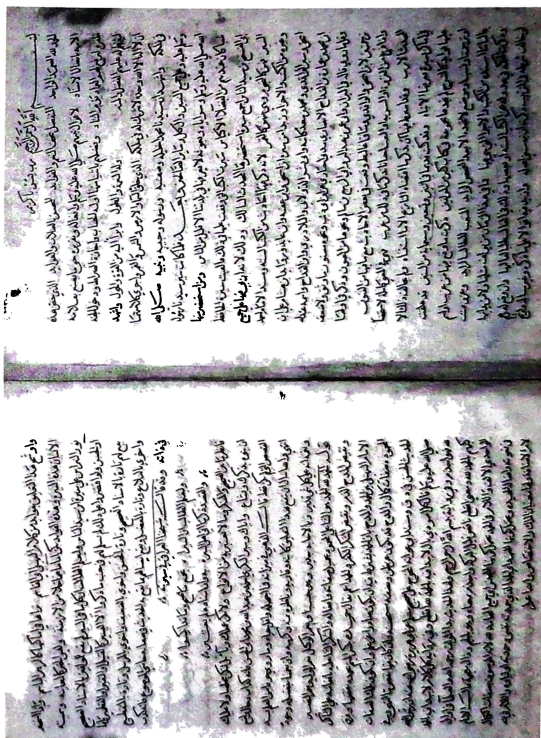


صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية لمكتبة راغب باشا بتركيا،  
والرموز لها بـ «ا»، ويظهر فيها خط ولد المؤلف، وولد ولده،  
رحمهم الله أجمعين



صورة غلاف النسخة الخطية لمكتبة علي باشا بتركيا،

والرموز لها بـ «ب»



صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية لمكتبة علي باشا بتركية،

والرموز لها بـ «ب»







يَوْمُ النَّبِيِّ

عَلَى سِيرَةٍ

ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّ

تَأَلَّفَ

الْإِمَامُ سَبْطُ بْنُ الْعَجَّيِّ

أَبُو الْوَفَاءِ بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلِ الطَّلَاطِيّ الْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ  
الْمَوْلُودُ بِحَلَبَ سَنَةِ ٧٥٢ هـ ، وَالتَّوُفُّ بِهَا سَنَةَ ٨٤١ هـ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ يَا كَرِيم

الحمد لله الصّمد الواحد، المتّفضل بثّحف النّعم والفوائد، المُحسن بالصلّات والعوائد، الذي خصّ هذه الأُمَّة باتصال الإسناد لأقوال نبيّهم ﷺ وأفعاله وتقديره حتى ما يُصنّع بقلامه ظُفْره؛ ليرفع لهم العِماد يوم التّناد، وفصلهم بأشياء، منها أوليّة الحساب، وإجازة الصّراط، ودخول الجنّة؛ ليعظّم له عليهم الفضل والمِنَّة، أحمدُهُ وله النّعمة والطّول، وأبرأُ إليه من القوّة والحول.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في مُلكه، الذي خلق السّماء والأرض، والسّمس والقمر، وأجرى كلاًّ منهما في فلكه، وأشهد أن سيّدنا محمداً خليفه وصفيّه ورسوله وحيّبه ونبيّه ﷺ وعلى جميع النّبيين وآل كلّ وسائر الصّالحين.

أما بعد،

فلمّا كانت سيرة سيّدنا رسول الله ﷺ وسراياه وبعوثه لا يعرفها في بلدتنا إلا قليل من الناس، ومن استحضَرَ منها شيئاً كان عندهم من الفضلاء الأكياس، سبّرت الكتُب التي وقفت عليها في ذلك، فألفيت «سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيّد النَّاس» أجمع سيرة استحضرها المحدث السّالك؛ وذلك لأنّه أربى فيها على جميع السّير، فهنّ كالنّجوم وهي بينهنّ كالقمر؛ لأنّه ذكرَ فيها أحاديث من الكتُب الستّة، و«مسند الإمام أحمد»، وغيره من الكتُب والأجزاء، وزُبدًا من «سيرة ابن إسحاق»، وابن عُقبة، وابن عَازِد، وزوائد ابن هشام على ابن إسحاق، وسير

الوَاقِدِيّ، ومحمد بن سعد كاتبه، وأبي بَشْرِ الدُّوَلَابِيِّ، والبَلَاذُرِيُّ، وابن القَدَّاح، واسمه: عبدالله بن محمد بن عُمارة بن القَدَّاح الأنصاريّ، مدنيّ أخباريّ، عن ابن أبي ذئبٍ ونحوه، مستورٌ ما وثّق ولا ضَعُف، وقلّ ما روى، قاله في «الميزان»<sup>(١)</sup>.

وأبي عمر بن عبد البر، وأبي الرِّبيع بن سالم، ونحوها من العيون؛ وذكر في أولها ترجمتين لابن إسحاق، والواقديّ، وساق أغاليطَ وقعت في بعض الأحاديث مع ما فيها من الفنون، وإذا فرغ من الغزوة أو السَّريّة أو البُعث أحياناً يذكر ما في ذلك من غريب، فهي في المعنى كاملة لاستحضار المحدث الأريب. وقد اشترطَ فيها أن يذكر ما اقتضاه التاريخُ إلا ما استثناه، ولم يخالف ذلك إلا في أماكن يسيرة يعرفها الأنباة.

وقد كنتُ قديماً في سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة من السنين قد علّقتُ عليها فوائد كالشرح، لم تجدها مجموعةً في كتابٍ كثيرٍ من المؤلفين، ذكرتُ ما وقع فيها من غريب أو اسم أو ترجمة أو نسب أو موضع لا تجده إلا بعدَ الفحص الرَّائد، المُتعبِ للطالبِ الرائد.

وعزوتُ غالباً ما أسنده من الكتبِ والأجزاء التي هي فيها، فما في هذا الزمان مَنْ يُؤلّفُ مثلها، ولا مَنْ يُدانيها، وذكرتُ الحكمةَ في عدوله عن الكتب الستة أو بعضها وذلك في الغالب، طلباً لعاليتها، وإن وقع له وَهْمٌ أو خالف شرطه في الترتيب ذكرته إن نهني الله له، وأزيدُ فيه أقوالاً على ما ذكره وغير مسألة، وأوشحُ هذا التعليقَ بفوائد من كلام السُّهيليّ أبي القاسم، تراها في أماكنها كالزَّهرِ الباسم.

وإذا استحضر الإنسانُ هذه السَّيرة وهذه الفوائد، يكونُ إماماً فيما خلا من

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤ / ١٨١).

الأزمة، وليس الخبرُ كالمُعانيّة، وسمّيته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عَلَى سِيرَةٍ  
إِسْنَادِ التَّائِيَاتِ

وليعلم الطالبُ أن كلّ ما في السّير لم يقع للمؤلفين بالإسنادِ الصحيح أو الحسن، ولو اقتصروا على ذلك، لم يسلم لهم في جنبِ ما ذكروا إلا اليسير، كالقتيل أو النقيير أو القطمير، وإنما يقع لهم تارةً بالإسناد الصحيح، وتارةً بالحسن، وأخرى بالضعيف، وأخرى بالمرسل، وتارةً بالمنقطع، وأخرى بالبلاغ، وتارةً بالمُعْضَل، ويقع أيضاً لهم بما يقعُ به الحديث في صفاته حاشا الموضوع؛ فإنه كذبٌ في ذاته.

وقد قال شيخنا الحافظ العراقي في «سيرته»: [من الرجز]

وليعلم الطالبُ أن السّيراً تجمعُ ما صحَّ وما قد أنكرنا  
والقصدُ ذكرُ ما أتى أهلُ السّير به وإن إسناده لم يُعتبر<sup>(١)</sup>  
فانظر ما بين الصّحيح والمنكر وما لا يُعتبرُ به من الأنواع، ولا يكنْ عملُك  
رياءً، بل لتكن مُخلصاً، ولا عليك أن يُنوّه بذكركَ ويشاع.

وإياك و«سيرَ البكريّ»، أحمد بن عبد الله بن محمد أبي الحسن؛ فإنه كذابٌ  
دجالٌ واضعُ القصص التي لم تكن قط. قال الذهبي في «ميزانه»: فما أجْهله وأقلُّ  
حياءه، وما روى حرفاً من العلم بسند. انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ٢٩).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٥١).

والله أسأل أن ينفع بهذا التعليق كاتبه وقارئه وناظره بمنه وكرمه، وأن يعمّنا  
بفضله وجوده ونعمه، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبنا ونعم  
النصير.





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الحمد لله.....

قوله : (الحمد لله) :

الحَمْدُ: هو الثناء على المحمودِ بجميلِ صفاتهِ وأفعالهِ .  
والشُّكْرُ: الثناءُ عليه بِنِعَمِهِ على الشَّاكرِ، ونقيضُ المدحِ: الذَّمُّ، ونقيضُ  
الشُّكْرِ: الكُفْرُ، والحَمْدُ أعمُّ، يقال: حَمِدَهُ - بكسر الميم - يَحْمَدُهُ بفتحها .  
وفَرَّقَ الإمامُ السُّهَيْلِيُّ بينَ الحمدِ والمدحِ: بأنَّ الحمدَ يُشترطُ فيه أن يكون  
صادراً عن عِلْمٍ، وأن تكون تلك الصفاتُ المحمودة صفاتِ كمالٍ، والمدحُ قد يكون  
عن ظنٍّ وبصفَةٍ مستَحْسَنَةٍ وإن كان فيها نقصٌ مَّا . انتهى .

وفي الحديثِ الحسنِ في (دق) و«مسند أبي عوانة» المُخرَجُ على «صحيح  
مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أمرٍ ذي بَالٍ لا يُبدَأُ فيه  
بالحمدِ لله أَقْطَعُ»، وفي روايةٍ: «كُلُّ كَلَامٍ لا يُبدَأُ فيه بالحمدِ لله، فهو أَجْذَمُ»<sup>(١)</sup>،  
وفي روايةٍ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»<sup>(٢)</sup> .

(١) رواه أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤)، ورواه أيضاً النسائي (١٢٧ / ٦)، والإمام  
أحمد في «المسند» (٣٥٩ / ٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١) .

(٢) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٢٣٢)، والشُّبَكِيُّ  
في «طبقات الشافعية الكبرى» (١٢ / ١) .

مُحَلِّي مَحَاسِنِ السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِدُرَرٍ أَخْبَارِهَا، وَمُجَلِّي مَيَامِنِ السَّيْرِ  
النَّبَوِيَّةِ عَنْ غُرَرِ آثَارِهَا، .....

ولهذا الحديث بدأ المؤلف رحمه الله والعلماء في أوائل كتبهم بـ (الحمد لله)، ومعنى (أقطع): ناقص قليل البركة، و(أجزم) بمعناه، وهو بالجم وذال معجزة.

قال الإمام الواحدي: الألف واللام في (الحمد) يحتمل كونها للجنس؛ أي: جميع المحامد لله؛ لأنه الموصوف بصفات الكمال في نعوته وأفعاله الحميدة، ويحتمل كونها للعهد؛ أي: الحمد الذي حمده بنفسه وحمده أولياؤه.

واللام في (الله) لام الإضافة، ولها معنيان: المُلْك والاختصاص، والله أعلم. قوله: (محلي): هو بحاء مهملة مفتوحة ثم لام مشددة، اسم فاعل. قوله: (محاسن): هو مجرور مضاف إليه، وهو جمع: حَسَن، وهو ضدّ القبيح، وهذا الجمع على غير القياس؛ كأنه جمعُ مُحْسِن. قوله: (بدر): هو بضم الدال المهملة، جمع دُرَّة، وهي اللؤلؤة، ويجمع أيضاً على: دُر، ودُرَّات.

قوله: (أخبارها): هو بفتح الهمزة، جمع: خَبَر. قوله: (ومجلي): هو بجميم مفتوحة ثم لام مشددة، اسم فاعل. قوله: (ميامن): هو جمع، مَيَمَنَة، وهي خلاف الميسرة. قوله: (السيرة): هي: الطريقة، مِنْ سَارَ يَسِيرُ.

قوله: (غرر): هو جمع غُرَّة بالضم، والغُرَّة: بياض في جهة الفرس فوق الدرهم، يقال: فلان غُرَّة في قومه؛ أي: سيدهم، وهم غُرَرُ قومهم، وغُرَّة كل شيء: أوله وأكرمه.

وَمُؤَيِّدٍ مَنِ اقْتَبَسَ نَوْرَ هِدَايَتِهِ مِنْ مِشْكَاةِ أَنْوَارِهَا، وَمُسَدِّدٍ مَنِ التَّمَسَّ  
عِزَّ حِمَايَتِهِ مِنْ أَزْرِقِ سِنَانِهَا، وَأَبْيَضِ بَنَارِهَا، وَمُسَهِّلِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ لِمَنِ  
اتَّبَعَ مُسْتَقِيمَ صِرَاطِهَا، وَاهْتَدَى بَضِيَاءَ مَنَارِهَا، وَمُذَلِّلِ سَبِيلِ الْهِدَايَةِ لِمَنِ  
اِقْتَفَى سَرَائِرَ سَيْرِهَا، وَسِيرَ أَسْرَارِهَا.

أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَوْلَى مِنْ نِعَمٍ قَعَدَ لِسَانُ الشُّكْرِ عَنِ الْقِيَامِ بِمِقْدَارِهَا،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُبَلِّغُنَا مِنْ مَيَادِينِ الْقَبُولِ  
غَايَةَ مِضْمَارِهَا، وَتُسَوِّغُنَا مِنْ مَشَارِعِ الرَّحْمَةِ أَصْفَى مَوَارِدِهَا، وَأَعَذَّبَ  
أَنْهَارِهَا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي ابْتَعَثَهُ وَقَدْ طَمَتْ بِحَارُ الْكُفْرِ  
بِتَيَّارِهَا، .....

قوله: (من مشكاة): هي كُلُّ كَوْثَةٍ لَا تَنْفَدُ، وقيل: القنديل، والمصباحُ:  
الْفَتِيلَةُ. وقيل: هي مِعْلَاقُ الْقَنْدِيلِ، والمصباحُ: الْقَنْدِيلُ. وقيل: هي مَوْضِعُ الْفَتِيلَةِ،  
والمصباحُ: السَّرَاجُ.

قوله: (سرائر سيرها): السَّيْرُ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَإِسْكَانِ الْمَثْنَاءِ تَحْتُ، معروفٌ.

قوله: (وسير): هو بِكسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْمَثْنَاءِ تَحْتُ، جَمْعُ سَيْرَةٍ، وهي:  
الطَّرِيقَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ.

قوله: (وقد طمّت): الظاهرُ أَنَّهُ بَفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، مِنْ  
طَمَأَ الْمَاءُ - مُعْتَلٌّ - إِذَا ارْتَفَعَ وَمَلَأَ النَّهْرَ، وَهُوَ أَلْيَقُ هُنَا؛ لِقَوْلِهِ: (بحار)، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ بَفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ ثُمَّ تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّكَنَةِ، وَكُلُّ  
شَيْءٍ عَلَا وَغَلَبَ فَقَدْ طَمَّ يَطُمُّ.

وَطَعَتْ شَيَاطِينُ الضَّلَالِ بَعْنَادِهَا وَإِصْرَارِهَا، وَعَتَتْ طَائِفَةُ الْأَوْثَانِ وَعَبْدَةُ  
الْأَصْنَامِ عَلَى خَالِقِهَا وَجَبَّارِهَا، فَقَامَ بِأَمْرِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ غَيَابُهَا ظُلْمِهَا  
عَنْ سَنَّا أَبْدَارِهَا، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَسْفَرَ لَيْلَ جَهْلِهَا عَنْ  
صَبَاحِ نَهَارِهَا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ حَازَتْ نَفُوسُهُمُ الْآيَةُ مِنْ  
مَرَاضِيهِ غَايَةً أَوْطَارِهَا، وَفَازَتْ مِنْ سَمَاعِ مَقَالِهِ، وَرَوَايَةِ أَحْوَالِهِ، وَرُؤْيَا  
جَلَالِهِ بِمِلْءِ مَسَامِعِهَا وَأَفْوَاهِهَا وَأَبْصَارِهَا، وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

قوله: (وإصرارها): الإصرارُ بكسر الهمزة: الإقامة على الشيء والدوام عليه،  
وهو معروفٌ.

قوله: (الأوثان): هي الأصنام، قال نَفْطَوْنِيهِ: ما كان صورةً فهو وثنٌ من  
حجارةٍ أو حصٍ أو غيره.

وقال الأزهري: ما كان له جُئَةٌ تُنْصَبُ فهو وَثْنٌ، وما كان بغيرِ جُئَةٍ فهو  
صَنَمٌ<sup>(١)</sup>.

قوله: (غياهب): هي بفتح الغين المعجمة وتخفيف المثناة تحت، جمعُ  
غَيْهَبٍ، وهي الظُّلْمَةُ كالغَيْهَانِ، والغَيْهَبُ أيضاً: الشَّدِيدُ السَّوَادُ مِنَ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ،  
وَالرَّجُلُ الْغَافِلُ، أَوِ الثَّقِيلُ الْوَحْمُ، أَوِ الْبَلِيدُ، وَالْكِسَاءُ الْكَثِيرُ الصُّوفِ.

قوله: (عن سنا أبدارها): السَّنَا بفتح السين والقصر: ضوءُ الْبَرَقِ، وَالسَّنَا  
أيضاً: نَبْتُ يُتَدَاوَى بِهِ، وَالسَّنَاءُ بِالْمَدِّ: مِنَ الرُّفْعَةِ.

قوله: (بملء): هو بكسر الميم وبهمزة في آخره.

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥/ ١٠٥)، (مادة: وثن).

وبعدُ:

فلَمَّا وقفتُ على ما جمَعَه الناسُ قديماً وحديثاً من المَجَاميعِ في سِيرِ النبي ﷺ وَمَغَاذِيهِ وَأَيَّامِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَصَلُّ بِهِ؛ لَمْ أَرَ إِلَّا مُطِيلًا مُمِلًا، أَوْ مُقْصِرًا بِأَكْثَرِ الْمَقَاصِدِ مُخِلًا.

وَالْمُطِيلُ إِمَّا مُعْتَنٍ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَنْسَابِ، وَالْأَشْعَارِ وَالْآدَابِ، أَوْ آخَرُ يَأْخُذُ كُلَّ مَا خَذِيَ فِي جَمْعِ الطَّرُقِ وَالرَّوَايَاتِ، وَيَصْرِفُ إِلَى ذَلِكَ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْقُدْرَةُ مِنَ الْعِنَايَاتِ.

وَالْمُقْصِرُ لَا يَعْدُو الْمَنْهَجَ الْوَاحِدَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا بَدَّ وَأَنْ يَتْرَكَ كَثِيرًا مِمَّا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ.

وَأِنْ كَانُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ هُمُ الْقُدُودَةُ فِي ذَلِكَ، وَمِمَّا جَمَعُوهُ يَسْتَمِدُّ مَنْ أَرَادَ مَا هُنَالِكَ، فَلَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمُجْمُوعِ إِلَّا حَسَنُ الْاخْتِيَارِ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَالتَّبَرُّكُ بِالْدُخُولِ فِي نِظَامِهِمْ.

غَيْرَ أَنَّ التَّصْنِيفَ يَكُونُ فِي عَشْرَةِ أَنْوَاعٍ كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، فَأَحَدُهَا جَمْعُ الْمُتَفَرِّقَاتِ، .....

---

قوله: (المنهج): هو بفتح الميم والهاء وبالجيم، والنَّهْجُ والمنهَجُ والمنهَاجُ: الطريقُ الواضِحُ.

قوله: (القدوة): هي بكسر القاف: الأُسْوَةُ، وَقَدْ تَضَمُّ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ<sup>(١)</sup>.

قوله: (كما ذكره بعض العلماء): هَذَا الْعَالَمُ لَا أَعْرِفُهُ بَعِينَهُ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٩٥٧)، (مادة: قدأ).

وهو ما نحن فيه، فإنِّي أرجو أن الناظر في كتابي هذا لا يجد ما ضمنتُه  
إيَّاه في مكان، ولا مكانين، ولا ثلاثة، ولا أكثر من ذلك إلا بزيادة  
كثيرة تُتعب القاصد، وتتعدَّر بها على أكثر الناس المقاصد، فاقضى  
ذلك أن جمعت هذه الأوراق، وضممتها كثيراً ممَّا انتهى إليَّ من نسب  
سيدنا ونبينا محمد رسول الله ﷺ، ومولده، ورضاعه، وفصاله،  
 وإقامته في يبي سعد، وما عرض له هنالك من شق الصدر وغيره،  
 ومنشئه، وكفالة عبد المطلب جدّه إيَّاه إلى أن مات، وانتقاله إلى كفالة  
 عمّه أبي طالب بعد ذلك.

وسفره إلى الشام، ورُجوعه منه، وما وقع له في ذلك السفر من  
إضلال الغمامة إيَّاه، .....

قوله: (تُتعبُ القاصد): (القاصد) منصوبٌ مفعول، والضميرُ في (تتعب)  
فاعلٌ عائِدٌ على الزيادة.

قوله: (ورضاعه): هو بفتح الراء وكسرها.

قوله: (وفصاله): الفصلُ بكسر الفاء: القطم.

قوله: (عبد المطلب): سأتكلمُ عليه في مكانه إذا جاء ذكره إن شاء الله  
تعالى في (النسب الشريف).

قوله: (عمه أبو طالب): سأتكلمُ عليه إذا جاء ذكره بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: (إلى الشام): هو بهمزة ساكنة؛ مثل: رأس، ويجوزُ تخفيفه بحذفها،  
 كما في رأسٍ وشبهه، وفيه لغةٌ أخرى شامٌ بالمد، حكاها جماعةٌ، والشينُ مفتوحةٌ  
 بلا خلاف.

قال ابن قُزُوقُل في «مطالعه»: وأباها أكثرهم.

وهو مُذَكَّرٌ؛ هذا المشهورُ، وقال الجوهريُّ: يُذَكَّرُ ويؤنثُ<sup>(١)</sup>.

قال أهلُ اللغة: ويُنسبُ: شاميٌّ بالهمز وحذفها مع الياء، وشامٌ بالمد من غير ياء، كَيَمَان.

قال سِيبَوَيْهٍ وغيره: ويجوز شاميٌّ بالمد مع الياء، ومنعهُ غيره؛ لأن الألفَ عوضٌ من ياء النسبِ، فلا يجمع بينهما، والصَّحِيحُ جوازُهُ، فقد حكاه إمامُ هذا الفن سِيبَوَيْهٍ<sup>(٢)</sup>.

قال الجوهريُّ: وتقول: امرأةٌ شاميَّةٌ بالتشديد، و: شاميَّةٌ بالتخفيف<sup>(٣)</sup>.

وأما حدُّه: فالمشهورُ: أنه من العَرِيشِ إلى الفُرَاتِ طولاً، وقيل: إلى بَالِسَ، وأما العَرَضُ: فمن أَجَاً وَسَلْمَى إلى بحر الرُّومِ وما سامَتَ ذلك.

قال ابن عَسَاكِرَ في «تاريخه» وكذا قال غيره: إِنَّ الشَّامَ دخله عشرةُ آلافٍ عَيْنٍ رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقد دخله عليه السَّلام مع عمِّه أَبِي طَالِبٍ، ودخله هو مع مَيْسَرَةَ غَلَامٍ خَدِيجَةٍ، وليلة الإسراء على القول بأنه يقظة، وهو الصَّحِيحُ من أقوال، ودخله في غَزْوَةِ تَبُوك، والله أعلم.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١٩٥٧/٥)، (مادة: شام).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٦٢/٣).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (١٩٥٧/٥).

(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣٨٧/٣)، وعزا هذا القول لأبي بكر عبدالله بن داود

السَّجِسْتَانِيَّ.

وإخبار الكهّان والرُّهبان عن نبوّته، وتزويجه خديجةً عليها السلام.

قوله: (وإخبار الكهّان): وهو بكسر الهمزة، مصدر.

قوله: (الكهّان): هو جمعُ كاهنٍ، والكهانة<sup>(١)</sup> قال القاضي عياض رحمه الله: كانت في العرب ثلاثة أضراب:

أحدها: أن يكون للإنسان وليٌّ من الجن يُخبره بما يسترقُّ من السَّمعِ عن السَّماء، وهذا القسمُ بطل من حين بُعث رسول الله ﷺ.

الثاني: أن يُخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قَرَّب أو بُعد، وهذا لا يبعدُ وجوده.

ونفِ المَعْتَزلةُ وبعضُ المتكلمين هذين الضريبن وأحاليهما، ولا استحالةً في ذلك ولا بُعدَ في وجوده؛ لكنهم يَصُدُّون ويَكْذِبون، والنَّهي عن تصديقهم والسَّماعِ منهم عامٌّ.

الثالث: المُنْجَمُونَ، وهذا الضربُ يخلقُ اللهُ فيه لبعض الناسِ قوَّةَ ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفنُّ العِرافَةُ، وصاحبُها عَرَّافٌ، وهو الذي يَسْتَدِلُّ على الأمور بأسباب ومُقَدِّمات يدعي معرفتها بها.

وقد يَعْغُضِدُ بعض هذا الفن في ذلك بالزَّجر، والطَّرْق، والنجوم، وأسبابِ معتادة، وهذه الأضراب كلها تسمَّى كِهانةً، وقد أكذبهم كلُّهم الشَّرْعُ ونهى عن تصديقهم وإتيانهم، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

(١) في هامش «أ»: «الكهانة: بالفتح المصدر، وبالكسر الحرفة، والله أعلم».

(٢) روى الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٤٢٩) عن أبي هريرة والحسن رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أتى كاهناً أو عَرَّافاً فصدَّقه بما يقول، فقد كفرَ بما أنزل على محمَّدٍ». وانظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقاضي عياض (٥/ ٦٣٢).



وَمَبْدَأُ الْبَعْثِ وَالنُّبُوَّةِ، وَنُزُولِ الْوَحْيِ، وَذِكْرِ قَوْمٍ مِنَ السَّابِقِينَ  
الْأَوَّلِينَ فِي الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى أَرْضِ  
الْحَبَشَةِ، وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ، وَمَا عَرَضَ لَهُ بِمَكَّةَ مِنَ الْحِصَارِ بِالشُّعْبِ،  
وَأَمْرِ الصَّحِيفَةِ، وَخُرُوجِهِ إِلَى الطَّائِفِ، وَرُجُوعِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ.  
وَذِكْرِ الْعَقَبَةِ، وَبَدْءِ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ، وَالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، . . . . .

قوله: (بالشُّعْبِ): وهو بكسر الشين المعجمة، وهو ما انفرجَ بين الجبلين،  
وقال يعقوب: الشُّعْبُ: الطريقُ في الجبل<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

قوله: (إلى الطائف): هو بلد معروفٌ على مرحلتين من مكة في جهة  
المشرق.

قوله: (وذكر العقبة): هذه الْعَقَبَةُ الظاهرُ أنها الْعَقَبَةُ التي تُضَافُ إليها الْجَمْرَةُ؛  
إذ ليس ثمَّ عَقَبَةٌ أظْهَرُ منها، وعن يسار الطريق لقاصد منى من مكة شِعْبٌ قَرِيبٌ  
منها فيه مسجدٌ مشهورٌ عند أهل مكة أنه مسجد البيعة، وهو على نَشَزٍ من الأرض،  
ويجوز أن يكون المراد بالعقبة ذلك النَشَزُ، وعلى الأول يكون قد نُسِبَ إليها لِقُرْبِهِ  
منها، قاله الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ رحمه الله.

وأما غيره، فإنه جزمَ بأن الْعَقَبَةَ التي وقعت بها البيعة هي التي تُضَافُ إليها  
الْجَمْرَةُ، والله أعلم.

قوله: (وبدء إسلام الأنصار): الْبَدْءُ بفتح الموحدة وإسكان الدال ثم  
همزة: من الابتداء، وتصريفه كمنَعَ.

قوله: (والإسراء والمعراج): ينبغي أن يُقَدِّمَ (الإسراء والمعراج)،

(١) انظر: «إصلاح المنطق» ليعقوب بن السكيت (ص: ٥).

وفرض الصلاة.

وأخبار الهجرة إلى المدينة، ودخوله عليه الصلاة والسلام المدينة، ونزوله حيث نزل، وبناء المسجد، واتخاذ المنبر، وحسين الجذع. ومغازيه وسيره وبُعُوثه، وما نزل من الوحي في ذلك، وعُمَره، وكتبه إلى الملوك، وإسلام الوفود، وحجة الوداع، وفاته ﷺ، وغير ذلك.

ثم أتبع ذلك بذكر أعمامه وعمَّاته، وأزواجه، وأولاده، . . . .

---

و(فرض الصلاة) إلى مكانه حيث ذكره في الأصل؛ لأنه ذكره قبل (العقبه).

وقد قال المؤلف رحمه الله فيما يأتي: (إنه يسلك في ذلك ما اقتضاه التاريخ لا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشيء إلى شكله ومثله حاشا كذا وكذا . . .) إلى آخره.

وقد اختلف العلماء في المعراج والإسراء: هل كانا في ليلة واحدة، وقد ذكر ذلك المؤلف في مكانه، وسأوضح ما في ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: (وأخبار الهجرة): هو بفتح الهمزة، جمع: خبر، وهذا ظاهر.

قوله: (واتخاذ المنبر): هذا ينبغي أن يُحوَّل إلى ما بعد هذا، فإنه عليه السلام صُنِعَ له في السنة الثامنة، وقيل: في السابعة، وعلى القول بأن تَمِيمًا الدَّارِيَّ صنعه، وقد جاء أنه صنعه وهو مُسْلِمٌ، وقد ذكر ابنُ عبد البر: أنه أسلم في التاسعة من الهجرة<sup>(١)</sup>، وأين هذا من بناء المسجد؟! وسيأتي التنبيه عليه أيضاً حيث ذكره المؤلف.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٣).

وَحِلْيَتِهِ، وَشَمَائِلِهِ، وَعَبِيدِهِ وَإِمَائِهِ وَمَوَالِيهِ، وَخَيْلِهِ، وَسِلَاحِهِ، وَمَا يَنْصَلُّ بِذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِيجَازِ وَالْإِيجَازِ، سَالِكًا فِي ذَلِكَ مَا اقْتَضَاهُ التَّارِيخُ مِنْ إِيرَادِ وَقَعَةٍ بَعْدَ أُخْرَى، لَا مَا اقْتَضَاهُ التَّرْتِيبُ مِنْ ضَمِّ الشَّيْءِ إِلَى شَكْلِهِ وَمِثْلِهِ.

حَاشَا ذِكْرَ أَزْوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنِّي لَمْ أَسُقْ ذِكْرَهُمْ عَلَى مَا اقْتَضَاهُ التَّارِيخُ، بَلْ دَخَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِيْمَا أَتَبَعْتُ بِهِ بَابَ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مِنْ بَابِ الْحَلِيِّ وَالشَّمَائِلِ، وَلَمْ أَسْتَتِنِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا ذِكْرَ تَزْوِيجِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؛ لِمَا وَقَعَ فِي أَمْرِهَا مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ.

وَقَدْ اتَّخَفْتُ النَّاطِرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ طُرْفِ الْأَشْعَارِ بِمَا يَقِفُ الْاِخْتِيَارُ عِنْدَهُ، وَمِنْ نَتْفِ الْأَنْسَابِ بِمَا لَا يَعْدُو التَّعْرِيفُ حَدَّهُ، . . . . .

قوله: (وشمائله): الشَّمَائِلُ: جمعُ شِمَالٍ بكسر الشين؛ كاليد، وهو الخُلُقُ بضم الخاء واللام وتُسَكَّنُ.

قوله: (طُرف): هو بضم الطاء المهملة وفتح الراء جمعُ: طُرْفَةٍ، والطريفُ: المَالُ الْمُسْتَحْدَثُ، والاسمُ: الطَّرْفَةُ، وقد طُرِفَ بالضم طَرَاةً، وقد يمدح به، وأطرفَ فلانٌ: إذا جاء بطُرْفَةٍ.

قوله: (ومن نتف الأنساب): (نُتِف) بضم النون وفتح المثناة فوق ثم فاء: جمعُ نُتْفَةٍ، وهي: ما نَتَفَتَ بأصابعك من النَّبْتِ أو غيره، ويقال: رَجَلُ نُتْفَةٍ - مثال: هُمَزَةٍ - للذي يَنْتِفُ من العلم شيئاً ولا يستقصيه.

قوله: (لا يعدو التعريف حدّه): (التعريفُ) بالضم فاعل (يعدو).

وَمِنْ عَوَالِي الْأَسَانِيدِ بِمَا يَسْتَعِذُّ النَّاهِلُ وَرَدَّهُ، وَيَسْتَنْجِحُ النَّاقِلُ قَصْدَهُ .  
وَأَرْخَتْهُ مِنَ الْإِطَالَةِ بِتَكَرُّرِ مَا يَتَكَرَّرُ مِنْهَا، وَذَلِكَ أَنِّي عَمَدْتُ إِلَى  
مَا يَتَكَرَّرُ النَّقْلُ مِنْهُ مِنْ كُتُبِ الْأَحَادِيثِ وَالسُّنَنِ، وَالْمُصَنَّفَاتِ عَلَى  
الْأَبْوَابِ، وَالْمَسَانِيدِ، وَكُتُبِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَكَرَّرُ  
ذِكْرُهُ، فَأَذْكُرُ مَا أَذْكُرُهُ مِنْ ذَلِكَ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى مَتْنِهِ مَا فِي مَوَاضِعِهِ،  
وَأَذْكُرُ أُسَانِيدِي إِلَى مُصَنِّفِي تِلْكَ الْكُتُبِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عِنْدَ انْتِهَاءِ  
الْغَرَضِ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ .

وَأَمَّا مَا لَا يَتَكَرَّرُ النَّقْلُ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً، أَوْ مَا لَا يَتَكَرَّرُ مِنْهُ نَقْلٌ :  
فَمَا حَصَلَ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمُتَنَقِّطَةِ، وَالْأَجْزَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ ؛ فَإِنِّي أَذْكُرُ تِلْكَ  
الْأَسَانِيدَ عِنْدَ ذِكْرِ مَا أوردُهُ بِهَا ؛ لِيَحْصُلَ بِذَلِكَ الْغَرَضُ مِنَ الْاِخْتِصَارِ ،  
وَذِكْرِ الْأَسَانِيدِ مَعَ عَدَمِ التَّكَرُّارِ .

قوله : (الناهل) : هو بالضم فاعل (يستعذب)، و(الناهل) : العطشان،  
والناهل : الرّيان ؛ من الأضداد، وجمعُ الناهل : نَهْلٌ ؛ مثل : طالب وطلب، والنَهْلُ :  
الشُّرْبُ الْأَوَّلُ، وَالْعَلَلُ : الشُّرْبُ الثَّانِي .

قوله : (عمدت) : هو بفتح الميم في الماضي وكسرهما في المستقبل ، كذا  
المنقول، ورأيتُ في بعض الحواشي أن في بعض «شروح الصحيح» وأظنه عزاهُ  
لِلشُّبْلِيِّ : أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْعَكْسُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (والمسانيد) : هو جمعُ مُسْنَدٍ، ويقال في جمعه أيضاً : مَسَانِدُ، وَالْمُسْنَدُ  
مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ : مَا أُفْرِدَ فِيهِ حَدِيثُ كُلِّ صَحَابِيٍّ عَلَى حِدَةٍ مِنْ  
غَيْرِ نَظَرٍ لِلْأَبْوَابِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي حَدِّ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ مَعْرُوفَةٍ .

فَأَمَّا الْأَنْسَابُ: فَمَنْ ذَكَرْتُهُ اسْتَوْعَبْتُ نَسَبَهُ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى  
فَخِذِهِ، .....

\* تنبيه: اعلم: أن «مسند أبي داود الطيالسي» يقال: إنه أولُ مُسْنَدٍ  
صُنِفَ.

وقال الدَّارِقُطِيُّ: أولُ من صَنَّفَ مُسْنَدًا وَتَبِعَهُ نَعِيمٌ بنُ حَمَّادٍ.

قال الخطيبُ البَغْدَادِيُّ: وقد صَنَّفَ أسدُ بنُ موسى مُسْنَدًا، وكان أكبرَ من  
نَعِيمٍ سِنًا وأقدمَ سماعًا؛ فيحتمل أن يكون نَعِيمٌ سبقه في حَدَاثَتِهِ<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه ثانٍ: أولُ من صَنَّفَ الكتب: على ثلاثة أقوال: عبد الملك بن جُريح.  
ثانيها: الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ.

ثالثها: سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، والتصنيفُ: التَّمييزُ، والله أعلم.

قوله: (إلى فخذ): يُقال: فَخِذٌ وَفَخَذٌ وَفَخَذٌ أيضاً بكسر الفاء، والفَخْذُ  
في العشائر: أقلُّ من البطن؛ أولها: الشَّعْبُ، ثم القَبِيلَةُ، ثم الفَصِيلَةُ، ثم العِمَارَةُ،  
ثم البَطْنُ، ثم الفَخْذُ.

وحكى ابن فارس: أنه بالكسر: في العضو، وبالسكون: النَّفَرُ<sup>(٢)</sup>.

وحكى ابن دُرَيْدٍ في «الجمهرة» السكونَ والكسرَ في العضو، فقال: والفَخْذُ:  
ما دونَ القبيلةِ وفوقَ البطنِ - بتسكين الخاء - والجمعُ: أَفْخَاذُ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال النووي في «تهذيبه» في (الباء الموحدة) عن القاضي الماوردي في

(١) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (٢/ ٢٩٠).

(٢) انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (٧/ ١٤٢)، (مادة: فخذ).

(٣) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٨٢)، (مادة: فخذ).

أو بَطْنِهِ المَشْهُورِ، أو أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَعْبِهِ . . . . .

«أحكامه» في (الباب الثامن عشر) قال: رُتِبَتْ أُنْسَابُ الْعَرَبِ سِتًّا مَرَاتِبَ، جَمَعَتْ طَبَقَاتٍ أُنْسَابُهُمْ، وَهِيَ: شَعْبٌ؛ يَعْنِي: بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، ثُمَّ قَبِيلَةٌ، ثُمَّ عِمَارَةٌ، ثُمَّ بَطْنٌ، ثُمَّ فَخْذٌ، ثُمَّ فَصِيلَةٌ . . . إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ<sup>(١)</sup>.

وهو كلامٌ حسنٌ موافقٌ لما قاله المؤلفُ فيما يأتي قريباً، وقد نظمَه شَيْخُنَا الحافظُ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ وسأذكره إن شاء الله تعالى.

وقال الجوهري: الشَّعْبُ: مَا تَشَعَّبَ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَالْجَمْعُ: الشُّعُوبُ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَالشَّعْبُ: الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ، وَهُوَ أَبُو الْقِبَائِلِ الَّذِي يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ وَيَضْمَهُمْ. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ: الشَّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْفَخْذُ<sup>(٢)</sup>.

وذكر بعضُ مشايخي عن بعضهم: أَنَّهُ قَسَمَ الْعَرَبُ إِلَى عَشْرِ طَبَقَاتٍ، فَبَدَأَ بِالْجِذَمِ، ثُمَّ الْجُمْهُورِ، ثُمَّ الشَّعْبِ، ثُمَّ الْقَبِيلَةِ، ثُمَّ الْعِمَارَةِ، ثُمَّ الْبَطْنِ، ثُمَّ الْفَخْذِ، ثُمَّ الْعَشِيرَةِ، ثُمَّ الْفَصِيلَةِ، ثُمَّ الرَّهْطُ<sup>(٣)</sup>.

قال: وفي كتاب «ليس<sup>(٤)</sup>»: الْغَازِ دُونَ الْجِذَمِ وَفَوْقَ الشَّعْبِ.

قال: وفي «الكامل» لِلْمُبَرِّدِ: الْغَازِي بَزَايَ مَكْسُورَةٍ.

وذكر بعضهم بعد الْعَشِيرَةِ: الدُّرَيْئَةُ، وَالْعِتْرَةُ، وَالْأُسْرَةُ. انتهى.

قوله: (من شعبه): هو بفتح الشين المعجمة، وقد تقدَّم أعلاه. وهذا ظاهرٌ،

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٢٦).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ١٤٠)، (مادة: شعب).

(٣) عزاه العيني في «عمدة القاري» (١/ ٣٠٥) إِلَى الْجَوَانِي فِي «الفاصلة».

(٤) يريد كتاب: «ليس في كلام العرب» لابن خالويه، ولم نقف على الكلام في المطبوع منه.

أَوْ قَبِيلَتِهِ بِحَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ إِنْ وَجَدْتُهُ .

فَإِنْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ لَمْ أَرْفَعْ فِي نَسَبِهِ ، وَاکْتَفَيْتُ بِمَا سَلَفَ مِنْ ذَلِكَ ،  
غَيْرَ أَنِّي أَنْبَيْتُهُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي سَبَقَ فِيهِ نَسَبُهُ مَرْفُوعاً بِعَلَامَةٍ أَرَسْتُهَا  
بِالْحُمْرَةِ :

فَمَنْ ذَكَرَ فِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ أَعْلَمْتُ لَهُ «س» ، وَلِلْمُهَاجِرِينَ  
الْأَوَّلِينَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ «هـ» ، وَلِلثَّانِيَةِ «هـب» ، وَلِلْمُهَاجِرَةِ الْمَدِينَةِ  
«هـ» ، وَلِأَهْلِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى «عـا» ، وَالثَّانِيَةِ «عـب» ، وَلِلْمَذْكُورِينَ فِي  
الثَّقَبَاءِ «ق» ، وَلِأَهْلِ الْعَقَبَةِ الثَّلَاثَةِ «عـج» ، وَلِلْبَدْرِيِّينَ «ب» ، وَلِأَهْلِ  
أُحُدٍ «أ» .

وَعُمِدَتُنَا فِيمَا نُورِدُهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ؛ إِذْ هُوَ الْعُمِدَةُ  
فِي هَذَا الْبَابِ لَنَا وَلِغَيْرِنَا ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَجِدُ الْخَبَرَ عِنْدَهُ مَرْسَلاً ، وَهُوَ عِنْدَ  
غَيْرِهِ مُسْنَدٌ ، فَأَذْكُرُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُسْنَدٌ ؛ تَرْجِيحاً لِمَحَلِّ الْإِسْنَادِ .

وَهُوَ : الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ وَزَّانُ : الْمَنْعُ .

قوله : (بحسب) : هو بفتح السين ؛ أي : بِقَدْرٍ ، يَقَالُ : مَا حَسَبُ حَدِيثِكَ ؛  
أي : مَا قَدَّرُهُ ، وَرَبِمَا سَكُنَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (١) .  
وكذا قوله قريباً فيما يأتي : (بحسب ما وقع لي) .

قوله : (على محمد بن إسحاق) : هذا هو الإمام في المغازي ، وقد ذكر  
المؤلف رحمه الله ترجمته مُطَوَّلَةً قَرِيباً .

(١) انظر : «الصحاح» للجوهري (١ / ١١٠) .

وإن كانت في مُرسل ابن إسحاق زيادةً أتبعتها بها، ولم أتبّع إسنادَ مراسيلِهِ، وإنّما كتبتُ ذلك بحسب ما وقع لي .

وكثيراً ما أنقلُ عن الواقديّ، من طريق محمد بن سعدٍ . . . . .

قوله: (عن الواقديّ): هذا هو الإمام أبو عبدالله، محمد بن عمر بن واقد، وقد ذكر المؤلف ترجمته فيما يأتي قريباً بعد ابن إسحاق .

قوله: (من طريق محمد بن سعد): هذا هو الحافظُ العلامةُ أبو عبدالله البصريّ، مولى بني هاشم، مصنفُ «الطبقات الكبير»، و«الصغير»، ومصنّف «التاريخ»، ويُعرفُ بكتاب الواقدي، سمع هُشَيْمًا، وابن عُيَيْنَةَ، وابن عُلَيْيَةَ، والوليد ابن مُسلم، وطبقتهما فأكثر .

وعن الواقدي يروي كثيراً، وينزل في الرواية إلى ابن معين، وأقرانه، حدّث عنه ابن أبي الدنيا، والحاثر بن أبي أسامة، وآخرون .

قال الحسين بن فهم - بفتح الفاء وإسكان الهاء -: كان كثيرَ العلم، كثيرَ الكتب، كتب الحديث والفقه والعربية والغريب، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٢٣٥)، عن اثنتين وستين سنة .

قال إبراهيم الحربي: كان أحمد بن حنبل يوجّه في كلّ جمعة بحنبل إلى ابن سعد، يأخذُ منه جزأين من حديث الواقديّ ينظرُ فيهما إلى الجمعة الأخرى، ثم يردهما ويأخذُ غيرهما .

قال إبراهيم: ولو ذهبَ سَمِعَهُما كان خيراً له<sup>(١)</sup> .

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عنه، فقال: يَصْدُقُ، رأيتُه جاء إلى القواريريّ

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٢١/٥) . وانظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٢١/٥) .



وغيره أخباراً، ولعلَّ كثيراً منها لا يوجد عند غيره، فإلى محمد بن عمر انتهى علم ذلك أيضاً في زمانه.

وإن كان قد وقع لأهل العلم كلام في محمد بن إسحاق، وكلام في محمد بن عمر الواقدي أشدَّ منه؛ فسنذكرُ نبذةً ممَّا انتهى إليَّ من الكلام فيهما جرحاً وتعديلاً، فإذا انتهى ما أنقله من ذلك؛ أخذتُ في الأجوبة عن الجرح فصلاً فصلاً بحسب ما يقتضيه النظر، ويؤدي إليه الاجتهاد، والله الموفق:

فأما ابنُ إسحاق.....

وسأله عن أحاديثَ فحذَّته<sup>(١)</sup>.

أخرج له (د)، قال في «الميزان»: صدوق، قاله أبو حاتم وغيره، وقال مصعبُ الزبيريُّ لابن معين: يا أبا زكريا، ثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا، فقال: كذب - في «تاريخ الخطيب»: كَذَبَ، فَعَلَّ - قلتُ: هذه لفظَةٌ ظاهرُها عائِدٌ إلى الشيء المحكي، ويحتمل أن يقصد بها ابن سعدٍ لكن ثبت أنه صدوق. انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (أخباراً): هو بفتح الهمزة، جمعُ خبرٍ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (نبذة): هي بضم النون ثم موحدة ساكنة، والباقي معروفٌ، وهي الشيءُ اليسيرُ.

قوله: (بحسب ما يقتضيه الحال): الحسبُ، تقدَّم أعلاه.

قوله: (فأما محمد بن إسحاق): فمحمدٌ تأتي ترجمته من كلام المؤلف،

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٢٦٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ١٦٣).

فهو مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارِ بْنِ خِيَارٍ - ويقالُ: ابنُ يَسَارِ بْنِ كُوثَانَ -  
 المَدِينِيُّ، مَوْلَى قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أَبُو بَكْرٍ،  
 وقيل: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، .....  
 وقد شَفَى وَكَفَى.

وأما أبوه إِسْحَاقُ، فقال الدارقطني: لا يحتج به، انتهى.  
 ووُثِّقَ ابنُ مَعِينٍ، وقال أَبُو زُرْعَةَ: هو أوثق من ابنه، أخرج له أَبُو دَاوُدَ فِي  
 «المراسيل»، روى عن عُرْوَةَ وَمِقْسَمٍ وَغَيْرِهِمَا، وعنه ابنه مُحَمَّدٌ، ويعقوب بن  
 مُحَمَّد بن طَخْلَاء، وهو في «ثقات ابن حبان»<sup>(١)</sup>.  
 قوله في نسب مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ: (ابن يسار): هو بالمشناة تحت، وبالسین  
 المهملة، كذا ذكره الأمير أَبُو نصر بن ماکولا وغيره<sup>(٢)</sup>.  
 قوله في نسبه: (ابن خِيار): وهو بكسر الخاء المعجمة، ثم مثناة تحت  
 مخففة، وفي آخره راء، كذا ذكره ابن ماکولا وغيره<sup>(٣)</sup>.  
 قوله في نسبه: (كُوثَانَ): هو بضم الكاف، ثم واو ساكنة، ثم ثاء مثناة،  
 وفي آخره نون، كذا أحفظه.  
 قوله: (مولى قَيْس بن مَخْرَمَةَ بن المطلب): قيس بن مَخْرَمَةَ هذا وُلدَ عامَ  
 الفيل، وكان شريفاً، أحد المؤلفين قلوبهم، ثم حُسِّنَ إِسلامُهُ، له عن النبي ﷺ،  
 وعن قُبَاث بن أَشِيمٍ، وعنه ابنه عَبْدُ اللَّهِ، أخرج لقيس أحمد في «المسند»، والترمذي  
 في «جامعه»، و(مَخْرَمَةَ) بإسكان الخاء المعجمة.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤٨/٦).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (٣١٢/١).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماکولا (٣٩/٢).

وسعيد بن المسيَّب، وسمع القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصَّدِّيقِ،  
وأبان بن عثمان بن عفَّان، ومحمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي  
طالب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن هُرْمَزَ  
الأعرج، ونافعاً مولى ابنِ عمر، والزُّهري، وغيرهم.

وحدَّث عنه أئمةُ العلماء: منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وسفيان  
الثوري، وابن جريج، وشعبة، .....

---

قوله: (وسعيد بن المسيَّب): هو بفتح الياء وكسرها، وأما غيره ممن اسمه  
المُسيَّب، فلا يجوز فيه إلا الفتح، والله أعلم.

قوله: (وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف): أبو سلمة زهري، واسمه:  
عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، مشهورُ  
الترجمة رحمه الله.

قال الواقدي: توفي سنة (١٠٤)، وأما ابن سعد، فقال عن الواقدي: إنه  
مات سنة (٩٤) عن اثنتين وسبعين سنة، وقال ابن سعد: وهذا أثبت من قول من  
قال: سنة (١٠٤)<sup>(١)</sup>.

أخرج له (ع)، وهو أحد الأعلام.

قوله: (والزُّهري): هو محمد بن مُسلم بن عُبَيْدِ اللهِ بن عبد الله بن شهاب،  
أحد الأعلام، توفي سنة (١٢٤)، أخرج له (ع).

قوله: (وابن جُريج): هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، أبو الوليد  
وأبو خالد، القُرشيُّ مولا هم، المكيُّ، الفقيه، أحد الأعلام، توفي سنة (١٥٠)،

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٥٦/٥).

وَالْحَمَّادَانِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، وَسُفْيَانُ  
ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ.

ذَكَرَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: .....

أَخْرَجَ لَهُ (ع)، وَكَانَ يُبَيِّحُ الْمَتَعَ وَيَفْعَلُهَا، مُجْمِعٌ عَلَى ثِقَتِهِ مَعَ كَوْنِهِ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ  
نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ امْرَأَةً نِكَاحَ الْمَتَعَةِ، كَانَ يَرَى الرُّخَصَةَ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ فَقِيهَ أَهْلِ  
مَكَّةَ فِي زَمَانِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوله: (وَالْحَمَّادَانِ): هُمَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْرَجَ لِابْنِ زَيْدٍ  
الْجَمَاعَةَ، وَلِابْنِ سَلَمَةَ (م)، وَعَلَّقَ لَهُ (خ)، وَهُمَا مِنَ الْأَعْلَامِ.

قوله: (ذَكَرَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ) هَذَا هُوَ الْحَافِظُ الْجَهْدِيُّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ  
ابْنِ الْمَدِينِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ شَيْخُهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ: ابْنُ الْمَدِينِيِّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَاصَّةً بِحَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ بِسَامَرَاءَ سَنَةَ (٢٣٤)  
وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَهُوَ أَحَدُ الْأَعْلَامِ الْأَثْبَاتِ، وَحَافِظُ الْعَصْرِ، ذَكَرَهُ الْعُقَيْلِيُّ  
فِي «الضَّعْفَاءِ» فَبَشَّ مَا صَنَعَ، فَقَالَ: جَنَعَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ<sup>(١)</sup> وَالْجَهْمِيَّةِ، وَحَدِيثُهُ  
مُسْتَقِيمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَخْرَجَ لَهُ (خ د ت س) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ»<sup>(٢)</sup>.

(وَالْمَدِينِيُّ): نَسَبُهُ إِلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أَنْسَابِهِ»: وَالْأَكْثَرُ  
فِي مَنْ يَنْسَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ: مَدَنِيُّ، قَالَ: وَمِنْ الْأَقْل - فَذَكَرَ هَذَا الْحَافِظُ عَلِيٌّ بْنُ  
الْمَدِينِيِّ - ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا الْمَدِينِيُّ، فَنَسَبُهُ إِلَى أَمَاكِنَ، وَذَكَرَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ تَرْجُمَةً  
شَخْصٍ مِنَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>.

(١) وَهُوَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَعْتَزَلَةِ فِي عَصْرِهِ.

(٢) انْظُرْ: «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» (٥/ ١٦٨).

(٣) انْظُرْ: «الْبَابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣/ ١٨٥).

أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِالْمَدِينَةِ عِلْمٌ مَا بَقِيَ هَذَا؛ يَعْنِي: ابْنَ إِسْحَاقَ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ رَأَاهُ مُقْبِلًا، فَقَالَ: لَا يَزَالُ بِالْحِجَازِ عِلْمٌ كَثِيرٌ مَا بَقِيَ هَذَا الْأَحْوَالُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ صَدُوقٌ فِي الْحَدِيثِ.

وَأَمَّا الْجَوْهَرِيُّ فِي «صَحَاحِهِ» فَقَالَ: الْمَدَنِيُّ: نَسَبُهُ إِلَى مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْمَدِينِيُّ: فَنَسَبُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْمَنْصُورُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ): هَذَا هُوَ الزُّهْرِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ.

قَوْلُهُ: (وَرَوَى ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ): هَذَا هُوَ الْإِمَامُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ، أَبُو الْحَارِثِ الْعَامِرِيُّ، كَبِيرُ الشَّأْنِ، ثَقَّةٌ، تَوَفِيَ سَنَةَ (١٥٩)، أَخْرَجَ لَهُ (ع)، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ»، وَلَمْ يَرْضَهُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْرِيِّ<sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ: (وَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ): هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُلَيَّةَ، الْإِمَامُ، أَبُو يَشْرِ، إِمَامٌ حُجَّةٌ، تَوَفِيَ سَنَةَ (١٩٣)، أَخْرَجَ لَهُ (ع)، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ»، وَصَحَّحَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (١٧٦٤ / ٥)، (مادة: مدن).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (٢٢٩ / ٦).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٧٣ / ١).

وَمِنْ رَوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَمِيرُ  
الْمُحَدَّثِينَ، وَقِيلَ لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: لِحِفْظِهِ.

قوله: (ومن رواية يونس بن بكير): هو يونس بن بُكَيْرٍ بضم الموحدة  
وفتح الكاف، أبو بكر الشَّيْبَانِيُّ، الحافظُ، قال ابنُ مَعِينٍ: صدوقٌ، وقال أبو داود:  
ليسَ بِحُجَّةٍ، يُؤْصَلُ كَلَامُ ابْنِ إِسْحَاقَ بِالْأَحَادِيثِ، أخرج له (د ت ق) ومسلم  
تبعاً، له ترجمةٌ في «الميزان»، توفي سنة (١٩٩) (١).

قوله: (محمد بن إسحاق أمير المُحدَّثين): كذا نقله عن شُعْبَةَ.

• فائدة: من يُقالُ له: أميرُ المؤمنين في الحديث، قد أفردهم الحافظُ أبو  
علي الحسنُ بن محمد البَكْرِيُّ في كتابه: «التبيينُ لذكر من يُسمَّى بأَمِيرِ المؤمنين»  
قال: فأولُ مَنْ تسمَّى بهذا الاسم فيما أعلمه وشاهدتهُ ورؤيتهُ وسمِّي بالإمام في  
أول الإسلام: أبو الزُّنَاد، عبدالله بن ذُكْوَانَ، وبعده إمامُ دار الهجرة مالك بن أنس،  
ثم عدَّ بعدهما: محمد بن إسحاق، صاحب «المغازي»، يعني: الذي نحن في  
ذكره، قال: وشُعْبَةُ بن الحَجَّاج، وسفيان الثَّوْرِي، والبُخَارِيُّ، والوَاقِدِيُّ، وإسحاق  
بن راهوَيْه، وعبدالله بن المُبَارَك، والذَّارِقُطْنِيُّ.

وذكر فيه: أن أبا إسحاق الشَّيرَازِيَّ أميرُ المؤمنين فيما بين الفقهاء، نقلاً عن  
الموفقِ الحنفيِّ إمام أصحاب الرأي ببغداد.

وأغفلَ محمد بن يحيى الذُّهَلِي؛ فَإِنَّ أبا بكر بن أبي داود قال: ثنا محمد بن  
يحيى، وكان أميرَ المؤمنين في الحديث.

وأبا نعيم الفضل بن دُكَيْنِ المُلَانِي الكوفي؛ فَإِنَّ الحاكمَ في «تاريخ نيسابور»

وقال ابنُ أبي خَيْثَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنِّرِ، عن ابنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ: ما يقولُ أصحابُكَ في مُحَمَّدٍ بنِ إِسْحَاقَ؟ قال: قلتُ: يقولون: إِنَّهُ كَذَّابٌ. قال: لا تَقُلْ ذلك.

قال: حدثني محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور، حدثني أبي، ثنا محمد بن عبد الوهاب قال: سمعت بالكوفة يقولون: أمير المؤمنين في الحديث، وإنما يعنون أبا نعيم، الفضل بن دكين؛ لعلمه بالحديث.

وكذلك هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي؛ فإن أبا داود الطيالسي قال: كان أمير المؤمنين في الحديث.

ونقل الإمام الذهبي شيخُ شيوخنا في «ميزانه»: أنه قال رجلٌ لعفان: أُحَدِّثُكَ عن حمَّاد؟ قال: مَنْ حمَّاد؟ ويليكَ، قال: ابنُ سلمة، قال: ألا تقول: أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>.

وذكر الذهبي أيضاً في ترجمة (عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي): عن مَعْنٍ ابن عيسى قال: يصلح الدَّرَاوَرْدِي أن يكون أمير المؤمنين في الحديث. انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال بعضُ مشايخي الحفاظ فيما قرأتُ عليه: إن البُخَّاريَّ أمير المؤمنين في الحديث، قال: ومسلمٌ جديرٌ بأن يلقَّبَ بذلك، ولم أرهم نصُّوا عليه. انتهى.

قوله: (وقال ابن أبي خَيْثَمَةَ): هذا هو الحافظُ أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ، زهير ابن حَرْب، الثبُتُ الإمام، أبو بكر النَّسَائِي، ثم البَغْدَادِي، صاحب «التاريخ الكبير»، سمع أباه وأبا نعيم، وهُوَذَة بن خليفة، وعفان، ومُسلم بن إبراهيم، وخلائق، وعنه البَغْوي، وابن صَاعِد، وآخرون.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٦٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٧١).

قال ابن المَدِينِي: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ سَأَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، فَقِيلَ لَهُ: وَلَمْ يَزَوْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَنْهُ؟ قَالَ: جَالَسْتُهُ مِنْذُ بَضْعِ سَبْعِينَ سَنَةً، وَمَا يَتَّهِمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَلَا يَقُولُونَ فِيهِ شَيْئاً.

وسئل أَبُو زُرْعَةَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ؟ هُوَ صَدُوقٌ.

قال الدَّارِقُطِيُّ: ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ. وقال الخطيبُ: ثَقَّةٌ، عَالِمٌ، مَتَّقُنٌ، حَافِظٌ، بَصِيرٌ بِأَيَّامِ النَّاسِ، رَاوِيَةٌ لِلْأَدَبِ، أَخَذَ عِلْمَ الْحَدِيثِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَابْنِ مَعِينٍ، وَعِلْمَ النَّسَبِ عَنْ مُصْعَبٍ، وَأَيَّامَ النَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَانِيِّ، وَالْأَدَبَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَلَامِ الْجُمَحِيِّ، وَلَا أَعْرِفُ أَغْزَرَ فَوَائِدَ مِنْ «تَارِيخِهِ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن المُتَّادِي: بَلَغَ أَرْبَعاً وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ (٢٧٩)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وسئل أَبُو زُرْعَةَ عَنْهُ): (أَبُو زُرْعَةَ) هُوَ: الْإِمَامُ، حَافِظُ الْعَصْرِ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ فَرْوُخِ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ، الرَّازِيُّ، سَمِعَ أَبَا نُعَيْمٍ، وَقَبِيصَةَ، وَخُلَادَ بْنَ يَحْيَى، وَمُسْلِمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْقَعْنَبِيَّ، وَطَبَقْتَهُمْ بِالْحَرَمَيْنِ، وَالْعِرَاقِ، وَالشَّامِ، وَالْجَزِيرَةِ، وَخُرَّاسَانَ، وَمِصْرَ، وَكَانَ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ حِفْظًا وَذِكَاءً، وَدِينًا وَإِخْلَاصًا، وَعِلْمًا وَعَمَلًا، حَدَّثَ عَنْ حَزْمَلَةَ وَالْفَلَاسِ، وَهَمَا مِنْ شُيُوخِهِ، وَابْنُ خَالَتِهِ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ، وَ(م ت س ق) وَغَيْرُهُمْ.

مَاتَ أَبُو زُرْعَةَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ (٢٦٤) وَقَدْ شَاخَ، أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا فِيمَا أَعْلَمُ. وَمَنْ يَقَالَ لَهُ: أَبُو زُرْعَةَ - غَيْرُهُ - جَمَاعَةٌ.

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للبخاري (١٦٢ / ٤).



## وقال أبو حاتم: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.

قوله: (وقال أبو حاتم): كذا في نسخة صحيحة، وفي أخرى (ابن أبي حاتم)، أما أبو حاتم: فهو الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحَنْظَلِيُّ، أحدُ الأعلام، ولد سنة (١٩٥)، وقال: كتبتُ الحديثَ سنة تسع ومِئتين، ورحلَ فسمع عُبَيْدَ اللَّهِ بن موسى، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، والأصمعي، وأبا نُعَيْمٍ، وهُوْدَةَ بن خَلِيفَةَ، وعَفَّانَ، وأبا مسلم، وخَلْفًا، وبقي في الرحلة زماناً فقال: أولُ ما رحلتُ أَقَمْتُ أسمعُ الحديثَ سبعَ سنين، ومشيتُ على قدميَّ زيادةً على ألفِ فَرَسَخٍ، ثم تركتُ العدد، وخرجتُ من البحرين إلى مصر ماشياً، ثم إلى الرَّمْلَةِ ماشياً، ثم إلى طَرَسُوسَ ولي عَشْرُونَ سنة.

حدَّثَ عنه يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عوف الطَّائِي، و(د س)، وأبو عَوَاةَ الإسفَرَايِنِي، وخلق، وقد كاد أبو حاتم - رحمه الله - يهلك في رحلته مِنَ الجوعِ في طلبِ الحديث، توفي في شعبان سنة (٢٧٧)، وله اثنتان وثمانون سنة، أخرج له من الأئمة من أخذ عنه منهم.

• تنبيه: رأيتُ بخط الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خَلْفِ الدُّمَيْطِيِّ - شيخ بعض شيوخنا - في نسخته من «صحيح البخاري» عند قوله: (حدثنا محمد ثنا يحيى بن صالح) في (باب: إذا أحصر المعتمر) ما معناه: قيل: إنه ابن إدريس أبو حاتم الرَّاازِي الحافظ. انتهى.

وقال الكَلَّابُازِي كذلك، وقال: قاله لي ابنُ أبي سعيد السَّرْحَسِي، وذكر أنه رآه في أصلِ عَتِيقٍ. انتهى.

ويؤيِّده أَنَّ الإسماعيليَّ رواه في «مستخرجه» عن عبد الله بن محمد بن مسلم، عن أبي حاتم الرَّاازِي، ثنا يحيى، وكذلك ابنُ طاهرٍ، وكذلك أبو نُعَيْمٍ في

«المُسْتَخْرَج»: ثنا أبو أحمد، ثنا عبدالله بن محمد بن مسلم، ثنا أبو حاتم، فذكره، والله أعلم.

وأما ابنه على ما في بعض النسخ، فهو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي، وقيل: إنَّ الحنظليَّ نسبة إلى دَرْبِ حَنْظَلَةَ بالرَّيِّ، ولد سنة أربعين، وارتحل به أبوه، فأدرك الأسانيدَ العالية، سمع أبا سعيد الأشجَّ، وعلي بن محمد الطَّريقِيَّ، والحسن بن عَرَفَةَ، ويونس بن عبد الأعلى، وأبا زُرْعَةَ، وخلقاً كثيراً.

ولم يرحل إلى خُرَّاسان، روى عنه حُسَيْنُكَ<sup>(١)</sup>، وأبو الشَّيخ الأصبهاني، وأبو أحمد الحاكم، وله تصانيف كثيرة، منها: كتابُ «التفسير»، وهو كتابٌ جليلٌ، فيه آثار كثيرة لم يذكرها ابن جرير، ومنها: كتابُ «الجرح والتعديل»، ومنها: كتابُ «الرَّدَّ على الجَهْمِيَّة».

قال ابن القَطَّان أبو الحسن: أبو محمد بن أبي حاتم إمامٌ من أئمة خُرَّاسان، كثيرُ التصنيفِ.

وقال أبو الوليد الباجي: هو ثقةٌ حافظٌ.

وقال أبو يعلى الخَلِيلِي: أخذَ علمَ أبيه وأبي زُرْعَةَ، وكان بَخْرًا في العلوم ومعرفة الرُّجال، صنَّف في الفقه واختلافِ الصحابة والتابعين، وكان زاهداً، يُعدُّ من الأبدال، مات في المحَرَّم سنة (٣٢٧)<sup>(٢)</sup>.

(١) هو لقب الحافظ: الحسين بن علي بن محمد بن يحيى، أبي أحمد التميمي النيسابوري تلميذ الحافظ ابن خزيمة، وشيخ الحاكم. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ / ٢٦).

(٢) انظر: «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (ص: ٦٨٣).

وقال ابن المديني: مدار حديث رسول الله ﷺ على سِتَّةٍ، فذكرهم، ثم قال: وصار علم السِّتَّةِ عند اثني عشر، أحدهم ابن إسحاق.

وسئل ابن شهاب عن المغازي، فقال: هذا أعلم الناس بها؛ يعني: ابن إسحاق.

وقال الشافعي: من أراد أن يتبحر في المغازي؛ فهو عيال على ابن إسحاق.

قوله: (وقال ابن المديني): تقدّم قريباً أنه الحافظ الجيهدي علي بن عبد الله ابن المديني، وتقدّم بعض ترجمته.

قوله: (وسئل ابن شهاب): تقدّم أنه الزهري، محمد بن مسلم، أحد الأعلام.

قوله: (وقال الشافعي): هو أشهر من أن يُذكر، أحد الأعلام، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلب الشافعي، ابن عم رسول الله ﷺ، أحواله ومناقبه وحكمه وتصانيفه تسع مجلدات ضخماً، وقد أفرده العلماء ترجمته بالتأليف، مات آخر يوم من رجب سنة (٢٠٤) عن أربع وخمسين سنة، ومناقبه كثيرة، وقد ذكره البخاري في «صحيحه» في مكانين - على الصحيح أنه هو - في: (الركاز)<sup>(١)</sup>، والثاني في: (البيوع) في (العرية)<sup>(٢)</sup> - ويقال: إن ابن

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٢/ ٥٤٥)، وهو قوله: (باب: في الركاز الخمس، وقال مالك وابن إدريس: الركاز: دَفْنُ الجاهلية...).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٢/ ٧٦٤)، وهو قوله: (باب: تفسير العرايا، وقال ابن إدريس: العرية لا تكون إلا بالكيل من التمر يدأ بيد، لا يكون بالجزاف...).

وقال أحمد بن زهير: سألت يحيى بن معين عنه، فقال: قال عاصم بن عمر بن قتادة: لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق.

وقال ابن أبي خيثمة: حدثنا هارون بن معروف، قال: سمعت أبا معاوية يقول: كان ابن إسحاق من أحفظ الناس، فكان إذا كان عند الرجل خمسة أحاديث أو أكثر؛ جاء فاستودعها محمد بن إسحاق، فقال: احفظها عليّ، فإن نسيتها كنت قد حفظتها عليّ.

وروى الخطيب بإسناد له .....

إدريس في المكانين: عبدالله بن إدريس الأودي - وأخرج له (٤).

قوله: (وقال أحمد بن زهير): الظاهر أنه ابن أبي خيثمة، وقد تقدّم في أول هذه الصفحة فانظره، وهو المذكور بعد هذا: (وقال ابن أبي خيثمة).

قوله: (سمعت أبا معاوية): هذا هو أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم بالخاء المعجمة، الحافظ، عن هشام، والأعمش، وعنه أحمد، وإسحاق، وابن المديني، وابن معين، ثبت في الأعمش، وكان مُرجّحاً، توفي في صفر سنة (١٩٥)، أخرج له (ع)، وله ترجمة في «الميزان» في (الكنى)<sup>(١)</sup>.

قوله: (وروى الخطيب بإسناده): هذا هو الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، الإمام الكبير، المحدث، محدث الشام والعراق، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وعُني بهذا الشأن، ورحل فيه إلى الأقاليم، وأول سماعه في سنة (٤٠٣)، سمع أبا الحسن

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٤٢٨).

إلى ابن نَفِيلٍ: .....

ابن الصَّلْبِ الأهوازيّ، وأبا عمر بن مَهْدِي، وجماعة كثيرة، وسمع ببغداد ورحل إلى البصرة، وسمع بأصبهان وبالدَّيْنُور، وبهمْدَان، والكوفة، والرَّيِّ، والحرمين، ودمشق، والقدس، وصُور، وغير ذلك، وكان قدومه دمشق سنة (٤٤٥) ثم حجَّ، ثم قَدِمَ الشَّامَ سنة (٥١)، فسكنها إحدى عشرة سنة، حدَّث عنه البرِّقَانِيُّ أحدُ شيوخه، وأبو الفضل بن خَيْرُون، والفقهاء نَصْرُ المَقْدِسِيّ، وأبو عبد الله الحُمَيْدِيّ، وأبو نصر ابن مأكولا، وخلق يطولُ ذِكْرُهُمْ.

وكان من كبار الشَّافعية، تفقَّه على أبي الحسن بن المَحَامِلِيّ، والقاضي أبي الطَّيِّب، قال ابن التَّجَّار: نشأ ببغداد، وقرأ القرآن بالروايات، وتفقَّه وعلّق شيئاً من الخلاف، وآخرُ من حدَّث عنه بالسَّماعِ محمدُ بن عمر الأرمُويّ القاضي<sup>(١)</sup>. ومناقبه كثيرة، منها: أنه قرأ «صحيح البخاريّ» على كريمة بمكة في خمسة أيام.

وذكر الذهبيّ في «المُشْتَبَه» له في الحِجْرِيّ: أن الخطيبَ قرأ على إسماعيل ابن أحمد الحِجْرِيّ صحيح (خ) في ثلاثة مجالس، قال: وهذا أمرٌ عجيبٌ، وذلك في ثلاثة أيامٍ وليلة<sup>(٢)</sup>.

توفي رحمه الله ببغداد في ذي الحجة سنة (٤٦٣) قاله ابن شافعٍ، وقال غيره: في سابع ذي الحجة، مناقبه جَمَّةٌ.

قوله: (إلى ابن نَفِيلٍ): هو عبد الله بن محمد بن علي بن نَفِيل بن زُرَّاع بن علي القُضَاعِيّ، أبو جعفر النُّفَيْلِيّ الحرَّانِيّ، الحافظ، أحدُ أئمة الحديث، روى عن

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٤٣/٣).

(٢) انظر: «المُشْتَبَه» للذهبي (١٨٥/١).

ثنا عبدُالله بنُ فائِدٍ، قال: كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فَأَخَذَ فِي  
فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ قَضَى مَجْلِسَهُ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ.

وقال أبو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو النَّصْرِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
قَدْ أَجْمَعَ الْكِبَرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى الْأَخْذِ عَنْهُ، مِنْهُمْ: سَفْيَانُ، وَشُعْبَةُ،  
وَابْنُ عُيَيْنَةَ، .....

مالك، وزهير بن معاوية، وعنه (د)، وهلال بن العلاء، والفريابي، قال: وما رأيْتُ  
أَحْفَظَ مِنْهُ، وَكَانَ أَحْمَدُ يُعْظِمُهُ.

وقال ابنُ وَارَةَ: هُوَ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ، تُوْفِيَ سَنَةُ (٢٣٤)، أُخْرِجَ لَهُ (خ٤).

قوله: (عبدالله بن فائِد): هُوَ بِالْفَاءِ.

\* تنبيه: لهم شخصٌ آخر اسمه: عبدالله بن فائِدٍ بالقاف، ولكن هذا متأخِرٌ  
عن ذاك بكثير؛ هذا عَلَوِيُّ سَمَرْقَنْدِيٍّ كَانَ بَعْدَ الْخَمْسِ مِئَةٍ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي  
«الْمَشْتَبِه»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وقال أبو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو النَّصْرِيُّ): هَذَا هُوَ الْحَافِظُ  
أَبُو زُرْعَةَ، الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ  
عَمْرِو النَّصْرِيِّ، بِالنُّونِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، كَذَا ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَفَافِ<sup>(٢)</sup>.

حَدَّثَ عَنْ هُوَذَةَ بْنِ خَلِيفَةَ، وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الْوَهْبِيِّ، وَأَبِي مِسْهَرٍ  
الْغَسَّانِيِّ، وَعُقَّانٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَطَبَقَتَهُمْ، وَعَنْهُ (د)، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٢/٥١٦).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/٣٩١)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير

(٣/٣١١).

والحمَّادان، وابنُ المُباركِ، وإبراهيمُ بنُ سعيدٍ، وروى عنه من الأكابر يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ، وقد اختبره أهلُ الحديثِ، فرأوا صدقاً وخيراً مع مدحِ ابنِ شهابٍ له، وقد ذكَّرتُ دُحيماً قولَ مالكٍ - يعني: فيه - فرأى أنَّ ذلك ليس للحديثِ، إنَّما هو لأنَّه اتَّهمه بالقَدَرِ.

العباس الأصمُّ، والطَّحاويُّ، والطَّبرانيُّ، وخلق.

أتنى عليه غيرُ واحدٍ، قال أبو حاتم: صدوقٌ، توفي في جمادى الآخرة سنة (٢٨١)، أخرج له (د).

قوله: (والحمَّادان): تقدَّم أنهما حمَّادُ بنُ زيدٍ وحمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وقد تقدَّم أنَّ ابنَ زيدٍ أخرج له (ع)، وأن ابنَ سَلَمَةَ أخرج له (خت م ٤).

قوله: (ويزيد بن أبي حبيب): هو بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة، هذا أُرْدِي، كنيته أبو رَجَاء، وهو عالمُ أهلِ مصرَ، وكان حَبَسِيًّا، من العلماء الحكماء الأتقياء، توفي سنة (١٢٨)، أخرج له (ع).

قوله: (وقد ذكَّرتُ دُحيماً): دُحَيْمٌ: بضم الدال وفتح الحاء المهملتين، ثم مشناةٌ تحت ساكنةٍ، ثم ميم، والدَّحْمُ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ، وهو لقبُ عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عمرو، الحافظِ الثَّبَتِ، الفقيهُ أبي سعيد الأمويِّ مولاهم، الدَّمَشقيُّ، الأوزاعيُّ المذهبِ، مُحدِّثُ الشَّامِ، ولد سنة سبعين ومئة، وسمع ابن عُيَيْنَةَ، ومروان ابن معاوية، والوليد بن مسلم، وإسحاق الأزرق، وطبقتهم بمصر والشَّام والحجاز والكوفة والبصرة.

حدَّث عنه (خ د س ق)، وبقيُّ بن مَخْلَدٍ، وأبو زُرْعَةَ، وابناه عمر وإبراهيم، وعدَّة.

وكان من الأئمة المتقنين لهذا الشأن، ولي قضاء الأُرْدُن وقضاء فلسطين،

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: .....

ثم طلب لقضاء القضاة بمصر فجاهه الأجل.

قال أبو حاتم: ثقة<sup>(١)</sup>. وقال (د): حجة لم يكن بدمشق في زمانه مثله.  
وقال (س): ثقة مأمون، مات بفلسطين سنة (٢٤٥) لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان رحمه الله تعالى.

قوله: (وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني): هذا بضم الجيم، ثم واو ساكنة، ثم زاي مثلها، ثم جيم أخرى، ثم بعد الألف نون، ثم ياء النسبة، هكذا أحفظه، وفي «الذيل والصلة لكتاب التكملة» للصَّغَانِي: وجوزجان بفتح الجيم بالقلم وإسكان الواو وفتح الزَّاي؛ كُلُّهُ بالقلم، من كُور بَلَخَ، وهذه النسخة التي نقلت منها هي نسخة الصَّغَانِي، وتخارجها غالبها بخطه، وقد قُوبِلَتْ عليه وهو أعلم.

هذا حافظ كنيته: أبو إسحاق، سَعْدِيّ، حافظ، نزيل دمشق، عن عبد الصّمد ابن عبد الوارث، وروح بن عبّادة، وخلق كثير، وعنه (د ت س) وابن خزيمة، وابن جرير، وأبو بشر اللؤلؤي، وابن جوصّا، وخلق. قال أبو بكر الخلال: جليل جدًا، كان أحمد بن حنبل يُكاتبه ويُكرّمه إكراماً شديداً.

وقال (س): ثقة. وقال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين، وفيه انحراف عن علي عليه السلام.

وقال ابن عدي: كان يسكن دمشق يُحدث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل فيتقوى بكتابه، ويقرؤه على المنبر. قال: وكان يتحامل على علي عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لأبي حاتم الرازي (٥/ ٢١١).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/ ١٧٧).



الناسُ يشتَهونَ حديثَه ، وكان يُرمى بغير نوعٍ من البدع .  
وقال ابنُ نميرٍ : كان يُرمى بالقدَر ، وكان أبعدَ الناسِ منه .  
وقال البخاريُّ : ينبغي أن يكونَ له ألفُ حديثٍ ينفردُ بها ، لا يُشاركه  
فيها أحدٌ .

قال أبو الدَّخْدَاح : ماتَ في ذي القعدة سنة (٩) ، وقال غيره : سنة (٢٥٤) ،  
وله كتاب في «الضعفاء» ، وقد ذكره في «الميزان» وصحح عليه<sup>(١)</sup> .  
قوله : (وكان يُرمى) : هو بضم أوله ؛ مبنيٌّ لما لم يُسمِّ فاعله ، وهذا ظاهرٌ ،  
وكذا (يُرمى) التي بعدها بقليل .

قوله : (وقال ابنُ نميرٍ) : هو محمد بن عبدالله بن نميرٍ ، أبو عبدالله ، الحارفيُّ :  
بالخاء المعجمة وراء مكسورة بعد الألف ثم فاء ، وحارِفٌ : بطنٌ من همدانَ .  
همدان : بالسُّكون للقبيلة ، وبالفتح للبلد<sup>(٢)</sup> ، حافظٌ ، كوفيٌّ ، زاهدٌ ، عن  
المُطَّلَب بن زياد ، وابنِ عُيَيْنَةَ ، وعنه (خ د ق)<sup>(٣)</sup> ، ومُطَّيْنٌ ، وأبو يَعْلَى .  
قال أبو إسماعيل الترمذيُّ : كان أحمد بن حنبل يُعَظِّم ابنَ نميرٍ تعظيماً عَجيباً .  
وقال أحمد بن صالح : ما رأيتُ بالعراق مثله ومثلاً أحمد بن حنبل ، توفي  
سنة (٢٣٤) ، أخرج له (ع) .

قوله : (وقال البخاري) : هو أشهرُ من أن يُترجمَ ، أبو عبدالله ، محمدُ بن

(١) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٠٥) .

(٢) والتي للبلد بالذال المعجمة ، أما التي للقبيلة فبالدال المهملة . انظر : «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٣٩١) .

(٣) في هامش «أ» : قوله : (خ د ق) سقط بعد (خ) (م) وألحقها ولده ؛ يعني : روى عنه : (خ م د ق) .

وقال عليُّ بنُ المَدِينِيّ، عن سُفْيَانَ: ما رأيتُ أَحَدًا يَتَّبِعُهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

وقال أبو سعيد الجُعْفِيُّ: كان ابنُ إدريسَ مُعْجَبًا بابنِ إِسْحَاقَ، كثيرَ الذِّكْرِ له، ينسُبُهُ إلى العلمِ والمَعْرِفَةِ والحِفْظِ.

وقال إبراهيمُ الحَرْبِيُّ: ..... .

إسماعيل بن إبراهيم بن المُغِيرَةِ بن بَرْزُبَةَ، الجُعْفِيُّ، الحافظ، شيخُ الإسلام، توفي سنة (٢٥٦).

قوله: (عن ابن المديني): تقدم أنه الحافظُ الجُهَيْدُ، أبو الحسن علي بن عبدالله، وتقدّم مترجماً.

قوله: (عن سُفْيَانَ): هو ابن عينة، والله أعلم.

قوله: (وقال أبو سعيد الجُعْفِيُّ)<sup>(١)</sup>.

قوله: (كان ابنُ إدريسَ)<sup>(٢)</sup>.

قوله: (مُعْجَبًا): هو بفتح الجيم، يقال: قد أُعْجِبَ فلانٌ بنفسه، مَبْنِيٌّ لِمَا لم يُسَمِّ فاعله؛ فهو معجبٌ برأيه وب نفسه.

قوله: (وقال إبراهيم الحَرْبِيُّ): هذا ذكره ابن جَبَّان في «ثِقَاتِهِ» فقال: إبراهيمُ بنُ إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ، من أهل بغداد، يروي عن أبي نُعَيْمٍ وأهل العراق،

(١) بياض في الأصل، وفي هامش «أ»: (قال ولده العلامة: هو عبدالله الأودِيّ الكوفي، من شيوخ شيوخ «خ»).

(٢) بياض في الأصل، وفي هامش «أ»: (قال ولده العلامة: اسمه يحيى بن سليمان، وهو من شيوخ البُخَارِيِّ).

..... حَدَّثَنِي مَصْعَبٌ قَالَ :

روى عنه أصحابنا. انتهى<sup>(١)</sup>.

وهو إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الحَزْبِيُّ البَغْدَادِيُّ، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، ولد سنة (١٩٣)، وسمع أبا نعيم، وهُوَذَةَ بن خليفة، وعفان، وأبا عبيد، ومُسَدَّدًا، والطبقة، وتفقه على الإمام أحمد، حَدَّثَ عنه ابن صَاعِدٍ، وأبو بكر النَجَّاد، وأبو بكر الشَّافِعِيُّ، وأبو بكر القَطِيعِيُّ، وخلق.

قال الخطيب: كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مُمَيِّزاً لعلله، قِيَّماً بالأدب، جَمَّاعاً لِلْغَةِ، صَنَّفَ: «غريب الحديث» وكتباً كثيرة، أصله من مَرَوْ<sup>(٢)</sup>.

وقال الدَّارِقُطْنِيُّ: هو إمامٌ بارِعٌ في كلِّ علم، صدوقٌ، مات في ذي الحجة سنة (٢٨٥)، ثناء الناس عليه مشهور، رحمه الله تعالى.

قوله: (حَدَّثَنِي مَصْعَبٌ): هو مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت الزُّبَيْرِيُّ، عن مالك، والضَّحَّاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وعنه (ق) و(س) عن الْمُخَرَّمِيِّ عنه، وعن الصَّغَانِيِّ عنه والبَغَوِيِّ، ثقة، غُمَزَ للوقف في القرآن<sup>(٣)</sup>، توفي عن ثمانين سنة، سنة (٢٣٦) أخرج له (ق س)، له ترجمة في «الميزان» لوقفه، يقع حديثه عالياً في «جزء يَبْنِي» وغيره.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨ / ٨٩).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦ / ٢٨).

(٣) الوقف في القرآن أن يقول: «القرآن كلام الله» ويقف، فلا يقول: «غير مخلوق» لكن روي عن مصعب الزبيري عكس ما ذكره المصنف، فقد سئل عَنْ لا يقول: «غير مخلوق» فقال: «هؤلاء جهال - وخطأهم - وإني لأنهمهم أن يكونوا زنادقة». انظر: «اعتقاد أهل السنة» لأبي القاسم اللالكائي (٢ / ٣٢٤).

كانوا يطعنون عليه بشيء من غير جنس الحديث .  
وقال يزيد بن هارون: ولو سُودَ أَحَدٌ في الحديث؛ لَسُودَ مُحَمَّدٌ  
ابنُ إِسْحاقَ .

وقال شعبة فيه : أمير المؤمنين في الحديث .  
وروى يحيى بن أَدَمَ : ثنا أبو شهابٍ ، قال : قال لي شعبة بنُ  
الحَجَّاجِ : عليك بالحَجَّاجِ بنِ أَرطاةَ ، وبمحمَّدِ بنِ إِسْحاقَ .  
وقال ابنُ عَلِيَّةَ : قال شعبة : .....

قوله : (كانوا يطعنون عليه) : هو بضم العين في المضارع ويفتح أيضاً ،  
والمصدر طَعَنًا وطَعَانًا .

قوله : (سُودَ) : هو مبني لما لم يسم فاعله ، وكذا الثانية الآتية قريباً جداً .  
قوله : (أبو شهاب) : هذا هو أبو شهاب الصَّغِيرُ ، عبدُ ربه بن نافع الحَنَاطِ ،  
عن ليث بن أبي سُلَيْمٍ ، وعاصِمِ بن بَهْدَلَةَ ، وعنه مُسَدَّدٌ ، وأحمد بن يونس ، صدوقٌ  
في حفظه شيء .

قال ابن مَعِينٍ : ثَقَّةٌ ، وقال (س) : ليس بالقوي ، وثقَّه يعقوبُ بن شَيْبَةَ ،  
وقال : لم يكن بالمتين وقد تكلموا في حفظه ، وقال ابن خِرَاشٍ - بالخاء المعجمة -  
وغيره : صدوقٌ .

توفي سنة (١٧٢) ، أخرج له (خ م د س ق) ، له ترجمة في «الميزان»<sup>(١)</sup> .  
قوله : (وقال ابن عَلِيَّةَ) : هو إِسْماعِيلُ بن إبراهيم بن عَلِيَّةَ الإمام ، أبو بَشِيرٍ ،  
عن أيوب ، وعطاء بن السَّائب ، وأمِّم ، وعنه أحمد ، وإسحاق ، وابن مَعِين ، وأمِّم ،

(١) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٥٥ / ٤) .

أما مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَجَابِرُ الْجُعْفِيُّ : فَصَدُوقَانِ .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : .....

إمامٌ حُجَّةٌ، توفي سنة (١٩٣)، أخرج له (ع)، وله ترجمة في «الميزان» وصحح عليه<sup>(١)</sup>.

قوله : (وجابر الجُعفي) : هو جابر بن يزيد الجُعفي، يروي عن أبي الطُّفَيْلِ والشَّعْبِيِّ، وعنه شعبة والسُّفْيَانَانِ، من أكبر علماء الشَّيْعة، ووَثَّقَهُ شعبة فَشَدَّ، وتركه جماعةُ الحُقَّاطِ، قال أبو داود : ليس له في كتابي سوى (حديث السهو)<sup>(٢)</sup>، توفي سنة (١٢٨) أخرج له (د ت ق)، وله ترجمة في «الميزان»<sup>(٣)</sup>.

قوله : (وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ) : هو يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ بنِ الصَّلْتِ بنِ عُصْفُورٍ، الحافظُ العَلَّامَةُ أبو يوسف السَّدُوسِيُّ البَصْرِيُّ، نزيل بغداد، صاحبُ «المسند» الذي ما صُنِّفَ مثله لكنه لم يُتِمَّمْهُ، سمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وروَّحَ بنُ عُبَّادةَ فَمَنْ بعدهم فأكثر، حتى كتب عن أصحاب يحيى بن مَعِينٍ وطبقتهم، وحدث عنه حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب، ويوسف بن يعقوب الأزرق، وجماعةٌ، ووَثَّقَهُ الخطيبُ وغيره، كان من كبار علماء الحديث.

قال الخطيبُ : حدثنا الأزهرِيُّ قال : بلغني أنه كان في منزل يعقوب أربعون لحافاً أعدّها لمن كان يبيتُ عنده من الورَّاقين الذين يُبَيِّضُونَ «المسند»، قال : ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار، قال : وقيل : إن نسخة بمسند أبي هريرة

(١) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٧٣).

(٢) انظر : «سنن أبي داود» (١٠٣٦)، والحديث لفظه : عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قام الإمام في الركعتين ، فإن ذَكَرَ قبل أن يستوي قائماً فليجلس ، فإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدي السَّهْوِ» .

(٣) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ١٠٣).

سألتُ ابنَ المَدِينِي: كيفَ حَدِثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، صَحِيحٌ؟ قال: نَعَمْ، حَدِيثُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ. قُلْتُ لَهُ: فَكَلَامُ مَالِكٍ فِيهِ؟ قال: لَمْ يُجَالِسْهُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ: ابْنُ إِسْحَاقَ أَيُّ شَيْءٍ حَدَّثَ بِالْمَدِينَةِ؟

قُلْتُ لَهُ: فَهَشَامُ بْنُ عُروَةَ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ.

قال عليُّ: الذي قال هشامٌ ليس بحجَّةٍ، لعلَّه دخل على امرأته وهو غلامٌ، فسمعَ منها.

منه شوهدت بمصر فكانت متي جزء، والذي ظهر له من «المسند» مسند العشرة، وابن مسعود، وعمار، والعباس، وبعض الموالى، وقد قيل: إن مسند علي له خمس مجلدات، كان يقف في القرآن، توفي في ربيع الأول سنة (٢٦٢) وكان قد عُيِّنَ لقضاء العراق ثم لم يولَّ لمكان الوقف، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (سألتُ ابنَ المَدِينِي): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن المَدِينِي الحافظُ الجُهْدِي، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (ثم قال علي: ابنُ إِسْحَاقَ): (علي): هو ابن المَدِينِي المذكور أعلاه وقبله، و(ابن إِسْحَاقَ) مرفوعٌ بالابتداء.

قوله: (دخل علي امرأته): امرأة هشام بن عروة هي فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد مشهورة جداً، تروي عن جدتها أسماء، وأم سلمة، وعنهما زوجها هشام، وابن سُوْقَةَ، وابن إِسْحَاقَ، وقامت على روايته عنها القيامة،

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤ / ٢٨١).

وسمعتُ عليًّا يقولُ: إِنَّ حَدِيثَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ لَيَبَيِّنُ فِيهِ الصَّدْقُ:  
يَرْوِي مَرَّةً: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ، وَمَرَّةً: ذَكَرَ أَبُو الزُّنَادِ، وَرَوَى عَنْ  
رَجُلٍ عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ.

يقولُ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو:  
«صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ...»، وَهُوَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ عَنْ أَبِي النَّضْرِ.

أَخْرَجَ لَهَا (ع)، قَالَ الْعِجْلِيُّ: تَابِعِيَّةٌ ثَقَّةٌ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وسمعتُ عليًّا يقول): هو ابن المَدِينِي، المذكور أعلاه وقبله، الحافظُ  
المشهورُ.

قوله: (حدثني أَبُو الزُّنَادِ): هو بَالْتُون، واسمه عبدُ اللَّهِ بن ذَكْوَانَ، الإمامُ،  
أَبُو الزُّنَادِ، المَدَنِي، مولى بني أُمِيَّة، وَذَكْوَانَ أَخُو أَبِي لُؤْلُؤَةَ الَّذِي قَتَلَ عَمْرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ رضي الله عنه، عَنْ عَمْرِو، يَرْوِي عَنْ أَنَسٍ وَعَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَلَمْ يَرَهُ فِيمَا قِيلَ، وَابْنُ  
الْمُسَيَّبِ، وَالْأَعْرَجُ وَعِدَّةٌ، وَعَنْهُ مَالِكٌ، وَاللَيْثُ، وَالسُّفْيَانَانِ، ثَقَّةٌ ثَبَتَتْ، تَوَفَّى فِي  
رَمَضَانَ فَجَاءَتْ سَنَةُ (١٣١)، أَخْرَجَ لَهُ (ع)، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ» وَصَحَّحَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (حدثني سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ): هو الإمامُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ،  
الثَّوْرِيُّ، مشهورُ الترجمةِ رحمه الله.

قوله: (عن عمر: صوم يوم عرفة): كَذَا فِي النُّسخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَالَّذِي  
ظَهَرَ لِي أَنَّهُ تَصْحِيفٌ بَلْ أَقْطَعُ بِذَلِكَ، وَأَنَّ صَوَابَهُ: (عَنْ عُمَيْرٍ)، وَهُوَ عَمِيرُ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ، وَيُقَالُ: مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، رَوَى عَنْهُمَا، وَعَنْ أَبِي جُهَيْمٍ

(١) انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (٢/ ٤٥٨).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٩٤).

ويقول: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ  
 فِي: «سَلَفٍ وَبَيْعٍ»، وَهُوَ مِنْ أَرَوَى النَّاسِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ.  
 وَقَالَ عَلِيٌّ: لَمْ أَجِدْ لَابْنَ إِسْحَاقَ إِلَّا حَدِيثَيْنِ مُنْكَرَيْنِ:  
 نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ  
 الْجُمُعَةِ...».

ابن الحارث، وأسامة بن زيد، وعنه الأعرج، وسالم أبو النضر، وإسماعيل بن رجاء،  
 وثقه (س) وغيره.

قال ابن سعد: توفي بالمدينة سنة (١٠٤) (١).

حديثه في التَّيْمُ لَرَدِّ السَّلَامِ، وفي الفطر بعرفة، أخرج له (خ م د س)، وقد  
 أخرج حديثَ عُمَيْرٍ هذا في صوم يوم عرفة (خ م د) (٢).

وحديث سفيان بن سعيد - هو الثوري - عن سالم عن عُمَيْرٍ عن أمِّ الفضل  
 في صوم يوم عرفة رواه (خ) في (الأشربة) من طريق الثوري عن سالم أبي النضر  
 به (٣)، فظهر لي أنه عُمَيْرٌ لا عُمَرُ، بل أقطع به، والله أعلم، وأين سالم بن أبي أمية  
 أبو النضر، وأين عمر، ولم يرو عن عمر، ولم يلقه، ولم يُرسل عنه فيما رأيت؟!  
 والله أعلم.

قوله: (وقال لي علي): هو ابن المديني الحافظ، تقدّم مترجماً.

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٨٧/٥).

(٢) رواه البخاري (١٥٧٥)، ومسلم (١١٢٣)، وأبو داود (٢٤٤١) من طريق أم الفضل بنت  
 الحارث رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري (٥٣١٣).



والزُّهريُّ، عن عُرْوَةَ، عن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ فَرْجَهُ . . .» .

هذين لم يروهما عن أحدٍ، والباقون يقولون: ذَكَرَ فلانٌ، ولكنَّ هذا فيه (ثنا) .

وقال مرَّةً: وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْءٌ، فما أنكرتُ منه إلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُ مِنْهُ، وَبَعْضَهُ لَيْسَ مِنْهُ .

وقال البخاريُّ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَحْتِجُّ بِحَدِيثِهِ، وَقَالَ لِي: نَظَرْتُ فِي كِتَابِهِ، فَمَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ إِلَّا حَدِيثَيْنِ، . . . . .

قوله: (والزُّهريُّ عن عُرْوَةَ عن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ فَرْجَهُ . . .» . . . إلى آخر كلامه): أما الزُّهريُّ، فقد تقدَّم أنه محمد بن مُسْلِم بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله بن شِهَابِ الزُّهريُّ، أحدُ الأعلام وشيخُ الإسلام، وأما حديثُ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ فَوْهَمَ فِيهِ فِيمَا يُقَالُ<sup>(١)</sup>، وصوابُه (عن بُسْرَةَ)<sup>(٢)</sup> بدل (زيد)، والله أعلم .

قوله: (فَمَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ إِلَّا حَدِيثَيْنِ): قد تقدما قُبِيلَ هذا، أحدهما: «إِذَا

(١) يعني: وهم فيه ابن اسحاق، والحديث رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٤/٥) من طريق ابن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»، وانظر التعليق الذي بعده .

(٢) رواه النسائي (٤٤٥) من طريق معمر، ابن حبان في «صحيحه» (١١١٧) من طريق ومن طريق عبد الرحمن بن نمر اليحصبي، كلاهما عن الزهري عن عروة عن بُسْرَةَ رضي الله عنها، وهي: بُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ بن نوفل بن أسد الأسديَّة، صحابية، لها سابقة وهجرة، عاشت إلى خلافة معاوية .

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٧٤٤) .

ويمكن أن يكونا صحيحين .

وقال العجلي : ثقة .

وروى المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عن يحيى بن معين : ثَبَّتَ فِي الْحَدِيثِ .

نَعَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ<sup>(١)</sup>، والثاني حديث : «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ فَرْجُهُ»<sup>(٢)</sup> .

قوله : (وقال العجلي : ثقة) : قد رأيتُ كلامَ العجليّ في «ثقاته»، وقد وثّقه<sup>(٣)</sup> .

والعجليّ صاحبُ «الثقات» هو : الإمامُ الحافظُ أبو الحسن، أحمدُ بنُ عبيدالله ابن صالح الكوفيّ، نزيل أطرابلس المغرب، سمع والده، والحسين بن علي الجعفيّ، وشبابة، ومحمد بن يوسف الفريابي وطبقته، حدّث عنه ولده صالح بـ «مصنفه» في «الجرح والتعديل»، وهو كتابٌ مفيدٌ يدلُّ على سَعَةِ حِفْظِهِ، وروى عنه أيضاً سعيد بن عثمان، وعثمان بن حديد الأبيريّ، وسعيد بن إسحاق، ومُسْنِدُ الأندلس محمد بن فطيس الغافقيّ، ذكره عباسُ الدُّورِيِّ فقال : كنا نعدُّه مثل أحمد ويحيى، ومن كلامه : من قال : القرآن مخلوق، فهو كافر، ومن آمن برُجْعَةِ عليّ، فهو كافرٌ .

وقيل : إنه فرَّ إلى المغرب أيامَ مَخْنَةِ القرآنِ وسكنها للتفرُّدِ، مولده سنة (١٨٢)، ومات بأطرابلس سنة (٢٦١) رحمه الله .

قوله : (وروى المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ عن يحيى بن معين) : المُفَضَّلُ هذا جدُّه اسمه المُفَضَّلُ أيضاً، الغلابيّ : بفتح الغين المعجمة وتخفيف اللام ثم موحدة ثم ياء النسبة، والمُفَضَّلُ من أهل البصرة، يروي عن أبي نُعَيْم، ويزيد بن هارون،

(١) رواه أبو داود (١١١٩)، والترمذي في «السنن» (٥٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٨١٩)،

والحاكم في «المستدرک» (١٠٧٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) سلف قريباً .

(٣) انظر : «معرفة الثقات» للعجلي (٢/٢٥٣) .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ: سألتُ يحيى بنَ مَعِينٍ عنه: في نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ صِدْقِهِ؟ قال: لا، هو صَدُوقٌ.

وروى ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عن يحيى: ليس به بأسٌ.

وقال ابن المَدِينِي: قلتُ لسفيانَ: كان ابنُ إِسْحاقَ جالسَ فاطمةَ بنتِ المُنْذِرِ؟ فقال: أَخْبَرَنِي أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ، وَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا.  
فاطمةُ هذه هي زوجُ هشامِ بنِ عُرْوَةَ، .....

وأبي عاصم.

قال ابن حِبَّانَ في «ثقاته»: حَدَّثَنَا عنه محمد بن إِسْحاقَ الثَّقَفِيُّ وكان من أصحابِ يحيى بن مَعِينٍ. انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وروى ابن أَبِي خَيْثَمَةَ): هو أحمد بن أَبِي خَيْثَمَةَ زهيرِ بنِ حَرْبٍ، تقدَّم مترجماً في الورقة التي قبل هذه في أولها.

قوله: (عن يحيى): هو ابن مَعِينِ الإمام، شيخُ الإسلام، مشهورٌ جداً.

قوله: (وقال ابن المَدِينِي): تقدَّم أنه علي بن عبدالله، أبو الحسن الحافظ، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (قلت لسفيان): هو ابن عُيَيْنَةَ الإمام، شيخُ الإسلام، وحافظُ الحِجَازِ.

قوله: (جالس فاطمة بنت المنذر): تقدَّم أنها فاطمة بنت المنذر بن الزُّبَيْرِ ابنِ العوام، وأنها تابعيَّةٌ ثقةٌ.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩ / ١٨٥).

وكان هشام يُنكرُ على ابنِ إسحاقَ روايتهَ عنها، ويقول: لقد دخلتُ بها وهي بنتُ تسعِ سنينَ، وما رآها مخلوقٌ حتَّى لَحِقَتْ باللهِ.  
وقال الأثرمُ: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عنه، فقال: هو حسنُ الحديثِ.

\* \* \*

قوله: (وكان هشام ينكرُ على ابنِ إسحاق... إلى أن قال: (لقد دخلتُ بها وهي بنتُ تسعِ سنينَ): هذا الكلام فيه نظر، قال الذهبيُّ في «ميزانه» في ترجمة (محمد بن إسحاق): ثم ما قيل من أنها أُدخلت عليه وهي بنتُ تسعِ سنينَ غلطٌ بيِّنٌ، ما أدري ممن وقع من رواة الحكاية؛ فإنها أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة، ولعلها ما زُفَّت إليه إلا وقد قاربتُ بضعاً وعشرين سنة، وأخذ عنها ابنِ إسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة أو أكثر، والحكاية فقد رواها عن أبي قلابَةَ أبو بشرٍ الدُّولابيُّ ومحمد بن جعفر بن يزيد، وعنهما ابن عَدِيٍّ وغيره. انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وقال الأثرمُ): هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرمُ، الحافظُ، والثَّرمُ - بالثاء المثلثة المفتوحة والراء كذلك -: سقوطُ الثَّنيةِ، تقول منه: ثَرِمَ الرَّجُلُ بالكسر - فهو أثرم، وثَرِمْتُه أنا بالفتح، وهو صاحبُ الإمام أحمد بن حنبل، سمع أبا نُعيم، وهُوَذَةَ بن خَلِيفة، وعبدالله بن صالح المصري، وعفان، وأبا الوليد، والقَعْنَبِيَّ، ومُسَدَّدًا، وطبقتهم، وعنه (س) وابن صَاعِد وغيرهما، وله كتاب في العلل، وكتاب في السنن، وكان من أفراد الحفاظ.

قال أبو بكر الخلال: كان جليلَ القَدْرِ حَافِظًا، توفي بعد الستين ومئتين،

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٥٩).

ذِكْرُ الْكَلَامِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَالطَّعْنِ عَلَيْهِ

رَوَيْنَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَذَكَرَ ابْنَ إِسْحَاقَ فَقَالَ: إِذَا حَدَّثَ عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ فَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ صَدُوقٌ، وَإِنَّمَا أُتِيَ مِنْ أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَجْهُولِينَ أَحَادِيثَ بَاطِلَةٌ.

وَقَالَ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: مَا سَمِعْتُ يَحْيَى الْقَطَّانَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ.....

وَكَانَ لِلْأَثَرِ تَقِظٌ عَجِيبٌ حَتَّى قَالَ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ: كَأَنَّ أَحَدَ أَبْوِيهِ جَنِّي، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثَّقَاتِ»<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(ذِكْرُ الْكَلَامِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَالطَّعْنِ عَلَيْهِ)

قَوْلُهُ: (رَوَيْنَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ): تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ فِي الْوَرَقَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ مَخْتَصَرَةً.

قَوْلُهُ: (مَا سَمِعْتُ يَحْيَى الْقَطَّانَ): هُوَ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ، شَيْخُ الْحَفَاطِ: يَحْيَى ابْنُ سَعِيدِ بْنِ فَرْوَحَ، أَبُو سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ مَوْلَاهُمْ، الْحَافِظُ الْبَصْرِيُّ الْقَطَّانُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، عَنْ هِشَامٍ، وَحُمَيْدٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَعَنْهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ.

قَالَ أَحْمَدُ: مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، وَقَالَ بُنْدَارُ: ثَنَا إِمَامُ أَهْلِ زَمَانِهِ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا أَظُنُّ أَنَّهُ عَصَى اللَّهَ قَطُّ.

وُلِدَ الْقَطَّانُ سَنَةَ (١٢٠)، وَمَاتَ سَنَةَ (١٩٨) فِي صَفَرٍ، كَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، أَخْرَجَ لَهُ (ع)، ثَقَّةٌ بِالْإِتِّفَاقِ.

(١) انظر: «الثَّقَاتِ» لابن حبان (٣٦/٨).

شَيْئاً قَطُّ .

وقال الميموني: ثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبلٍ بحديثٍ استحسَنَه  
عن محمد بن إسحاق، وقلتُ له: يا أبا عبد الله؛ ما أحسنَ هذه القصصَ  
التي يجيء بها ابنُ إسحاق! فتَبَسَّمَ إليَّ مُتَعَجِّباً.

وروى ابنُ مَعِينٍ عن يحيى بن القَطَّانِ: أَنَّهُ كان لا يرضى محمد بنَ  
إسحاق، ولا يُحدِّثُ عنه .

وقال عبد الله بنُ أحمد . . . . .

قوله: (قَطُّ)، (قط): لتوكيد نفي الماضي، وفيها لغاتٌ: قَطُّ وقُطُّ: بفتح القافِ  
وضمِّها مع تشديد الطاء المضمومة فيهما، وقَطُّ: بفتحها وتشديد الطاء المكسورة،  
وقَطُّ: بالفتح وإسكان الطاء، وقَطِ: بالفتح وكسر الطاء المخففة، والله أعلم .

قوله: (وقال الميموني): هو عبدُ الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد  
ابن ميمون الجَزَرِيُّ الرَّقِّي، أبو الحسن الميموني، روى عن إسحاق الأزرق، وروى  
ابن عُبادَةَ، والقَعْنَبِيُّ، وأحمد بن حنبل، وخلق، وعنه (س) وأبو حاتم، وأبو  
عَوَانَةَ الإسفراييني .

قال (س): ثقة . وقال أبو علي الحرَّاني: مات سنة (٢٧٤)، انتهى .

هذا من كبار أصحاب أحمد بن حنبل، فقيهٌ مُفْتٍ حافظٌ، أخرج له (س) كما  
تقدم .

قوله: (وروى ابن معين عن يحيى القطَّان): أما ابن معين، فهو يحيى بن  
معين مشهورٌ جداً، وتقدَّم يحيى القطَّان أعلاه .

قوله: (وقال عبد الله بن أحمد): هذا هو الإمامُ الحافظُ الثَّبَتُ، أبو

وسأله رجلٌ عن محمد بن إسحاق، فقال: كان أبي يتَّبِعُ حديثه، ويكتبه كثيراً بالعلوِّ والنزول، ويُخرِجه في «المُسْنَدِ»، وما رأيته أتقى حديثه قطُّ. قيل له: يَحْتَجُّ به؟ قال: لم يكن يَحْتَجُّ به في السَّنَنِ. وقيل لأحمد: يا أبا عبد الله؛ إذا تفرَّدَ بحديثٍ تَقَبَّلُهُ؟ . . . . .

عبد الرحمن، مُحدِّثُ العراق، ولد إمام العلماء أبي عبد الله الشَّيبَانِي، المَرْوَزِيُّ الأصل، البغدادي، ولد سنة ثلاث عَشْرَةَ ومِئَتَيْنِ، وروى عن أبيه فأكثر، وعن يحيى ابن عَبْدِوَيْهِ صاحب شُعْبَةَ، والهَيْثَم بن خَارِجَةَ، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمِي، وشَيْبَانَ ابن فَرْوُخ، وخلائق، ومنعه أبوه مِنَ السَّمَاعِ مِنْ علي بن الجَعْدِ، روى عنه (س) والخلال والنَّجَاد، ودَعْلَج، وأبو علي بن الصَّوَّاف، وأبو بكر الشَّافِعِي، وأبو بكر القَطِيعِي، وخلائق.

قال الخطيب: كان ثقةً ثَبَّتاً فهماً. وقال ابن المُنَادِي: لم يكن أحدٌ في الدنيا أروى عن أبيه منه؛ لأنه سمع من أبيه «المُسْنَد» وهو ثلاثون ألفاً. انتهى<sup>(١)</sup>؛ يعني: بحذف المكرر، قال: وسمع «الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في كتاب الله»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير»، و«الصغير»، وغير ذلك، ترجمته معروفة.

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة (٢٩٠)، وكانت جنازته مشهودة. قوله: (وسأله رجلٌ): هذا الرَّجُلُ السَّائِلُ لعبد الله بن أحمد بن حنبل لا أعرفه. قوله: (قطُّ): تقدَّم أعلاه اللغات فيها. قوله: (يَحْتَجُّ به): هو مبني للفاعل، وكذا بعده: (لم يكن يَحْتَجُّ به).

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٧٥).

قال: لا والله، إنِّي رأيتُهُ يُحدِّثُ عن جماعةٍ بالحديث الواحد، ولا يفصلُ كلامَ ذا من كلامِ ذا.

وقال ابنُ المَدِينِيٍّ مرَّةً: هو صالحٌ وسطٌ.

وروى المِمْوْنِيُّ، عن ابنِ مَعِينٍ: ضعيفٌ.

وروى عنه غيره: ليس بذلك.

وروى الدُّورِيُّ عنه: ثقةٌ، ولكنَّه ليس بحُجَّةٍ.

قوله: (وقال ابن المَدِينِيٍّ): تقدَّم أنه الحافظُ الجَهِيدُ أبو الحسن علي بن عبد الله، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (وسط): هو بفتح الواو والسَّينِ.

قوله: (وروى المِمْوْنِيُّ): تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه.

قوله: (وروى الدُّورِيُّ عنه): الدُّورِيُّ هو عَبَّاس - بالموحدة وبالسَّينِ المهملة - ابن محمد بن حاتم بن واقد، أبو الفضل الدُّورِيُّ، مولى بني هاشم، الخَوَّازِمِيُّ الأصل، البغداديُّ، أحدُ الحفاظِ الأعلام، عن حُسَيْن الجُعْفِيِّ، وأبي داود الطَّيَالِسِيِّ، وشبَّابة، وخلق بعدهم، ولزم يحيى بن مَعِين، وأخذ عنه «الجرح والتعديل»<sup>(١)</sup>، وعنه (٤)، وعبد الله بن أحمد، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوقٌ.

وقال (س): ثقةٌ، مولده سنة (١٨٥)، توفي في نصف صَفَر سنة إحدى وسبعين ومِئتين رحمه الله.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٢١٦).



وقال أبو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ  
وذكرت له الْحَبَّةَ، فقلتُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مِنْهُمْ؟ فقال: كان ثقةً،  
إنَّما الْحَبَّةُ عبيدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، ومالكُ بْنُ أَنَسٍ، وذكرَ قوماً آخَرِينَ.  
وقال أحمدُ بْنُ زهيرٍ: سئل يحيى عنه مرَّةً، فقال: ليس بذلك،  
ضعيفٌ.

قال: وسمعتُه مرَّةً أخرى يقولُ: هو عندي سَقِيمٌ، ليس بالقويِّ.  
وقال النَّسَائِيُّ: ليس بالقويِّ.

قوله: (وقال أبو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو): هذا نَصْرِيٌّ بالنون والصاد  
المهملة، حافظٌ روى عن أبي مُسْهِرٍ وَهْوَذَةَ وَالْحُمَيْدِيِّ، وعنه داودُ بْنُ أَبِي الْعَقَبِ،  
والطبرانيُّ، ثقةٌ إمامٌ، توفي سنة (٢٨١)، أخرج له (د)، والله أعلم.  
قوله: (وقال أحمدُ بْنُ زهيرٍ): هو ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وقد تقدَّم مترجماً.  
قوله: (سئل يحيى عنه): يحيى هذا هو ابنُ مَعِينٍ، الحافظُ المشهورُ، أحدُ  
الأعلام.

قوله: (وقال النَّسَائِيُّ): هو الإمامُ الحافظُ، أحدُ الأعلام، أحمدُ بْنُ شُعَيْبٍ  
ابنِ عليٍّ بنِ سَنَانَ بنِ بَخْرٍ بنِ دِينَارٍ، أبو عبدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ القَاضِي، صاحبُ  
السُّنَنِ، وأحدُ الأئمةِ المُبَرِّزين، طَوَّفَ وسمعَ بخراسانَ والعراقَ والحجازَ ومصرَ  
والشامَ والجزيرةَ من خَلْقٍ.

قال: يشبه أن يكون وُلِدَ سنة (٢١٥)، سمعَ من قُتَيْبَةَ وابنِ رَاهَوِيَّهِ وهِشَامِ  
ابنِ عَمَّارٍ، وعيسى بنِ حَمَّادٍ زُغْبَةَ، وغيرهم.

وروى عنه أحمدُ بْنُ جَوْصَا، والطحاويُّ، وأبو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ، وأبو جَعْفَرٍ

وقال البرقاني: سألت الدارقطني . . . . .

العقيلي، وأبو عوانة الإسفرائيني، والطبراني، وأبو بكر بن السني، وخلق سواهم.  
قال الطحاوي: النسائي إمام من أئمة المسلمين، وقال أبو علي النيسابوري:  
أخبرنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة.

وثناء الناس عليه كثير، توفي بفلسطين يوم الاثنين، لثلاث عشرة خلت من  
صفر، سنة ثلاث؛ يعني: وثلاث مئة.

وقال الطحاوي: مات في صفر بفلسطين، وقيل: مات بالرملة ودفن بيت  
المقدس رحمه الله.

قوله: (وقال البرقاني): هو بفتح الموحدة وإسكان الراء، وهو: الإمام الحافظ  
الفقيه، أحد الأعلام، أبو بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي  
الشافعي، شيخ بغداد، سمع بخوارزم أبا العباس بن حمدان، وببغداد أبا علي بن  
الصواف، وغيره، ويجوز أن أبا بكر الإسماعيلي، وبهارة من محمد بن عبد الله بن  
حمويه، وينسابور من أبي عمرو بن حمدان، وبدمشق من أبي بكر بن أبي الحديد،  
وبمصر من عبد الغني بن سعيد، وإسفرايين من بشر بن أحمد، وبمرو من عبد الله  
ابن عمر بن علك، وطبقته.

وصنف التصانيف، وخرج على «الصحيحين»، وروى عنه الصوري،  
والبيهقي، والخطيب، وأبو إسحاق الشيرازي، وآخرون.

ولد في آخر سنة (٣٣٤)، ومات ببغداد في أول رجب سنة (٤٢٥) رحمه الله.

قوله: (سألت الدارقطني): هذا هو الإمام الحافظ الكبير، شيخ الإسلام،  
أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي، مولده سنة ست  
وثلاث مئة.

عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه؟ فقال: جميعاً لا يُحتجُّ بهما، وإنما يُعتَبَرُ بهما.

سمع البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد وخلقاً كثيراً يطولُ ذكرهم، روى عنه الحاكم، وأبو أحمد الإسفراييني، وتَمَّام الرَّازِي، وعبد الغني بن سعيد المِصْرِي، والبرقاني، وأبو ذرَّ الهروي، وأبو نعيم الأصبهاني، والقاضي أبو الطيب الطبري، وخلق.

قال الحاكم: صار الدَّارِقُطْنِيُّ أَوْحَدَ عصره في الحفظِ والفهمِ والورعِ، وإماماً في القُرَّاءِ والنَّحْوِيِّينَ، وله مُصَنَّفَاتٌ يطولُ ذِكْرُهَا، توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة (٣٨٥).

قوله في نسبِ ابنِ إسحاق: (ابن يسار): تقدَّم أنه بالمشناة تحت وبالسَّينِ المهملة المخففة.

قوله: (عن أبيه): هو بقطعِ الهمزة ومثناة تحت قبل الضمير. وأبوه هو: إسحاق بن يسار؛ رأى معاوية، وروى عن عروة ومقسَّم وغيرهما، وعنه ولده محمد بن إسحاق صاحبُ المغازي، ويعقوب بن محمد بن طخلاء. وثَّقَه ابنُ معين.

قال أبو زُرْعَةَ: هو أوثق من ابنه، انتهى.

ورأيتُه أنا في «ثقات ابن حبان»<sup>(١)</sup>.

وقد ضعَّفه الدَّارِقُطْنِيُّ.

أخرج له أبو داود في «المراسيل»، وقد تقدَّم.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤٨ / ٦).

وقال عليّ: قلتُ ليحيى بن سعيد: كان ابنُ إسحاق بالكوفةِ وأنتَ بها؟ قال: نعم. قلتُ: تركته مُتعمِّداً؟ قال: نعم، ولم أَكُتُبْ عنه حديثاً قطُّ.

وروى أبو داود عن حمّاد بن سَلَمَةَ قال: لولا الاضطرابُ ما حَدَّثْتُ عن محمّد بن إسحاق.

وقال أحمدُ: قال مالكٌ وذكره فقال: دَجَّالٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ.

قوله: (وقال علي): هو الحافظُ ابن المَدِينِي، تقدّم.

قوله: (قلتُ ليحيى بن سعيد): هو القَطَّانُ شَيْخُ الحَفَاط، تقدّم.

قوله: (قط): تقدّم قريبا اللُّغَاتُ فيها.

قوله: (وروى أبو داود): يعني: الطَّيَالِسِي.

واسمُ الطَّيَالِسِي: سليمانُ بن داود بن الجَارود، الحافظُ المشهورُ، روى عن ابن عَوْن وشُعْبَةَ وغيرهما، وعنه بُنْدَار، وأحمدُ بن الفُرَات، والكُدَيْمِي.

قال: أسَرِدُ ثلاثين ألفَ حديثٍ ولا فَخْرَ، ومع ثقتِهِ فقال إبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِيُّ: أخطأ في ألفِ حديثٍ، كذا قال.

توفي سنة (٢٠٤)، علّق له (خ)، وأخرج له (م) (٤)، له ترجمة في «الميزان»، وصحّح عليه<sup>(١)</sup>.

قوله: (دَجَّالٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ): كذا قال، وهو جمعٌ عجيبٌ، والمعروفُ في جمع دَجَّال: دَجَّالون، وقد رأيتُ الإمامَ الشَّهْلِيّ ذكر عن ابن إدريس - وهو عبدُالله بن إدريس - قال: وما عرفتُ أن دَجَّالاً يُجمعُ على دَجَاجِلَةٍ حتى سمعتها

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٢٨٩).

وروى الهيثم بن خلف الدؤري: ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو داود صاحب الطيالسة، قال: حدثني من سمع هشام بن عروة وقيل له: إن ابن إسحاق يحدث بكذا وكذا عن فاطمة، ..... من مالك، انتهى.

قال القرطبي في «تذكرته» في قوله ﷺ: «دجالون كذابون»: ولا يُجمع ما كان على لفظ (فعال) جمع التكسير عند الجماهير من النحويين؛ لثلا يذهب بناء المبالغة منه، فلا يقال: إلا دجالون، كما قال عليه الصلاة والسلام، وإن كان قد جاء مكسراً وهو شاذ، أنشد سيبويه لابن مقبل: [من البسيط]

إلا الإفادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم<sup>(١)</sup>

ثم ذكر كلام مالك في محمد بن إسحاق، وذكر كلام عبدالله بن إدريس الأودي<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر القرطبي في (باب: ذكر الدجال) ما لفظه: وجمعه: دجالون، ودجاجة في التكسير، وقد تقدم، انتهى<sup>(٣)</sup>.

قوله: (ثنا أبو داود صاحب الطيالسة): تقدم أعلاه ترجمته.

قوله: (حدثني من سمع هشام بن عروة): المحدث لأبي داود الطيالسي لا أعرفه.

قوله: (عن فاطمة): تقدم أنها زوج هشام بن عروة بن الزبير، وأنها فاطمة

(١) انظر: «الكتاب» لسيبويه (٤ / ٣٣٢).

(٢) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ١٢٢٥).

(٣) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ١٢٧١).

فقال: كَذَبَ الْخَبِيثُ.

وروى القَطَّانُ، عن هشامٍ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فقال: الْعَدُوُّ لِلَّهِ الْكَذَّابُ،  
يروى عن امرأتي، من أين رآها؟

وقال عبدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِذَلِكَ، فقال: وما يُنْكِرُ؟  
لعلَّه جاء فاستأذَنَ عليها، فأذِنَتْ له، أَحْسِبُهُ قال: ولم يعلمَ.  
وقال مالكُ: كَذَّابٌ.

وقال ابنُ إدريسَ: قلتُ لمالكٍ وَذَكَرَ الْمَغَازِي فَقُلْتُ له: قال ابنُ  
إسحاقَ: أَنَا بَيِّطَارُهَا، فقال: نحنُ نَفَيْنَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ.

وقال مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: جَلَسْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وكان  
يخضِبُ بِالسَّوَادِ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ فِي الصِّفَةِ، فَنفَرْتُ منها، فلم أَعُدْ  
إليه.

بنت المُنْذَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وتقدَّم أنها تابعيةٌ ثقةٌ، رحمها الله تعالى.

قوله: (وروى القَطَّانُ): هو يحيى بن سعيد القَطَّانُ، شيخُ الحَفَازِ، تقدَّم.

قوله: (عن هشام): هو هشام بن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ، زوجُ فاطمةَ.

قوله: (وقال عبدُ اللَّهِ بن أحمد): هذا هو ابنُ محمد بن حَنْبَلٍ، الإمامُ الحافظُ،  
تقدَّم مُتَرَجِّماً في ظاهرها.

قوله: (وقال ابنُ إدريس): هو عبدُ اللَّهِ بن إدريس بن يزيدَ الأَوْدِيِّ، أبو  
محمد، أحدُ الأعلامِ، عن أبيه، وعمه داود، وحُصَيْنِ، وهشام بن عُرْوَةَ، وعنه  
أحمد، وإسحاق، والعُطَّارْدِيُّ.

وقال مرةً: تَرَكْتُ حَدِيثَهُ، وقد سَمِعْتُ منه بالرَّيِّ عَشْرِينَ مَجْلِسًا.  
وروى السَّاجِي، عن الْمُفَضَّلِ بنِ غَسَّانَ: حَضَرْتُ يَزِيدَ بنَ هَارُونَ  
وهو يُحَدِّثُ بالبَقِيعِ، وعنده ناسٌ من أَهْلِ المَدِينَةِ يَسْمَعُونَ منه، حتَّى  
حَدَّثَهُم عن مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، فَأَمْسَكُوا، وقالوا: لَا تُحَدِّثْنَا عنه، نحن  
أَعْلَمُ بِهِ، فَذَهَبَ يَزِيدُ يُحَاوِلُهُم، فلم يَقْبَلُوا، فَأَمْسَكَ يَزِيدُ.

قال أحمد: كان نسيجَ وَحْدِهِ، توفي سنة (١٩٢)، أخرج له (ع).

قال أبو حاتم الرَّاظِي: حُجَّةٌ ثَقَّةٌ، إِمَامٌ من أئِمَّةِ المسلمين<sup>(١)</sup>.

وقال (س): ثَقَّةٌ ثَبَّتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

قوله: (وروى السَّاجِي): هذا هو الإِمَامُ الحَافِظُ، مُحَدِّثُ البَصْرَةِ، أَبُو يَحْيَى:  
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عَدِي بن عبد الرحمن بن أبيصَ بن  
الدَّيْلَمِ بن باسِلِ بن ضَبَّةَ الصَّبِيّ البَصْرِيّ، سمع عُبيدَ اللهِ بنَ مُعَاذِ العَنَبَرِيّ، وَهَذَبَةُ  
ابن خالِد، وطالوتَ بن عُبَّاد وطبقتهم، وجمعَ وصَنَّفَ، روى عنه ابن عَدِي  
والإسماعيلي وأبو عمرو بن حَمْدان وغيرهم، وعنه أَخَذَ الأشْعَرِيُّ مَقَالََةَ أَهْلِ  
الحديث، وله كتابٌ جليلٌ في عللِ الحديث، ماتَ سنة سبع وثلاث مئة وقد قاربَ  
التسعينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

قوله: (عن الْمُفَضَّلِ بنِ غَسَّانَ): تقدَّم الكلامُ عليه في الورقة التي قبل هذه  
بورقة.

قوله: (بالْبَقِيعِ): هو بفتح الموحدة، وهو معروفٌ، مدفنُ أَهْلِ المَدِينَةِ  
المشْرِفَةِ.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/٥).

وقال أبو داود: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَهُ فَقَالَ: كَانَ رَجُلًا  
يَشْتَهِي الْحَدِيثَ، فَيَأْخُذُ كِتَابَ النَّاسِ، فَيَضَعُهَا فِي كَتَبِهِ.  
وسئل أبو عبد الله: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، أَوْ  
مَحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ؟ قَالَ: لَا، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

قوله: (وقال أبو داود: سمعتُ أحمدَ بن حنبل): أمّا أبو داود، فهو  
السَّجِسْتَانِيُّ مُحَدِّثُ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَسَيِّدُ الْخُفَاطِ، سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ، الْحَافِظُ،  
صَاحِبُ «السُّنَنِ»، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبِي الْجُمَاهِرِ، وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْهُ (ت)،  
وَقَدْ رَوَى (س) عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَالتَّنْفِيلِيِّ وَأَبِي الْوَلِيدِ وَجَمَاعَةٍ،  
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ؛ فَإِنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالرَّوَايَةِ عَنِ الْمَذْكُورِينَ، وَقَدْ شَارَكَهُ أَبُو دَاوُدَ  
سَلِيمَانُ بْنُ سَيْفٍ فِي بَعْضِهِمْ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ فِي كِتَابِ «الْكُنَى» فَسَمَّاهُ وَلَمْ يَكُنْهُ،  
وَلَدَسَتْهُ اثْنَتَيْنِ وَمِثْنَيْنِ، ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِ كَثِيرٌ جَدًّا، تَوَفَّى لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَوَالِ  
سَنَةِ (٣٧٥) بِالْبَصْرَةِ، أَخْرَجَ لَهُ (ت) وَ(س).

قوله: (وسئل أبو عبد الله): هذا هو الإمام أحمد بن حنبل، إمام أهل السنة،  
ترجمته معروفة رحمه الله.

قوله: (موسى بن عبيدة الرَبَذِيِّ): عُبيدة بضم العين، وموسى هذا يروي  
عن محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعنه شعبة، وعبيد الله  
ابن موسى، ومكي، ضعّفوه، أخرج له (ت) (ق)، توفي سنة (١٥٣)، له ترجمة  
في «الميزان»<sup>(١)</sup>.

وَالرَّبَذِيُّ: بفتح الراء والموحدة وبالذال المعجمة، نسبة إلى الرَبَذَةِ، وهي

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٥١).



وقال أحمد: كان يُدلسُ إلا أن كتاب إبراهيم بن سعيد إذا كان سماعاً قال: حدَّثني، وإذا لم يكن قال: قال.

وقال أبو عبد الله: قدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِلَى بَغْدَادَ، فَكَانَ لَا يُبَالِي عَمَّنْ يَحْكِي، .....

موضع قريب من مدينة النبي ﷺ، وهي منزلة من منازل حاج العراق، وبها قبر أبي ذر جندب بن جندة الغفاري ؓ.

قوله: (كان يُدلسُ): سيأتي الكلام على التدليس، وأنه غير قاذح غير تدليس التسوية، وسأذكره إن شاء الله تعالى.

قوله: (وقال أبو عبد الله): هو أحمد بن محمد بن حنبل شيخ السُّنة، مشهور الترجمة.

قوله: (إلى بغداد): في (بغداد) لغاتٌ، وهي: بإعجام الدالين، وإهمالهما، وإعجام الأولى وإهمال الثانية، وعكسه، ومن العرب من يقول: (بغدان) بالباء والنون.

وذكر شيخنا العلامة أبو حفص بن المُلَقَّن فيها - في «شرح المنهاج» - اثنتي عشرة لغة: إهمال الدالين، وإعجامهما، وإهمال الأولى وإعجام الثانية، وعكسه، وبَغْدَان، وبَغْدَان؛ الأولى مهملة والثانية معجمة، وبَغْدِين، وبَغْدِين، كذلك، ومَغْدَان، ومَغْدَان، وبَغْدَام، وبَغْدَاد، والله أعلم.

قال أبو سعيد السَّمْعَانِي: الفقهاء يكرهون تسميتها بهذا، وسماها أبو جعفر المنصور: دار السَّلام؛ لأن دجلة كان يقال لها: وادي السَّلام، وكذا نقل الكراهة الخطيب البغدادي الحافظ.

وكان ابن المبارك يقول: لا يُقال بغداد - يعني: بالذال المعجمة - لأن بَغْ:

عن الكلبي وغيره، وقال: ليس بخجّة.

وقال الفلاس: كنّا عند وهب بن جرير، فأنصرفت من عنده، . . .

شيطان، وداذ: عطية، وإنها شرك، ولكن يقول بغداد - يعني: بمهملتين - ويقال: إن بغ: صنم، وداذ: عطية بالفارسية؛ كأنها عطية الصنم. ويقال: عطية الملك، ويقال: إن بغ بالعجمية: بستان، وداذ: اسم رجل، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن الكلبي): هذا هو محمد بن السائب، المفسر، النسابة، الأخباري، روى عن الشعبي، وعنه ابنه هشام، وأبو معاوية، متروك، توفي سنة (٣٤٩)، أخرج له (ت)، ذكر له الذهبي ترجمة في «الميزان»، وليس فيها أنه وضع<sup>(٢)</sup>، وقد قال ابن الجوزي في مقدمة «الموضوعات»: إنه كان من كبار الوضّاعين: وهب بن وهب، ومحمد بن السائب الكلبي، وذكر آخرين، وقد ذكر حديثاً في فضل علي عليه السلام، ثم قال: والمثّم به الكلبي<sup>(٣)</sup>.

قال أبو حاتم بن حبان: كان الكلبي من الذين يقولون: إن علياً لم يمّت، وإنه يرجع إلى الدنيا، وإن رأوا صحابة، قالوا: أمير المؤمنين فيها. لا يحل الاحتجاج به، والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

قوله: (وقال الفلاس): هذا هو الحافظ أبو حفص، عمرو بن علي الفلاس، أحد الأعلام، الصيرفي، عن معتمر، ويزيد بن زريع، والناس. وعنه (ع) ومحمد بن جرير، وأبو رزق الهزاني، وخلق.

(١) انظر: «الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٧٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ١٦١).

(٣) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٢٢، ٢٧٩).

(٤) انظر: «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٢٥٣).

فمررنا بيحيى القطان، فقال: أين كنتم؟ فقلنا: كنا عند وهب بن جرير؛ يعني: نقرأ عليه كتاب المغازي، عن أبيه، عن ابن إسحاق. فقال: تنصرفون من عنده بكذب كثير.

وقال عباس الدوري: سمعت أحمد بن حنبل وذكر محمد بن إسحاق، فقال: أمّا في المغازي وأشباهه: فيكتب، وأمّا في الحلال والحرام: فيحتاج إلى مثل هذا، ومدّ يده وضم أصابعه.

وروى الأثرم، عن أحمد: كثير التّدليس جدّاً، أحسن حديثه عندي ما قال: أخبرني وسمعت.

وعن ابن معين: ما أحبُّ أن أحتجَّ به في الفرائض.

قال أبو زرعة: لم يرَ بالبصرة أحفظ منه ومن علي والشاذكوني.

مات سنة (٢٤٩). قال النسائي: ثقة، صاحب حديث، حافظ، والله أعلم.

قوله: (فمررنا بيحيى القطان): تقدّم غير مرّة أنه يحيى بن سعيد القطان، شيخ الحفاظ، وتقدّم مترجماً.

قوله: (وقال عباس الدوري): تقدّم أنه بالموحدة والسين المهملة، وتقدّم مترجماً.

قوله: (وروى الأثرم): تقدّم ضبطه، وما هو الأثرم، وبعض ترجمته، وأن اسمه أحمد بن محمد بن هانيء، في الورقة التي قبل هذه.

قوله: (كثير التّدليس جدّاً): تقدّم أن التّدليس ليس بقادح بأنواعه، إلا ما كان من تدليس التنوية، وسأذكره مطوّلاً حيث ذكره المؤلف قريباً إن شاء الله تعالى.

وقال ابنُ أبي حاتم: ليس بالقوي، ضعيفُ الحديث، وهو أحبُّ إليَّ من أفلح بن سعيد، يُكتب حديثه.

وقال سليمان التيمي: كذاب.

وقال يحيى القطان: ما تركت حديثه إلا لله، أشهد أنه كذاب.

وقد قال يحيى بن سعيد: قال لي وهيب بن خالد: . . . . .

قوله: (وقال ابن أبي حاتم): تقدّم أنه عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، وتقدّم مترجماً في الورقة التي قبل هذه بورقتين هو وأبوه.

قوله: (وقال سليمان التيمي): هو سليمان بن طرخان، بضمّ الطاء وفتحها وكسر ها.

قال شيخنا مجدّد الدين في «قاموسه»: طرخان: بالفتح، ولا يُضمّ ولا يُكسر وإن فعله المُحدّثون؛ اسمٌ للرئيس الشّريف، خُراسانيّة، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي «تقييد المُهمّل» لأبي عليّ الغساني: طرخان: بكسر الطاء، - ويقال: بضمها - وخاء معجمة، وعن صاحب «الإمام»: أنه قيّده بالكسر.

كنية سليمان: أبو المُعتمِر التيميّ، نزلَ فيهم بالبصرة، من السّادة، سمعَ أنساً، وأبا عثمان التّهدّيّ، وعنه أبو عاصم، ويزيد بن هارون، والأنصاريّ، ومناقبه جَمَّةٌ.

توفي سنة (١٤٣)، أخرج له (ع).

قوله: (وقال يحيى القطان): تقدّم أنه يحيى بن سعيد القطان، شيخ الحُفّاظ، وتقدّم مترجماً ببعض ترجمته.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: طرخ).

إِنَّهُ كَذَّابٌ. قُلْتُ لَوْهَيْبٍ: مَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: أَشْهَدُ أَنَّهُ كَذَّابٌ. قُلْتُ لِمَالِكٍ: مَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ كَذَّابٌ. قُلْتُ لَهُشَامٍ: مَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: حَدَّثَ عَنِ امْرَأَتِي فَاطِمَةَ، . . . الحديث.

قُلْتُ: وَالْكَلَامُ فِيهِ كَثِيرٌ جَدًّا.

وقد قال أبو بكر الخطيب: قد احتجَّ بروايته في الأحكام قومٌ من أهل العلم، وصدَفَ عنها آخرون.

وقال في موضعٍ آخر: قد أَمَسَكَ عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غيرُ واحدٍ من العلماء لأسبابٍ، منها أَنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّعُ، وَيُنَسَّبُ إِلَى الْقَدَرِ، وَيُدَلَّسُ، وَأَمَّا الصَّدْقُ: فَلَيْسَ بِمَدْفُوعٍ عَنْهُ، انْتَهَى كَلَامُ الْخَطِيبِ.

وقد استشهدَ به البخاريُّ، وأُخْرِجَ لَهُ مُسَلِّمٌ مُتَابِعَةً، واختار أبو الحسن ابنُ القَطَّانِ. . . . .

قوله: (حَدَّثَ عَنِ امْرَأَتِي فَاطِمَةَ): تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ: أَنَّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ زَوْجَةَ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَنَّهَا تَابِعِيَّةٌ نَقَّةٌ.

قوله: (واختار أبو الحسن ابنُ القَطَّانِ . . .) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ: هَذَا هُوَ الْحَافِظُ الْمُحَقِّقُ النَّافِذُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْيَرِيِّ الْكُتَامِيُّ الْفَاسِيُّ، سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونٍ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنِ الْجَدِّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ بْنِ يَحْيَى الْخَطِيبِ، وَطَبَقْتَهُمْ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَلَهُ كِتَابُ «الْوَهْمِ وَالْإِيهَامِ الْوَاقِعِينَ فِي كِتَابِ عَبْدِ الْحَقِّ الْأَحْكَامِ»،

أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مِنْ بَابِ الْحَسَنِ ؛ لاختلاف الناس فيه .

وأما روايته عن فاطمة : فَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَطِيبِ قَالَ : أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ ، .....

وهو يدل على ذكائه وكثرة حفظه وقوة فهمه ، وقد رأيتُه بالقاهرة ، وقد رتبته الحافظ مُغلطَاي .

قال ابنُ مسدي : كان معروفاً بالحفظِ والإتقان ، ومن أئمةِ هذا الشأن .

توفي في ربيع الأول سنة (٤٢٨) رحمه الله .

قوله : (أن يكون حديثه من باب الحسن لاختلاف الناس فيه) : وقد أطلّ الذَّهَبِيُّ في «ميزانه» في (ترجمة محمد بن إسحاق) ، ثم قالَ في آخرها : فالذي يظهرُ لي أنَّ ابنَ إِسْحَاقَ حَسَنُ الْحَدِيثِ ، صالحُ الحال ، صدوقٌ ، وما انفرد به ففيه نكارةٌ ؛ فإن في حفظه شيئاً ، وقد احتج به أئمة<sup>(١)</sup> .

وفي حفطي عن كتاب «المغني» للذهبي : أنَّ حديثه حسنٌ ، وفوقَ الحسنِ<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

قوله : (فروينا عن أبي بكر الخطيب ...) إلى قوله : (وقال أبو الحسن ابن القطان) : هذا القدرُ سقطَ من بعض النسخ ، فليعلم ذلك .

قوله : (فروينا عن أبي بكر الخطيب) : تقدّم أنَّ هذا هو الخطيبُ البَغْدَادِيُّ ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الحافظُ الكبيرُ ، تقدّم بعضُ ترجمته .

قوله : (أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي) : هذا هو القاضي

(١) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٢ / ٦) .

(٢) انظر : «المغني في الضعفاء» للذهبي (٥٥٣ / ٢) ، وفيه : «صدوق قويُّ الحديث» .

ثنا أبو العباسِ مُحَمَّدُ بن يعقوبَ الْأَصَمِّ، .....

أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَفْص بن مسلم بن يزيد ابن علي الحَرَشِي، من ولد سعيد بن عمرو الحَرَشِي، بالحاء المهملة والراء المفتوحين وبالشين المعجمة، سمع المَيْدَانِيَّ، وَحَاجِبَ بن أحمد، والأَصَمَّ، وَمَنْ بعدهم، وولي قضاء نَيْسَابُورَ، وعُقِدَ له مجلسُ الإملاء سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة، وعاش وتأخَّرَ موته رحمه الله تعالى.

قوله: (ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم): هذا هو الإمام المِفِيدُ، محدِّثُ المشرق محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سِنَان الأمُوئي مولاهم، المَعْقِلِي النَيْسَابُورِي، وكان يكره أن يُقالَ له: الأصمُّ.

ولد سنة (٢٤٧)، ورحل به أبوه في سنة خمس وستين، فسمع بأصبهان من هارون بن سليمان، وأَسِيد بن عَاصِم، وبمكة من أحمد بن شَيْبَانَ الرَّمْلِي، وبمصر من ابن عبد الحكم، والرَّبِيع بن سليمان، وبحر بن نصر وغيرهم، وبغسقلان من أحمد بن الفضل الصَّائِفِ؛ وببيروت من العباس بن الوليد، وبدمشق من ابن مَلَّاس، ويزيد بن عبد الصَّمَد، ويحمص من أَبِي عُتْبَةَ الحِجَازِيَّ، ومحمد بن عوف الطَّائِي، وبطَرَسُوسَ من أَبِي أُمِيَّة، وبالرَّقَّة من محمد بن علي بن مَيْمُون، وبالكوفة من الحسن بن علي بن عَفَّان، وسعيد بن محمد الحَجَوَانِيَّ صاحبِ ابن عيينة، وأحمد بن عبد الجَبَّار العُطَارِدِيَّ، وببغداد من زكريا بن يحيى المَرْوَزِيَّ، وغيره.

روى عنه أبو عبد الله بن الأَخْرَم، وابنُ مَنذَه، والحاكِم، وأبو عبد الرحمن السَّلْمِي وخلق.

وللحافظ أبي نعيم إجازةٌ منه تَفَرَّدَ بها.

قال الحاكم: كان محدِّثَ عصره بلا مُدَافَعَةٍ، حدَّثَ في الإسلام ستًّا وسبعين سنة، ولم يُخْتَلَفَ في صدقه، إلى آخر كلام الحاكم.

ثنا أبو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بِدَمَشَقَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عن فاطمة بنتِ المُنْذِرِ: عن أسماء بنتِ أَبِي بَكْرٍ قالت: سَمِعْتُ امْرَأَةً وَهِيَ تَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي ضَرَّةً، وَإِنِّي أَتَسَبَّعُ مِنْ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِيهِ؛ لِتَغِيْظَهَا بِذَلِكَ، قَالَ: «الْمُتَسَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسِ نَوْبِي زُورٌ»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو الحسنِ ابنُ القَطَّانِ: الحديثُ الذي من أجله وَقَعَ الكلامُ في ابنِ إِسْحَاقَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ فَاطِمَةَ حَتَّى قَالَ هِشَامٌ: إِنَّهُ كَذَّابٌ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ مَالِكٌ، وَتَبِعَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَتَابَعُوا بَعْدَهُمْ تَقْلِيداً لَهُمْ = حديثُ: «فَلْتَقَرُّضُهُ، وَلْتَنْضَحْ مَا لَمْ تَرَ، وَلْتَصَلِّ فِيهِ»، وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِهِ عَنْهَا غَيْرَ ذَلِكَ.

\* \* \*

روثقه ابن خزيمة إمام الأئمة.

توفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مئة رحمه الله تعالى.  
قوله: (ثنا أبو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو): هذا تقدّم مترجماً قبل ذلك.  
قوله: (سمعتُ امرأةً وهي تسألُ النبيَّ ﷺ): هذه المرأة لا أعرفها، بل ذكر بعضُ الحفاظ المتأخرين: أنها أسماء بنت الصديق، انتهى.  
فإذا زوجه الزبير بن العوام.

قوله: (وقال أبو الحسن بن القطان): تقدّم أعلاه ببعض ترجمته.  
قوله: (ولتنضح ما لم تر): [الهنضح - بفتح الضادِ المُعْجَمَةِ وبالحاءِ

(١) رواه من طريق ابن إسحاق الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/١٢٨)، ورواه البخاري =



## ذِكْرُ الْأَجْوِيَةِ عَمَّا رُمِيَ بِهِ

قلتُ: أَمَّا مَا رُمِيَ بِهِ مِنَ التَّدْلِيسِ وَالْقَدَرِ وَالتَّشْيِيعِ؛ فَلَا يُوجِبُ رَدَّ رَوَايَتِهِ، وَلَا يُوقِعُ فِيهَا كَبِيرَ وَهْنٍ:

وَأَمَّا التَّدْلِيسُ: فَمِنْهُ الْقَادِحُ فِي الْعَدَالَةِ وَغَيْرُهُ، .....

الْمُهْمَلَةِ، وَالْمُسْتَقْبَلُ يَنْضَحُ بِكُسْرَاهَا -: الرَّثْشُ، كَذَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ؛ أَعْنِي: مِنْ أَنَّهُ بِكُسْرِ الضَّادِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَيُقَالُ أَيْضاً: بَفَتْحِهَا، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ فِي «شَرْحِ التَّصْرِيفِ».

وَقَدْ أُنْشِدَنِي شَيْخُنَا حَافِظُ الْوَقْتِ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ لِنَفْسِهِ فِي الرَّحْلَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْقَاهِرَةِ: [مِنْ الرَّجْزِ]

وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ فَعَلَا      يَفْعُلُ مِمَّا لَامُهُ حَاءٌ خَلَا  
يَنْكِحُهُ يَنْطَحُهُ وَيَمْنَحُهُ      وَيَمْلِحُ الْقِدْرَ كَذَا كَيَنْضَحُهُ  
يَنْبِئُ مَعَ يَرْجِعُ وَهُوَ يَأْنِجُ      فَكَسَرُوا الْعَيْنَ كَذَاكَ يَأْرِجُ  
وَاعْلَمْ: أَنَّ غَالِبَ مَا ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِيهِ اللَّغْتَانِ، وَلَكِنْ هُوَ نَظْمٌ قَاعِدَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ «الْمُحْكَمِ» ابْنُ سَيِّدِهِ فِي مَادَةِ (الْحَاءِ وَالْكَافِ وَالنُّونِ) عَلَى مَا زَعَمَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

## (ذِكْرُ الْأَجْوِيَةِ عَمَّا رُمِيَ بِهِ)

قوله: (أَمَّا التَّدْلِيسُ فَمِنْهُ الْقَادِحُ وَغَيْرُهُ):

= (٤٩٢١)، ومسلم (٢١٣٠) من طريق هشام عن فاطمة به.

(١) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٤٦/٣)، (مادة: نكح)، والقاعدة هي قوله: «وليس في الكلام فَعَلٌ يَفْعُلُ مِمَّا لَامُ الْفِعْلِ حَاءٌ إِلَّا: يَنْكَحُ، وَيَنْطَحُ، وَيَمْنَحُ، وَيَنْفَحُ، وَيَنْبَحُ، وَيَرْجِعُ، وَيَأْنِجُ، وَيَأْرِجُ، وَيَمْلِحُ الْقِدْرَ».

اعلم أن التدليس على ثلاثة أقسام:

الأول: تدليس الإسناد:

وهو أن يُسقط اسمَ شيخه الذي سمعَ منه ويرتقي إلى شيخٍ شيخه أو مَنْ فوقه، فيُسند ذلك إليه بلفظٍ لا يقتضي الاتصالَ بل بلفظٍ موهم؛ كقوله: عن فلان، أو أنّ فلاناً، أو قال فلان، أو يُسقطُ أداةَ الرواية؛ فيقول: فلان، مُوهماً بذلك أنه سمعه منه، وإنما يكون تدليساً إذا كان المُدلسُ قد عاصرَ المرويَّ عنه أو لقيه ولم يسمع منه، أو سَمِعَ منه ولم يسمعْ منه ذلكَ الحديثَ الذي دلَّسه.

وقد حدَّه أبو الحسن بن القطان بحدٍّ آخر، وفرَّق بينه وبين الإرسال، وقد سبقه إلى حدِّه بذلك البرَّاز.

والقسمُ الثاني: تدليسُ الشيوخ:

وهو أن يصفَ شيخَه الذي سمعَ منه ذلكَ الحديثَ بوصفٍ لا يُعرفُ به؛ من اسمٍ، أو كنيةٍ، أو نسبةٍ إلى قبيلةٍ أو بلدٍ أو صنعةٍ أو نحو ذلك، وأمره أخفُّ من الأول.

والقسمُ الثالثُ: تدليسُ التسوية:

وصورته: أن يروي حديثاً عن شيخٍ ثقةٍ، وذلك الثقةُ يرويه عن ضعيفٍ عن ثقةٍ، فيأتي المُدلسُ الذي سمعَ الحديثَ من الثقةِ الأول فيسقط الضعيفَ الذي في السند، ويجعل الحديثَ عن شيخه الثقةِ عن الثقةِ الثاني بلفظٍ محتملٍ، فيستوي الإسنادُ كُلُّه ثقات، وهذا شرُّ الأقسام.

وقد قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه: إن هذا قاذحٌ فيمن تعمَّدَ فعله،

ولا يُحْمَلُ ما وقع هاهنا من مطلقِ التَّدْلِيسِ على التَّدْلِيسِ المَقْيَدِ بالقادحِ في العدالة، وكذلك القَدَرُ والتَّشْيِيعُ لا يقتضي الرَّدَّ إلا بضميمةٍ أخرى، ولم نجدْها هاهنا.

انتهى<sup>(١)</sup>. وما قاله ظاهرٌ جدًّا.

وقد قال شيخُ شيوخنا صلاحُ الدين العَلَايُ الحافظُ في «المراسيل»: إنَّ هذا النوعُ أفحشُ أنواعِ التَّدْلِيسِ مطلقاً وشُرَّها، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وكذلك القَدَرُ والتَّشْيِيعُ لا يقتضي الرَّدَّ إلا بضميمةٍ أخرى ولم نجدْها هاهنا): يعني: روايةَ المبتدعة، يعني: الذين لم نكفرهم ببدعتهم لا تُردُّ روايتهم إلا إذا كان الواحدُ منهم داعيةً إلى بدعته.

وفي روايةِ المبتدعةِ أقوالٌ:

فَقِيلَ: تُردُّ مُطلقاً، واستُكْرِرَ.

والقولُ الثاني: أنه لا تُردُّ إلا أن يعملَ الحديثُ في نُصرةِ مذهبه أو لأهلِ مذهبه، ونُسِبَ للإمامِ الشَّافعي.

والقولُ الثالثُ: إن كانَ داعيةً لم تُقبل، أو كانَ غيرَ داعيةٍ قُبِلَ، وهذا مذهبُ الكثيرِ أو الأكثر، وهو أعدُّها.

قال ابنُ حِبَّانَ: الدَّاعِيَةُ إلى البدعِ لا يجوزُ الاحتجاجُ به عند أئمتنا قاطبةً لا أعلمُ بينهم اختلافاً، انتهى.

\* تنبيه: عِمْرانُ بنُ حِطَّانَ.....

(١) انظر: «التقييد والإيضاح» للعراقي (١/ ٩٧).

(٢) انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص: ١٠٤).

وَأَمَّا قَوْلُ مَكِّي بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهُ تَرَكَ حَدِيثَهُ وَلَمْ يُعُدِّ إِلَيْهِ؛ فَقَدْ عَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ سَمِعَهُ يَحْدُثُ أَحَادِيثَ فِي الصَّفَاتِ فَتَفَرَّ مِنْهُ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ كَبِيرُ أَمْرٍ، فَقَدْ تَرَخَّصَ قَوْمٌ مِنَ السَّلَفِ فِي رَوَايَةِ الْمُشْكِلِ مِنْ ذَلِكَ، .....

مِنْ دُعَاةِ الشُّرَاءِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ احْتَجَّ بِهِ (خ)، وَاحْتَجَّ الشَّيْخَانُ بَعِيدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَّانِيِّ - كَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ - وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَى الْإِرْجَاءِ، كَمَا قَالَ (د).

وَأُجِيبَ عَنْ ذَلِكَ: بِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ قَالَ: لَيْسَ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنَ الْخَوَارِجِ، ثُمَّ ذَكَرَ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانٍ، وَأَبَا حَسَّانَ الْأَعْرَجَ. وَلَمْ يَحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ، إِنَّمَا أَخْرَجَ لَهُ فِي (الْمَقْدَمَةِ)، وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْاِخْتِلَافُ فِي الْمَسْأَلَةِ طَوِيلٌ، وَقَدْ قِيلَ: تُقْبَلُ رَوَايَةُ الْمُبْتَدِعِ وَإِنْ كَفَرْنَاَهُ بِيَدْعَتِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ»: فَالتَّلْيِينُ بِالْبِدْعَةِ بَابٌ صَلَفٌ، فِيهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَقْرِيرِهِ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (كبير أمر): هو بالموحدة، وهذا ظاهرٌ.

(١) «الشراة: الخوارج، والنسبة إليهم: شاري». انظر: «اللباب» لابن الأثير (٢/ ١٧٤). وقيل لهم ذلك لشدة غضبهم على المسلمين، أو لأنهم غضبوا ولجأوا، وهو من «شري»: إذا لجأ وتماذى في غيئه وفساده. انظر: «تاج العروس» للزبيدي (مادة: شري).

(٢) انظر: «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص: ١٥٠).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١١٤)، وصحفت كلمة «صَلَفٌ» في المطبوع إلى: «سلف»، فليتنبه.

وما يُحتاجُ إلى تأويله، لا سيَّما إذا تَضَمَّنَ الحديثُ حُكْمًا أو أَمْرًا آخَرَ، وقد تكونُ هذه الأحاديثُ من هذا القَبِيلِ.

وأما الخبرُ عن يَزِيدَ بنِ هارونَ: أَنَّهُ حَدَّثَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَنْ قَوْمٍ، فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ عَنْهُ أَمْسَكُوا؛ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ لِمَقْتَضِي الإِمْسَاكِ، وَإِذَا لَمْ يُذَكَّرْ لَمْ يَتَّقْ إِلَّا أَنْ يَحُولَ الظَّنُّ فِيهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَعَارِضَ عَدَالَةَ مَقْبُولَةٍ بِمَا قَدْ نَظَنَّهُ جَرَحًا.

وَأَمَّا تَرْكُ يَحْيَى الْقَطَّانِ حَدِيثَهُ؛ فَقَدْ ذَكَرْنَا السَّبَبَ فِي ذَلِكَ، وَتَكْذِيبَهُ إِثَّاهُ رَوَايَةً عَنْ وَهَبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامٍ، فَهُوَ وَمَنْ فَوْقَهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ تَبَعَ لِهِشَامٍ، وَلَيْسَ بِيَعِيدٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هُوَ الْمُنْفَرِّ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْهُ فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِ هِشَامٍ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ بِمَا فِيهِ مَغْنَى.

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ نُمَيْرٍ: .....

قوله: (وما يحتاج): هو مبني لما لم يُسمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (المقتضي): هو بكسر الضَّادِ المعجمة.

قوله: (وأما ترك يحيى القطَّان): تقدَّم مرَّاتٍ: أَنَّهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، شَيْخُ الْحُقَاطِ، وَتَقَدَّمَ مُتَرَجِّمًا.

قوله: (بما فيه مَغْنَى): هو بالغينِ الْمُعْجَمَةِ مَنْوً، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وأما قول ابنِ نُمَيْرٍ): فقد تقدَّم أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَتَقَدَّمَ مُتَرَجِّمًا.

(إِنَّهُ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَجْهُولِينَ أَحَادِيثَ بَاطِلَةً)، فلو لم يُنْقَلْ توثيقه وتعديله؛ لتردّد الأمر في التّهمة بها بينه وبين مَنْ نقلها عنه، وأمّا مع التوثيق والتعديل؛ فالحمّل فيها على المجهولين المشار إليهم، لا عليه.

وأمّا الطعن على العالم بروايته عن المجهولين: فغريب، قد حكى ذلك عن سُفيان الثوري وغيره، وأكثر ما فيه التّفريق بين بعض حديثه وبعض، فبرّد ما رواه عن المجهولين، ويقبل ما حمّله على المعروفين.

وقد رونا عن أبي عيسى الترمذي قال: سمعتُ محمّد بن بشار..

قوله: (عن أبي عيسى الترمذي): هو الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي الضّرير.

قيل: ولد أكمّة، سمع قتيبة، وأبا مضعب، وتعلّم الفنّ من البخاري، وعنه ابن كليب الهيثم، والمحبوبي، وآخرون، وخلق.

توفي في رجب سنة (٢٧٩)، وهو مُجمّع على ثقته، ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم الظاهريّ فيه في (الفرائض) من «الإيصال»: إنه مجهول<sup>(١)</sup>؛ فإنه ما عرفه ولا ذرى بوجود «الجامع» ولا «العلل» اللذين له.

وقد أخبرني بعض أصحابي أنه ساق من طريقه حديثاً في «المحلى» في بعض الأبواب<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

قوله: (سمعتُ محمد بن بشار): هو بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة،

(١) عزاه لكتاب «الإيصال» لابن حزم ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥ / ٦٣٧).

(٢) انظر: «المحلى» لابن حزم (٩ / ٢٩٥)، والحديث في: (باب الآثار الواردة في الجدل).

يقول: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ؟ لَقَدْ تَرَكْتُ لِجَابِرِ الْجُعْفِيِّ - لِمَا حَكَى عَنْهُ - أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ، ثُمَّ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْهُ.

قال التِّرْمِذِيُّ: وَقَدْ حَدَّثَ شُعْبَةُ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرَزَمِيِّ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ.

وَأَمَّا قَوْلُ أَحْمَدَ: (يُحَدِّثُ عَنْ جَمَاعَةٍ بِالْحَدِيثِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَفْصِلُ كَلَامَ ذَا مِنْ كَلَامِ ذَا)؛ فَقَدْ تَجَدَّدَ أَلْفَاظُ الْجَمَاعَةِ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ أَشْخَاصُهُمْ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَلَّا يَتَجَدَّدَ اللَّفْظُ فَقَدْ يَتَجَدَّدُ الْمَعْنَى.

رَوَيْنَا عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَلَى الْمَعْنَى فَحَسْبُكُمْ. وَرَوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَشْرَةٍ، اللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

ولقبه: بُنْدَار، هذا حافظٌ مشهورٌ، وقد روى عنه نفسه الأئمة الستة في كتبهم، ووثقه غير واحدٍ، توفي سنة (٢٥٢) في رجب، له ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(١)</sup>.

قوله: (الْعَرَزَمِيُّ): هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، ثُمَّ رَاءَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ زَايَ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ مِيمٍ، ثُمَّ يَاءُ النَّسْبَةِ، أَخْرَجَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ هَذَا (ت ق)، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧٩ / ٦).

(٢) المرجع السابق (٢٤٧ / ٦).

وقد تقدّم من كلام ابن المَدِينِيّ: (إِنَّ حَدِيثَهُ لَيَتَبَيَّنُ فِيهِ الصَّدْقُ يَرُوي مرة: حَدَّثَنِي أَبُو الزَّنَادِ مرة: ذَكَرَ أَبُو الزَّنَادِ الْفَصْلَ إِلَى آخِرِهِ، مَا يَصْلُحُ لِمُعَارَضَةِ هَذَا الْكَلَامِ، وَاخْتِصَاصُ ابْنِ الْمَدِينِيِّ بِسُفْيَانَ مَعْلُومٌ كَمَا عَلِمَ اخْتِصَاصُ سُفْيَانَ بِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (كَانَ يَسْتَهَيِّهِ الْحَدِيثُ، فَيَأْخُذُ كُتُبَ النَّاسِ، فَيَضَعُهَا فِي كُتُبِهِ)؛ فَلَا يَتِمُّ الْجَرْحُ بِذَلِكَ حَتَّى يَنْفِي أَنْ تَكُونَ مَسْمُوعَةً لَهُ، وَبُشِتَ أَنْ يَكُونَ حَدَّثَ بِهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كَيْفِيَةِ الْإِخْبَارِ: فَإِنْ كَانَ بِالْفَافِ لَا تَقْتَضِي السَّمَاعَ تَصْرِيحاً فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُدْلِّسِينَ، وَلَا يَحْسُنُ الْكَلَامُ مَعَهُ إِلَّا بَعْدَ النَّظَرِ فِي مَدْلُولِ تِلْكَ الْأَلْفَافِ.

وَأِنْ كَانَ يَرُوي ذَلِكَ عَنْهُمْ مُصَرِّحاً بِالسَّمَاعِ، وَلَمْ يَسْمَعْ، . . . .

مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ، وَهُوَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

وفي ترجمة ابن ابنه (محمد بن عبد الرحمن بن محمد) في «الميزان» عن الدَّارَقُطَنِيِّ: أَنَّهُ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ<sup>(١)</sup>.

توفي سنة (١٥٥) رحمه الله تعالى.

قوله: (ابن المَدِينِيّ): هُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ، الْحَافِظُ، الْجِهْدِيّ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو الزَّنَادِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بِالنُّونِ، وَأَنَّ اسْمَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ.

قوله: (سُفْيَانَ): هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٢٣٧).



فهذا كَذِبٌ صُرَّاحٌ، واختلاقٌ مَحْضٌ، لا يَحْسُنُ الحَمْلُ عليه إلا إذا لم يَجِدْ للكلام مَخْرَجاً غَيْرَهُ.

وأما قوله: (لا يُبالي عَمَّنْ يَحْكِي، عن الكلبي وغيره)؛ فهو أيضاً إشارة إلى الطَّعْنِ بالرواية عن الضُّعَفَاءِ؛ لِمَحَلِّ ابنِ الكلبي مِنَ التَّضْعِيفِ، والرَّأْيِ عن الضُّعَفَاءِ لا يَخْلُو حاله من أَحَدِ أَمْرَيْنِ، إمَّا أَنْ يُصْرَّحَ باسم الضُّعِيفِ، أو يُدْلَسَ:

فإنْ صرَّحَ به فليس فيه كبيرُ أمرٍ، رَوَى عن شخصٍ ولم يَعْلَمْ حاله، أو عَلِمَ وصرَّحَ به ليبراً من العُهْدَةِ.

وإنْ دَلَّسَهُ فإمَّا أَنْ يَكُونَ عالماً بضعفه، أو لا، فإنْ لم يَعْلَمْ فالأمرُ في ذلك قَرِيبٌ، وإنْ عَلِمَ به، وقصدَ بتدليسِ الضُّعِيفِ وتغييرهِ وإخفائه تَرْوِيجَ الخبرِ حَتَّى يُظَنَّ أَنَّهُ مِنْ أَخبارِ أَهْلِ الصِّدْقِ، وليس كذلك؛ فهذه جَرَحَةٌ من فاعِلِها، وكبيرةٌ من مُرتَكِبِها، وليس في أخبارِ أحمدَ عن ابنِ إِسحاقَ ما يقتضي روايته عن الضُّعِيفِ وتدليسِهِ إِيَّاهُ مع العلم بضعفه حَتَّى يَنْبَنِيَ على ذلك قَدَحٌ أصلاً.

وجوابُ ثانٍ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسحاقَ مشهورٌ بسَعَةِ العلمِ، وكثرةِ الحفظِ، فقد يُمَيِّزُ من حديثِ الكلبي وغيره ممَّا يجري مجراه ما يُقْبَلُ ممَّا يُرَدُّ،

قوله: (عن الكلبي): تقدَّم أنه محمد بن السائب الكلبي، المفسِّرُ، وقد قدِّمْتُ أنه وضَّاعٌ، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (ما يُقْبَلُ): هو مبنيٌّ لِمَا لم يسمَّ فاعله، وكذا (يُرَدُّ) وهذانِ ظاهرانِ.

فيكتب ما يرضاه، ويترك ما لا يرضاه.

وقد قال يعلى بن عبيد: قال لنا سُفيان الثوري: اتقوا الكلبي، فقليل له: فإنك تروى عنه! فقال: أنا أعرف صدقه من كذبه.

ثم غالب ما يروى عن الكلبي أنساب، وأخبار من أحوال الناس، وأيام العرب، وسيرهم، وما يجري مجرى ذلك مما سمح كثير من الناس في حمله عن لا تحمل عنه الأحكام، وممن حكي عنه الترخص في ذلك الإمام أحمد، وممن حكي عنه التسوية في ذلك بين الأحكام وغيرها يحيى بن معين، وفي ذلك بحث ليس هذا موضعه.

وأما قول عبدالله، عن أبيه: (لم يكن يحتج به في السنن)؛ فقد يكون لما أنس منه التسامح في غير السنن التي هي جُلُّ علمه من المغازي والسير؛ طرد الباب فيه، وقاس مروياته من السنن على غيرها، وطرد الباب في ذلك يعارضه تعديل من عدله.

وأما قول يحيى: ثقة، وليس بحجة، فيكفي التوثيق، ولو لم يكن يُقبل.....

قوله: (مما سمح): هو بفتح الميم، والسماحة: الجود.

قوله: (وأما قول عبدالله عن أبيه): (عبدالله): هو الإمام الحافظ ابن الإمام، شيخ الإسلام، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تقدما رحمة الله عليهما.

قوله: (وأما قول يحيى: ثقة وليس بحجة): يحيى هذا هو ابن معين،

تقدم.

إِلَّا مَثْلُ الْعُمَرِيِّ وَمَالِكٍ ؛ لَقَلَّ الْمَقْبُولُونَ .

وَأَمَّا مَا نَقَلْنَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَوَهَبِ ابْنِ جَرِيرٍ ؛ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ قَلْدٌ مَالِكًا ؛ لِأَنَّهُ رَوَى عَنْهُ قَوْلَ هِشَامٍ فِيهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ يَحْيَى : ( مَا أُحِبُّ أَنْ أُحْتَجَّ بِهِ فِي الْفَرَائِضِ ) ؛ فَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْهُ فِيمَا نَقَلْنَاهُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، عَلَى أَنَّ الْمَعْرُوفَ عَنْ يَحْيَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ التَّسْوِیَّةُ بَيْنَ الْمَرْوِّاتِ مِنْ أَحْكَامٍ وَغَيْرِهَا ، وَالْقَبُولُ مُطْلَقًا ، أَوْ عَدَمُهُ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ .

وَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الطَّعْنِ ؛ فَأَمُورٌ غَيْرُ مُفَسَّرَةٍ ، وَمُعَارَضَةٌ فِي الْأَكْثَرِ مِنْ قَائِلِهَا بِمَا يَقْتَضِي التَّعْدِيلَ .

قوله : ( الْعُمَرِيُّ ) : هو عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعُمَرِيُّ الْفَقِيهَ ، الْمَدِينِيَّ ، الثَّبِتُ .

يُروى عَنْ أَبِيهِ ، وَالْقَاسِمِ ، وَسَالِمٍ ، وَعِدَّةٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَدْرَكَ أُمَّ خَالِدِ بِنْتَ خَالِدٍ ، وَاسْمُهَا : أُمَةُ ؛ صَحَابِيَّةٌ صَغِيرَةٌ .

وعنه : شُعْبَةُ ، وَالْقَطَّانُ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ، وَخَلَاتِقُ آخِرُهُمْ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ .

مات سنة ( ١٤٧ ) ، أَخْرَجَ لَهُ ( ع ) ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَعْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قوله : ( عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ) : هَذَا هُوَ الْقَطَّانُ الْجَهْبَذِ ، شَيْخُ الْحَفَّازِ ، وَأَحَدُ الْأَعْلَامِ ، تَقَدَّمَ .

قوله : ( مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ ) : تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ ، وَتَقَدَّمَ مُتَرَجِّمًا .

قوله : ( وَأَمَّا قَوْلُ يَحْيَى ) : هَذَا هُوَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، تَقَدَّمَ .

وَمَنْ يُصَحِّحُ حَدِيثَهُ وَيَحْتِجُّ بِهِ فِي الْأَحْكَامِ: أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ  
رحمه الله، وأبو حاتم ابن حبان.

ولم تتكلف الرد عن طعن الطاعنين فيه إلا لما عارضه من تعديل  
العلماء له، وثنائهم عليه، ولولا ذلك لكان اليسير من هذا الجرح كافياً  
في رد أخباره؛ إذ اليسير من الجرح المفسر منه وغير المفسر كافٍ في  
رد من جهلت حاله قبله، ولم يعدله معدلاً.

وقد ذكره أبو حاتم ابن حبان في «كتاب الثقات» له، فأعرب  
عمّا في الضمير، فقال: تكلم فيه رجلا، هشام، ومالك:

فأما هشام فأنكر سماعه من فاطمة، والذي قاله ليس ممّا يُجرحُ  
به الإنسان في الحديث، وذلك أن التابعين؛ كالأسود وعلقمة سمعوا  
من عائشة من غير أن ينظروا إليها، بل سمعوا صوتهَا، وكذلك ابن  
إسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسيل.

قال: وأما مالك فإنه كان ذلك منه مرة واحدة، ثم عاد له إلى  
ما يحب، وذلك أنه لم يكن بالحجاز أحد أعلم بأنسب الناس وأيامهم  
من ابن إسحاق، .....

قوله: (وقد ذكر أبو حاتم بن حبان): هو بكسر الحاء المهملة وتشديد  
الموحدة.

واسم أبي حاتم: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن  
سهيد - بفتح السين المهملة وكسر الهاء - بن هذبة بن مرة، التميمي البستي، صاحب  
التصانيف.

سمعَ الحسينَ بنَ إدريسَ الهَرَوِيِّ، وأبا خَلِيفَةَ الجُمَحِيِّ، والنَّسَائِيَّ، وابنَ خُزَيْمَةَ، والحسنَ بنَ سفيان، وأبا يَعلَى المَوْصِلِيَّ، وخلَقَا كثيراً.

قال في كتاب «الأنواع»<sup>(١)</sup>: لعلنا كتبنا عن أكثر من أَلْفِي شيخ<sup>(٢)</sup>.

روى عنه الحاكم، ومنصورُ بن عبد الله الخَالِدِيُّ، وخَلَقَ.

قال سعد<sup>(٣)</sup> الإدريسي: كان على قضاء سَمَرْقَنْدَ زماناً، وكان من فقهاء الدِّين، وحَفَازَ الآثار، عالماً بالطب والنجوم، وفنونِ العلوم، صَنَّفَ: «المسند الصحيح»، و«التاريخ»، وكتاب «الضعفاء»، وفقَّه الناس بِسَمَرْقَنْدَ.

وقال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عُقَلَاءِ الرُّجَالِ.

وقال الخطيب: كان ثقةً نَبِيلاً فَهِمًا.

وقد ذكره الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في «طبقات الشافعية»، قال: وربما غَلِطَ الغَلَطُ الفاحشَ في تصرُّفاته<sup>(٤)</sup>.

توفي في شوال سنة (٣٥٤) وهو في عمر الثمانين رحمة الله عليه، له ترجمة

(١) هو كتاب: «التقاسيم والأنواع» الذي رتبهُ ابن بلبان، وهو المعروف الآن بـ «صحيح ابن حبان».

(٢) انظر: «صحيح ابن حبان» (١/ ١٥٢).

(٣) جاء في هامش «أ» ما نصه: «في أصل المؤلف حاشية بخط شيخ الإسلام ابن حجر ما لفظه: صوابه: أبو سعد». قلنا: وكذا هو في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ١٣١).

(٤) انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» لأبي عمرو بن الصلاح (١/ ١١٦).

وكان يزعم أنَّ مالكا من موالِي ذي أَصْبَحَ، وكان مالكٌ يزعمُ أَنَّهُ مِن  
أَنفُسِهَا، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا لَدَلكَ مُفَاوَضَةٌ.

فَلَمَّا صَفَّ مالكا «الموطأ» قال ابنُ إِسحاقَ: ائْتُونِي بِهِ فَأَنَا بَيِّطَارُهُ،  
فَتَقَلَّ ذلكَ إِلى مالكا فَقَالَ: هَذَا دَجَالٌ مِنَ الدَّجَائِلَةِ يَرَوِي عَنِ الْيَهُودِ،  
وكانَ بَيْنَهُمَا ما يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، حَتَّى عَزَمَ مُحَمَّدٌ عَلَى الخُرُوجِ إِلى  
العراقِ، فَتَصَالَحَا حَيْثُذِ، وَأَعْطَاهُ عِنْدَ الْوَداعِ خَمْسِينَ دِينَاراً، وَنَصَفَ  
ثَمَرَتَهُ تِلْكَ السَّنَةِ.

وَلَمْ يَكُنْ يَقْدَحُ فِيهِ مالكا مِنْ أَجْلِ الْحَدِيثِ، إِنَّمَا كَانَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ  
تَتَبُعَهُ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَوْلَادِ الْيَهُودِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا، وَحَفِظُوا قِصَّةَ  
خَيْرِ وَقُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، وَمَا أَشْبَهَ ذلكَ مِنَ الْغَرائِبِ عَنِ أَسْلَافِهِمْ.  
وكانَ ابنُ إِسحاقَ يَتَّبِعُ ذلكَ عَنْهُمْ؛ لِيَعْلَمَ ذلكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَجَّ  
بِهِمْ، وَكانَ مالكا لَا يَرى الرِّوَايَةَ إِلَّا عَنْ مُتَقِنٍ صَدُوقٍ.

في «الميزان»<sup>(١)</sup>.

قوله: (ذِي أَصْبَحَ): هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ثُمَّ صَادٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ مَوْحَدَةٌ مَفْتُوحَةٌ،  
ثُمَّ حَاءٌ مَهْمَلَتَيْنِ، وَ(أَصْبَحَ): مُلْكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ، وَهُوَ مِنْ أَجْدَادِ الْإِمَامِ مالكا  
ابنِ أَنَسٍ، أَحَدِ الْأَعْلَامِ، وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ.

قوله: (فَأَنَا بَيِّطَارُهُ): هُوَ بَفَتْحِ الْمَوْحَدَةِ، وَالْبَيِّطَارُ مَعْرُوفٌ.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٨ / ٦).

قلت: ليس ابنُ إسحاقَ أباً عُذْرَةَ هذا القولِ في نسبِ مالكٍ، فقد حُكِيَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عن الزُّهْرِيِّ وغيره، والرَّجُلُ أَعْلَمُ بِنَسَبِهِ، وتَأْبَى له عدالته وإمامته أَنْ يُخَالَفَ قَوْلُهُ عِلْمَهُ.

وأَمَّا قولُ ابنِ إسحاقَ: (أَنَا جِهْبَذُهَا)؛ فقد أَتَى أَمْرًا إِمْرًا، وارتَقَى مُرْتَقًى وَغَرًّا، ولم يَذَرِ ما هنالك، .....

قوله: (أبَا عذرة هذا القول): يقال: فلان أبو عُذْرَها: إذا كان هو الذي افْتَرَعَهَا وافتَضَّهَا.

وقولهم: ما أنت بذِي عُذْرٍ هذا الكلام؛ أي: لست بأول مَنْ اقْتَضَهْه وافتَضَّه، والعُذْرَةُ: البِكَارَةُ، والعُدْرَاءُ: البِكْرُ، والله أعلم.

قوله: (حُكِيَ شَيْءٌ): (حكي) مَبْنِيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جدًا.

قوله: (عن الزُّهْرِيِّ): تقدَّم أنه أبو بكرٍ محمد بنُ مسلم بن عبیدالله بن عبدالله بن شهاب، أحدُ الأعلام.

قوله: (وغيره): غيره لا أعرُفُه بعينه.

قوله: (فأَنَا جِهْبَذُهَا): اللفظ الذي تقدَّم ذكره عن ابنِ إسحاق قبل هذا: (أَنَا بَيْطَارُهُ).

قوله: (جِهْبَذُهَا): هو بكسر الجيم وإسكان الهاء ثم موحدةً مكسورةً ثم ذالٍ معجمة، والجِهْبَذُ: الفائقُ في تمييز جيّد الدَّرَاهِمِ من رديئها، والجمعُ: الجِهَابِذَةُ، وهي عَجَمِيَّةٌ، ويُطْلَقُ على البارعِ استعارةً، وقيل: الجِهَابِذَةُ: السَّماسِرَةُ، والله أعلم.

قوله: (أَمْرًا إِمْرًا) الثاني بكسر الهمزة، ومعناه: عَجَبًا، وقيل غير ذلك.

قوله: (وَعَرًّا): هو بفتح الواو وإسكان العين.

مِنْ زَعْمٍ أَنَّهُ فِي الْإِتْقَانِ كَمَالِكٍ، وَقَدْ أَلْقَتْهُ آمَالُهُ فِي الْمَهَالِكِ، مَنْ أَنْفَهُ فِي الثَّرَى، وَهُوَ يُطَاوِلُ النُّجُومَ الشُّوَابِكِ.

• وَأَمَّا الْوَاقِدِيُّ: فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي ذَنْبٍ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ عَثْمَانَ، . . . .  
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جَبَلٌ وَعَرٌّ بِالتَّسْكِينِ، وَمَطْلَبٌ وَعَرٌّ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَا تَقُلْ: وَعَرٌّ<sup>(١)</sup>، انْتَهَى؛ يَعْنِي: بِكسْرِ الْعَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

(وَأَمَّا الْوَاقِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى):

قوله: (ابن واقد): هو بالقاف، وهذا مشهورٌ جداً.

قوله: (سمع ابن أبي ذئب): تقدّم أنه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أبو الحارث العامريّ المدنيّ، أحدُ الأعلام، وتقدّم مترجماً.  
(ومعمر بن راشد): هو بفتح الميم وإسكان العين، أبو عروة الأزديّ مولاهم، عالمُ اليَمَن، عن الزُّهْرِيِّ، وهَمَّام، وعنه عُندَر، وابنُ المبارك، وعبدُ الرَّزَّاق.

قال أحمد: لا تضمُّ مَعْمَرًا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَتَقَدَّمُهُ، وَكَانَ مِنْ أَطْلَبِ أَهْلِ زَمَانِهِ الْعِلْمِ، تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ (١٥٣) بِالْيَمَنِ، أَخْرَجَ لَهُ (ع)، وَهُوَ أَحَدُ الْأَعْلَامِ الثَّقَاتِ، لَهُ أَوْهَامٌ مَعْرُوفَةٌ، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: وعر).

(٢) في هامش «أ»: «في «القاموس»: وقولُ الجوهريّ: وَلَا تَقُلْ: وَعَرٌّ، لَيْسَ بِشَيْءٍ». وانظر:

«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: وعر).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٤٨٠).



وإِبْنَ جُرَيْجٍ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْنٍ، وَعَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ جَعْفَرٍ، وَالثَّوْرِيَّ، وَأَبَا مَعْشَرَ، وَجَمَاعَةً.

روى عنه كاتبه مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، .....

قوله: (وإِبْنَ جُرَيْجٍ): هو عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، تَقَدَّمَ مَرَّجَمًا.

قوله: (وَالثَّوْرِيَّ): هذا هو سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الْأَعْلَامِ، مَشْهُورٌ جَدًّا.

قوله: (وَأَبَا مَعْشَرَ): هو بَفْتَحُ الْمَيْمِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ، هذا هو أَبُو مَعْشَرَ السَّنْدِيُّ، وَاسْمُهُ نَجِيعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، صَاحِبُ الْمَغَازِي، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ، وَالْقُرْطُبِيِّ، وَعَنْهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ.

قال أحمد: صدوقٌ لَا يُقِيمُ الْإِسْنَادَ.

وقال ابنُ معِينٍ: ليسَ بالقويِّ.

وقال ابنُ عَدِيٍّ: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ مَعَ ضَعْفِهِ<sup>(١)</sup>.

توفي سنة (١٧٠)، أخرجَ له (٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

\* تنبيه: مَنْ يُقَالُ لَهُ: أَبُو مَعْشَرَ فِي الْكُتُبِ السَّتَّةِ أَوْ بَعْضُهَا: هذا، وَأَبُو مَعْشَرَ الْبَرَاءُ، وَاسْمُهُ: يَوْسُفُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَبُو مَعْشَرَ التَّمِيمِيُّ، وَاسْمُهُ: زِيَادُ بْنُ كُلَيْبٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٥٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٢).

وأبو حسان الزُّيَادِي، ومحمَّد بن إِسحاق الصَّاعَانِي، وأحمد بن الخليل  
البرُّجَلَانِي، وعبدالله بن الحسين الهاشمي، وأحمد بن عُبَيْد بن  
ناصح، .....

قوله: (وأبو حسان الزُّيَادِي): هذا بالمشاة تحت، واسمه الحسن بن  
عثمان القاضي، الأخبَّارِي، روى عن حمَّاد بن يزيد، وشُعيب بن صَفْوَان، ومُعتمر  
ابن سُلَيْمَان، وغيرهم، حدَّث عنه يعقوب بن شَيْبَةَ، وأحمد بن يونس بن المسيَّب  
الضَّبِّي، ومحمد بن محمد البَاغَنْدِي، وغيرهم، وكان من أهل المعرفة، وله  
تاريخ على السنين، ذكره ابن مأكولا وغيره<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: الحسن بن عثمان، أبو حسان  
الزُّيَادِي، روى عن أبيه، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا<sup>(٢)</sup>. لم يزد، وكأنَّه لم يقع  
له فيه شيء.

قوله: (وأحمد بن الخليل البرُّجَلَانِي) هو بفتح الموحَّدة ثم راء ساكنة ثم  
جيم مضمومة، وبعد اللام ألف ونون ثم ياء النسبة، وهذه النسبة إلى محلة البرُّجَلَانِيَّة  
ببغداد نُسب إليها<sup>(٣)</sup>.

قال أبو الحسن الصَّعَّانِي: برُّجَلَان من قرى واسط، والبرُّجَلَانِيَّة من محالِّ  
بغداد، انتهى.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢١١ / ٤).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥ / ٣).

(٣) ضبطه السمعاني في «الأنساب» (٣١٠ / ١)، وابن الأثير في «اللباب» (١٣٤ / ١) بضم الباء  
وسكون الراء وضم الجيم، نسبة إلى برُّجَلَان بضم الباء، وكذا جاء في «تاج العروس»  
للزبيدي (٧٤ / ٢٨): برُّجَلَان بضم الباء، والله أعلم.

ومحمدُ بنُ شجاعِ الثَّلْجِيِّ، والحارثُ ابنُ أبي أسامة، وغيرهم.  
 ذكره الخطيبُ أبو بكرٍ، وقال: هو مَن طَبَّقَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا  
 ذِكْرُهُ، وَلَمْ يَخَفَ عَلَى أَحَدٍ عَرَفَ أَخْبَارَ النَّاسِ أَمْرُهُ، وَسَارَتْ الرُّجُبَانُ  
 بَكْتَبِهِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ مِنَ الْمَغَازِي، وَالسَّيَرِ، وَالطَّبَقَاتِ، وَأَخْبَارِ  
 النَّبِيِّ ﷺ، .....

وهذا الرجلُ اسمه: أحمدُ بنُ الخليلِ بنِ ثابت، أبو جعفرِ البَغْدَادِيِّ، عن  
 الأسودِ شاذان، وهاشمِ بنِ القاسم، والواقدي، وجماعة، وعنه أبو عمرو بن  
 السَّمَّاك، وأبو بكرِ النِّجَاد، وآخرون، وثَّقَهُ الخطيبُ وكان يسكن البَرْجُلَانِيَّةَ.

قال ابنُ قانعٍ: توفي في ربيعِ الأولِ سنةٍ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ.  
 قوله: (ومحمد بن شجاع الثَّلْجِيِّ): هو بالثاءِ المثلثة والجيم، وهو محمدُ  
 ابنِ شجاعِ الثَّلْجِيِّ الفقيهُ البَغْدَادِيُّ، الحنفيُّ، أبو عبد الله، صاحبُ التصانيفِ، قرأ  
 على اليَزِيدِيِّ، وروى عن ابنِ عُليَّة، ووكيع، وتفقه بالحسنِ بنِ زيادِ اللؤلؤيِّ،  
 وغيره، وآخرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ.  
 قال ابنُ عَدِيٍّ: كان يضعُ أحاديثَ في التشبيه، ينسبُها إلى أصحابِ الحديثِ،  
 يثلبُهم بذلك<sup>(١)</sup>.

قال الدَّهْبِيُّ في «الميزان»: قلتُ: جاءَ من غيرِ وجهٍ أنه كان ينالُ من أحمدَ  
 وأصحابه، ويقول: أَيْسَ قَامَ بِهِ أَحْمَدُ!!.

قال المَرْوَزِيُّ: أُنِيتُهُ وَلُمْتُهُ، فقال: إِنَّمَا أَقُولُ: كَلَامُ اللَّهِ، كَمَا أَقُولُ: سَمَاءُ  
 اللَّهِ، وَأَرْضُ اللَّهِ، وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ هُمْ أَنْ يُولِيَهُ الْقَضَاءَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٦/ ٢٩١).

والأحداث التي كانت في وقته، وبعد وفاته ﷺ، وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسَّخاء.

وقال ابن سعد: محمد بن عمر بن واقد، أبو عبدالله، مولى عبدالله ابن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، كان من أهل المدينة، قديم بغداد. . . . .

بِشْرِ الْمَرْيَسِيِّ، فقال: نحن بعد في بِشْرِ، فقطع الكتاب جُزْأَتِ، إلى آخر كلامه، له ترجمة في «الميزان»، فيها: قلت: وكان مع هناته ذا تلاوة وتعب، ومات ساجداً في صلاة العصر، ورُجِمَ إن شاء الله.

مات سنة ست وستين ومئتين، عن ست وثمانين سنة، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي «المشبه» في (الثُلَجِيِّ): مشهور مُبْتَدِعٌ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (والأحداث): هو بفتح الهمزة: جمعُ حَدَثٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (جواد): هو بتخفيف الواو، بلا خلافٍ أعلمه.

قوله: (وقال ابن سعد): هو محمد بن سعد كاتبه، صدوقٌ، قاله أبو حاتم وغيره<sup>(٣)</sup>.

وقال مصعب الزُّبَيْرِيُّ لابن معين: يا أبا زكريا، حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا، فقال: كذب. وقد قدَّمته، وقدَّمْتُ هذا الكلام، والكلام في ضبطه، والله أعلم.

قوله: (قدم بغداد): تقدَّم الكلام عليها بلغاتها، وأنه كَرِهَ بعضُهُم تسميتها

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨٢/٦ - ١٨٣).

(٢) انظر: «المشبه» للذهبي (٨٩/١).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٧٢/٧).

في سنة ثمانين ومئة في دين لحقه، فلم يزل بها، وخرج إلى الشام والرقّة، ثم رجع إلى بغداد، فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان، فولاه القضاء بعسكر المهدي، فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع وميتين، ودُفن يوم الثلاثاء في مقابر الخيزران، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وذكر أنه وُلد سنة ثلاثين ومئة في آخر خلافة مروان بن محمد.

بذلك، وكذا تقدّم الكلام على الشام.

قوله: (والرقّة): هي بفتح الراء، بلد معروف خرب، وهي بقرب جعفر.

قوله: (المأمون): هذا هو الخليفة أبو العباس، عبدالله بن الرشيد أبي جعفر هارون، بُويع بمرزو، فمكث في الخلافة اثنتين وعشرين سنة، وتوفي بالبذندون من طريق طرسوس، ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانين عشرة وميتين، ترجمته معروفة.

قوله: (الخيزران): هو بضم الزاي شجر، وهو عُروق القنّاة، والجمع: الخيزار، والخيزران: القصب.

قوله: (مروان بن محمد): هذا هو الخليفة القائم، أبو عبد الملك مروان ابن محمد بن عبد الملك<sup>(١)</sup> بن مروان بن الحَكَم، الجعدي نسبة إلى الجعد بن

(١) في هامش «أ»: «بخط شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله تعالى على الأصل: «عبد الملك» زيادة من هذا، والمؤلف تابع مغلطي في ذلك، وقال ولده: راجعت «التنقيح» لابن الجوزي ف رأيته كما قال ابن حجر». انتهى، قلنا: والصواب بإسقاط عبد الملك. انظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٥٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٨٤)، و«البدایة والنهابة» لابن كثير (٦/ ٢٤٧)، وفيها جميعاً: «مروان بن محمد بن مروان...».

وكان عالماً بالمغازي، واختلاف الناس، وأحاديثهم.

وقال محمد بن خلاد: سمعتُ محمد بن سلام الجُمحي يقول: محمد بن عمر الواقدي عالمٌ دهره.

دُرهم أستاذَه، وكان زنديقاً.

وقيل: بل قيل له ذلك ذمّاً له وعيباً.

وقيل: كانت أمُّه من بني جَعْدَة.

ويقال: كانت أمُّه لإبراهيم بن الأَشتر، وإنها وصلت إلى أبيه وهي حاملٌ به، فولدته على فراشه فتبناه، ويلقب بالحمّار لشجاعته، وقيل لبلادته. فأظهر أبو مُسلم عبد الرحمن الخُرّاساني الدّعوةَ للعبّاسيين ووقعت الحربُ بينهم بخُرّاسان، وقتل إبراهيم بن عبد الملك<sup>(١)</sup> بالزّاب، ووقع طاعون، ومات قتيلًا في أول سنة اثنتين وثلاثين ومئة ببُوصير من أرض مصر، وكانت خلافتُه خمسَ سنينَ وشهراً وعشرة أيام.

قوله: (سمعتُ محمد بن سلام الجُمحي): سلامٌ بالتشديد، وهو محمد ابن سلام بن عبيد الله الجُمحي، أبو عبد الله البَصْرِيّ، مولى قُدّامة بن مَظْعُون بالظّاء المعجمة المُشالّة، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام.

وكان من أئمة الأدب، ألفَ «طبقات الشعراء»، وحَدَّث عن حمّاد بن سَلَمَة، ومُبارك بن فضالة وجماعة، وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وتُعَلّب، وأحمد بن علي الأَبّار، وعدّة.

(١) كذا ذكر، ولعل الصواب: «إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك». انظر: «الكامل في التاريخ»

لابن الأثير (٧١ / ٥).

وقال إبراهيم الحَرْبِيُّ: الواقدي آمنُ الناسِ على أهلِ الإسلامِ.

قال صالحُ جَزْرَةُ: صدوق. وقال ابن أبي خَيْثَمَةَ: سمعتُ أبي يقول: لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث، رجلٌ يُرمى بالقَدَرِ، إنما يُكتبُ عنه الشعرُ، فأما الحديثُ فلا.

وقال أبو خليفة: ابيضتُ لحيَةً محمد بن سلام ورأسه وله سبعٌ وعشرون سنة.

قال موسى بن هارون: توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

قال أبو خليفة: حدثنا محمد بن سلام، ثنا زائدةُ بن أبي الرُّقَاد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ قال لأم عَطِيَّةَ: «إذا خففتِ أشمِي ولا تنهكي؛ فإنه أسرى للوجه، وأحظي عند الزَّوج»<sup>(١)</sup>.

قال ثَعْلَب: رأيتُ يحيى بن مَعِين عند ابن سلام يسأله عن هذا الحديث.

روى أبو خليفة، عن الرِّيَاشِيِّ قال: أحاديثُ محمد بن سلام عندنا مثل حديث أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة.

وقال أبو خليفة: قال لي أبي مثل ذلك.

ذكر له في «الميزان» هذا الحديث، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وقال إبراهيم الحَرْبِيُّ): تقدَّمت ترجمته، وهو الآتي قريباً: (وقال الحَرْبِيُّ أيضاً).

قوله: (آمن الناس): هو بمد الهمزة وفتح الميم، معروف.

(١) رواه من هذا الطريق البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٢٤ / ٨) ورواه أبو داود (٥٢٧١) من حديث أم عطية رضي الله عنها بسياق مختلف.

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٧٠ / ٦).

وقال الحَرْبِيُّ أيضاً: كان الواقديُّ أعلمَ الناسِ بأمرِ الإسلامِ، فأما الجاهليَّةُ: فلم يعملْ فيها شيئاً.

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ: لَمَّا انتقلَ الواقديُّ مِنَ الجانبِ الغربيِّ إلى هاهنا؛ يُقالُ: إِنَّهُ حَمَلَ كُتُبَهُ على عشرينَ ومئةٍ وِقرٍ، وقيل: كانت كُتُبُهُ سِتِّ مِئَةِ قِمَطرٍ.

وقال مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ: قال ابنُ سَعْدٍ: كان الواقديُّ يقولُ: ما مِن أَحَدٍ إِلَّا وَكُتُبُهُ أَكْثَرُ مِن حِفْظِهِ، وَحِفْظِي أَكْثَرُ مِن كُتُبِي.

وروى غيره عنه قال: ما أَدْرَكْتُ رجلاً مِن أبناءِ الصَّحابةِ، وأبناءِ الشُّهداءِ، ولا مَوْلَى لَهُم إِلَّا سَأَلْتُهُ: هل سَمِعْتَ أَحَدًا مِن أَهْلِكَ يُخْبِرُكَ عن مَسْئِدِهِ؟ وأين قُتِلَ؟ فإذا أَعْلَمَنِي مَضَيْتُ إلى المَوْضِعِ، . . . . .

قوله: (وِقر): الوِقرُ بكسر الواو: الحِمْلُ، وبالفَتْح: الثَّقْلُ في الأذن، وأكثر ما يُستعملُ الوِقرُ في حَمْلِ البغلِ والحمار، والوَسْقُ في حَمْلِ البعيرِ.

قوله: (قِمَطر): هو بكسرِ القافِ وفتحِ الميم، ثم طاءٌ مهملةٌ ساكنةٌ، ثم راءٌ، والقِمَطرةُ مثله: ما يُصانُ فيه الكتبُ.

قال ابنُ السَّكَيْتِ: لا يُقالُ بالثَّشديدِ، والجمع: قَمَاطِرُ بفتحِ القاف، وينشد:

ليسَ بعِلْمٍ ما وَعَى القِمَطرُ ما العِلْمُ إِلَّا ما حَوَاهُ الصِّدْرُ

قوله: (قال ابنُ سَعْدٍ): تقدَّم أنَّهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ كاتبُ الواقديِّ، وتقدَّم بعضُ

ترجمته.

قوله: (وروى عنه غيره): غيره لا أعرفه بعينه.



فَأَعَايِنُهُ، وَلَقَدْ مَضَيْتُ إِلَى الْمُرَيْسِيعِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا، وَمَا عَلِمْتُ غَزَاةً إِلَّا  
مَضَيْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ حَتَّى أَعَايِنَهُ، أَوْ نَحْوَ هَذَا الْكَلَامِ.

وَقَالَ ابْنُ مَنِيعٍ: سَمِعْتُ هَارُونَ الْفَرَوِيَّ يَقُولُ: .....

قوله: (إلى المُرَيْسِيعِ): هو ماء بناحية قَدِيدٍ بين الحرمين، وهو بضم الميم  
وفتح الراء ثم مشاة تحت ساكنة، ثم سين مكسورة، ثم مشاة أخرى مثلها ساكنة  
ثم عين مهملتين<sup>(١)</sup>، سيأتي في مكانه.

قوله: (وقال ابن مَنِيعٍ): هذا هو فيما يظهر: أحمد بن مَنِيع بن عبد الرحمن،  
أبو جعفر البَغَوِيُّ من<sup>(٢)</sup> بَغْشُورَ، الْأَصَمُّ، الْحَافِظُ، صَاحِبُ «الْمَسْنَدِ»، وَجَدْتُ أَبِي  
الْقَاسِمَ الْبَغَوِيَّ لَأُمِّهِ، عَنْ هُشَيْمٍ، وَعَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْبَرِيدِ، وَعَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ،  
وَإِبْنِ عُيَيْنَةَ سَفِيَّانَ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَخُلَاتِقٍ.

وعنه (ع) سوى البخاري؛ فإنه عن رجل عنه، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة،  
وأبو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، وحفيده البَغَوِيُّ، وغيرهم، وثقه صالح جَزَرَةَ (س).

توفي يوم الأحد لأيام بَقِينٍ من شوال سنة (٢٤٤)، وكان مولده سنة ستين  
ومئة رحمه الله.

قوله: (سمعتُ هَارُونَ الْفَرَوِيَّ): هو هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن محمد الْفَرَوِيُّ، من آل أَبِي فَرْوَةَ، أَبُو مُوسَى الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى بَنِي أُمِيَّةَ.  
عن أبيه، وموسى بن جعفر بن أبي كثير، ومحمد بن فُلَيْحٍ، وجده أَبِي عَلْقَمَةَ،

(١) لعل الصواب: «مهملة» بالإنفراد.

(٢) في «أ» و«ب»: «بن»، والصواب المثبت. انظر: «توضيح الأفكار» للصنعاني (١٢٤ / ٢)  
وفيه: «البغوي نسبة إلى بغشور (بفتح الباء وضم الشين) بلدة بين هراة وسرخس، والنسبة  
بغوي على غير قياس».

رَأَيْتُ الْوَاقِدِيَّ بِمَكَّةَ وَمَعَهُ رَكْوَةٌ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى حُنَيْنٍ حَتَّى أَرَى الْمَوْضِعَ وَالْوَقْعَةَ.

وقال إبراهيم الحَرْبِيُّ: سمعتُ المُسَيَّبِيَّ يقولُ: . . . . .

وطائفة، وعنه (ت س) وزكريا السَّاجِي، وعمرو بن محمد بن بُجَيْر، وعبدان الأهوازي، والبَغَوِيُّ، وابن صَاعِد، وخلق.

قال (س): لا بأسَ به .

وقال ابنُ عساکر: ماتَ سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاثٍ وخمسينَ ومئتين .

ذكر له في «الميزان» ترجمة فقال فيها: روى السَّاجِي وابنُ نَاجِيَة عنه، عن أبي صَفْرَةَ، عن حُمَيْد، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَحْبِبُ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بِذَعَةٍ»<sup>(١)</sup>.

ثم قال: هذا منكرو، ولم يذكر تلين الرجل عن أحد، بل قال: شيخ صدوق<sup>(٢)</sup>.

قوله: (رَكْوَةٌ): هي شِبْهُ ثَوْرٍ من جلد.

قال ابن قُرْظُول: وتُفْتَحُ الرِّاءُ وتُكْسَرُ، انتهى.

وقال بعضُ مشايخي: وحكى ابن دِحْيَةَ تثليثها، انتهى.

قوله: (إلى حُنَيْنٍ): سأتكلم عليها في مكانها إن شاء الله تعالى .

قوله: (وقال إبراهيم الحَرْبِيُّ): تقدّم الكلام عليه مترجماً.

قوله: (سمعتُ المُسَيَّبِيَّ) هذا هو فيما يحتمل - وليس بظاهر - أن يكون

إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيَّب بن أبي السَّائِبِ المَخْزُومِيَّ

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٠٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٦/٧).

رَأَيْتُ الْوَاقِدِيَّ يَوْمًا جَالِسًا إِلَى أُسْطُوَانَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَدْرُسُ،  
فَقُلْنَا لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَدْرُسُ؟ فَقَالَ: حِزْبِي مِنَ الْمَغَازِي.

المُسَيَّبِيُّ، أَحَدُ الْقُرَاءِ بِالْمَدِينَةِ، كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ نَبِيلاً.

عن ابن أبي ذئبٍ، ونافع القاري، ومالك، ونافع بن عمر، وعنه ابنه محمد  
ابن إسحاق، وخلف بن هشام، وعبدالله بن ذكوان، وآخرون، أخرج له (د).

قال الذهبي في «ميزانه»: صالح الحديث، ومات سنة (٢٠٦) (١).

قال أبو الفتح الأزدي: ضعيف يرى القدر، انتهى.

رأيتُه في «ثقات ابن حبان»، فقال: يروي المقاطيع، روى عنه ابنه محمد  
ابن إسحاق المخزومي، انتهى (٢).

ويحتمل - وهو الظاهر، أو أقطع بأنه هو، والله أعلم - أن يكون ابنه محمد  
ابن إسحاق المُسَيَّبِيُّ المدني، أبا (٣) عبدالله، نزيل بغداد، عن أبيه، وابن عينة،  
ويزيد بن هارون، وطائفة، وعنه (م د) وإبراهيم الحزبي، وأبو يعلى، وآخرون،  
وثقه غير واحد.

قال مصعب الزبيري: لا أعلم في قريش كلها أفضل من المُسَيَّبِيِّ.

قال البغوي: مات ليومين بقيا من ربيع الأول سنة (٢٣٦)، أخرج له (م د).

قوله: (إلى أُسْطُوَانَةٍ): هي بضم الهمزة والطاء.

قال الجوهري: الأُسْطُوَانَةُ: معروفة والنون أصلية، وهي أفعوانة مثل

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٥٣).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨/ ١١٤).

(٣) في الأصل و«أ» و«ب»: «أبو»، والمثبت هو الجادة.

ورويانا عن أبي بكر الخطيب قال: وأنا الأزهرّي قال: أنا محمد بن العباس، قال: أنا أبو أيوب، قال: سمعت إبراهيم الحرّبي يقول: وأخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، ثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، .....

أفحوانة؛ لأنه يقال: أساطين مُسَطَّنَة، وكان الأخفش يقول. هي فُغْلَوَانَة. وهذا يُوجب أن تكون الواو زائدة إلى جنبها زائدتان<sup>(١)</sup>، وهذا لا يكاد يكون.

وقال قوم: هي أَفْعَلَانَة، ولو كان كذلك، لَمَّا جُمِعَ على أساطين؛ لأنه لا يكون في الكلام أَفَاعِين، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ورويانا عن أبي بكر الخطيب): تقدّم أنه الحافظ العلامة، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، خطيب بغداد، مشهور.

قوله: (وأنا الأزهرّي): هذا هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور الأزهرّي، اللغوي، صاحب «تهذيب اللغة»، و«تفسير ألفاظ مختصر المزي»، وغير ذلك، عالم مشهور، توفي سنة سبعين وثلث مئة.

وفي الكلام على «مختصر المزي» ذكر: أن التصديق بسهم الزكاة على الجار أولى من القريب البعيد الدار، وهو قضية نقل القاضي أبي الطيب والماوردي، وعليه جرى الشيخ تاج الدين في «الإقليد»، والمجزوم به في «الروضة»: أن القريب أولى، وهو الصحيح، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

قوله: (أنا أبو أيوب): هو الآتي محمد بن أيوب بن المعافى.

(١) في هامش «أ»: «الزائدتان: الألف والنون».

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سطن).

(٣) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ٣٤٢).

ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ الْمُعَاوَى قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : سَمِعْتُ الْمُسَيَّبِيَّ يَقُولُ : قُلْنَا لِلْوَاقِدِيِّ : هَذَا الَّذِي تَجْمَعُ الرِّجَالُ تَقُولُ : ثَنَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، وَجِئْتُ بِمَتْنٍ وَاحِدٍ ، لَوْ حَدَّثْتُنَا بِحَدِيثِ كُلِّ رَجُلٍ عَلَى حِدَةٍ ، قَالَ : يَطْوُلُ ، فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ رَضِينَا .

قَالَ : فغَابَ عَنَّا جُمُعَةٌ ، ثُمَّ أَتَانَا بِغَزْوَةِ أُحُدٍ عِشْرِينَ جِلْدًا ، وَفِي حَدِيثِ الْبَرْمَكِيِّ : مِثْلُ جِلْدٍ ، فَقُلْنَا لَهُ : رُدُّنَا إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ . مَعْنَى اللَّفْظَيْنِ مُتَقَارِبٌ .

وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ : وَمِمَّا ذُكِرَ لَنَا : أَنَّ مَالِكًا سُئِلَ عَنْ قَتْلِ السَّاحِرَةِ ، فَقَالَ : انظُرُوا هَلْ عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا شَيْءٌ ؟ فذَكَرُوهُ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ شَيْئًا عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ ، فَذَكَرُوا أَنَّ مَالِكًا قَبِعَ بِهِ .

---

قوله : ( قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ) : تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ .

قوله : ( سَمِعْتُ الْمُسَيَّبِيَّ يَقُولُ ) : تَقَدَّمَ أَعْلَاهُ أَنِّي أَقْطَعُ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيِّ ، وَقَدَّمَتُ بَعْضَ تَرْجُمَتِهِ .

قوله : ( وَفِي حَدِيثِ الْبَرْمَكِيِّ ) : هَذَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيِّ ، الْمَذْكُورُ قَبْلَ هَذَا فِي سِنْدِ الْخَطِيبِ .

قوله : ( وَمِمَّا ذُكِرَ لَنَا ) : ( ذُكِرَ ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

قوله : ( سُئِلَ عَنْ قَتْلِ السَّاحِرَةِ . . . ) إِلَى آخِرِهِ ، أَعْلَمُ : أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ السَّاحِرَةَ الَّتِي أَعَانَتْ لَبِيدَ بْنِ الْأَعْصَمِ فِي السُّحْرِ الَّذِي سَحَرَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ مَسْأَلَةً مَا إِذَا قُتِلَتِ السَّاحِرَةُ بِسِحْرِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَمَّا الَّتِي أَعَانَتْ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ ، فَاسْمُهَا : زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ .

وَرُوِيَ أَنَّ مَالِكًا سَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَمَّيَ النَّبِيُّ ﷺ بِخَيْرٍ :  
 مَا فَعَلَ بِهَا؟ فَقَالَ : لَيْسَ عِنْدِي بِهَا عِلْمٌ ، وَسَأَلُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، قَالَ :  
 فَلَقِيَ الْوَاقِدِيَّ ، قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ مَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَرْأَةِ الَّتِي سَمَّيْتَهُ  
 بِخَيْرٍ؟ .....

ثم اعلم : أَنَّ تَعْلَمَ السَّحْرَ وتعليمه حرامٌ ؛ فَإِنْ كَانَ يَتَضَمَّنُ مَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ  
 كُفْرًا ، وَإِلَّا فَلَا ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ ، عَزُرَ وَاسْتُتِيبَ مِنْهُ ، وَلَا يُقْتَلُ  
 عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ ، فَإِنْ تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ .

وقال مالك : السَّاحِرُ كَافِرٌ ، يُقْتَلُ بِالسَّحْرِ وَلَا يُسْتَتَابُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ بَلْ يَتَحَتَّمُ  
 قَتْلُهُ . وَالْمَسْأَلَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْخِلَافِ فِي قَبُولِ تَوْبَةِ الزَّنْدِيقِ ؛ لِأَنَّ السَّاحِرَ عِنْدَهُ كَمَا  
 ذَكَرْتُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ لَيْسَ بِكَافِرٍ ، وَعِنْدَهُمْ تُقْبَلُ تَوْبَةُ الْمُنَافِقِ وَالزَّنْدِيقِ .

ويقول مالك قال أحمد بن حنبل ، وهو مروئي عن جماعة من الصحابة  
 والتابعين ، قال أصحابُ الشَّافِعِيِّ : إِذَا قَتَلَ السَّاحِرُ بِسِحْرِهِ إِنْسَانًا ، فَاعْتَرَفَ أَنَّهُ  
 مَاتَ بِسِحْرِهِ وَأَنَّهُ يُقْتَلُ غَالِبًا ، لَزِمَهُ الْقِصَاصُ ، وَإِنْ قَالَ : مَاتَ بِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُقْتَلُ  
 وَقَدْ لَا يُقْتَلُ ، فَلَا قِصَاصَ وَتَجِبُ الدِّيَّةُ وَالْكَفَّارَةُ ، وَتَكُونُ الدِّيَّةُ فِي مَالِهِ لَا عَلَى  
 الْعَاقِلَةِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَحْمِلُ مَا ثَبَتَ بِاعْتِرَافِ الْجَانِي .

قال أصحابُ الشَّافِعِيِّ : وَلَا يُتَصَوَّرُ الْقَتْلُ بِالسَّحْرِ بِالْبَيْتَةِ ، وَإِنَّمَا يُتَصَوَّرُ  
 بِاعْتِرَافِ السَّاحِرِ ، كَذَا قَالُوا .

والظاهرُ : أَنَّهُ لَوْ تَابَ مِنْهُ رَجُلَانِ وَشَهِدَا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَتَلَ بِسِحْرِهِ هَذَا ، وَأَنَّهُ  
 مِمَّا يُقْتَلُ غَالِبًا لِلذِّكَ ، حَكَمَهُ حَكْمُ الْإِعْتِرَافِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : (سئل عن المرأة التي سمَّيَ النبي ﷺ بخير . . . إلى آخره) :

اعلم : أَنَّهُ اخْتَلَفَتِ الْآثَارُ وَالْعُلَمَاءُ : هَلْ قَتَلَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْ لَا؟

فقال : الذي عندنا أنه قتلها .

فقال مالكٌ : قد سألتُ أهلَ العلم ، فأخبروني أنه قتلها .

وفي «صحيح مسلم» : ألا تقتلها؟ قال : «لا»<sup>(١)</sup> .

ومثله عن أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup> ، وعن جابر من رواية أبي سلمة أنه عليه الصلاة والسلام قتلها<sup>(٣)</sup> .

وفي رواية ابن عباس : أنه دفعها إلى أولياءِ بشر بن البراء بن معرور ، وكان أكلَ منها فماتَ بها ، فقتلوا<sup>(٤)</sup> .

وقال بعضُ المالكية : أجمع أهلُ الحديث : أن رسولَ الله ﷺ قتلها .

قال بعضُ العلماء : وجهُ الجمعِ بينَ هذه الرواياتِ والأقوال : أنه لم يقتلها أولاً حينَ اطلعَ على سُمِّها ، وقيل له : اقتلها ، فقال : «لا» ، فلمَّا ماتَ بِشْرٌ من ذلك سلَّمها لأوليائه ، فقتلوا قصاصاً .

فصح قولهم : (لم يقتلها) ؛ أي : في الحال ، ويصح قولهم : قتلها ؛ أي : بعدَ ذلك ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وسياتي ذكرُها في أخلاقه عليه الصلاة والسلام ، فانظر ما ذكرته هناك .

(وَبَشْرٍ) بكسرِ الموحدةِ وبالشينِ المُعجَمةِ .

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٢١٩٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٦ / ٨) .

(٣) رواه أبو داود (٤٥١٢) ، والحاكم في «المستدرک» (٤٩٦٧) .

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٢٠٢) .

(٥) انظر : «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقاضي عياض (٥ / ٥٧٦) .

وقال أبو بكر الصَّاعَانِيُّ: لولا أَنَّهُ عِنْدِي ثَقَّةٌ مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ، حَدَّثَ عَنْهُ أَرْبَعَةُ أَثْمَةٍ: أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، .....

ووالدُ الْبَرَاءِ: صَخْرٌ<sup>(١)</sup> الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ السَّلَمِيُّ: بفتح السين واللام، ويجوزُ كسرهما، وبعضهم قال: إِنَّهُ لَخَنْ.

شَهِدَ بِشَرِّ الْعُقَبَةِ وَبَدْرًا وَأَحَدًا، وَتُوفِيَ بِخَيْرٍ حِينَ فُتِحَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ أَوْ سَنَةٌ سِتٌّ - عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي ذَلِكَ - مِنَ الْأَكْلَةِ مَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ.

وَالْمَرْأَةُ اسْمُهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ، أَخْتُ مَرْحَبِ الْيَهُودِيِّ؛ جَاءَ ذَلِكَ فِي «مَغَارِي ابْنِ عُقَبَةَ»، وَ«الدَّلَائِلُ» لِلْبَيْهَقِيِّ<sup>(٢)</sup>، وَسَأَذْكُرُهَا مَطْوَلَةً، وَهَلْ مَاتَ بِشَرٍّ فِي الْحَالِ أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ؟ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَوْلُهُ: (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّاعَانِيُّ): هُوَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، اسْمُ جَدِّهِ: جَعْفَرٌ، وَقِيلَ: مُحَمَّدٌ.

عَنْ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَرَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ، وَزَيْدِ بْنِ هَارُونَ، وَالطَّبَقَةِ، وَلَهُ رِخْلَةٌ وَاسِعَةٌ.

وَعَنْهُ (ع) سَوَى (خ)، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ الدُّورِيُّ، وَابْنُ خَزِيمَةَ، وَابْنُ صَاعِدٍ وَخَلْقٌ، آخَرَهُمْ شُجَاعُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَهُوَ ثَبَّتَ صَدُوقٌ.

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ.

(١) الصواب: «والد معرور، فهو: بشر بن البراء بن معرور بن صخر...». انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٨٢).

(٢) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٦٣).



وأبو عُبَيْدٍ، وأَحْسِبُهُ ذَكَرَ أَبَا خَيْثَمَةَ، وَرَجُلًا آخَرَ.

وقال الدَّارِقُطْنِيُّ: ثَقَّةٌ وَفَوْقَ الثَّقَةِ.

توفي في سابع صفر سنة (٢٧٠).

قال الخطيبُ: كان أحدَ الأَثْبَاتِ [المتقنين] مع صَلَابةٍ في الدِّينِ واشتهارٍ بالسُّنَّةِ، واتَّسَعَ في الرِّوَايَةِ، رَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

و(صَاغَانُ) كُورَةُ من بلاد السُّغْدِ، أحدُ جَنَانِ الدُّنْيَا الأَرَبِ، وهي بالفارسية: صَاغِيَان، فَعُرِّيتْ، فَقِيلَ: صَاغَانُ، وَصَغَانُ أَيضاً، والله أعلم.

قوله: (وأبو عُبَيْدٍ): هو القاسمُ بن سلامَ بتشديد اللام، بَغْدَادِيٌّ مولى الأَزْدِ، عَلَامَةٌ، صاحبُ تصانيف، روى عن هُشَيْمٍ، وإسماعيل بن عِيَّاشٍ بالمشناة والشين المعجمة، وابن عُبَيْنَةَ وغيرهم، أخذ العربية عن الأَصْمَعِيِّ، وأبي زيد الأنصاري وغيرهما، وعنه عَبَّاسُ الدُّورِيِّ، والحاتُّ بن أبي أسامة، وابن أبي الدنيا، وعلي ابن عبد العزيز البَغَوِيُّ، وغيرهم، له ترجمةٌ طويلةٌ.

قال أبو داود: ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ، وسُئِلَ عنه ابن مَعِينٍ، فقال: أبو عُبَيْدٍ يُسَأَلُ عن النَّاسِ، انتهى.

توفي سنة (٢٢٤)، وله ثمانٌ وستون سنةً، أخرجَ له (خ) في كتابِ «القرأة خلف الإمام» وهو جزءان، وأبو داود.

قوله: (ذكر ابن أبي خَيْثَمَةَ): تقدَّمت ترجمة ابن أبي خَيْثَمَةَ، أحمد بن زُهَيْرٍ.

قوله: (ورجلاً آخر): هذا الرَّجُلُ الآخَرُ لا أعرفه بعينه.

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ٢٤٠).

وقال عمرو الناقد: قلتُ للدَّرَاوَرْدِيِّ: ما تقولُ في الواقدي؟ قال: لا تَسْأَلْنِي عن الواقدي؟ سَلِ الواقدي عَنِّي .  
 وذكر الدَّرَاوَرْدِيُّ الواقديَّ، فقال: ذلك أمير المؤمنين في الحديث .

قوله: (وقال عمرو الناقد): هو عمرو بن محمد بن بُكَيْر، أبو عُثْمَانَ البَغْدَادِيُّ، النَّاقِدُ، الحَافِظُ، نَزَلَ الرَّقَّةَ، عَنْ هُشَيْمٍ، وَمُعْتَمِرٍ، وَطَبَقْتُهُمَا، وَعَنْهُ (خ م د)، وَالْفَرَزْيَابِيُّ، وَالْبَغَوِيُّ .

توفي في ذي الحجة سنة (٢٣٢) .

قال أحمد: يتحرى الصدق .

وقال (د) وغيره: ثقة .

وقال ابن مَعِين - وقيل له: إن خلقاً يقعُ في عمرو - فقال: ما هو من أهل الكذب .

أخرج له (خ م د س)، ذكره في «الميزان» لأجل كلام ابن مَعِين هذه العبارة فيه<sup>(١)</sup> .

قوله: (للدَّرَاوَرْدِيِّ): هذا هو عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ، أبو محمد، عن صفوان بن سُلَيْمٍ، وزيد بن أسلم، وعنه علي بن حُجْرٍ، ويعقوب الدَّورَقِيُّ .

قال ابن مَعِين: هو أحبُّ إلي من فُلَيْح .

وقال أبو زُرْعَةَ: سَيِّئُ الْحِفْظِ .

توفي سنة (١٨٧)، أخرجه له (ع)، روى له (خ) مقروناً بغيره، له ترجمة

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٣٤٤) .

وسئل أبو عامر العقدي عن الواقدي، فقال: .....

في «الميزان»<sup>(١)</sup>.

ودراوُرد: قرية بخراسان، وقيل: بفارس، جدّه منها.

قوله: (وسئل أبو عامر العقدي): هذا هو عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، البصري، الحافظ، عن أيمن بن نابل، وأفلح بن حميد، وعكرمة ابن عمار، وهشام الدستوائي، وقرة بن خالد، وخلق كثير.

وعنه أحمد وابن راهويه، وابن المديني، وابن معين، وخلق، وثقة ابن معين وغيره، وقال (س): ثقة مأمون.

وقال ابن سعد وغيره: مات سنة (٢٠٤).

وقال أبو داود سنة: (٢٠٥)، أخرج له (ع).

والعقدي: بفتح العين المهملة والقاف؛ قبيلة من بجيلة أو اليمن، قاله في «القاموس»<sup>(٢)</sup>.

وفي «تهذيب» للمزي: العقد صنف من الأزد<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ مغلطاي: فيه نظر؛ لأنني لم أجد أحدا نسب العقد إلى الأزد، إنما ينسبونه في قيس، كذا ذكره خليفة وابن سعد والحاكم وأبو عمرو الرشطي وأبو أحمد الحاكم في آخرين، فينظر من سلف المزي غير صاحب «الكمال» فإني لم أره، انتهى.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٧١ / ٤).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: عقد).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٦٨ / ١٨).

نحنُ نُسألُ عن الواقدي؟! إنما يُسألُ هو عَنَّا، ما كان يُفيدنا الأحاديثَ  
والشيوخَ بالمدينةِ إلَّا الواقديُّ.

وقال الواقديُّ: لقد كانت ألواحِي تضيعُ فأوتى بها مِن شهرتها  
بالمدينة، يقال: هذه ألواحُ ابنِ واقِدٍ.

وقال مصعبُ الزُّبيريُّ: والله ما رأينا مثله قطُّ.

قال مصعبٌ: وحدثني مَنْ سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ المُباركِ يقولُ: كنتُ  
أقدمُ المدينة، فما يُفيدني ولا يدلُّني على الشيوخِ إلَّا الواقديُّ.

وقال مجاهدُ بنُ مُوسَى: ما كتبتُ عن أحدٍ أحفظَ منه.

وسئل عنه مُصعبُ الزُّبيريُّ، فقال: ثقةٌ مأمونٌ، وكذلك قال  
المُسَيَّبِيُّ.

وسئل عنه مَعْنُ بنُ عيسى، فقال: ..... .

قوله: (نحنُ نُسألُ): هو بضمِّ النونِ مَبْنِيٍّ لِمَا لم يُسمَّ فاعله، وكذا قوله:  
(إنما يُسألُ عنه): وهو مَبْنِيٍّ لِمَا لم يُسمَّ فاعله، وهو بضمِّ المثناة تحتُ.

قوله: (وقال مصعبُ الزُّبيريُّ): هو بضمِّ الزَّاي، وهو مصعبُ بنُ عبد الله،  
تقدَّم مترجماً.

قوله: (من سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ المُباركِ): الذي سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ المُباركِ، هذا  
المُبْهَمُ لا أعرفه.

قوله: (قال المُسَيَّبِيُّ): تقدَّم الكلامُ عليه. وإنِّي أقطعُ بأنه محمدُ بنُ إسحاق  
المُسَيَّبِيُّ في ظاهرِ هذه الورقة.

أنا أُسأل عنه؟! هو يُسأل عني .

وسئل عنه أبو يحيى الزُّهرِيُّ، فقال: ثقةٌ مأمونٌ.

وسئل عنه ابنُ نُمَيْرٍ، فقال: أَمَّا حديثُهُ عَنَّا: فمُستَوٍ، وَأَمَّا حديثُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: فَهَمَّ أَعْلَمُ بِهِ .

وقال يزيدُ بنُ هارونَ: ثقةٌ.

وقال عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ: هو أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

وقال أبو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ: ثقةٌ.

قوله: (أنا أُسأل عنه): (أُسأل) مبنيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، وكذا هو (يُسأل).

قوله: (أبو يحيى الزُّهرِيُّ): هذا [...] <sup>(١)</sup>.

قوله: (وسئل عنه ابنُ نُمَيْرٍ): تقدَّم أنه محمدٌ بنُ عبد الله بنِ نُمَيْرٍ، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (وقال عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ): هو بالموحدة والسين المهملة، وهو العَبَّاسُ ابنُ عبدِ العظيم، أبو الفضلِ الْعَنْبَرِيُّ، من حُفَّازِ الْبَصْرَةِ، عَنِ الْقَطَّانِ، وعبدُ الرزاقِ.

وعنه (م٤) و(خ) تعليقا، وابنُ خُزَيْمَةَ.

ماتَ سنة (٢٤٦)، قال (س): ثقةٌ مأمونٌ.

وقال محمد بن المثنى: كان من ساداتِ المسلمين.

قوله: (وقال أبو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ): (سَلَامٌ) بتشديد اللام، تقدَّم قريباً

(١) في الأصل و«أ» و«ب» بياض، وجاء في هامش الأصل و«أ» ما نصه: «قال ولده: هو:

محمد بن يحيى، من حُفَّازِ الحديث، ذكره مسلم في «الكنى»، وكذا الحاكم أبو أحمد،

وربما قيل له: الزُّهرِيُّ والزُّهرِيُّ».

وقال إبراهيم: وأما فقه أبي عُبَيْدٍ: فَمِنْ كتاب مُحَمَّدٍ بنِ عمرِ الواقديّ «الاختلاف والإجماع»، كان عنده.

وقال إبراهيم الحَرْبِيُّ: مَنْ قال: إِنَّ مسائلَ مالِكِ بنِ أنسٍ وابنِ أبي ذئبٍ تُؤخَذُ عَنْهُ هو أوثقُ مِنَ الواقديّ؛ فلا يُصدَّقُ؛ لأنَّه يقولُ: سألتُ مالكا، وسألتُ ابنَ أبي ذئبٍ.

وقال إبراهيم بنُ جابرٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قال: كَتَبَ أَبِي عن أَبِي يوسفٍ.....

بعضُ ترجمته.

قوله: (وقال إبراهيم): هذا هو الحَرْبِيُّ، كذا مَيَّرَهُ الذَّهَبِيُّ في «التذهيب»، وهو في أصله «التذهيب»، وقد تقدَّم.

قوله: (وقال إبراهيم الحَرْبِيُّ): تقدَّم الكلامُ عليه ببعضِ ترجمة.

قوله: (وابن أبي ذئب): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بن عبد الرحمن بن المُغِيرَةِ بن أبي ذئبٍ، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (عن أبي يوسف): هذا هو يعقوبُ بنُ إبراهيم الأنصاريّ الإمام، العلَّامة، فقيهُ العراق، الكوفيّ، صاحبُ أبي حنيفة، روى عن هشام بن عُرْوَةَ، وأبي إسحاق الشَّيبانيّ، وعطاء بن السَّائب، وطبقتهم.

وعنه مُحَمَّدُ بن الحسن الفقيه، وأحمد بن حنبل، وابن مَعِين، وبِشْرُ بن الوليد، وخلق.

نشأ في طلب العلم، وكان أبوه فقيراً، فكان أبو حنيفة يتعاهدُ أبا يوسف بمئةٍ بعدَ مئةٍ.

ومحمَّد.....

وقال المُرَنِّي: أبو يوسف أتبع القوم للحديث.

وقال يحيى بن يحيى التَّمِيمِي: سمعتُ أبا يوسف يقول عند وفاته: كلُّ ما أفتيتُ به فقد رجعتُ عنه إلا ما وافق الكتابَ والسُّنة. وفي لفظ: إلا ما في القرآن، واجتمعَ عليه المسلمون.

وروى إبراهيم بن أبي داود البُرُكْسِيُّ عن ابن مَعِين قال: ليسَ في أصحاب الرأي أحدٌ أكثرَ حديثاً ولا أثبتَ من أبي يوسف.

وروى عبَّاس عن ابن مَعِين قال: أبو يوسف صاحبُ حديثٍ وصاحبُ سُنَّة. وقال الفَلَّاس: صدوق.

ماتَ في ربيع الآخرِ سنة (١٨٢) عن سبعينَ سنة إلا سنةً، وأكبرَ شيخاً له حُصَيْن ابن عبد الرحمن، ولم يلقَ عبدَ الله بن دينار بل بينهما رجلٌ، وثناءُ الناس عليه كثيرٌ رحمه الله، مترجم في «الميزان»<sup>(١)</sup>.

قوله: (ومحمد): هذا هو الإمامُ العلامةُ الفقيهُ محمدُ بن الحسنِ بن فرَقد الشَّيبانيِّ مولاهم، أبو عبد الله، أحدُ الفقهاء.

يروي عن مالك وغيره، وكان من بحور العلم والفقه، قويًّا في مالك رحمه الله، توفي في سنة (١٨٩) مُترجَمٌ في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

وأصله من حَرَسْتا، قدم أبوه العراق فولدَ محمدٌ بواسِط، ونشأ بالكوفة، وسمعَ الحديثَ بها من أبي حنيفة، والثَّوري، وغيرهما، وكتبَ عن مالك، والأوزاعي. ترجمته معروفةٌ رحمه الله تعالى.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٢٧٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٤٧).

ثَلَاثَةَ قَمَاطِرٍ، قُلْتُ لَهُ: كَانَ يَنْظُرُ فِيهَا؟ قَالَ: كَانَ رِبَّمَا نَظَرَ فِيهَا، وَكَانَ أَكْثَرَ نَظَرِهِ فِي كُتُبِ الْوَاقِدِيِّ.

وَسُئِلَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ عَمَّا أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ عَلَى الْوَاقِدِيِّ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ جَمْعَهُ الْأَسَانِيدَ، وَمَجِئَهُ بِالْمَتَنِ وَاحِدًا.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَلَيْسَ هَذَا عَيًّا، فَقَدْ فَعَلَ هَذَا الزُّهْرِيُّ، وَابْنُ إِسْحَاقَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَمْ يَزَلْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُوجِّهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِحَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، فَيَأْخُذُ لَهُ جُزْأَيْنِ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِدِيِّ، فَيَنْظُرُ فِيهِمَا، ثُمَّ يَرُدُّهُمَا وَيَأْخُذُ غَيْرَهُمَا.

قوله: (ثَلَاثَةَ قَمَاطِرٍ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَفْتَحُ الْقَافَ، جَمْعُ: (قِمَطَرٌ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، وَقِمَطَرَةٌ، وَهُوَ: شَيْءٌ يُصَانُ فِيهِ الْكُتُبُ.

قوله: (وَسُئِلَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ): هُوَ الْحَرْبِيُّ.

قوله: (الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شِهَابٍ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَمَشَايِخِ الْإِسْلَامِ.

قوله: (وَابْنُ إِسْحَاقَ): يَعْنِي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، الْمُتَقَدِّمُ التَّرْجَمَةُ، صَاحِبُ الْمَغَازِي.

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَمْ يَزَلْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ): هُوَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (بِحَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ) هُوَ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَسَدٍ، الْحَافِظُ الثَّقِيُّ، أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ، ابْنُ عَمِّ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَتَلْمِيزُهُ.



وكان أحمد بن حنبل ينسبُه لتقليب الأخبار، كأنه يجعل ما لمعمر لابن أخيه الزُهري، وما لابن أخيه الزُهري لمعمر.

سمع أبا نعيم، وعفان، ومُسَدَّدًا، وخلقا، وصنف تاريخاً حسناً وغير ذلك.  
حدّث عنه ابن صاعد، وأبو بكر الحَلَّال، وغيرهما.  
قال الخطيب: كان ثقةً ثبّتاً<sup>(١)</sup>.

وقال ابن المُنادي: كان حنبلٌ قد خرَجَ إلى واسط فجاءنا نعيه في جمادى الأولى سنة (٢٧٣)، وقد قارب الثمانين، رحمه الله.

قوله: (ما لمعمر): هو بفتح اليمين وإسكان العين بينهما، وهو ابن راشد، أبو عروة الأزدي مولاهم، عالم اليمن.

عن الزُهري، وهَمَّام، وعنه غُنْدَر، وابن المبارك، وعبد الرزاق.

قال أحمد: لا يُضَمُّ مَعْمَرٌ إلى أحد إلا وجدته يتقدمه، كان من أطلب أهل زمانه للعلم، توفي في رمضان سنة (١٥٣) باليمن، أخرج له (ع)، وهو أحد الثقات الأعلام، له أوهامٌ معروفة، احتملت له في سعة ما أتقن، له ترجمة في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

قوله: (لابن أخيه الزُهري): هو محمد بن عبد الله بن مسلم، يروي عن عمه، وعنه مَعْنٌ والقَعْنَبِيُّ، وطائفة.

ليَنَّهُ ابن مَعِين، ووَثَّقَهُ (د) وغيره، مات سنة (١٥٧)، أخرج له (ع)، وله ترجمة في «الميزان»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٦ / ٨).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٠ / ٦).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٠٠ / ٦).

وأما الكلام فيه فكثيرٌ جدًّا، قد ضُفِّفَ ونُسِبَ إلى وَضْعِ الحديثِ،  
وقال أحمدُ: هو كَذَّابٌ، وقال يحيى: ليس بثقةٍ.

وقال البخاريُّ والرَّازيُّ والنَّسائيُّ: متروكُ الحديثِ.  
وللنَّسائيِّ فيه كلامٌ أشدُّ من هذا.

وقال الدَّارقُطُنيُّ: ضعيفٌ.

وقال ابنُ عَدِيٍّ: أحاديثُه غيرُ محفوظةٍ، والبلاءُ منه.

قوله: (وقال يحيى: ليس بثقةٍ): يحيى هذا هو: ابنُ مَعِينٍ.

قوله: (والرَّازيُّ): هو أبو حاتم محمدُ بن إدريسَ، تقدَّم مترجماً.

قوله: (والنَّسائيُّ): تقدَّم أنه أحمدُ بن شُعَيْبٍ، أبو عبد الرحمن، أحدُ  
السَّنة<sup>(١)</sup>، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (وللنَّسائيِّ فيه كلامٌ أشدُّ من هذا): يعني من قوله: (متروك)، والكلامُ  
الذي هو أشدُّ منه، قال: إنه يضعُ الحديثَ.

قوله: (وقال الدَّارقُطُنيُّ): تقدَّم أنه أبو الحسن، عليُّ بن عمرَ بن أحمدَ بن  
مَهْدِيٍّ، شيخُ الإسلام، تقدَّم مترجماً.

قوله: (وقال ابنُ عَدِيٍّ): هذا هو الحافظُ الإمامُ الكبيرُ، أحدُ الأعلامِ،  
أبو أحمدَ عبدُالله بن عَدِيٍّ بن عبدِالله بن محمد بن مُبارك الجُرْجَانِيُّ، ويُعرفُ أيضاً  
بإبن القَطَّانِ، صاحبُ كتاب «الكامل» في الجرح والتعديل، وهو كتابٌ جليلٌ رأيتُه  
بالقاهرة، ولم أنظر فيه.

ولَدَ سنةً سبعٍ وسبعينَ ومِئتينَ، سمعَ بُهْلُولُ بن إسحاق الأنباريُّ، ومحمد

(١) يعني أحد أصحاب الكتب الستة الأصول في الحديث.

قلتُ: سَعَةُ العلمِ مِظَنَّةٌ لكثرةِ الإغرابِ، وكثرةُ الإغرابِ مِظَنَّةٌ  
لِللَّهْمَةِ، والواقديُّ غيرُ مدفوعٍ عن سَعَةِ العلمِ، فكثُرَتْ بذلكِ غرائبُه.  
وقد رويَنا عن عليِّ بنِ المَدِينِيِّ أَنَّهُ قالَ: للواقديِّ عشرونَ ألفَ  
حديثٍ لم نسمَعْ بها.

وعن يحيى بنِ مَعِينٍ: أَغْرَبَ الواقديُّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ . . . . .

ابن عثمان بن أبي سُوَيْدٍ، ومحمد بن يحيى المَرْوَزِيُّ، والحسن بن سفيان، والنَّسَائِيُّ،  
وعَبْدَان، وأبا يعلى المَوْصِلِيُّ، وخلَقاً كثيراً.  
و«معجمه» يزيدُ على ألفِ شيخٍ، روى عنه ابنُ عُقْدَةَ؛ وهو من شيوخه،  
وأبو سعيدِ المَالِئِيِّ، وآخرون.

قال ابن عساكر: كان ثقةً على لحنٍ فيه<sup>(١)</sup>.

ثناءُ الناسِ عليه كثيرٌ، توفي في جُمَادَى الآخِرَةِ سنةَ (٣٤٥)، وصَلَّى عليه  
أبو بكرٍ الإسْمَاعِيلِيُّ رحمه الله تعالى.

قوله: (مِظَنَّةٌ): هو بفتح الميم وكسرِ الظاءِ المعجمةِ المُشَالَةِ وتشديدِ النونِ  
المفتوحة، وكذا (مِظَنَّةٌ) الآتيةُ قريباً جداً، ومِظَنَّةُ الشيءِ: موضِعُهُ ومَأْلَفُهُ، والجمعُ:  
المِظَانُّ، ويقال: موضعُ كذا مِظَنَّةٌ من فلانٍ؛ أي: مَعْلَمٌ مِنْهُ.

قوله: (لِللَّهْمَةِ): هي بفتح الهاء، كذا في «الصحاح»<sup>(٢)</sup>، وفي «النهاية»:   
وربما فتحتِ الهاءُ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (عن سَعَةِ): هي بفتح السين، وهذا ظاهرٌ جداً.

(١) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٦/٣١).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: وهم).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الأثر» لابن الأثير (١/٢٠١).

في عشرين ألف حديث، وقد روينا عنه من تتبّع آثارَ مواضعِ الوقائع، وسؤاله من أبناء الصّحابة والشّهداء ومواليهم عن أحوالِ سلفهم ما يقتضي انفراداً برواياتٍ وأخبارٍ لا تدخلُ تحتَ الحصرِ.

وكثيراً ما يطعنُ في الرّاوي - بروايةٍ وقعت له - من أنكرَ تلكَ الروايةَ عليه، واستغربها منه، ثمَّ يظهرُ له أو لغيره بمُتابعةٍ مُتابع، أو سببٍ من الأسبابِ براءته من مُقتضى الطّعن، فيتخلّصُ بذلك من العُهدَةِ.

وقد روينا عن الإمام أحمدَ رحمه الله ورضي عنه أنّه قال: ما زِلْنَا نُدافعُ أمرَ الواقديّ حتّى روى عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريّ، عن نُبّهانٍ، عن أمِّ سلمةَ، عن النّبيِّ ﷺ: «أَفَعَمَيَاوَانِ أَنْتُمَا؟»، .....

---

قوله: (يطعن): هو بضم أوله مبنيّ لِمَا لم يُسمَّ فاعله<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن مَعْمَرٍ): تقدّم قريباً أنه بفتح الميمين وإسكانِ العينِ بينهما، وأنه ابنُ راشدٍ، وتقدّم مترجماً.

قوله: (عن الزُّهريّ): تقدّم أنه محمدُ بنُ مسلمٍ، أحدُ الأعلام.

قوله: (عن نُبّهانٍ): هو نُبّهانُ المَخْزوميّ، عن مولاته أمِّ سلمةَ، وعنه الزُّهريّ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن، ثقةٌ.

وقال ابنُ حَزْمٍ: إنه مجهولٌ، وقد حَسَنَ له (ت) وصحّح في مكانين من «الجامع»، أخرج له (٤).

قوله: (عن أمِّ سلمة): هي هندُ بنتُ أبي أميّةَ حُذيفةَ، المَخْزوميّةُ، أمُّ

---

(١) لكن الأولى، بل الصواب أنه بفتح الياء، لأن الفاعل المذكور في الجملة أعلاه، وهو قوله: (مَنْ أنكر...).

فجاء بشيءٍ لا حيلةَ فيه، والحديثُ حديثُ يونسَ، لم يروه غيره.

ورؤينا عن أحمدَ بن منصور الرَّمَادِيِّ قال: قَدِمَ عَلَيَّ بَنُ الْمَدِينِيِّ  
بغدادَ سنةَ سبعٍ ومِئتين، والواقديُّ يومئذٍ قاضٍ علينا، وكنتُ أطوفُ  
معَ عَلَيَّ على الشُّيوخِ الذينَ يسمَعُ منهم، فقلتُ: أترِيدُ أَنْ تسمَعَ من  
الواقديِّ؟

ثمَّ قلتُ له بعدَ ذلك، فقال: لقد أَرَدْتُ أَنْ أسمَعَ منه، فكتبَ إليَّ  
أحمدُ بنُ حنبلٍ: كيفَ تَسْتَحِلُّ الرِّوَايَةَ عن رجلٍ روى عن مَعْمَرٍ حديثَ  
نَبَّهَانَ مَكَاتِبِ أُمِّ سَلَمَةَ، وهذا حديثُ يونسَ تفرَّدَ به؟! <sup>(١)</sup>

المؤمنين، عنها ولداها عمر وزينب، ونافع العُمَرِيُّ، وهي آخرُ أمَّهاتِ المؤمنينَ  
وفاةً، توفيت في إمْرَةِ يزيدَ بن معاوية، وأما الواقديُّ فقال: في سنة (٥٩)، أخرجَ  
لها (ع) <sup>(٢)</sup>.

قوله: (والحديث): حديثُ يونسَ لم يروه غيره، سيأتي أنه تابعه عُقَيْلٌ،  
ولم يذكرْ متابعهً لَمَعْمَرٍ، أما متابعهٌ عُقَيْلٌ فقد رواها (س) في «عِشْرَةِ النِّسَاءِ» عن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، عن سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد،  
عن عُقَيْلٍ، عن الزُّهْرِيِّ به <sup>(١)</sup>.

والحديثُ قد رواه (د ت س) الثلاثةُ من روايةِ يونسَ، عن الزُّهْرِيِّ به <sup>(٢)</sup>،  
وانفرد (س) بروايةِ عُقَيْلٍ عن الزُّهْرِيِّ به <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٢٤٢).

(٢) رواه أبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٢٤١).

(٣) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٢٤٢).

قال أحمدُ بنُ منصورٍ الرَّمَادِيُّ: فَقَدِمْتُ مَصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ يُحَدِّثُنَا بِهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نُبَّهَانَ.

وقد رواه أيضاً يعقوبُ بنُ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ كِرَوَايَةَ الرَّمَادِيِّ.

قال الرَّمَادِيُّ: فَلَمَّا فَرَّغَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكْتُ، فَقَالَ: مِمَّ تَضْحَكُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ، فَقَالَ لِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: إِنَّ شُيُوخَنَا الْمَصْرِيِّينَ لَهُمْ عِنَايَةٌ بِحَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (فكان ابن أبي مريم): هو سعيدُ بنُ الحَكَمِ بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجَمَحِيُّ مولاهم، المَقْبُرِيُّ، أبو محمد الحافظُ، عن مالك، والليث، ونافع بن يزيد، وخلق، وعنه (خ)، وهو والباقون بواسطة، وابن مَعِين، والذَّهَلِيُّ، وخلق.

قال (د): هو عندي حُجَّةٌ.

وقال أحمد العَجَلِيُّ: ثقة<sup>(١)</sup>. توفي سنة (٢٢٤).

قوله: (عن عُقَيْلٍ): هو بضم العينِ وفتح القافِ، ابنُ خالدِ الأَيْلِيُّ، عن عكرمة، والقاسم، وسالم، والزُّهْرِيُّ وخلق، وعنه الليثُ، وخلق، وكان حافظاً، صاحبَ كتاب، مات سنة (١٤١)، أخرج له (ع)، أحدُ الأثبات، له ترجمة في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «معركة الثقات» للعجلي: (١/٣٩٦).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/١١١).

وكان الرَّمَادِيُّ يقولُ: هذا مِمَّا ظَلِمَ فيه الواقديُّ.  
فقد ظَهَرَ في هذا الخبرِ أَنَّ يونسَ لم ينفَرِدْ به، وإذ قد تابعه  
عُقَيْلٌ؛ .....

قوله: (وكان الرَّمَادِيُّ): هو أحمدُ بنُ منصور الرَّمَادِيُّ الذي تقدَّم قبل  
ذلك في «السيرة» لا مترجماً، وهو أحمدُ بن منصور بن سيَّار الرَّمَادِيُّ، أبو بكرٍ  
البغداديُّ، الحافظُ.

عن يزيدَ بن هارون، وزيد بن الحُبَّاب، وعبد الرزاق، وخلق.  
وعنه (ق) وأبو العبَّاس بن سُرَيْج القاضي، وأبو عَوَّانة وطائفةٌ.  
وثقَّه أبو حاتم والدارقُطنيُّ، وكان عبَّاس الدُّوريُّ يُطْرِيهِ ويُحاكِمُ إليه هو وآخر  
في مرافقته في الرِّحْلَةِ.

قال أبو داود: رأيتُه يَصْحُبُ الواقِفَةَ<sup>(١)</sup>، فلم أجدتُ عنه.  
قال الذهبيُّ: وهذا لا يُوجبُ تركَ الاحتجاجِ به، وهو نوعٌ من الوسواسِ،  
وقد رافقَ الرَّمَادِيَّ يحيى بنُ معينٍ في الرِّحْلَةِ، وَجَمَعَ وَأَكْثَرَ، وصنَّفَ «المسند».  
قال ابنُ المُنادي: ماتَ يومَ الخميسِ لأربعِ بَقِيْنَ من ربيعِ الآخر، سنة (٢٦٥)،  
ومولده سنة (١٨٣)، أخرجَ له (ق)، وله ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

والواقفة: الذين وقفوا في أمر القرآن، والله تعالى أعلم.  
قوله: (مما ظَلِمَ فيه الرَّمَادِي): (ظلم) مبني لِمَا لم يُسَمَّ فاعلهُ.  
قوله: (تابعه عُقَيْلٌ): تقدَّم أعلاه أنه بضم العينِ وفتح القاف، وأنه ابنُ خالدٍ،

(١) يعني الواقفة في القرآن، فيقفون عند قولهم: «القرآن كلام الله»، ولا يقولون: غير مخلوق،  
أو مخلوق. وقد سلف التعريف بهم قريباً.

(٢) انظر: «مِيزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٠٤).

فلا مانع من أن يتابعه معمرٌ، وحتى لو لم يتابعه عقيلٌ لكان ذلك مُحتملاً، وقد يكون فيما رُمي به من تقليب الأخبار ما ينحو هذا النحو.

قد أثبتنا من كلام الناس في الواقدي ما يُعرف به حاله، واللهُ الموفق.

وربما حصلَ إعلامٌ في بعض الأحيان بغريبة توجَدُ في الخبر، وتنبية على مُشكلٍ يقع فيه متناً أو إسناداً، على وجه الإيماء والإشارة، لا على سبيل التَّقْصِي وَبَسْطِ الْعِبَارَةِ.

وسمَّيته بـ «عُيُونُ الْأَثَرِ فِي فُنُونِ الْمَغَازِي وَالشَّمَائِلِ وَالسَّيْرِ».

واللهُ المسؤولُ أن يجعلَ ذلك لوجهه الكريم خالصاً، وأن يُؤوِّينَا إلى ظِلِّهِ إِذَا الظِّلُّ أَضْحَى فِي الْقِيَامَةِ قَالِصاً، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى.

وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (معمر): تقدَّم أنه بفتح الميمين وإسكان العين، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

\* تنبيه: اعلم: أن المؤلفَ رحمه الله تعالى قد أطلَّ الكلامَ على الواقدي، وخُلاصةُ القول فيه: أنه استقرَّ الإجماعُ - كما قال الذهبي في «ميزانه» - على وهنه، والله أعلم<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٦ / ٦).



[وَاللَّهُمَّ إِنَّا نَشَاءُكَ بِرَحْمَتِكَ]



## [وَالْأَنْتَهُ وَنَشَاتُهُ ﷺ]

**ذَكَرُ نَسَبٍ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

**مَحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَيُدْعَى شَيْبَةَ الْحَمْدِ بْنِ هَاشِمٍ  
وَهُوَ عَمْرُو الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، .....**

(ذَكَرُ نَسَبٍ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)

قوله في النسب الشريف: (ابن عبد المطلب، ويدعى: شَيْبَةَ الْحَمْدِ) انتهى .  
واسمه: عامرٌ في قول ابن قُتَيْبَةَ، وشَيْبَةُ في قول ابن إِسْحَاقَ، وهو قولُ الجمهور .

قال الإمام الشَّهْلِيُّ: وهو الصَّحِيحُ، وسمِّي عبد المطلب؛ لأنَّ عمَّهُ المطلب أَرَدَفَهُ خَلْفَهُ حِينَ أَتَى بِهِ صَغِيرًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ يُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فيقول: عبيدي، ترجمته معروفة؛ منها أَنَّهُ حَرَّمَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ فَعَلَ جَمَاعَةٌ مِثْلَهُ .

قوله في النَّسَبِ الشَّرِيفِ: (ابن هاشم): وهو عَمْرُو الْعَلَاءِ .

اعلم: أَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ كَانَ تَلَوًّا لَهَا شِمِّمٌ، وَيُقَالُ: كَانَا تَوَآمِيْنٌ، فَوُلِدَ هَاشِمٌ وَرَجُلُهُ فِي جِبْهَةِ عَبْدِ شَمْسٍ مُلْتَصِقَةً، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَزْعِهَا إِلَّا بَدَمَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: سَيَكُونُ بَيْنَ وَلَدَيْهِمَا دِمَاءٌ، وَكَانَتْ تِلْكَ الدِّمَاءُ مَا وَقَعَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَيْنَ بَنِي أُمِيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله في النسب الشريف: (ابن عبد مناف):

واسمُه: الْمُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ وَيُسَمَّى زَيْدًا، وَيُدْعَى مُجَمَّعًا أَيْضًا، قال الشاعرُ:

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا      بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ  
ابنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ .....

اعلم: أن مَنَافَاً اسْمُ صنمٍ، قال أبو ذَرٍّ في «حواشيه على سيرة ابن هشام»: أَضِيفَ عَبْدٌ [إليه]، كما يقولون: عَبْدٌ يَغُوثٌ، وعَبْدُ الْعَزَّى، وعَبْدُ اللَّاتِ، انتهى.

واسمه كما هنا: الْمُغِيرَةُ، وكان يُقَالُ له: قَمَرُ الْبَطْحَاءِ.

قوله فيه: (ابن قُصَيٍّ، ويسمى: زَيْدًا)، انتهى.

قال بعضهم: وقال الشَّافِعِيُّ: اسمه يزيد، فيما حكاه الحاكم أبو أحمد،

انتهى.

وفي «الاستيعاب»: وقد قيل: يزيد، انتهى<sup>(١)</sup>.

وَقُصَيٌّ: تصغيرُ: قُصَيٍّ؛ أي: بَعِيدٌ؛ لأنه بَعُدَ عن عشيرته في بلاد قُضَاعَةَ حين احتملته أمُّه فاطمة مع رابته ربيعة<sup>(٢)</sup>.

قوله فيه: (ابن كِلَابٍ): قال الحافظُ مُغْلَطَايَ في «سيرته الصغرى»: اسمُ

كِلَابٍ: حَكِيمٌ، وقيل: عُرْوَةٌ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقيل غير ذلك، قال بعضهم: وَلُقِّبَ كِلَابِيًّا لمحبته الصَّيْدَ، وكان أكثرُ صَيْدِهِ

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٧).

(٢) الرَّأبُ: زوج الأم.

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٥١).

ثم قال: أعجميةٌ فالعَبُّ بها كيف شئت؛ إذ لا ضابط فيها إلا نطق أهلها، والله أعلم.

ابن لُؤَيٍّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة . . .

بالكلاّب، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله فيه: (ابن لؤي): لؤي تهمز ولا تهمز، والهمز أكثر عند الأكثرين.

قوله فيه: (ابن فهر).

اعلم: أن فهرأ قريش، وفهر لقب.

وقيل بالعكس.

وقيل: قريش هو النضر بن كنانة، واسم النضر قيس؛ كذا قال بعضهم، فمن

كان من ولده فقرشي، وإلا فلا، هذا قول أكثر السابيين، كذا قال بعضهم.

وقيل: إنه إلياس.

وقيل: مضر.

وحكى بعض مشايخنا قولاً خامساً: أن قريشاً قصي، وقال: حكاؤه الماوردي

وغيره، انتهى.

وهذا القول باطل، وكأنه قول رافضي؛ لأنه يقتضي أن يكون أبو بكر وعمر

ليسا من قريش، وإذا لم يكونا من قريش فإمامتهما باطل، وهذا خلاف إجماع

المسلمين، والله أعلم.

وسمي قريشاً؛ لأنه كان يقرش عن خلّة الناس وحاجتهم فيسدها بماله،

والتقرش: التفتيش، وقيل: التجمّع، وقيل: إن قريشاً تصغير قرش، وهو حوت

في البحر يأكل حيتان البحر، سميت به القبيلة أو أبوها.

(١) انظر: «عمدة القاري» للعيني (٦/٣٠٢).

ابن مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ . . . . .

قوله فيه : (ابن مُدْرِكَةَ) : اسمه : عَمْرُو ، وقيل : عامرٌ .

قوله فيه : (ابن إِيَّاسَ) : اسمه : حَبِيبٌ ، كذا قال بعضهم ، وهو بكسر الهمزة عند ابن الأَنْبَارِيِّ وطائفةٍ ، وقيل : إنه بهمزة وصل<sup>(١)</sup> .

قال الإمامُ الشَّهْلِيُّ : والذي قاله [غيرُ] ابنِ الأَنْبَارِيِّ أصحُّ ، انتهى<sup>(٢)</sup> .  
وقال بعضُ مشايخي في القول إنه بهمزة وصلٍ : صحَّحه المحققون ، انتهى ،  
وهو بالياء المثناة تحتُ ، وله أُخٌّ بالنون ، كذا قاله ابن مأكولا وغيره .

قال الإمامُ الشَّهْلِيُّ : ويُذكرُ عن النَّبِيِّ ﷺ : « لا تسبُّوا إِيَّاسَ ؛ فإنه كان مؤمناً » ،  
انتهى ، ولا أدري أنا حال هذا الحديث ، والله أعلم<sup>(٣)</sup> .

قوله فيه : (ابن مُضَرَ) :

اعلم : أن مُضَرَ غيرُ مصروفٍ ؛ لأنه معدولٌ عن ماضٍ .

واعلم : أنه يُقالُ له : مُضَرُّ الحَمْرَاءِ ، ويقال لأخيه : ربيعةُ الفَرَسِ ؛ بالإضافة فيهما ، وذلك لأن أباهما أوصى لمُضَرَ بقبَّة حمراء ، ولربيعه بفرسٍ ، وقيل : إنما يقال له : مُضَرُّ الحمراء ، وقيل لأخيه : ربيعةُ الفرس ؛ لأنهما لما اقتسما الميراثَ أعطِيَ مُضَرُّ الدَّهَبَ ، وهو يؤنث ، وأُعطي ربيعةُ الخيلَ .

وقيل : إنما يُقال له : مُضَرُّ الحَمْرَاءِ ؛ لبياضه ، والعربُ تسمي الأبيضَ أحمرَ ،  
وفي حديث : « لا تسبُّوا ربيعةً ولا مُضَرَ ؛ فإنهما كانا مؤمنين » ذكره الشَّهْلِيُّ عن الزُّبَيْرِ

(١) لعله يعني أن «ال» فيه للتعريف ، والياء مفتوحة ، بعدها همزة ساكنة ؛ أي : «إِيَّاس» ضد الرجاء . انظر : «عمدة القاري» للعيني (١٦ / ٣٠٢) .

(٢) انظر : «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (١ / ٣٠) .

(٣) انظر : «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (١ / ٣٠) .

ابنِ نِزارِ بنِ مَعَدٍّ بنِ عَدْنَانَ.

هذا هو الصحيحُ المُجمَعُ عليه في نَسَبِهِ، وما فوقَ ذلكَ مُخْتَلَفٌ فيه .

ابن أبي بكر<sup>(١)</sup>، ولا أدري أنا ما حاله، والله تعالى أعلم .

قوله فيه : (ابن نِزارَ): وهو بكسرِ النونِ، مُشْتَقٌّ مِنَ النَّزْرِ، وهو القليلُ، سُمِّيَ به لأنَّ أباه حينَ وُلِدَ له نِزارٌ ونظرَ إلى النُّورِ الذي بينَ عَيْنَيْهِ، وهو نورُ النُّبُوَّةِ الذي كانَ يَنْتَقِلُ في الأصْلابِ إلى النبي ﷺ، فرحَ فرحاً شديداً، ونحرَ وأطعمَ، وقال: إنَّ هذا كلُّهُ نَزَرٌ بحقِّ هذا المولود، فسمِّي نزاراً لذلك .

قوله فيه : (ابن مَعَدٍّ): هو بفتح الميمِ والعينِ وبالدَّالِ المشدَّدةِ المهمَلتينِ .

قال الجَوْهَرِيُّ: ومَعَدُّ أبو العربِ، وهو مَعَدُّ بنُ عَدْنَانَ، وكانَ سِبْوَِيَّه يَقولُ: الميم من نفسِ الكلمة؛ لقولهم: تمَعَّدُ؛ لقلَّةِ تَمَفَّعٍ في الكلامِ، وقد خُوِّلَفَ<sup>(٢)</sup>.

قوله فيه : (ابن عَدْنَانَ):

اعلم: أنه إلى عَدْنَانَ الصَّحِيحُ المُجمَعُ عليه، كما قال المؤلِّفُ، ولهذا لم يَزِدِ الإمامُ البُخاريُّ في النَسَبِ الشَّرِيفِ عليه<sup>(٣)</sup>.

\* تنبيه: اعلم: أن العلماءَ اختلفوا في كراهةِ رَفعِ النَسَبِ إلى آدمَ ﷺ؛ فذهب ابنُ إسحاقَ والطَّبْرِيُّ والبُخاريُّ وغيرهم من العلماءِ إلى جوازه، وأما الإمامُ مالكُ، فقد سئلَ عن الرَّجُلِ يرفعُ نَسَبَهُ إلى آدمَ فكَرِهَ ذلكَ، فقيـلَ له: فإلى إسماعيلَ،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٣٠)، وعزاه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»

(٦/ ٥٢٩) إلى الزبير بن بكار، وهما واحد.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: معد).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٩٨).

ولا خلاف أَنَّ عَدَنَانَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ عليهما السلام، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي عِدَدِ مَنْ بَيْنَ عَدَنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ مِنَ الْآبَاءِ، فَمُقَلٌّ وَمُكَثِّرٌ، وَكَذَلِكَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى آدَمَ عليهما السلام، لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ إِلَّا اللَّهُ.

روينا عن ابن سعدٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنِي أَبِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يُجَاوِزْ مَعَدَّ ابْنِ عَدَنَانَ بْنِ أَدَدَ، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَيَقُولُ: «كَذَبَ النَّسَابُونَ»، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨].

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: لَوْ شَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَعْلَمَهُ لَعَلِمَهُ .  
وعن عائشة رضي الله عنها: مَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ عَدَنَانَ، وَلَا قَحْطَانَ إِلَّا تَخَرُّصًا.

وقد رُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ، وَعُكْرَمَةَ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ .  
والذي رَجَّحَهُ بَعْضُ النَّسَابِيِّينَ فِي نَسَبِ عَدَنَانَ . . . . .

فانكر ذلك أيضاً، وقال: ومن يُخبرُهُ به؟! وكره أيضاً أن يُرفع في نسب الأنبياء؛ مثل أن يقول: إِبْرَاهِيمُ بْنُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ، قال: ومن يخبره به، وقع هذا الكلام لِمَالِكٍ فِي «الكتاب الكبير» المنسوب إلى الْمُعِطِيِّ، وإنما أصله لعبدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ حُنَيْنٍ، وَتَمَّمَهُ الْمُعِطِيُّ فَنُسِبَ إِلَيْهِ، قاله الشَّهْلِيُّ<sup>(١)</sup>.

قال المؤلف رحمه الله: (والذي رَجَّحَهُ بَعْضُ النَّسَابِيِّينَ فِي نَسَبِ عَدَنَانَ . . .)

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (١/ ٣٨).



أَنَّهُ : ابْنُ أَدَدَ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ سَلَامَانَ . . . . .

إلى أن قال: (ابنُ الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ . . . إلى آخر كلامه).

\* تنبيه: ذكر شيخنا العراقي في «سيرته» قال: وبعده؛ أي: بعد عدنان:

وَبَعْدَهُ خَلَقَ كَثِيرٌ جَمًّا أَصْحُهُ حَوَاهُ هَذَا النَّظْمُ

ثم ذكر ما معناه بعد عدنان: بن أدَد - وبعضهم يزيد: بن أد بن أدَد - بن مَقُومِ ابن نَاحُورِ بن تَيرِجِ بن يَعْرُبِ بن يَشْجُبِ بن ثَابِتِ بن إِسْمَاعِيلِ، والباقي مثل ما ذكره المؤلف، غير أنه قال في (فَالِغِ): (فَالِخِ) بالخاء الْمُعْجَمَةِ، وفي (عَابَرِ): عَيَّيرَ، وفي (لَا مَلِكَ): لَمَكِ، وفي (أَخْنُوخَ): خَنُوخَ بغير همزة، وفي (يَارِدَ): يَرْدَ، وفي (مَهْلَايِلَ): مَهْلِيلِ، وفي (قَيْنَانِ): قَتِينِ، وفي (أَنُوشَ): نَانَشِ، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله في النسب: (ابن أدَد): هو مصروف، قال ابن السَّرَّاج: هو مِنَ الْوَدِّ، وانصرف؛ مثل ثَقْبٍ، وليس معدولاً كَعُمَرَ، وهو معنى كلام سيبويه. انتهى كلامُ السَّهْلِيِّ<sup>(٢)</sup>.

قوله فيه: (ابن اليسع): هو اسمٌ من أسماء الْعَجَمِ أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وهما لا يدخلان على نظائره، كَيَعْمَرُ، وَيَزِيدُ، وَيَشْكُرُ، إلا في ضرورة الشعر.

قوله فيه: (ابن الْهَمَيْسَعِ): قال الْجَوْهَرِيُّ في «صاحبه»: الْهَمَيْسَعُ بِالْفَتْحِ - يعني: بفتح الهاء -: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ زَعَمُوا، واسم الرَّجُلِ أَيْضاً<sup>(٣)</sup>، انتهى، وَالْهَمَيْسَعُ تَفْسِيرُهُ: الصَّرَّاعُ.

(١) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ٣٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣١). وانظر: «الكتاب» لسيبويه (٣/ ٤٦٤).

(٣) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: همسع).

ابن نَبْتِ بْنِ حَمَلِ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ . . . . .

قوله فيه: (ابن نَبْتِ): هو بفتح الموحدة، ثم نون ساكنة، ثم مثناة فوق<sup>(١)</sup>.

قوله فيه: (ابن حَمَلِ): هو بفتح الحاء المهملة والميم، وباللام.

قوله فيه: (ابن الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلِ): اعلم: أن هذه المسألة اختلفت فيها على قولين، ورأيتُ المُحِبَّ الطبريَّ حكى عن أكثر أهل العلم: أنه إسحاق، كذا قال.

وقال الحافظُ شمسُ الدِّينِ بنُ إمامِ الجوزيَّةِ في «الهدى»: وإسماعيلُ الذَّبِيحُ على القولِ الصَّوابِ عند علماء الصحابةِ والتابعينِ ومن بعدهم، وأما القولُ بأنه إسحاق، فباطلٌ من أكثر من عشرين وجهاً.

قال: وسمعتُ شيخَ الإسلامِ ابنَ تيميةَ قدسَ اللهُ روحه يقولُ: هذا القولُ إنما هو متلقًى عن أهل الكتاب مع أنه باطلٌ بنصِّ كتابهم؛ فإن فيه: (إن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره)، وفي لفظ: (وحيدَه)، ولا يشكُّ أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكرُ أولاده، والذي غرَّ أصحابَ هذا القول: أن [في] التوراة التي بأيديهم: (اذبح ابنك إسحاق)، وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم؛ لأنها تناقضُ قوله: (اذبح ابنك بكرُك) و: (وحيدك)، ولكنَّ اليهودَ حسدَتْ بني إسماعيلَ على هذا الشرفِ، فأحبوا أن يكونَ لهم، وأن يسوقوه إليهم ويختاروه دون العرب، ويأبى الله إلا أن يجعلَ فضلَهُ لأهله، ثم شرعَ يستدِلُّ لذلك في كلامٍ طويل، نحو ثلاثة أوراقٍ ونصف<sup>(٢)</sup>.

(١) في هامش «أ»: «صوابه: بفتح النون وسكون الموحدة، وما في الأصل سبقُ قلم، والله أعلم».

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ٧١).

• تنبيه: قال عليه الصلاة والسلام: «أَنَا ابْنُ الدَّبِيحِينَ»<sup>(١)</sup>؛ يعني: إسماعيلَ وعبدالله بن عبد المطلب، وذلك أن أباه عبد المطلب أمر في منامه أن يحفر زمزم، وسميت بذلك لأنها زُمّت بالتراب، أو لزمنة الماء فيها، فمَنَعَتْهُ قَرِيشٌ من ذلك، ولم يكن له من الولد إلا الحارث، وبه كان يُكْنَى، فنذر لئن وُلِدَ له عشرة نَفَرٍ ثم بلغوا أن يمنعوه لَيَنْتَحِرَنَّ أَحَدُهُمْ عند الكعبةِ لله ﷻ، فلمَّا بلغوا ذلك ضربَ عليهم القِدَاحَ، فخرجَ القِدْحُ على عبدالله وهو أصغرُ بنيه - كذا قال ابنُ إسحاقَ، والصواب: بني أمّه، وإلا فحمزة والعبّاس ﷺ كانا أصغر منه، ويقال في تأويله غير ذلك - فأمرته كاهنُهُ بالحِجَاز - تُسَمَّى سَجَاحَ، وقيل: قُطْبَة - أن يضربَ عليه وعلى إبلٍ بالقِدَاحَ، وكان يضربُ على عشرة بعد عشرة، وهي تخرجُ عليه، حتى بلغتْ مئةً، فخرجتَ عليها ثلاثاً، فنحرها عنه.

وأما من قال: أراد أباهُ وهابيلَ عليه السلام؛ لأن الدَّبِيحَ عندهم إسحاق، فلا أعلمُ له وَجْهاً؛ لأنه ليس من ولد هابيلَ إجماعاً، إلا أن يريد: أن العمَّ بمنزلة الأب، وكذا في إسحاق، والله أعلم.

• تنبيه: معنى إسماعيل: مُطِيعُ اللَّهِ.

قوله: (روينا عن ابن سعد): تقدّم أنه الحافظُ محمدُ بنُ سعدٍ، وتقدّم بعضُ ترجمته.

(١) عزاه الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٥١) للزمخشري في «الكشاف» (٤/ ٥٨) ثم قال: وللحاكم في «المستدرک» (٤٠٣٦) في: (المناقب) من حديث عبيدالله ابن محمد العتيبي، في قصة طويلة عن معاوية ﷺ، وفيها أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: يا ابن الدبيحين، فنبسم رسول الله ﷺ، ولم ينكر عليه. أما لفظ: «أنا ابن الدبيحين» فقال الولي العراقي: «لم أقف عليه». انظر: «الفتح السماوي» للماوي: (٣/ ٩٥٥).

قوله: (أنا هشام) هذا هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبو المُنذر الأَخْبَارِي، النسابة، العلامة، روى عن أبيه أبي النَّصْرِ الكلبي المفسر، وعن مُجالد، وحدث عنه جماعة.

قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سِيرٍ ونَسَبٍ، ما ظننتُ أن أحداً يُحدث عنه.

وقال الدَّارِقُطْنِي: رافضي ليس بثقة كآبيه.

قوله: (أخبرني أبي): تقدّم أعلاه: أن أباه محمد بن السائب الكلبي، المفسر، وتقدّم بعض ترجمته، وأن ابن الجوزي قال: إنه وضاع، وتقدّم أن الترمذي أخرج له.

قوله: (عن أبي صالح): هذا اسمه: بأدام، وكنيته أبو صالح، تابعي، ضعفه (خ)، وقال (س): بأدام ليس بثقة.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: روى عن مولاته أم هاني، وأخيها علي، وأبي هريرة، وعنه مالك بن مغول، والثوري سفيان، وابن أخته عمّار بن محمد<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى القطان: لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هاني.

وقال محمد بن زكريا بن أبي زائدة: كان الشعبي يمر بأبي صالح فيأخذ بأذنه فيَهْزُها، ويقول: ويلك! تُفسر القرآن وأنت لا تحفظ القرآن<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢ / ٦٨).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢ / ٦٨).

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو صالح يكتب، فما سألتُه عن شيء إلا فسَّر لي.

وروى ابنُ إدريسَ عن الأعمش، قال: كنَّا نأتي مُجاهداً فنمُرُّ على أبي صالح وعنده بضعة عشرَ غلاماً ما نرى أن عنده شيئاً.

وقال ابنُ المَدَنِيِّ: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يذكر عن سفيان، قال: قال لي الكلبيُّ: قال لي أبو صالح: كلُّ ما حدَّثْتُكَ كذب.

وروى مُفضَّلُ بنُ مُهَلِّهٍ عن مُغيرةَ قال: إنما كان أبو صالح صاحبُ الكلبيِّ يُعلم الصَّبيانَ. وضعَّفَ تفسيره.

وقال ابنُ مَعِينٍ: إذا روى عنه الكلبيُّ، فليس بشيء.

وقال عبدُ الحقِّ في «أحكامه»: ضعيفٌ جداً، وأتكرَّ هذه العبارةُ عليه ابنُ القطَّان<sup>(١)</sup>.

أخرج له (٤).

\* فائدة: بادأُ لم يسمع من ابنِ عبَّاس، قاله ابنُ حِبَّان، كذا نقله الحافظُ صلاحُ الدِّينِ خليلُ بنُ كَيْكَلْدِي العَلَّائِيُّ عنه، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (أن يعلم لعلمه): (يعلم): بفتح أوله وإسكانِ العين، و(علمه) مبنيٌّ للفاعل، ويجوز (يُعلم) بضم أوله وفتحِ العين وفتحِ اللام مشدَّدةً و(علمه) مبنيٌّ للمفعول.

(١) انظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطَّان (٥/٥٦٣).

(٢) انظر: «جامع التحصيل» للعلَّائي (ص: ١٤٨).

ابن الخليل إبراهيم بن تارح.....

قوله: (ولا قحطان): قحطان من اليمن، وهو يقطن، وهو لقبه، وقيل: اسمه: يقطن، وسمي قحطان؛ لأنه كان أول من قحط أموال الناس من ملوك العرب<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن ماكولا: اسمه: مَهْرَم؛ براء مكسورة [مشددة]<sup>(٢)</sup>.

قال السهيلي: واختلف في قحطان، ف قيل: إنه ابنُ عابر بن شالخ، وقيل: ابن عبدالله، أخو هود، وقيل: هو هود نفسه؛ فعلى هذا القول من [ابن سام]، ومن جعل العرب كلها من إسماعيل، قالوا: هو ابن تيمن بن قيذر بن إسماعيل، ويقال: ابن الهَمَيْسَعِ بن يَمَن<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن هشام: يَمَنُ هو يعربُ بن قحطان... إلى آخره.  
قوله: (إلا نخزوصاً): النخزوص: الكذب، وهو بالخاء المعجمة والصاد المهملة، والخرأص: الكذاب.

قوله: (وقد روي نحو ذلك): مبنياً لِمَا لم يُسمَ فاعله و(نحو) مرفوع نائبُ منابِ الفاعل.

قوله: (ابن أد بن أدد): تقدّم الكلام على بقية هذا النسب الشريف إلى تارح في الورقة التي قبل هذه فانظره، وذكرْتُ هناك ما ذكره شيخنا العراقي: أن أصح ما قيل فيه ما ذكره، وقد ذكرته.

قوله: (ابن تارح): هو بالمنشأة فوق، وبعد الألف راء مفتوحة، ثم حاءُ مُهملةٌ، وقيل: إن تارح لقب، وآزر الاسم، وقيل بالعكس.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٥).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢٣٤).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٥).

..... وهو آزرُ.

قال السُّهَليُّ: وآزرُ معناه: أَعْوَجُ، وقيل: هو اسمُ صنمٍ، وانتصب في التلاوة على إضمار الفعل<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو اسم لأبيه، كان يُسمَّى آزرَ وتَارَحَ، وهذا هو الصحيح؛ لمجيئه في الحديث منسوباً إلى آزر<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام النحوي شهابُ الدِّين السَّمينُ القاهريُّ في «إعرابه»: وإعرابه - يعني: آزر - حينئذٍ - يعني في التلاوة - على أوجهٍ:

أحدها: أنه بدلٌ من (أبيه)، أو عطفٌ بيانٍ له إن كان (آزر) لقباً، وإن كان صفةً بمعنى المخطئ كما قاله الزَّجاجُ، أو المُعْوَج كما قاله الفراءُ، أو الشيخ الهرم كما قاله الضَّحَّاكُ؛ فيكون نعتاً لـ (أبيه) أو حالاً منه؛ بمعنى: وهو في حالِ اعوجاجٍ أو خطأ، ويُنسبُ للزَّجاجِ، وإن قيل: إن (آزر) اسمُ صنمٍ كان يعبدُه أبوه، فيكون ذلك عطفٌ بيانٍ لـ (أبيه) أو بدلاً، أو يكون على حذفٍ مضافٍ؛ أي: لأبيه عابدٍ آزر، ثم حُذفَ المضافُ وأُقيمَ المضافُ إليه مقامه، وعلى هذا فيكون عابد صفةً لـ (أبيه) أعرب هذا بإعرابه، أو يكون منصوباً على الدَّمِّ.

وآزرُ ممنوعٌ من الصَّرفِ.

واختلفَ في علة منعه: فقال الزَّمَخْشَرِيُّ: والأقربُ أن يكون وزنُ آزرٍ: فاعَلٌ؛ كعابرٍ وشالَخٍ وفالغِ، فعلى هذا هو ممنوعٌ للعَلَمِيَّةِ والمُعْجَمَةِ.

وقال أبو البقاء: وزنه أفعَل، ولم ينصرف للمُعْجَمَةِ والتعريفِ، على قولٍ

(١) يعني في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وهو على القول بأنه صنم منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده؛ أي: أتعبد آزر. انظر: «تفسير البيضاوي» (٢/ ٤٢٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (١/ ٣٥).

ابن نَاحُورَ بنِ سارُوحَ بنِ أرغُو بنِ فَالَغَ.....

من لم يشتقه مِنَ الْأَزْر أو الْوَزْر، ومن اشتقه من واحدٍ منهما قال: هو عربيٌّ، ولم يصرفه للتعريفِ ووزنِ الْفِعْلِ، وهذا الخلاف يشبه الخلافَ في آدم، وقد تقدّم ذلك، وأن اختيارَ الزَّمَخْشَرِيِّ فيه: أنه فاعِلٌ كعابَرٍ... إلى آخر كلامه، وهو كلامٌ طويلٌ جدًّا، فإن أردته، فانظره في «إعراب السَّمين»<sup>(١)</sup>.

قوله: (ابن نَاحُور) هو بالنون، وبعد الألفِ حاءٌ مهملةٌ مضمومةٌ، ثم راءٌ.

قوله: (ابن سارُوح) هو بِمُهِمَّلاتٍ والراءُ مضمومةٌ.

قوله: (ابن أرغُو) هو بغيرِ معجمةٍ مضمومة، وفي بعضِ النسخِ إجماعٌ الغينِ بالقلم.

وقال مُغلْطاي: راعُو، ويقال: أرغُو، ومعناه: قاسم، انتهى<sup>(٢)</sup>.

ويقال: راعو؛ بعينٍ مهملةٍ مضمومة، كذا قيَّده بعضُ مشايخي في «شرح البخاري» له<sup>(٣)</sup>.

قوله: (ابن فَالَغَ): الذي أحفظه أنه بقاء وبعدَ الألفِ لامٌ مفتوحة - كذا قيَّدها بالفتحِ الزَّمَخْشَرِيُّ فيما تقدّمَ أعلاه، وكذا قيَّده أيضاً بعضُ النحاة - ثم غيَّب معجمةً. قال السَّهْلِيُّ: ومعناه: الْقَسَامُ<sup>(٤)</sup>، وقد نظمه شَيْخُنَا الْعِرَاقِيُّ الْحَافِظُ فِي «سيرته»: فالخ بالحاء المعجمة، كما قدَّمته قريباً<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: «الدر المصون في علم الكتاب المكنون» للسَّمين الحلي (٤ / ٦٩٦). وانظر: «الكشاف» للزَّمَخْشَرِيِّ (١ / ١٥٤) و(٢ / ٣٨).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلْطاي (ص: ٥٣).

(٣) في هامش «أ»: «قال ولده أبو ذَرٍّ: إن شَيْخَهُ سراجُ الدِّينِ ابْنُ الْمُلقِّنِ».

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١ / ٣٥).

(٥) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ٣٣).



## ابنِ عَبَّارَ بْنِ شَالَخَ .....

وقال مُغلطاي: بن فَالَخ، ويقال: فَالَغ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قال السَّهْلِيُّ: وذكر الطبريُّ أن بين فَالَغ وَعَبَّارَ أبا اسمه: قينن، أسقط اسمه في التوراة؛ لأنه كان ساحراً، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد رأيتُ في أصلِ جيّد من «الرّوض» على حاشيةٍ لفظها: قال ذو النّسّين أَيْدَهُ الله: بل هو في التوراة بإجماعهم، انتهت.

وذو النّسّين: هو الحافظُ ابْنُ دَحِيّةَ رحمه الله.

قوله: (ابن عَبَّارَ): هو بالعين المهملة وبعد الألف موحدةً مفتوحةً، كذا أحفظه، وكذا ذكره الزمخشريُّ فيما تقدّم عنه.

وذكر الذهبيُّ في «المشّبه» له، وسبّقه إلى ذلك ابن مأكولا فذكره بالعين المهملة وبالموحدة<sup>(٣)</sup>، وهي بخط الحافظ أبي الحجّاج بن خليل الدمشقيّ في نسختي بـ «الإكمال» كذلك، وقد تقدّم في كلام شيخنا العراقيّ: عَيْبَر، وكذا قاله بعضُ شيوخنا.

وقال مُغلطاي في «سيرته»: عَبَّارَ، وهو هُود عليه السّلام<sup>(٤)</sup>.

قوله: (ابن شالَخ): هو بشين مُعْجَمَة، وبعد الألف لامٌ مفتوحةٌ، ثم خاءٌ معجمةٌ أيضاً.

قال شيخنا مجدّد الدّين في «القاموس»: وشالَخ كهاجر جدُّ إبراهيم عليه

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسّهلي (١/ ٣٥).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٧/ ٤١)، و«المشّبه» للذهبي (٢/ ٤١١).

(٤) انظر: «الإشارة» للمغلطاي (ص: ٥٣).

ابن أَرْفَخْشَدَ بنِ سامٍ بنِ نوحٍ . . . . .

السلام، انتهى<sup>(١)</sup>، وكذا رأيتُه في «حواشي المقرب» لابن بَرِّي .

قال السَّهْلِيُّ عن ابن هشام: وشالغ معناه: الرَّسُولُ، أو الوكيل<sup>(٢)</sup> .

قوله: (ابن أَرْفَخْشَدَ): هو بهمة مفتوحة، ثم راء ساكنة [ثم فاء مفتوحة]، ثم خاء ساكنة، ثم شين معجمتين، ثم ذال، الظاهر أنها مثلهما، وكذا رأيتها معجمة الدَّالِّ بالقلم في نسخة صحيحة من «سيرة مُغَلْطاي» وقال: ويقال: أَلْفَخْشَدَ، ويقال: أُنْفَخْشَدَ<sup>(٣)</sup> .

قال السَّهْلِيُّ: ومعناه: مصباحٌ مضيءٌ، و(شاذ) [مخفف] بالسرِّيانية: الضياء<sup>(٤)</sup>، والتفسير في كلام السَّهْلِيِّ يحتمل أن يكون من ابن هشام؛ أي: في غير «السيرة» .

قوله: (ابن نُوحٍ): قال السَّهْلِيُّ عن ابن هشام في غير «السيرة»: واسمه عبد الغفار<sup>(٥)</sup>، وقال غيره: اسمه يَسْكُنُ، وقيل: يَشْكُرُ . وقال آخر: واسم أمه سَمَحَاء بنت أنوش .

قال السَّهْلِيُّ: وسمي نوحاً لنواحه على نفسه، انتهى<sup>(٦)</sup> .  
ويجوزُ صرفه وعدمُ صرفه .

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: شلخ) .

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣٥) .

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٣) .

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣٥) .

(٥) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣٥) .

(٦) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣٥)، ووقع فيه بدل: «نفسه»: «ذنبه» .

ابن لَمَكِ بْنِ مَثُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوحَ وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . . . .

قوله: (ابن لَمَك): كذا في «السيرة»، وكذا ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْعِرَاقِيُّ، كما تقدّم.

وقال بعضُ مشايخي: لَمَك وهو بفتح الميم وكسرِها.

وقال مُغلَطاي: لَمَك. ويقال: لَمَكَان، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي «تاريخ صاحب حماة»: لَامَخ، ويقال له: لَامَك وَلَمَك، انتهى.

قوله: (ابن مَثُوشَلَخ): هو بفتح الميم، ثم مَثْنَاءٌ فوقُ مُشَدَّدَةٍ مضمومة،

ثم واو ساكنة، ثم شين ثم لام مفتوحتين، ثم خاء معجمتين.

قال السَّهْلِيُّ: وتفسيره: مات الرَّسُولُ؛ لأنَّ أباهُ كانَ رسولاً، وهو خنوخ.

وقال ابنُ إِسْحَاقَ وغيره: هو إِدْرِيسُ<sup>(٢)</sup>.

وفي «تاريخ صاحب حماة» ما نُصِّه: بناءً مَثْنَاءً من فوقها، وقيل: مثلثة وآخِرُهُ

حاءٌ مهملةٌ، انتهى. ويقال: مَثُوشَلَخ.

قال السَّهْلِيُّ: وذكره النَّاسِيُّ في قصيدته: مَثُوشَلَخ<sup>(٣)</sup>، انتهى.

قوله: (ابن أَخْنُوح): وهو إِدْرِيسُ، (أَخْنُوح) بالخاء المعجمة - وقيل: المهملة -

ثم نون مضمومة، ثم واو، ثم خاء معجمة.

قال بعضُ مشايخي: خَنُوحٌ بخائينٍ معجمتين، أو أَخْنُوحٌ؛ يعني: بالخائين

المعجمتين أيضاً لكن بزيادةِ هَمْزَةٍ في أوله: إِدْرِيسُ عليه السلام.

وقال غيرُهُ من مشايخي: حَنُوحٌ، ويقال: أَحْنُوحٌ، ويقال: أَحْنَحُ،

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٤).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣٥).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ويقال: أهينخ.

ثم قال: وحنوخ سُرْيَانِي، وتفسيره بالعربي: إدريس، انتهى.  
ولفظ مُغلطاي: حنوخ، ويقال: أحنوخ، ويقال: أحنخ، ويقال: أهينخ، وهو إدريس<sup>(١)</sup>.

وكأنَّ شَيْخَنَا أَخَذَهُ مِنْ مُغلطاي، والله أعلم.

\* فائدة: هي تنبيه، قال ابن إسحاق: والأكثرُونَ أن أحنوخ هو إدريس<sup>(٢)</sup>.  
وأنكره آخرون، وقالوا: إنه ليس في عمود النسب، وإنما إدريس هو إلياس.  
وفي (خ): يُذَكَّرُ عن ابن مسعود وابن عباس أن إدريسَ هو إلياس<sup>(٣)</sup>.  
واختاره ابنُ العربي القاضي أبو بكرٍ وتلميذه السَّهْلِيُّ، [واستشهد<sup>(٤)</sup>] بحديث الإسراء حيث قال: «مرحباً بالأخِ الصَّالِحِ»<sup>(٥)</sup>، ولم يقل: بالابن، كما قال آدم وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم.  
وأجاب عن ذلك النووي: بأنه يحتمل أنه قاله تلطُّفاً وتأدُّباً، وهو أخٌ وإن كان ابناً، والأبناء إخوة والمؤمنون إخوة<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٤).

(٢) انظر: «سيرة ابن إسحاق» (١/ ١).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٢١٦).

(٤) ما بين معكوفتين مستفاد من «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣٥)، والضمير فيه عائد على ابن العربي كما يظهر من كلام السَّهْلِيِّ.

(٥) رواه البخاري (٣٦٧٤) عن مالك بن صَعَصَعَةَ رضي الله عنه.

(٦) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٢/ ٢٢٠).

ابن يارد بن مهلايل.....

وقال ابن المُنيَّر: أكثر الطُّرقِ على أنه خاطبه بالأخ الصالح.

قال: وقال لي ابنُ أبي الفضل: صَحَّتْ لي طريقٌ: أنه خاطبه فيها بالابن الصالح، نقلَ ذلك بعضُ شيوخه عنه فيما قرأته عليه. قال شيخه هذا.

وقال المَاورديُّ: ذكر المؤرخون أن إدريسَ جدَّ نوح؛ فإن قام دليلٌ على أن إدريسَ أرسل، لم يصح قولُ النسَّابين: إنه قبل نوح؛ لِمَا في «الصحيح»: «اتوا نوحاً؛ فإنه أولُ رسولٍ بعثه الله إلى أهل الأرض»<sup>(١)</sup>، وإن لم يَقم دليلٌ جازماً، قال: وصَحَّ أنَّ إدريسَ كانَ نبياً ولم يُرسل.

وقال السُّهيليُّ: وحديثُ أبي ذرِّ الطويل يدل على أن آدم وإدريسَ رسولان.

قال شيخه: قلتُ: أخرجه بطوله ابنُ حِبَّان، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ابن يارد) ويقال فيه: يَزْد، وكذا ذكره غيرُ واحدٍ؛ منهم شيخنا العراقيُّ، وقد تقدم، و(يَزْد) بمثناة تحت مفتوحة، ثم راء ساكنة، ثم دال مُهملة.

قال السُّهيليُّ: يَزْد، ويقال: يَارِد، ويقال: الرَّائِدُ.

قال: وتفسيرُه - أي: تفسيرُ (يَزْد) - الضَّابطُ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وحكى بعضهم في الرِّاء الإعْجَامَ، بل اقتصرَ عليه صاحبُ حِماة في «تاريخه»،

واللهُ أعلم.

قوله: (ابن مهلايل): وقال مُغلطاي: ابن مهليل، ويقال: مهلايل، ومعناه:

(١) رواه البخاري (٤٢٠٦)، ومسلم (١٩٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٣٦١).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٣٦).

ابن قَيْنَان بن أَنُوش بن شَيْثٍ وهو هِبَةُ اللَّهِ بنُ آدَمَ عليهما أَفْضَلُ الصَّلَاةِ  
وَالسَّلَامِ.

المُعَدِّحُ<sup>(١)</sup>، وكذا سَبَقَهُ الشَّهْلِيُّ في تفسيره<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ابن قَيْنَان): هو يِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ في أوله، ثم مُثَنَاءٌ تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثم  
نون، وفي آخره نونٌ أُخْرَى، ويقال فيه: قَنِين.

قال الشَّهْلِيُّ: وتفسيره: المُسْتَوِي، كذا رأَيْتُهُ في نسختين من «روضه»<sup>(٣)</sup>،  
وفي كلام مُغْلَطَاي: المُسْتَوَلِي<sup>(٤)</sup>، كذا رأَيْتُهُ في نسخة مقروءة عليه من «السيرة».

قال بعض مشايخي: إن قَنِين هو الذي بنى أَنْطَاكِيَّةَ، انتهى.

قوله: (ابن أَنُوش): هو بفتح الهمزة، ثم نون مضمومة، وفي آخره شينٌ  
معجمة، ويقال: يَانِش، وقيل: آنش.

قال الشَّهْلِيُّ: ومعنى أَنُوش: الصَّادِقُ، وهو بالعربية: أَنُشُ<sup>(٥)</sup>.

وقال مُغْلَطَاي: يَانِش، وذكر أَنَّ معناه: الصَّادِقُ<sup>(٦)</sup>.

قوله: (ابن شَيْثٍ وهو هِبَةُ اللَّهِ)، انتهى.

شَيْث: بكسر الشين المُعْجَمَةِ، ثم مثناء تحت ثم ثاء مثلثة.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٤).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للشهلي (١/ ٣٥).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للشهلي (١/ ٣٧).

(٤) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٤).

(٥) انظر: «الروض الأنف» للشهلي (١/ ٣٧).

(٦) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٤).

أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ الفاروئيَّ الإمامَ بدمشقَ، أنبا الحسينُ بنُ عليِّ العلويِّ ببغدادَ، أنبا ابنُ ناصرٍ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، أنبا أبو طاهر ابنُ أبي الصَّقرِ الأنباريِّ، أنبا القاضي أبو البركاتِ أحمدُ بنُ عبد الواحدِ ابنِ الفضلِ الفراءِ، أنبا الشريفُ أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ عبد الله بنِ ظاهرِ الحسينيِّ، ثنا أبو سليمانَ أحمدُ بنُ محمَّد بنِ المكيِّ بالمدينة سنة تسعٍ وتسعينَ وميتينَ، ثنا إبراهيمُ بنُ حمزة الزُّبيريِّ، ثنا عبد العزيز بنُ محمَّد الدِّراوَرْدِيُّ، .....

قال السُّهيليُّ: وتفسيره: عَطِيَّةُ اللَّهِ. وقال أيضاً السُّهيليُّ: ابنُ شيث، وهو بالسُّريانية: شَاث، وبالعُبرانية: شِيث، وتفسيره: عطيةُ الله، انتهى<sup>(١)</sup>.

و(عَطِيَّةُ اللَّهِ)، و(هبةُ الله) واحدٌ، والله أعلم.

قوله: (أخبرنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ الفاروئيَّ الإمامَ) هذا الرَّجُلُ هو العلامةُ عزُّ الدين أحمدُ بنُ إبراهيمَ المُصطَفَوِيَّ، مشهورٌ جداً.

والفاروئي: بالفاء ثم بعد الألفِ راءٌ مضمومةٌ، ثم واوٌ ساكنةٌ، ثم ثاءٌ مثناةٌ، وهذه النسبةُ إلى قريةٍ من قرى واسطَ، منها هذا الرَّجُلُ. وتقدَّم أن شيخنا ابنَ أُمَيْلَةَ سمعَ منه.

قوله: (بدمشقَ): هي بلدٌ معروفٌ، وهي بكسرِ الدَّالِ وفتحِ الميمِ، ويقال: بكسرِهما.

قوله: (أنا ابنُ ناصر) هذا هو الإمامُ الحافظُ، أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ ناصر بن محمد بن علي بن عمر السُّلَّامِيَّ - بالتخفيف - محدِّثُ العراقِ، وُلِدَ سنةَ (٤٦٧)،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (١/ ٣٧).

عن ابن أبي ذئب، عَمَّنْ لَا يُتَّبَعُ، .....

ومات أبوه وهو صغير، فكفله جدّه لأمه الفقيه أبو حَكِيم الخَبَرِيُّ، وأسمعه الحديث وأقرأه القرآن، سمع أبا القاسم بن الِيسْرِيِّ، وأبا طاهر بن أبي صَفَرٍ وغيرهما، وعُني بهذا الشأن، وكان عارفاً بالفقه واللغة، وأجاز له ابنُ النُّقُور، وابن هَزَارَ مَرْدُ وابن مأكولا، وأبو القاسم بن عَلِيك، وأبو صالح المؤذن، وجماعة.

روى عنه السَّلَفِيُّ، وابنُ عساكر، وأبو موسى، والسَّمْعَانِيُّ، وابنُ الجَوْزِيِّ أبو الفَرَج، وابنُ سُكَيْنَةَ، وابنُ الأَخْضَر، والكَنْدِيُّ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ بن زَيْدِ أبو الِيَمَنِ، وخلق، وآخرُ من روى عنه بالإجازة أبو الحسن بنُ الْمُقَيَّر.

قال ابنُ الجَوْزِيِّ: كان ثقةً حافظاً ضابطاً من أهل السُّنَّة لا مغمز فيه.

وقال السَّمْعَانِيُّ: ثقةٌ حافظٌ، دَيِّنٌ مُتَّقِنٌ، ثَبَّتَ لُغَوِيٌّ، عارفٌ بالمتون والأسانيد، كثير الصلاة والتلاوة، غير أنه يُحِبُّ أن يَقَعَ في الناس، وهو صحيح القراءة والنقل، انتهى<sup>(١)</sup>.

كان ابنُ ناصرٍ شافعيّاً أشعريّاً، ثم انتقل إلى مذهب الإمام أحمد أصلاً وفرعاً، ومات عليه، وقد أثنى عليه غير واحد، توفي ابنُ ناصرٍ في ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمس مئة.

قوله: (عن ابن أبي ذئب): تقدّم أنه محمد بنُ عبد الرحمن بن المُغِيرَةِ بن أبي ذئب، وتقدّم بعضُ ترجمته.

قوله: (عمن لا يُتَّبَعُ): هذا لا أعرفه.

\* تنبيه: توثيقُ المُبْهَم فيه ثلاثة أقوال، والصَّحِيحُ: أنه لا يكفي، والله

أعلم.

(١) انظر: «الأنساب» للسَّمْعَانِي (٣/ ٣٤٩).



عن عمرو بن العاصي، فذكر حديثاً، وفيه:

قال - يعني: رسول الله ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْعَرَبَ عَلَى النَّاسِ، وَاخْتَارَنِي عَلَى مَنْ أَنَا مِنْهُ، ثُمَّ أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى بَلَغَ النَّصْرُ بَنَ كِنَانَةَ، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا؛ فَقَدْ كَذَبَ».

قوله: (عن عمرو بن العاصي) هذا صحابيٌّ مشهورٌ، و(العاصي): الصحيح إثباتُ يائه، وهو العاصي بن وائل السهمي.

قال النووي: والصَّحِيحُ في (العاصي) و(ابن أبي الموالِي) و(ابن الهادي) و(اليماني) إثباتُ الياء، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال في مكان آخر: والجمهورُ على كتابة (العاصي) بالياء، وهو الصَّحِيحُ عند أهل العربية، ويقعُ في كثيرٍ من كُتُبِ الحديثِ واللغةِ أو أكثرها بحذفِ الياء، وهي لغةٌ، [وقد] قُرئ في السَّبْعِ نحوه؛ كـ ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] و﴿الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ونحوهما، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال ابنُ الصَّلَاحِ في كلامه على المُسَلِّسِ بِالْأَوَّلِيَّةِ: يقولُه كثيرٌ من أهل الضبط في حالة الوصل بالياء؛ جرياً على الجَادَّةِ، والمتداوُلُ والمشهورُ حذفُ الياء، وهو يُشكَلُ على من استطرفَ من العربية ولم يُوغَل<sup>(٣)</sup>، وربما أنكروه ولا وجهَ لإنكاره؛ فإنه لغةٌ لبعضِ العربِ شَبَّهَ فيها ما فيه الألف واللام بالمتوَن، لما بينهما من التعاقُبِ، وبها قرأَ عِدَّةٌ من القُرَّاء السبعة؛ كما في قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] وشَبَّهه، والله أعلم.

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/١٤٤).

(٢) انظر: «شرح مسلم» (١/٧٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٤٦)، كلاهما للنووي.

(٣) أي أخذ طرفاً من اللغة ولم يوغَل فيها علماً.

وبه: عن عبد العزيز بن محمّد، عن ابن أبي ذئب، عن جُبَيْر بن أبي صالح، عن ابن شهاب، عن سعد بن أبي وقاص قال: قيل: . . .

قوله: (وبه عن عبد العزيز بن محمد): تقدّم في الطريق التي قبل هذه أنه الدَّرَاوَزِيُّ، وتقدّم الكلام على هذه النسبة لماذا فيما مضى، وعلى عبد العزيز هذا.

قوله: (عن ابن أبي ذئب): تقدّم مرات أنه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام.

قوله: (عن جُبَيْر بن أبي صالح): هذا روى عن الزُّهْرِيِّ لا يُدْرَى مَنْ هو، قال الذَّهَبِيُّ في «ميزانه»: روى عنه ابن أبي ذئب في المرض، انتهى<sup>(١)</sup>.

أخرج له (خ) في «الأدب المفرد»، وقد رأيتُه في «ثقات ابن حبان»، ولم يذكر عنه راوياً سوى ابن أبي ذئب<sup>(٢)</sup>.

فإذن؛ فهو مجهول، وقد قال أبو الحسن بن القطان: إِنَّ الشَّخْصَ إِذَا رَوَى عَنْهُ وَاحِدٌ وَوُثِّقَ، انتفت عنه جهالة العين، وهذا قول من أقوال، والله أعلم.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدّم مرات أنه: الزُّهْرِيُّ محمد بن مُسلم بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عَبْدِ اللَّهِ بن شِهَابِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (عن سعد بن أبي وقاص): هذا هو سعد، أحد العَشْرَةِ رضي الله عنه، مشهور الترجمة، والظاهر أن رواية الزُّهْرِيِّ عنه مُرسَلة، وبيانه: أَنَّ الزُّهْرِيَّ توفي ليلة الأربعاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومئة، وهو ابن اثنتين

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١١٣/٢).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (١٤٨/٦).

يا رسولَ الله؛ قُتِلَ فلانٌ، لرجلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، فقال: «أبعده الله، إِنَّه كان يُبغِضُ قُرَيْشاً».

ورويانا من طريق مسلم: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سَهْمٍ، جَمِيعاً عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، .....

وسبعين سنة<sup>(١)</sup>، وتوفي سعدٌ هذا سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة ست، وقيل: سبع، وقيل: ثمان وخمسين، وأيضاً فقد لقي الزُّهْرِيُّ جماعةً من الصَّحَابَةِ وجماعةً من الْمُخْتَلَفِ فِي صُحْبَتِهِمْ، ولم يَذْكُرُوا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ سَعْداً ﷺ.

وقد ذكرتُ من لَقِيَ الزُّهْرِيُّ من الصَّحَابَةِ والمُخْتَلَفِ فيهم في تعليلي على «البخاري»، والله أعلم.

ولم تقع روايةُ الزُّهْرِيِّ عن سعدٍ في شيءٍ من الكُتُبِ السَّنَةِ، والله أعلم.  
قوله: «قُتِلَ فلانٌ، لرجلٍ مِنْ ثَقِيفٍ»: هذا الرَّجُلُ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، قال: فَلَمَّا قُتِلَ أَخَذَهَا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ يَعْنِي: ابْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ.

قال ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ وَهَبٍ بَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَتْلُهُ قَالَ: «أبعده الله؛ فإنه كان يُبغِضُ قُرَيْشاً»<sup>(٢)</sup>، انتهى، والظاهر: أنه هذا، والله أعلم.

قوله: (ورويانا من طريق مسلم): فذكرَ حديثَ وإِثْلَةَ بْنِ الْأَسْتَعِ، وهو في

(١) في هامش «أ»: «اختلف في مولد الزهري، ف قيل: سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين».

(٢) رواه الطبري في «التاريخ» (٢/١٦٩).

ثَنَا ابْنُ مِهْرَانَ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَّادٍ: أَنَّهُ سَمِعَ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

وَالْعَرَبُ عَلَى سِتِّ طَبَقَاتٍ: شُعْبٌ، وَقَبِيلَةٌ، وَعِمَارَةٌ، وَبَطْنٌ، وَفَخْدٌ، وَفَصِيلَةٌ.

وُسُمِّيَتِ الشُّعُوبُ؛ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ تَشَعَّبَتْ مِنْهَا، وَسُمِّيَتِ الْقَبَائِلُ؛ لِأَنَّ الْعِمَائِرَ تَقَابَلَتْ عَلَيْهَا، فَالشَّعْبُ تَجْمَعُ الْقَبَائِلُ، وَالْقَبِيلَةُ تَجْمَعُ الْعِمَائِرَ، وَالْعِمَارَةُ تَجْمَعُ الْبُطُونُ، وَالْبَطْنُ تَجْمَعُ الْأَفْخَاذَ، وَالْفَخْدُ تَجْمَعُ الْفَصَائِلَ.

(ت) أيضاً، وقال: حديث حسن صحيح غريب<sup>(١)</sup>.

قوله: (واصطفى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ): فيه إبطالٌ للقولين الأخيرين اللذين أحدهما: أن قريشاً إلباس، والثاني: أنه مُضَر، والله أعلم.

قوله: (والعربُ على سِتِّ طبقات) فذكرها، ومنها الشَّعْبُ، وقد قَدِّمْتُ أنه بفتح الشَّين المعجمة، وقد نظم شيخنا الحافظ العراقي هذه الطبقات، وقد قرأته عليه وسمعته أيضاً بقراءة غيري كلاهما بالقاهرة:

لِلْعَرَبِ الْعَرَبِيَّ طَبَاقٌ عِدَّةٌ فَصَّلَهَا الزُّبَيْرُ وَهِيَ سِتَّةٌ  
أَعْمُ<sup>(٢)</sup> ذَاكَ الشَّعْبُ فَالْقَبِيلَةُ عِمَارَةٌ بَطْنٌ فَخَدْ فَصِيلَةٌ

(١) رواه الترمذي (٣٥٠٥) و(٣٥٠٦).

(٢) في هامش «أ»: «نسخة: أجمع».

فيقال: مُضَرُّ شَعْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكِنَانَةُ قَبِيلَتُهُ، وَقُرَيْشُ عِمَارَتُهُ، وَقُصْيٌ بَطْنُهُ، وَهَاشِمٌ فَخِذُهُ، وَبَنُو الْعَبَّاسِ فَصِيلَتُهُ. هَذَا قَوْلُ الزُّبَيْرِ.

وقيل: بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَصِيلَتُهُ، وَعَبْدُ مَنَافٍ بَطْنُهُ، وَسَائِرُ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ.

وقيل: بَعْدَ الْفَصِيلَةِ الْعَشِيرَةُ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْعَشِيرَةِ شَيْءٌ.

وقيل: الْفَصِيلَةُ هِيَ الْعَشِيرَةُ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

\* \* \*

ذِكْرُ تَزْوِيجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمِنَةَ بِنْتِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ  
ابْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ وَكَانَتْ فِي حِجْرِ عَمِّهَا وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

وقد قَدِّمْتُ كَلَامَ الْجَوْهَرِيِّ فِي أَوَّلِ هَذَا التَّعْلِيقِ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرَهُ  
الْمَوْلُفُ وَشَيْخُنَا، وَقَدِّمْتُ كَلَامَ النَّوَوِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا قَالَاهُ.

قوله: (هَذَا قَوْلُ الزُّبَيْرِ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ  
أَبِي بَكْرٍ الْمَدَنِيِّ، قَاضِي مَكَّةَ، وَصَاحِبُ كِتَابِ «النَّسَبِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(ذِكْرُ تَزْوِيجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمِنَةَ)

قوله: (ابن عبد مناف بن زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ): قَالَ بَعْضُ مُشَايِخِ مُشَايِخِي،  
وَهُوَ الْحَافِظُ مُغْلَطَايَ: يَقَالُ: عَبْدُ مَنَافٍ بْنِ كِلَابٍ، وَزُهْرَةُ أُمُّهُ فِيمَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ  
وَالْجَوْهَرِيُّ، وَفِيهِ نَظَرٌ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وَفِي «الرَّوْضِ» لِلشَّهْلِيِّ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي «مَعَارِفِهِ»: أَنَّ زُهْرَةَ اسْمُ امْرَأَةٍ

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٤).

قال الزُّبَيْرُ: وكان عبدُ اللهِ أحسنَ رجلٍ رِئى في قُرَيْشٍ قَطُّ، وكان أبوه عبدُ المُطَّلِبِ قد مرَّ به فيما يزعمون على امرأةٍ من بني أسدِ بن عبد العزى، وهي أختُ ورقةَ.....

عُرفَ بها بنو زُهرةَ، قال: وهذا مُنكرٌ غيرُ معروفٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد راجعتُ «صحاح» الجوهري فوجدته قد قالَ ذلك، ولفظه: وزُهرةُ أيضاً حيٌّ من قريش، وهو اسمُ امرأةٍ كِلَابِ بن مُرةَ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، نُسب ولده إليها، وهم أخوالُ النَّبِيِّ ﷺ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وزُهرةُ المذكورُ: بضمِّ الزَّاي وإسكانِ الهاء، وهذا معروفٌ، وأما النَّجمُ فالزُّهرةُ: بضمِّ الزَّاي وفتحِ الهاء، والله أعلم.

قوله: (قالَ الزُّبَيْرُ): تقدَّم أعلاه أنه الزُّبَيْرُ بن بَكَّار، وتقدَّم الكلامُ عليه قبلَ ذلك.

قوله: (رِئى في قريش): هو بكسرِ الرَّاءِ، ثم همزة مفتوحة، ويجوزُ (رؤى) بضمِّ الرَّاءِ، وهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (قَطُّ): تقدَّم معناها ولغاتها.

قوله: (على امرأةٍ من بني أسد بن عبد العزى وهي أختُ ورقةَ...) إلى آخره:

اسمُ هذه المرأة: رُقيقة بنتُ نوفلٍ، وتكنى: أمَّ قتالٍ.

قال هشامُ بن الكلبي: مرَّ على فاطمة بنتِ مُرَّ كانت من أجمل الناس وأعفَّ،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢١٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: زهر).

ابنِ نَوْفَلٍ، وهي عندَ الكَعْبَةِ، فقالت له: أَيْنَ تَذْهَبُ يا عبدَ اللَّهِ؟ قال: معَ أبي، قالت: لكَ مثلُ الإِبلِ التي نُحِرْتُ عنكَ - وكانت مئةً - وَقَعَ عَلَيَّ الآنَ، قال: أنا معَ أبي، ولا أَسْتَطِيعُ خِلافَهُ، ولا فِرَاقَهُ.

وكانت قرأتِ الكُتُبِ فرأت نورَ النُّبُوَّةِ في وجهه، فدعتهُ إلى نكاحها فأبى.  
وفي «غريب ابن قتيبة»: أن التي عرضت نفسها عليه هي ليلي العَدَوِيَّةُ،  
قاله برُمَّتِهِ السَّهْلِيَّةُ<sup>(١)</sup>.

وزاد الحافظُ مُغلَطَاي: اسم هذه المرأة قُتَيْلَةُ، وقيل: رُقَيْقَةُ، فزاد فيها قولاً،  
وقدَّمه على رُقَيْقَةَ، إلى أن قال: ويقال: امرأةٌ مِنْ بَنَاتِهِ، ويقال: مِنْ خَنَعَمَ، ويقال:  
كانت يهوديَّةً، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(وَبَنَاتُهُ) بفتح المِثْثَةِ فوقَ، ثم موحدة خفيفة، وبعد الألفِ لامٌ مفتوحةٌ،  
ثم تاءُ التأنِيثِ: موضعٌ باليمن.  
(وَبَنَاتُهُ) أيضاً بالطائِفِ، فيحتملُ أنه أرادَ هذه، ويحتملُ أنه أرادَ تلكَ،  
والله أعلم.

قوله: (وهي أُخْتُ وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ): وفي بعض النُّسخِ زيادة: (ابن عبد  
العُزَّى).

اعلم: أن وَرَقَةَ هذا ترجمته طويِّلة، وسأذكرُه في أوَّلِ المبعثِ إن شاء الله  
تعالى.

قوله: (لكَ مثلُ الإِبلِ التي نُحِرْتُ عنكَ وكانت مئةً): تقدَّم الكلامُ على هذه

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِي (١/ ٢٧٥).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٠).

وَأُنْشَدَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ

وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاَسْتَبَيْنَهُ

كَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبَغَّيْنَهُ

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ سَمَاعًا  
بِدِمَشْقَ، أَنَبَا الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ بِيغْدَادَ سَمَاعًا  
عَلَيْهِ قَالَ : .....

الْإِبْلِيَّ وَسَبَّيْهَا فِي الْكَلَامِ عَلَى الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَ .

قوله : (وَأُنْشَدَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ) : بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا أَعْرِفُهُ .

قوله : (أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ ... إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ) : زَادَ الشَّهِيلِيُّ

فِي «رَوْضِهِ» بَعْدَ (تَبَغَّيْنَهُ) مَا لَفِظَهُ : يَحْمِي الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهُ ، انْتَهَى .

قوله : (أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ) :

قَدَّمْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْعَلَّامَةُ عِزُّ الدِّينِ الْفَارُوقِيُّ ، وَقَدَّمْتُ أَنَّ فَارُوقَ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ

وَاسِطٍ ، فَفِيمَا تَقَدَّمَ نَسَبُهُ الْمُؤَلَّفَ إِلَى قَرْيَتِهِ ، وَهَنَا نَسَبُهُ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي الْقَرْيَةُ مِنْهَا ،

وَهَذَا جَائِزٌ أَنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بَلَدَةٍ يُنْسَبُ لِلْبَلَدِ وَإِلَى الْقَرْيَةِ وَإِلَى النَّاحِيَةِ ،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدَّمْتُ أَنَّ شَيْخَنَا ابْنَ أُمَيْلَةَ سَمِعَ مِنْهُ .

قوله : (أَنَا الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ) : كَذَا فِي نَسْخَةٍ ،

وَفِي نَسْخَةٍ بِحَذْفِ (بْنِ) بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ ، وَهَذِهِ هِيَ الصَّحِيحَةُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

وَهُوَ مَذْكُورٌ عَلَى الصَّوَابِ فِي آخِرِ «السِّيَرَةِ» فِي ذِكْرِ الْأَسَانِيدِ .



أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَنَبَأَ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ أَبِي الصَّقَرِ، أَنَبَأَ الْقَاضِي أَبُو الْبَرَكَاتِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءِ، أَنَبَأَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَضَرِيُّ بْنُ دَاوُدَ بِمَكَّةَ، ثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] قَالَ: أَحَدُكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ مِنْ وَلَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، .....

قوله: (أَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ): هذا هو الحافظ المشهور، وقد قدمت بعض ترجمته.

وقوله فيها: (السَّلَامِيُّ): هو بتخفيف اللام؛ نسبة إلى دارِ السَّلَامِ بَغْدَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ سَمَّاها بِذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ؛ لِأَنَّ دِجْلَةَ كَانَ يُقَالُ لَهَا: وادي السَّلَام، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيمَنْ كَرِهَ تَسْمِيَتَهَا بِبَغْدَادَ، وَمَا مَعْنَى بَغْدَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (من ولادة الجاهلية): الجاهلية هي: ما قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِكثَرَةِ جَهْلِهِمْ. وَيُقَالُ: إِنَّ الْجَاهِلِيَّةَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَقَدْ أَطْلُتِ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ فِي تَعْلِيْقِي عَلَى «الْبَخَارِيِّ»، وَالَّذِي يَظْهَرُ: أَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ مَا قَبْلَ الْفَتْحِ، وَقَدْ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَدْمِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْفَتْحِ، وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَقَدْ اسْتَدَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ بِكَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا<sup>(١)</sup>.

وَابْنُ عَبَّاسٍ وَلِدَ فِي الشَّعْبِ بَعْدَ الْمَبْعَثِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي تَعْلِيْقِي

قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ»<sup>(١)</sup>.

ورويانا عن ابنِ سعدٍ قال: أنبأ هشامُ بنُ محمدٍ بنِ السائبِ الكلبي، عن أبيه قال: كتبتُ للنبي ﷺ خمسَ مئةِ أمٍّ، فما وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحاً، وَلَا شَيْئاً مِمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ.

ورويانا مرفوعاً من حديثِ ابنِ عباسٍ وعائشةَ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ»<sup>(٢)</sup>.

رَجَعَ إِلَى الْأَوَّلِ: فخرَجَ به عبدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى به . . . . .

في «المخضرمين»، والله أعلم.

قوله: (من سِفَاحٍ): السَّفَاحُ بكسر السَّينِ وبالفاءِ وفي آخره حاءٌ مُهْمَلَتَانِ، وهو: الزُّنَا، يقال: سَافَحَهُ مُسَافِحَةً وَسِفَاحاً.

قوله: (ورويانا عن ابنِ سعدٍ): تقدَّم مرَّاتٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ بنُ سَعْدٍ كاتبُ الْوَاقِدِيِّ، وقد تقدَّمَتْ ترجمتهُ.

قوله: (أنا هشامُ بنُ محمد بنِ السائبِ الكلبي): تقدَّمَتْ ترجمَةُ هِشَامِ هذا، وَأَنَّ الدَّارِقُطَنِيَّ قال: راضِيٌّ لَيْسَ بِثِقَةٍ، وقد قَدَّمْتُ أَنَّ ابْنَ حِبَّانَ ذَكَرَهُ فِي «الثَّقَاتِ».

قوله: (عن أبيه): تقدَّمَتْ ترجمَةُ أبيه، وَأَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ قال: إِنَّهُ كَانَ مِنْ كِبَارِ الرُّضَاعِيِّينَ.

قوله: (سِفَاحاً) تقدَّمْ أَعْلَاهُ مَا السَّفَاحُ، وكذا قوله: (غير سِفَاحٍ).

(١) رواه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/٢٩٢)، والطبري في «التفسير» (٢/٤١٩).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/٦١) من حديث عائشة وابن عباس ؓ.

وَهَيْبَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنِ زُهْرَةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي زُهْرَةَ سِنًا وَشَرَفًا، فزَوَّجَهُ أَمَةً بِنْتَ وَهْبٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ فِي قُرَيْشٍ نَسَبًا وَمَوْضِعًا. فزَعَمُوا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا حِينَ أَمْلَكَهَا مَكَانَهُ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، فَاتَى الْمَرْأَةَ الَّتِي عَرَضَتْ عَلَيْهِ مَا عَرَضَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا لِكَ لَا تَعْرِضِينَ عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا عَرَضْتِ بِالْأَمْسِ؟ فَقَالَتْ لَهُ: فَارَقَكَ النُّورُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ، فَلَيْسَ لِي بِكَ الْيَوْمَ حَاجَةٌ، وَقَدْ كَانَتْ سَمِعَتْ مِنْ أَخِيهَا.....

قوله: (فاتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت): تقدّم الكلام على هذه المرأة قبل هذا.

قوله: (بالأمس): اعلم: أن (أمس) متى كان مُجَرَّدًا عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَانَ أَمْسَ الْمَعْهُودِ قَبْلَ الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَانَ مُسْتَعْرِفًا إِلَى قِيَامِ الدُّنْيَا، وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْقَاعِدَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ.

قال الجوهري: و(أمس) اسمٌ حُرِّكَ آخِرُهُ لالتقاء الساكنين، واختلف العربُ فيه؛ فأكثرهم على الكسرِ معرفة، ومنهم من يُعربُه معرفة، وكلُّهم يُعربُه إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ صَيَّرَهُ نَكْرَةً أَوْ أَضَافَهُ، تقول: مضى الأَمْسُ الْمُبَارَكُ، ومضى أَمْسُنَا، وكلُّ غَدٍ [صائِرٌ] أَمْسًا.

وقال سيبويه: قد جاء في ضرورة الشعر: [مذ] أَمْسَ، بالفتح، ولا تُصَغَّرُ (أمس) كما لا يُصَغَّرُ غَدًا، والبارحة، وكيف، وأين، ومتى، وأَيُّ، وما، وأسماء الشهور، والأسبوع غير الجمعة<sup>(١)</sup>، انتهى.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: أمس)، و«الكتاب» لسيبويه (٣/ ٢٨٤)، وما بين معكوفتين منهما، وعبارة سيبويه: «وقد فتح قوم «أمس» في «مذ»...».

وَرَقَّةَ بْنِ نَوْفَلٍ أَنَّهُ كَانَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ نَبِيًّا .

قال أبو عمر: كان تزوجها وعمره ثلاثون سنة، وقيل: خمس وعشرون، وقيل: بينهما ثمانية وعشرون عاماً.

وتزوج عبد المطلب في ذلك المجلس هالة بنت وهيب بن عبد مناف، فولدت له حمزة، والمقوم، .....

قوله: (ورقة بن نوفل): يأتي الكلام عليه في (المبعث) فانظره من هناك.

قوله: (قال أبو عمر): هذا الحافظ شيخ الإسلام أبو عمر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري بفتح الميم، القرطبي، ولد في ربيع الآخر سنة (٣٦٨)، حدث عن خلف بن قاسم، وعبد الوارث بن سفيان، وعبدالله بن عبد المؤمن، وغيرهم، وأجاز له من مصر عبد الغني بن سعيد، ومن مكة أبو القاسم بن عبدالله السقطي، وانتهى إليه مع إمامته علو الإسناد، حدث عنه أبو محمد بن حزم، وأبو الحسن بن مفضل، وأبو علي الغساني، وأبو عبدالله الحمدي، وأبو بخر سفيان بن العاص، وآخرون، وكان ديناً صيئناً، صاحب سنة واتباع، وكان أولاً ظاهرياً ثم صار مالكيّاً، وله ميل إلى كثير من أقوال الشافعي، وصنف تصانيف كثيرة؛ منها: «التمهيد» وهو من كتب الإسلام، ثناء الناس عليه كثير، توفي ليلة الجمعة سلع ربيع الآخر سنة (٤٦٣)، واستكمل خمساً وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله تعالى.

قوله: (وقيل: بينهما): أي: بين عبدالله والنبي ﷺ.

قوله: (ثمانية عشر عاماً): كذا في نسخة، وفي أخرى: (ثمانية وعشرون عاماً)، والله أعلم، وكذا ذكره بعضهم قولاً من الأقوال: أنه ثمانية وعشرون.

قوله: (والمقوم): هو اسم مفعول واسم فاعل، كذا رأيته بفتح الواو مع

وَحَجَلًا، وَصَفِيَّةَ أُمِّ الزُّبَيْرِ.

قال مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمَنَةً أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، وَكَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ عِنْدَهُمْ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي أَهْلِهَا.

\* \* \*

التشديد وكسرِها معه بخطِّي، ولا أعرفُ الآنَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، والله أعلم.

قوله: (وَحَجَلًا): وهو بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة، وكان الدَّارِقُطْنِيُّ يقول: هو حَجَلٌ بتقديم الحاء، وسيأتي في كلام المؤلفِ في (ذكر أعمامه وعماته) في الفوائد، والله أعلم.

وقد فَسَّرَ الْحَجَلُ - بتقديم الحاءِ على الجيم - بِالْقَيْدِ وَالْخَلْخَالِ، وهما بفتح الحاء وإسكانِ الجيم. قال الجَوْهَرِيُّ: وَالْحَجَلُ بالكسر: لغةٌ فيهما، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وصفية أم الزبير): هي عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بنتُ عبدِ المطلب، شقيقةُ حمزة، و(حجل) و(المقوم) أمهم - كما ذكر المؤلف - هالة بنتُ وهيب بن عبد مناف بن زهرة، الصحيحُ أنه لم يُسلمْ من عمَّاته عليه السَّلامُ غيرها، وسأذكرُ الاختلافَ في ذلك حيثُ ذكره المؤلفُ.

تزوجها قبلَ العَوَامِ الحارثُ بْنُ حَزَنٍ بنُ أُمَيَّةَ فهلكَ عنها، ووجدتُ على حَمَزَةٍ وَجَدًا شَدِيدًا وصبرتُ، توفيت سنةَ عشرينَ رَحِمَهُ اللهُ عليها ورضي عنها، مناقبها معروفةٌ.

قوله: (قال مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه وضَّاعٌ.

قوله: (وكانت تلك السنة): (السنةُ منصوبةٌ خبرُ (كان) واسمُها (تلك)،

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: حجل).

## ذِكْرُ حَمَلِ آمَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قال ابنُ إسحاق: ويزعمونَ فيما يتحدثُ الناسُ واللهُ أعلمُ: أنَّ أمَّه كانت تُحدِّثُ أنها أُتيت حينَ حملتُ به، فقيل لها: إنَّكِ قد حملتِ بسيدِّ هذه الأُمَّة، فإذا وَقَعَ إلى الأرضِ فقولي: أُعِيْذهُ بالواحدِ، مِن شرِّ كلِّ حاسِدٍ، ثمَّ سَمَّيْه مُحَمَّدًا.

ومن طريقِ مُحَمَّدِ بنِ عمرٍ، عن عليِّ بنِ زيِّدٍ، .....

وهذا ظاهرٌ.

## (ذِكْرُ حَمَلِ آمَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

• فائدة: ذَكَرَ مُغْلَطَايَ في «سيرته» ما لفظه: قال: واختلف في مدَّةِ الحَمَلِ به؛ فقيل: تسعة أشهرٍ، وقيل: عشرة، وقيل: ثمانية، وقيل: سبعة، وقيل: ستة، انتهى<sup>(١)</sup>.

فحصل في مدَّةِ الحمل أقوال، والله أعلم.

قوله: (قال ابنُ إسحاق): تقدَّم الكلامُ عليه، وأن حديثه حسنٌ، وفوقَ الحسنِ، وهو مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ يَسَّارٍ، إمامُ أهلِ المغازي رحمه الله تعالى.  
قوله: (أُتيت): هو بضمِّ الهمزة مبنِيٍّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلهُ؛ أي: رأيتُ في المنامِ.  
قوله: (ومن طريقِ مُحَمَّدِ بنِ عمرٍ): هذا الرَّجُلُ هو الواقديُّ الذي تقدَّمت ترجمته، وذكرتُ أنا فيها: أنه استقرَّ الإجماعُ على وَهْنِهِ.

قوله: (عن علي بن زيِّد): هذا هو عليُّ بنُ زيِّدِ بنِ جُدعان، نسبٌ إلى جده، وهو علي بن زيِّد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، زهير بن عبد الله بن جُدعان بن عمرو

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٦١).

عن عبد الله بن وهب بن زُمعة، عن أبيه، عن عمته قالت:  
 كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ آمَنَةُ بَنَتْ وَهْبٍ كَانَتْ  
 تَقُولُ: مَا شَعَرْتُ بِأَنِّي حَمَلْتُ بِهِ، وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثَقْلَةً.....

ابن كعب، الضرير، أحد الحفاظ، وليس بالثب، عن أنس، وابن المسيب،  
 وخلق، وعنه شُعْبَةُ، وَزَائِدَةُ، وَخَلْقٌ.

قال الدَّارِقُطْنِيُّ: لَا يَزَالُ عِنْدِي فِيهِ لَيْنٌ، انْتَهَى.

الْأَكْثَرُونَ عَلَى تَضْعِيفِهِ، تَوَفَّى سَنَةَ (١٣١)، أَخْرَجَ لَهُ (م٤).

قوله: (عن عبد الله بن وهب بن زُمعة): هو عبد الله بن وهب بن زُمعة بن  
 الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي، يروي عن أم سلمة، ومعاوية، وعنه  
 الزُّهْرِيُّ، وَهَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ، وَجَمَاعَةٌ، ثَقَّةٌ، أَخْرَجَ لَهُ (ت ق)، لَهُ فِي الْكُتُبِ  
 حَدِيثَانِ.

قوله: (عن أبيه): أبوه هو: وَهْبُ بْنُ زُمَعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ الْأَسَدِيِّ،  
 مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ.

قال ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَهْبُ بْنُ زُمَعَةَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُمَعَةَ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ،  
 لَهُ خَيْرٌ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ، لَا أَحْفَظُ لَهُ رِوَايَةً، وَأَخُوهُ قَدْ رَوَى أَحَادِيثَ ثَلَاثَةً،  
 انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن عمته): عَمَّةُ وَهْبٍ بْنُ زُمَعَةَ لَا أَعْرِفُ اسْمَهَا وَلَا أَعْرِفُهَا.

قوله: (مَا شَعَرْتُ): هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ؛ أَي: عَلِمْتُ، وَمِنْهُ: الشَّاعِرُ.

قوله: (ثَقْلَةً): هُوَ بَفَتْحِ التَّاءِ الْمَثْلُثَةِ وَالْقَافِ، تَقُولُ: وَجَدْتُ ثَقْلَةً فِي جَسَدِي،

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤ / ١٥٦٠).

كما يجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ رَفَعَ حِيْضَتِي .

وربَّما كانت تقولُ: وَأَتَانِي آتٍ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، فقال: هل شَعَرْتَ أَنَّكَ حَمَلْتِ؟ فَكَأَنِّي أَقُولُ: مَا أَدْرِي، فقال: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، ... الحديثَ.

وَأَمَهَلَنِي حَتَّى [إِذَا] دَنَتْ وَلادَتْنِي أَتَانِي، فقال: قُولِي: أُعِيْذُهُ بِالوَاحِدِ.

وعن الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَتْ أَمْنَةُ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ، .....

أَي: ثِقَلًا وَفُتُورًا حَكَاهُ الْكِسَائِيُّ.

\* تنبيه: قال مُغْلَطَاي: لم تجد لِحْمَلُهُ ثِقَلًا وَلَا وَحَمًا، وفي حديث شدَّاد عكسه، وَجُمِعَ: بَأَن الثَّقَلَ فِي ابْتِدَاءِ الْعُلُوقِ، وَالْخِفَّةُ عِنْدَ اسْتِمْرَارِ الْحَمْلِ؛ لِيَكُونَ فِي ذَلِكَ خَارِجًا عَنِ الْمَعْتَادِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (حِيْضَتِي): الْحِيْضَةُ هُنَا بِالْكَسْرِ، وَهِيَ: الْاسْمُ مِنَ الْحِيْضِ، وَالْحَالَةُ الَّتِي تَلْزِمُهَا الْحَائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ وَالتَّحِيُّضِ؛ كَالْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ، فَأَمَّا الْحِيْضَةُ بِالْفَتْحِ، فَالْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ مِنْ دُفْعِ الْحِيْضِ وَنُؤْيِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قولها: (وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ): ذَكَرْتُ أَمْنَةُ اللَّفْظَتَيْنِ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وعن الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّمَ مَرَاتِ أَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، وَمَشَايِخِ الْإِسْلَامِ.

قوله: (قَالَ: قَالَتْ أَمْنَةُ): رَوَايَةُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَمْنَةَ مُعْضَلَةٌ لَوْ كَانَتْ رَوَايَتُهَا

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٦٠).



فما وجدْتُ له مشقَّةً حتَّى وضَعْتُهُ .

\* \* \*

ذِكْرُ وَفَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال ابنُ إسحاقَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ هَلَكَ،  
وَأُمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَامِلٌ بِهِ . هَذَا قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ .

جائزَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ذِكْرُ وَفَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)

قوله: (حامل به): ذكر المؤلفُ في ذلك أقوالاً:

أحدها: أنه كان حَمَلاً أو كان في المهدِ، ف قيل: ابنُ شهرين، أو ثمانية  
وعشرينَ شهراً، أو سبعة أشهرٍ، انتهى .

قال السَّهْلِيُّ ما معناه: إِنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ حَمَلاً<sup>(١)</sup> .

وذكرَ مُعْلَطَاي قولاً: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ تُوْفِّي قَبْلَ ولادته عليه الصَّلَاة والسَّلَامُ  
بشهرين<sup>(٢)</sup> . ففيه تبيينٌ لقول مَنْ قال: تُوْفِّي وهو حَمْلٌ؛ أي: وقتَ تُوْفِّي، و صريحُ  
حديثٍ بَـجَيرَا أنه كان حَمَلاً، وكذا في «سيرة شيخنا الحافظِ العِراقِيِّ: أنه صحَّ  
أنه كانَ حَمَلاً، انتهى .

ويؤيدُ ذلك ما في «مسلم» في (الجهاد) عن ابنِ شهابٍ قال: وكان من شأنِ  
أُمِّ أَيْمَنَ . . . إلى أن قال: فَلَمَّا وَلِدَتْ أَمِنَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعدما تُوْفِّي أبوه<sup>(٣)</sup>،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/٢٨٣) .

(٢) انظر: «الإشارة» (ص: ٦٠) .

(٣) رواه مسلم (١٧٧١) .

وغيره يقول: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي الْمَهْدِ حَتَّى تُوفِّيَ أَبُوهُ .  
رويناه عن الدُّولَابِيِّ .

لكن هذه الرواية موقوفة على ابن شهاب، والله أعلم .

وفي «مستدرک» الحاكم عن قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ: تَوَفَّى أَبُو النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَأَقَرَّهُ الدَّهْبِيُّ<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن الدُّولَابِيِّ): هذا فيما يظهر هو: الحافظ أبو بشرٍ محمد بنُ أحمدَ ابنِ حمَّاد بن سعيد بن مسلم الأنصاريُّ الرَّازِيُّ الرَّاقِ، سمع أحمدَ بن أبي سُرَيْجٍ الرَّازِيَّ، ومحمدَ بن منصور الجَوَّاز، ومحمد بن بشارٍ، وهارون بن سعيد الأَيْلِيَّ، وطبقتهُم بالحرَمين والعراق ومصر والشَّام وغيرها، وصنَّفَ التَّصَانِيفَ، روى عنه ابنُ أبي حاتم، وابنُ عَدِي، وابنُ جَبَّان، والحسنُ بن رُشَيْق، وغيرهم .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ: تكلَّموا فيه، وما يتبيَّن من أمره إلا خَيْرٌ.

وقال ابنُ عَدِي: ابنُ حمَّاد مُتَّهَمٌ فيما يقوله في نعيم بن حمَّاد؛ لصلابته في أهلِ الرأي .

وقال ابنُ يونس: كان أبو بشرٍ من أهلِ الصَّنعة، وكان يُضَعَّفُ، ماتَ بين مكة والمدينة بالعَرَجِ في ذي القعدة سنةَ عَشْرٍ وثلاث مئة، له ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

وهذا غير الدُّولَابِيِّ الحافظ المتقن أبي جعفر محمد بن الصَّبَّاح البَرَّاز، مولى مُزَيْنَةَ ومصنَّفُ «السنن»، سمع إسماعيل بن زكريا، وشريكاً، وهُشَيْمًا، وابن أبي

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤١٩١).

(٢) انظر: «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (٦ / ٤٧).

وذكر ابن أبي خيثمة: أنه كان ابن شهرين.

وقيل: ابن ثمانية وعشرين شهراً.

وقبره في المدينة في دارٍ من دورِ بني عدي بن النجار، كان خرج إلى المدينة يمتارُ تمرًا.

الزناد، وغيرهم، وعنه (خ م د) وأحمدُ وابنه، وإبراهيمُ الحريثي، وخلق، آخرهم أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي، وثقه أحمدُ وعظمه. وقال أبو حاتم: ثقةٌ حجةٌ<sup>(١)</sup>.

قال ابن جبان: ولد بقرية دُولاب من الرِّيِّ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن سعد: مات بالكَرْخ في المحرم سنة (٢٢٧)<sup>(٣)</sup>.

أخرج له (ع)، ذكره في «الميزان» تمييزاً<sup>(٤)</sup>.

والدُّولابُ القريةُ بالضم، وأمَّا الدُّولابُ الذي كالتَّاعورةِ بالضم ويُفتح، والله أعلم.

قوله: (وذكر ابن أبي خيثمة): تقدّم أنه أحمدُ بن زهير، وتقدّم مُترجماً.

قوله: (يمتار تمرًا): المِترَةُ: الطعامُ يمتاره الإنسان، وقد مارَ أهله يميّهم مِيراً، ومنه قولهم: ما عنده خيرٌ ولا مِيرٌ، والامتِيارُ مثله.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٨٩ / ٧).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦٨ / ٩).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٢ / ٧).

(٤) انظر: «ميزان الاعتدال» (١٨٩ / ٦).

وقيل: بل خرج به إلى أخواله زائراً، وهو ابنُ سبعة أشهرٍ .

وفي خبرِ سيفِ بنِ ذِي يَزَنٍ: مات أبوه، فكفله جدُّه وعمُّه .

وروى ابنُ وَهْبٍ، .....  
 .....

قوله: (وقيل: بل خرج به إلى أخواله): يعني: الأنصار بالمدينة، والأنصارُ

أخوالُ عبدِ المطلب، وأمُّ عبدِ المطلب: سَلَمَى بنتُ عمرو من بني عَدِي بنِ النَّجَار، وأخوالُ أبيه أخواله .

قوله: (وفي خبرِ سيفِ بنِ ذِي يَزَنٍ): في «تجريد الصحابة» للذهبي:

سيفُ بنِ ذِي يَزَنٍ، أهدى إلى النبي ﷺ حُلَّةً، وهو مشهورٌ، انتهى .

حَمَّرَ عليه؛ فهوَ عنده تابعيٌّ، والظاهرُ أن المذكورَ في السيرة هنا هذا، والله

أعلم .

(ويزن): مَلِكٌ من ملوكِ حَمِيرٍ، تُنسبُ إليه الرِّمَاحُ اليزَنِيَّةُ، يقال: رِمَحٌ يَزَنِيٌّ

ويزَانيٌّ وأَزَنِيٌّ .

وأما (ذو) فقد قال الإمامُ أحمد: مَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ يُقالُ له: ذُو؛ فهو

شريفٌ، يقال: فلانُ له ذُو، وفلانُ لا ذِي له، انتهى .

قوله: (وروى ابنُ وَهْبٍ): هو عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، أبو محمد الفِهْرِيُّ مولاهم،

المِصْرِيُّ، أحدُ الأعلام، عن ابنِ جُرَيْجٍ، ويونس، وعنه أحمدُ بنُ صالح، وحَزْمَةُ،

والرَّبِيعُ، وأمُّ .

قال يحيى بنُ بُكَيْرٍ: هو أَفْقُهُ من ابنِ القاسم، وقال يونسُ بنُ عبدِ الأعلى:

طَلِبٌ للقضاءِ فجنَّتْ نفسُهُ وانقطعَ، توفي سنة (١٩٧)، أخرج له (ع) .

له ترجمة في «الميزان»، قال فيها: .....  
 .....

عن يونس، عن ابن شهاب قال :

بَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ يَمْتَارُ لَهُ تَمْرًا مِنْ يَثْرَبَ، . . . . .

تَنَكَدَ ابْنُ عَدِي بِإِيرَادِهِ فِي «الْكَامِلِ»<sup>(١)</sup>.

قوله : (عن يونس) : هو ابنُ يزيدَ الأيليّ، وابنُ شهاب بعده هو الزُّهريّ، تقدّم.

قوله : (من يثرب) : هي مدينةُ النَّبِيِّ ﷺ، سُمِّيَتْ بِيَثْرَبَ بنِ قَابِلِ بنِ إِرَمِ بنِ سَامِ بنِ نُوحٍ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِيَثْرَبَ بنِ قَابِلَةَ<sup>(٢)</sup> بنِ مَهْلَايِلِ ابنِ أَرَمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَوْضِ بنِ إِرَمِ بنِ سَامٍ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَهَا عِنْدَ الْغَرَقِ، كَذَا رَأَيْتُهُ، وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : بَعْدَ الْغَرَقِ وَبَنَاهَا.

قال صاحبُ «القاموس»<sup>(٣)</sup> في اللغة : وَيَثْرَبُ وَأَثْرَبَ مَدِينَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَثْرِبِيٌّ وَأَثْرِبِيٌّ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها [فيهما]، انتهى .  
وفي «الصَّحاح» بعضُ هذا<sup>(٤)</sup>.

وهذا كان اسمُها في الجاهلية، وقد غيَّره عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى طَيْبَةٍ، وَقَدْ سَمَّاهَا اللَّهُ ﷻ طَابَةَ، كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»<sup>(٥)</sup> فِي آخِرِ (كِتَابِ الْحَجِّ)، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فِي الْقُرْآنِ بِيَثْرَبَ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ ؛ لِتَسْمِيَةِ الْمُشْرِكِينَ.

(١) انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٢٣ / ٤).

(٢) كَذَا فِي «أ» وَ«ب» وَالَّذِي فِي «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٦٥ / ٤)، وَ«مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ (٣١٣ / ٢)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (١١ / ١٣١) : «قَانِيَةٌ».

(٣) انظر : «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة : ثرب).

(٤) انظر : «الصَّحاح» للجوهري (مادة : ثرب).

(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٨٥) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فمات بها وهو شابٌ عند أخواله، ولم يكن له ولدٌ غيرَ رسولِ الله ﷺ.  
والذي رجَّحه الواقدي، وقال: هو أثبتُ الأقاويلِ عندنا في موتِ  
عبداللهِ وسنَّته: أنه كان خرجَ إلى غَزَّةَ في عَيرٍ من عَيراتِ قُريشٍ، . . . . .  
قال عيسى بنُ دينارَ: من سَمَّاهَا بذلك - يعني: يثرب - كُتِبَتْ عليه  
خَطِيئَةٌ.

والظاهر - والله أعلم -: أن مستندَه ما رواه أحمد في «مسنده» بإسناده عن  
البراء بن عازبٍ قالَ: [قال] رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَمَّى المدينةَ يثربَ، فليستغفرِ  
اللهَ ﷻ؛ هي طَابَةٌ، هي طَابَةٌ» انتهى<sup>(١)</sup>.  
و(يثرب) كَيَمْنَعٍ موضعٌ قُرْبَ اليمامة.

قوله: (من يثرب فمات بها) وكذا قوله قبله: (وقبره في المدينة) ظاهره  
أنه ماتَ بها، وكذا في غير هذين المكانين، وهو صريحٌ في أن عبداللهَ تُوُفِّيَ بالمدينة.  
وقال بعضهم: تُوُفِّيَ بالأبواء، قريةٌ من عملِ الفرعِ من المدينة، بينها وبين  
الجُحفَةِ مما يلي المدينة ثلاثة وعشرونَ ميلاً.  
والجُحفَةُ: قريةٌ جامعةٌ على طريقِ المدينة من مكَّة، وهي على ستَّةِ أميالٍ  
من البحرِ، وعلى ثمانية مراحل من المدينة والأبواء.

قال بعضهم: سُمِّيَتْ بذلكَ لِمَا فيها من الوَبَاءِ، ولو كانَ كما قال، لقليل:  
الأوباءُ، أو يكون مقلوباً منه، وبه تُوُفِّيَتْ أُمُّ رسولِ الله ﷺ، والصَّحِيحُ: أنها سُمِّيَتْ  
بذلكَ لتبوءِ الشُّيُولِ بها، قاله ثابتٌ.  
قوله: (في عَيرٍ من عَيراتِ قُريشٍ): العير بكسر العين: الإبل التي

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٨٥٤٢).

يَحْمِلُونَ تِجَارَاتٍ، ففَرَّغُوا مِنْ تِجَارَاتِهِمْ، وَاَنْصَرَفُوا، فَمَرُّوا بِالْمَدِينَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ مَرِيضٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عِنْدَ أَخْوَالِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ.

وَأَقَامَ عِنْدَهُمْ مَرِيضاً شَهْرًا، وَمَضَى أَصْحَابُهُ فَقَدِمُوا مَكَّةَ، فَسَأَلَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالُوا: خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ مَرِيضٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَكْبَرَ وَلَدِهِ الْحَارِثَ، فَوَجَدَهُ قَدْ تُوُفِّيَ، وَذُفِنَ فِي دَارِ النَّابِغَةِ.

قِيلَ: كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَامًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْوِيجِ عَبْدِ اللَّهِ أَمَنَةً مَا حُكِيَ عَنِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ.

\* \* \*

تَحْمِلُ الْمِيرَةَ.

قَالَ فِي «الصَّحَاحِ»: وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى عِيرَاتٍ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

(وَعِيرَاتٍ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْيَاءِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «نَهَايَتِهِ»: اجْتَمَعُوا فِيهَا عَلَى لُغَةٍ هُذِلٍ، يَعْنِي: بِتَحْرِيكِ الْيَاءِ، وَالْقِيَاسُ التَّنْكِينُ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ: (الْحَارِثُ): الْحَارِثُ هَذَا لَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (مَا حُكِيَ): هُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

(١) انظر: «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (٢/٦٥٦).

(٢) انظر: «النَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣/٣٢٩).

## ذِكْرُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَوُلِدَ سَيِّدُنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفِيلِ، .....

(ذِكْرُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)

قوله: (يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول):

اعلم: أن بعضهم حكى في ذلك الإجماع، وفيه نظر، ثم ذكر المؤلف الأقوال في مولده ولم يحك أنه وُلِدَ لعشر ليالٍ خلت من شهر ربيع الأول، وقد حكاه بعضهم، بل قد صحَّحه شيخُ شيوخنا الحافظُ النَّسَابَةُ الدِّمَاطِيُّ عبد المؤمن بن خلف، الإمام المشهور.

وقال مُغلَطَاي: يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول، وقيل: لثمانٍ، وقيل: لعشرٍ، وقيل: لاثنتي عشرة، وحكى فيه ابنُ الحَزَّارِ الإجماع، وفيه نظر، وقيل: لثماني عشرة، وقيل: لسبع عشرة، وقيل: لثمان بَقَيْنَ منه، وقيل: في أوله حينَ طَلَعَ الْفَجْرُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (من شهر ربيع الأول): تخرَّج مما ذكره المؤلف من الأقوال في الشهرِ خمسة: ربيع الأول، رمضان، وهما مصرَّحٌ بهما في كلامه، والثالث: المحرم، والرابع: صفر، والخامس: ربيع الآخر، وقد ذكر مُغلَطَاي: ربيع الأول، ورمضان، والمحرم، وصفر، وربيع الآخر<sup>(٢)</sup>.

قوله: (عام الفيل): قد ذكر المؤلف في ذلك أقوالاً، ولخص مُغلَطَاي،

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٥٦).

(٢) المرجع السابق (ص: ٥٩).



قيل : بعد الفيلِ بخمسينَ يوماً .

وقال الزُّبَيْرُ : حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ ﷺ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى ، وَوُلِدَ ﷺ فِي الدَّارِ الَّتِي تُدْعَى لِمَحَمَّدٍ ابْنِ يَوْسَفَ أَخِي الْحَجَّاجِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ .

فقال : عامُ الفيلِ ، وحكى فيه ابْنُ الْجَزَّارِ الإجماعَ ، وفيه نظر ، وقيل : بعدَ الفيلِ بشهرٍ ، وقيل : بأربعينَ يوماً ، وقيل : بشهرينَ ، وقيل : بخمسينَ يوماً ، وقيل : بخمسةَ وخمسينَ يوماً ، وقيل : بعشرِ سنينَ ، وقيل : بثلاثينَ عاماً ، وقيل : بأربعينَ عاماً ، وقيل : بسبعينَ عاماً ، وقيل : سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ منَ غَزْوَةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ <sup>(١)</sup> .

قوله : (قال الزُّبَيْرُ) : تقدم الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِصْعَبٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وتقدَّم بعضُ ترجمته .

قوله : (في أيام التشريق) : هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، وقيل : يومان بعده ، سَمَّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ يُشَرِّقُونَ فِيهَا لِحَوْمِ الْأَصْحَاحِ ؛ أَي : يَقْطَعُونَهَا تَقْدِيداً ، وقيل : بل لأجل صلاة العيد وقت شروق الشمس ، فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النحر . وكان أبو حنيفة يقول : التَّشْرِيقُ : التَّكْبِيرُ ذُبُرَ الصَّلَاةِ .

قال أبو عُبَيْدٍ : لم أجد أحداً يعرف أن التكبير يُقال له : التشريق <sup>(٢)</sup> .

قوله : (في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف) : قد ذكر المؤلف بعد ذلك بقليل : (قيل : إنه ولد في شِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ) ، وقد ذكر مُعْطَايِ الْقَوْلَيْنِ ، لكن قال :

(١) المرجع السابق (ص : ٥٦) .

(٢) انظر : «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣ / ٤٥٣) .

وقيل: بل يوم الاثنين في ربيع الأول لِلَّيْتَيْنِ خَلَّتَا منه .

قال أبو عمر: وقد قيل: لثَمَانٍ خَلَوْنَ منه .

وقيل: إِنَّهُ أَوَّلُ اثْنَيْنِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

وقيل: لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْهُ عَامَ الْفِيلِ .

وقيل: إِنَّهُ وُلِدَ فِي شَعْبِ بَنِي هَاشِمٍ .

ورُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفِيلِ:

أخبرناه أبو المعالي أحمد بن إسحاق فيما قرأتُ عليه قلتُ: قال:

أخبركم الشَّيْخَانِ أَبُو الْفَرَجِ الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
عَبْدِ السَّلَامِ، .....

بالشَّعْبِ، وَلَمْ يُضَفْهُ، وَزَادَ فَقَالَ: وَيَقَالُ: بِالرَّذَمِ، وَيَقَالُ: بِعُسْفَانَ، أَنْتَهَى .

فَالرَّذَمُ: رَذَمُ بَنِي جُمَحَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ لِبَنِي قُرَادَ، وَأَمَّا عُسْفَانَ، فَفَقْرِيَّةٌ جَامِعَةٌ  
عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مِثْلًا مِنْ مَكَّةَ، وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، فَقَدْ بَنَتْهَا زُبَيْدَةُ  
مَسْجِدًا حِينَ حَجَّتْ، وَهِيَ عِنْدَ الصَّفَا .

قوله: (قال أبو عمر): تقدّم قريباً: أنه ابنُ عبدِ البرِّ، وتقدّم ببعض ترجمة .

قوله: (وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه): هذا القولُ تقدّم أولُ الكلام،  
وإنما ذكره هنا لأنه من تنمة كلام ابنِ عبدِ البرِّ، فلهذا ساقاهُ هنا .

قوله: (أخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق): هذا الرَّجُلُ هو: الأَبْرَقُوهُي  
المُسْنِدُ المَحْدُثُ المعروفُ، مشهورُ الترجمةِ رحمه الله تعالى، من شيوخِ شيوخِ  
شيوخنا، وكان ينبغي أن يكونَ من شيوخِ شيوخنا، لكنْ كذا وقعَ لنا حديثُهُ .

## وأبو العباس أحمد بن أبي الحسين بن أبي الفتح بن صرما:

قال الذهبي في «معجم شيوخه»: كان رجلاً خيراً متواضعاً، حسن القراءة للحديث، حدث عنه أبو العلاء الفرّسي، وأبو الحجاج المزي، وأبو محمد البرزالي، وجماعة في حياته، وقد حدثني أحمد بن عثمان القاضي أنه سمع الأبرقوهي يقول وعادة: أنا ما أموت في هذه المَرَضَة؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ وعَدَنِي أَنِّي أموت بمكة، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وأبو العباس أحمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح بن صرما): كذا في النسخة التي وقفت عليها، ورأيت بخط الإمام المحدث أبي القاسم عمر بن الحسن بين حبيب والد شيوخنا بني حبيب في «ثبته» في (الجزء الأول) وقد أسمع الجزء الأول من أحاديث يحيى بن معين بسماعه له على الأشياخ الثلاثة: ابن البخاري، وأبي إسحاق الواسطي، والأبرقوهي، وهو الشيخ الذي حدث عنه المؤلف أبو المعالي أحمد بن إسحاق، والدَّاهري، وهو المذكور في سند المؤلف بأبي الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد السلام.

قال للشيخ الثالث: أخبرك أبو الفرج الدَّاهري وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن صرما البغدادي، وقد صحَّح على أبي الفتح وعلى أبي الحسن، والذي في هذه «السيرة» عكس ما صحَّح عليه ابن حبيب؛ فليُحَرَّر، والله أعلم؛ فلعلَّ ما وقَّع في النسخ مُقَدَّم ومؤخَّر، والله أعلم.

قوله: (ابن صرما): هو بكسر الصَّادِ المُهْمَلَةِ، ثم راء ساكنة مقصور، كذا

(١) انظر: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣٨). لكن نصُّ القصة فيه: أنه حجَّ في آخر عمره فمرض وانقطع بمكة، فعاده فقال له: أنا أموت في هذه المَرَضَة؛ لأنَّ النَّبِيَّ محمد ﷺ وعَدَنِي أَنِّي أموت بمكة، وتوفي سنة (٧٠١هـ).

(ح) قال: ..... .

أحفظه<sup>(١)</sup>، وكذا سمعتُ المحدثين يقرؤونه، والله أعلم.

قوله: (ح): جرت عادةُ المحدثين وكتبته: أنه إذا كان للحديث إسناده فأكثروا وجمعوا بين الأسانيد في متن واحد، أنهم إذا انتقلوا من إسناده إلى إسناده آخر كتبوا بينهما حاء مفردة مهملة صورتها: (ح)، والذي عليه عملُ أهل الحديث أن ينطق بها القارئ كذلك مفردة، واختاره أبو عمرو بن الصلاح<sup>(٢)</sup>.

وذهب عبد القادر الزهاوي الحافظ إلى أن القارئ لا يتلفظ بها، وأنها حاء من حائل؛ أي: يُحوّل بين الإسنادين، وأنكر كونها من قولهم: الحديث وغير ذلك، لمّا سأله ابن الصلاح عنها<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الصلاح: وذاكرتُ فيها بعضَ أهل العلم من أهل المغرب، وحكيَتْ له عن بعض مَنْ لقيتُ من أهل الحديث أنها حاء مهملة إشارة إلى قولهم: الحديث، فقال لي: أهل المغرب - وما عرفتُ بينهم اختلافاً - يجعلونها حاءً مهملةً، ويقولُ أحدهم إذا وصل إليها: الحديث<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الصلاح: وحكى لي بعضُ من جمعتني وإياه الرحلة بخراسان عمّن وصفه بالفضل من الأصبهانيين: أنها من التحويل؛ أي: من إسناده إلى إسناده آخر<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن الصلاح: وجدتُ بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني والحافظ

(١) في هامش «أ»: «قلتُ: ما حفظه شيخنا هو المنصوص، وهو المعتمد، والله الموفق».

(٢) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٠٣).

(٣) المرجع السابق (ص: ٢٠٤).

(٤) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٥) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وقرأتُ على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الحنبلي الزاهد بسفح قاسيون، قال: قلتُ له: أخبركم أبو البركات داود بن أحمد بن محمد البغدادي، .....

أبي مسلم عمر بن علي اللبني البخاري، والفقير المحدث أبي سعيد الخليلي في مكانها بدلاً عنها (صح) صريحة، قال: وهذا يُشعرُ بكونها رمزاً إلى (صح)، وحسنُ إثبات (صح) هاهنا؛ لثلاثِ يؤهم أنَّ حديثَ هذا الإسناد سقط، ولثلاثِ يُركَّب الإسنادُ الثاني على الأول فيجعلُ إسناداً واحداً، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (وقرأتُ على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الحنبلي الزاهد): هذا الشيخُ هو الإمامُ المُجمَعُ على تعظيمه ومهابته، وغزارةِ علمه، وتعبده، وكثرةِ تلاوته، من أعيانِ الحنابلة، سمعَ الكثيرَ بدمشق؛ فمن شيوخه أبو القاسم الحرستاني، وداود بن مْلَاعِب، وابنُ الجَلَالِي، والشيخُ مَوْفَّقُ الدِّينِ بن قُدَّامَة، وموسى بن عبد القادر، وابنُ الزُّبَيْدِي، وجماعةٌ كثيرةٌ.

وسمع بحلب من ابن الأستاذ عبد الرحمن، وسمع ببلاد في طريق رحلته، وهو كبيرُ القَدْرِ، له وَقَعٌ في القلوبِ وِجَالَةٌ، وهو أمرٌ بالمعروفِ نَاهٍ عن المنكرِ.

مولده سنة (٦٥٢) بسفح قاسيون، وتوفي عشية يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة (٦٩٢)، ودفن بمقبرة الشيخ مَوْفَّقِ الدِّينِ، سمع منه ابنُ الهَيْبَل، وشيخنا صلاحُ الدِّينِ بن أبي عُمر وأَجَارَه.

قوله: (بسفح قاسيون): السَّفْحُ: سفحُ الجبلِ أسفلهُ حيثُ يُسْفَحُ فيه الماءُ، وهو مضطجعُه، وقاسيون: اسمٌ لجبلٍ صالحية دمشق، قرأنا بسفحه على مشايخ كثيرةٍ من الصَّالِحِيَّةِ، وهو جبلٌ نَيْرٌ، نورُه ظاهرٌ جداً، والله أعلم.

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

قالوا: أنا أبو الفضل محمدُ بنُ عمرَ بنِ يوسفَ الأزْمَوِيُّ سَمَاعاً عليه،  
قال: أنا أبو الحسينِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ النُّقُورِ، قال: أنا أبو الحسينِ  
عليُّ بنُ عمرَ السُّكْرِيِّ، قال: أنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ الجبَّارِ، ثنا  
يحيى بنُ مَعِينٍ، ثنا حَجَّاجُ بنُ محمدٍ، ثنا يونسُ بنُ أبي إسحاقَ، عن  
أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: وُلِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ  
يومَ الفيلِ.

وعن قيسِ بنِ مَخْرَمَةَ قال: وُلِدْتُ أنا ورسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الفيلِ،  
فنحنُ لِدَانِ.

وقيل: بعدَ الفيلِ بشهرٍ.

وقيل: بأربعينَ يوماً.

قوله: (الأزْمَوِيُّ): هو بضمِّ الهمزة.

قوله: (ابن النُّقُورِ): هو بفتحِ النُّونِ وضمِّ القافِ المخفَّفةِ، كذا قرأتهُ، وكذا  
أسمعُ المحدثينَ يقرؤونه كذلك.

قوله: (وعن قيسِ بنِ مَخْرَمَةَ): هو قيسُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنَافِ  
الْقُرَشِيِّ، المُطَّلِبِيُّ، كنيتهُ أبو محمدٍ، وقيل: أبو السَّائبِ، ولدَ عامَ الفيلِ، وقال  
هنا: (يومَ الفيلِ)، وهو أحدُ المؤلفةِ قلوبهم، ثم حُسِّنَ إسلامه، له عن النبي ﷺ،  
وعن قَبَاتِ بنِ أَشِيمٍ، روى عنه ابنه: عبدالله ومحمد، أخرج له (ت) رحمه الله.

و(مَخْرَمَةُ) بفتح الميم وإسكان الخاء المعجمة، هلكَ على دينه.

قوله: (فنحنُ لِدَانِ): قال أبو ذَرٍّ في «حواشيه»: المشهورُ فيه لدتانِ بالتَّاءِ،  
يقال: فلانٌ لِدَةُ فلانٍ؛ إذا وُلِدَ معه في وقتٍ واحدٍ، انتهى.

وقيل : بخمسين يوماً .

وذكر أبو بكرٍ محمد بنُ موسى الخوارزمي قال : كان قدومُ الفيلِ  
مكةَ لثلاثِ عشرةَ ليلةً بقيتَ منَ المُحرَّمِ .

وقد قال ذلك غيرُ الخوارزمي ، وزاد : يومَ الأحدِ ، قال : وكان  
أولَ المُحرَّمِ تلكَ السنَّةَ يومَ الجمعةِ .

قال الخوارزمي : وولِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعدَ ذلكَ بخمسينَ يوماً يومَ  
الاثنينِ لثمانٍ خلَّتْ من ربيعِ الأوَّلِ ، .....

وقال الجوهري : لِدَّةُ الرَّجُلِ تَرْبُهُ ، والهَاءُ عَوَضٌ مِنَ الواوِ الذاهيةِ من أوله ؛  
لأنه من الولادة ، وهما لِذَانِ ، والجمعُ : لِدَاتٌ وَلِدُونَ ، انتهى <sup>(١)</sup> .

زاد غيره : والتصغيرُ : وَلِيدَاتٌ وَوُلِيدُونَ ، لا لِدَيَاتٌ وَلِدْيُونَ ، كما غَلِطَ فيه  
بعضُ العرب ، انتهى <sup>(٢)</sup> .

و(التَّرْبُ) بكسرِ التاءِ المشناة فوق وإسكانِ الرَّاءِ وبالموحدةِ : السَّنُ ، وَمَنْ  
وُلِدَ مَعَكَ .

قوله : (وذكرَ أبو بكرٍ محمد بنُ موسى الخوارزمي) : هذا هو المذكورُ  
بعدهُ : (قال الخوارزمي) <sup>(٣)</sup> .

قوله : (وكان أولَ المُحرَّمِ تلكَ السنةَ يومَ الجمعةِ) : (أول) : إن شئتَ رفَعْتَهُ  
على أنه اسم (كان) ، وإن شئتَ نصَبْتَهُ على أنه الخبر ؛ فإن رفَعْتَهُ نصبتَ (يومَ

(١) انظر : «الصحاح» للجوهري (مادة : ولد) .

(٢) انظر : «تاج العروس» (مادة : ولد) .

(٣) في هامش «أ» : «بيض المؤلف للخوارزمي» .

وذلك يومَ عشرينَ مِن نيسانَ.

قال: وَبُعِثَ نَبِيُّنَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ سنةٌ إحدى وأربعينَ من عامِ الفيلِ، فكان من مَوْلِدِهِ إلى أنْ بعثَهُ اللهُ أربعونَ سنةً ويومٌ، وَمِنْ مَبْعَثِهِ إلى أوَّلِ المُحَرَّمِ من السنة التي هاجر فيها اثنتا عشرةَ سنةً وتسعةَ أشهرٍ وعشرونَ يوماً، وذلك ثلاثٌ وخمسونَ سنةً تامَّةً من عامِ الفيلِ.

الجمعة)، وإنْ نَصَبْتَهُ رَفَعْتَ (يومِ الجمعة)، والله أعلم.

قوله: (يومَ عشرينَ من نيسانَ، انتهى): رَأَيْتُ بَخْطَ بَعْضِ الْفَضَلَاءِ عَنِ الْمَاورِدِيِّ: أَنَّ مَوْلَدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَافَقَ مِنْ شَهْرِ الرُّومِ الْعَشْرِينَ مِنْ شُبَّاطٍ، انتهى. واعلم: أَنَّهُ يُقَالُ شُبَّاطٌ وَشُبَّاطٌ بِالْإِهْمَالِ وَالْإِعْجَامِ، وَلَهُ نَظَائِرٌ دُونَ الْمِثْلَةِ كَلِمَةٌ، يُقَالُ فِي كُلِّ مِنْهَا بِالْإِعْجَامِ وَالْإِهْمَالِ، أَفْرَدَهَا بَعْضُ أَشْيَاخِنَا بِالتَّأْلِيفِ، وَقَدْ قَرَأْتُهُ عَلَى مُؤَلِّفِهِ بِالْقَاهِرَةِ.

وقال شيخُ شيوخِنَا الحَافِظُ الدِّمِياطِيُّ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفٍ: وُلِدَ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ، انتهى.

وهذا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَائِلِ نَيْسَانَ، وَأَنْ يَكُونَ فِي آذَارٍ، والله أعلم. قوله: (سنةٌ إحدى وأربعينَ . . .) إلى أنْ قال: (فكان من مَوْلَدِهِ إلى أنْ بعثَهُ اللهُ أربعونَ سنةً ويومٌ) انتهى.

وسَيَأْتِي فِي (المَبْعُثِ) أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِينَ، انتهى، وهذا يُروى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، وَقَبَاتِ بْنِ أَشِيمٍ، وَأَنْسٍ، وَعَطَاءٍ، وَسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَهُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْعِلْمِ بِالْأَثَرِ وَنَحْوِهِ، قَالَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي



وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَنِ مِنْ حَدِيثِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي، . . . . .

(المَبْعُث) في (الفوائد)، والله أعلم.

وهذه المسألة اختلفَ فيها على أقوال: أربعون سنة، أربعون سنة ويوم، وقيل: وعشرة أيام، وقيل: شهران، وقيل: أربعون سنة وشهران وعشرة أيام.

وحكى القاضي عياض في «شرح مسلم» عن ابنِ عَبَّاسٍ وسعيد بن المسيَّب روايةً شاذةً أنه عليه السلام يُعْتَمِدُ على رأسِ ثلاثٍ وأربعين<sup>(١)</sup>، وصَوَّبَ الشَّيْخُ محيي الدِّينِ النَّوَوِيُّ: أنه على رأسِ الأربعين في «شرح مسلم»<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَنِ): هذا هو الحافظُ الحُجَّةُ، أبو عليٍّ سعيدُ بنُ عُمَانَ ابنِ سعيد بن السَّكَنِ البَغْدَادِيُّ، نزيلُ مصرَ، ولد سنة أربع وتسعين ومئتين، سمع أبا القاسمَ البَغَوِيَّ، وسعيد بن عبد العزيز الحَلَبِيَّ، ومحمد بن يوسف الفَرَزَبْرِيَّ، وطبقتهم من جَيْحُونَ إلى النيل، وعُني بهذا الشأن، وجمعَ وصنَّفَ.

روى عنه ابنُ مُنْذَرٍ، وعبدُ الغني بن سعيد، وعليُّ بن محمدٍ الدَّقَاق، وآخرون، أثنى عليه غيرُ واحدٍ، وذكره أبو الوليد بن الدَّبَّاع في الحُفَاط في الطبقة السابعة، ووقع كتابه «الصحيح المتتقى» إلى أهل الأندلس، توفي في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة رحمه الله تعالى.

قوله: (من حديث عثمان بن أبي العاصي): هذا ثَقَفِيٌّ، وَلِيَّ الطائِفَ للنَّبِيِّ ﷺ، صحابيٌّ مشهورٌ، وعنه نافعُ بن جُبَيْرٍ، وابنُ المسيَّب، وجماعةٌ، مات سنة إحدى وخمسين، أخرج له (م) (٤) .

ما ذكره هنا عن أمِّه ذكره أبو عُمَرُ في «الاستيعاب»، قال السُّهَيْلِيُّ: وذكره

(١) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٧ / ٣١٦).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٥ / ٩٩).

عن أمّه فاطمة بنت عبد الله: أنّها شهدت ولادة النبي ﷺ ليلاً، قالت: فما شيء أنظرُ إليه من البيت إلا نورٌ، وإنّي لأنظرُ إلى النجوم تدنو حتّى إنّي لأقول: لتَقَمَّنَّ عليّ.

ويقال: وُضِعَتْ عليه جَفَنَةٌ، فأنفَلَقَتْ عنه فَلَقَتَيْنِ، فكان ذلك من مبادئ أمارات النبوة في نفسه.

أيضاً الطبري في «التاريخ»<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن أمه فاطمة بنت عبد الله): هذه هي فاطمة بنت عبد الله أم عثمان ابن أبي العاصي، صحابيةٌ، شهدت ولادة النبي ﷺ حين وضعته أمّه، وكان ذلك ليلاً، فذكرت ما ذكره المؤلف ﷺ.

قوله: (ويقال: وُضِعَتْ عليه جَفَنَةٌ): (وضعت) مبنياً لِمَا لم يُسمَّ فاعله. قال السُّهيلي: ذكر ابنُ دُرَيْدٍ أنه ألقى عليه جفنة لثلا يراه أحد قبل جدّه، فجاء جدّه والجفنة قد انفَلَقَتْ عنه، انتهى<sup>(٢)</sup>.

و(الجَفَنَةُ) بفتح الجيم كالْقَصْعَةِ، والجمع: الجِفَانُ والجَفَنَاتُ بالتحريك؛ لأنّ ثاني فعله تُحرَكُ في الجمع إذا كان اسماً، إلا أن يكون ياءً أو واواً فَيُسَكَّنُ حيثنّ، قاله الجوهري<sup>(٣)</sup>.

قوله: (فَلَقَتَيْنِ): الفَلَقَةُ بكسر الفاء - وهذا ظاهرٌ - : الكِسْرَةُ.

قوله: (أمارات النبوة): الأمارات: بفتح الهمزة، جمعٌ: أمارَةٍ بفتحها أيضاً:

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢٧٩)، وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٤٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢٨٠).

(٣) انظر: «الصاحح» للجوهري (مادة: ضخم).

وذكر ابن أبي خيثمة، عن أبي صالح السَّمان قال: قال كَعْبُ: **إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: (مَحَمَّدٌ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ).**

وعن عبد الملك بن عُمير قال: قال كَعْبُ: **إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ: (عَبْدِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ).**

العلامة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وذكر ابن أبي خيثمة): تقدّم الكلام عليه - وأنه أحمد بن زهير الحافظ - مترجماً.

قوله: (عن أبي صالح السَّمان): هذا هو ذُكْوَانُ السَّمانِ الرِّياتُ، تقدّم الكلام عليه.

قوله: (قال كعب): هذا هو: كَعْبُ بْنُ مَاتِعٍ - بالمشناةِ فوقَ المكسورة بعد الألفِ - بن هينوع - ويقال: هيسوع، ويقال: عمرو - بن قيس بن مَعْن بن جُشَم ابن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حَمِير بن قَطَن بن عَوْف بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن حَمِير بن سَبَأ، وهو كَعْبُ الْأَحْبَارِ الْحَمِيرِيُّ، أدركَ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ ولم يره، وأسلم في خلافة الصّدِّيق، وقيل: في خلافة عمر، ﷺ، وسمع عمر، وروى عن جماعة، وسكنَ الشَّامَ، وعنه العَبَادَةُ الأربعة، وأبو هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وأنس ابن مالك، وهذا من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، وروى أيضاً عنه سعيد بن المسيّب، وآخرون، واتفقوا على علمه وتوثيقه، وكان قبل إسلامه على دين اليهود، وكان يسكنُ اليَمَنَ، توفي في خلافة عثمانَ ﷺ سنة اثنتين وثلاثين متوجهاً للغزو.

يقال له: كَعْبُ الْأَحْبَارِ، و: كَعْبُ الْحَبْرِ بكسر الحاء وفتحها؛ لكثرة علمه، رحمةُ الله عليه، أخرجَ له (خ د ت س).

قوله: (إنا لنجدُ في كتاب الله): أرادَ التَّوْرَةَ - والله أعلم - بدليل ما بعده

وحكى أبو الربيع بن سالم: أَنَّ بَقِيَّ بْنَ مَخْلَدٍ ذَكَرَ فِي «تَفْسِيرِهِ»: أَنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ.....

وبغيره، والظاهر - والله أعلم -: أَنَّ هذا ليس موجوداً الآن فيها قد حذفه، ويحتمل أن يكون موجوداً وحملوه على غير النبي ﷺ، وقد ذكرت أقوال الناس في التوراة التي بأيديهم الآن، وكذا الإنجيل: هل هما مبدلان، أم التبديل وقع في التأويل دون التنزيل؟ على طرفين ووسط، في تعليلي على (خ) في (كتاب البيوع).

قوله: (وحكى أبو الربيع بن سالم): هذا هو الإمام الحافظ البارِعُ محدِّثُ الأندلس، أبو الربيع، سليمان بن موسى بن سالم بن حَسَّانَ الجَمِيرِيُّ الكَلَاعِيُّ البَلَنْسِيُّ، ولد بظاهر مُرْسِيَّةٍ في مُسْتَهْلٍ رمضان، سنة خمس وستين وخمس مئة، ترجمته معروفة، وتوفي شهيداً بيد العدو في كائنة أنيَّشة على ثلاثة فراسخ من مُرْسِيَّةٍ، مُقْبِلاً غير مدبر، في العشرين من ذي الحجة سنة (٦٣٤) رحمه الله.

• تنبيه: ما حكاه الإمام الحافظ المؤلَّفُ عن أبي الربيع بن سالم قد حكاه السَّهْلِيُّ في «روضه»<sup>(١)</sup>، وهو متقدِّم على أبي الربيع، وهذا معروفٌ جدًّا، فكان ينبغي عزوه للسَّهْلِيِّ، إلا أن يقال: إنه لم يقف عليه إلا في كلام ابن سالم، وفيه بُعد؛ لأنه كثير النقل عن «روض السَّهْلِيِّ»، وظاهر حاله أنه وقف عليه ولكن حين الكتابة لم يستحضره، والله أعلم.

قوله: (أن بَقِيَّ بْنَ مَخْلَدٍ ذَكَرَ فِي «تَفْسِيرِهِ»): (بَقِيَّ) هذا هو: الحافظُ شَيْخُ الإسلام، أبو عبد الرحمن القُرْطُبِيُّ، صاحبُ «المسند الكبير»، و«التفسير» الجليل الذي قال فيه أبو محمد بن حزم: ما صُنِّفَ مثله أصلاً.

مولده في رمضان سنة إحدى ومئتين، سمع يحيى بن يحيى الليثيَّ القُرْطُبِيَّ،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (٢/٩٣).

رَنَّ أَرْبَعَ رَنَاتٍ: رَنَّةٌ حِينَ لُئِمَ، وَرَنَّةٌ حِينَ أَهْبِطَ، وَرَنَّةٌ حِينَ وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَنَّةٌ حِينَ نَزَلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ.

وأبا مصعب الزُّهْرِيُّ، ويحيى بن بكير، وابن أبي شَيْبَةَ، وغيرهم، وطَوْفُ الشَّرْقِ والغَرْبِ، وشيوخه مِثَّتَانِ وَنِيفٌ وَثَمَانُونَ.

روى عنه ابنه أحمد، وأحمد بن عبدالله الأموي، وأسلم بن عبد العزيز، وغيرهم، وكان إماماً مُجْتَهِداً، لَا يُقَلَّدُ أَحَدًا، بُنِيَ حُجَّةٌ، عَابِدًا، عَدِيمَ النِّظِيرِ فِي زَمَانِهِ، وَمَنَاقِبُهُ جَمَّةٌ.

روي عنه قال: لَمَّا رَجَعْتُ مِنَ الْعِرَاقِ أَجْلَسَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، وَسَمِعَ مِنِّي سَبْعَةَ أَحَادِيثَ.

وقد تعصبوا عليه لإظهاره مذهب أهل الأثر.

قال ابن حزم: كَانَ بَقِيٌّ ذَا خَاصَّةٍ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَجَارِيًا فِي مِضْمَارِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالنَّسَائِيِّ، انْتَهَى.

وكان مجاب الدعوة، وقيل: إنه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة، ويسرد الصوم، وحضر سبعين غزوة، توفي في جمادى الآخرة سنة سبعين وميتين، رحمه الله. وَبَقِيٌّ وَزَّانٌ عَلِيٌّ، وَالله أعلم.

قوله: (رَنَّ أَرْبَعَ رَنَاتٍ): هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَأَيْتُهُ فِي «الْحَلِيَةِ» لِأَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظِ الْأَصْبَهَانِيِّ، ذَكَرَهُ بِسَنَدِهِ إِلَى مُجَاهِدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي تَرْجُمَتِهِ قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَةً، فَذَكَرَهَا<sup>(١)</sup>.

قوله: (أَرْبَعَ رَنَاتٍ): الرَّنَّةُ: الصَّوْتُ، يُقَالُ: رَنَّتِ الْمَرْأَةُ تَرْنُ رَنِينًا، وَأَرْنَتْ

(١) انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/ ٢٩٩).

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ،  
 قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكَمُ الشَّيْخَانُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَحْفُوظِ الْقُرَشِيِّ، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ غَسَّانَ بْنِ غَافِلٍ.....

أَيْضاً: صَاحَتْ، كَذَا فِي «الصَّحاح»<sup>(١)</sup>، وَفِي «المَطَالَعِ» لابْنُ قُرْقُولُ مَا مَعْنَاهُ: الرِّئَاءَةُ:  
 الصَّوْتُ مَعَ الْبُكَاءِ فِيهِ تَرْجِيعٌ، كَالْقَلْقَلَةِ وَاللَّقْلَقَةِ، يُقَالُ: أَرَنْتُ، فَهِيَ مُرْنَةٌ، وَلَا يُقَالُ:  
 رَنْتُ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: [وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: رَنْتُ، قَالَ ثَابِتٌ: (٢)] وَفِي الْحَدِيثِ: «لُعِنْتُ  
 الرِّئَاءَةُ»<sup>(٣)</sup>، وَلَعَلَهُ مِنَ الثَّقَلَةِ، انْتَهَى.

وَمَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُقَدِّمٌ؛ لِأَنَّهُ مُثَبِّتٌ، وَمَعَهُ الْحَدِيثُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
 قَوْلُهُ: (أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ) هَذَا هُوَ  
 الْيُونَنِيُّ<sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ: (مُحَمَّدُ بْنُ غَسَّانَ): غَسَّانٌ؛ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ.  
 قَوْلُهُ: (ابْنُ غَافِلٍ): هُوَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ فَاءٌ مَكْسُورَةٌ.  
 قَالَ الدَّهْمِيُّ فِي «الْمَشْتَبِه»: «غَافِلٌ - يَعْنِي: بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ - فُلَانٌ،

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: رنن).

(٢) يَبْضُ لَهُ الْمُؤَلَّفُ، وَأَتَمَّنَاهُ مِنْ «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ (١/ ٢٩٢)، وَ«شَرْحُ مُسْلِمٍ»  
 لِلنَّوَوِيِّ (٢/ ١١١) حَيْثُ نَقَلَ الْكَلَامَ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ: هَذَا كَلَامُ صَاحِبِ «المَطَالَعِ».

(٣) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ الْمَرْجِعِينَ السَّابِقِينَ، وَرَوَى الشَّاشِي فِي «مُسْنَدِهِ» (٨٩٠) مِنْ  
 حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ رضي الله عنه: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُرْنَةَ، وَالشَّاقَةَ جَبِيهَا، وَاللَّاكِمَةَ  
 وَجَهَهَا».

(٤) فِي هَامِشٍ «أ»: «يَبْضُ لَهُ الْمُؤَلَّفُ، وَكَتَبَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: هَذَا هُوَ الْيُونَنِيُّ».

ابنِ نِجَادِ الْأَنْصَارِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنْتَ حَاضِرٌ فِي الرَّايِعَةِ، قَالَا: أَنَا  
الْفَقِيهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ،  
قَالَ: .....

ومحمد بن غَسَّان بن غافل الحِمْصِيُّ، حَدَّثُونَا عَنْهُ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (ابن نِجَادٍ): هو بكسر النون، ثم جيم مخففة وفي آخره دالٌّ مهملةٌ،  
وكذا ذكره الذَّهَبِيُّ في «المشْتَبَه» له<sup>(٢)</sup>.

قوله: (أنا الفقيه أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ): هذا الرَّجُلُ هو الإمامُ  
الحافظُ الكبيرُ محدِّثُ الشَّامِ، فخرُ الأئمةِ، ثقةُ الدينِ أبو القاسمِ عليُّ بنِ الحسنِ  
ابنِ هبةِ الله بنِ عبد الله بنِ الحسينِ الدَّمَشَقِيِّ الشَّافِعِيِّ ابْنُ عَسَاكِرٍ، صاحبُ التصانيفِ،  
و«التاريخ الكبير»، ولد في أول سنة (٤٩٩)، وسمع في سنة خمس وخمس مئة  
باعتناء أبيه وأخيه صائِنِ الدينِ هبةِ الله، سمع أبا القاسمِ النسيب، وقوام بن زيد،  
وسُبَيْع بن قِراط، وأبا طاهر الحِجَّائِيَّ، وأبا الحسن بن المَوَازِينِيَّ، وطبقتهم بدمشق،  
ورحلَ في سنة عشرين، فسمع أبا القاسمِ بنِ الحُصَيْنِ، وأبا الحسنِ الدِّينَوْرِيَّ، وأبا  
العزِّ بنِ كَادِش، وأبا غالب بنِ البَئَاءِ، وطبقتهم ببغداد، وعبد الله بن محمد بن الغزَّالِ  
بمكة، وعمر بن إبراهيم الزَّيْدِيَّ بالكوفة، وأبا عبد الله الفُرَاوِيَّ، وهبة الله بن  
السَّيْدِيَّ، وعبد المنعم القُشَيْرِيَّ بنيسابور، وسعيد بن أبي الرجاء، والحسين بن  
عبد الملك الخَلَّالِ بأصبهان، وسمع بمرور وهرَّاة، وعمل «الأربعينَ البُلْدَانِيَّةَ»،  
وعدد شيوخه ألفٌ وثلاث مئة شيخٌ ونيْفٌ وثمانون امرأة، سمع منه جماعةٌ، ومناقبه  
كثيرةٌ؛ منها: أنَّ المِزِّيَّ كان يميلُ إلى أن ابن عساكرَ لم ير حافظاً مثلاً نفسه.

(١) انظر: «المشْتَبَه» للذهبي (٢/ ٤٨٢).

(٢) انظر: «المرجع السابق» (٢/ ٦٣٠).

أنا المشايخُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ المُسلمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفتحِ بنِ عليٍّ  
الْفقيه، وأبو الفرجِ غِيثُ ابنِ عليٍّ بنِ عبدِ السَّلامِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ  
الأَرْمَازِيِّ الصُّورِيِّ الخُطِيبِ، وأبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الكَريمِ بنُ حمزةَ بنِ  
الخَضِرِ بنِ العبَّاسِ الوكيلُ بدمشقَ، قالوا: أنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ  
عبدِ الواحدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أبي الحديدِ السُّلَمِيِّ، . . .

وقال عبدُ القادرِ الرَّهَّائِيُّ: ما رأيْتُ أَحفظَ من ابنِ عساكرِ.

وثناءُ الناسِ عليه كثيرٌ، توفي في حادي عشر رجب سنة (٥٧١)، ورأوا له  
منامات حسنة، ورثي بقصائد، وقبره بباب الصغير بدمشقَ، رحمه الله تعالى.

قوله: (أبو الحسن علي بن المُسلم بن محمد بن الفتح بن علي الفقيه) هذا  
سَلَمِيُّ دِمَشْقِيَّ جَمالُ الإسلام، له مصنَّفاتٌ في الفقه والتفسير، وكان من الأئمة،  
شافعيُّ المذهب، مُفتي دمشقَ، تفقه على القاضي أبي المُظفَّر المَروزيِّ، وأعاد  
عند الفقيه نصر بن إبراهيم المَقْدِسيِّ، قال ابن عساكر: لم يخلف بعده مثله.

ماتَ ساجداً في الرُّكعةِ الثانيةِ من صلاة الصُّبحِ يومَ الأربعاء ثالثَ عشر ذي  
القعدة سنة (٥٣٣) رحمه الله تعالى.

و(المسلم) في نسبه بتشديد اللام المفتوحة، كذا ضبطه الذَّهَبِيُّ في  
«المشبه»<sup>(١)</sup>.

قوله: (وأبو الفرج غِيثُ) هو بفتح الغين المعجمة ثم مثناة تحت ساكنة ثم  
ثاء مثناة.

قوله: (السُّلَمِيُّ) في نسبه أبي الحسن بن أبي الحديد، بضم السينِ

(١) انظر: «المشبه» للذهبي (٥٨٩/٢).



قال: أنا جدِّي أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قال: أنا أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْخَرَّاطِيِّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، ثنا أَبُو أَيُّوبَ يَعْلَى بْنُ عَمْرَانَ مِنْ آلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قال: حَدَّثَنِي مَخْزُومُ ابْنُ هَانِئٍ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِيهِ وَأَتَتْ لَهُ خَمْسُونَ وَمِئَةُ سَنَةٍ، قال:

لَمَّا كَانَ لَيْلَةً وَلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْتَجَسَ إِيوَانَ كِسْرَى، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةِ شُرْفَةً، وَخَمِدَتْ نَارُ فَارِسَ، وَلَمْ تَخْمَدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، .....

وفتح اللام.

قوله: (مَخْزُومُ بْنُ هَانِئٍ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ أَبِيهِ): أبوه هو هَانِئُ الْمَخْزُومِيُّ، يروي عن أبيه مَخْزُومُ عَنْهُ، وَهُوَ مُخَضَّرٌ، لَهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ فِي (المولد).

حَمَّرَ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ فِي «تَجْرِيدِهِ»، فَالصَّحِيحُ عِنْدَهُ أَنَّهُ تَابِعِيٌّ؛ لِأَنَّ هَذَا شَرْطُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَانِئًا هَذَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَمَخْزُومٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ تَرْجَمَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ارْتَجَسَ إِيوَانَ كِسْرَى): الرَّجَسُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ وَبِالضَّمِّ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ وَمِنْ هَدِيرِ الْبَعِيرِ، وَرَجَسَتِ السَّمَاءُ: إِذَا رَعَدَتْ، وَارْتَجَسَتْ مِثْلُهُ.

قوله: (أَرْبَعُ عَشْرَةِ شُرْفَةً): هِيَ بَضْمُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، وَشُرْفَةُ الْقَصْرِ وَاحِدَةُ الشَّرَفِ، وَشُرْفَةُ الْمَالِ أَيْضاً: خِيَارُهُ.

قوله: (وَخَمِدَتْ): هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكِسْرِهَا، كَنَصَرَ وَسَمِعَ، خَمَدًا وَخُمُودًا: سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا، وَأَخْمَدْتُهَا أَنَا.

قوله: (وَلَمْ تَخْمَدْ): هُوَ بَضْمُ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا لُغَتَانِ، وَهَاتَانِ اللَّغَتَانِ تَوْخَذَ

وَعَاَصَتْ بِحِيرَةَ سَاوَةَ، وَرَأَى الْمُؤَيِّدَانُ إِبِلًا صِعَابًا، تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا،  
قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ كَسْرَى أَفْزَعَهُ ذَلِكَ، . .

من قولني قبل هذا: (كَنَصَرَ وَسَمِعَ)، والله أعلم.

قوله: (وَعَاَصَتْ): هو بالغين والضَّادِ الْمُعْجَمَتَيْنِ؛ أي: نَقَصَتْ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سَاوَةَ)<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَرَأَى الْمُؤَيِّدَانُ): هو بضم الميم، ثم واو ساكنة، ثم موحدّة مكسورة، ثم ذال مُعْجَمَةٌ والباقي معروفٌ.

قال ابن الأثير في «النهاية»: الْمُؤَيِّدَانُ للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين، والمؤيد كالقاضي<sup>(٢)</sup>.

قوله: (خَيْلًا عِرَابًا): بكسر العين، والخيلُ العِرابُ خلافُ البراذين، والفرسُ إن كان أبواه عريين فهو عَتِيقٌ، فإن كانا عجميين فهو بِرْذَوْنٌ، وإن كان الأبُ عربياً والأُمُّ عجميةً فهو هَجِجٌ، وإن كان بالعكس فهو مُقْرِفٌ.

قوله: (دِجْلَةَ): هي بكسر الدَّالِ المُهْمَلَةِ<sup>(٣)</sup>، هي نهرُ بغدادَ.

قال ثعلب: تقول: عَبَرْتُ دِجْلَةَ، بغير ألفٍ ولامٍ.

قوله: (كَسْرَى): هو لقبٌ للملك من ملوكِ الفُرسِ؛ بفتح الكافِ وكسرِها،

(١) في هامش «ب»: قال ابن القُصَّار شارح «البردة»: ساوة مدينة بينها وبين الرِّيِّ اثنان وعشرون فرسخاً، وهي في الطريق بين هَمْدَانَ والرِّيِّ.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٦٩).

(٣) في هامش «أ»: «دجلة بالكسر والفتح، نهر بغداد». انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: دجل).

فصبرَ عليه تشبُّعاً، ثم رأى ألاَّ يدخِرَ - وقال الفقيه: أنه لا يدخِرُ - ذلك عن مَرَاذِيَّتِهِ، فجمعَهم وليسَ تاجَه، وجلسَ على سَرِيرِهِ، ثم بعثَ إليهم، فلمَّا اجتمعُوا عنده قال: تدرونَ فيمَ بعثْتُ إليكم؟ قالوا: لا، إلاَّ أن يُخبرنا الملكُ، فبينما هم كذلك؛ إذ ورَدَ عليهم كتابٌ بخمودِ النيرانِ، فازدادَ غَمًّا إلى غَمِّهِ، ثم أخبرَهم ما رأى، وما هالَهُ.

وهو مغرَّبٌ خُسرَو، النسبةُ إليه كِسرَوِيٌّ، وإن شئت: كِسرِيٌّ، وجمعُ كِسرَى: أكاسِرة على غير قياس؛ لأن قياسه: كِسرُون بفتح الرَّاء، مثل: عِسنون وموسون بفتح السين، وقد ذكرتُ في أوائلِ تعليلي على (خ) ألقابِ الملوك؛ مثل: قِصر، وكِسرَى، والعزیز، وفرعون، وغير ذلك، فانظره إن أردتَه.

قوله: (رأى أن): هو بفتحِ الهمزة وإسكانِ التَّوْنِ.

قوله: (وقال الفقيه): تقدَّم أنه الفقيهُ الشافعيُّ الإمامُ أبو الحسنِ عليُّ بن المُسلم المذكورُ في السند، وسببُ ذلك أن المشايخَ الثلاثةَ مشايخَ ابنِ عساكر، قال أحدهم - وهو ابنُ المُسلم -: إنه لا يدخِر، وقال الآخَران: أن لا يدخِر، والله أعلم، ولم يُردِ المؤلفُ الفقيهَ ابنَ عساكر وإن كان في السَّنَدِ موصوفاً بالفقيه، وهذا ظاهرٌ عند أهل الفنِّ وعند مَنْ له فَهْمٌ.

قوله: (عن مَرَاذِيَّتِهِ): المَرَاذِيَةُ بفتح الميم: جمع مَرْذِيَّان، والمَرَاذِيَةُ معرَّبٌ، والمَرْزُوبَان بضم الرَّاي، وهو: الفارسُ الشَّجاعُ المُتَقَدِّمُ على القومِ دونَ المَلِكِ. قوله: (فيما جمعتمكم): كذا في النسخة التي وقفتُ عليها وهذه لُغِيَّةٌ، والجادة: (فيم) بحذفِ الألف؛ لأن حرفَ الجر إذا دخل على (ما) الاستفهامية تحذف الألف، كقوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١] وغير ذلك في القرآن والكلام الفصيح.

قوله: (وما هالَهُ): هالَهُ؛ أي: أفرَعَهُ، تقول: هالَهُ الشَّيْءُ يَهْوِلُهُ هَوْلًا؛

فقال المُؤَيِّدَانُ: وأنا - أَصْلَحَ اللهُ الْمَلِكَ - قد رأيتُ في هذه الليلة رؤيا، ثم قصَّ عليه رؤياه في الإبل، فقال: أي شيء يكون هذا يا مُؤَيِّدَانُ؟

قال: حدث يكون في ناحية العرب، وكان أعلمهم في أنفسهم، فكتبَ عند ذلك:

مِنْ كَسْرَى مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى التُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، أَمَّا بَعْدُ: فَوَجَّهْ إِلَيَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ بِمَا أُريدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ.

أي: أفرِّعْه.

قوله: (رؤيا): هي بترك التنوين على وزن فُعْلَى، وجُمِعَ الرُّؤْيَا: رُؤْيًى بالتنوين، مثال: رُعَى.

قوله: (حَدَّث): هو بفتح الحاء والدال المهملتين، ثم ثاء مثلثة، مَنْوَنٌ، يقال: أَمْرٌ حَدَّثَ؛ أي: وقع.

قوله: (فكتب عند ذلك): هو مبني للمفعول وللفاعل.

قوله: (إلى التُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ): والتُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ مَلِكُ الْعَرَبِ.

قال أبو عبيد: إن العرب كانت تُسمِّي ملوكَ الحِمْيَرِ التُّعْمَانِ؛ لأنه كان آخرهم، والتُّعْمَانُ لِقَبٍ لكل مَنْ مَلَكَ الْعَرَبَ مِنْ قَبْلِ الْفُرْسِ.

قوله: (أما بعد): هو بضم الدال وفتحها، ورفعها مَنْوَنَةٌ وكذا نصبها.

وفي المبتدئ بها خمسة أقوالٍ أو ستة: داودُ عليه السلام، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَقَصَّلَ الْخَطَابِ﴾ [ص: ٢٠] أنه: أَمَّا بَعْدُ، ويقال: علم القضاء، أو قِسْ بِنُ سَاعِدَةٍ، أو كعب بن لؤي، أو يَعْرُبُ بْنُ قُحْطَانَ، أو سَحْبَانُ.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ بْنِ بُقَيْلَةَ الْغَسَّانِيَّ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: أَلَيْكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ قَالَ: . . . . .

وقد ذكر بعض مشايخي عن «غرائب مالك» للذَّارِقُطَنِيِّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ: لَمَّا جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى يَعْقُوبَ، قَالَ يَعْقُوبُ فِي جُمْلَةٍ كَلَامَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَا أَهْلُ بَيْتِ مُوَكَّلٍ بَنَا الْبَلَاءَ، انْتَهَى.

فعلى هذا أولُ من تكلمَ بها يعقوبُ، والله أعلم.

قوله: (بعد المسيح بن عمرو بن حَيَّانَ بْنِ بُقَيْلَةَ): قَالَ ابْنُ مَأْكُولَا: عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَمْرِو بْنِ بُقَيْلَةَ لَهُ خَيْرٌ مَشْهُورٌ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>. وَحَيَّانَ: بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ، ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتُ.

وَبُقَيْلَةَ: بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ، ثُمَّ قَافٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتُ، ثُمَّ لَامٌ، ثُمَّ تَاءُ التَّانِيثِ.

وَهَا أَنَا أَذْكَرُ خَيْرَ عَبْدِ الْمَسِيحِ: قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: لَمَّا أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ يَرِيدُ الْحَرَّةَ، قَالَ: فَبَعَثُوا إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَسِيحِ الْغَسَّانِيَّ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: كَمْ أَتَتْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: خَمْسُونَ وَثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ، قَالَ: وَمَعَهُ سُمٌّ سَاعَةً يَقْلِبُهُ فِي يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا سُمٌّ سَاعَةً، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتَيْتُكَ، فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا يَسْرُنِي وَيُوَافِقُ أَهْلَ بَلَدِي قَبْلَتُهُ وَحَمَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى، وَإِنْ يَكُنِ الْآخَرَى لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ مَنْ سَاقَ الدُّدَّ إِلَى أَهْلِ بَلَدِهِ، فَأَكُلُ هَذَا السُّمَّ فَاسْتَرِيحُ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي الْيَسِيرُ، فَقَالَ خَالِدٌ: هَاتِهِ، وَأَخَذَهُ فَوَضَعَ فِي رَاحَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (١/ ٣٤٧).

لِيُخْبِرَنِي الْمَلِكُ، أَوْ لِيَسْأَلَنِي عَمَّا أَحَبَّ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ، وَإِلَّا أَخْبَرْتُهُ بِمَنْ يَعْلَمُهُ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَّهَ إِلَيْهِ فِيهِ .

قال: عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ خَالٍ لِي يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: سَطِيطٌ، .....

قوله: (ليخبرني الملك أو ليسألني): هما بالجزم، واللام للامر، مثل: ﴿لَيَقْضَىٰ عَيْنَاكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] .

قوله: (وجه إليه): يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول .

قوله: (مَشَارِفُ الشَّامِ): المَشَارِفُ: بفتح الميم وبالشين المُعْجَمَةُ المخففة، وفي آخره فاء لا قاف .

والمشارفُ: القرى التي تقرب من المدن، وقيل: التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب، قيل لها ذلك؛ لأنها أشرفت على السَّوَادِ، قاله في «النهاية»<sup>(١)</sup> .

وفي «الصحاح»: مشارفُ الأرض: أعاليها، والمَشْرِفِيَّةُ: سيوفٌ، قاله أبو عبيد، نُسِبَتْ إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف<sup>(٢)</sup>، وسيأتي إن شاء الله تعالى في غَزْوَةِ مُوتَةَ كلامُ الشُّهْلِيِّ لِمَا نُسِبَتْ السُّيُوفُ المَشْرِفِيَّةُ، فانظره إن شئتَ .

وقال في أشعار غَزْوَةِ أَحَدٍ: كما أن المَشْرِفِيَّةَ منسوبةٌ إلى أرضِ الشَّامِ؛ لأنها تُصْنَعُ فيها، انتهى .

قوله: (يُقَالُ لَهُ: سَطِيطٌ): سَطِيطٌ: وَزَانٌ قَتِيلٌ، كاهنٌ بني ذُبٍّ، يُقَالُ:

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٦٣) .

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: شرف) .

قال: فَأَتَيْهِ فَاسْأَلْهُ عَمَّا سَأَلْتَكَ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتَنِي بِتَفْسِيرِهِ، فَفَرَحَ عَبْدُ الْمَسِيحِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَطِيحٍ وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الضَّرِيحِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ سَطِيحٌ جَوَابًا، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إنه لم يكن فيه عَظْمٌ سِوَى رَأْسِهِ، قاله غيرُ واحدٍ.

قال ابنُ دُرَيْدٍ في «الْجَمْهَرَةِ»: وَسَطِيحُ الْكَاهِنِ رَجُلٌ مِنْ كَهَنَانِ الْعَرَبِ، لَهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي ذَنْبٍ مِنْ غَسَّانَ، زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ، انْتَهَى.

قال شيخُ شَيْوَخِنَا الْحَافِظُ الْإِمَامُ عِمَادُ الدِّينِ بْنُ كَثِيرٍ الْبُصْرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ فِي «مَوْلَدِهِ»: وَكَانَ قَدْ أَتَتْ عَلَى سَطِيحٍ سَبْعُ مِئَةِ سَنَةٍ، انْتَهَى.

قال ابنُ دُرَيْدٍ: خَرَجَ مَعَ الْأَزْدِ أَيْامَ سَيْلِ الْعَرَمِ، وَمَاتَ فِي أَيَّامِ شِرْيَوَيْهِ بْنِ هُرْمُزٍ وَالنَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، انْتَهَى.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ النَّسَّابُ فِي «الْمَحَبَّرِ»: كَانَ سَطِيحٌ جَسَدًا مُلْقَى لَا جَوَارِحَ لَهُ فِيمَا يَذْكُرُونَ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْجُلُوسِ إِلَّا إِذَا غَضِبَ انْتَفَخَ فَجَلَسَ، وَكَانَ وَجْهُهُ فِي صَدْرِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْسٌ وَلَا عُنُقٌ، وَكَانَ شِقُّ شِقِّ إِنْسَانٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ، إِنَّمَا لَهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ، وَرِجْلٌ وَاحِدَةٌ، وَعَيْنٌ وَاحِدَةٌ، وَيُذَكِّرُ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِسَطِيحٍ: أَنْتَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ؟ فَقَالَ: لِي صَاحِبٌ مِنَ الْجَنِّ اسْتَمَعَ أَخْبَارَ السَّمَاءِ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ حِينَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى، فَهُوَ يُؤَدِّي إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَرِدُ.

قوله: (أَشْفَى عَلَى الضَّرِيحِ): أَشْفَى الْمَرِيضُ عَلَى الْمَوْتِ: أَشْرَفَ.

قوله: (فَأَنْشَأَ): هُوَ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، وَمَعْنَى أَنْشَأَ: أَي:

ابْتَدَأَ.

## أَصَمَّ أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ

في أبيات ذكرها .

قوله : (أَصَمَّ) : هو بهمة الاستفهام ، و(صَمَّ) بضم الصَّادِ وتشديد الميم ، مبنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعله ، ومعناه معروفٌ .

قوله : (غَطْرِيفُ الْيَمَنِ) : الغَطْرِيفُ : السيّدُ ، وهو بكسرِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وسكونِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ ، ثم راء مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ثم فاء ، والغَطْرِيفُ أيضاً : فَرَحُ الْبَاذِي .

قوله : (في أبيات ذكرها ، انتهى) : وكان المؤلّف رحمه الله استقلّ إنشادها ؛ لأنه كان في غاية من اللطيف ، وحسن الأدب المليح ؛ نظماً ونثراً والكتابة والحفظ رحمه الله ، وهي :

أَصَمَّ أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ	أَمْ فَادَ فَازَلَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَنْتَنِ
يَا فَاصلَ الْخُطَّةِ أَعَيْتَ مَنْ وَمَنْ	أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ
وَأُمُّهُ مِنْ آلِ ذَنْبِ بْنِ حَجَّجَنْ	أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرَّدَاءِ وَالْبَدَنْ
رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ يَسْرِي لِلْوَسَنْ	لَا يَزْهَبُ الرَّعْدُ وَلَا رَيْبُ الزَّمَنْ
تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلَنَدَاةُ شَزَنْ	يَرْفَعُنِي وَجُنُّ وَتَهْوِي بِي وَجُنْ
حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاجِي وَالْقَطَنْ	تَلْقُهُ فِي الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدَّمَنْ

كَأَنَّمَا حَنَحَتْ مِنْ جَفْنِي ثُكُنٌ<sup>(١)</sup>

(١) انظر : «تاريخ الطبري» (١/ ٤٥٩)، و«غريب الحديث» للخطابي (١/ ٦٢٣)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٢٦) .



قال: فلمَّا سمع سَطِيطُ شِعْرَهُ؛ رَفَعَ رَأْسَهُ يَقُولُ: عَبْدُ الْمَسِيحِ،  
على جَمَلٍ مُشِيحٍ، إلى سَطِيطٍ، وقد أَشْفَى على الضَّرِيحِ، بِعَثَاكَ مَلِكُ  
بَنِي سَاسَانَ، لَارْتَجَاسِ الْإِيوَانِ، وَخُمُودِ النَّيرَانِ، وَرُؤْيَا الْمُؤِيدَانِ،  
رَأَى إِبِلًا صِعَابًا، تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا، قَدْ قَطَعَتْ دَجَلَةً، وَانْتَشَرَتْ فِي  
بِلَادِهَا.

(تَكَنَّ): تَكَنَّ اسْمُ جَبَلٍ، ومعنى (ازَلَمَ به) انقبض، (شَاوَ الْعَنَنَ) الموت،  
و(فَاد) مات<sup>(١)</sup>، يقال منه: فَادَ يَفُودُ، لا: يَفِيدُ؛ تَلَّكَ لَهَا مَعْنَى غَيْرُ هَذَا، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

قوله: (عبد المسيح): (عبدُ) بالرفع؛ لأنه مبتدأ والجارُّ والمجرورُ في قوله:  
(على جمل) الخبرُ.

قوله: (مُشِيح): هو بضمِّ الميم وكسرِ الشينِ الْمُعْجَمَةُ، ثم مُثَنَّاةٌ تَحْتَ  
ساكنة، ثم حاء مُهْمَلَةٌ وهو: الجَادُّ الْمُسْرَعُ.

قوله: (أَوْفَى): يُقَالُ: أَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ: أَشْرَفَ.

قوله: (لَارْتَجَاسِ الْإِيوَانِ): تَقَدَّمَ مَا الْارْتَجَاسُ.

قوله: (وَرُؤْيَا الْمُؤِيدَانِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْمُؤِيدَانِ، وَأَنَّهُ لِلْفُرْسِ بِمَنْزِلَةِ  
قَاضِي الْقُضَاةِ لِلْمُسْلِمِينَ.

قوله: (خَيْلًا عَرَابًا): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيبًا.

قوله: (دَجَلَةً): تَقَدَّمَ قَرِيبًا.

(١) ومعنى: «فاد فازلَم به شاو العنن»؛ أي: عرض له الموت فقبضه. انظر: «غريب الحديث»

للخطابي (١/ ٦٢٤)، وانظر فيه ثمة شرح باقي غريب الأبيات.

يا عبد المسيح؛ إذا كُثِرَتِ التلاوة، وظَهَرَ صاحبُ الهراوة، . . .

قوله: (التلاوة): يُقال: تلوْتُ القرآنَ تِلاوةً.

قوله: (الهراوة): بكسرِ الهاءِ وفي آخره تاءُ التانيثِ، وهي: العَصَا، أراد به النَّبِيَّ ﷺ؛ لأنه كان يُمسِكُ بيده القَضِيبَ كثيراً، وكان يمشي بالعَصَا بين يديه وتُغَرِّزُ له فيصلي إليها، قاله في «النهاية»<sup>(١)</sup>.

وفي «الصحيح»: الهراوة: العَصَا الضَّخْمَةُ، والجمعُ: الهَرَائِي بِفَتْحِ الواو، مثالُ: المَطَايَا<sup>(٢)</sup>.

وقال القاضي عياض في «الشفاء» بعد تفسيرها بالعصا: وأراها - والله أعلم - المذكورة في حديثِ الحَوْضِ: «أذودُ الناسَ عنه بَعْصَايَ لأهلِ اليمنَ»، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال النووي رحمه الله في «شرح مسلم» في أحاديثِ الحَوْضِ في قوله ﷺ: «أذودُ الناسَ لأهلِ اليمنَ بَعْصَايَ»<sup>(٤)</sup>: قال القاضي - يعني: عِيَاضاً -: وعصاهُ المذكورةُ في هذا الحديثِ هي المُكْنَى عنها بالهراوة في وصفه ﷺ في كتب الأوائِل بِ: صَاحِبِ الهراوة.

قال أهلُ اللغة: الهراوة بكسرِ الهاءِ: العَصَا، قال: ولم يأتِ لمعناها في صفته ﷺ تفسيرٌ إلا ما ظهر لي في هذا الحديث، هذا كلامُ القاضي، وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة بهذه العصا بعيدٌ أو باطلٌ؛ لأن المراد بوصفه بالهراوة تعريفُه بصفةٍ يراها الناسُ يستدلون بها على صدقه، وأنه المُبَشِّرُ بِهِ المذكور في الكتب

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥ / ٢٦٠).

(٢) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: هرو).

(٣) انظر: «الشفاء» للقاضي عياض (ص: ٢٣٥).

(٤) رواه مسلم (٢٣٠١) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

وفاضَ وادي السَّماوةِ، وغاضَّتْ بُحيرةُ ساوَة، وخمِدَتْ نارُ فارس، فليس الشَّامُ لسطيحٍ شاماً، يملكُ منهم ملوكٌ وملكاتٌ، على عدَدِ الشُّرُفاتِ، . .

السَّالفة، ولا يصحُّ تفسيره بعضاً تكون معه في الآخرة.

والصوابُ في تفسير صاحب الهراوة ما قاله الأئمةُ المحققون: أنه ﷺ كان يُمسِكُ القضيبَ بيده كثيراً، وقيل: لأنه يمشي والعصا بيده، وتغرَّزُ له فيُصَلِّي إليها، وهذا مشهورٌ في «الصحيح»، والله أعلم، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وادي السَّماوة): (السَّماوة) بفتح السينِ وتخفيفِ الميمِ: موضعٌ بالبادية، ناحيةُ العواصِمِ، والعواصِمُ بلادٌ وقصبتها أنطاكية، والسَّماوة أيضاً مذكورة في حدِّ جزيرة العرب.

قيل: هي أرضُ لبني كَلْبٍ لها طوْلٌ ولا عرضَ لها، تأخذُ من ظَهْرِ الكوفة إلى جهة مصر.

قال بعضهم: سمَّيَتْ بذلك لعلَّوها وارتفاعها، وما أدري ما قصدَ من هذين المكانين، ولعله الثاني، والله أعلم.

قوله: (وغاضَّتْ): أي: نَقَصَتْ.

قوله: (ساوَة): تقدَّم الكلامُ عليها.

قوله: (وخمِدَتْ): تقدَّم الكلامُ عليها بلغتها.

قوله: (فليسَ الشَّامُ): هو إقليمٌ معروفٌ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه وعلى طولِهِ وعَرْضِهِ، فيما تقدَّم.

قوله: (الشُّرُفاتِ): هو بضمِّ الرَّاءِ وفتحها وسكونها، وهو جمعُ شُرْفَةٍ جَمَعَ

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/٦٢ - ٦٣).

وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ، ثُمَّ قَضَى سَطِيعُ مَكَانِهِ، فَهَضَّ عَبْدُ الْمَسِيحِ إِلَى رَاحِلَتِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

شَمَّرْ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شَمِيرُ لَا يُفْزَعَنَّكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرُ  
إِنْ يُمْسِ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارُ دَهَارِيرُ

قِلَّةٌ؛ فَإِنْ قَلَتْ: لِمَ جَمَعَهُ جَمْعَ قِلَّةٍ وَهُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرْفَةً، وَهُوَ كَثِيرٌ؟ يُقَالُ: إِنْ جَمَعَ الْقِلَّةِ قَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ الْكَثَرَةِ وَبِالْعَكْسِ، وَالْحِكْمَةُ هَاهُنَا فِي عُدُولِهِ عَنِ الْكَثَرَةِ لِلْقِلَّةِ؛ تَحْقِيرِ آلِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (شَمِيرُ): هو مَثَلٌ فِسْقٍ؛ أَي: سَرِيعٌ.

قوله: (لَا يُفْزَعَنَّكَ): هو بَضْمٌ أَوَّلُهُ؛ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ مَعْدَأٌ.

قوله: (إِنْ يُمْسِ): (إِنْ) بِكسْرِ الهمزة وسكونِ النون، و(يُمْسِ) فَعْلٌ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ، وَخُرُكٌ بِالْكَسْرِ إِمَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ يَأْوُهُ.

قوله: (أَفْرَطَهُمْ): هو بِالْفَاءِ السَّكَنَةِ، ثُمَّ رَاءَ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ طَاءٌ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ أَيْضاً، وَمَعْنَاهُ: تَرَكَهُمْ وَزَالَ عَنْهُمْ.

قوله: (أَطْوَاراً): الْأَطْوَارُ: الْحَالَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالتَّارَاتُ وَالْحُدُودُ، وَاحِدُهَا: طَوْرٌ؛ أَي: مَرَّةٌ مُلْكٌ، وَمَرَّةٌ هَلْكٌ، وَمَرَّةٌ بُؤْسٌ، وَمَرَّةٌ نَعْمٌ.

قوله: (دهارير): حَكَى الْهَرَوِيُّ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ: أَنَّ الدَّهَارِيرَ جَمْعُ الدُّهُورِ، أَرَادَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ، مِنْ بُؤْسٍ وَنَعْمٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ: دَهَرْتُ دَهَارِيرُ؛ أَي: شَدِيدٌ؛ كَقَوْلِهِمْ: لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ، وَنَهَارٌ

(١) انظر «تهذيب اللغة» للأزهري (٦/ ١١١).

فَرُبَّمَا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ تَهَابُ صَوْلَهُمُ الْأَسْدُ الْمَهَاصِيرُ  
مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وَإِخْوَتُهُ وَالْهُزْمُزَانُ وَسَابُورٌ وَسَابُورٌ

أَنْهَرُ، وَيَوْمٌ أَيُّوْمٌ، وَسَاعَةٌ سَوْعَاءُ<sup>(١)</sup>.

وقال الزمخشري: الدَّهَارِيُّ: تصاريفُ الدَّهْرِ ونوائبه، مُشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ،  
لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ؛ كَعِبَادِيدَ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (صولهم): يقال: صَالَ عَلَيْهِ: وَثَبَ، صَوْلًا وَصَوْلَةً، يقال: رَبُّ قَوْلٍ  
أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ.

قوله: (المهاصير): هو بفتح الميم وبعد الألفِ صَادٌ مُهْمَلَةٌ مكسورة،  
ثم مثناةٌ تحت ساكنة، ثم راء، يقال: أَسَدٌ هَـصُورٌ، وهو الشَّدِيدُ الذي يفتَرَسُ وَيَكْسِرُ،  
وَيُجْمَعُ عَلَى: هَوَاصِرٍ، وَالْمَهَاصِيرِ فِي الْبَيْتِ جَمْعٌ: مِهْصَارٌ، وهو مِفْعَالٌ مِنْهُ،  
والله أعلم.

قوله: (الصَّرح): هو بفتح الصَّادِ، ثم راء ساكنة، ثم حاء مُهْمَلَتَانِ: الْقَصْرُ،  
وَكُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ.

قوله: (بَهْرَامٌ): هو بفتح الموحدة وكسرِها، كذا ضبط النُّوويُّ مثله في  
«شرح مسلم»<sup>(٣)</sup>، وهو مصروفٌ فِي الْبَيْتِ لضرورة الشعر، وفيه العَلَمِيَّةُ والعُجْمَةُ.

قوله: (وَالْهُزْمُزَانُ): هو بضمّ الهاء، ثم راء ساكنة، ثم ميم مضمومة أيضاً،  
وهو اسمٌ لبعضِ أَكْبَرِ الْفُرْسِ، وهو دُفْقَانُهُم الْأَصْغَرُ.

قوله: (وسابور وسابور): هما بالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، كذا قاله الزمخشريُّ في

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دهر).

(٢) انظر: «الفائق» للزمخشري (٤٢/٢).

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٦١/١٣).

والناسُ أولادُ عَلَاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا      أَنْ قَدْ أَقْلَ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورٌ  
وهم بنو الأمِّ أَمَّا إِنْ رَأَوْا نَسَبًا      فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورٌ

«مشتبه الأسامي»، ولفظه: سابور - يعني: بالإهمال - في ملوك الفُرس، وكذا قال غيره، انتهى.

وأصله: شاهبُور، ومعناه: ابنُ الملك، وشاه هو: الملك بلسانهم، وإضافتهم مقلوبة، يقدّمون المضافَ على المضافِ إليه، وقد غيّرتِ العربُ هذا الاسم، فقالوا: سابور، قاله السهيلي<sup>(١)</sup>.

(وسابور) الأولى مرفوعٌ منوّنٌ لضرورة الشعر، وهو لا ينصرفٌ للعلمية والعُجْمَةِ.

قوله: (أولادُ عَلَاتٍ): أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفةٌ وأبؤهم واحدٌ، يريدُ - والله أعلم - أن الناس إذا رأوا شخصاً قد أَقْلَ - أي: افْتَقَرَ - حقروه وهجروه، كما أن أولاد الضرّات يَحْقِرُ بعضهم بعضاً ويهجروه للْبَغْضَةِ التي بين الأمّهات.

قوله: (وهم بنو الأمِّ إما إِنْ رَأَوْا نَسَبًا): يعني: أنهم إذا رأوا شخصاً له نَسَبٌ - وهو المالُ والعَقَارُ - حَنَوْا وعطفوا عليه كَحَنُو الشَّخْصِ على ابنِ أمه؛ لاجتماعهما في بطنٍ واحدٍ.

قوله: (أما): بفتحِ الهمزة وتشديدِ الميم.

قوله: (نَسَبًا): بفتحِ النون والشين المعجمة، وقد تقدّم معناه أعلاه.

قوله: (فذلك في الغيب محفوظٌ ومنصورٌ): يعني: أنه إذا كان بهذه المثابة؛

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٦٥).

والخيرُ والشرُّ مقرُونانِ في قَرْنٍ فالخيرُ مُتَّبِعٌ والشرُّ مَحْذُورٌ

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَسِيحُ عَلَى كِسْرَى ؛ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ سَطِيعٌ .

فَقَالَ كِسْرَى : إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مَنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا كَانَتْ أُمُورٌ وَأُمُورٌ ،  
فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ ، وَمَلَكَ الْباقُونَ إِلَى خِلافةِ عِثْمَانَ ؓ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا وَضَعْتَهُ أُمُّهُ أَرْسَلَتْ إِلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :  
إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ ، فَانْظُرْ إِلَيْهِ ، فَأَتَاهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ ، وَحَدَّثَتْهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ  
حَمَلَتْ بِهِ ، وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ ، وَمَا أَمَرَتْ أَنْ تُسَمِّيَهُ .

فَإِنَّ النَّاسَ يَحْفَظُونَهُ فِي الْغَيْبِ وَيَنْصُرُونَهُ فَضْلًا عَنِ الْحُضُورِ ، وَهَذَا مُشَاهِدٌ لَا يَحْتَاجُ  
إِلَى بُرْهَانٍ ، بَلْ دَائِمًا يَزْدَادُ قُوَّةً .

قوله : (في قَرْنٍ) : هو بفتح القافِ والرَّاءِ ، وهو : الْحَبْلُ ؛ أي : مجموعان  
في حَبْلٍ ، وهذا مجازٌ .

قوله : (على كِسْرَى) : تقدَّم الكلامُ عليه قريباً : أنه بفتح الكافِ وكسرِها ،  
وأنه الذي يملكُ الفُرسَ ، وأنه لُقِبَ له .

قوله : (فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ) : العَشْرَةُ مذكورونَ في كتبِ  
التواريخ ، فانظرْهُمُ إِنْ أَرَدْتَهُمْ .

قوله : (وَمَلَكَ الْباقُونَ إِلَى خِلافةِ عِثْمَانَ ؓ) : اعلم : أن آخرَ مَنْ مَلَكَ مِنْ  
ملوكِ الفُرسِ يَزْدَجُرد بنُ شَهْرِبَار بنِ برويز بنِ هُرْمُز بنِ أنوشروان بنِ قباد ، هلكَ  
في سنة إحدى وثلاثين ، كذا في «تاريخِ صاحبِ حماة» ، وفي كلامِ السَّهيلي أن  
يَزْدَجُرد قتلَ في أولِ خِلافةِ عِثْمَانَ<sup>(١)</sup> .

(١) انظر : «الروض الأنف» للسَّهيلي (١ / ٦٦) .

فَيزْعُمُونَ: أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَخَذَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْكَعْبَةَ، فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ،  
وَيَتَشَكَّرُ لَهُ مَا أَعْطَاهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا.  
وَوُلِدَ ﷺ مَعْذُوراً مَسْرُوراً؛ أَي: مَخْتُوناً مَقْطُوعَ الشَّرِّ، وَوَقَعَ  
إِلَى الْأَرْضِ مَقْبُوضَةً أَصَابِعُ يَدِهِ مُشِيرَةً بِالسَّبَّاحَةِ كَالْمُسَبِّحِ بِهَا. حَكَاهُ  
السَّهْلِيُّ.

قوله: (وولد ﷺ مَعْذُوراً مَسْرُوراً؛ أَي: مَخْتُوناً مَقْطُوعَ الشَّرِّ، انتهى).  
(الْعُذْرَةُ) بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ السَّكَتَةِ وَقَبْلَهَا عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ: الْخِتَانُ،  
يَقَالُ: صَبِيٌّ مَعْذُورٌ، وَعَذَرْتُ الْغُلَامَ فَهُوَ مَعْذُورٌ، وَأَعَذَرْتُهُ، فَهُوَ مُعَذَّرٌ.  
ثُمَّ أَعْلَمَ: أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي خِتَانِهِ ﷺ؛ فَقَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ  
إِمَامِ الْجَوْزِيَةِ الْحَنْبَلِيُّ: عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:  
أَحَدُهَا: أَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُوناً مَسْرُوراً، وَرُويَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ ذَكَرَهُ أَبُو  
الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ»، وَلَيْسَ فِيهِ حَدِيثٌ ثَابِتٌ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ  
خَوَاصِهِ؛ فَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يُوَلِّدُ مَخْتُونًا.  
وَحَدَّثَنَا صَاحِبُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْخَلِيلِيُّ الْمَحْدَثُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ  
أَنَّهُ وُلِدَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ أَهْلَهُ لَمْ يَخْتَنُوهُ.

وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِمَنْ وُلِدَ كَذَلِكَ: خَتَنَهُ الْقَمَرُ، وَهَذَا مِنْ خُرَافَاتِهِمْ.  
الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ خُتِنَ ﷺ يَوْمَ شَقَّ قَلْبَهُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ظَهْرِهِ حَلِيمَةً.  
الْقَوْلُ الثَّلَاثُ: أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ خَتَنَهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَصَنَعَ لَهُ مَأْذِبَةً، وَسَمَّاهُ:  
مُحَمَّدًا.

وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَاضِلَيْنِ صَنَّفَ أَحَدُهُمَا مُصَنَّفًا فِي أَنَّهُ



وُلِدَ مختوناً، وأجلبَ فيه من الأحاديث التي لا خِطَامَ لها ولا زِمَامَ، وهو كمالُ الدين بنِ طَلْحَةَ، ففقدته عليه كمالُ الدين بن العَدِيم، وبيّن فيه أنه خُتِنَ على عادةِ العرب، وكان عمومُ هذه السُّنَّةِ للعربِ قاطبةً مُغْنِياً عن نقلِ مُعَيَّنٍ فيها، والله أعلم، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الحاكمُ في «المستدرک» ما لفظه: تواترت الأخبارُ أن رسول الله ﷺ وُلِدَ مختوناً مسروراً، وتعقبه الحافظُ الذهبيُّ فقال: قلتُ: ما أعلمُ صحَّةَ ذلك فكيف متواتراً؟! انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر هذا الكلام - كلام الحاكم - الذهبيُّ في ترجمته في «ميزانه»<sup>(٣)</sup>، وساقه على سبيل ما أنكرَ على الحاكم، ومعه: أن عليّاً وصيّ، وغير ذلك.

وقد قال شيخُ شيوخنا الحافظُ عمادُ الدِّين بن كثير في «مولده» ما لفظه: وقد ذكرَ محمدُ بنُ إسحاق في «السيرة» أنه عليه السَّلام وُلِدَ مسروراً مختوناً؛ أي: مقطوع السُّرَّة والختان، وقد وردَ مثلُ ذلك في أحاديث، فمنَ الحفاظِ مَنْ صحَّحها، ومنهم من ضَعَّفها، ومنهم من رآها من الحِسان، انتهى، والله أعلم.

\* فائدة: مَنْ وُلِدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً:

ذكرهم ابنُ الجوزيِّ في «تنقيحه» ثلاثة عشر، ثم قال: ويقال أربعة عشر، فذكرهم قسمين.

قوله: (أخبرنا أبو حفص عمرُ بن عبد المنعم الدَّمَشقيُّ): هذا الشيخ أجاز

(١) انظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم (١/ ٨١ - ٨٢).

(٢) انظر: «المستدرک» للحاكم (٢/ ٦٥٧).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٢١٦).

روينا عن ابن جُمَيْعٍ، .....

لشيخنا صلاح الدين ابن أبي عمر في سنة (٦٨٧)، كذا رأيته بخط بعض محدثي دمشق، نقله من خط شيخنا الحافظ ابن المُحِبِّ، وهو عمر بن عبد المنعم بن عمر القَوَّاس، وسمع منه شيخنا ابن أُمَيْلَّة، إلى أن قال: أخبرنا ابن جُمَيْعٍ، كذا في النسخة التي وقفتُ عليها، وكذا في نسخة أخرى وأخرى، وقد أخبرني بعضُ فضلاء الحلبيين الذين رحلوا إلى القاهرة ثم قَدِموا حلب أنَّ المؤلفَ كان قد كَتَبَ في نسخته بخطه بعضُ هذا ثم ضَرَبَ عليه وأَبْقَى ما صورته: رويانا عن ابن جُمَيْعٍ، انتهى.

قوله: (بعريل): هي بكسرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، ثم راء ساكنة، ثم موحدة مكسورة، ثم مثناة تحتُ ساكنة ثم لام، قال المؤلفُ: قريةٌ بغوطةِ دمشق.

قوله: (ابن الحرستاني): حَرَسْتَا: بفتح الحاءِ المُهْمَلَةِ والراءِ، وهي: قريةٌ على فَرْسَخٍ من دِمَشْقَ، ولهم حَرَسْتَا أخرى من أَعْمَالِ حَلَبَ، قاله الصَّغَانِيُّ، ولا أعرفُ أنا هذه الثانية التي من أَعْمَالِ حَلَبَ، إلا أن قريةً من الأَرْتِيقِ يقال لها: مَعَرَسْتَا، والله أعلم، فقد تكون هي.

قوله: (جمالُ الإسلامِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ المُسَلَّمِ): تقدَّم الكلامُ على هذا الرَّجُلِ، وأن المُسَلَّمَ بتشديد اللام.

قوله بعد ابن المُسَلَّمِ: (أخبرنا ابن جُمَيْعٍ): كذا في النسخة على تقدير صحتها، وقد سقط بين (ابن المُسَلَّمِ) و(ابن جُمَيْعٍ): ابن طلاب، وهو الحسينُ ابنُ أحمدَ بنِ طَلَّابِ الخطيبِ، وعلى الصَّواب هو مذكورٌ في غير موضعٍ منها في أول (كَمْ كَانَ سَنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بُعِثَ)، وفي (الإسراء)، وفي (أولِ أحاديثِ الهجرة)، وفي (الأسانيدِ في آخرِ الكتابِ)، والله أعلم.

قوله: (أخبرنا ابنُ جُمَيْعٍ): هو بضمِّ الجيمِ، وهو أبو الحسين محمدُ بنُ

ثنا عمرُ بنُ مُوسَى بالمِصْبَةِ، ثنا جعفرُ بنُ عبدِ الواحدِ قال: قال لنا صفوانُ بنُ هُبَيْرَةَ، .....

أحمدُ بنُ جُمَيْعِ الغَسَّانِيِّ.

وجُمَيْع: كلُّهم بضمِّ الجيم وفتح الميم غيرَ اثنين - وقيلَ فيهما بالضمِّ -: جُمَيْعُ بنُ ثُوبٍ، والحكمُ بنُ جُمَيْعِ الدَّوْسِيِّ الكوفي؛ فإنهما بفتح الجيم وكسر الميم، والله أعلم.

قوله: (بالمِصْبَةِ): قال الجَوْهَرِيُّ: بلدٌ في الشَّامِ بالتخفيف، ولا تقل: مِصْبِصَةً بالتشديد<sup>(١)</sup>، انتهى، وفي «المطالع» لابن قُرْطُول: بكسر الميم وتخفيف الصَّادِ، وشدها بعضهم، انتهى.

قوله: (حدَّثنا جعفرُ بنُ عبدِ الواحدِ): هذا هو جعفرُ بنُ عبدِ الواحدِ الهاشميُّ القاضي.

قال الدَّارَقُطْنِي: يضعُ الحديثَ.

وقال أبو زُرْعَةَ: روى أحاديثَ لا أصلَ لها.

وقال ابنُ عَدِي: يسرقُ الحديثَ، ويأتي بالمناكير عن الثَّقَاتِ<sup>(٢)</sup>.

ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ في «الميزان» هذا الحديثَ المذكورَ في الأصلِ بهذا الإسنادِ؛ لأنَّ الذَّهَبِيَّ أيضاً رواه عن عمرَ بنِ عبدِ المنعم بإسناده إلى ابنِ جُمَيْعٍ، ثم إلى ابنِ عَبَّاسٍ، ثم قال: آفته: جَعْفَرُ<sup>(٣)</sup>.

قال الخطيبُ: عَزَلَهُ المُسْتَعِينُ عن القضاء، ونفاهُ إلى البَصْرَةِ لأمرٍ بلغه عنه.

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: مصص).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢/ ١٥٣).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ١٤١).

ومحمد بن البرسائي، عن ابن جريج، عن عطاء: عن ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ مسروراً مختوناً.

\* \* \*

### ذِكْرُ تَسْمِيَةِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ ﷺ

روينا عن أبي جعفر محمد بن علي، ..... .

قوله: (ومحمد بن البرسائي): هو بضم الموحدة، ثم راء ساكنة، ثم سين مَهْمَلَة، وبُزَّان: فَخْذٌ مِنَ الْأَزْدِ.

قوله: (عن ابن جريج): تقدّم أنه: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، شيخ الإسلام، وتقدّم بعض ترجمته.

قوله: (عن عطاء): هذا هو عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي مولاهم، المكِّي، أحد الأعلام.

عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وخلق.

وعنه الأوزاعي، وابن جريج، وأبو حنيفة، والليث، وأمم.

مات سنة (١١٤)، وقيل: سنة (١١٥)، وله ثمانون سنة، أخرج له (ع).

### (بَابُ تَسْمِيَةِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ ﷺ)

قوله: (روينا عن أبي جعفر محمد بن علي): هذا هو الباقر، أمّه: أمّ عبد الله بنت السيد الحسن، وأبوه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن جدّيه الحسين والحسن مُرسَلاً، وعن أبيه، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وابن عمر، وابن عباس، وابن المسيّب، وعبد الله بن جعفر، وابن الحنفية، وأرسل أيضاً عن عائشة، وأبي هريرة، وجماعة، وعنه ابنه جعفر بن محمد الصادق، والزهرّي،

من طريق ابن سعيد قال: أُمِرْتُ آمَنَةٌ وهي حاملٌ برسولِ الله ﷺ أَنْ تُسَمِّيَهُ أَحْمَدَ.

وروينا عن ابن إسحاق فيما سَلَفَ: أَنَّهَا أُتِيَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وفيه: ثُمَّ سَمَّيَهُ مُحَمَّدًا.

وروينا من طريق التِّرْمِذِيِّ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، ثَنَا سَفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ،.....»

وَعَمَرُوهُ بَنِ دِينَارٍ، وَخَلَقُوا.

قال ابن سعد: ثَقَّةٌ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، مَوْلَاهُ سَنَةُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِئَةً، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، كَانَ سَيِّدَ بَنِي هَاشِمٍ فِي زَمَانِهِ؛ عِلْمًا، وَفَضْلًا، وَسُودَدًا، وَنُبْلًا.

وَالْبَاقِرُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: بَقَرَ الْعِلْمَ؛ أَي: شَقَّه، فَعَرَفَ أَصْلَهُ وَخَفِيَّتَهُ.

قال أبو نعيم وأبو مصعب الزُّهْرِيُّ وسعيد بن عُفَيْرٍ: تَوَفَّى سَنَةَ (١١٤)، أَخْرَجَ لَهُ (ع).

قوله: (من طريق ابن سعيد): تَقَدَّمَ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

قوله: (أُمِرْتُ آمَنَةٌ): (أُمِرْتُ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَبْنِيٍّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قوله: (من طريق التِّرْمِذِيِّ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْحَافِظِ، وَأَنَّهُ مُحَمَّدُ ابْنِ عِيسَى بْنِ سَوْرَةَ أَبُو عِيسَى الْحَافِظُ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ.

وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ النَّاسُ على قَدَمِي، وأنا العاقِبُ الذي ليس بعدي نبيٌّ، وصَحَّحَه، وقال: في الباب عن حُذيفةَ.

وروى حديثَ جُبَيْرِ البخاريِّ ومسلمٍ والنسائيِّ، وسيأتي الكلامُ على بقيَّةِ الأسماءِ إن شاء الله تعالى.

وذكرَ أبو الرِّبيعِ بنُ سالمٍ قال: ويروى أنَّ عبدَ المُطَّلِبِ إنما سَمَّاهُ محمداً لرؤيا رآها، زعموا أنَّه رأى في منامِهِ كأنَّ سِلْسِلَةً مِنْ فضَّةٍ خرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ، لها طَرَفٌ في السَّمَاءِ، وطَرَفٌ في الأرضِ، وطَرَفٌ في المَشْرِقِ، وطَرَفٌ في المَغْرِبِ، .....

قوله: (على قَدَمِي): هو بالإفرادِ والثنية.

قوله: (وذكرَ أبو الرِّبيعِ بنُ سالمٍ): تقدَّم الكلامُ على هذا الحافظِ أبي الرِّبيعِ رحمه الله.

قوله: (ويروى أنَّ عبدَ المُطَّلِبِ إنما سَمَّاهُ محمداً لرؤيا رآها) فذكرها المؤلفُ، قد ذكر الشَّهيليُّ في «روضة»<sup>(١)</sup> فقال: وقد ذَكَرَ حديثُها - أي: حديثَ الرؤيا - عليُّ القِيرَوانيُّ العَابِرُ في كتاب «البستان»، فذكرها باللفظ الذي ذكره المؤلفُ غيرَ لَفْظَةٍ واحدةٍ، وهي: (كانهم) في قوله: (فإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها)<sup>(٢)</sup>، وأبو الرِّبيعِ بنُ سالمٍ متأخِّرٌ عن الشَّهيليِّ، فكان ينبغي عَزْوُها إليه لتقدمه على أبي الرِّبيعِ، والله أعلم.

قوله: (لرؤيا): تقدَّم أنها بغير تنوين.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهيلي (١/ ٢٨٠).

(٢) وهذا الحديث قد ورد في «الاكتفاء» للكلاعي (١/ ١٣٢) دون كلمة «كانهم» أيضاً.

ثُمَّ عَادَتْ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ، عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا نُورٌ، وَإِذَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَتَعَلَّقُونَ بِهَا، فَقَصَّهَا، فَعُبِّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ، يَتَّبَعُهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا مَعَ مَا حَدَّثْتُهُ بِهِ أُمُّهُ.

وروينا عن أبي القاسم السَّهْلِيِّ رحمه الله قال: لَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ مَنْ تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ قَبْلَهُ ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةٌ طَمِعَ آبَاؤُهُمْ - حِينَ سَمِعُوا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبُقُرْبِ زَمَانِهِ، وَأَنَّهُ يُعْتَبُ بِالْحِجَازِ - أَنْ يَكُونَ وَلَدًا لَهُمْ.

قوله: (فُعْبِرَتْ): هو بتخفيفِ الموحَّدةِ المكسورة؛ هذه لغةُ القرآن، ويجوزُ فيها: (عُبِّرَتْ) بتشديدِ الموحَّدةِ مع الكسر.

قوله: (وروينا عن أبي القاسم السَّهْلِيِّ): هو الإمامُ الحافظُ العلامةُ، ذُو الْفَهْمِ الدَّقِيقِ وَالْمَعَانِي الرَّائِقَةِ، أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو زَيْدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَصْبَغٍ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ سَعْدُونَ الْخَنْعَمِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ الْمَالِقِيُّ الضَّرِيرُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، وَيَكْنَى: أَبُو الْحَسَنِ وَأَبَا زَيْدٍ أَيْضًا، كَمَا تَقَدَّمَ.

وسَهْلٌ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهَا: قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ بَلَدِ مَالِقَةَ، سَمِيَتْ بِالْكُوكِبِ سَهْلًا؛ لِأَنَّهُ لَا يُرَى فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ إِلَّا مِنْ جَبَلٍ مُطِلٍّ عَلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ يَرْتَفِعُ نَحْوَ دَرَجَتَيْنِ وَيَغِيبُ.

ولِدَ بِإِشْبِيلِيَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، وَأَخَذَ الْقُرَآءَاتِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الصَّغِيرِ سَلِيمَانَ بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِ، وَالنَّحْوَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الطَّرَاوَةِ، وَسَمِعَ مِنْهُ كَثِيرًا مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ، وَسَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَالْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ بْنَ الْعَرَبِيِّ، وَشُرَيْحَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَطَائِفَةً، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُخْتِ غَانِمٍ، وَعَمِيٌّ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الرَّوَضِ الْأَنْفِ» عَلَى «السِّيَرَةِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ مِائَةِ وَعِشْرِينَ

ذَكَرَهُمُ ابْنُ فُورَكَ فِي كِتَابِ «الْفُصُولِ»، وَهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ  
ابْنِ مُجَاشِعٍ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ، .....

مصنفًا، وكان من الأذكياء، وقد استدعي من مالقة إلى مُرَاشَشَ لِيأْخُذُوا عَنْهُ.

روى عنه الحفاظ أبو محمد القُرطبي، وأبو محمد بن غَلْبُون، وأبو الحسين  
ابن السَّرَّاج، وأبو محمد بن عَطِيَّة، وأبو الخطَّاب بن دَحِيَّة، وآخرون، وقيل: إنه  
وَلِيَّ قِضَاءِ الْجَمَاعَةِ، فَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَهُوَ صَاحِبُ اسْتِنْبَاطَاتٍ وَاخْتِرَاعَاتٍ حَسَنَةٍ  
دَقِيقَةٍ مُسْتَعْرِبَةٍ، وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ، تَوَفِيَ بِمُرَاشَشَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ (٥٨١) رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوله: (ذَكَرَهُمُ ابْنُ فُورَكَ فِي كِتَابِ «الْفُصُولِ») فذكرهم: أَمَّا ابْنُ فُورَكَ،  
فهو: الإمامُ المتكَلِّمُ الأُصوليُّ الأديبُ النحويُّ الرَّاعِظُ الأُصفهانيُّ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ  
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ، أَقَامَ بِالْعِرَاقِ مَدَّةً يَدْرُسُ الْعِلْمَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الرَّيِّ، فَسَمِعَتْ  
بِهِ الْمُتَبَدِّعَةُ، فَرَأَسَلَهُ أَهْلُ نَيْسَابُورَ وَاتَّمَسُّوا تَوَجُّهَهُ إِلَيْهِمْ فَعَمِلَ، فَبُنِيَ لَهُ بِهَا مَدْرَسَةٌ  
وَدَارٌ، وَأَحْيَا اللَّهُ بِهِ أَنْوَاعًا مِنَ الْعُلُومِ، وَبَلَغَتْ مُصَنَّفَاتُهُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ وَالْدِينِ وَمَعَانِي  
الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ قَرِيبًا مِنْ مِثَّةٍ مُصَنَّفٍ، وَدُعِيَ إِلَى مَدِينَةِ غَزِيَّةَ، وَجَرَى لَهُ بِهَا مَنَازِرَاتٌ  
كَثِيرَةٌ، وَكَانَ شَدِيدَ الرَّدِّ عَلَى أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرَّامٍ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ عَادَ إِلَى نَيْسَابُورَ،  
فَسَمَّ فِي الطَّرِيقِ فَمَاتَ هُنَاكَ، وَنُقِلَ إِلَى نَيْسَابُورَ، وَدُفِنَ بِالْحَيْرَةِ، وَمَشْهُدُهُ هُنَاكَ  
ظَاهِرٌ بِنَيْسَابُورَ، وَيُسْتَقَى بِهِ، وَيَجَابُ الدُّعَاءُ عِنْدَهُ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ  
وَأَرْبَعِ مِثَّةٍ، قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ مُخْتَصَرًا، وَسَازِدُ أَنَا عَلَى ذَلِكَ قَرِيبًا.

قوله: (جَدُّ الْفَرَزْدَقِ): فِي نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ مِنْ «الرُّوضِ الْأَنْفِ» وَعَلَيْهَا خَطٌّ

(١) مؤسس الكَرَامِيَّةِ، وَهِيَ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الْمَجْشَمَةِ.

(٢) اللَّهُ سَبْحَانَهُ يَجِيبُ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِ أَيْنَمَا كَانَ، وَهَذَا الْاسْتِسْقَاءُ وَالدُّعَاءُ عِنْدَ الْقُبُورِ لَمْ يَرِدْ فِي  
سُنَّةِ صَحِيحَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا فِي أَثَرٍ عَنْ أَصْحَابِهِ الْكَرَامِ ﷺ.



والآخرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْيَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ جَحْجَبَى . . . . .

ابن دحية، وهو قد رواه عن مؤلفه: (جدُّ جدِّ الفرزدق) بتكرار (جد)، وهو قريب؛ لأن جدَّ جدَّه جدُّه، وكذا رأيتُه في نسخة أخرى من «الروض»<sup>(١)</sup>.

قوله: (ابن الجَلَّاح): هو بضمِّ الجيم وتخفيفِ اللام، وفي آخره حاءٌ مُهمَّلةٌ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (ابن الحَرِيش): هو بفتحِ الحاءِ المُهمَّلة، وكسرِ الرَّاءِ، ثم مثناةٌ تحت ساكنة، ثم شينٌ مُعْجَمة، وقال ابن هِشَام: بالسينِ المُهمَّلة، وقال الدَّارِقُطِيُّ عن الزُّبَيْرِ بن أبي بكرٍ: إنَّ كلَّ ما في الأنصارِ فهو حَرِيشٌ إلا هذا.

وقال السُّهَيْلِيُّ بعد أن ذكر ذلك أيضاً ما لفظه: وجدت في «حاشية» كتاب أبي بَحرٍ: صوابُ هذا الاسم؛ يعني: في نسبِ أُحْيَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بالشينِ المُعْجَمة على لَفْظِ الْحَرِيشِ بن كعب، البطن الذي في عامر بن صَعْصَعَة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكره الأُمَيْرُ ابْنُ مَأكولا في «إكمالهِ» فقال: والحَرِيش: بفتحِ الحاءِ المهملة وكسرِ الرَّاءِ وبالشينِ المُعْجَمة، فلان وفلان وفلان، والحَرِيشُ بْنُ جَحْجَبَى ابن كُلفَة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس جدُّ أُحْيَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ، وجدُّ أنسٍ بن مالك، وغيره من الأنصار.

قال الزُّبَيْرُ: ليس في نسبِ الأنصارِ حَرِيشٌ غيرِ الْحَرِيشِ بْنِ جَحْجَبَى، وما سوى ذلك؛ فهو الحَرِيسُ بالسين<sup>(٣)</sup>؛ يعني: المُهمَّلة، والله أعلم.

قوله: (جَحْجَبَى): هو بالجيم المفتوحة، ثم حاء ساكنة مُهمَّلة، ثم جيم

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢٨٠).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢٥١).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢/ ٤٢٠).

ابن كُلفَةَ بنِ عوفِ بنِ عمرَ بنِ عوفِ بنِ مالكِ بنِ الأوسِ، والآخرُ مُحَمَّدُ ابنُ حُمُرَانَ، وهو من ربيعة، وذكرَ معهم مُحَمَّدًا رابعاً أنسيته .

وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك الأول، وكان عنده علمٌ بالكتاب الأول، فأخبرهم بمبعث النبي ﷺ، وباسمه، وكان كل واحدٍ منهم قد خلفَ امرأته حاملاً، فنذرَ كل واحدٍ منهم إن وُلدَ له ولدٌ ذكرٌ أن يُسميه مُحَمَّدًا، ففعلوا ذلك .

أخرى مفتوحة أيضاً، ثم موحَّدة، مقصورٌ.

قال ابنُ دُرَيْدٍ: والجَحْجَحِيَّةُ: المَجْيُءُ والدَّهَابُ، والتردُّدُ في الشيء .

قوله: (ابن كُلفَةَ): هو بضم الكاف وإسكان اللام وبالفاء، كذا في نسخة، ووقع في أخرى: كَلْدَة، وقد قدَّمتُ أنَّ ابنَ مأكولا ذكره: كُلفَةَ، وكذا رأيته في نسخة من «الروض»<sup>(١)</sup>.

قوله: (وذكر معهم مُحَمَّدًا رابعاً أنسيته): هذا يحتمل أن يكون من تنمة كلام السُّهَيْلِيِّ الذي نقله عن ابن فُورَكٍ في كتاب «الفصول»، وأن يكون السُّهَيْلِيُّ ذكر مع الثلاثة رابعاً أنسيه المؤلف:

أمَّا الاحتمالُ الأول، فإني راجعتُ كلامَ السُّهَيْلِيِّ المنقولَ عن ابن فُورَكٍ فلم أجد ذلك في كلامه المنقول عن ابن فُورَكٍ، ولا في كلامه نفسه، وهذه النسخة التي راجعتها من «الروض» صحيحةٌ حسنةٌ، عليها خطُّ ابنِ دُحْيَة، ثم راجعتُ نسخةً أخرى فوجدتها كذلك فتعَيَّنَ<sup>(٢)</sup>.

الاحتمال الثاني: أنَّ المؤلفَ نسيه السُّهَيْلِيُّ لم يذكر رابعاً بالكلية، بل إنما

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (١/ ٢٨٠).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وروينا عن القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله في تسميته عليه الصلاة والسلام محمداً وأحمد قال: في هذين الاسمين من بدائع آياته، وعجائب خصائصه: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ حَمَى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ، أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أَتَى فِي الْكُتُبِ، وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعَوْ قَبْلَهُ، حَتَّى لَا يَدْخُلَ لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ.

ذكر الثلاثة الذين ذكرهم المؤلف، والظاهر أن الذي أنسيه المؤلف هو واحد من الذين أذكرهم قريباً إن شاء الله تعالى.

قوله: (وروينا عن القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله): هذا هو الحافظ العلامة أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض الحافظ اليعقوبي السبتي، ولد بسبته في سنة (٤٧٦)، وأخذ عن محمد بن أحمد ابن [الحاج]، وأبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن عتاب، وخلق.

وأجاز له أبو علي الغساني، وكان يمكنه السماع منه، وتفقه بأبي عبد الله محمد ابن عيسى التميمي وغيره، وصنف التصانيف المشهورة.

روى عنه: أبو القاسم خلف بن بشكوال، وأبو محمد عبيد الله الحجري، ومحمد بن الحسن الجابري، وخلق.

قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضى بسبته مدة طويلة، حُمدت سيرته فيها، ثم نُقل عنها إلى قضاء غزنائة فلم يطوّل بها، وقدم علينا قرطبة، وأخذنا عنه، انتهى.

له تواليف كثيرة، وهو إمام أهل الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وآبائهم وأنسابهم، وله شعر حسن.

وكذلك محمّد أيضاً لم يُسمَّ به أحدٌ من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قُبيل وجوده ﷺ وميلاده أن نبياً يُعَثُّ اسمه محمّد، فسَمَّى قومٌ قليلٌ من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدُهم هو، والله أعلم حيث يجعلُ رسالاته، وهم محمّد بنُ أُحَيَّةَ بنِ الجُلَاحِ الأوسِيّ، ومحمّد بنُ مسلمة الأنصاريّ، ومحمّد بنُ براءِ البَكْرِيّ، ومحمّد بنُ سفيان بنِ مُجاشع، ومحمّد بنُ حُمران الجُعْفِيّ، ومحمّد بنُ خُزاعيّ السَّلَمِيّ، لا سابعَ لهم.

قال ابنُ بَشْكُوَال: توفي مُغرباً عن وطنه في وَسَطِ سنة (٥٤٤)، وقال غيره: في جمادى الآخرة، ودفن بمُراكِش.

قوله: (وهم محمّد بنُ أُحَيَّةَ . . . إلى آخر كلامه): فذكرَ ستّةَ لا سابعَ لهم، وهم: محمّد بنُ أُحَيَّةَ، ومحمّد بنُ مَسْلَمَة، ومحمّد بنُ براء، ومحمّد بنُ سُفيان، ومحمّد بنُ حُمران، ومحمّد بنُ خُزاعيّ.

\* تنبيه: ذكرَ الحافظُ مُغلَطاي في «سيرته الصغرى» السَّنَةَ المذكورين، وزاد: محمّد بنَ عَلِيّ بن ربيعة بن سعد المِنَقَرِيّ، ومحمّد بنَ عثمان السَّعْدِيّ، ثم قال: وأظنُّهما واحداً، ومحمداً الأَسِيدِيّ، ومحمداً العَقِيمِيّ، ومحمّد بنَ عَتُورَةَ اللَّيْثِيّ، ومحمّد بنَ حَزْمَازِ العَمَرِيّ، ومحمّد بنَ خَوَلي الهَمْدَانِيّ، ومحمّد بنَ يَزِيدِ بن ربيعة ابنِ أَسامَةَ بن مالِكٍ<sup>(١)</sup>.

وقال في محمّد بن مَسْلَمَة الأنصاريّ: فيه نظرٌ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٦٢).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ويقال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سُمِّيَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ سُفْيَانَ، وَالْيَمَنُ تَقُولُ: مُحَمَّدُ  
ابْنُ الْيَحْمَدِ الْأَزْدِيِّ، .....

ثم اعلم: أن الذين عدّوهم؛ منهم: محمد بن أُخَيْحَةَ، قال الذَّهَبِيُّ: مَنْ عَدَّه  
صَحَابِيًّا وَهَمَ، بل ما أدرك الإسلام.

ومحمد بن البراء اللَّيْثِيُّ الْعُتَوَارِيُّ: قال الذَّهَبِيُّ: هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

ومحمد بن سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ التَّمِيمِيِّ: قال الذَّهَبِيُّ: أَحَدٌ مِنْ قِيلٍ: إِنْ أَبَاهُ  
سَمَّاهُ مُحَمَّدًا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ هُوَ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْمَبْعُوثِ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ  
رَاهِبٌ - فِيمَا قِيلَ - بِذَلِكَ.

والذين سُمُّوا مُحَمَّدًا إِذْ ذَاكَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أُخَيْحَةَ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ الْجُعْفِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خُرَاعِيٍّ بْنِ عُلْقَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْبَرَاءِ  
الْعُتَوَارِيِّ.

قلتُ: فَمَنْ قَالَ: إِنْ هَؤُلَاءِ أَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ؟ وَلَوْ أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ فَمَنْ قَالَ:  
إِنَّهُمْ أَسْلَمُوا؟ وَهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ؟!

قال ابن الأثير: مَنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أَوْلَادِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ هَذَا يُعَدُّونَ إِلَيْهِ  
[بَعْدَهُ] آبَاءُ؛ مِنْهُمْ: الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ،  
انتهى<sup>(١)</sup>.

ومحمد بن عَدِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ عِدَادُهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ قَبْلَ الْمَبْعُوثِ،  
قال الذَّهَبِيُّ: لَا وَجْهَ لِذِكْرِهِ؛ يَعْنِي: فِي الصَّحَابَةِ، انتهى.

قوله: (بل محمد بن اليُحْمَدِ الْأَزْدِيِّ): يُحْمَدُ بَضَمُ الْمَثَنَةِ تَحْتُ وَكسِرِ الْمِيمِ،  
هذا لم يذكره الحافظ مُغْلَطَايَ.

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٩٥ - ٩٦)، وما بين معكوفتين منه.

ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ سُمِّيَ بِهِ أَنْ يَدْعِيَ النَّبُوَّةَ، أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ حَتَّى تَحَقَّقَتِ السَّمَانُ لَهُ، وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

\* \* \*

ذَكَرَ الْخَبَرُ عَنْ رِضَاعِهِ عليه السلام وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ مِنْ شَقِّ الصَّدْرِ  
 رَوَيْنَا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ:  
 حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، .....

(ذَكَرَ الْخَبَرُ عَنْ رِضَاعِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

قوله: (رضاعه): هو بفتح الراء وكسرها.

\* تنبيه: وهو فائدة: ذَكَرَ الشَّهْلِيُّ فِي أَوَاخِرِ «رَوْضِهِ»: أَنْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ  
 بِهَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ مُسْتَرْضِعٌ عِنْدَ حَلِيمَةٍ أَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ».

قَالَ الشَّهْلِيُّ: رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْوَاقِدِيِّ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (روينا عن ابن سعد): تقدّم أنه محمد بن سعد كاتب الواقدي،  
 وتقدّم بعض ترجمته، وكذا تقدّم محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، وهو الواقدي،  
 وترجمته في كلام المؤلف.

قوله: (حدثني موسى بن شيبَةَ): الظاهر أنه موسى بن شيبَةَ بن عمرو بن  
 عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني.

قال عبد الله بن أحمد: سئل أبي عنه، فقال: أحاديثه مناكير.

قال ابن أبي حاتم: وسئل أبي عن موسى بن شيبَةَ المدني، فقال: صالح

(١) انظر: «الروض الأنف» للشهلي (٤/ ٨٣٨).

عن عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عن بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي تَجْرَةَ، . . .

الحديث<sup>(١)</sup>.

ولهم غيره ممن اسمه: موسى بن شَيْبَةَ، ولكن الذي ظَهَرَ لي أنه هذا، والله أعلم، لم يُخْرِجْ له أحدٌ من أصحابِ الكتب الستة، ذكره المِزْيُ تَمِيْزاً<sup>(٢)</sup>، وله ترجمة في «الميزان»<sup>(٣)</sup>.

قوله: (عن عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ): هي بَضْمُ الْعَيْنِ وفتح الميم، ولم أرَ لها ترجمة، والله أعلم.

قوله: (عن بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي تَجْرَةَ): هي بفتح الموحدة، ثم راء مشددة، ثم تاء التانيث، العَبْدَرِيَّةُ من حلفائهم، روث عنها صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ.

قال الذَّهَبِيُّ: لعلها التي قبلها، يعني: برة بنت عامر بن الحارث القرشي العَبْدَرِيَّةُ، ذكرها أبو عمر، انتهى.

قال أبو عمر: بَرَّةُ بِنْتُ أَبِي تَجْرَةَ العَبْدَرِيَّةُ من حُفَاةِهم، مَكِّيَّةٌ، ذكر الزُّبَيْرُ أَنَّ بني أَبِي تَجْرَةَ قَوْمٌ مِنْ كِنْدَةَ وَقَعُوا بِمَكَّةَ، روث عنها صَفِيَّةُ أُمُّ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدِيثُهَا فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ، وفي الإبعاد عند قضاء الحاجة، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وَتَجْرَةَ: بفتح المثناة فوق، ثم جيم ساكنة، ثم راء، ثم ألف، ثم تاء التانيث، كذا رأيُهَا مَضْبُوطَةٌ بِالْقَلَمِ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ١٤٦).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ٧٩).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٥٤٤).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٩٣).

(٥) وكذا قيدها ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٢/ ٢٩).

قالت: أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نُؤَيَّةٌ.....

وقد ذكر شيخنا مجد الدين في «القاموس» في (جزأ): بالجيم والزَّاي وهمزة، في آخره ما لفظه: وحبيبة بنت أبي تُجْزَاة بضمَّ التَّاء وسكونِ الجيم، صحابيَّة، انتهى<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن هذه غيرُ المذكورة في «السيرة»، فما أتَحَقَّق أنها مثلها أو كما ضبطته أولاً، والله أعلم.

قوله: (نُؤَيَّة): هي بضمَّ التَّاء المثلثة، ثم واو مفتوحة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم موحدة مفتوحة، ثم تاء التانيث، يقال: أسلمت، توفيت سنة سبع من الهجرة؛ قاله ابن سعد<sup>(٢)</sup>.

وفي «الروض»: أنه عليه السلام كان يصلُّها من المدينة، فلمَّا افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسرُوح فأخبر أنهما ماتا، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وفي أوائل «الاستيعاب»: وأعتقها أبو لهب بعدما هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، فكان رسولُ الله ﷺ يبعثُ إليها بكسوة من المدينة وصلية حتى ماتت بعد فتح خيبر، فبلغت وفاتها النبي ﷺ، فسأل عن ابنها مسرُوح وبلية أرضعتهم؛ يعني: النبي ﷺ وحمزة وأبا سلمة بن عبد الأسد، ف قيل له: قد مات، فسأل عن قرابتها، ف قيل له: لم يبقَ منهم أحد، انتهى<sup>(٤)</sup>.

ولم يذكرها أبو عمر في الصحابة، وإنما ذكرها الذهبِي وقال: يُقال:

(١) انظر: «القاموس المحيط» (مادة: جزأ).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ١٠٩).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهلي (١/ ٢٨٥).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٨).



بَلَبَنَ ابْنِ لَهَا يُقَالُ لَهُ : مَسْرُوحٌ، أَيَّاماً قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ حَلِيمَةُ، وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبَعْدَهُ أبا سَلَمَةَ بَنَ عَبْدِ الْأَسَدِ.

أَسَلَمْتُ، فَإِذَا الرَّاجِعُ عِنْدَهُ : أَنَّهُ لَمْ تُسَلِّمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله : (بلبن ابن لها يُقال له : مَسْرُوحٌ) : هو بفتح الميم، ثم سين مُهْمَلَةٌ ساكنة، ثم راء مضمومة، ثم حاء مهملة أيضاً، لا أعلم أحداً ذكروه بإسلام، وتقديم أنه عليه السلام في الفتح سأل عن أمه وعنه، فأخبر أنها ماتا، والله أعلم.

قوله : (وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب) : كذا ذكره المؤلف هنا وفي (أعمامه وعمّاته)، وكذا ذكر غير واحد أنه رضيعه من هذه الجهة فقط، وذكر الإمام شمس الدين ابن إمام الجوزية قال : وكان عمه حمزة مُسْتَرْضِعاً في بني سعد بن بكر، فأرضعت أمه لرسول الله ﷺ يوماً وهو عند حَلِيمَةَ، فكان حمزة رضيع النَّبِيِّ ﷺ من وَجْهَيْنِ؛ من جهة ثَوْبِيَّةٍ ومن جهة السَّعْدِيَّةِ، انتهى<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

قوله : (أبا سلمة بن عبد الأسد) : هذا هو الصَّحَابِيُّ المشهورُ : عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم بن يَقْطَنَةَ بن مُرَّة بن كعب بن لؤي القرشي المَخْزُومِي، أبو سلمة، زوج أُمِّ سَلَمَةَ أم المؤمنين قبل النَّبِيِّ ﷺ، أمه بَرَّة بنت عبد المطلب بن هاشم.

قال ابن إسحاق : أسلم بعد عشرة أنفس، وكان الحادي عشر من المسلمين، هاجر مع زوجه أم سلمة إلى الحبشة، وسأذكره بعد ذلك.

قال مصعب الزُّبَيْرِيُّ : أول من هاجر إلى أرض الحبشة، ثم شهد بدرًا، وكان أخا النَّبِيِّ ﷺ وأخا حمزة من الرِّضَاعَةِ، واستخلفه عليه السَّلام على المدينة حين خرج إلى العشرة، وكانت في السنة الثانية، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ من

(١) انظر : «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم (١/ ٨٣).

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّائِي بِقِرَاءَةِ وَالِدِي عَلَيْهِ قَالَ: أَنَا أَبُو رَوْحِ  
 الْمُطَهَّرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ سَمَاعاً عَلَيْهِ قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الطُّوسِيُّ قَالَ:  
 أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْخُشَنَامِيُّ قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: أَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، ثَنَا  
 الْأَعْمَشُ، .....

الهجرة، وخلف أولاداً: عمر، وسلمة، وزينب، ودُرَّة، وأم كلثوم، ولا أعرف  
 اسمها، ذكرين وثلاث بنات، والله أعلم.

أخرج لأبي سلمة (ت ق) رحمته الله.

• تنبيه: في «الروض الأنف» في نسخة صحيحة: وأرضعته عليه السَّلام ثُوَيْبَةً  
 قَبْلَ حَلِيمَةَ، أرضعته وعَمَّهُ حمزة، وعبدالله بن جَحْشٍ انتهى<sup>(١)</sup>، كذا فيها، وفيه  
 نظر؛ إنما هو عبدالله بن عبد الأسد، ويحتمل أن يكون عبدالله بن جَحْشٍ أيضاً  
 رَضَعَ من ثُوَيْبَةَ، لكن بعيد أن يخفى مثل هذا عن السَّهيلي؛ أعني: رَضَعَ ثُوَيْبَةَ أبا  
 سلمة، أو أن يكون عَلِمَهُ ولم يذكره مع شهرته في «الصحيح»، والله أعلم.

قوله: (المُطَهَّرُ): هو يفتح الهاء المشددة، اسمٌ مفعول<sup>(٢)</sup>، والطَّاءُ مُهْمَلَةٌ.

قوله: (الخُشَنَامِيُّ): هو بضم الخاء، ثم شين ساكنة معجمتين، ثم نون وبعد  
 الألف ميمٌ، ثم ياء النسبة، هذه النسبة إلى خُشَنَامٍ.

قوله: (حدَّثَنَا الْأَعْمَشُ): هو سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَاهِلِيُّ الْقَارِيُّ،  
 أحدُ الأعلام، أخرج له (ع)، وهو مشهورٌ جداً.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (١/ ٢٨٥).

(٢) في الأصل «أ» و«ب»: «اسم فاعل»، والصواب المثبت كما في هامش «أ»، والله أعلم.

عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي قال: قلت: يا رسول الله؛ ما لك لا تتوق في قريش، ولا تتزوج منهم؟ قال: «وعندك؟»، قلت: نعم، ابنة حمزة. قال: «تلك ابنة أخي من الرضاة».

(وسعد بن عبيدة) - بضم العين وفتح الموحدة - السلمي الكوفي، ثبت، أخرج له (ع)، مشهور جداً.

(أبو عبد الرحمن) هو السلمي واسمه عبدالله بن حبيب - بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة - بن ربيعة مصغر، الإمام، مقرر الكوفة، توفي سنة (٧٣) مع ابن الزبير، أخرج له (ع).

قوله: (لا تتوق في قريش): تتوق بمشتاتين فوق مفتوحتين، ثم واو مشددة ثم قاف، وهو من التوق، وهو: الشوق إلى الشيء والنزوع إليه، أراد علي عليه السلام: تتزوج في قريش وتدعنا؛ يعني: بني هاشم، كذا ذكره ابن الأثير، قال: ويروى: (تنوق) و(تأنق)<sup>(١)</sup>؛ يعني: بمشتاة فوق في أوله مفتوحة ثم نون ثم واو مشددة.

وأما ابن قرقول: فذكر في (التاء المشتاة فوق): (تتوق في قريش) من التوق، وهو الشوق؛ أي: تحب، وللکافة: (تنوق) بالنون؛ أي: تختار وتبالغ فيما يعجبك، إلى أن قال: وينق كل شيء: خياره، يقال منه: تأنق، وتنوق، وتنيق، انتهى.

قوله: (ابنة حمزة): لحمزة بنات، الذي يحضرني منهن: أمامة، ويقال: أمة الله، وكان الواقدي يقول فيها: عمارة، وقد تفرّد بذلك، وإنما عمارة ابنه، وله بنت تسمى: أم الفضل، وأخرى تسمى فاطمة، ومن الناس من يعدّهما واحدة.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٠٠).

قرأت على أبي النُّورِ إسماعيلَ بنِ نورٍ بنِ قَمَرٍ الهَيْثِيِّ بَسْفَحَ قاسيونَ: أَخْبَرَكَ أَبُو نَصْرِ مُوسَى بنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلِيِّ قِراءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الْبَنَاءِ، قَالَ: أَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّبِيعِيُّ، .....

وفي «تفقيح» الحافظ أبي الفرج بن الجوزي: أنها أمانة، قال: وقيل: عُمارة، انتهى.

وقد قَدَّمْتُ أَنْ عُمَارَةَ وَلَدُ ذَكَرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (بَسْفَحَ قاسيونَ): تَقَدَّمَ مَا السَّفْحُ، وَتَقَدَّمَ مَا قَاسِيُونَ، وَهُوَ جَبَلٌ صَالِحِيَّةٌ دِمَشْقَ.

قوله: (الهِيتِي): هُوَ بِكسْرِ الهاءِ وَإِسْكَانِ الْمُثَنَاءِ تَحْتُ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ فَوْقَ، ثُمَّ يَاءُ النِّسْبَةِ، وَهِيَ بِلَدٌ بِالْعِرَاقِ مَعْرُوفٌ.

قوله: (موسى بن عبد القادر الجيلي): عبد القادر هو: وليُّ الله أبو محمد، عبد القادر بن أبي صالح الهاشمي الحَسَنِي، وَنَسَبُهُ عِنْدِي مَكْتُوبٌ، كَذَا رَأَيْتُ الْحَافِظَ تَقِيَّ الدِّينِ بنِ رَافِعٍ صَرَّحَ فِي بَعْضِ أَوْلَادِهِ بِأَنَّهُ حَسَنِي، وَالْجَيْلِيُّ نِسْبَةٌ [إِلَى جَيْلٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ دُونَ الْمَدَائِنِ] <sup>(١)</sup>.

وموسى هذا هو أخو الحافظ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الحنبلي، محدث بغداد رحمه الله، وقد أجاز هذا الحافظ لشمس الدين بن أبي عمر، وابن البخاري، وابن شيبان، وطائفة.

(١) ما بين معكوفتين وقع مكانه يياض «أ» و«ب»، والمثبت من «اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٢٣). وجاء في هامش «أ»: قال ولده: وفي «تاريخ ابن الوردي» ينسبه إلى جَيْلٍ بِكسْرِ الْجِيمِ، بِلَادٍ مَتَفَرِّقَةٍ وَرَاءَ طَبْرِسْتَانَ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً: جِيلَانُ وَكِيلَانُ.

قال: أنا أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، ثنا أبو بكرٍ عبد الله بنُ سليمان بنِ الأشعثِ، ثنا أبو موسى عيسى بنُ حَمَّادٍ رُغْبَةُ، قال: أنا اللَّيْثُ، عن هشام بن عروة، عن عروة، .....

قوله: (ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث): هذا هو الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي داود السَّجِسْتَانِيَّ صاحبُ التصانيفِ، ولد بإقليم سَجِسْتَانَ، وسمِعَ عيسى بن حَمَّادٍ رُغْبَةَ، وأحمد بن صالح، وابن السَّرح، وخلقاً كثيراً. حَدَّثَ عنه ابنُ الْمُظَفَّر، والذَّارِقُطْنِي، وأبو أحمد الحاكم، وابنُ شاهين، وابنُ حَبَّابَةَ، ودَعْلَج، وأبو بكرٍ الشَّافِعِي، وخلقٌ.

وكان أول سماعه سنة أربعينَ باعْتِناء أبيه، مناقبه مشهورة، أسمعته أبوه من علماء ذلك الوقت بخُرَاسَانَ، والجبَّال، وأصْبَهَانَ، وفارس، والبصرة، وبغداد، والكوفة، والمدينة، ومَكَّة، والشَّام، ومصر، والجزيرة، وغير ذلك.

قال الحسن بن محمد الخلال: أبو بكرٍ أَحْفَظُ مِنْ أَبِيهِ.

قال أبو علي الحافظ النيسابوري: سمعتُ أبا بكر بن أبي داود يقول: حَدَّثْتُ مِنْ حِفْظِي بِأَصْبَهَانَ بَسْتَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ، أَلْزَمُونِي الْوَهْمَ مِنْهَا فِي سَبْعَةِ أَحَادِيثَ، فَلَمَّا انصرفتُ إِلَى الْعِرَاقِ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي خَمْسَةَ مِنْهَا عَلَى مَا كُنْتُ حَدِّثُهُمْ بِهِ.

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: سَأَلْتُ الذَّارِقُطْنِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، فَقَالَ: ثَقَّةٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَثِيرُ الْخَطَا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ.

ولد سنة ثلاثينَ ومِئتينَ، ومات في ذي الحجة سنة سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ إِنْسَانٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ مَرَّةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله: (عيسى بن حَمَّادٍ رُغْبَةَ): (زغبة) بضم الزَّاي، وإسكانِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ،

عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة أنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فقلت: هل لك في أختي ابنة أبي سفيان؟ .....

ثم موحددة مفتوحة، ثم تاء التانيث، وهو لقب والد عيسى، وهو حماد، قال أبو حاتم في عيسى: ثقة رضاء، مات في ذي الحجة سنة (٤٤٨)، وقد ذكر أبو علي الغساني لم لقب حماد زغبة، فانظره إن شئت.

قوله: (عن زينب بنت أم سلمة): هي زينب، وقد تقدم الكلام على والدها ﷺ قريباً، مخزومية ربيعة النبي ﷺ، روث عن النبي ﷺ، وعن أمها.

وعنها عروة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، توفيت سنة (٧٣)، أخرج لها (ع).

قوله: (عن أم حبيبة): هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية، أم المؤمنين، هاجرت إلى الحبشة فهلك زوجها، فزوجها النجاشي رسول الله ﷺ، وأمها صفية بنت أبي العاصي بن أمية عمّة عثمان ﷺ.

روى عنها أخوها معاوية وعنسة، وعروة، توفيت سنة (٤٤)، أخرج لها الجماعة.

قوله: (هل لك في أختي ابنة أبي سفيان): أخت أم حبيبة اسمها: عزة.

وفي مسلم: (انكح أختي عزة<sup>(١)</sup>).

قال الذهبي في ترجمة (حمنة بنت أبي سفيان): حمنة، وقيل: عزة، وقيل: ذرة، قالت أم حبيبة: (يا رسول الله! هل لك في أختي حمنة بنت أبي سفيان؟).

وقال في (ذرة بنت أبي سفيان بن حرب): أخت معاوية التي ورد أن أم

(١) رواه مسلم (١٤٤٩) من حديث أم حبيبة ﷺ.

وفيه : قالت : فوالله لقد أنبئتُ أنك تخطبُ دُرَّةَ بنتِ أبي سلمة .

قال : «ابنةُ أبي سلمة؟» ، قالت : نعم .

قال : «فوالله ؛ لو لم تكنُ ربييتي في حجري ما حلَّت لي ، . . . .

حبيةٌ قالت : (يا رسولَ الله ! هل لك في دُرَّة؟) .

وقال في (عُرَّة بنت أبي سفيان بن حرب) : أختُ معاوية ، تقدَّمت في (حَمَنَة) ، ودُرَّةٌ وعُرَّةٌ أقوى ؛ لأنها في «صحيح مسلم» ، انتهى .

قوله : (تخطبُ دُرَّةَ بنتِ أبي سلمة) : هذه هي دُرَّةُ بنتُ أبي سلمة ، تقدَّم بعضُ ترجمةِ أبيها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، جاء في (خ) في (باب ﴿وَرَبِّبْنَاهُ لَنَا فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء : ٢٣] الآية) في آخره : وقالَ اللَّيْثُ ، ثنا هِشَامُ : دُرَّةُ بنتُ أبي سلمة<sup>(١)</sup> ، وفي البابِ بعده : فوالله ؛ إِنَّا لتحدِّثُ أَنَّكَ تريدُ أن تنكحَ دُرَّةَ بنتَ أبي سلمة<sup>(٢)</sup> ، وكذا بعده أيضاً<sup>(٣)</sup> ، وكذا جاءتُ مسمَّاةً في «مسلم» في غير طريق<sup>(٤)</sup> .

قال الذَّهَبِيُّ : وَرَدَ أيضاً أن أُمَّ حَبِيَّةَ قالتُ : يا رسولَ الله ! إِنَّا قد تحدَّثنا أَنَّكَ ناكحُ دُرَّةَ بنتِ أبي سلمة . . . إلى قوله : «ولا أخواتكن»<sup>(٥)</sup> ، انتهى .

ودُرَّةُ هذه معروفةٌ في ربائبِ النَّبِيِّ ﷺ مشهورةٌ ، والله أعلم .

قوله : (لو لم تكنُ ربييتي في حجري ما حلَّت لي) : معنى هذا الكلام :

(١) انظر : «صحيح البخاري» (٥ / ١٩٦٤) ، إثر الحديث (٤٨١٧) .

(٢) رواه البخاري (٤٨١٨) من حديث أم حبيبة ؓ .

(٣) رواه البخاري (٥٠٥٧) من حديث أم حبيبة ؓ .

(٤) رواه مسلم (١٤٤٩) من حديث أم حبيبة ؓ .

(٥) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٤١٥) .

إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَإِيَّاهُ ثُوبِيَّةٌ، فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِكَ، وَلَا أَخَوَاتِكَ»... الحديث.

أنها حرامٌ عليّ بشيئين: كونها ربيبةً، وكونها بنتٌ أخٍ، فلو فَقَدَ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ، حُرِّمَتْ بِالْآخَرِ.

• تنبيه شارد: قوله: نِعْمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ لَمْ يَغْصِبْهُ. لا يُعْرَفُ فِي كِتَابِ حَدِيثٍ<sup>(١)</sup>.

وقوله عليه السَّلَامُ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَلْتُ لِي» معنى قوله: «نِعْمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ»، وفي حَفْظِي أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي غَيْرِ صُهِيبٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فِي حَجْرِي): هُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَيَجُوزُ كَسْرُهَا، وَهَلْ يُشْتَرِطُ أَنْ تَكُونَ الرَّبِيبَةُ فِي الْحَجْرِ حَتَّى تَخْرُمَ، كَمَا فِي الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ؟ فِيهِ كَلَامٌ لِلنَّاسِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ثُوبِيَّة): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا قَرِيباً، وَضَبَطُهَا وَذَكَرُ وَفَاتِهَا مَتَى هِيَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِكَ وَلَا أَخَوَاتِكَ): أَمَّا الْإِشَارَةُ بِالْبَنَاتِ، فَإِلَى دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، وَأَمَّا الْإِشَارَةُ بِالْأَخَوَاتِ، فَإِلَى عَزَّةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أُخْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ وَ(تَعْرِضَنَّ) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ الرَّاءِ.

(١) انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص: ٧٠١)، وفيه: «اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر، وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به في شيء من الكتب... إلخ». قلنا: وقد أورده أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/ ٣٩٤) من قول عمر رضي الله عنه.



وذكر الزبير: أنَّ حمزة أَسَنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بأربع سنين .  
وحكى أبو عمر نحوه، وقال: وهذا لا يصلح عندي؛ لأنَّ  
الحديث الثابت أنَّ حمزة وعبد الله بن عبد الأسد أرضعتهما ثوبه مع  
رسول الله ﷺ، إلاَّ أنَّ تكون أرضعتهما في زمانين .  
قلتُ: وأقرب من هذا ما روينا عن ابن إسحاق من طريق البَكاِيِّ:  
أنَّهُ كان أَسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بستين، والله أعلم .

قوله: (وذكر الزبير): تقدَّم أنَّ هذا هو الزبير بن بَكَار، وتقدَّم بعض ترجمته،  
وأنه أخبَارِيٌّ .

و(أبو عمر) هو ابن عبد البرِّ، تقدَّم .  
قوله: (من طريق البَكاِيِّ): هو زيادُ بن عبد الله بن الطُّفيلِ البَكاِيِّ العامريُّ  
الكوفي، أبو محمد، ويقال: أبو يزيد، صاحبُ ابن إسحاق، وراوي السيرة .  
عن حُصَيْنِ بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن عمير، وعطاء بن السائب،  
وحَمِيد الطويل، وعاصم الأحول، وخلق .  
وعنه أحمدُ بن حنبل، وسهلُ بن عثمان العَسْكَرِيُّ، وأبو حفص الفلاسُ،  
وعبدُ الملك بن هشام السَّدُوسِيُّ، وخلق .  
قال أحمدُ: ليس به بأسٌ، حديثُه حديثُ أهلِ الصُّدُق .  
وقال ابنُ مَعِين: لا بأس به في المغازي، وأما في غيرها فلا .  
وقال ابنُ المديني: ضعيفٌ كتبتُ عنه وتركته .  
وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به .  
وقال (س): ضعيفٌ . وقال في موضع: ليس بالقوي .

واسترضع له من بني سعد بن بكر امرأة يقال لها: حَلِيمَةُ بنتُ أَبِي  
ذُؤَيْبٍ، .....

وفيه كلامٌ غير ذلك .

توفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة .

أخرَجَ له (خ م ت ق)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصَحَّحَ عليه<sup>(١)</sup>؛ فإذا العملُ  
على توثيقه .

و(البَکائِي): واسمُ البَکَاءِ: ربيعةٌ، وسَمِّيَ البَکَاءُ بخيرٍ يسمُّجُ ذِكرُهُ، كذلكَ  
ذَكَرَهُ بعضُ النُسابينَ، قاله الشَّهيليُّ، وذكر الشَّهيليُّ أيضاً عن (خ) في «التاريخ»  
عن وكيع، قال: زيادُ أشرفُ من أن يَكْذِبَ في الحديثِ، ووهَمَ التَّرمِذِيُّ فقال في  
كتابه عن (خ) قال: قال وكيعٌ: زيادُ بنُ عبدِالله على شَرَفِهِ يَكْذِبُ في الحديثِ<sup>(٢)</sup>،  
وهذا وهَمٌ . . . إلى آخرِ كلامِ الشَّهيليِّ في أولِ «روضة»<sup>(٣)</sup> .

ولما سَمِيَ ربيعةً بنَ عامرٍ بنَ ربيعةٍ بنَ عامرٍ بنَ صَعَصَعَةَ بالبَکَاءِ؛ لأنه دَخَلَ  
على أمِّه وهي تحتَ أبيه، فَبَكَى وصَاحَ وقال: إنه يَقتُلُ أُمِّي، فَلَقَّبَ بالبَکَاءِ، والله  
أعلم .

قوله: (واسترضع له): هو بضمِّ التَّاءِ المثناة فوق، وكسرِ الضَّادِ، مبنيٌّ  
لِما لم يُسمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ جداً .

قوله: (يُقالُ لها حَلِيمَةُ بنتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ): اعلم: أنه خَرَجَ البُستِيُّ في  
«صحيحه» عن أَبِي يَغْلَى، ثنا مَسْرُوقُ بْنُ المَرْزُبَانِ، ثنا يحيى بن زَكَرِيَّا بن أَبِي

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١٣٤) .

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٤٠٣) .

(٣) انظر: «الروض الأنف» (١/ ٢٠) .

وكانت تُحدثُ أنها خرّجت من بلدها مع زوجها.....

زائدة، عن محمد بن إسحاق، حدثني جهم، عن عبدالله بن جعفر، عن حليمة التي أرضعت النبي ﷺ قالت: خرجتُ في نسوةٍ من بني سعد بن بكرٍ نلتمسُ الرضعاءَ بمكةَ على آتانٍ لي قمرَاءَ في سنةٍ شهباءَ، فذكر حديثُ الرضّاعِ بطوله.

ثم قال: وقال وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن جهم ابن أبي جهم نحوه<sup>(١)</sup>.

واعلم: أنه يأتي كلام المؤلف في إسلام حليمة، ومن أنكره، وأذكر هناك ما يؤيد أنها أسلمت، ويأتي بقية نسبها في كلام المؤلف بعد ذلك في آخر (الرضاع)، ولم يذكر لها كنية، وكنتها: أم كبشة، والله أعلم.

قوله: (مع زوجها): هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان ابن ناصرة ابن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر، يُكنى: أبا ذؤيب، وأولادها منه: عبدالله - وكانت حينئذٍ ترضعه - وأنيسة، وجذامة، وسأذكر ضبطها قريباً، أدرك الحارث الإسلام وأسلم بمكة، رواه ابن إسحاق، عن أبيه، عن رجالٍ من بني سعد بن بكر، قال: قدّم الحارث أبو رسول الله ﷺ من الرضاعة على رسول الله ﷺ بمكة حين أنزل عليه القرآن، فقالت له قريش: ألا تسمع يا حارث<sup>(٢)</sup> ما يقول ابنك؟ فقال: وما يقول؟ قالوا: يزعم أن الله يبعث من في القبور، وأن الله دارين يُعذبُ فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه، فقد شئت أمرنا، وفرّق جماعتنا، فأناه فقال: أي بُني؛ مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول: إن الناس يُبعثون بعد الموت، ثم يصيرون إلى جنّةٍ ونارٍ؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم؛ أنا أزعم ذلك، ولو قد كان ذلك اليوم

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٣٣٥).

(٢) «حار» مرخم «حارث».

وابن لها تُرَضِعُهُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ .

قالت: وفي سنة شهباء لم تُبْقِ لَنَا شَيْئاً، قالت: فخرَجْتُ على أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ، مَعَنَا شَارِفٌ لَنَا، .....

يا أبة، لقد أخذتُ بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم، فأسلم الحارث بعد ذلك، فحسُنَ إسلامه... الحديث<sup>(١)</sup>.

قوله: (وابن لها تُرَضِعُهُ): تقدّم أنّ اسمه عبدالله أعلاه، ولا أعرف له إسلاماً، ولا ترجمة، والله أعلم.

قوله: (وفي سنة شهباء): أي: ذات قَحْطٍ وَجَذْبٍ، والشَّهْبَاءُ: الأرضُ البيضاءُ التي لا خُضْرَةَ فيها لقلّةِ المطرِ، مِنَ الشُّهْبَةِ، وهي البَيَاضُ، فَسُمِّيَتْ سَنَةً الْجَذْبِ بها.

قوله: (أتان لي): (الأتان) بفتح الهمزة: الأُنْثَى خاصةً مِنَ الحُمُرِ، ولا يُقالُ فيها: أَتَانَةٌ، قاله في «الصحاح»<sup>(٢)</sup>، قال ابن الأثير: وإن كان قد جاء في بعض الحديث<sup>(٣)</sup>.

قوله: (قمرء): القَمْرَاءُ بفتح القاف وبالمد في آخره، هو شدةُ البَيَاضِ، والدُّكْرُ أَقْمَرُ.

قوله: (معنا شارف لنا): (الشارف): بالشين المعجمة وراء مكسورة بعد الألف، ثم فاء، وهو: المُسِنَّةُ مِنَ التُّوقِ، وقد فُسرَ في «مسلم» بأنه المُسِنَّةُ الكبير<sup>(٤)</sup>،

(١) انظر: «سيرة ابن إسحاق» (٤/ ٢١٨).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: أتن).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢١).

(٤) انظر: «صحيح مسلم» (٣/ ١٣٦٩).

والله ما تَبَضُّ بِقَطْرَةِ لَبَنٍ، وما نَنَامُ لَيْلَتَنَا أَجْمَعَ مَعَ صَبِيَّتَا الَّذِي مَعَنَا مِنْ  
بُكَائِهِ مِنَ الْجُوعِ، ما في تَذْيِبي ما يُغْنِيهِ، .....

والمعروف في ذلك أنه مِنَ التَّنْوِقِ خاصةً لَا مِنَ الذُّكُورِ.

وحكى الحَرْبِيُّ عن الأصمعيّ أنه يقال: شَارَفٌ، للذكر والأنثى، والمراد هنا:  
الأنثى لا غير، ويُجْمَعُ على: شُرَفٍ، ووقع في «الصحيح»:

أَلَا يَأْخَمَزُ لِلشُّرَفِ النِّسَاءُ<sup>(١)</sup>

ولم يَأْتِ فَعْلٌ جَمْعُ فَاعِلٍ إِلَّا قَلِيلٌ.

ولم يذكرِ الجَوْهَرِيُّ غيرَ هذا الجمعِ، فقال: والشَّارَفُ: المُسِنَّةُ مِنَ التَّنْوِقِ،  
والجمعُ: الشُّرَفُ؛ مثلُ: بَارِزٍ وَبُزْلٍ، وَعَائِذٌ وَعُوْذٌ، انتهى<sup>(٢)</sup>، والشُّرَفُ بضمِّ الرَّاءِ  
وَتسكُّنٍ، والله أعلم.

قوله: (والله ما تَبَضُّ): هو بفتح التَّاءِ المُشْتَأَةِ فوقَ وكسرِ الموحَّدةِ وتشديدِ  
الضَّادِ المُعْجَمَةِ؛ أي: ما تَدُرُّ بِقَطْرَةِ لَبَنٍ، يقال: بَضَّ الماءُ يَبْضُ بَضِيضاً؛ أي:  
سَالَ قَلِيلاً قَلِيلاً.

وقال أبو ذَرٍّ في «حواشيه»: (ما تَبَضُّ) بالضَّادِ المُعْجَمَةِ: ما تَسِيلُ ولا تَزْشَحُ،  
وَمَنْ رواه بالضَّادِ المُهْمَلَةِ؛ فمعناه: ما يَبْرِقُ عليها أَثَرُ لَبَنٍ، مِنَ البَصِيصِ: وهو  
البَرِيقُ واللَّمْعَانُ، انتهى.

قوله: (مع صبيتنا): تقدَّم أعلاه أنه عبدُ الله، وأني لا أعرفُ له ترجمةً  
ولا إسلاماً.

(١) ورد ضمن خبر رواه البخاري (٢٢٤٦)، ومسلم (١٩٧٩) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: شرف).

وما في شَارِفِنَا مَا يُغَذِّيهِ، وَلَكِنَّا نَرْجُو الْغَيْثَ وَالْفَرْجَ.

قوله: (مَا يُغَذِّيهِ): قال المؤلفُ في هذه «السيرة» بعد هذا: (يُغَذِّيهِ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْغَدَاءِ، وَقِيلَ: بِالْمُعْجَمَةِ، قال أبو القاسم - يعني السَّهْلِيّ -: وهو أتمُّ من الاقتصاد على ذِكْرِ الْغَدَاءِ دُونَ الْعِشَاءِ).

قال: وعندَ بعضِ الناسِ يُغَذِّيه، ومعناه: ما يُقَنِّعُهُ حتى يرفعَ رأسَهُ وينقطعَ عن الرِّضَاعِ، يقال منه: عَذَّبْتُهُ وَأَعَذَّبْتُهُ: إِذَا قَطَعْتُهُ عَنِ الشُّرْبِ ونحوه.

وَالْعَذُوبُ - يعني: بالفتح -: [الرافع رأسه عن الماء] وجمعه: عَذُوبٌ بالضمِّ، ولا يُعرفُ فَعُولٌ جُمِعَ فَعُولٌ غيرُه، قاله أبو عبيد، انتهى كلامُ السَّهْلِيّ<sup>(١)</sup>.

قال المؤلف: (وَأَنشَدَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَهْجُو قَوْمًا بَاتَ ضَيَقُهُمْ:

بِتَنَّا عَذُوبًا وَبَاتَ الْبَيْتُ<sup>(٢)</sup> يَلْسِبُنَا

نَشْوِي الْقَرَّاحَ كَأَن لَّا حَيًّا بِالوَادِي

وذكر في فَعُولٍ [على فَعُولٍ] غَيْرُ عَذُوبٍ، وحكي ذلك عن كتابِ «ليس» لابنِ خَالَوَيْهِ انتهى كلامُ المؤلفِ.

وقوله في البيت: (يَلْسِبُنَا) يقال: لَسَبْتُهُ الْعَقْرُبَ تَلْسِبُهُ - الماضي بالفتح، والمضارعُ بالكسر - لَسَبًا؛ أي: لدَغْتُهُ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيّ (١/ ٢٨٥)، وما بين معكوفتين منه.

(٢) في الأصل و«أ» و«ب»: «البرد»، والمثبت من «مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/ ٢٦٠)

و(٥/ ٨٢)، و«المحكم» لابن سيده (٨/ ١٣٧)، و«لسان العرب» لابن منظور (مادة:

لسب)، وهو الموافق لما في «عيون الأثر»، ولم نقف على لفظ «البرد» في هذا البيت.

فَخَرَجْتُ عَلَى أَنَانِي تِلْكَ، فَلَقَدْ أَدَمَّتْ بِالرَّكْبِ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ضَعْفًا وَعَجْفًا، .....

واعلم: أني إنما ذكرتُ كلامَ المؤلفِ هنا، وكذا أذكره في كُلِّ مكانٍ لستمُ الفائدة؛ لأنَّ الشَّخصَ ربما وَقَفَ على هذا التعليق، وأراد مطالعةَ سيرةٍ أخرى غيرِ هذه، فيرى هذا مسطوراً هنا فيستغني عن كشفٍ وتفتيشٍ، وقد رأيتُ ما نقله المؤلفُ عن السَّهيليِّ في «روضة»، والله أعلم.

قوله: (فلقد أَدَمَّتْ بِالرَّكْبِ): هو بالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ.

قال المؤلفُ: (حَبَسْتَهُمْ، وكأنه من الماءِ الدائم، وهو الواقفُ)، قال: (ويروى أَدَمَّتْ؛ أي: الأتَانُ؛ أي: جاءتُ بما تُدَمُّ عليه، أو يكون من قولهم: بَثْرَ دَمَّةً؛ أي: قليلةُ الماء)، انتهى.

وقد ذكرَ هذه اللفظةَ ابنُ الأثيرِ في (الذال المعجمة) فقال: فلقد أَدَمَّتْ بِالرَّكْبِ؛ أي: حَبَسْتَهُمْ لضعفها وانقطاعِ سَيْرِها، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي «الصَّحاح» في (الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ): وَأَدَمَّتْ رَكَابُ الْقَوْمِ؛ أي: أُغِيَتْ وتأخَّرتُ عن جماعةِ الإبلِ ولم تَلْحَقْ بها، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وفي «الجمهرة» في (الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ): وَأَدَمَّتْ راحلةُ الرَّجُلِ: إذا أُغِيَتْ ولم يكنْ بها حِرَالُكُ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (وَعَجْفًا): الْعَجْفُ بفتحِ العينِ الْمُهْمَلَةِ والجيمِ وبالفاءِ: الْهَزَالُ، وَالْأَعَجْفُ: المَهْزُولُ، وَقَدْ عَجُفَ، وَالْأُنْثَى عَجْفَاءٌ، وَالْجَمْعُ: عِجَافٌ عَلَى غَيْرِ

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١٦٩ / ٢).

(٢) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: دَمَم).

(٣) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١١٩ / ١).

حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ نَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ، فَمَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَأْبَاهُ إِذَا قِيلَ لَهَا: إِنَّهُ يَتِيمٌ، وَذَلِكَ أَنَّا إِنَّمَا نَرْجُو الْمَعْرُوفَ مِنْ أَبِي الصَّبِيِّ، فَكُنَّا نَقُولُ: يَتِيمٌ، مَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ أُمُّهُ وَجَدُّهُ؟ فَكُنَّا نَكْرَهُهُ لَذَلِكَ، فَمَا بَقِيَتْ امْرَأَةٌ قَدِمَتْ مَعِيَ إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعاً غَيْرِي.

فَلَمَّا أَجْمَعْنَا الْإِنْطِلَاقَ.....

قياس؛ لأن أَفْعَلَ وفَعَّلَا لا يُجْمَعُ عَلَى فَعَالٍ، وَلَكِنْهُمْ بَنَوْهُ عَلَى سِمَانٍ، وَالْعَرَبُ تَبْنِي الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ، كَمَا قَالُوا: عَدُوَّةٌ بَنَاءٌ عَلَى صَدِيقَةٍ، وَفَعُولٌ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ.

قوله: (نَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ): هُوَ جَمْعُ رَضِيعٍ.

قال السُّهَيْلِيُّ: قال ابنُ هشامٍ: إنما هو المراضع، قال: وفي كتاب الله: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الرِّمَاضِ﴾ [القصص: ١٢]، والذي قاله ابنُ هشامٍ ظاهرٌ؛ لأنَّ المراضعَ: جمعُ مُرْضِعٍ، والرُّضْعَاءُ: جمعُ رَضِيعٍ، ولكنْ لروايةِ ابنِ إسحاقٍ مخرجٌ من وجهين:

أحدهما: حذفُ المضافِ، كأنه قال: ذواتُ الرُّضْعَاءِ.

والثاني: أن يكون المرادُ بالرُّضْعَاءِ الأطفالَ على حقيقةِ اللفظِ؛ لأنهم إذا وجدوا له مُرْضِعَةً تَرْضِعُهُ، فَقَدْ وَجَدُوا لَهُ رَضِيعاً يَرْضَعُ مَعَهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُقَالَ: التَّسَمَّوْا لَهُ رَضِيعاً، عِلْماً بِأَنَّ الرُّضْعَ لَا يَدُلُّهُ مِنْ مُرْضِعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (فَلَمَّا أَجْمَعْنَا الْإِنْطِلَاقَ): قال الكِسَائِيُّ: يُقَالُ: أَجْمَعْتُ الْأَمْرَ وَعَلَى

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (١/ ٢٨٤).



قلتُ لصاحبي: واللهِ إني لأكرهُ أن أرجعَ من بينِ صَوَاحِبِي ولم أَخْذُ رَضِيْعاً، واللهِ لأذهبنَّ إلى ذلكَ اليتيمِ، فلاأخْذَنَّهُ.

قال: لا عليك أن تفعلِي، عسى الله أن يجعلَ لنا فيه بركةً!

قالت: فذهبتُ إليه، فأخْذَنَّهُ، وما حملني على أخْذِهِ إلا أنِّي لم أَجِدْ غيرَه، فلمَّا أَخْذَنَّهُ رجعتُ به إلى رَحْلي، فلمَّا وَضَعْتُهُ في حَجْرِي أَقْبَلَ نُدَيَايَ بما شاءَ من لبنٍ وشربَ حَتَّى رَوِيَ، وشربَ معه أخوه حَتَّى رَوِيَ، ثمَّ ناما وما كنَّا نأْمُ معه قَبْلَ ذلكَ.

فقام زوجي إلى شارِفنا تلكَ فإذا إنَّها لَحافِلٌ، فحلبَ منها ما شربَ وشربْتُ.....

الأمير: إذا عزمْتُ عليه.

قوله: (قلتُ لصاحبي): تعني: زوجها، وقد تقدَّمَ أنه الحارثُ، وتقدَّمَ أنه أسلمَ.

قوله: (إلى رحلي): الرَّحْلُ: مَسْكَنُ الشَّخْصِ وما يستصحبُه من الأثاثِ، والرَّحْلُ المنزلُ والمأوى.

قوله: (في حَجْرِي): تقدَّمَ قريباً أنه يُقالُ: حَجَر بالفتح والكسرِ.

قوله: (وشربَ معه أخوه): تقدَّمَ أن اسمه: عبدالله، وأني لا أعرفُ له ترجمةً ولا إسلاماً.

قوله: (إلى شارِفنا): تقدَّمَ ما الشارفُ قريباً.

قوله: (حافل): الحافلُ: الممتلئُ الضَّرْعِ من اللبنِ، والحَفْلُ: اجتماعُ اللبنِ في الضَّرْعِ، والمُخَفَّلَةُ التي جُمعَ لبنُها في ضَرْعِها أياماً.

حَتَّى انْتَهَيْنَا رِيًّا وَشِبَعًا، فَبِتْنَا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ .  
يقولُ صاحبي حينَ أَصْبَحْنَا: تَعَلَّمِي والله يا حَلِيمَةُ؛ لقد أَخَذَتْ  
نَسْمَةً مُبَارَكَةً .

قلتُ: والله إِنِّي لَأَرْجُو ذلِكَ .  
ثُمَّ خَرَجْتُ وَرَكِبْتُ أَتَانِي وَحَمَلْتُهُ عَلَيْهَا مَعِي، فوالله لَقَطَعْتُ بِالرَّكَبِ  
مَا يَقْدِرُ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ حُمْرِهِمْ، حَتَّى إِنَّ صَوَاحِبِي لَيَقُلْنَ لِي: يَا بِنْتُ  
أَبِي دُؤَيْبٍ، وَنَحْكَ! اِرْبَعِي عَلَيْنَا، .....  
.....

قوله: (ريّا): هو بكسر الراء وتشديد الياء، يقال: رَوَيْتُ - بكسر الواو - أروي  
ريّا وريّا، وروِيَ أيضاً مثلُ رَضِي .

قوله: (تعلمي): هو بفتح التاء المثناة فوق وفتح العين وباللام المشددة  
المفتوحة، ومعناه: اعلمي، ومنه قوله في «الصحيح»: «تعلّموا [أنّه أغور و] أن  
ربّكم ليس بأغور»<sup>(١)</sup> .

وفي أحاديث الدّجال في «مسلم»: «وتعلّموا أنه ليس أحدٌ منكم يرى ربّه  
حتى يموت»<sup>(٢)</sup>، كلّهُ بمعنى: اعلّموا .

قوله: (نسمه): (النّسمه) بفتح النون والسّين: النّفس، والجمع: نَسَمٌ .  
قوله: (أتاني): تقدّم الكلام على الأتانِ قريباً فانظره .  
قوله: (حتى إن): هو بكسر همزة (إن) وهذا ظاهرٌ .  
قوله: (اربعي علينا): إذا ابتدأت به كسرت همزته، وهي همزة وصلٍ، مفتوحٌ

(١) رواه مسلم (١٦٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وما بين معكوفتين منه .

(٢) رواه مسلم (١٦٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

أليست هذه أتانك التي كنتِ خرَجْتِ عليها؟ فأقولُ لهنَّ: بلى والله، إنها ليهي، فيقلنَّ: والله إنَّ لها لساناً.

قالت: ثمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا من بني سعدٍ، ولا أعلمُ أرضاً من أرضِ الله أَجَدَبَ منها، فكانت غنمي تروحُ عليَّ حينَ قَدِمْنَا به معنا شِباعاً لُبناً، فنحلبُ ونشربُ، وما يحلبُ إنسانٌ قطرةً لَبَنٍ، ولا يجدها في ضرعٍ، حتَّى كان الحاضرُ من قومنا يقولون لرُعِيانِهِم: ويْلَكم! اسرَّحُوا حيثُ الموحَّدة، ومعناه: اعطفي علينا بالرِّفقِ والكفِّ عن الشَّدَّةِ.

قوله: (أَتَانَكِ): هو بفتح التَّوْنِ منصوب، خبرُ (ليس)، و(هذه) الاسمُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَجَدَبَ منها): الجَدْبُ بالجيم المفتوحة وبالدَّالِ المُهملة: ضدُّ الخِصْبِ بكسرِ الخاءِ.

قوله: (تروح عليَّ): أي: ترجع بعشي.

قوله: (شِباعاً لُبناً): هو جمعُ لُبُونٍ. قال الجوهري: لَبِنَتِ الشَّاةُ لُبْنًا؛ أي: غَزَرَتْ، وناقَةُ لَبِنَةٍ: غزيرةٌ، أبو زيد: اللَّبُونُ من الشَّاءِ والإبل: ذواتُ اللَّبَنِ غزيرةٌ كانتُ أو بكَيْتةً، وجمعُها: لُبْنٌ ولَبَنٌ، عن يونس. يقال: كم لُبْنُ غنمك، ولَبْنُ غنمك؛ أي: ذوات الدَّرِّ منها<sup>(١)</sup>.

قوله: (فيحلبُ): وكذا (وما تحلبُ) يقال: يحلبُ ويحلبُ بضمِّ اللامِ وكسرِها لغتانِ.

قوله: (الحاضرُ): هم القومُ النزولُ على ماءٍ يقيمون به ولا يرحلون عنه،

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لبن).

يسرَحُ راعي بنتِ أبي ذؤيبٍ .

فَتُرَوِّحُ أَغْنَانَهُمْ جِيعاً مَا تَبْصِرُ بِقِطْرَةِ لَبَنٍ ، وَتُرَوِّحُ غَنَمِي شِبَاعاً  
لَبَّئاً ، فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفْ مِنْ اللَّهِ الزَّيَادَةَ وَالْخَيْرَ حَتَّى مَضَتْ سَنَتَاهُ ، وَفَصَلَّتْهُ ،  
وَكَانَ يَشِبُّ شَبَاباً لَا يَشِبُّهُ الْغِلْمَانُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ سَنَّتِيهِ حَتَّى كَانَ غُلَاماً جَفْراً ،  
فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى مُكْثِهِ فِينَا ؛ لِمَا نَرَى مِنْ  
بِرْكَتِهِ .

فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ ، وَقُلْتُ لَهَا : لَوْ تَرَكَتِ بُنَيَّ عِنْدِي حَتَّى يَغْلُظَ ، فَإِنِّي  
أُخَشِّي عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ ، فَلَمْ نَزَلْ بِهِ حَتَّى رَدَّتهُ مَعَنَا ، فَرَجَعْنَا بِهِ .

ويقال للمناهل : المَحَاضِرُ ؛ للاجتماعِ والحُضُورِ [عليها] ، وسيأتي بأطولَ من هذا .

قوله : ( ما تبصُرُ ) : هو بالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك قريباً .

قوله : ( وفصلته ) : الفَصَالُ الْفِطَامُ .

قوله : ( وكان يشبُّ شَبَاباً ) : يقال : شبَّ الغُلامُ يَشِبُّ - بالكسر - شَبَاباً .

قوله : ( جَفْراً ) : يقال : استجفَرَ الصَّبِيُّ : إذا قَوِيَ على الأكلِ ، وأصلُّه : من  
أولادِ الْمُعْزِ إذا بلغَ أربعةَ أشهرٍ وفُصِّلَ عن أُمِّهِ وأُخِذَ في الرعي قيل له : جَفَرُ ،  
والأنثى : جَفْرَةٌ .

وقال أبو ذَرٍّ : يعني : الجَفَرُ : الصَّبِيُّ ابنُ أربعةِ أعوامٍ ونحوها .

قوله : ( وباءَ مَكَّةَ ) : الوَبَاءُ محرَّكة : الطاعون ، أو كُلُّ مَرَضٍ عامٍ ، والجمعُ :  
أوباء ، ويُمدُّ فيقالُ : الوباء ، ويُجمعُ على أوبئة ، هذا معنى ما رأيتهُ في عِدَّةِ كُتُبٍ  
من اللغة ، وعبارة ابن الأثيرِ مُؤهِمَةٌ ؛ فإنه قال : الوَبَاءُ بالقصر والمد<sup>(١)</sup> ، فظاهرُ هذه

(١) انظر : «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥ / ١٤٣) .

فَوَاللَّهِ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدَمِنَا بِهِ بِأَشْهَرٍ مَعَ أَخِيهِ لَفِي بَهْمٍ لَنَا خَلْفٌ يَبُوتُنَا؛ إِذْ  
أَتَانَا أَخُوهُ يَسْتَدُّ، فَقَالَ لِي وَلَأَيِّهِ: ذَاكَ أَخِي الْقُرْشِيُّ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَخَذَهُ  
رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، فَأَضْجَعَاهُ، فَشَقَّ بَطْنَهُ، فَهَمَا يَسُوطَانِهِ.

العبارة أن تكونَ فيه ثلاثُ لغاتٍ: وبأً بالقصر، وبالمَد، وببأً بالهمز المقصور،  
والظاهرُ أنه لم يَرِدْ ذلك؛ فإن في «الصحيح»: «الوَبَاءُ يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ»<sup>(١)</sup>، وأراد بالقصر؛  
يعني: مع الهمزة؛ أي: همزته مقصورةٌ ضِدَّ المطوَّلة؛ أي: الممدودة، والله أعلم.

قوله: (بأشهر): كذا هنا؛ أي: بأشهرٍ بعدَ الفِصَالِ وإِقْدَامِهِ عَلَى أُمَّه، وسيأتي  
متى كَانَ رَدُّهُ إِلَى أُمَّه بعدَ شَقِّ الصَّدْرِ، والله أعلم.

قوله: (لَفِي بَهْمٍ لَنَا): (البَّهْمُ) بفتح الموحدة: جمعُ بَهْمَةٍ، وهي وَلَدُ الضَّأْنِ  
السَّكْرِ والأُنْثَى، لكن يَرِدُ عَلَيْهِ الحديثُ الآخر: أنه عليه السَّلَامُ قال للرَّاعِي:  
«مَا وَلَدْتُ؟» قال: بَهْمَةٌ، قال: «اذْبَحْ مَكَانَهَا شاةً»<sup>(٢)</sup>، فهذا يدل على أن البَهْمَةَ اسمٌ  
للأنثى؛ لأنه إنما سألَهُ لِيَعْلَمَ أَذْكَرًا وَلَدَ أُمَ أَنْثَى، وإلا فقد كان يَعْلَمُ أنه إنما وَلَدَ  
أحدهما، وَجَمَعَ البَّهْمُ: بِهَامٍ، وأولاد المعزى الصَّغَارِ، فإذا اجتمعتا أُطْلِقَ عليهما  
البَّهْمُ.

قوله: (مع أخيه) هو عَبْدُ اللَّهِ، تقدَّم.

قوله: (يَسْتَدُّ): أي: يَعُدُّو.

قوله: (يسوطانه): قال المؤلَّفُ: سَطَّ اللَّبَنُ أو الدَّمُّ أو غيرهما  
أَسَوطَهُ: إِذَا ضَرَبْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَالْمِسْوَطُ: عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ، انتهى. وكذا قاله

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: وبأ).

(٢) رواه أبو داود (١٤٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٢١١/٤) من حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه.

قالت : فخرَجْتُ أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه قائماً مُنتَقِعاً وَجْههُ .

قالت : فالتَرَمَّتْهُ والتَرَمَّه أبوهُ ، فقلنا : ما لك يا بُني؟ قال : «جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني ، فشقاً بطني ، فالتَمَسا فيه شيئاً لا أدري ما هو؟» .

السَّهيلي<sup>(١)</sup> .

قوله : (منتقِعاً وجهه) : هو بفتح القاف ، قال الكسائي : انتَقَعَ ؛ يعني : مَبْنِيّاً [للمجهول] : إذا تَغَيَّرَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ ، قال : وكذلك ابْتَقَعَ وَاْمْتَقَعَ بالميم أجوداً ، قاله الجوهري<sup>(٢)</sup> .

فهذه ثلاث لغات : بالنون ، وبالميم ، وبالباء ؛ يقال : انتَقَعَ لونه ؛ فهو مُنتَقِعٌ ، وَاْمْتَقَعَ فهو مُمْتَقِعٌ ، وَاَبْتَقَعَ فهو مُبْتَقِعٌ بفتح القاف في الكلِّ في الاسم ، وقال في (النون) : وَاَنْتَقَعَ لونه - يعني : مَبْنِيّاً - فهو مُنتَقِعٌ - يعني : بفتح القاف - لغة في اْمْتَقَعَ<sup>(٣)</sup> .

قوله : (جاءني رجلان . . . إلى آخره) : ونحوه في «مسلم»<sup>(٤)</sup> ، وفي (خ م) «أَنَّ شَقَّ الصَّدْرِ كَانَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ»<sup>(٥)</sup> .

وعن «دلائل النبوة» لأبي نعيم ، و«الأحاديث الجياد» للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي : «أن صدره عليه السلام شَقَّ وعمره عَشْرُ

(١) انظر : «الروض الأنف» للسَّهيلي (١/ ٢٨٨) .

(٢) انظر : «الصحاح» للجوهري (مادة : مقع) .

(٣) انظر : «الصحاح» للجوهري (مادة : نقع) .

(٤) رواه مسلم (٢١٨٩) من حديث عائشة ؓ .

(٥) رواه البخاري (٣٤٢) ، ومسلم (١٦٢) من حديث أنس بن مالك ؓ .

سنين<sup>(١)</sup>.

وقد قال مُغلطاي بعد قوله : (زنه بعشرة من أمته) : أنَّ ذلك كان وعمره عشر سنين، فيما ذكره أبو نعيم، انتهى<sup>(٢)</sup>. أشار إلى هذا، ورأيتُ أنا في «المسند» للإمام أحمد من رواية عبد الله ابنه، من حديث أبي هريرة : (وأنا ابنُ عشر سنين وأشهر)<sup>(٣)</sup>.

وسيجيء في هذه «السيرة»، في خبر بعثه : أنه رأى أن بطنه أُخرجَ فطهرُ وغسل، ثم أُعيد كما كان.

وعن البيهقي : أنَّ الذي ذُكرَ فيه من شقِّ بطنه يحتمل أن يكون حكايةً منه لِمَا صُنِعَ به في صباه، ويحتمل أن يكون شقَّ مرةً أخرى، ثم مرةً أخرى، ثم مرةً ثالثةً حينَ عُرِجَ به إلى السماء، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وعن القُرطبي المفسر في كتاب «الأعلام في السيرة» أن شقَّ الصدرِ اتفق ثلاث مرات : مرةً عند حليمة، ومرةً بحرّاء حينَ جاءه المَلَكُ، كما في «مسند أبي داود الطيالسي»، ومرةً ليلة الإسراء، انتهى.

وقال مُغلطاي : فلَمَّا جاء - يعني : المَلَكُ ؛ يعني : في أول النزول عليه - ناداه : يا محمد ؛ فبُتَّ، فقال : قل : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْنِ...﴾ [الفاتحة : ١] إلى آخرها، .....

(١) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١ / ٣١) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر : «الإشارة» (ص : ٦٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥ / ١٣٩).

(٤) انظر : «دلائل النبوة» للبيهقي (٢ / ١٤٦).

ثم قال: قل: لا إله إلا الله<sup>(١)</sup>.

وذكر أبو نعيم: أن جبريلَ وميكائيلَ شقَّاً صدره وغَسَلَاهُ، ثم قالَا: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] انتهى.

وقال بعضُ مشايخي: قال ابن أبي صُفْرَةَ في «شرح مختصر البخاري» وارتضاه ابنُ دُحْيَةَ: أنه كان مرتين، وبه يتفق الجمعُ بين الرواياتِ، الأولى: في حال الطُفُولِيَّةِ، والثانية: عند الإسراء بعدما نُبِّئَ، انتهى.

وسياتي في كلام المؤلف عن السُّهَيْلِيِّ قَوْلُهُ: (فَوَهِمَ بعضُ أهل العلم مَنْ روى ذلك ذاهباً إلى أنها واقعةٌ واحدةٌ متقدِّمةُ التاريخِ على ليلةِ الإسراءِ بكثيرٍ.

قال السُّهَيْلِيُّ: وليس الأمرُ كذلك، بل هذا التقديسُ وهذا التطهيرُ مرتين، الأولى: في حال الطُفُولِيَّةِ... إلى أن قال: والثانية: عندما أَرَادَ اللهُ أَنْ يرفعه إلى الحَضْرَةِ المقدَّسَةِ)<sup>(٢)</sup>.

فصريحُ هذا أن ذلك اتَّفَقَ مرتين، وأشار بقوله: (بعض أهل العلم) إلى الحافظ أبي محمد بن حزم الظَاهِرِيِّ.

ويحتملُ أنه أَرَادَ غَيْرَهُ، وذلك لأن ابنَ حَزْمٍ وَهَى شَرِيكَ بنَ عَبْدِاللهِ ابنَ أَبِي نَمِرٍ - راوي حديث الإسراء - من أجل ذلك، ومن أجل قوله: (قبل أن يوحى إليه)، أمَّا هذه فتَعَمَّ هي وَهَمٌ مِنْ شَرِيكَ، وقد جاء شَقُّ الصَّدْرِ في «الصحيحين» وغيرهما في حديث الإسراء؛ ولم يكن في السند شَرِيكَ.

والحاصل: أنَّ صدره عليه الصلاة والسلام شُقَّ مَرَّتَيْنِ، فَمَرَّةٌ عند ظُفْرِهِ حَلِيمَةٍ،

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٩١).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢٩١).



قالت: فرجعنا به إلى خيامنا، وقال لي أبوه: يا حَلِيمَةُ لقد خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَلَامُ قَدْ أَصِيبَ، فَالْحَقِيقَةُ بِأَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ بِهِ.

قالت: فَاحْتَمَلْنَاهُ، فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ، فَقَالَتْ: .....

وهذا متفقٌ عليه عند الناس، ومَرَّةٌ وَهِيَ فِي «مُسْلِمٍ»<sup>(١)</sup>، وعمره عشر سنين وأشهر، ومَرَّةٌ حِينَ جَاءَهُ الْمَلِكُ، ومَرَّةٌ فِي النَّوْمِ، ومَرَّةٌ فِي الْإِسْرَاءِ؛ فَجُمِلَتْ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَبِذَلِكَ يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقد أَطْلُتُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هُنَا، وَأَطَوَّلْتُ مِنْهُ فِي «تَعْلِيقِي عَلَى (خ)»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (إِلَى خِيَامِنَا): وَفِي نَسْخَةِ صَحِيحَةٍ: (خِيَامِنَا): أَنَا الْخِيَامُ، فَمَعْرُوفَةٌ، جَمْعُ: خَيْمَةٍ، وَأَمَّا الْخِيَاءُ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، ثُمَّ مَوْحَدَةٌ مَخْفَفَةٌ فَمَمْدُودَةٌ، وَهُوَ وَاحِدُ الْأَخْبِيَةِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ، وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعْرِ، وَهُوَ عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ بَيْتٌ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ<sup>(٢)</sup>.

وَفِي «الْمَطَالَعِ»: بَيْتٌ مِنْ بِيوتِ الْأَعْرَابِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ.

قوله: (ذَلِكَ): فَهُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ؛ لِأَنَّهُ خِطَابٌ لِمُؤَنِّثٍ؛ فَ (ذَا) اسْمٌ مَنْ لَهُ أَشْرَتْ، وَالْكَافُ حَرْفٌ مَنْ لَهُ خَاطِبَتْ.

(١) صوابه: «فِي الْمُسْنَدِ» كَمَا أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ نَفْسَهُ إِلَى أَنَّهُ رَأَى فِي «الْمُسْنَدِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ وَأَشْهُرٍ». انظر: «مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (٥/ ١٣٩)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) انظر: «الصَّحَاحُ» لِلْجَوْهَرِيِّ (مَادَّةُ: خَبَا).

ما أَقْدَمَكَ به يا ظنُّر؟ ولقد كنتَ حَرِيصَةً عليه، وعلى مُكْنَه عندَكَ! قلت: قد بَلَغَ اللهُ بابني، وقَضَيْتُ الذي عَلَيَّ، وتَخَوَّفْتُ الأَحْداثَ عليه، فَأَدْبَيْتُهُ عَلَيْكَ كما تُحَبِّينَ.

قالت: ما هذا شَأْنُكَ، فاصْدُقْنِي خَبِيرَكَ.

قالت: فلم تَدْعُنِي حَتَّى أَخْبِرْتَهَا.

قالت: أَفتَخَوَّفَتِ عليه الشَّيْطانَ؟ قلتُ: نَعَمْ.

قالت: كَلَّا والله، ما للشَّيْطانِ عليه سَبِيلٌ، وَإِنَّ لُبَنِي لَشَأْنًا، أَفَلا أَخْبِرُكَ خَبْرَهُ؟ قلت: بَلَى.

قالت: رَأَيْتُ حِينَ حَمَلْتُ به أَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نورٌ أَضَاءَ له قُصُورُ بُصْرَى من أَرْضِ الشَّامِ، ثُمَّ حَمَلْتُ به، فَوَالله ما رَأَيْتُ مِنْ حَمَلٍ قَطُّ...

قوله: (يا ظنُّر): الظنُّرُ مهموزٌ ساكنٌ: المَرْضِعةُ غَيْرَ وَلِدها، وزَوْجُ المَرْضِعةِ أَيْضاً ظنُّرٌ، وأَصْلُهُ العَطْفُ لِلنَّاقَةِ على غَيْرِ وَلِدها تُرْضِعُهُ، وَجَمْعُ الظنْرِ: ظُورٌ على فُعَالٍ، وَظُورٌ، وَأَطَارٌ.

قوله: (وعلى مكته عندك): المكثُ مثلثاً، ويَحْرُكُ<sup>(١)</sup>.

والبِكَيْثَى وِثْمٌ، والمُكُوْثُ والمُكْنَانُ بضمُّهما: اللَّبْثُ، والفِعْلُ: كَنَصَرَ وَكَرَّم.

قوله: (قد بَلَغَ اللهُ بابني): بَلَغَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ.

قوله: (من حمل): هو بفتح الحاء.

(١) أي: «مُكْتُ» و«مِكْتُ» و«مَكْتُ» و«مَكْتُ».

كَانَ أَحَفَّ مِنْهُ، وَلَا أَيْسَرَ مِنْهُ، وَوَقَعَ حِينَ وَلَدَتْهُ وَإِنَّهُ لَوَاضِعٌ يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ، رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، دَعِيهِ عَنْكَ، وَانْطَلِقِي رَاشِدَةً.

قال الشَّهْلِيُّ: وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِ الرِّضَاعِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يُقْبَلُ إِلَّا عَلَى تَذْيِهَا الْوَاحِدِ، وَتَعْرِضُ عَلَيْهِ الْآخَرُ فَيَأْبَاهُ، كَأَنَّهُ قَدْ أَشْعَرَ أَنَّ مَعَهُ شَرِيكَاً فِي لِبَانِهَا، .....

قال ابْنُ السَّكَيْتِ: مَا كَانَ فِي بَطْنٍ أَوْ عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ، فَهُوَ حَمَلٌ، وَبِالْكَسْرِ: مَا كَانَ عَلَى رَأْسٍ أَوْ ظَهْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (قط): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا بِلِغَاتِهَا فِي أَوَائِلِ هَذَا التَّعْلِيلِ.

قوله: (وذكر غير ابن إسحاق): غير ابن إسحاق لا أعرفه بعينه.

قوله: (في حديث الرضاع): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا.

قوله: (وتعرض عليه): هُوَ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (أشعر): هُوَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ أَي: أَعْلَمُ.

قوله: (لبانها): قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَاللَّبَّانُ بِالْكَسْرِ - أَي: بِكَسْرِ اللَّامِ - كَالرِّضَاعِ، تَقُول: هُوَ أَخُوهُ بِلَبَّانٍ أُمَّه<sup>(١)</sup>.

قال ابن السَّكَيْتِ: وَلَا يُقَالُ: بِلَبَّانٍ أُمَّه، إِنَّمَا اللَّبْنُ الَّذِي يُشْرَبُ<sup>(٢)</sup>.

يَوْضَعُهُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ قُرْقُولٍ فِي قَوْلِهِ: إِنِّي مَصِصْتُ عَنْ امْرَأَتِي لِبْنًا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لبن).

(٢) انظر: «إصلاح المنطق» لابن السكيت ص (٢٩٧).

(٣) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٦٠٧ / ٢) عن يحيى بن سعيد أن رجلاً سأل أبا موسى =

وكان مَقْطُوراً على العَدْلِ، مَجْبُولاً على جَمِيلِ المُشَارَكَةِ وَالْفَضْلِ ﷺ .  
وَيُرَوَّى: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ، قَالَ: «نَعَمْ، أَنَا دَعَوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى  
ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَرَأْتُ أُمِّي حِينَ حَمَلْتُ بِي أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا  
نُورٌ أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، .....»

وقال أبو عُبَيْدٍ: والمعروف في الكلام لِيَنَاءً .  
قال غيره: اللَّبَانُ فِي بَنَاتِ آدَمَ، وَاللَّبَنُ لغيرهن، انتهى .  
قوله: (مَقْطُوراً): أي: مخلوقاً، وفطره الله؛ أي: خَلَقَهُ، وفاطرُ السَّمَوَاتِ؛  
أي: خالقُها .

قوله: (ويروى): هو مبنيٌّ لِمَا لَمْ يَسَمَّ فاعله .  
قوله: (أَنَّ نَفَرًا): هؤلاء لا أعرفهم بأعيانهم، وَالتَّفَرُّ: عِدَّةٌ رِجَالٍ، مِنْ ثَلَاثَةِ  
إِلَى عَشْرَةٍ، وَالتَّغْيِيرُ مِنْهُمْ مِثْلُهُ .

قوله: (أَنَا دَعَوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ): هي قوله: ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ  
آيَاتِكَ﴾ [البقرة: ١٢٩] .

قوله: (وبِشَارَةُ): هي بِكسرِ الموحَّدة وضمِّها الاسم .  
قوله: (وبِشَارَةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ): هي قوله: ﴿وَبَشِيرًا رَسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ  
أَحْمَدُ﴾ [البقرة: ١٢٨] .

قوله: (ورأت أمي ... إلى آخره): قال مُغْلَطَاي عقبه: وذكر ابنُ حِبَّان أن

= الأشعري فقال: «إني مَصِصْتُ عَنْ امْرَأَتِي مِنْ ثَدْيِهَا لَبَنًا فَذَهَبَ فِي بَطْنِي ...» .

واستَرْضَعْتُ في بني سعدِ بن بكرٍ، فَبَيْنَا أنا مع أخٍ لي خَلَفَ بيوتنا نَرعى  
بَهُمَا لنا أَتَانِي رَجُلَانِ عليهما ثِيَابٌ بَيضٌ بَطْسَتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثُلُجًا،  
فَأَخَذَانِي، فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ، فاستَخْرَجَا منه عِلْقَةً  
سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا، .....

ذلك كان في المنام، وفيه نظر، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (واستَرْضَعْتُ): هو بضمَّ التَّاءِ، وكسرِ الضَّادِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لم يسمَّ فاعلهُ،  
وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مع أخ لي): تقدَّم أنَّ اسمه: عبدالله، وأني لا أعرفُ له ترجمةً  
ولا إسلاماً.

قوله: (نرعى بِهِمَا لنا): تقدَّم ضبطُ البَهِمِ، وما هي، وسيأتي الكلامُ على  
رَعِيَّتِهِ ﷺ الغنمِ في بابٍ مستقلٍّ في هذه «السيرة».

قوله: (أتاني رجلان): تقدَّم قريباً أنهما: جبريلُ وميكائيلُ.

قوله: (بطستٍ من ذهب): قد أطلَّ السُّهَيْلِيُّ الكلامَ في ذلك، وهو كلامٌ  
حسنٌ لطيفٌ، وقال في آخره: وقد انتزعَ بعضُ الفقهاءِ من حديثِ الطُّسْتِ حيثُ  
جُعِلَ محلاً للحكمةِ جوازَ تحليةِ المصحفِ بالذهبِ.

قال السُّهَيْلِيُّ: وهو فقهٌ حسنٌ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

والطُّسْتُ: يقال طَسَّ، وطَسَّ، وطَسَّتْ، وطَسَّتْ، وكلُّ ذلك لغاتٌ، والفتحُ  
أفصحُ، قاله ابنُ قُزُؤُلٍ.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٦٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (١/ ٢٩٣).

ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي وَبَاطَنِي بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقِيَاهُ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِمُصَاحِبِهِ :  
زِنَهُ بِعَشْرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِعَشْرَةٍ فَوَزَنَتْهُمْ، ثُمَّ قَالَ : زِنَهُ بِمِئَةٍ مِنْ  
أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنَتْهُمْ، ثُمَّ قَالَ : زِنَهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنَنِي بِهِمْ  
فَوَزَنَتْهُمْ، فَقَالَ : دَعَهُ عَنْكَ فُلُو وَزَنْتَهُ بِأَمَّةٍ لَوَزَنَهَا» .

وقال غيره : الطَّسْتُ بفتح الطَّاء وإسكان السين، ويقال بكسر الطَّاء،  
ويقال : طسُّ بتشديد السين وحذف التاء، وطسةٌ أيضاً، وجمعها : طَسَاسٌ وطُسُوسٌ  
وطَسَاتٌ .

قال بعضُ مشايخي فيما قرأته عليه : إن الطَّسْتَ فارسيٌّ، ونقله عن ابن  
الجَوَالِيقِيِّ، عن أَبِي عُبَيْدٍ .

قوله : (ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي وَبَاطَنِي بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقِيَاهُ) انتهى .

• تنبيه : مما يُسألُ عنه : هل خُصَّ عليه السَّلَامُ بغسل قلبه في الطَّسْتِ ،  
أَمْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَبِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ ؟ ففي خبرِ الثَّابِتِ وَالسَّكِينَةِ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ  
الطَّسْتُ الَّذِي غُسِلَتْ فِيهِ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ، قَالَهُ الشَّهْلِيُّ بِمعناه<sup>(١)</sup> .

وَتُجَاهَ هَذَا الْكَلَامِ فِي هَامِشِ «الروض» ما لَفْظُهُ : قَالَ ذُو النَّسْبَيْنِ - يَعْنِي  
بِهِ ابْنُ دَحْيَةَ الْحَافِظُ أَيَّدَهُ اللَّهُ - : أَثَرٌ بَاطِلٌ، انْتَهَى .

(فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِمُصَاحِبِهِ : زِنَهُ بِعَشْرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ . . . إِلَى آخِرِهِ) : قَالَ مُغْلَطَاي :

وَذَكَرَ أَبُو نُعَيْمٍ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ وَعُمُرُهُ عَشْرُ سِنِينَ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ قَدِّمْتُ مَا كَانَ عُمُرُهُ  
حِينَ شَقَّ بَطْنُهُ مَطْوِلاً، فَاظْطَرَّهُ .

(١) انظر : «الروض الأنف» للشهلي (١/ ٢٩٣) .

(٢) انظر : «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ١٤٧) .

وفي رواية: «فاستخرجنا منه مَغَمَزَ الشَّيْطَانِ، وعلَقَ الدَّمَ».

وفيها: «وَجُعِلَ الْخَاتَمُ بَيْنَ كَتِفَيْ كَمَا هُوَ الْآنَ».

قوله: (مَغَمَزَ الشَّيْطَانِ): هو بفتح الميمين، وإسكان الغين المُعْجَمَةِ وبالزَّاي.

قال المؤلفُ فيما يأتي: (هو الذي يَغْمِزُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ كُلِّ مَوْلُودٍ إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، لقول أمها فيه: «وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَدِّكَ وَدُرَيْتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [آل عمران: ٣٦] ولأنه لم يُخلَقْ مِنْ مَنِيِّ الرَّجَالِ، وإنما خُلِقَ مِنْ نَفْخَةِ رُوحِ الْقُدُسِ.

قال السُّهَيْلِيُّ: ولا يَدُلُّ هَذَا عَلَى فَضْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؛ لَأَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَمَا نُزِعَ ذَلِكَ مِنْهُ مُلِيَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا بَعْدَ أَنْ غَسَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ بِالثَّلَاجِ وَالْبَرَدِ).

وقوله: (مَغَمَزَ الشَّيْطَانِ): محلُّ نظري؛ فَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فَمَوْؤَلٌّ، وقد رواه مسلم فقال: «هَذَا حِطُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ»<sup>(١)</sup>، وهو [محلُّ غمزه؛ أي: محلُّ ما يلقيه من الأمور التي لا تنبغي؛ لأن تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابِلَةً لِمَا يَلْقِيهِ الشَّيْطَانُ فِيهَا، فَأَزِيلَتْ مِنْ قَلْبِهِ فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لَأَنْ يَلْقِيَ الشَّيْطَانُ فِيهِ شَيْئًا، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ حِطٌّ، وَلَيْسَتْ هِيَ مَحَلٌّ غَمَزَهُ عِنْدَ وَلادته كَمَا يُوْهَمُهُ كَلَامُ غَيْرِ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup>، وقد ذَكَرْتُ كَلَامَ الْعَلَامَةِ التَّقِيِّ السُّبْكِيِّ فِي كَلَامِهِ عَلَى ذَلِكَ فِي [حِجَابِ]<sup>(٣)</sup> فَانْظُرْهُ هُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وَجُعِلَ الْخَاتَمُ بَيْنَ كَتِفَيْ): سَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْخَاتَمِ، وَهَلْ وُلِدَ

(١) رواه مسلم (١٦٢) من حديث أنس ؓ.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة من «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي (١/ ١٥٧)، وقد بيض المؤلف له.

(٣) في الأصل «أ» و«ب»: «زجاجه»، والمثبت من هامش «أ»، وهو الصواب.

قوله في هذا الخبر: (وما في شَارِفِنَا ما يُغَدِّيهِ) قيل: بالبدال المهملة من الغَدَاءِ، وقيل: بالمعجمة.

وقال أبو القاسم: وهو أنتم من الاقتصار على ذِكْرِ الغداء دون العشاء.

وعند بعض الناس: (يُعَذِّبُهُ)؛ ومعناه: ما يُقْنِعُهُ حتَّى يرفعَ رأسه وينقطعَ عن الرِّضَاع، يقال منه: عَذَّبْتُهُ وَأَعَذَّبْتُهُ: إذا قَطَعْتُهُ عن الشُّرْب ونحوه، والعَذُوبُ وجمعه عَذُوبٌ بالضم، ولا يُعرفُ فَعُولٌ جُمِعَ على فَعُولٍ غيره. قاله أبو عبيد. انتهى كلام السُّهيلي رحمه الله.

وأنشدني أبي رحمه الله لبعض العرب يهجو قوماً بات ضيفهم:  
بِتْنَا عَذُوباً وِبَاتِ البَقِّ يَلْسِبُنَا نَشْوِي القِرَاحَ كَأَنَّ لَا حَيَّ بِالوَادِي  
وَدُكَّرَ فِي فَعُولٍ غَيْرُ عَذُوبٍ، وحكي ذلك عن: «كتاب ليس» لابن خالويه.

وقوله: (أَدَمَّتْ بِالرَّكْبِ) حَبَسَتْهُمْ، وكأنَّه مِنَ المَاءِ الدَّائِمِ، وهو الواقفُ.

ويروى: (أَدَمَّتْ)؛ أي: الأتَانُ؛ أي: جاءت بما تُدَمُّ عليه، أو يكون من قولهم: بَشَّرْ دَمَةً؛ أي: قليلة الماء.

وقوله: (يَسُوطَانِه) يقال: سَطَطْتُ اللَّبَنَ أو الدَّمَ أو غيرهما أَسُوطَه: إذا ضَرَبْتُ بعضه ببعض، والمِسْوَطُ: عُودٌ يُضْرَبُ به.

به، أو خَتِمَ حينَ شَقِّ صدره؟ مُطَوَّلًا إن شاء الله تعالى في كلام المؤلف وغيره.



وقوله: (مَغْمَرُ الشَّيْطَانِ) هو الذي يَغْمِرُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ كُلِّ مَوْلُودٍ  
إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ؛ لِقَوْلِ أُمِّهَا حَنَّةَ: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنْ  
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ولأنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ مَنِيِّ الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا  
خُلِقَ مِنْ نَفْخَةِ رُوحِ الْقُدُسِ.

قال السَّهْلِيُّ: ولا يدلُّ هذا على فَضْلِهِ عليه السلام على نَبِيِّنَا  
مُحَمَّدٍ ﷺ؛ لِأَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَمَا نَزَعَ ذَلِكَ مِنْهُ مُلِيَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا بَعْدَ أَنْ  
غَسَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ.

وقد رُوِيَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ  
مَمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأُفْرِغَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنَّهُ غَسَلَ قَلْبَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَوَهَّمَ  
بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ رَوَى ذَلِكَ ذَاهِبًا فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّهَا وَاقِعَةٌ وَاحِدَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ  
التَّارِيخِ عَلَى لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِكَثِيرٍ.

قال السَّهْلِيُّ: وليس الأمرُ كذلك، بل كان هذا التَّقْدِيسُ وهذا  
التَّطْهِيرُ مَرَّتَيْنِ:

قوله: (وقد روي أنه عليه السلام ليلة الإسراء . . . إلى آخره) هذا في  
«الصحيحين»<sup>(١)</sup>، فما كان ينبغي للمؤلف أن يقول: (رُوِيَ)؛ لِمَا عُرِفَ مِنْ اصطلاحِ  
أَهْلِ الْفَنِّ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا صَحَّ لَكِنَّهُ قَلِيلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
قوله: (فوَهَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ . . . إلى آخره): تَقَدَّمَ مَنْ أَرَادَ بَعْضُ  
أَهْلِ الْعِلْمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رواه البخاري (٣٤٢)، ومسلم (١٦٣) من حديث أنس بن مالك ؓ.

الأولى: في حال الطفولية؛ لِيَتَقَى قلبه من مَغَمَرِ الشَّيْطَانِ .  
 والثانية: عندما أراد أن يرفعه إلى الحضرة المُقَدَّسة، وليُصَلِّيَ  
 بملائكة السَّمَاوَات، ومن شأن الصَّلَاة الطُّهُورُ، فَقُدَّسَ باطنًا وظاهرًا،  
 ومُلِيَ قلبه حكمة وإيمانًا، وقد كان مؤمنًا، ولكنَّ الله تعالى قال: ﴿وَيَزَادُ  
 الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] .

رَجَعَ إلى الأوَّل: وانطلق به أبو طالب، وكانت حَلِيمَةً بعدَ رَجُوعِهَا  
 من مَكَّة لا تَدْعُهُ أَنْ يَذْهَبَ مكانًا بعيدًا، .....

قوله: (وانطلق به أبو طالب): هذا الكلامُ غيرُ مُنتَظَمٍ مع ما قبله، ولعله سقط  
 منه شيء، والله أعلم .

قوله: (وانطلق به أبو طالب): أبو طالب، اسمه: عبدُ مَنَافٍ، ذَكَرَهُ غيرُ  
 واحدٍ، وكذا ذَكَرَهُ المؤلِّفُ في أواخر هذه «السيرة» وبعدَ هذا المكان .  
 وقال بعضُ شيوخه فيما قرأته عليه: وقال الحاكمُ: تواترت الأخبارُ أن  
 اسمه كُنِيَتْهُ .

قال: ووُجِدَ بخط عليٍّ الذي لا شكَّ فيه: (وكتبَ علي بن أبي طالب)،  
 وقال أبو القاسم المَغْرِبِيُّ الوزيرُ: اسمه: عِمْران، انتهى .

وفي هذا الأخير نظرٌ، وقد رأيتُ بحَلَبَ بحارة المغاربة في مسجدٍ يُقالُ له:  
 مسجدُ غوثٍ، فيه عمودٌ أسودٌ مكتوبٌ عليه: كتبه علي بنُ بُو<sup>(١)</sup> طالب، وقد ذكر  
 هذا العمودُ الحافظُ الإمامُ كمالُ الدِّين بنُ العَدِيمِ في أوائل «تاريخ حلب»، وأنه  
 خطُّ عليٍّ عليه السلام .

(١) قوله: «بو» كذا وقع في «أ» و«ب» .

فغفلت عنه يوماً في الظَّهيرة، فخرَجَتْ تَطْلُبُهُ حَتَّى نَجِدَهُ مَعَ أختِهِ، فقالت:  
في هذا الحرِّ؟

فقالت أختُه: يا أُمُّهُ ما وَجَدَ أَخِي حَرًّا، رَأَيْتُ غَمَامَةً تُظِلُّ عَلَيْهِ،  
إِذَا وَقَفَ وَقَفْتُ، وَإِذَا سَارَ سَارْتُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، تَقُولُ  
أُمُّهَا: أَحَقًّا يَا بُنَيَّةُ؟ قالت: إِيَّيْ وَاللَّهِ.

قال: تَقُولُ حَلِيمَةُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا نَحْذَرُ عَلَى ابْنِي.  
فكان ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: رَجَعَ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ.  
وكان.....

قوله: (فغفلت): هو بفتح الغين، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (في الظَّهيرة): هي الهَاجِرَةُ.

قوله: (مع أختِهِ): هي بالمشثَةِ فوقُ، والظاهرُ: أَنَّهَا الشَّيْمَاءُ، ويقالُ فيها:  
الشَّيْمَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ السَّعْدِيَّةُ، أختُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَتُدْعَى أُمُّ  
النَّبِيِّ ﷺ أَيْضاً، وَستأتي في غَزْوَةِ حُنَيْنٍ مَطْوَلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، واسمُهَا: خِدَامَةُ؛  
بكَسْرِ الْخَاءِ وَبِالذَّالِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: خِدَامَةُ؛ بِالْجِيمِ وَبِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ،  
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: خِذَافَةُ؛ بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ فَاءٌ.

ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّانِي، وَلَمْ يَذْكُرِ أَبُو عَمْرٍو بَنُ  
عَبْدِ الْبَرِّ سِوَى الْآخِرِ وَهُوَ خِذَافَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (فكان ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: رَجَعَ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ، وَكان

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (١/ ٢٨٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٧٠).

غيره يقول: رُدَّ إليها وهو ابنُ أربع سنينَ، وهذا كلُّه عن الواقديّ .  
 وقال أبو عمر: رَدَّته ظنَّره حَلِيمَةُ إلى أمِّه بعدَ خمسِ سنينَ ويومينِ  
 من مولده، وذلك سنة سِتُّ من عام الفيل .  
 وأسلمت حَلِيمَةُ بنتُ أبي ذؤيبٍ، .....

---

غيره يقول: رُدَّ إليها وهو ابنُ أربع سنينَ، وهذا كلُّه عن الواقديّ .  
 وقال أبو عمر: رَدَّته ظنَّره حَلِيمَةُ إلى أمِّه بعدَ خمسِ سنينَ ويومينِ من مولده،  
 وذلك سنة سِتُّ من عام الفيل) انتهى .

قد يُسأل عن الجمع بين كلام ابن عباس وغيره مع ما تقدّم في كلامي عن  
 «دلائل النبوة» وغيرها، وكذا بين كلام ابن عباس وما في «مسند أحمد» من رواية  
 عبدالله ابنه .

والظاهر أنَّ الجواب: تعذُّد الواقعة، والله أعلم، وقد قدِّمتُ ذلك: أنه شقَّ  
 صدره خمسَ مرَّاتٍ، والله أعلم .

قوله: (وأسلمت حَلِيمَةُ بنتُ أبي ذؤيبٍ): هذا من كلام المؤلف لا من تتمّة  
 كلام أبي عمر وإن كان ظاهرُ عبارة المؤلف أنه من كلامه، إلا أن أبا عمر ذكرها  
 في «الاستيعاب»<sup>(١)</sup> .

قال الذهبي في «تجريدته»: حَلِيمَةُ بنتُ أبي ذؤيبٍ السَّعْدِيَّةُ مُرْضِعَةُ النَّبِيِّ ﷺ،  
 أخرجها الثلاثة ولم يذكروا ما يدُلُّ على إسلامها، إلا ما رُوِيَ عن أبي الطفيل: أن  
 رسول الله ﷺ كان يقسمُ بالجِفرَانَةِ [لحمًا] وأنا غلامٌ، فأقبلت امرأةٌ بدويّةٌ، فلمّا  
 دنت من رسول الله ﷺ بسَطَ لها رداءه فجلست عليه، فقالوا: هذه أمُّه التي أرضعته؛

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٣) .

فيجوزُ أن تكون هذه ثوبيةً.

ثم وجدتُ في «الاستيعاب» قال: روى زيدُ بنُ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارَ، قال: جاءتْ حليمةُ بنتُ عبد الله أمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ إِلَيْهِ يَوْمَ حَنْينٍ، فقامَ إليها وَبَسَطَ لها رداءه فجلستُ عليه، انتهى<sup>(١)</sup>.

فقولُ الذَّهَبِيِّ: يجوزُ أن تكونَ هذه ثوبيةً، فيه نظرٌ؛ إذ قد قَدِّمْتُ أن ثوبيةً توفيت سنةً سبعٍ، كما أفاده مُغلطاي عن ابنِ سعدٍ<sup>(٢)</sup>.

قال شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو محمد عبدُ المؤمن بنُ خَلْفِ الدِّمَاطِيِّ في «سيرته»: وقد رويتُها عن اثنين من أصحابه، أحدهما سماعاً، والآخرُ إجازةً إن لم يكن سماعاً: حَلِيمَةُ لَا يَعْرِفُ لها صُحْبَةٌ وَلَا إِسْلَامٌ، وقد هَلَّ غَيْرُ واحدٍ فذكروها في الصحابة، وليس بشيء، ثم ذَكَرَ حديثَ بَسَطِ الرِّدَاءِ، ثم قال: وهذه أخته الشَّيْمَاءُ لَا أُمُّهُ حَلِيمَةُ، انتهى.

وقد أخرجَ حَلِيمَةُ الطَّبْرَانِيُّ في «معجمه الكبير» حديثاً رَوَّيْتُهُ منه<sup>(٣)</sup>، وقد رأيتُ تُجَاةَ اسمها على النُّسخَةِ التي سمعتُ منها في القاهرة بخطِ الأُسْتَاذِ سَيِّبِيهِ زَمَانِهِ شيخُ شيوخنا أَثِيرِ الدِّينِ أَبِي حَيَّانِ النَّحْوِيِّ: إنكارَ إِسْلَامِها، وإنما أخته الشَّيْمَاءُ، انتهى، كما قال الدِّمَاطِيُّ.

وقد أَلَفَ شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو سعيدٍ مُغلطَايَ في إِسْلَامِها جزءاً سَمَّاهُ: «التُّحْفَةُ الجَسِيمَةُ فِي ذِكْرِ حَلِيمَةَ» وهو عندي بخطي، وقد رَوَّيْتُهُ بالإجازة عن اثنين

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٨١٣). وانظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/٢٥٩)، وما بين معكوفتين منه

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٦٥)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/١٠٩).

(٣) انظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/٢١٢).

وهو عبدالله بن الحارث بن شِجْنَةَ بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قبيصة ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن.

قال أبو عمر: روى زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: جاءت حليلة ابنه عبدالله أم النبي ﷺ من الرضاعة إلى النبي ﷺ يوم حنين، فقام إليها، وبسط لها رداءه، فجلست عليه.

روت عن النبي ﷺ.

من مشايخي بسماعهما منه، وقد ذكر فيه أحاديث.

وقال أيضاً في «سيرته»: وصحح ابن حبان وغيره حديثاً دلّ على إسلامها، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

وقد أشار المؤلف إلى إنكار إسلامها بقوله: ومن الناس من يُنكِرُ ذلك، انتهى، والظاهر أنه أشار إلى شيخه الدُّمياطِي الحافظ.

قوله في نسب حليلة: (ابن شِجْنَةَ): هو بكسر الشين المُعْجَمَة، ثم جيم ساكنة، ثم نون مفتوحة، ثم تاء التانيث.

قوله: في نسبها: (ابن رزام): هو بكسر الزاء، ثم زاي، وفي آخره ميمٌ.

قوله: (ابن ناصرة بن قبيصة بن نصر): كذا في نسخة، وكذا في الأصل المقابل عليه النسخة المذكورة.

والذي في «الاستيعاب»: رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر<sup>(٢)</sup>.

وقوله في نسبها: (قبيصة) لا أعرفه، ووقع فيه قُصَيَّة.

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٦٥).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٣).

## روى عنها ابنها عبدالله بن جعفر.

قال السهيلي: وهو عندهم: (فصية) بالفاء تصغيرُ فَصَاةٍ، وهي النَّوْاةُ. ووقع في الأصل في جميع النسخ (فُصَيَّة) بالقاف؛ يعني: فُصَيَّة. قال: وقال أبو حنيفة أيضاً: الفَصَا حُبُّ الزَّيْبِ، وهو من هذا المعنى، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال أبو ذر: فُصَيَّةُ بْنُ نَصْرٍ بالفاء والقاف، فهو في الأصل النَّوْاةُ من التمر، انتهى.

وفي «أسد الغابة» لابن الأثير لَمَّا ذَكَرَ نَسَبَهَا ذَكَرَ فِيهِ اخْتِلَافاً، إِلَى أَنْ قَالَ: رَوَى عَنْ ابْنِ هِشَامٍ فِي «السيرة»: (فُصَيَّةٌ) بالفاء والقاف جميعاً، والصَّوَابُ بالفاء، قاله ابن دُرَيْدٍ، وهو تصغيرُ فُصَيَّة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (روى عنها ابنها عبدالله بن جعفر، انتهى): كذا في نسخ من هذه «السيرة»، وقد راجعتُ «الاستيعاب» لأبي عمر فرأيتُه قال: روى عنها عبدالله بن جعفر؛ بحذف ابنها<sup>(٣)</sup>، وراجعتُ أيضاً «أسد الغابة» لابن الأثير، فرأيتُه قال كذلك: روى عنها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ثم أسند إلى ابن إسحاق من طريق يونس قال: حَدَّثَنِي جَهْمُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَتْ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ، وَكَانَ يُقَالُ: مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٨٤).

(٢) انظر: «أسد الغابة» (٧/ ٧٨). وانظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٨٩٤)، وفيه: «فُصَيَّةُ تصغيرُ فُصَيَّة، وهو من قولهم: هذه فُصَيَّةُ بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ». أي: سَكَنَتْ بَيْنَهُمَا. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: فصي).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٣).

.....

ابن جعفر بن أبي طالبٍ يقولُ: حَدَّثْتُ عن [حليمة] بنتِ الحارثِ أُمِّ رسولِ الله ﷺ التي أرضعته أنها قالت: قَدِمْتُ مَكَّةَ في نسوةٍ من بني سعدٍ بن بكرٍ، فذكر حديثَ الرِّضَاعِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

فقوله في الأصل: (ابنها) الذي يظهر أنه وَهَمٌ، والله أعلم.

واعلم: أنَّ هذا الحديثَ الذي رواه عبدالله بن جعفر عنها هو حديثُ الرِّضَاعِ، وقد أشرتُ إليه قريباً فيما مضى، وقد اختلفَ فيه على ابنِ إسحاقٍ؛ فروى ابنُ هشامٍ أنا البَگائِيُّ، عن محمد بنِ إسحاقٍ، حَدَّثَنِي جَهْمُ بْنُ أَبِي جَهْمٍ مولى الحارثِ بن حاطبِ الجُمَحِيِّ، عن عبدالله بن جعفر أو عَمَّنْ حَدَّثَهُ عنه: أَنَّ حَلِيمَةَ، فذكره، وتابعَ زياداً على ذلك يونسُ بن بكيرٍ، وبكرُ بنُ سليمانَ الأُسُواريَّ.

وقد ذَكَرَ الاختلافَ مُغلطاي في «التَّخْفَةِ الجَسِيمَةِ» التي ذَكَرْتُها في إسلامِ حليمة مطوَّلاً؛ فانظره.

وفيها: أنَّ في كتاب «المبتدأ» لابنِ إسحاقٍ رواية سَعيد بن بَرِيعٍ عنه، حَدَّثَنِي جَهْمُ بْنُ أَبِي جَهْمٍ، عن عبدالله بن جعفر، فذكره من غير شكٍّ.

وكذا رواه عنه أيضاً أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المُحَارِبِيُّ، ثم قال: فهذان راويان عنه، تابَعَا زكريا وجريراً.

قال ابنُ عساکر: وكذلك رواه أبو عِصْمَةَ نُوْحُ بْنُ أَبِي مَرِيَمَ، عن ابنِ إسحاقٍ، إلى أن قال مُغلطاي: فصَحَّ على هذا بحمدِ الله الحديثُ وزالَتِ علته، انتهى.

ونوحٌ وضاعٌ، وعلى كلام مُغلطاي انتقادان:

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧ / ٧٧).



قُرئَ على أبي العباسِ أحمدَ بن يوسفَ الصُّوفيِّ وأنا أسمعُ سنةً ستَّ وسبعينَ، قال: أنا أبو رُوَحِ البَّهَقِيِّ سَمَاعاً عليه سنة خمسٍ وستِّ مئةٍ، قال: أنا الإمام أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بن عليِّ الطُّوسِيّ قراءةً عليه ونحن نسمعُ قال: أنا أبو عليٍّ نَصْرُ اللهِ بنُ أحمدَ بن عثمانَ الخُشْنَامِيّ، قال: أنا أبو بكرٍ أحمدُ بن الحسنِ النِّسَابُورِيّ، قال: أنا أبو عليٍّ مُحَمَّدُ بن أحمدَ المِيدَانِيّ، .....

أحدهما: في بكرٍ بن سُلَيْمَانَ؛ فإنه قال: فأما بكرٌ، فقال أبو حاتم: مجهولٌ<sup>(١)</sup>.

قال الذَّهَبِيُّ في «ميزانه» بعد نقلِ كلام أبي حاتم: قلتُ: روى عنه شهابُ ابنُ مَعْمَرٍ، وخليفةُ بن خِياط، ولا بأس به إن شاء الله تعالى، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكره ابنُ حِبَّانَ في «ثقافته»، وقال: روى عنه شهابُ بن مَعْمَرٍ، ومحمدُ ابن عُبَادَ بنِ آدمَ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

فهؤلاء ثلاثةٌ رَوَوْا عنه، ووَثَّقَهُ ابنُ حِبَّانَ، وقد قال الذَّهَبِيُّ: إنه لا بأس به، والله أعلم.

قوله: (الخشنامي): تقدّم ضبطه ولماذا نُسِبَ.

قوله: (الميداني): تقدّم هذا الرَّجُلُ، ولم ينسبْهُ إلى نِيسَابُورَ، وهو نِيسَابُورِيّ.

قال الذَّهَبِيُّ في «المشبهة»: النِّسَابُورِيّ مِن مِيدَانَ زِيَادٍ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٧).

(٢) انظر: «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦١).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٤٨).

(٤) انظر: «المشبهة» للذهبي (٢/ ٦٢٢).

قال: أنا أبو عبد الله محمد بن خالد بن فارس، ثنا أبو عاصم النبيل، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان، عن عمه عمار، عن أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ يقسم لخمأ بالجرانة وأنا غلام شاب، فأقبلت امرأة، فلما رآها رسول الله ﷺ بسط لها رداءه، فقعدت عليه، فقلت: من هذه؟ فقالوا: أمه<sup>(١)</sup> التي أرضعته.

و(الميدان) بالفتح والكسر.

قال شيخنا مجد الدين في «القاموس»: والميدان ويكسر (م) - أي: معروف - (ج) - يعني: الجمع -: الميادين، ومحلة بنيسابور، انتهى<sup>(٢)</sup>.

فعلى هذا يقال في الميداني: بفتح الميم وكسرها، والله أعلم.

قوله: (عن أبي الطفيل): هذا اسمه عامر بن واثلة - بالثاء المثلة - الكنانى، له رؤية ورواية، وروى عن أبي بكر، وعمر، ومعاذ وغيرهم، وعنه الزهري وقادة، ومعروف بن خرزوذ، وخلق، وكان من محبي علي<sup>(٣)</sup>.

توفي سنة عشر ومئة على الصحيح، وبه ختم الصحابة في الدنيا؛ كذا قاله الذهبي في غير موضع من كتبه.

وقيل: توفي سنة مئة، وبه جزم ابن الصلاح، وكذا رواه الحاكم في «المستدرک» عن شباب العصفري، وهو خليفة بن خياط<sup>(٤)</sup>.

وكذا روينا في «صحيح مسلم» من رواية إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: قال مسلم: مات أبو الطفيل سنة مئة، وكان آخر من مات من أصحاب

(١) في «عيون الأثر»: «فقالوا: من هذه؟ قال: أمه...»، والمثبت من «سنن» أبي داود (٥١٤٤).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: مدن).

(٣) انظر: «المستدرک» للحاكم (٣/ ٧١٧).

هكذا روينا في هذا الخبر .

وكذا حكى أبو عمر بن عبد البر عن حليمة بنت أبي ذؤيب : أنها أسلمت ، وروت ، ومن الناس من ينكر ذلك .

وحكى الشَّهيلي : أنها كانت وفدت على النبي ﷺ قبل ذلك بعد تزويجه خديجة .....  
.....

رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> ، وكذا قال ابن عبد البر<sup>(٢)</sup> .

وقال خليفة في غير رواية الحاكم : إنه تأخر بعد المئة ، وقيل : توفي سنة اثنتين ومئة ، قاله مصعب الزبيري ، وجزم ابن حبان وابن قانع وأبو زكريا بن منده بأنه توفي سنة سبع ومئة .

وقد روى وهب بن جرير عن أبيه قال : كنت بمكة سنة عشر ومئة ، فرأيت جنازة ، فسألت عنها ، فقالوا : هذا أبو الطفيل .

وأما كونه آخر الصحابة موتاً ؛ فجزم به مسلم ، كما قدمته عنه ، وأبو زكريا ابن منده ، والمزني والذهبي وغيرهم .

وقد ذكر الحافظ مغلطاي أن عكراش بن ذؤيب تأخر عنه ؛ وأنه آخرهم وفاة . وما قاله فيه نظر ، وقد رده شيخنا الحافظ العراقي فيما قرأته عليه في «شرح ألفيته في علوم الحديث» ، وفي كتاب «النكت على كتاب ابن الصلاح» ، والله أعلم<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : «صحيح مسلم» (٤ / ١٨٢٠) .

(٢) انظر : «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢ / ٧٩٩) .

(٣) انظر : «فتح المغيث» للعراقي (ص : ٣٥٢) .

تشكُّو إليه السَّنة، وأنَّ قومَهَا قد أَسْتَوُوا، فكلَّم لها خديجةً، فأعطَتهَا  
عشرينَ رأساً من غَنَمٍ، وبَكَراتٍ.

وذكرَ أبو إسحاقُ بنُ الأَمِينِ في «استدراكه» على أبي عمر: خَوْلَةُ  
بنتُ المنذرِ بنِ زيدِ بنِ لبيدِ بنِ خِدَاشٍ التي أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ.

قوله: (إليه السَّنة): (السَّنة): القَحْطُ والجَذْبُ.

قوله: (قد أَسْتَوُوا): أي: أصابَتْهم السَّنةُ وهي القَحْطُ والجَذْبُ.

قوله: (وبَكَرات): البَكَراتُ: جمعُ بَكْرَةٍ، يَأْسُكُنِ الكَافِ: الفَتِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ.

قوله: (وذكرَ أبو إسحاقُ بنُ الأَمِينِ): هذا الرَّجُلُ الظَّاهِرُ أَنَّهُ هو المَحْدَثُ

أبو إسحاقَ إبراهيمَ بنَ يحيى بنِ إبراهيمَ بنِ سعيدٍ، يَعْرِفُ بابنِ الأَمِينِ، من أَهلِ  
قُرْبَطَةَ، كانَ من جِلَّةِ المَحْدَثِينَ وكبارِ المَسْنَدِينَ، من أَهلِ الدَّرَايَةِ والثِّقَةِ والضَّبْطِ  
والرَّوَايَةِ والإِتْقَانِ، توفيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وخمسةَ مئةَ، نَقَلْتُ هذهَ التَّرْجُمَةَ من خَطِّ  
علي بنِ مُحَمَّدٍ بنِ علي الشَّارِيِّ، واللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (خَوْلَةُ بنتُ المنذرِ بنِ زيدِ بنِ لبيدِ بنِ خِدَاشٍ التي أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ)

انتهى) قد ذكرَ الدَّهْمِيُّ هذهَ في «تَجْرِيدِهِ» فقالَ ما لَفْظُهُ: خَوْلَةُ بنتُ المنذرِ بنِ زيدِ،  
مَرْضَعَةُ النَّبِيِّ ﷺ، ذَكَرَهَا العَدَوِيُّ، انتهى.

واعلم: أَن القَاضِي عِيَاضاً سَمَّى أُمَّ سَيْفٍ مَرْضَعَةَ إبراهيمَ ابنِ النَّبِيِّ ﷺ خَوْلَةَ

بنتُ المنذرِ، فليَحْزَرْ: هل هُما اثْنانِ اتَّفَقتا في الاسمِ واسمِ الأبِّ، أم واحدةٌ حَصَلَ  
فيها وَهَمٌّ؟

ثم إنني رأيتُ سيرةً قَصِيرَةً منسوبةً للقَاضِي عَزَّ الدِّينُ عبدُ العَزِيزِ بنِ قَاضِي

القَضَاةِ بدرِ الدِّينِ بنِ جَمَاعَةَ لَمَّا ذَكَرَ هذهَ خَوْلَةَ فِيمَنْ أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فقالَ:

وقد وَهَمَ ابنُ الأَمِينِ في كتابهِ «الاستدراك» على أبي عمر بنِ عبدِ البَرِّ فقالَ: إنها

وذكر غيره فيهِنَّ أيضاً أم أيمن بركة حاضته عليه السلام.

\*\*\*

أرضعت النبي ﷺ، وتبعه بعض العَصْرِيِّينَ فحكوا ذلك عنه من غير تعقيب، وذكر قبل ذلك بيسير ما لفظه لما ذكر تاريخ وفاة إبراهيم فقال: عند ظنِّه أم بُرْدَة خولة بنت المنذر، ثم نسبها إلى البخاري، انتهى.

قوله: (وذكر غيره فيهِنَّ أيضاً أم أيمن بركة حاضته ﷺ) انتهى.

سيأتي الكلام عليها قريباً جداً.

\* فائدة تقدّم ذكرها: قال ابنُ إمام الجوزية في «الهدى» ما لفظه: وكان حمزة مسترضعاً في بني سعد بن بكر، فأرضعت أمّه رسول الله ﷺ يوماً وهو عند حَلِيمَة<sup>(١)</sup>.

فيكون مجموع المراضع على هذين وما يأتي نقله: ثُويّة، وحَلِيمَة، وخولة بنت المنذر، وقد تقدّم ما فيها، وأمُّ أيمن، وهذه السَّعْدِيَّة التي ذكرها ابن القيم إن لم تكن خولة التي ذكرها ابن الأمين، وثلاث عواتك من بني سليم.

وفي «الاستيعاب» في ترجمة (سيابة بن عاصم) ما لفظه: والقول الثاني: أن رسول الله ﷺ مرّ بنسوة أباكرا من بني سليم، فأخرجن ثديهنّ فوضعنها في في النبي ﷺ فدرت، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وفي «الروض» للشَّهْلِيّ: في عاتكة بنت هلال: أم عبد مناف، وأم هاشم عاتكة بنت مُرّة، فالأولى عمّة الثانية، وأم وهب جد النبي ﷺ لأمّه عاتكة بنت

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ٨٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٩٢).

## ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ وَفَاةِ أُمِّهِ آمَنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، وَحَضَانَةِ أُمِّ أَيْمَنَ لَهُ، وَكَفَالَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِيَّاهُ

الأوقص بن مُرَّة بن هلال، فَهَنْ عَوَاتِك وَلَذَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ولذلك قَالَ: «أنا ابنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ»<sup>(١)</sup>. وقد قِيلَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ: إِنْ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَرْضَعْنَهُ، كُلُّهُنَّ تُسَمَّى عَاتِكَةً، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

فَالْمَجْمُوعُ عَلَى هَذَا ثَمَانِي نِسْوَةٍ، الْخَمْسُ اللَّاتِي ذَكَرْنَ، وَثَلَاثُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَوَاتُكُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ فِي أَظَاهِرِهِ: أُمُ فُرُوءَ، كَذَا ذَكَرَهَا جَعْفَرُ الْمُسْتَعْفِرِي، فَعَلَى هَذَا هُنَّ تِسْعُ نِسْوَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### (ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ وَفَاةِ أُمِّهِ آمَنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ)

قوله: (وَحَضَانَةُ أُمِّ أَيْمَنَ لَهُ): أُمُّ أَيْمَنَ هَذِهِ تَقَدَّمَ قَرِيباً فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَنَّ اسْمَهَا: بَرَكَةُ، وَهِيَ حَبَشِيَّةٌ أَعْتَقَهَا أَبُو النَّبِيِّ ﷺ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَسْلَمْتُ قَدِيمًا وَابْنَهَا أَيْمَنَ بْنِ عُبَيْدِ الْحَبَشِيِّ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَأَوْلَدَهَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَقَدْ نُسِبَتْ، فَقِيلَ: بَرَكَةُ بِنْتُ مِخْصَنٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ، هَاجَرَتِ الْهَجْرَتَيْنِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ لِأُمِّ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

مَنَاقِبُهَا كَثِيرَةٌ، تُوَفِّيتُ زَمَنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ إِذْ فِي

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٧٢٤) من حديث سيابة بن عاصم السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (١/ ٢٠٧).

(٣) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٣٢٥)، والمعنى: كانت جارية لأمِّه ﷺ.

قال ابن إسحاق: فكان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه، يُنبئته الله نباتاً حسناً لما يُريد به من كرامته، فلما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين توفيت أمه آمنة بالأبواء بين مكة والمدينة.

قال أبو عمر بن عبد البر: وقيل: ابن سبع سنين.

«صحيح مسلم»: أنها توفيت بعده عليه السلام بخمسة أشهر<sup>(١)</sup>، وقيل: بستة أشهر، وقد ردَّ بعض الناس كلام الواقدي وقال: إنه شاذٌّ منكرو.

قوله: (في كلاءة الله): الكلاء بكسر الكاف وبالمدة: الحفظ والحرس، يقال: كلاءة الله كلاً وكلاءة وكلاء بكسرهما: حفظه وحرسه.

قوله: (ينبئه الله نباتاً حسناً): أي: يجعل تربيته كأحسن التربية.

قوله: (ست سنين...) إلى أن قال: (وقيل ابن سبع...) إلى آخر ما ذكره عن ابن حبيب في «المعبر»، وحاصل ما ذكره: ثلاثة أقوال: ابنُ ستٍّ أو سبعٍ أو ثمانٍ، زاد بعضهم: ابن أربع، وقيل: خمس، وقيل: سبع، وقيل: اثنتي عشرة سنة وشهرٍ وعشرة أيام، فالأقوالُ إذاً على الترتيب: أربع، خمس، ست، سبع، ثمان، تسع، اثنتا عشرة سنة وشهرٌ وعشرة أيام.

وقال شيخنا العراقي في «سيرته»: إنه كان عمره ست سنين ومئة يوم، وذكره قولاً آخر هو قد ذكرته فيما ذكرت، وهو ابن أربع.

قوله: (توفيت أمه آمنة بالأبواء بين مكة والمدينة): تقدَّم الكلام على الأبواء، وأنها من عمل الفُرع، وتقدَّم لم سميَّ بذلك في (وفاة أبيه عبدالله)، وزاد بعضهم: وقيل: بشغب أبي دُبٍّ بالحجون.

(١) رواه مسلم (١٧٧١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال: وقال محمد بن حبيب في «المحبر»: تُوْفِيَتْ أُمُّهُ ﷺ وهو ابنُ ثمان سنين.

وقال: وتُوْفِي جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بعدَ ذلك بسنةٍ وأحدَ عشرَ شهرًا، سنةً تسعٍ من عام الفيل.

وقيل: إِنَّهُ تُوْفِي جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وهو ابنُ ثمان سنين.

قوله: (وقال محمد بن حبيب في «المحبر»): (حَبِيب) بفتح الحاءِ المُهْمَلَةِ وكسرِ الموحَّدةِ غيرِ مصروفٍ؛ لأنه اسمُ أُمِّه، ففيه على هذا العَلَمِيَّةُ والتأنيثُ المعنويُّ، وكذا رأيتُ الشَّيْخَ محيي الدين التَّوويَّ ذكرَ ذلك، ومقتضى كلامه أن يكونَ من كلام ابن الصَّلَاح، ذَكَرَ ذلكَ في «شرح مسلم» في الكلام على حديث أبي ذَرٍّ في (كتاب الإيمان) بكسر الهمزة<sup>(١)</sup>.

ثم رأيتُ السَّهْلِيَّ ذَكَرَ في «روضة» ما لفظه: وابنُ حبيبِ السَّابِقُ مصروفٌ، اسمُ أبيه، ورأيتُ لابن المغربي [قال]: إنما هو حُبَيْبٌ، بفتح الباءِ غيرُ مجرى؛ لأنها أُمُّه، وأنكر عليه غيره، وقالوا: هو حبيب بن المُحَبَّرِ معروفٌ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

ثم إنني رأيتُ أبا ذَرٍّ ذَكَرَ في «حواشيه على السيرة»: وأكثرُ العلماء لا يَصْرِفُ (حبيب) هنا يجعلُه اسمَ أُمِّه، فعلى هذا لا ينصرفُ للتعريفِ والتأنيثِ، ذَكَرَ ذلك بُعِيدَ الكلامِ على حديث أُمِّ مَعْبُدٍ، وقد تقدَّم الكلامُ في ذلك.

قوله: (وتوفي جَدُّهُ عبد المطلب بعدَ ذلك بسنةٍ وأحدَ عشرَ شهرًا، سنةً تسعٍ من عام الفيل، وقيل: إنه وهو ابن ثمان سنين) انتهى.

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٩٦/٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيَّ (١٧٢/١).



رَجَعَ إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَكَانَتْ قَدْ قَدِمَتْ بِهِ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ تُزَيْرُهُ إِثَاهُمْ، فَمَاتَتْ وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَكَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِرَاشٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَكَانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَ ذَلِكَ الْفِرَاشِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ، لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إِجْلَالًا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي وَهُوَ غُلَامٌ جَفَرٌ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ، .....

وَسَيَاتِي فِي (وفاة عبد المطلب) أنه توفي وللنبي عليه الصلاة والسلام ثمان سنين، وقيل: ثلاث، وسَيَاتِي أن فيه نظراً.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلَهُ ثَمَانُ سِنِينَ وَشَهْرٌ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ، وَقِيلَ: تِسْعٌ، وَقِيلَ: عَشْرٌ، وَقِيلَ سِتٌّ، وَقِيلَ: ثَلَاثَةٌ، وَفِيهِ نَظَرٌ، انْتَهَى.

قوله: (وكانت قد قدمت به على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم):

قَدِمْتُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا هُمْ أَخْوَالُ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ لِأَنَّهُ أُمُّهُ سَلَمَى، وَسَيَاتِي فِي (ذكر أزواجه وسراريه عليه السلام) أَنَّ سَلَمَى هَذِهِ أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ، وَهِيَ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، وَزَيْدٌ هُوَ ابْنُ لَبِيدِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ، التَّجَارِيَةُ، وَأَخْوَالُ جَدِّهِ أَخْوَالُهُ.

قوله: (فكان بنوه بنو عبد المطلب) سَيَاتِي ذَكَرَهُمْ وَكَمْ هُمْ فِي (ذكر أعمامه وعماته ﷺ).

قوله: (وهو غلام جفر): تَقَدَّمَ مَا الْجَفَرُ فِي (الرضاع) فَانْظُرْهُ.

فِيأْخُذْهُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخَّرُوهُ عَنْهُ، فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ: دَعُوا بَنِيَّ، فَوَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا، ثُمَّ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَيْهِ، وَيَمْسَحُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، وَيُسِّرُهُ مَا يَرَاهُ يَصْنَعُ.

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ الرَّاهِدِ: أَخْبَرَكَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَا: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: أَنَا ابْنُ دُرُسْتُويسَ، قَالَ: أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مَهْدِيُّ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كَنْدِيرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

قوله: (عن كَنْدِيرِ بْنِ سَعِيدٍ عن أبيه): يعني: سعيداً أبا كَنْدِيرٍ؛ فالذي أَحْفَظُهُ فِيهِ: كَسْرُ الْكَافِ ثُمَّ نُونٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ دَالٌّ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ، ثُمَّ مُثَنَاءٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ، وَكَذَا رَأَيْتُهُ مُضْبُوطاً بِالْقَلَمِ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ «الاستيعاب» بِخَطِّ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ الْأَمِينِ، فِي تَرْجُمَةٍ جَدُّ أَبِيهِ، وَهُوَ (كَنْدِيرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيِّ).

وَفِي «الاستيعاب»: (حَيَوَةٌ) بَدَلُ: (حَيْدَةَ)، قَالَ فِي «الاستيعاب»: سَعِيدُ ابْنِ حَيَوَةَ بْنِ قَيْسِ الْبَاهِلِيِّ، مَعْدُودٌ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَهُوَ أَبُو كَنْدِيرِ ابْنِ سَعِيدٍ، لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ لَيْسَ يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ، قِصَّةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ فَقَدَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَذَكَرَهَا... إِلَى أَنْ قَالَ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ كَنْدِيرِ بْنِ سَعِيدٍ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤١٦ - ٤١٧).

حَجَبْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ:  
رُدَّ إِلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا أُرْذُهُ رَبٌّ وَاصْطَنَعَ عِنْدِي يَدًا  
قال: قلتُ: مَنْ هَذَا؟ قال: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، بَعَثَ ابْنُ  
ابْنِهِ فِي إِبِلٍ لَهُ ضَلَّتْ، وَمَا بَعَثَهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ، قَالَ: فَمَا بَرَحْتُ  
حَتَّى جَاءَ بِالْإِبِلِ مَعَهُ، قَالَ: فَقَالَ: يَا بُنَيَّ حَزِنْتُ عَلَيْكَ حُزْنًا لَا تُفَارِقُنِي  
بَعْدَهُ أَبَدًا.

وقال الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ (كِنْدِيرٍ): قِيلَ لَهُ رَاوِيَةٌ وَلَأَيُّهُ صَحْبَةٌ، لَهُ حَدِيثٌ،  
انتهى.

وقال - فِي تَرْجَمَةِ (سَعِيدٍ) وَالِدِهِ - الذَّهَبِيُّ: سَعِيدُ بْنُ حَيَّوَةَ بْنِ قَيْسِ الْبَاهِلِيِّ  
أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، هُوَ رَاوِي حَدِيثٍ: «يَا رَبُّ رُدَّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا...» إِلَى آخِرِهِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ سَعِيدَ بْنَ حَيَّوَةَ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ كِنْدِيرٌ، وَحِمَزَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ  
سَعِيدَ بْنَ حَيَّوَةَ بْنِ قَيْسِ الْبَاهِلِيِّ، أَبُو كِنْدِيرٍ، وَلَمْ يُحْمَرْهُ، وَالَّذِي ظَهَرَ لِي أَنَّهُمَا وَاحِدٌ  
اِخْتَلَفَ فِي اسْمِ أَبِيهِ: هَلْ هُوَ حَيَّوَةُ أَوْ حَيَّوَةُ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» مِنْ طَرِيقِ  
دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ كِنْدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ. عَقِبَهُ: (م)؛  
أَيُّ: عَلَى شَرِطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ الذَّهَبِيُّ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي «مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى  
الْمَوْصِلِيِّ» عَنِ كِنْدِيرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ، رَوَاهُ عَنْ وَهْبِ بْنِ بَقِيَّةٍ، أَنَا خَالِدٌ، عَنْ  
دَاوُدَ، عَنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٤١٨٤).

(٢) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٤٧٨).

قالوا: وكانت أم أيمن تُحدّث تقول: كنتُ أحضنُ رسولَ الله ﷺ، فغفلتُ عنه يوماً، فلم أدرِ إلاّ بعبدِ المطلبِ قائماً على رأسي يقول: يا بركة؛ قلتُ: ليبيك، قال: أتدري أين وجدتُ ابني؟ قلتُ: لا أدري، قال: وجدتُه معَ غلمانٍ قريباً من السّدرَةِ، لا تغفلي عن ابني، فإنّ أهلَ الكتابِ يزعمون أنّ ابني نبيُّ هذه الأمّة، وأنا لا آمنُ عليه منهم، وكان لا يأكلُ طعاماً إلاّ قال: عليّ بابني، فيؤتى به إليه.

ورويانا عن ابن سعدٍ قال: أنا هشامُ بن محمّد بن السائبِ الكلبيّ، قال: حدّثني الوليدُ بن عبد الله بن جُمَيع الزُّهريّ، . . . . .

قوله: (وكانت أم أيمن تحدّث): تقدّم الكلامُ عليها، واسمها ونسبها، ومتى توفيت أعلاه، ﷺ.

قوله: (أحضن): هو بضمّ الضاد، يقال: حضنت المرأة الصبيّ تحضنه، وحاضنة الصبيّ: التي تقوم في تربيته.

قوله: (لا تغفلي عنه): هو بضمّ الفاء، يقال: غفلَ عن الشيء يغفل عنه غفلةً وغفولاً.

قوله: (ورويانا عن ابن سعد): تقدّم أنه محمّد بنُ سعدٍ، كاتبُ الواقديّ، وتقدّم بعضُ ترجمته، وكذا تقدّم الكلامُ على هشام بن محمّد بن السائبِ الكلبيّ.

قوله: (حدّثني الوليد بن عبد الله بن جُمَيع): هو بضمّ الجيم، وفتح الميم، وهو الوليدُ بنُ جُمَيع، يروي عن أبي الطفيل، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وإبراهيم النخعيّ، وجماعة.

وعنه يحيى القطانُ ووكيعٌ وأبو نعيمٍ وخلق.

عن ابنِ لعبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَوْهَبِ ابنِ رَبَّاحِ الأَشْعَرِيِّ حَلِيفِ بنِي زُهْرَةَ،  
عن أبيه قال: حَدَّثَنِي مَخْرَمَةُ بنِ نَوْفَلِ الزُّهْرِيُّ قال: .....

وثَّقَه ابنِ معين، وقال (د) وغيره: ليسَ به بأسٌ، وقال أبو حاتم: صالحُ  
الحديث<sup>(١)</sup>.

أخرج له (م د ت س)، له ترجمةٌ في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

قوله: (عن ابنِ لعبدِ الرحمن بن مَوْهَبِ بنِ رَبَّاحِ): هذا الابنُ لا أعرِفُه،  
ولا عبدَ الرحمن بن مَوْهَبِ، ولم أره في «التذهيب»، ولا في «الميزان»، ولا في  
«ثقات ابن حبان»، ولا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، ولا في «رجال مسند  
أحمد»، ولا في «ثقات العجلي»، والله أعلم.

والظاهرُ أن رَبَّاحاً: بفتحِ الرَّاءِ، ثم موَحَّدةٌ، ولم أره منقولاً<sup>(٣)</sup>، وإنما القاعدةُ  
عند أهلِ الحديث إذا لم يجدوا الاسمَ مضبوطاً وكانَ مِنَ المؤتلفِ والمُخْتَلَفِ أنه  
يُقرأ على الأكثرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مَخْرَمَةُ بنُ نَوْفَلِ الزُّهْرِيُّ): هو مَخْرَمَةُ بنُ نوفل بن أهيَبِ  
ابن عبدِ مَنَافِ بن زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بن مُرَّةِ القُرَشِيِّ الزُّهْرِيُّ، أبو صَفْوَانَ، وقيل:  
أبو المِسُور، وقيل: أبو الأسود، والأولُ أصحُّ، وهو والدُ المِسُور، بكسرِ الميمِ

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨ / ٩).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٩ / ٧).

(٣) وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢٣٦ / ٦): «موهب بن رباح الأشعري حليف  
بني زهرة، ذكره الزبير بن بكار عن عمه مصعب» ثم ذكر له شعراً في مهاجاة حسان  
ابن ثابت رضي الله عنه، ثم قال: «وأخرج الفاكهي من طريق الوليد بن جميع عن عبد الرحمن بن  
موهب هذا قصة ابن جدعان».

سمعتُ أُمِّي رُقَيْقَةَ بِنْتَ أَبِي صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تُحَدِّثُ  
- وَكَانَتْ لِدَّةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - قَالَتْ: تَتَابَعْتُ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُونَ ذَهَبْنَ  
بِالْأَمْوَالِ، .....

وَأَسْكَانِ الشَّيْنِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، مَالِكُ بْنُ أَهْيَبٍ.

أَسْلَمَ مَخْرَمَةً يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ لَهُ سِرٌّ  
وَعَلِمٌ بِأَيَّامِ النَّاسِ وَبِقُرَيْشٍ خَاصَّةً، وَكَانَ يُؤْخَذُ عَنْهُ النَّسَبُ، وَشَهِدَ حُنَيْنًا، وَأَعْطَاهُ  
النَّبِيُّ ﷺ خَمْسِينَ بَعِيرًا، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ أَقَامَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، وَأَزْهَرُ  
ابْنُ عَبْدِ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعٍ، وَخُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، فَحَدَّثَهَا، تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ  
سَنَةَ نَحْوِ (٥٤) عَنْ مِثْرَةِ وَخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَعَمِيَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
السَّلَامُ يَتَقَى لِسَانَهُ، ﷺ.

قوله: (سمعتُ أُمِّي رُقَيْقَةَ بِنْتَ أَبِي صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ): (رُقَيْقَةُ)  
بِضْمِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ، ثُمَّ مَثْنَاءُ تَحْتُ، ثُمَّ قَافٍ أُخْرَى مَفْتُوحَةٌ أَيْضًا، ثُمَّ تَاءُ  
التَّانِيثِ.

قال أبو نعيم: لا أراها أدركت الإسلام، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حبان في «ثقاته»: يقال: إن لها صحبةً، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وَكَانَتْ لِدَّةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ): تقدّم الكلام عليه في (المولد)، ومعنى  
لِدَّتِهِ؛ أَي: تَرْبِيَةِ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الدَّاهِيَةِ مِنْ أَوَّلِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوِلَادَةِ،  
وَهُمَا لِدَانٌ، وَالْجَمْعُ: لِدَاتٌ وَلِدُونٌ.

قوله: (سِنُونَ): تقدّم أَنَّ السَّنَةَ: الْقَحْطُ وَالْجَذْبُ.

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٣٢٨).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ١٣٤).

وَأَشْفَيْنَ عَلَى الْأَنْفُسِ .

قالت : فسمعتُ قائلاً يقولُ في المنام : يا معشرَ قُرَيْشٍ ؛ إنَّ هذا النبيَّ المبعوثَ منكم ، وهذا إِيَّانُ خُروجه ، وبه يَأْتِيكُمْ بالحَيَا والخِصْبِ ، فانظروا رجلاً مِنْ أَوْسَطِكُمْ نسباً ، طَوَّالاً.....

قوله : (وأشفين) : أي : أشرفنَ ، وقد تقدَّم .

قوله : (وهذا إِيَّانُ خُروجه) : (إِيَّان) بكسرِ الهمزة وتشديدِ الموحدة ، وفي آخره نونٌ ؛ أي : وقته .

قال ابنُ الأثير : التَّوْنُ أصْلِيَّةٌ فيكونُ فِعْلاً ، وقيل : هي زائدةٌ ، وهو فِعْلَانٌ مِنْ أَبِ الشَّيْءِ : إذا تهيأَ للذهابِ <sup>(١)</sup> .

قوله : (الحيا) : (الحيا) : بالحاءِ المُهملةِ ، ثم مُثَنَّاةٌ تحتُ ، ثم أَلِفٌ مقصورةٌ ، وهو : المَطَرُ ، والخِصْبُ ، وفي «الجمهرة» : المطرُ العامُّ <sup>(٢)</sup> .

قوله : (والخِصْبُ) : هو بكسرِ الخاءِ المُعْجِمةِ ، وبالصَّادِ المُهملةِ السَّاكنَةِ : صِدُّ الجَذْبِ ، وقد تقدَّم .

قوله : (من أوسطكم نسباً) : أي : مِنْ أَشْرَفِكُمْ نسباً وأَحْسَبِكُمْ .

قوله : (طَوَّالاً) : هو بضمِّ الطاءِ المهملةِ ، وتخفيفِ الواوِ : الطَّوِيلُ ، وأَمَّا بضمِّ الطَّاءِ المُهملةِ مُشَدَّدِ الواوِ : فالمفْرَطُ في الطَّوْلِ ، يقال : طَوِيلٌ وطَوَّالٌ ، فإذا أفرط في الطَّوْلِ فطَوَّالٌ ، بالتشديد ، وهذا معروفٌ ، والفُعَالُ بالتخفيفِ مِنْ أبنيةِ المبالغةِ ، وأبلغُ منه فُعَالٌ ، بالتشديد .

(١) انظر : «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١٧ / ٣) .

(٢) انظر : «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢٣٢ / ١) .

عُظَامًا، أبيضَ، مقرُونُ الحاجِبَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، جَعْدًا، . . . . .

قوله: (عُظَامًا): هو بضم العين المُهْمَلَةِ، وبالظاء المُعْجَمَةِ المخففة؛ أي: عَظِيمًا بالغا.

قال ابن الأثير: والفُعَالُ: مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، وأبلغُ منه فُعَالٌ بالتَّشْدِيدِ، وقد تقدَّم أعلاه<sup>(١)</sup>.

قوله: (أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ): (الْأَهْدَبُ) بفتح الهمزة، ثم هاء ساكنة، ثم دالٍ مُهْمَلَةٍ مفتوحة، ثم موحدّة.

و(الْأَشْفَارِ): بفتح الهمزة، ثم شين مُعْجَمَةٍ ساكنة، ثم فاء، وفي آخره راء؛ جمعٌ، واحده: شُفْرٌ، بضم الشَّينِ، وهي حروفُ الْأَجْفَانِ التي ينبُتُ عليها الشَّعرُ، وهو الْهُدْبُ، وحرفٌ كلُّ شيءٍ: شُفْرُهُ وشَفِيرُهُ.

ومعنى (أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ)؛ أي: طویلُ شَعْرِ الْأَجْفَانِ.

قوله: (جَعْدًا): هو بفتح الجيم، وإسكانِ العينِ، وبالدالِ المُهْمَلَتَيْنِ، والجَعْدُ في صفاتِ الرِّجَالِ يكونُ مَذْحًا وَذَمًّا:

فالمذحُ معناه: أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جَعْدَ الشَّعرِ، وهو ضِدُّ السَّيِّطِ؛ لأنَّ السَّيِّطَةَ أَكْثَرُهَا في شعرِ الْعَجَمِ.

وأما الذَّمُّ: فهو القصيرُ المترددُ الْخَلْقِ، وقد يُطلقُ على البخيلِ أيضًا، يقال: هو جَعْدُ الْيَدَيْنِ، ويُجمعُ على الْجَعَادِ، كذا في «النهاية»<sup>(٢)</sup>.

وقال في «القاموس»: ورَجُلٌ جَعْدٌ: كريمٌ وبخيلٌ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق (٣/ ٢٣٠).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٧٥).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: جعد).



سَهْلَ الْخَدَيْنِ، رَقِيقَ الْعِرْزَيْنِ، فَلْيَخْرُجْ هُوَ وَجَمِيعُ وَلَدِهِ، وَلْيَخْرُجْ مِنْكُمْ  
مَنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَتَطَهَّرُوا وَتَطَيَّبُوا، ثُمَّ اسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ ارْقُوا إِلَى  
رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسْتَسْقِي وَتَوْثَمُونَ، . . . . .

والمراد بالحديث المدحُ ليسَ غير، والله أعلم.

قوله: (سَهْلَ الْخَدَيْنِ): أي: سائلَ الخدين.

قوله: (رقيق العرنيين): (العرنيين) بكسر العين المُهْمَلَة: الأنف، وقيل: رأسه،  
وجمعهُ: عَرَائِن، وفي «الصحيح»: وعَرْنَيْنُ الأنفِ تحت مُجْتَمَعِ الْحَاجِبَيْنِ، وهو  
أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ الشَّمَمُ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وجميع ولده): هو بضم الواو، يكون واحداً ويكونُ جمعاً، وكذلك  
الْوَلَدِ بفتح الواو، والمراد هنا الجَمْعُ.

قوله: (ولْيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ): تقدّم ما البطن.

قوله: (ثم ارقوا): هو بوصلِ الهمزة، فإذا ابتدأتَ بِهَا كسرتها، وفتحِ الْقَافِ،  
ومعناه معروف.

قوله: (رأس أبي قبيس): هو الجبلُ المعروفُ بنفسِ مَكَّةَ، وهو بضمِّ الْقَافِ  
وفتحِ الموحَّدة.

حكى ابنُ الجوزيِّ في تسميته بذلك قولين:

أحدهما وهو الصَّحِيحُ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَهَضَ بَيْنِي فِيهِ رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجٍ يُقَالُ  
لَهُ: أَبُو قُبَيْسٍ، فَلَمَّا صَعِدَ بِالْبَنَاءِ فِيهِ سُمِّيَ أَبَا قُبَيْسٍ.  
والثاني ضعيفٌ أو غلطٌ.

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: عرن).

فإنَّكُمْ سَتُسْقَوْنَ.

فأَصْبَحَتْ فَقَصَّتْ رُؤْيَاها عَلَيْهِم، فنَظَرُوا فوجدُوا هذه الصِّفَّةَ صِفَّةَ عبدِ الْمُطَّلِبِ، فاجتمعُوا إليه، وخرجَ من كلِّ بطنٍ منهم رجلٌ، ففعلُوا ما أمرتهم به، ثمَّ علُوا على أبي قُبَيْسٍ ومَعَهُم النبي ﷺ وهو غلامٌ، فتقدَّمَ عبدُ الْمُطَّلِبِ وقال: لاهُمَّ هؤُلاءِ عبيدُكَ، وبَنُو عبيدِكَ، وإِماؤُكَ، وبناتُ إِمائِكَ، وقد نَزَلَ بنا ما تَرى، وتتابَعَتْ علينا هذه السُّنُونُ، فذهَبَتْ بِالظِّلْفِ والخُفِّ، وأَشْفَتْ على الأَنْفُسِ، فأَذْهَبَ عَنَّا الجَدْبُ، وأَتانا بِالْحَيَا والخِصْبِ، فما برحُوا حَتَّى سالتِ الأودِيَّةُ، وبرسولِ ﷺ سُقُوا، . . .

قال مجاهدٌ: أولُ جيلٍ وضعَهُ اللهُ على الأرض حينَ مادتْ أبو قُبَيْسٍ.

قوله: (سُتُسْقَوْنَ): هو مَبْنِيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلهُ، وهذا ظاهرٌ جدًا.

قوله: (لاهمَّ): قال في «الصَّحاح» في (ليه)، وقولهم: لاهُمَّ واللَّهْمَّ، فالميمُ بدلٌ من حرفِ النداءِ، وربما جُمِعَ بَيْنَ البَدَلِ والمُبْدَلِ في ضرورةِ الشَّعْرِ<sup>(١)</sup>.

قوله: (هذه السُّنُونُ): تقدَّم أنَّ السَّنَةَ: القَحْطُ والجَدْبُ.

قوله: (بالظِّلْفِ): أي: بذاتِ الظِّلْفِ، وهي البقرُ والغنمُ.

قوله: (والخُفِّ): أي: بذاتِ الخُفِّ، وهي الإبلُ.

قوله: (والحافرُ): أي: بالخيَلِ والبغالِ والحميرِ.

قوله: (وأشفت): تقدَّم أن معناه: أشرفتُ.

قوله: (وأتانا بالحيا): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً جدًا، وكذا تقدَّم

(١) انظر: «الصَّحاح» الجوهري (مادة: ليه).

فَقَالَتْ رُقَيْقَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ عَبْدِ مَنَافٍ:

بَشِيَّةَ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بُلْدَتَنَا

وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوْذَ الْمَطَرُ

فَجَادَ بِالمَاءِ جَوْنِيٌّ لَهُ سَبَلٌ

دَانٍ فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ

(الخصْبُ) أيضاً.

قوله: (فَقَالَتْ رُقَيْقَةُ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ): تقدّم الكلام عليها قريباً، وكلامُ أبي نُعَيْمٍ وابنِ حِبَّانٍ في «ثقافته».

قوله: (لَشِيَّةَ الْحَمْدِ): تقدّم الكلام عليه في أوائل هذا التعليق، وأنه عبدُ المطلبِ.

قوله: (وَاجْلَوْذَ الْمَطَرِ): اجلوْذُ بالجيمِ الساكنةِ، وفتح اللامِ، وتشديد الواوِ، وبالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ؛ أي: امتدَّ وقتُ تأخره وانقطاعه.

قوله: (فَجَادَ بِالمَاءِ جَوْنِيٌّ): هو بالجيمِ المفتوحةِ، ثم واوِ ساكنةٍ، ثم نونٍ، ثم ياءٍ مشدّدةٍ؛ أي: مطرٌ جَوْدٌ هَاطِلٌ.

قوله: (لَهُ سَبَلٌ): هو بفتح السَّيْنِ المهملةِ والموحّدةِ، وباللامِ، والسَّبَلُ: المطرُ، وأسبَلَ المطرُ والدَّمَعُ: إذا هَطَلَ.

وقال أبو زيد: أسبَلَتِ السَّمَاءُ، والاسمُ السَّبَلُ، وهو المطرُ بين السَّحَابِ والأرضِ حينَ يخرجُ من السَّحَابِ ولم يصلِ إلى الأرضِ.

قوله: (دَانٍ): أي: قريبٌ.

مِنَّا مِنَ اللَّهِ بِالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ

وْخَيْرٍ مِّنْ بَشَرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُّ

مُبَارَكُ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ

مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عِذْلٌ وَلَا خَطَرُ

\*\*\*

قوله: (بالميمون طائره): أي: بالمبارك حظّه، ويجوز أن يكون من الطير السّانح والبارح، والسّانح: ما مرّ من الطير بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعربُ تيمّنُ به؛ لأنه أمكن الرّمي والصّيد، والبارح: ما مرّ من يمينك إلى يسارك، والعربُ تنطيرُ به؛ لأنه لا يُمكنك أن ترميه حتى تنحرف، والله أعلم.

قوله: (وخير): هو بالجرّ معطوفاً على (الميمون).

قوله: (بشرت): هو بفتح الباء مبنّي للفاعل.

قوله: (مضر): هي قبيلةٌ معروفةٌ، وقد تقدّم الكلامُ على ربيعة ومضر.

قوله: (يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ): (يُسْتَسْقَى): مبنّي لما لم يُسمَّ فاعله، و(الغمام) مرفوعٌ نائبُ نائبِ الفاعل، والغمام: السّحاب، واحده: غَمَامَةٌ.

قوله: (عِذْلٌ): هو بكسر العين والفتح: المِثْلُ، وقيل: هو بالفتح: ما عادكهُ من جنسه، وبالكسر: ما ليسَ من جنسه، وقيل بالعكس، قاله ابن الأثير<sup>(١)</sup>.

قوله: (ولا خطر): هو بفتح الخاء المُعْجَمَةِ والطّاءِ المهملة وبالراء؛ أي: لا مِثْلٌ له ولا عِوَضٌ، وهو في الأصل: الرّهْنُ، وما يخطرُ عليه، ومِثْلُ الشيء وعِذْلُهُ، ولا يُقالُ إلا في الشيء الذي له قَدْرٌ ومزِيَّةٌ.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٩١).

ذَكَرُ وَفَاةٍ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَفَالَةَ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ هَاشِمٍ هَلَكَ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ مُخْتَلَفٍ فِي  
حَقِيقَتِهَا .

قال أبو الزَّيْبِجُ بْنُ سَالِمٍ : أَدْنَاهَا فِيمَا انْتَهَى إِلَيَّ وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ خَمْسٌ  
وَتِسْعُونَ سَنَةً ، ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ .  
وَأَعْلَاهَا فِيمَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ أَيْضاً عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ : . . . . .

---

(ذَكَرُ وَفَاةٍ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَفَالَةَ أَبِي طَالِبٍ)

\* فائدة : عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لم يُمُتْ حَتَّى عَمِيَ ، وسأذكره فِيمَنْ عَمِيَ مِنَ  
الْأَشْرَافِ ، وكذا مَنْ هُوَ أَعْوَرُ فِي (ذَكَرِ إِسْلَامِ حِمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى .

قوله : (قال أبو الزَّيْبِجِ بْنُ سَالِمٍ : خَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، وَأَعْلَاهَا  
فِيمَا ذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَيْضاً : مِثَّةً وَأَرْبَعُونَ سَنَةً) : هَذَا مُلَخَّصُ كَلَامِهِ .

أَمَّا أَبُو الزَّيْبِجِ بْنُ سَالِمٍ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ حَافِظٌ مَعْرُوفٌ ، تَقَدَّمَ  
بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ ، وَالزُّبَيْرُ : هُوَ ابْنُ بَكَّارٍ ، تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجُمَتِهِ أَيْضاً .

ذَكَرَ بَعْضُهُمْ : أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ تَوَفَّى عَنْ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَهَذَا أَدْنَى مِمَّا  
ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْ أَبِي الزَّيْبِجِ بْنِ سَالِمٍ .

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ : مِثَّةُ سَنَةٍ وَعِشْرُ سَنَيْنَ ، وَالثَّانِي : اثْنَتَانِ  
وِثْمَانُونَ سَنَةً ، وَالثَّلَاثُ : مِثَّةً وَأَرْبَعُونَ ، وَالرَّابِعُ : خَمْسٌ وَتِسْعُونَ .

قوله : (عن نوفل بن عُمَارَةَ) الظَّاهِرُ أَنَّهُ نَوْفَلُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَدِيٍّ  
ابْنِ الْخِثَارِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَرْوِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَالْمَدِينِيِّ ،

كَانَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ تَزَبَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبَلَغَ عَبِيدٌ مِثَّةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَقِيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَعْدَهُ عِشْرِينَ سَنَةً.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً تَسَعُ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، وَلِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ ثَمَانُ سِنِينَ.  
وَقِيلَ: بَلْ تُؤَفِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ، حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍ.

رَوَى عَنْهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالزُّهْرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثَّقَاتِ»<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (كَانَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ): هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ، كَذَا قَيَّدَهُ ابْنُ مَكُؤَلَا فِي «إِكْمَالِهِ»، وَكَذَا قَيَّدَهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ مَكُؤَلَا: عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ابْنُ جُشَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَرَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ، أَبُو دُودَانَ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ كَانَ تَزَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَعَاشَ مِثَّةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

وَلَا يُعْرِفُ لَهُ إِسْلَامٌ، وَلَمْ يُدْرِكِ الْمَبْعَثَ، قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي أَوَائِلِ «رَوْضِهِ»: قَتَلَهُ الْمَنْذَرُ أَبُو النُّعْمَانِ بْنُ الْمَنْذَرِ، انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

قَوْلُهُ: (تَزَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ مَا هُوَ التَّزَبُّ، وَهُوَ الْقَرِينُ فِي السَّنِّ.

قَوْلُهُ: (وَلِلنَّبِيِّ ﷺ ثَمَانُ سِنِينَ) إِلَى أَنْ قَالَ: (وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ، حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي (ذَكَرَ الْخَبَرَ عَنْ وَفَاةِ أُمِّهِ أَمَنَةً) فَرَاغَهُ، وَقَدْ اقْتَصَرَ

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥٤٠ / ٧).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٢٥ / ٦).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٢٤ / ١).

وبقي رسول الله ﷺ بعد مهلك جدّه عبد المطلب مع عمّه أبي طالب، وكان عبد المطلب يوصيه به فيما يزعمون، وذلك أنّ عبد الله أبا رسول الله ﷺ وأبا طالب أخوان لأب وأمّ، فكان أبو طالب هو الذي يلي رسول الله ﷺ بعد جدّه، فكان إليه ومعه.

وذكر الواقدي: أنّ أبا طالب كان مقلّاً من المال، وكانت له قطعة من الإبل تكون بعرة، فيبدو إليها فيكون فيها، ويؤتى بلينها إذا كان حاضراً بمكة، فكان عيال أبي طالب إذا أكلوا جميعاً وفردى لم يسبغوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ سبغوا، فكان أبو طالب إذا أراد أن يغديهم أو يعشيهم يقول: كما أنتم حتّى يأتي ابني، فيأتي رسول الله ﷺ، فيأكل معهم فيفضّلون من طعامهم، .....

---

شيخنا العراقي في «سيرته» على القول الأول، والله أعلم.

قوله: (وذلك أنّ أبا رسول الله ﷺ وأبا طالب أخوان لأب وأمّ): سيأتي في (ذكر أعمامه وعمّاته) أنّ أبا طالب والزبير وعبد الكعبة وأمّ حكيم وعاتكة وبرّة وأروى وأميمة وعبد الله أشقاء، أمّهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وتقدّم الاختلاف في اسم أبي طالب، وأن الصحيح: عبد مناف.

قوله: (وذكر الواقدي): تقدّم أنه محمد بن عمر الأسلمي الواقدي، وقدم المؤلف ترجمته مطوّلة جدّاً.

قوله: (بمرنة): هي بضم العين المهملة، وفتح الراء، ثم نون مفتوحة، ثم تاء التانيث، وهي: موضع عند الموقف.

قوله: (فيبدو إليها) من بدا غير مهموز: إذا نزل البادية.

وإن كان لبناً شَرِبَ رسولُ الله ﷺ أولَهم، ثم تناوَلَ القَعْبَ فيشربُونَ منه فيَرُوْنَ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ مِنَ القَعْبِ الواحدِ، وإن كان أَحَدُهُمْ لَيَشْرَبُ قَعْباً وحده، فيقولُ أبو طالبٍ: إِنَّكَ لِمُبَارَكٌ.

وكان الصَّبِيَّانُ يصبِحُونَ شُعْثاً رُمَصاً، ويصبحُ رسولُ الله ﷺ دَهِيناً كَحَيْلاً.

وقالت أُمُّ أَيْمَنَ وكانت تَحْضُنُهُ: .....

قوله: (القَعْبُ): هو بفتح القَافِ وإسكانِ العينِ المُهْمَلَةِ، ثم بالموحَّدة، وهو: القَدَحُ الجافِي أو إلى الصَّغَرِ، أو يروي الرَّجُلُ، والجمعُ: أَقْعَبٌ وَقَعَابٌ وَقَعْبَةٌ، قاله في «القاموس»<sup>(١)</sup>.

قوله: (رُمَصاً): هو بضمِّ الرَّاءِ، ثم ميم ساكنة، ثم صادٍ مُهْمَلَةٍ، يقال: رَمَصْتُ وَغَمَصْتُ، مِنَ الغَمَصِ والرَّمَصِ، وهو اللَّيَاضُ الذي تقطعه العينُ ويجتمعُ في زوايا الأَجْفَانِ؛ فالرَّمَصُ: الرُّطْبُ، والغَمَصُ: اليابسُ.

وقيل: الرَّمَصُ: الوَسَخُ يجتمعُ في المَوْقِ؛ فَإِنْ سَالَ فهو غَمَصٌ، وَإِنْ جَمَدَ فهو رَمَصٌ.

والغَمَصُ والرَّمَصُ: جمعُ أَغْمَصَ وأَرَمَصَ، وانتصبَ (الشُّعْثُ) و(الرُّمَصُ) على الحال؛ لأن (أصبح) تامة، وهي بمعنى الدخولِ في الصَّبَاحِ.

قوله: (وقالت أُمُّ أَيْمَنَ): تقدَّم الكلامُ عليها، ﷺ، وأنَّ اسمَها بَرَكَهٌ، وتقدَّم ذِكْرُ وفاتها.

قوله: (تَحْضُنُهُ): تقدَّم أنه بضمِّ الضَّادِ المُعْجَمَةِ.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: قعب).



ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ شكاً جوعاً قطُّ، ولا عطشاً، وكان يغدو إذا أصبحَ فيشربُ من ماء زمزمَ شربةً، فرُبُّما عرَضنا عليه الغداءَ فيقولُ: أنا شَبْعانُ.

\* \* \*

ذَكَرُ سَفَرِهِ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ،  
وخبَرَهُ مَعَ بَحِيرَا الرَّاهِبِ،

(ذَكَرُ سَفَرِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ)  
قوله: (مع عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ): تقدَّمَ الاختلافُ في اسمِ أَبِي طَالِبٍ، وأنَّ الصَّحِيحَ: عَبْدُ مَنْفٍ.

قوله: (إلى الشام): تقدَّمَ الكلامُ عليه وطوله وعرضه.  
قوله: (مع بَحِيرَا الرَّاهِبِ): (بحيرا) بفتح الموحدة، ثم حاء مُهْمَلَةٌ مكسورة، ثم مثناةٌ تحتٌ ساكنةٌ، ثم راءٌ مقصورٌ، كذا أحفظه، وكذا هو في نَظْمِ السَّيِّرةِ لشيخنا العراقيِّ: مقصورٌ<sup>(١)</sup>، وكذا رأيتُ بعضَ الناسِ ضبطه، ولا يحضرني، وقد رأيتُه ممدوداً بخطِّ بعضِ فضلاءِ المصريين - وهو الإمامُ شهابُ الدين عبد اللطيف بن المرَّحَل، أخو شيخنا شهابِ الدين أحمدَ بنِ المرَّحَل - في موضعين.  
(وبحيرا)، قال الذَّهَبِيُّ في «تجريدِهِ»: رأى رسولَ الله ﷺ قبلَ المبعثِ وآمنَ به، ذَكَرَهُ ابنُ منده وأبو نُعَيْمٍ في «الصحابة» لهما، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الغنية السيرة» للعراقي (ص: ٣٨).

(٢) انظر: «معرفة الصحابة» لابن منده (٢/ ٣١٤)، ولأبي نعيم (١/ ٤٤٥).

قال الشَّهْلِيّ في «روضه»: وقع في «سِير» الزُّهْرِيّ أن بَحِيرًا كان حَبْرًا من يهود تَيْمَاءَ. وفي «المسعودي» أنه كان من عبدِ القيس، واسمه: سَرْجِس، كذا في نسخة صحيحة من «الروض»، وأخرى قرية من الصُّحّة، وعزاه إلى المسعودي<sup>(١)</sup>.

وفي كلام مُعْطَاي: جَرَجِس، كذا رأيتُه في عِدَّة نسخ من «سيرته»، انتهى<sup>(٢)</sup>.  
(وَجَرَجِس) بكسر الجيمين، وهو في الأصل: اسمُ نَبِيٍّ، وهو غيرُ مصروفٍ للمُعْجَمَةِ والعَلَمِيَّةِ.

وظاهرُ الْقِصَّةِ والمُتَبَادُرُ منها إلى الفَهْمِ أنه كان نَصْرَانِيًّا.

\* تنبيه وهو فائدة: قولهم في حدِّ الصَّحَابِيّ: مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، أو الأَحْسَنُ في العبارة: مَنْ لَقِيَ؛ لعمومِها [من كان]<sup>(٣)</sup> قَبْلَ النُّبُوَّةِ وماتَ قَبْلَها على دينِ الحَنَفِيَّةِ، كزَيْدِ بنِ عَمْرٍو بنِ نُفَيْلٍ، وَمَنْ كان على دينِ عيسى أو دينِ موسى اللَّذِينَ لم يُبَدِّلَا إِذَا قلْنَا: إنه لم يُنْسَخْ بدينِ عيسى، والصَّحِيحُ عند الشَّافِعِيَّةِ خلافُه.

وقد قال عليه السلام في زَيْدٍ «إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ»<sup>(٤)</sup>، وقد ذكره في الصَّحَابَةِ أبو عبد الله بنُ مَنَدَه، وكذا صنع ابنُ مَنَدَه وأبو نُعَيْمٍ بَحِيرًا.

وكذلك لو رآه ﷺ، أو لَقِيَهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ثم غَابَ عنه وعاشَ إلى بعدِ زمنِ البُعْثَةِ وأسلمَ ثم ماتَ، قال بعضُ مشايخي - وهو العِرَاقِيّ -: لم أَرِ مَنْ

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيّ (١/ ٣١٤).

(٢) انظر: «الإشارة» لمُعْطَاي (ص: ٧١).

(٣) زيادة يقتضيه السياق.

(٤) رواه البزار في «مسنده» (١٣٣١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٢١٢)، والحاكم في «المستدرک» (٥٨٥١) من حديث زيد بن حارثة ؓ.

## وَذَكَرُ بُنْدَةً مِنْ حَفَظِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ

قال أبو عمر: .....

تعرّض له، قال: ويدلُّ على أن المراد مَنْ رَأَهُ بعد نبوته، أنهم ترجموا في الصحابة لمن وُلِدَ له عليه السَّلَام بعد النبوة؛ كإبراهيم، وعبدالله، ولم يترجموا لِمَنْ وُلِدَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وماتَ قبلها، كالقاسم، انتهى.

وقد ذكر القاسم الذهبي في «تجريده» في الصحابة، فقال: القاسمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ، ذكره الزُّهرِيُّ وغيره، وقيل: عاش جمعةً، انتهى.

• تنبيه: ذَكَرَ الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (سعيد بن عُقبة): قال ابنُ عدي: مجهولٌ غيرُ ثَقَةٍ، يكنى: أبا الفتح، قال ابنُ عدي: وحدثنا السَّعْدِيُّ - يعني: أحمدُ ابنُ حفصٍ - ثنا أبو الفتح، ثنا جعفرُ بنُ محمد، عن أبيه، عن جدِّه، عن بَحِيرَا الرَّاهِبِ، قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «إِذَا شَرِبَ الرَّجُلُ كَأْسًا مِنْ خَمْرٍ»، قال الذهبي: قلتُ: وهذا باطلٌ، بَحِيرَا لم يُذْرِكِ المَبْعُثُ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَذَكَرُ بُنْدَةً): هي بضمُّ النون: الشَّيْءُ اليسيرُ.

قوله: (قال أبو عمر سنة ثلاث عشرة... إلى آخره): حاصلُ ما ذكره من الأقوال في سنَّه عليه السَّلَام حينَ سافرَ مع أبي طالب إلى الشام ثلاثةَ أقوالٍ: ثلاث عشرة، أو تسعٌ، أو اثنتا عشرة.

وَذَكَرُ مُغْلَطَاي: اثنتا عشرة سنةً وشهراً وعشرةَ أيامٍ مع القولين الأولين<sup>(٢)</sup>.

قوله: (قال أبو عمر): تقدَّم أنه ابنُ عبدِ البرِّ، حافظُ الغربِ وشيخُ الإسلامِ،

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٢٢٢).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٧٥).

سنة ثلاث عشرة من القيل، وشهد بعد ذلك بثمان سنين يوم الفِجَارِ سنة إحدى وعشرين.

وقال أبو الحسن المَآوَرْدِيُّ: خَرَجَ به عليه السلام عُمُه أبو طالب إلى الشَّامِ في تجارة له وهو ابنُ تسع سنين.

وتقدّم بعض ترجمته، رحمه الله.

قوله: (يوم الفِجَارِ): قال السَّهْلِيُّ، وكذا المؤلّف بعد هذا الموضع حاكياً عنه، ومن «الروض» نقلته: و(الفِجَار) بكسر الفاء بمعنى المُفَاجَرة، كالقِتَالِ والمُقَاتِلَةِ، وذلك أنه كان قِتَالاً في الشَّهْرِ الحرام، ففَجَرُوا فيه جميعاً فسُمِّي الفِجَار.

وكانت للعرب فِجَارَاتٌ أربع، ذكرها المسعودي: فِجَارُ البرّاض، المذكور في «السيرة»<sup>(١)</sup>؛ يعني هذا.

قوله: (وقال أبو الحسن المَآوَرْدِيُّ): هذا هو علي بن محمد بن حَبِيب، الإمام، الجليل القَدَرِ، الرفيع الشَّانِ، صاحبُ «الحاوي»، تفقّه بالبصرة على الصِّمَرِيِّ، وارتحل إلى أبي حامد الإسفراييني، وصنّف الفقه والتفسير والأصول. قال الشيخ أبو إسحاق الفَيَرُوزْأَبَادِي: كان حافظاً للمذهب.

قال الخطيبُ البَغْدَادِيُّ: جُعِلَ إليه القضاء ببلدان كثيرة، توفي يوم الثلاثاء سَلَخِ شهر ربيع الأول، سنة خمسين وأربع مئة.

قال الخطيبُ: كان قد بلغ ستاً وثمانين سنة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِي (١/٣١٩).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/١٠٢).

وذكرَ ابنُ سعدٍ بإسنادٍ له عن داودَ بنِ الحُصَيْنِ: أَنَّهُ كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

قال ابنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ خَرَجَ فِي رَكْبٍ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا تَهَيَّأَ لِلرَّحِيلِ صَبَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَزْعُمُونَ، فَرَقَّ لَهُ أَبُو طَالِبٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجَنَّ بِهِ مَعِيَ، وَلَا يُفَارِقُنِي، وَلَا أَفَارِقُهُ أَبَدًا، أَوْ كَمَا قَالَ.

فَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بُصِرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ . . . . .

---

ذكره الذهبي في «ميزانه»؛ لأجل الاعتقاد، وإلا فهو صدوق، رحمه الله<sup>(١)</sup>.

قوله: (عن داود بن الحُصَيْنِ): هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، وهذا ظاهرٌ عند أهلِهِ.

قوله: (تهياً): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا معروفٌ.

قوله: (صَبَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): قال المؤلفُ بعدَ هذا: (الصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الشَّوْقِ، وَصَبَّيْتُ بِهِ أَصَبْتُ، وَعِنْدَ بَعْضِ الرُّوَاةِ: فَضَبْتُ بِهِ؛ أَي: لَزَمَهُ، قَالَ السَّهِيلِيُّ<sup>(٢)</sup>)، انتهى. وقد اختصره منه.

و(ضَبْتُ): بفتح الضادِ المُعْجَمَةِ والموحدةِ، وبالثاءِ المثلثةِ.

قال الجوهريُّ: ضَبَّيْتُ بِالشَّيْءِ ضَبْتُاً وَاضْطَبَّيْتُ بِهِ: إِذَا قَبَضْتَ عَلَيْهِ بِكَفِّكَ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (بصرى من أرض الشام): (بُصْرَى) بضم الموحدةِ، مدينةُ حُورَانَ،

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٨٨/٥)، وقال فيه: «صدوق في نفسه لكنه معتزلي».

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٣١٤/١).

(٣) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: ضبت).

وبها راهبٌ يقال له: بَحِيرَا، في صَوْمَعَةٍ له، وكان إليه علمُ أهلِ النَّصْرَانِيَّةِ، ولم يَزَلْ في تلك الصَّوْمَعَةِ منذُ قط راهبٌ، إليه يصيرُ علمُهم عن كتابٍ فيها فيما يزعمون، يتوارثونه كابرًا عن كابرٍ.

فلَمَّا نَزَلُوا ذلك العامَ بَحِيرَا وكانوا كثيرًا ما يَمُرُّونَ به قبلَ ذلك فلا يُكَلِّمُهم، ولا يَعْرِضُ لهم حتَّى كان ذلك العامُ، فلَمَّا نَزَلُوا به قريباً من صَوْمَعَتِهِ صَنَعَ لهم طَعَاماً كثيراً، وذلك فيما يزعمون عن شيءٍ رآه وهو في صَوْمَعَتِهِ.

يزعمون: أَنَّهُ رأى رسولَ اللَّهِ ﷺ في الرَّكْبِ.....

فُتِحَتْ صُلْحًا في ربيعِ الأول، لخمسٍ بَقِيْنَ منه سنة ثلاث عشرة، وهي أولُ مدينةٍ فُتِحَتْ بالشَّامِ، ذكرها ابنُ عسَّاکر<sup>(١)</sup>، وَرَدَّهَا عليه السَّلامُ مرتينِ.

قوله: (يقال له بَحِيرَا): تقدَّم الكلامُ عليه قبلَ هذا.

قوله: (في صومعة): يقال: أَنانا بَشِيدٌ مُصَمَّعَةٌ: إِذَا دُقِّقَتْ وَحُدِّدَ رَأْسُهَا، وصومعةُ النَّصارى: فَوْعَلَةٌ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهَا دَقِيقَةُ الرَّأْسِ.

قوله: (فقط): تقدَّم الكلامُ عليها معنًى، ولغاتُها.

قوله: (كابرًا عن كابرٍ): أي: كبيراً عن كبيرٍ في العلم.

قال الجَوْهَرِيُّ: وقولهم: توارثوا كابرًا عن كابرٍ؛ أي: كبيراً عن كبيرٍ في العِزِّ والشَّرَفِ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ولا يَعْرِضُ): هو بفتحِ أولِهِ وكسرِ الرَّاءِ، وهذا ظاهرٌ.

(١) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» لابن عسَّاکر (٢/ ١٠٥).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: كبر).

حِينَ أَقْبَلُوا وَغَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيباً مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَى الْعِمَامَةِ حَتَّى أَظَلَّتِ الشَّجَرَةُ، وَتَهَوَّصَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَحِيرَا نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَقَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ فَصْنَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَاماً يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَأَحِبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلَّكُمْ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ، وَعَبِيدُكُمْ وَحُرُّكُمْ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ يَا بَحِيرَا إِنَّ بَكَ الْيَوْمَ لَشَأْناً، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا بِنَا، وَقَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ كَثِيراً، مَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟

قَالَ لَهُ بَحِيرَا: صَدَقْتَ، قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ، وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَ مَعَكُمْ وَأَصْنَعَ لَكُمْ طَعَاماً فَتَأْكُلُوا مِنْهُ كُلُّكُمْ.

فاجتمعوا إليه، وتخلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ - لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ - فِي رِحَالِ الْقَوْمِ، فَلَمَّا نَزَلَ بَحِيرَا فِي الْقَوْمِ لَمْ يَرَ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَن طَعَامِي.

قوله: (وتَهَوَّصَتْ): هو بالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ الْمَشْدَدَةِ؛ أَي: تَهَدَّلَتْ عَلَيْهِ ﷺ.

قوله: (فَصْنَعَ): هو بضمِّ الصَّادِ مَبْنِيٍّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ): هَذَا الرَّجُلُ لَا أَعْرِفُهُ بَعِينِهِ.

قوله: (ضَيْفٌ): الضَّيْفُ يَكُونُ وَاحِداً وَيَكُونُ جَمْعاً، وَهُوَ هُنَا جَمْعٌ، وَقَدْ يُجْمَعُ الضَّيْفُ عَلَى أَضْيَافٍ، وَالضُّيُوفِ، وَالضُّيُفَانِ.

قالوا له: يا بحيرا؛ ما تَخَلَّفَ أحدٌ ينبغي له أن يَأْتِيكَ إِلَّا غلامٌ، وهو أحدثُ القومِ سنًا، فتَخَلَّفَ في رِحَالِهِمْ.

قال: لا تَفْعَلُوا، ادْعُوهُ فليَحْضُرْ هذا الطَّعامَ مَعَكُمْ.

فقال رجلٌ من قُرَيْشٍ: واللَّاتِ والعُزَّى إن كانَ لِلْوَثَمِ بنا أن يَتَخَلَّفَ ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الْمُطَّلِبِ عن طعامٍ مِن بَيْننا، ثُمَّ قامَ إِلَيْهِ فاحتَضَنَهُ، وأجْلَسَهُ مَعَ الْقَوْمِ.

فلَمَّا رآه بِحِيرًا جَعَلَ يَلْحَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا، وَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءٍ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَحْدُثُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ، .....

قوله: (فقال رجلٌ من قريش): هذا الرَّجُلُ لا أَعْرِفُهُ بعينه.

قوله: (واللَّاتِ والعُزَّى): قال ابنُ عَبَّاسٍ: كانَ رَجُلٌ يُلْتُ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ<sup>(١)</sup>، يريدُ أنْ أَصْلَهُ اللَّاتُ بِالشَّدِيدِ؛ لِأَنَّ الصَّنَمَ سُمِّيَ بِاسْمِ الَّذِي كانَ يُلْتُ السَّوِيقَ عِنْدَ الْأَصْنَامِ؛ أَي: يَخْلُطُهُ، فَخَفَّفَ وَجَعَلَ اسْمًا لِلصَّنَمِ، وَقِيلَ: إِنْ التَّاءُ فِي الْأَصْلِ مَخْفُفَةٌ لِلتَّائِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (والعُزَّى): اسْمُ صَنِمٍ كانَ لِقُرَيْشٍ وَبَنِي كِنَانَةَ، وَيُقَالُ: سَمُرَةٌ كَانَتْ لِعَظْفَانَ يَعْبُدُونَهَا، وَكَانُوا يَتَوَّعُونَ عَلَيْهَا بَيْتًا وَأَقَامُوا لَهَا سَدَنَةً، فَبَعَثَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ السَّمُرَةَ.

قوله: (لِلْوَثَمِ): الْوُثْمُ بِضَمِّ اللَّامِ، ثُمَّ هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ، وَاللَّثِيمُ: الدَّنِيُّ الْأَصْلُ الشَّحِيحُ النَّفْسِ.

قوله: (يلحظه): هو بفتح الحاء المهملة، وهذا معروفٌ.



حتى إذا فرغَ القومُ من طعامهم، وتفرَّقوا، قام إليه بحيرا، فقال له: يا غلامُ، أسألكَ بحقِّ اللَّاتِ والعُزَّى إلّا ما أخبرتني عمّا أسألكَ عنه، وإنّما قال له بحيرا ذلك؛ لأنّه سمعَ قومَه يحلفونَ بهما.

فرعّموا: أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تسألني باللّاتِ والعُزَّى شيئاً، فوالله ما أبغضتُ شيئاً قطُّ أبغضَهُما».

فقال له بحيرا: فبالله إلّا ما أخبرتني عمّا أسألكَ عنه.

فقال له: «سألني عمّا بدّا لك».

فجعلَ يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأموره، ويُخبره رسولُ الله ﷺ، فيوافقُ ذلك ما عندَ بحيرا من صِفته، ثمّ نظرَ إلى ظهْره، فرأى خاتمَ النبوّة بينَ كتفيه على موضعه من صِفته التي عنده.

فلَمّا فرغَ أقبلَ على عمّه أبي طالبٍ، فقال: ما هذا الغلامُ منك؟

قال: ابني.

قال: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلامِ أن يكونَ أبوه حيّاً.

قال: فإنّه ابنُ أخي.

قال: فما فعلَ أبوه؟

---

قوله: (خاتم النبوة): سيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب مُفردٍ في هذه «السيرة»، فلا نسبقُ بالكلام عليه هنا، وقد جمعَ المؤلّف فيه رواياتٍ، وسأذكره في مكانه حيثُ ذكّره المؤلّف وأزيدُ عليه شيئاً من عند مُغلطاي وغيره إن شاء الله تعالى.

قال: مات وأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ.

قال: صَدَقَتْ، فَارْجِعِ بَابِنِ أَخِيكَ إِلَى بَلَدِهِ، وَاحْذَرُ عَلَيْهِ يَهُودَ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ لَيَبْغُنَّهُ شَرًّا، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ، فَاسْرِعْ بِهِ إِلَى بِلَادِهِ، فَخَرَجَ بِهِ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ سَرِيعاً حَتَّى أَقْدَمَهُ مَكَّةَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ تِجَارَتِهِ بِالشَّامِ.

فَزَعَمُوا: أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا رَأَى بِحَيْرَا فِي ذَلِكَ السَّفَرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَرَادُوهُ، فَردَّهم عنه بِحَيْرَا فِي ذَلِكَ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا يَجِدُونَ فِي الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَنَّهُمْ إِنْ أَجْمَعُوا لِمَا أَرَادُوا لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيْهِ، حَتَّى عَرَفُوا مَا قَالَ لَهُمْ، وَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ، فَتَرَكُوهُ وَانصَرَفُوا عَنْهُ.

قوله: (فَصَبَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) الصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الشَّوْقِ، وَصَبَبْتُ أَصَبْتُ، وَعِنْدَ بَعْضِ الرُّوَاةِ: (فَضَبْتُ بِهِ)؛ أَي لَزِمَهُ، قَالَهُ السُّهَيْلِيُّ.

وَرَوَيْنَا مِنْ طَرِيقِ التِّرْمِذِيِّ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْرَجُ الْبَغَوِيُّ، .....

قوله: (مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ حُبْلَى بِهِ): هَذَا دَلِيلٌ لِلْقَوْلِ بِأَنَّهُ تَوَفَّى أَبُوهُ وَأُمُّهُ حَامِلٌ بِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي ذَلِكَ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ شَيْخَنَا الْعِرَاقِيَّ قَالَ فِي «سِيرَتِهِ» الْمَنْظُومَةِ: بَلْ صَحَّ أَنَّهُ كَانَ حَمَلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ قَدَّمْتُ مَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَمَا فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ حَمَلًا.

ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح، قال: أنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه قال:

خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قُرَيْش، .....

قوله: (ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح): سيجيء قريباً الكلام عليه حيث ذكره المؤلف إن شاء الله تعالى.

قوله: (عن أبي بكر بن أبي موسى): (أبو موسى) هو عبدالله بن قيس بن سليم - بضم السين المهملة وفتح اللام - ابن حَضَار - بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة غير المُشَالَة<sup>(١)</sup> - الأشعري.

(أبو بكر) اسمه: عمرو، ويقال: عامر، أخرج له (ع)، صدوق موثق، له ترجمة في «الميزان»<sup>(٢)</sup>.

روى عن أبيه وابن عباس، وعنه أبو جمره، ويونس بن أبي إسحاق، مُقِلٌّ، كان أكبر من أخيه أبي بردة.

وأبو موسى، أمير زَبِيد وَعَدَنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وأمير البصرة والكوفة لعمره ﷺ.

وبنوه: أبو بردة، وأبو بكر، وإبراهيم، وموسى.

قال ابن بُريدة: كَانَ قَصِيْرًا خَفِيْفَ اللَّحْمِ أَثْطَ.

(والأثْطُ) بفتح الثاء المثناة وبالطاء المشددة المهملة: الكَوْسَجُ.

(١) في هامش «أ»: «ويقال: بكسر الحاء وتخفيف الضاد».

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٣٣٧).

فلَمَّا أُشْرِفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا، فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمْزُونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَلْتَفَتُ.

قال: فَهَمَّ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَعْثُوهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

فقال الأشياخُ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عَلِمُكَ؟

فقال: إِنَّكُمْ حِينَ أُشْرِفْتُمْ عَلَى الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ ساجداً، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ، .....

ومناقبه كثيرة مشهورة، توفي سنة (٤٤)، وقيل غير ذلك، أخرج له (ع)، وحديثه الذي ذكره هنا في سفر أبي طالبٍ ومعه رسولُ اللَّهِ ﷺ انفردَ به الترمذي، أخرجه في (المناقب) وقال: حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، انتهى<sup>(١)</sup>.

والحديثُ أيضاً في «المستدرک» وقال: على شرطهما<sup>(٢)</sup>، وسيأتي ما تعقبه به الذهبيُّ في «تلخيصه» قريباً، والله أعلم.

قوله: (فلَمَّا أُشْرِفُوا عَلَى الرَّاهِبِ): هو بَحِيرًا كما تقدَّم، وذكرْتُ الكلامَ على بَحِيرًا.

قوله: (من غُضْرُوفِ كَتِفِهِ): غُضْرُوفُ الكَتِفِ: بَضْمُ الغَيْبِ وإِسْكَانِ الضَّادِ المعجمتين، ثم راءٌ مضمومةٌ، ثم واوٌ ساكنةٌ، ثم فاءٌ، وهو رأسُ لَوْحِ الكَتِفِ،

(١) رواه الترمذي (٣٦٢٠).

(٢) رواه الحاكم في: «المستدرک» (٤٢٢٩).

مِثْلُ التَّفَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِغْيَةٍ  
الْإِبْلِ، قَالُوا: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ.

فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ  
مَالَ فِيءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: انظُرُوا إِلَيَّ فِيءِ الشَّجَرَةِ مَا عَلَيْهِ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَلَّا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ،  
فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا سَبْعَةٌ قَدْ أَقْبَلُوا  
مِنَ الرُّومِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟

قَالُوا: جِئْنَا أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا  
بُعِثَ إِلَيْهِ بِأَنَاسٍ، وَإِنَّا قَدْ أَخْبَرْنَا خَبْرَهُ بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، . . . . .

وَيُقَالُ فِيهِ: غُرُصُوفٌ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ، وَقَدْ قَدَّمَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَفِيهِ أَخْرَجَهُ وَفَسَّرَهُ بِمَا  
لَانَ مِنَ الْعَظَمِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (مِثْلُ التَّفَاحَةِ): سَتَأْتِي الرِّوَايَاتُ فِي صِفَةِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ  
فِي بَابِ مُفْرَدٍ وَأَزِيدَ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: (فِي رِغْيَةِ الْإِبْلِ): (رِغْيَةٌ) بِكَسْرِ الرَّاءِ: الْهَيْئَةُ.

قَوْلُهُ: (إِلَى فِيءٍ): هُوَ بَفَتْحِ الْفَاءِ؛ مَهْمُوزُ الْآخِرِ، وَالْفِيءُ مَعْرُوفٌ.

قَوْلُهُ: (أَخْبَرْنَا): بِضَمِّ الْهَمْزَةِ؛ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قَوْلُهُ: (بُعِثْنَا): مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، بِضَمِّ الْبَاءِ.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: غرضف).

فقال: هل خلفكم أحدٌ هو خيرٌ منكم؟

قالوا: إنما أخبرنا خبره بُعثنا لطريقك هذا.

قال: أفرأيتُم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحدٌ من الناس

ردّه؟ قالوا: لا، قال: فبايعوه، وأقاموا معه.

قال: أنشدكم بالله أيُّكم وليّه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يُناشده

حتّى رده أبو طالب، وبعث معه أبو بكرٍ بلالاً، وزوّده الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ والزَّيْتِ.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا

الوجه.

قلت: ليس في إسناده هذا الحديث إلا من خرّج له في الصّحيح.

وعبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أبو نُوحٍ لقبه: قُرَادٌ، انفرد به البخاريّ.

ويونسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ انفرد به مسلمٌ.

قوله: (فبايعوه): هو خيرٌ، وهو بفتح الياء، لا أمرٌ، قال المؤلّف: (إن كان

المراء: بايعوا بفتح الـ على مُسَالَمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فقريبٌ، وإن كان غير ذلك، فلا أدري ما هو؟!).

قوله: (أنشدكم بالله): هو بفتح الهمزة وضَمُّ الشَّيْنِ؛ أي: أسألكم بالله.

قوله: (وبعث معه أبو بكرٍ بلالاً): قال المؤلّف: (في متنه نكارة، وهي

إرسالُ أبي بكرٍ مع النبي ﷺ بلالاً، وكيفَ وأبو بكرٍ حينئذٍ لم يبلغ العشرَ سنين؛

فإنَّ النَّبِيَّ ﷺ أسنُّ من أبي بكرٍ بأزيدَ من عامين، وكانت للنبي ﷺ تسعة أعوام على

ومَعَ ذَلِكَ فَفِي مَنِّهِ نَكَارَةٌ، وَهِيَ إِرْسَالُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِلَاأَلَا، وَكَيْفَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَئِذٍ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرَةَ سَنِينَ؟! فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسْنُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِأَزِيدٍ مِنْ عَامَيْنِ، .....

ما قاله أبو جعفرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ<sup>(١)</sup>، أَوْ اثْنَا عَشَرَ عَلَى مَا قَالَه آخَرُونَ، وَأَيْضًا؛ فَإِنَّ بِلَاأَلَا لَمْ يَنْتَقِلْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ عَامًا؛ فَإِنَّهُ كَانَ لِبَنِي خَلْفِ الْجُمُحِيِّينَ، وَعِنْدَمَا عُدَّتْ فِي اللَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ رَحْمَةً لَهُ وَاسْتَقْذَالَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَخَبِرَهُ بِذَلِكَ مَشْهُورٌ، انْتَهَى.

قوله: (وَأَبُو بَكْرٍ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرَةَ سَنِينَ) انْتَهَى: كَذَا قَالَ، وَهُوَ مُشْكَلٌ مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةُ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ إِضَافَةُ الْمَعْرِفَةِ إِلَى النِّكَرَةِ، لَكِنْ قَدْ وَقَعَ مِثْلُهُ فِي «مُسْلِمٍ» فِي: (كِتَابِ الْإِيمَانِ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ مِنْ كَلَامِ حَذِيقَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَلِيحٌ عَبْسِيٌّ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّ مِثَّةٍ إِلَى السَّيْعِ مِثَّةٌ؟ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا»<sup>(٢)</sup>، وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَهِيَ لُغَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيَدُلُّ لِهَذِهِ اللَّغَةِ مَا يَأْتِي فِي (عَزْوَةِ بَذْرِ) مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ: «الْقَوْمُ - يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ - مَا بَيْنَ التَّسْعِ مِثَّةٍ وَالْأَلْفِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فقوله: (أَسْنُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِعَامَيْنِ) انْتَهَى: إِنْ قِيلَ: مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «مَنْ أَكْبَرُ أَنَا أَوْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنْتَ أَكْبَرُ وَأَكْرَمُ وَخَيْرٌ مِنِّي،

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (١/ ٥٢٠).

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٤٩).

وأنا أسنُّ منك.

فالجواب: أنَّ هذا الحديث ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة (أبي بكر الصديق) وقال عَقِبَهُ: لا نعرفه إلا بهذا الإسناد، وأحسبُه وهماً؛ لأن جمهور أهل العلم بالأخبار والسِّيَر والآثار يقولون: إن أبا بكر استوفى بمدة خلافته سنَّ رسولِ الله ﷺ، وتوفي وهو ابنُ ثلاث وستين سنة<sup>(١)</sup>، انتهى.

وأيضاً: وهذا مرسلٌ، [فإن] يزيد تابعيٌ.

قوله: (ليس في إسنادِ هذا الحديث) يعني: الذي فيه خبرٌ بحِجْرًا (إلا من خُرِّجَ له في «الصَّحيح» وعبد الرحمن بن غزوان أبو نوح، لقبه: قُرَّادٌ، انفردَ به (خ)) انتهى.

اعلم: أنَّ الدَّهْمِيَّ الحافظَ ذَكَرَ هذا الحديثَ في ترجمة (عبد الرحمن بن غزوان) هذا فقال: كان يحفظ وله مناكير، وسئل أحمدُ بن صالح عن حديثٍ لقُرَّاد عن اللَّيْث، عن مالك، عن الزُّهري، عن عُرْوَة، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أن رجلاً جاء إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: لي ممالكُ أضربهم... قال: هذا حديثٌ موضوعٌ.

وقال أبو أحمد الحاكم: روى عن اللَّيْث حديثاً مُنْكَرًا.

قال الدَّهْمِيُّ: قلتُ: أنكرُ ما له حديثٌ عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى: في سَفَرِ النَّبِيِّ ﷺ وهو مُراهقٌ مع أبي طالب إلى الشَّام وقصة بحِجْرًا، ومما يدلُّ على أنه باطلٌ قوله: وردَّه أبو طالب، وبعثَ معه أبو بكر بلالاً، وبلالٌ لم يكن خُلِقَ بعد، وأبو بكرٍ كان صبيًّا<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٧٧).

(٢) انظر: «مِيزان الاعتدال» للدَّهْمِيَّ (٤/ ٣٠٦ - ٣٠٧).



ولمَّا ذكر هذا الحديثَ الحاكمُ من طريقِ قُرَاد أبي نوحٍ بالطريق التي في التِّرْمِذِيِّ قال: إنه على شرطهما<sup>(١)</sup>، فتعقَّبهُ الذَّهَبِيُّ في «تلخيصه» فقال: قلتُ: أظنُّه موضوعاً، فبعضُه باطلٌ، انتهى.

وقول الذَّهَبِيِّ: وبلالٌ لم يكنْ خُلِقَ بعدُ وأبو بكرٍ كانَ صبيّاً، انتهى.  
قال ابنُ حِبَّانٍ في «الثقات» في ترجمة (بلال): أعتقه أبو بكر الصَّدِيقُ، وكانَ تَرْبُتُهُ، انتهى<sup>(٢)</sup>؛ يعني: قَرِينَهُ في السَّنِّ؛ والله أعلم.

وقد روى البرَّازُ على ما قاله ابنُ القَيِّمِ الحافظُ شمسُ الدين في أول «الهِدْيِ» وانتقد هذا المكانَ أيضاً، وهو: فأرسل معه أبو بكر رجلاً، ولم يقل بلالاً، انتهى<sup>(٣)</sup>.

توفي قُرَادُ سنةَ سبعٍ ومِئتين ببغداد، والذَّهَبِيُّ أبطش من الشيخ فتح الدين المؤلف؛ فإنَّ ابنَ سيِّد الناس قال: في متنه نكارةٌ، والذَّهَبِيُّ وافقَ، وقال: إنه باطلٌ، وقال في المكان الآخر: أظنُّه موضوعاً فبعضُه باطلٌ.

\* فائدة: ذكر السُّهَيْلِيُّ عَقِبَ هذا الحديثِ في «روضة»، وعَقِبَ كلام التِّرْمِذِيِّ: ومما قاله أبو طالبٍ في هذه القصة:

ألم ترني من بعد همِّ همُّته      بفرقةٍ حرِّ الوالدينِ كرامِ  
بأحمدَ لمَّا أنْ شَدَدَتْ مَطيَّتي      تُرحلَ إذ ودَّعْتُه بِسَلامِ

(١) انظر: «المستدرک» للحاكم (٤٢٢٩).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٢٨ / ٣).

(٣) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١ / ٧٦).

وكانت للنبي ﷺ تسعة أعوام على ما قاله أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره، أو اثنا عشر على ما قاله آخرون.

بكى حزناً والعيس قد فصلت بنا وأمسكت بالكفين فضل زمام  
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة تجود من العينين ذات سجام  
فقلت تروخ راشداً في عمومة مواسين في البأساء غير لثام  
فرحنا مع العير التي راح أهلها شامي الهوى والأصل غير شامي  
فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا لنا فوق دور ينظرون جسام  
فجاء بجيراً عند ذلك حاشداً لنا بشراب طيب وطعام  
فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا فقلنا جمعنا القوم غير غلام  
ذكره ابن إسحاق في رواية يونس عنه، انتهى<sup>(١)</sup>، وذكر باقي الشعر، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (على ما قاله أبو جعفر محمد بن جرير الطبري): هذا الحافظ المشهور، أحد الأعلام، (وجرير) في نسبه بفتح الجيم، صاحب تصانيف، وهو من أمّل طبرستان، أكثر التطواف.

وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وأبا همام السكوني، وأحمد ابن منيع، وأبا كريب، وهناد بن السري وخلائق، وأخذ القراءات عن جماعة. روى عنه مخلد الباقرحي، وأحمد بن كامل، وأبو القاسم الطبراني،

(١) انظر: «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ٥٦).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيبي (١/ ٣١٧).

وأيضاً فإنَّ بلالاً لم يَنْتَقِلْ لأبي بكرٍ إلَّا بعدَ ذلك بأكثرَ من ثلاثين عاماً، فإنَّه كان لبني خَلْفِ الجُمَحِيِّينَ، وعندما عُدَّ بَ في الله على الإسلام اشتراه أبو بكرٍ ﷺ رحمةً له، واستنقاذاً له من أيديهم، وخبره بذلك مشهورٌ.

وعبدُ الغفار الحَضِينِيُّ، وخلق.

قال الخطيبُ: كان ابنُ جريرٍ أحدَ الأئمة، يُحَكِّمُ بقوله، ويُرجعُ إلى رأيه؛ لمعرفة وفصله، جمعَ من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، [عارفاً بالقراءات]، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالشُّنن وطُرُقها، صحيحها وسقيمها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، له الكتاب المشهور في تاريخ الأمم، وله كتاب «التفسير» الذي لم يُصَنَّفْ مثله، وكتاب «تهذيب الآثار» لم أرَ مثله في معناه لكن لم يُتَمِّمْه، وله في الأصول والفروع كتب كثيرة، وله اختيارٌ من أقاويل الفقهاء، وقد تفرَّد بمسائل حُفِظَتْ عنه<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن ابن جرير مكث أربعين سنة يكتب كلَّ يوم أربعين ورقة.

ومناقبه كثيرةٌ جداً، ولد سنة (٢٢٤)، وتوفي يوم الأحد ليومين بقيًا من شوال، سنة عشرٍ وثلاث مئة، ودُفِنَ بداره بَرَجَةِ يعقوب، له ترجمة في «الميزان» رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (عُدَّ بَ في الله): (عُدَّ بَ) مبنِي لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (اشتراه أبو بكرٍ ﷺ): لم يذكر بكم اشتراه.

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للبغدادى (١٦٣ / ٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (٩٠ / ٦).

وقوله: (فبايعوه) إن كان المراد: فبايعوا بحجرا على مُسَالمة النبي ﷺ فقريب، وإن كان غير ذلك فلا أدري ما هو؟

رجع إلى خبر ابن إسحاق: وكان ﷺ يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ اللَّهُ يُحَفِّظُهُ بِهِ فِي صِغَرِهِ: أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي غُلَمَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَنْقُلُ حِجَارَةً لِبَعْضِ مَا يَلْعَبُ بِهِ الْغُلَمَانُ، كُلُّنَا قَدْ تَعَرَّى وَأَخَذَ إِزَاراً وَجَعَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ يَحْمِلُ عَلَيْهَا الْحِجَارَةَ، فَإِنِّي لَأُقْبِلُ مَعَهُمْ كَذَلِكَ وَأُدْبِرُ؛ إِذْ لَكَمَنِي لَأَكُمُّ مَا أَرَاهُ لَكُمَّةً وَجِيعَةً، ثُمَّ قَالَ: شُدَّ عَلَيْكَ إِزَارُكَ».

قال: «فَأَخَذْتُهُ فَشَدَدْتُهُ عَلَيَّ، ثُمَّ جَعَلْتُ أَحْمِلُ الْحِجَارَةَ عَلَى رَقَبَتِي وَإِزَارِي عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي».

قال السُّهَيْلِيُّ: وهذه القصةُ إِنَّمَا وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي بُيَانِ الْكَعْبَةِ: كَانَ ﷺ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ وَإِزَارُهُ مُشْدُودٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي؛ لَوْ جَعَلْتَ إِزَارَكَ عَلَى عَاتِقِكَ، فَفَعَلَ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِزَارِي، إِزَارِي»، فَشُدَّ عَلَيْهِ إِزَارُهُ، وَقَامَ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ.

قال ابنُ عبد البر في «الاستيعاب»: اشتراه بخمسي أواق، وقيل: بسبع أواق، وقيل: بتسع أواق، انتهى<sup>(١)</sup>.

والأوقية: أربعون درهماً؛ فاعلمه.

قوله: (لقد رأيتني): هو بضمّ التاء؛ أي: رأيت نفسي.

قوله: (لاكم لا أراه): هذا اللاكمُ من الملائكة، ولا أعرفه بعينه.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٨).

وفي حديثٍ آخر: أَنَّهُ لَمَّا سَقَطَ ضَمُّهُ الْعَبَّاسُ إِلَى نَفْسِهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ شَأْنِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ نُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ اشْدُدْ عَلَيْكَ إِزَارَكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: وَإِنَّهُ لِأَوَّلُ مَا نُودِيَ.

قال: وحديثُ أبي إسحاقَ إنَّ صَحَّ محمولٌ على أنَّ هذا الأمرَ كان مرَّتَيْنِ: في حالِ صِغَرِهِ، وعند بُنْيَانِ الكَعْبَةِ. وذكرَ البخاريُّ عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ».

وقد قرأتُ على أبي عبدِ اللهِ بن أبي الفَتْحِ الصُّورِيِّ بِمَرْجِ دِمَشْقَ: أَخْبَرَكَم أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ سَمَاعاً عَلَيْهِ قَالَ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طَاهِرُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ بَشَرٍ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايِينِيِّ قَالَ: أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ عَثْمَانَ الْأَزْدِيِّ قَالَ: أَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَلَبِيِّ، .....

قوله: (نودي من السماء...) إلى أن قال: (وإنه لأول ما نودي) هذا المنادي لا أعرفه بعينه.

قوله: (وذكر البخاريُّ عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ»): هذا ذكره البخاريُّ في غير «الصحیح» فأعلَّمَهُ، وما كان ينبغي للمؤلف أن يطلق هذه العبارة؛ لأنَّ المتبادر إلى أفهام الناس أن ذلك في «الصحیح»، والله أعلم. قوله: (الحرستانيُّ): تقدَّم أَنَّهُ بفتح الحاء، تقدَّم<sup>(١)</sup>.

قوله: (أنا أبو محمد طاهر...) إلى أن قال: (الإسفرائيني): كذا، وفي

(١) قوله: «تقدَّم» كذا في النسخ، وهو تكرار لا داعي له.

ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق.

وبه قال: وحدثنني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن الحسن بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: .....

نسختي وأخرى صحيحة: (الإسفرائيني) بياء واحدة قبل النون، وهذه هي الصواب، و(إسفران) بكسر الهمزة وإسكان السين المهملة وفتح الفاء، وبعد الألف مثناة تحت واحدة، ثم نون، ثم ياء النسبة، و(إسفران) من خراسان، ولا يقال بمثنائين تحت، وإن كان ذلك في ألسنة بعض الفقهاء المبتدئين، وقد رأيتُه بخط بعض الفضلاء الفقهاء بهمزة عوض الألف، وهذا لا أعرفه ولا أنا واثق بمعرفة هذا الرجل، وقد رأيتُ بخطه خطأ كثيراً في الأسماء وتصحيحاً فيها، والله أعلم.

قال الذّهبي في «ميزانه»: طاهر بن سهل الإسفرائيني، شيخ ابن الحرستاني، قال الحافظ أبو القاسم - يعني: ابن عساكر - في ترجمته: كان عسيراً مع عدم ثقته، حكّ اسم أخيه من كتاب «الشهاب» وأثبت اسمه<sup>(١)</sup>.

قوله: (وهب بن جرير): هو بفتح الجيم وكسر الراء، وهو: وهب بن جرير ابن حازم، ثقة مشهور.

قوله: (عن محمد بن إسحاق): هو صاحب «السيرة»، وقد تقدّم في كلام المؤلف مطوّلاً، وهذا الحديث الذي ذكره المؤلّف هنا هو في «المستدرک» في: (التوبة والإنابة) بهذا السند<sup>(٢)</sup>، ولم أره في الكتب الستة.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤٥٨).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٧٦١٩).

« مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهُمُّ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ، كِلْتَاهُمَا عَصَمَنِي اللَّهُ ﷻ مِنْهَا؛ قُلْتُ لَيْلَةً لِفَتَى كَانَ مَعِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي غَنَمٍ لِأَهْلِهِ يَرَعَاهَا: أَبْصِرْ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفَتَيَانُ، قَالَ: نَعَمْ.

فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا جِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ غِنَاءً وَصَوْتَ دُفُوفٍ وَمَزَامِيرَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: فُلَانٌ تَزُوجُ فُلَانَةَ، لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَزُوجُ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الْغِنَاءِ، وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ حَتَّى غَلَبَتْني عَيْنِي، فَنِمْتُ، فَمَا أَيْقَظُنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ.

فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ فَعَلْتُ اللَّيْلَةَ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي مِثْلُ مَا قِيلَ لِي، فَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ حَتَّى غَلَبَتْني عَيْنِي، فَمَا أَيْقَظُنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا هَمَمْتُ بِغَيْرِهِمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ ﷻ بِنَبُوتِهِ».

قوله: (لَفَتَى كَانَ مَعِيَ مِنْ قُرَيْشٍ): هَذَا الْفَتَى لَا أَعْرِفُهُ.

قوله: (حَتَّى أَسْمُرَ): السَّمْرُ الْمُسَامَرَةُ، وَهُوَ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ، وَقَدْ سَمَرَ يَسْمُرُ، فَهُوَ سَامِرٌ، وَالسَّامِرُ أَيْضًا: الْقَوْمُ الشُّمَارُ، وَهُمْ الْقَوْمُ يَسْمُرُونَ.

قوله: (غِنَاءً): هُوَ بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْمَدِّ، مَعْرُوفٌ.

قوله: (فُلَانٌ تَزُوجُ فُلَانَةَ): الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ لَا أَعْرِفُهُمَا.

وذكر الواقدي عن أم أيمن قالت: كانت بوانة صنماً تحضره قريش، وتُعظمه، وتنسك له، وتحلق عنده، وتعكف عليه يوماً إلى الليل في كل سنة.

فكان أبو طالب يحضره مع قومه، ويكلم رسول الله ﷺ أن يحضر ذلك العيد معهم، فيأبى ذلك.

قالت: حتى رأيت أبا طالب غضب عليه، ورأيت عماته غضبن يومئذ أشد الغضب، وجعلن يقلن: إننا لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا، ويقلن: ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيداً، ولا تكثر لهم جمعاً؟ فلم يزالوا به حتى ذهب، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع مرغوباً فرحاً، فقلنا: ما دهاك؟ قال: «إنني أخشى أن يكون بي لمم».

قوله: (وذكر الواقدي عن أم أيمن): تقدم أن اسمها بركة، وتقدم بعض ترجمتها، وتاريخ وفاتها، ورواية الواقدي عنها مغلطة؛ لأنه ولد سنة ثلاثين ومئة على ما أخبر به الواقدي محمد بن سعيد كاتبه، وأين هذا من أم أيمن؟ والله أعلم.

قوله: (كانت بوانة صنماً): (بوانة) بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو، وبعد الألف نون مفتوحة، ثم تاء التانيث.

قوله: (ورأيت عماته): عماته عليه السلام: أم حكيم، وعاتكة، وبرّة، وأروى، وأميمة، وصفية؛ هؤلاء عماته لا خلاف فيهن، والله أعلم.

وقد تقدم من أسلم منهن، ويأتي مطولاً.

قوله: (لمم): اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان؛ أي: يقرب منه



فقلنا: ما كان الله ﷻ لِيَبْتَلِيَكَ بِالشَّيْطَانِ، وكان فيكَ مِنْ خِصَالِ  
الْخَيْرِ ما كان، فما الذي رأيتَ؟ قال: «إِنِّي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا  
تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أبيضٌ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي: ورائِكَ يا مُحَمَّدُ، لا تَمَسَّهُ». .  
قالت: فما عادَ إلى عيدٍ لهم حتَّى تَنبَأَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عليه وسلامُه.

\* \* \*

### ذِكْرُ رَغِيَّتِهِ ﷺ الْغَنَمِ

رُوِّنا عن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ قال: أنا سويدُ بنُ سَعِيدٍ وأحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ  
الأَزْرَقِيُّ، قالَا: ثنا عمرو بنُ يحيى بنِ سَعِيدِ بنِ عمرو بنِ سَعِيدِ بنِ  
العاصِ القُرَشِيُّ، .....

ويعتريه .

قوله: (رجل أبيض طويل): هذا من الملائكة، ولا أعرفُ اسمَه .

(ذِكْرُ رَغِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَنَمِ)

(رَغِيَّتُهُ): بكسرِ الرَّاءِ، المراد: الهَيْئَةُ، و(الْغَنَمِ) منصوبٌ مفعولُ المصدرِ،  
وهو (رغيتُهُ) والله أعلم .

قد تقدَّم الخبرُ في رضاعه أَنه رعى عند ظئره حَلِيمَةً مع أخيه مِنَ الرِّضَاعَةِ،  
وتقدَّم قريباً الحديثُ الَّذِي فِي (خ) خارج «الصحيح»؛ لَأَنَّهُ <sup>(١)</sup> رعى، وقد ذكره  
المؤلف بإسناد له، وقد ذكره السُّهَيْلِيُّ أَصْرَحَ مما ذكره المؤلِّف، وإنَّ كان المؤلِّفُ  
أخذَه مِنَ السُّهَيْلِيِّ؛ فَإِنَّهُ قال: وروى فيه - أي: في الحديث الَّذِي أسنده البخاري -

(١) كذا في «أ» و«ب»، ولعل الصواب: «بأنه» .

عن جدّه سعيد؛ يعني: ابن عمرو، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بعث الله نبياً إلّا راعي غنم»، قال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا راعيها لأهل مَكَّة بالقراريط».

أن إحدى المرتين كن في غنم يرعاها هو وغلّام من قريش<sup>(١)</sup>. والحديث الذي ذكره المؤلف في هذا الباب: «وأنا راعيها لأهل مَكَّة بالقراريط»، ونحوه في (خ ق)<sup>(٢)</sup>.  
والحديث الآخر الذي ذكره المؤلف في هذا الباب: «وبقيت وأنا راعي غنم أهلي بأجباد».

هذه الأحاديث التي وقع ذكرها في هذا الكتاب في رعيه الغنم، وسأذكر الحكمة في رعي الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم الغنم قريباً إن شاء الله تعالى.

قوله: (بالقراريط): هذا الحديث في (خ ق) كما تقدّم قريباً، أخرجه (خ) في (الإجارة) عن أحمد بن محمد المكي، و(ق) في: (التجارات) عن سويد بن سعيد، كلاهما عن عمرو بن يحيى به<sup>(٣)</sup>.

\* تنبيه: في «ابن ماجه»: قال سويد بن سعيد - وهو راوي هذا الحديث في ابن ماجه -: «كُلُّ شاةٍ بقيراط» انتهى.

والقيراط: جزءٌ من أجزاء الدينار، وهو نصف عُشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين، والياء فيه بدلٌ من الراء؛ فإن أصله قِرَاط، هذا لفظ «النهاية» لابن الأثير<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (١/ ٢٩٥).

(٢) رواه البخاري (٢١٤٣)، وابن ماجه (٢١٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: التعليق السابق.

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٤٢).

وروينا عن ابنِ سعيدٍ قال: أنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يونسَ، ثنا زهيرٌ، ثنا أبو إسحاقَ قال: كان بين أصحابِ الإبلِ وأصحابِ الغنمِ تنازعٌ، . . .

وفي «الصحيح»: القِرَاطُ: نصفُ دانق، وأصله: قَرَّاطٌ بالتشديد؛ لأنَّ جمعه قَرَارِيطُ، فأبدل من إحدى حرفي تضعيفه ياءً<sup>(١)</sup>.

وقال في (دق) الدَّانِقُ والدَّانِقُ: سُدْسُ الدَّرْهِمِ، وربما قالوا للدانِقِ: دَانَقٌ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقد قال الحافظُ ابنُ ناصرٍ الذي تقدَّمت ترجمته في هذا التعليق حاشيةً على «سنن ابنِ ماجه» تُجاه هذا الحديث كما نقلت عنه ما لفظه: أخطأ سويدُ بنُ سعيدٍ في تفسيره القَرَارِيطَ الذَّهَبَ والفضةَ، ولم يرعَ النبي ﷺ لأحدٍ بأجرةٍ قطُّ، إنما كان يرعى غنمَ أهله، والصَّحِيحُ ما فسَّره إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الحَرَبِيُّ الإمامُ في الحديثِ واللغةِ وغيرهما: أنَّ قَرَارِيطَ اسمٍ مكانٍ في نواحي مكة، وكان ذلك منه وسَّته نحو العشرين فيما استقرئ من كلامِ ابنِ إسحاقَ والوَاقِدِيِّ وغيرهما، انتهى.

والذي فَهَمَهُ البُخَارِيُّ وذكره في (الإجارة): الأجرةُ، والله أعلم.

قوله: (وروينا عن ابنِ سعيدٍ): تقدَّم أنه محمدُ بنُ سعيدٍ كاتبُ الواقديِّ بإسناده إلى أبي إسحاقَ: (كان بين أصحابِ الإبلِ وأصحابِ الغنمِ تنازع) الحديث<sup>(٣)</sup>.

روى الإمامُ أحمدُ في «مسنده» حديثاً من رواية أبي سعيدٍ الخدري، وفيه

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: قرط).

(٢) المرجع السابق (مادة: دق).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/١٢٦).

فاستطال أصحاب الإبل، قال: فبلغنا والله أعلم: أنَّ النبي ﷺ قال: «بُعْثَ مُوسَى وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ، وَبُعْثَ دَاوُدُ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ، وَبُعْثَ أَنَا رَاعِي غَنَمٍ أَهْلِي بِأَجْيَادٍ».

\* \* \*

عن عَنَّةَ حَمَّادِ بْنِ [سلمة]<sup>(١)</sup>، وفي السندِ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، ولفظه: افتخر أهل الإبل والغنم عند رسول الله ﷺ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «بُعْثَ مُوسَى ﷺ وَهُوَ يَرعى غَنَمًا عَلَى أَهْلِهِ، وَبُعْثَ [أَنَا] وَأَنَا أَرعى غَنَمًا لِأَهْلِي بِجِيَادٍ»<sup>(٢)</sup>، وهذا أحسن مما ذكره المؤلف؛ لأن هذا مسندٌ وذاك بلاغٌ، والله أعلم.

❖ فائدة: إنما جعل هذا - أعني: رعي الغنم - في الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم تَقْدِيمَةً لَهُمْ لِيَكُونُوا رِعَاةَ الْخَلْقِ، وَلتَكُونَ أَمَمُهُمْ رِعَايَاهُمْ، وَلغیر ذلك من المعاني، والله أعلم.

قوله: (بأجياد): أرض بمكة، أو جبل بها لكونه موضع خيل تُبْع. وفي «النهاية»: (جياذ) بغير همزة: موضعٌ بأسفل مكة معروفٌ من شعابها، انتهى<sup>(٣)</sup>.

فإذن؛ يقال له: (جياذ) و(أجياذ) بالهمزِ وعدمه، وهو بالجيم، ثم مثناة تحت، وفي آخره دالٌّ مُهْمَلَةٌ والله أعلم.

(١) في هامش «أ»: «وقع في الميضة: حماد بن زيد، وفي المسودة: حماد بن أسامة، وكذا في حاشية يخطه على نسخته بالسيرة حماد بن أسامة، والصواب ما أثبت من «المسند» للإمام أحمد».

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٩٦) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٢٤).

شُهوْدُهُ ﷺ يَوْمَ الْفِجَارِ، ثُمَّ حَلَفَ الْفُضُولِ

قال السَّهْلِيُّ: و(الْفِجَارُ) بكسر الفاء بمعنى: الْمُفَاجِرَةُ؛ كالْقِتَالِ والمُقَاتَلَةِ.

وذلك أَنَّهُ كَانَ قِتَالاً فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَفَجَرُوا فِيهِ جَمِيعاً، فَسُمِّيَ الْفِجَارُ، وَكَانَتْ لِلْعَرَبِ فِجَارَاتٌ أَرْبَعَةٌ ذَكَرَهَا الْمَسْعُودِيُّ، آخِرُهَا فِجَارُ الْبِرَاضِ، وَهُوَ هَذَا، وَكَانَ لِكِنَانَةَ وَلَقَيْسٍ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٍ: . . . .

(شُهوْدُهُ ﷺ يَوْمَ الْفِجَارِ ثُمَّ حَلَفَ الْفُضُولِ)

تقدّم ما ذكره المؤلّف هنا في الكلام على الْفِجَارِ من ضبطه، وما هو. قوله: (الْبِرَاضُ): كذا هو في أصلٍ صحيحٍ بفتح الموحّدة وتشديد الرّاء، وفي آخره ضاؤٌ معجمة غير مُسَالَةٍ. وفي «الصّحاح»: والْبِرَاضُ بن قيس: رجلٌ من كِنَانَةَ، قاتل عُرْوَةَ الرِّحَالِ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وهذا الرَّجُلُ الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِالتَّخْفِيفِ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَشُدِّدْهُ فِي نَسْخَتِي «بِالصّحاح» بِالْقَلَمِ، وَقَدْ قُوبِلَتْ أَرْبَعَ مَرَاتٍ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قوله: (وَلَقَيْسٍ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٍ): فذكرها في الأصل. قال مُغَلِّطَاي: وَأَيَّامُ الْفِجَارِ أَرْبَعَةٌ، كَذَا قَالَ السَّهْلِيُّ، وَالصَّوَابُ: سِتَّةٌ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ ثَلَاثَةٌ أَفْجِرَةٌ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الصّحاح» للجوهري (مادة: برض).

وجاء في هامش «أ»: «ذكره في «شمس العلوم» في المقتل، وهو الصواب، والله أعلم».

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٧٨).

يَوْمُ شَمْطَةٍ، وَيَوْمُ الْعَبْلَاءِ، وهما عند عُكَازٍ، وَيَوْمُ الشَّرْبِ وهو أعظمُها  
يوماً، .....

قوله: (ويوم شمطة): رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ من «الروض»: (شمطة) بالشين المعجمة والطاء المهملة بالقلم وتحت الطاء شينٌ تشبه علامة الإهمال، وتجاه ذلك في الهامش: (شمطة) وأعجمَ الطاء وفتح الميم وكتبَ عليها: (كتب) وما أدري ما أراد بها، هذا ما رأيتُ، ولا أعلمُ فيه شيئاً غير ذلك، والله أعلم<sup>(١)</sup>.  
غير أن في كلامه أنه اسمُ مكان عند عُكَازٍ.

قوله: (ويوم العبلاء): هو بفتح العين المهملة، وإسكانِ الموحدة ممدوداً، كذا رأيتُه مضبوطاً بالقلم في نسخةٍ صحيحةٍ بـ «السيرة»<sup>(٢)</sup>، غير أن في كلام المؤلف أنه اسمُ مكان عند عكاظ.

قوله: (وهما عند عكاظ): عُكَازٌ: سوقٌ معروفٌ بقرب مكة.  
قوله: (الشرب): هو بفتح الشين المُعْجِمة والراء، وبالباء الموحدة، وفيه نظرٌ.

وفي «الذيل والصلة لكتاب التكملة» للصَّغَانِي: (شرب) بفتح الشين المعجمة وكسرِ الراء، وبالباء الموحدة منونٌ بالقلم في نسخةٍ صحيحةٍ جداً، قابلها الصَّغَانِي، وغالبٌ تخاريجها بخطه، قال: موضعٌ بقرب مكة حرسها الله تعالى، وفيه كانت وقعةُ الفِجَارِ العُظْمَى، انتهى.

(١) في هامش «أ»: الصواب في ضبط: سمطه (كذا وقع، ولعله: شمطه): سكن الميم وإعجام الطاء وهي المشالة، والله أعلم.

(٢) في هامش «أ»: «الصواب في العبلاء: هو ما رآه شيخنا مضبوطاً بالقلم، نصرَّ عليه صاحب «المراصد».

فيه قَيْدَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنَا أُمَيَّةَ أَنْفُسَهُمْ؛ كَيْ لَا يَفِرُّوْا، فَسُمُّوا الْعَنَابِسَ، وَيَوْمُ الْحُرَيْرَةِ عِنْدَ نَخْلَةٍ، .....

قوله: (وفيه قَيْدَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ابْنَا أُمَيَّةَ أَنْفُسَهُمْ):

أما (حَرْبُ)، فوالد أَبِي سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، كَافِرٌ هَلَكَ عَلَى كُفْرِهِ، وَكَذَا الْآخَرَانِ، وَكُلُّهُم مِّن قُرَيْشٍ مِّن بَنِي أُمَيَّةَ، وَيَأْتِي بُعَيْدُهُمْ نَسَبُهُمْ.

قوله: (فَسُمُّوا الْعَنَابِسَ): هُوَ بِالْعَيْنِ، ثُمَّ نُونٌ مُخَفَّفَةٌ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ مَوْحَدَةٌ مَكْسُورَةٌ، ثُمَّ سَيْنٌ مَهْمَلَتَيْنِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَنْبَسُ: الْأَسَدُ، وَمِنْهُ سَمِّيَ الرَّجُلُ، وَهُوَ فَنَعَلَ مِنْ الْعَبُوسِ، وَالْعَنَابِسُ مِنْ قُرَيْشٍ: أَوْلَادُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْأَكْبَرِ، وَهُمْ سِتَّةٌ: حَرْبٌ، وَأَبُو حَرْبٍ، وَسُفْيَانُ، وَأَبُو سُفْيَانَ، وَعَمْرُو، وَأَبُو عَمْرُو، سَمُوا بِالْأَسَدِ، وَالْبَاقُونَ يُقَالُ لَهُم: الْأَعْيَاصُ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وَالْأَعْيَاصُ: بِالْعَيْنِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْعَيْنِ مِثْلَةٌ تَحْتَ جَمْعِ عَيْصٍ، وَالْعَيْصُ فِي الْأَصْلِ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ، وَالْعَيْصُ: الْأَصْلُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْأَعْيَاصُ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْلَادُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْأَكْبَرِ، وَهُمْ أَرْبَعَةٌ: الْعَاصُ، وَأَبُو الْعَاصِ، وَالْعَيْصُ، وَأَبُو الْعَيْصِ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وَيَوْمُ الْحُرَيْرَةِ عِنْدَ نَخْلَةٍ): (الْحُرَيْرَةُ) هِيَ فِي نَسَخَةٍ صَحِيحَةٍ بَضْمٌ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ، ثُمَّ مِثْلَةٌ تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ رَاءٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ تَاءٌ التَّائِيثُ، وَكَذَا ذِكْرُهَا فِي (حَرَرِ الصَّغَانِيٍّ)، وَضُبِّطَتْ فِيهِ بِالْقَلَمِ، كَمَا تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ، وَقَالَ:

(١) انظر: «الصَّحاح» للْجَوْهَرِيِّ (مَادَّةُ: عَيْسَ).

(٢) انظر: «الْمَرْجِعُ السَّابِقُ» (مَادَّةُ عَيْصَ).

ويوم الشَّرِبِ انْهَزَمَتْ قَيْسٌ إِلَّا بَنِي نَضْرٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ ثَبَتُوا.

وكان انقضاء أمر الفَجَارِ على يَدَي عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وذلك أَنَّ هَوَازِنَ تَوَاعَدُوا مَعَ كِنَانَةَ لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ بِعُكَاظٍ، فَجَاؤُوا لِلْوَعْدِ، وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ رَئِيسَ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ، وَكَانَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يَتِيمًا فِي حَجْرِهِ، فَضَنَّ بِهِ حَرْبُ، وَأَشْفَقَ مِنْ خُرُوجِهِ مَعَهُ، .....

موضع قرب نخلة، انتهى.

قوله: (نخلة): هي كواحدة النخل، الشجر المعروف، وهو موضع قريب من مكة حيث جاء وفد الجن، والله أعلم.

قوله: (ويوم الشَّرِبِ): تقدّم ضبطه قريباً بظاهرها.

قوله: (عتبة بن ربيعة): ويأتي قريباً عتبة بن ربيعة بن عبد شمس هذا، كافرٌ معروف، وهو عتبة بن ربيعة، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَسَيَّأَتِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي قَاتِلِهِ، وَهُوَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ.

قوله: (في حَجْرِهِ): تقدّم أنه بفتح الحاء، وتُكْسَرُ.

قوله: (فضن به): هو بفتح الضادِ المُعْجَمَةِ غَيْرِ المُشَالَةِ، وَتَشْدِيدِ النُونِ، وَقَوْلِي: بِالضَّادِ، كَافٍ؛ لِأَنَّ الظَّاءَ تُخَالِفُهَا فِي الْكِتَابَةِ، إِلَّا أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ يَعَانُونَ هَذَا إِضْاحًا؛ يَقُولُ: ضَنَنْتُ بِهِ - بِكَسْرِ النُّونِ - أَضَنْتُ - بَفَتْحِهَا - ضَنْيًا وَضَنَانَةً: إِذَا بَخَلْتَ بِهِ، وَهُوَ ضَنِينٌ.

قال الفراء: وَضَنَنْتُ بِالْفَتْحِ أَضَنْتُ - يَعْنِي: بِالْكَسْرِ - لَعْنٌ.

قوله: (وأشفق): أي: خاف.



فَخَرَجَ عُبَيْةٌ بَغِيرَ إِذْنِهِ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ بَيْنَ الصَّفِّينِ، يُنَادِي:  
يَا مَعْشَرَ مُضَرٍّ عَلَامَ تَفَانُونَ؟

فَقَالَتْ لَهُ هَوَازِنُ: مَا تَدْعُو إِلَيْهِ؟

قَالَ: الصَّلْحُ عَلَى أَنْ نَدْفَعَ لَكُمْ دِيَّةَ قَتْلَاكُمْ، وَتَعْفُوا عَنْ دِمَائِنَا.

قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: نَدْفَعُ لَكُمْ رُهْنًا مِنَّا.

قَالُوا: وَمَنْ لَنَا بِهَذَا؟ قَالَ: أَنَا.

قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا عُبَيْةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

فَرَضُوا بِهِ، رَضِيَتْ بِهِ كَنَانُهُ، وَدَفَعُوا إِلَى هَوَازِنَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا،  
فِيهِمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، .....

قوله: (فلم يشعر): أي: يعلم، ومنه: الشَّاعِرُ.

قوله: (تفانون): هو بفتح التاء المثناة فوق محذوف إحدى التاءين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (رهناً): هو بضم الهاء والراء، والرهْنُ معروفٌ، والجمعُ رِهَانٌ، مثل: حَبْلٌ وَحِبَالٌ.

قال أبو عمرو بن العلاء: رُهْنٌ: بضم الهاء، قال الأخفش: وهي قبيحة؛ لأنه لا يجمعُ فَعْلٌ عَلَى فَعْلٍ إِلَّا قَلِيلًا شاذًّا، قال: وذكر أنهم يقولون: سَفَفٌ وَسُقْفٌ، قال: وقد يكون رُهْنٌ جمعاً لِرِهَانٍ، كأنه يُجمعُ رُهْنٌ عَلَى رِهَانٍ، ثم يُجمعُ رِهَانٌ عَلَى رُهْنٍ؛ مثل: فراشٍ وفُرُشٍ.

قوله: (منهم حكيم بن حزام): (حكيم) بفتح الحاء وكسر الكاف، و(حزام)

بالزَّاي، ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيِّ بن كِلَابٍ، أبو خالد القُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ المَكِّيُّ، واسم أمه: فاختة، أسلم يومَ الفتح، سنة ثمانٍ من الهجرة في رمضان، وكان شهد بدرًا مع المشركين، ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة على الأشهر، وعاش ستينَ سنةً في الإسلام وستينَ في الجاهلية، ويشاركه في هذه الصفة جماعة، ذكرتهم في تعليلي على (خ)، وهم:

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ.

والثالث: حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْقُرَشِيُّ الْعَامِرِيُّ، مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ.

والرابع: سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعِ الْقُرَشِيِّ، مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ.

والخامس: حَمْنَنُ بْنُ عَوْفِ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيُّ، أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

والسادس: مَخْرَمَةُ بْنُ نُوْفَلٍ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ، وَالِدُ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ.

\* تنبيه: حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَلَدَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ لغيره، وأما ما روي أَنَّ عَلِيًّا وَلَدَ فِيهَا، فَضَعِيفٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، قَالَ النَّوَوِيُّ<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابنُ منده في جزءٍ له «مَنْ عَاشَ مِنَ الصَّحَابَةِ مِثَّةً وَعَشْرِينَ سَنَةً»، وَقَدْ رُوِيَ عَالِيًا بِدَمَشَقٍ، لَكِنْ لَا يُعْلَمُ هَلْ نَصَفَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَنَصَفَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَمْ لَا؟ وَهَم: عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْجَدِّ الْعَجَلَانِيِّ، وَمِنْهُمْ الْمُتَنَجِّعُ جَدُّ نَاجِيَّةَ، وَمِنْهُمْ نَافِعُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْعَبْدِيُّ، وَمِنْهُمْ لَجْلَاجُ<sup>(٢)</sup> الْعَامِرِيُّ، وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ جُبَارَةَ الْعَوْفِيُّ

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٦٩).

(٢) في الأصل «أ» و«ب»: «الجلال»، والصواب المثبت. انظر: «تقريب التهذيب» (ص: ٤٠٠) ترجمة (لجلال العامري).

فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ الرُّهْنَ فِي أَيْدِيهِمْ، عَفَوْا عَنِ الدَّمَاءِ  
وَأَطْلَقُوهُمْ، وَانْقَضَتْ حَرْبُ الْفَجَارِ.

وَزَعَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُقَاتِلْ فِيهَا.

الأنصاريُّ وهو والد عطية، ومنهم عدي بن حاتم الطائي، وقد نظمت هؤلاء الفريق  
الثاني في بيتٍ فقلتُ:

مُنْتَجِعٌ وَنَافِعٌ مَعَ عَاصِمٍ      وَسَعْدٌ لَجَلَجٌ مَعَ ابْنِ حَاتِمٍ  
وَإِنْ شئتَ قلتَ وَهُوَ أَحْسَنُ:

مُنْتَجِعٌ وَنَافِعٌ مَعَ عَاصِمٍ      وَسَعْدُ اللَّجَلَجِ وَابْنُ حَاتِمٍ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\* تنبيه: والمراد بالإسلام: من حين انتشار وشاع في الناس، وذلك قبل هجرة  
رسول الله ﷺ بنحو ستِّ سنين، كما قيده النووي في «تهذيبه»<sup>(١)</sup>، ويعرف هذا من  
قول أبي عمر بن عبد البر في ترجمة (حويطب بن عبد العزى) في «الاستيعاب»:   
إنه أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (الرَّهْن): تقدَّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (وزعم أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُقَاتِلْ فِيهَا): ثم ذكر عن ابن سعد أنه عليه  
السلام شهدها، وقال: «قد حَضَرْتُه مع عُثُمَتِي وَرَمَيْتُ فِيهَا بِأَسْهُمٍ، وَمَا أَحِبُّ  
أَنِي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٦١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٩٩).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٢٨).

وروينا عن ابنِ سعدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَهِدَهَا وَلَهُ عَشْرُونَ سَنَةً، وَقَالَ:  
قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «قَدْ حَضَرْتُهُ مَعَ عُمُومَتِي، وَرَمِيتُ فِيهِ بِأَسْهُمٍ،  
وَمَا أَحِبُّ أَنْيَ لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ».

وشَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِلْفَ الْفُضُولِ.....

وفي هذا الثاني زيادة، فَتَقَدَّمَ إِنْ تَكَافَأَ صَحَّةً، وَإِلَّا فَالْعَبْرَةُ بِالصَّحِيحِ،  
وَالسَّهْلِيُّ لَمْ يَقَعْ لَهُ كَلَامُ ابْنِ سَعْدٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّمَا لَمْ  
يُقَاتِلْ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ حَرْبَ فِجَارٍ، وَكَانُوا أَيْضاً كُلُّهُمْ كُفَّاراً، وَلَمْ يَأْذِنْ اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ أَنْ  
يُقَاتِلَ إِلَّا لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (وله عَشْرُونَ سَنَةً) زاد بعضهم، وقيل: أربع عشرة.

قوله: (حِلْفُ الْفُضُولِ): (الحِلْفُ) بكسرِ الحاءِ، وإسكانِ اللامِ، وهو: الْعَهْدُ  
وَالْيَبِيعَةُ، وَأَصْلُ الْحِلْفِ مِنَ الْحَلْفِ الَّتِي هِيَ الْيَمِينُ، كَانُوا يَتَقَاسَمُونَ عِنْدَ عَقْدِهِ عَلَى  
التَّزَامِ، وَالوَاحِدُ: حَلِيفٌ، وَالْجَمْعُ حُلَفَاءُ، وَأَخْلَافٌ، وَيُقَالُ فِي الْقَسَمِ: حَلَفْتُ  
وَحَلَفْتُ لِفَتَانٍ، وَاحِدَتَهُ: حَلْفَةٌ، وَمَحْلُوفاً مُصَدَّرٌ أَيْضاً، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ  
عَلَى مَفْعُولٍ.

قوله: (الْفُضُولِ): إِنَّمَا سَمِّيَ حِلْفُ الْفُضُولِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ سَبَقَ قَرِيشاً - فِيمَا  
قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ - إِلَى مِثْلِ هَذَا الْحِلْفِ جُرْهُمٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، فَتَحَالَفَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ  
هَمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، أَحَدُهُم: الْفَضْلُ بْنُ فَضَالَةَ، وَالثَّانِي: الْفَضْلُ بْنُ وَدَاعَةَ، وَالثَّالثُ:  
فَضْلُ<sup>(٢)</sup> بْنِ الْحَارِثِ، هَذَا قَوْلُ الْقُتَيْبِيِّ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهْلِيِّ (١/ ٣١٩).

(٢) فِي الْأَصْلِ وَدَاعٌ، وَب: «فَضَالٌ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ وَدَاعٌ، ففِيهِمَا: «قَالَ  
وَلَدَهُ: بَخَطَ الْمُؤَلَّفَ عَلَى نَسَخَتِهِ بِالسَّيْرَةِ: فَضْلٌ، وَكَذَا فِي «الروض» [١/ ٢٤٢]».

مُنْصَرَفَ قُرَيْشٍ مِنَ الْفِجَارِ.

قال محمد بن عمر: وكان الفِجَارُ في شَوَّالٍ، وهذا الحِلْفُ في  
ذِي الْقَعْدَةِ، .....

وقال الزُّبَيْرُ: الْفَضْلُ بنُ شِرَاعَةَ، وَالْفَضْلُ بنُ وَدَاعَةَ، وَالْفَضْلُ بنُ قُضَاعَةَ،  
فَلَمَّا أَشْبَهَ حِلْفُ قُرَيْشٍ الْآخِرُ فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْجُرْهُمِينَ سَمَّى حِلْفَ الْفُضُولِ.  
وَالْفُضُولُ: جَمْعُ فَضْلٍ، وَهِيَ أَسْمَاءُ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ.

قال السُّهَيْلِيُّ: وهذا الذي قاله ابنُ قَتِيْبَةَ حَسَنٌ، وَلَكِنْ فِي الْحَدِيثِ مَا هُوَ أَقْوَى  
مِنْهُ وَأَوْلَى، رَوَى الْحُمَيْدِيُّ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا  
لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ، تَحَالَفُوا أَنْ تُرَدَّ الْفُضُولُ عَلَى أَهْلِهَا وَلَا يُعَزَّ ظَالِمٌ  
عَلَى مَظْلُومٍ»، وَرَوَاهُ فِي «مُسْنَدِهِ» الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ التَّمِيمِيُّ، فَقَدْ بَيَّنَّ لِمَ سَمَّى  
حِلْفَ الْفُضُولِ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

ويقال: إِنَّمَا سَمَّى حِلْفَ الْفُضُولِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوا فُضُولَ أَمْوَالِهِمْ لِلْأَضْيَافِ.

قوله: (منصرف): هو بفتح الرَّاءِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قال محمد بن عمر): هذا هو الواقدي، وتقدم الكلامُ عليه مطوَّلًا  
في أولِ «السيرة» في كلامِ المؤلِّفِ.

قوله: (وكان الفِجَارُ في شَوَّالٍ، وهذا الحِلْفُ في ذِي الْقَعْدَةِ) انتهى.

في نسخة من «الروض»: وكان حِلْفُ الْفُضُولِ بَعْدَ الْفِجَارِ، وَذَلِكَ أَنَّ حَرْبَ  
الْفِجَارِ كَانَتْ فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ حِلْفُ الْفُضُولِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِعِشْرِينَ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٢٤٣).

وكان أشرف حُلَفِ كان قَطُّ، وأوَّلُ مَنْ دعا إليه الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،  
فاجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ وَبَنُو أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ،  
فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، .....

سنة، انتهى<sup>(١)</sup>.

كذا في النسخة التي وقفتُ عليها الآن: في شعبان، وقد ذكر المؤلف عن  
الواقدي أنها في شوال، والله أعلم.

قوله: (في ذي القعدة): هي بفتح القاف وكسرهما معاً، سُمِّيَ بذلك؛ لأن  
العربَ قعدتُ فيه عن القتال؛ تعظيماً له، وقيل: لقعودهم فيه عن رحالهم وأوطانهم.  
قوله: (قط): تقدّم الكلامُ عليها بلغاتها.

قوله: (الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ): هذا هو أحدُ عمومته ﷺ، وسيأتي ذكرُه  
في: (أعمامه وعمّاته)، ولا إسلامَ له، والظاهرُ أنه ما أدرك النبوة، والله أعلم.  
وسيأتي أنه أسلم من ولده: عبدُ الله، شهدَ حُنيناً مع النَّبِيِّ ﷺ، وله أخوات:  
ضَبَاعَةُ، وَأُمُّ الْحَكَمِ، وَصَفِيَّةُ، وَأُمُّ الزُّبَيْرِ، بَنَاتُ الزُّبَيْرِ لَهُنَّ صَحْبَةٌ، وَلَا عَقَبَ  
لعبدالله بن الزبير هذا.

قوله: (في دار ابن جُدْعَانَ): هو بضمّ الجيم، وإسكانِ الدّالِّ، ثم عين  
مهملتين، ثم ألف، ثم نون، واسمه: عبدالله بن جُدْعَانَ بن عمرو بن كَعْبِ بن  
سعيد بن تَيْمِ التَّيْمِيّ.

يُكْنَى: أبا زهير ابن عمّ عائشة ؓ، ولذلك قالت لرسول الله ﷺ: إِنَّ ابْنَ  
جُدْعَانَ كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ فقال: «لا؛ إنه لم

يقُلُّ يوماً: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه: عبدالله هذا حَرَّمَ الخمرَ في الجاهلية، وقد تقدَّم الوعدُ بذكرِ مَنْ حَرَّمَ الخمرَ في الجاهلية، وهم: عبدُ المطلب؛ وابنةُ أبو طالب، وورقةُ بنُ نوفل، وحَرْبُ بنُ أمية، وعبدالله هذا، وهشامُ بن المُنْغِيرَةِ، وأكثمُ بن صَيْفِيٍّ، وأبو أُحْيَخَةَ سَعِيدُ بنُ العاصِ، والزُّبَيْرُ قَانُ بنُ بَدْرِ، وأنسُ بنُ رافع، ومِقْسُ بنُ صُبَابَةَ، وعبدُ الرحمن بنُ عَوْفٍ، وعثمانُ بنُ مَظْعُونٍ، والوليدُ بنُ المُنْغِيرَةِ، وأمِيَةُ بنُ خَلْفٍ، والعبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ، وعامرُ بنُ الظَّرِبِ، وصفوانُ بنُ أمية، وعفيفُ بنُ مَعْدِي كَرَبٍ، وقيسُ بنُ عاصم.

وقد قيل: قيسُ شَرِبَ الخمرَ ليلةَ فأفرط عليه الشُّكْرُ وأراد ابنته على نفسها، فتغيبت، فلَمَّا صَحَا، قالت له امرأته منفوسةُ بنتُ زيدِ الفوارسِ: إِنَّكَ لَلْسَيْدِ الحليمِ منذُ اللَّيْلَةِ، فأخبرته بما كانَ منه، وآلَى أن لا يشربَ الخمرَ، وأنشدَ في ذلك شعراً<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر الشَّهْلِيُّ في «روضه» في (غزوة الفتح) مِنَ المذكورين: عباسُ بن مِرْدَاسٍ، قال: وحَرَّمَها أيضاً قبل الإسلام: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن ابن عوف، وقيس بن عاصم، ﷺ، وقبل هؤلاء حَرَّمَها على نفسه عبدُ المطلب بن هاشم، وورقةُ بنُ نوفل، وعبدالله بن جُدعان، وشَيْبَةُ بن ربيعة، والوليد بن الوليد، وفي نسخة: (والوليد بن المُنْغِيرَةِ)، وعليها (صح) عوض: (الوليد بن الوليد).

قال: ومن قُدَّما الجاهلية: عامرُ بن الظَّرِبِ العَدَوَانِيُّ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وكانَ الشَّهْلِيُّ رحمه الله لم يُردِ استيعابهم؛ لأنه قال: وعباسُ ممن حَرَّمَ

(١) رواه مسلم (٢١٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) انظر: «تلفيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٣٣٢).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (١٩٣/٤).

فَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا بِاللَّهِ لَنَكُونَنَّ مَعَ الْمَظْلُومِ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَ  
بَحْرٌ صُوفَةٌ.

وقال عليه السلام: «مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِحِلْفِ حَضْرَتِهِ فِي دَارِ ابْنِ  
جُدَعَانَ حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنْتِي أَعْدَرُ بِهِ»، يَعْنِيهِ.

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا سَبَقَ ابْنَ هَاشِمٍ بِهَذَا الْحِلْفِ.



الْخُمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . . . إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (مَا بَلَ بَحْرٌ صُوفَةٌ): يَعْنِي لِلْأَبَدِ؛ أَي: مَا دَامَ فِي الْبَحْرِ وَلَوْ قَطْرَةً مَاءً،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حُمْرَ النَّعَمِ): هُوَ يَاسَكَانِ الْمَيْمِ، جَمْعُ: أَحْمَرٍ، وَالنَّعَمُ: الْإِبِلُ خَاصَّةً،  
وَحُمْرُهَا: أَفْضَلُهَا؛ فَإِذَا قِيلَ: الْأَنْعَامُ، دَخَلَ فِيهَا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ، وَقِيلَ: هُمَا  
لِقِطَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى لَفْظِ الْجَمِيعِ.

وَفِي «الصَّحَاحِ»: النَّعَمُ: وَاحِدُ الْأَنْعَامِ، وَهِيَ الْمَالُ الرَّاعِيَّةُ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ  
هَذَا الْأِسْمُ عَلَى الْإِبِلِ.

قال الفَرَّاءُ: هُوَ ذَكَرٌ لَا يُؤْنُثُ، وَالْأَنْعَامُ تُذَكَّرُ وَتُؤْنُثُ.

قوله: (أَعْدَرُ بِهِ): هُوَ بِالْعَيْنِ الْمُثْمَلَةُ السَّاكِنَةُ، ثُمَّ ذَالٌ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ، كَذَا  
فِي نَسْخَةٍ، وَلَعَلَّ صَوَابَهُ: (أَغْدَرُ) بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ، مِنَ الْغَدْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَكَذَا  
هُوَ فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (يَعْنِيهِ): هُوَ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ، وَمَاضِيهِ: عَنَاهُ؛ أَي: يُرِيدُهُ،

(١) وهو المثبت أعلاه.



ذَكَرُ سَفَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ثَانِيَةً،  
وَتَزْوِيجِهِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ

قال ابن إسحاق: وَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً تَزَوَّجَ  
خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ فِيمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.  
وماضيه: أَرَادَهُ.

\* تنبيه: لم يذكر المؤلف سببَ هذا الحلف، وقد ذكر الشَّهْلِيُّ سَبَبَهُ فِي  
«روضه»: أَنَّ رَجُلًا مِنْ زَبِيدٍ قَدِمَ مَكَّةَ بِيضَاعَةً فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ، وَكَانَ  
ذَا قَدَرٍ بِمَكَّةَ وَشَرِيفٍ، فَحَبَسَ عَنْهُ حَقَّهُ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزَّيْدِيُّ الْأَحْلَافَ عَبْدَ الدَّارِ  
وَمَخْزُومًا وَجُمَحَ وَسَهْمًا وَعَدِيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَأَبُوا أَنْ يَعْينُوا عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ  
وَنَزَرُوهُ - أَي: ائْتَهَرُوهُ - فَلَمَّا رَأَى الزَّيْدِيُّ الشَّرَّ، أَوْفَى عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ عِنْدَ طُلُوعِ  
الْشَّمْسِ وَقَرِيشٍ فِي أُنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

يَا آلَ فِهْرٍ لِمَظْلُومٍ بِضَاعَتَهُ      ببطن مكة نائي الدَّارِ والنَّفَرِ  
وَذَكَرَ بَيْنَيْنِ آخَرِينَ، فَقَامَ فِي ذَلِكَ الزَّيْبِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [وَقَالَ: مَا لِهَذَا  
مَنْزِلٌ، وَاجْتَمَعَتْ هَاشِمٌ وَزَهْرَةُ وَتَيْمٌ بْنُ مُرَّةٍ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ... إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ،  
ذَكَرَهَا الشَّهْلِيُّ<sup>(١)</sup>.

(ذَكَرُ سَفَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ثَانِيَةً)

قوله: (خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ) ثُمَّ ذَكَرَ أَقْوَالَ فِي سَبَبِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ، وَهِيَ: خَمْسٌ وَعَشْرُونَ، خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ  
وَشَهْرَانِ وَخَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ يَوْمًا، إِحْدَى وَعَشْرُونَ، ثَلَاثُونَ سَنَةً.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (١/٢٤٢).

وقال ابنُ عبدِ البرِّ: وخرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الشَّامِ في تجارةٍ لخديجةَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ، وتزوَّجَ خديجةَ بعدَ ذلكَ بشهرينَ وخمسةَ وعشرينَ يوماً في عَقِبِ صَفَرٍ سنةَ ستٍّ وعشرينَ، وذلكَ بعدَ خمسٍ وعشرينَ سنةً وشهرينَ وعشرةَ أَيَّامٍ من يومِ الفيلِ .

وقال الزُّهريُّ: كانتِ سِنُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ تزوَّجَ خديجةَ إحدى وعشرينَ سنةً .

قال أبو عمر: وقال أبو بكر بن عثمان وغيره: . . . . .

---

ونقل بعضهم عن ابن جُرَيْجٍ أنه كَانَ لَهُ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سنةً .

قال: وقال ابنُ البرِّقيِّ: في تسعٍ وعشرينَ .

فالمجموعُ ستُّ أَقْوَالٍ، والله أعلم .

قوله: (في عَقِبِ صَفَرٍ): هو بفتحِ العينِ وكسرِ القافِ .

قال الجَوْهريُّ: تقول: جثْتُ في عَقَبِ رمضانَ وفي عَقْبَانِهِ: إذا جثْتَ

بعدما يمضي، وجثْتُ في عَقْبِهِ: إذا جثْتَ وبقيتَ منه بَقِيَّةٌ، حكاها ابنُ السَّكِّيتِ، انتهى<sup>(١)</sup> .

والظاهرُ أنه كما ضبطته أولاً .

قوله: (وقال الزُّهريُّ): تقدَّم مرَّاتٍ أنه أحدُ الأعلامِ وشيخُ الحجازِ، أبو

بكرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ شِهَابِ الزُّهريِّ .

قوله: (قال أبو عمر): تقدَّم أن هذا حافظُ الغربِ وشيخُ الإسلامِ ابنُ

عبدِ البرِّ، وتقدَّم مترجماً .

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عقب) .

كان يومئذ ابن ثلاثين سنة.

قالوا: وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة.

وروينا عن أبي بشر الدُولابي قال: وحدثني ابن البرقي أبو بكر،  
عن ابن هشام، عن غير واحد، عن أبي عمرو بن العلاء قال: . . . . .

قوله: (وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة): زاد بعضهم: وقيل: خمس وأربعين، وقيل: ثلاثين، وقيل: ثمان وعشرين.

قوله: (وروينا عن أبي بشر الدُولابي): هذا الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد ابن حمّاد، تقدّم بعض ترجمته.

قوله: (وحدثني ابن البرقي أبو بكر): هذا هو راوي «السيرة» تأليف ابن هشام عبد الملك، واسمه: أحمد، وكنيته: أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحيم، صاحب «التاريخ»، منسوب إلى بزقة بلد بعد الإسكندرية إذا توجه الإنسان إلى الغرب، وأخواه محمد وعبد الرحيم، بنو عبد الله بن عبد الرحيم، ثلاثتهم يروون «السيرة» عن عبد الملك بن هشام.

قوله: (عن ابن هشام): تقدّم أعلاه أنّه عبد الملك بن هشام، وهشام هو ابن أيوب الحِميريّ المَعافريّ، مشهورٌ بحمل العلم، متقدّم في علم النسب والنحو، وهو من مصر، وأصله من البصرة، له كتاب «تهذيب سيرة محمد بن إسحاق»، وقد رواها عن زياد بن عبد الله البكائي، وهذبها تهذيباً حسناً، وحذف منها أشياء غير مرادة، وله كتاب في نسب ملوك البصرة، توفي بمصر في سنة (٢١٣)، وقيل: ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة (٢١٨).

ومعافر: قبيلة يُنسب إليها خلقٌ كثيرٌ عامتهم بمصر، والله أعلم.

قوله: (عن أبي عمرو بن العلاء): هو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العُزيان

تَرْوِجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةً وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً.

ورويانا عن أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى نَفِيسَةَ بِنْتِ مُنْيَةَ أَخْتِ يَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ قَالَ: .....

الْتِمِيزِيُّ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ، الْإِمَامُ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، اسْمُهُ: زَيْدَانٌ، وَقِيلَ: الْعُرَيْيَانُ، وَقِيلَ: يَحْيَى، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

قَرَأَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَعُكْرَمَةَ، وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، وَحُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْأَعْرَجِ.

قَرَأَ عَلَيْهِ يَحْيَى الْيَزِيدِيُّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ التَّنُورِيُّ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ.

حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي رَجَاءٍ الْعَطَّارِيِّ، وَأَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، وَالْحَسَنِ، وَابْنَ سِيرِينَ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَشُعْبَةُ، وَمَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَآخَرُونَ.

وَتَّفَقَ ابْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ.

تُوفِيَ سَنَةَ (١٥٤)، وَقَالَ خَلِيفَةُ: سَنَةَ (١٥٧).

قَالَ الدَّهْبِيُّ: قُلْتُ: الصَّحِيحُ سَنَةَ (٤)، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «الْمِيزَانِ»<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (وَرُويَنَا عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ): هَذَا هُوَ الْحَافِظُ الْمَشْهُورُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ تَرْجَمَتِهِ.

قَوْلُهُ: (إِلَى نَفِيسَةَ بِنْتِ مُنْيَةَ): (مُنْيَةَ) بِضَمِّ الْمِيمِ، ثُمَّ نُونٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ مَثْنَاءٍ مُفْتُوحَةٍ، ثُمَّ تَاءٍ التَّائِيثِ، وَهِيَ كَمَا قَالَ: أَخْتُ يَعْلَى بْنِ مُنْيَةَ.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٤٠٥).

وقد رويناه أيضاً من طريق أبي علي بن السَّكَنِ، وحديثُ أحدهما داخلٌ في حديثِ الآخرِ معَ تقاربِ اللَّفْظِ، وربَّما زاد أحدهما الشيءَ اليسيرَ على الآخرِ، وكلاهما يَنمي إلى نفيسةَ قالت :

قال الزُّبيرُ بن بَكَّارٍ : إن مُنيَّةَ أُمِّ أبيه ، وكذا قال ابن مَكُولَا<sup>(١)</sup> .

وقال الطبريُّ : إنها أُمُّ يعلى نفسه ، ورجَّحه غيرُ واحدٍ ، وقال ابنُ عبد البر لم يُصبِ الزُّبيرُ ، وأما قول ابن وَضَّاحٍ : إنَّ مُنيَّةَ أبوه ، فَوَهَمَ ، حكاه صاحب «المشارك» و«المطالع»<sup>(٢)</sup> .

والصَّوابُ المعروفُ : أن مُنيَّةَ امرأةً ، واختلفَ في نسبها ، فقليل : مُنيَّةُ بنتُ الحارث بن جابرٍ ، قاله ابن مَكُولَا<sup>(٣)</sup> .

وقيل : مُنيَّةُ بنتُ جابر عمَّةُ عُبَيْةَ بنِ غُزَّوان ، قاله الطبريُّ .

وقيل : بنتُ غُزَّوان ، حكاه الدَّارِقُطْنِيُّ عن أصحابِ الحديثِ والتاريخ ، ورجَّحه المِزِّيُّ شيخُ شيوخنا الحافظ جمال الدين<sup>(٤)</sup> .

ونفيسةُ هذه : صحابيةٌ ، روتُ عنها أُمُّ سَعْدِ بنتُ سَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ ، فيما يأتي من «طبقات ابن سعد» .

قوله : (أبي علي بن السَّكَنِ) : هذا هو الحافظُ الحُجَّةُ أبو علي سَعِيدُ بنُ عثمانَ بن سعيد بن السَّكَنِ البَغْدَادِيُّ ، نزيل مصر ، ولد سنة (٣٩٤) ، وسمع أبا القاسم البَغْويَّ ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبيَّ ، وأبا عَرُوبَةَ الحَرَّائِيَّ ، ومحمد بن

(١) انظر : «الإكمال» لابن مَكُولَا (٧/ ٢٢٨) .

(٢) انظر : «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٩٦) .

(٣) انظر : «الإكمال» لابن مَكُولَا (٧/ ٢٢٨) .

(٤) انظر : «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٣٧٨) .

لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ لَهُ بِمَكَّةَ اسْمٌ إِلَّا الْأَمِينُ؛ لِمَا تَكَامَلَتْ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ؛ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ:

يَا ابْنَ أَخِي، أَنَا رَجُلٌ لَا مَالَ لِي، وَقَدْ اشْتَدَّ الزَّيْمَانُ عَلَيْنَا، وَالْحَثُّ عَلَيْنَا سَنُونَ مَنَكْرَةً، وَلَيْسَ لَنَا مَادَّةٌ وَلَا تِجَارَةٌ، وَهَذِهِ عِيْرُ قَوْمِكَ قَدْ حَضَرَ خُرُوجُهَا إِلَى الشَّامِ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَبَعَتْ رَجَالًا مِنْ قَوْمِكَ فِي عِيَرَاتِهَا، فَيَخْرُجُونَ لَهَا فِي مَالِهَا، وَيُصَيِّوْنَ مَنَافِعَ، فَلَوْ جِئْتَهَا فَعَرَضْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهَا، لَأَسْرَعَتْ إِلَيْكَ، وَفَضَّلَتْكَ عَلَى غَيْرِكَ لِمَا يَلُغُّهَا عَنْكَ مِنْ طَهَارَتِكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَكْرَهُ أَنْ تَأْتِيَ الشَّامَ، وَأَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ يَهُودَ، وَلَكِنْ لَا نَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا.

يوسف الفِرَازِيُّ، وَابْنُ جَوْصَا، وَطَبَقْتُهُمْ مِنْ جَيْحُونَ إِلَى النِّيلِ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّانِ، وَجَمَعَ وَصَّفَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَنْدَه، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، وَآخَرُونَ، أَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَوَقَعَ كِتَابُهُ: «الصَّحِيحُ الْمُتَقَى» إِلَى أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، مَاتَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ (٣٥٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، تَقَدَّمَ قَرِيبًا.

قَوْلُهُ: (وَلَيْسَ لَهُ بِمَكَّةَ اسْمٌ إِلَّا الْأَمِينُ): سَيَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي (أَسْمَائِهِ ﷺ)، وَفِيهَا الْأَمِينُ، وَسَازِدَرُ زِيَادَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَوْلُهُ: (سَنُونَ مَنَكْرَةً): تَقَدَّمَ أَنَّ السَّنِينَ: الْقُحُوطُ وَالْجُدُوبُ، وَالسَّنَةُ: الْقَحْطُ وَالْجَذْبُ.

قَوْلُهُ: (وَهَذِهِ عِيْرُ قَوْمِكَ): تَقَدَّمَ مَا الْعِيْرُ فِي (وَفَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ).

قَوْلُهُ: (فِي عِيَرَاتِهَا): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَعْلَاهُ، وَأَنَّهُ

وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة، ذات شرف ومال كثير وتجارة، وتبعث بها إلى الشام، فتكون عندها كعامّة غير قریش، وكانت تستأجر الرجال، وتدفع إليهم المال مضاربة، وكانت قریش قوماً تجاراً، ومن لم يكن تاجراً من قریش فليس عندهم شيء.

فقال رسول الله ﷺ: «فلعلها ترسل إليّ في ذلك».

فقال أبو طالب: «إنّي أخاف أن تولّي غيرك، فتطلب امرأةً مُدبراً». فافترقا، وبلغ خديجة ما كان من محاوره عنده، وقبل ذلك ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه. فقالت: ما علمت أنه يريد هذا، .....

بفتح المثناة تحت.

قوله: (مضاربة): المضاربة والمقارضة والقراض بمعنى واحد، سميت مضاربة؛ لأن كل واحد منهما يضرب في الربح بسهم.

وقيل: لما فيه من الضرب بالمال والتقليب، واشتقاق القراض من القرض، وهو: القطع.

سمي قراضاً؛ لأن المالك يقطع قطعة من ماله فيدفعها إلى العامل يتجر فيها، أو لأنه قطع من الربح قطعة. وقيل: مشتق من غير ذلك، والله أعلم.

قوله: (تجاراً): التجار، بكسر التاء وتخفيف الجيم، ويجوز ضم التاء وتشديد الجيم، وهما لغتان؛ جمع تاجر، ويقال أيضاً: تجر كصاحب وصاحب، والتجارة: تقليب المال وتصريفه لأجل النماء.

قوله: (من محاوره عنده): المحاوره: المجاوبة، والتأجور: التأجوب.

ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ دَعَانِي إِلَى الْبَيْعَةِ إِلَيْكَ مَا بَلَغَنِي مِنْ صِدْقِ حَدِيثِكَ، وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ، وَكَرَمِ أَخْلَاقِكَ، وَأَنَا أُعْطِيكَ ضِعْفَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ.

فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَقِيَ أَبَا طَالِبٍ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لِرِزْقٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ.

فَخَرَجَ مَعَ غَلَامِهَا مَيْسَرَةً حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ، وَجَعَلَ عُمُومَتُهُ يُوصُونَ بِهِ أَهْلَ الْعِيرِ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ، فَتَزَلَا فِي سُوقِ بَصْرَى فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيباً مِنْ صَوْمَعَةٍ رَاهِبٍ يُقَالُ لَهُ: نَسْطُورًا، فَاطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَكَانَ يَعْرِفُهَا - فَقَالَ: يَا مَيْسَرَةُ؛ .....

قوله: (ثم أرسلت إليه): هذا الرسول لا أعرفه.

قوله: (مع غلامها ميسرة): ميسرة هذا لا ذكر له في الصحابة فيما أعلمه، والظاهر أنه توفي قبل البعثة، ولو أدركه لأسلم، والله أعلم.

قوله: (وجعل عمومته): سيأتي عمومته وعددهم في كلام المؤلف بترجمة مفردة.

قوله: (في سوق بصرى): تقدّم أنها بضمّ الموحدة، وتقدّم الكلام عليها.

قوله: (نسطورا): هو بفتح النون - كذا أحفظه، وكذا رأيته مضبوطاً بالقلم في نسخة صحيحة من «الاستيعاب» - ثم سين ساكنة، ثم طاء مضمومة مهملتين، مقصور، كذا أحفظه، ولم أرَ أحداً ضبطه<sup>(١)</sup>، وكذا لم أرَ أحداً تعرّض لعدّه في

(١) في هامش «أ»: «قال الشيخ مجد الدين في «القاموس»: النسطورية بالضم وتفتح: أمة من النصارى، إلى أن قال: وهم أصحاب نسطور الحكيم».



مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟

فَقَالَ مَيْسَرَةُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ.

فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا نَبِيٌّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:  
فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟

قَالَ مَيْسَرَةُ: نَعَمْ، لَا تُفَارِقُهُ.

قَالَ الرَّاهِبُ: هُوَ هُوَ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَا لَيْتَ أَنِّي أُدْرِكُهُ  
حِينَ يُؤْمَرُ بِالْخُرُوجِ.  
فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسَرَةُ.

الصحابه بخلافٍ بَجِيراً كما تقدّم؛ فإنه تقدّم أنه عُذٌّ في الصحابه، وتكلّمتُ عليه،  
وينبغي أن يكون الكلام في هذا كالكلّام في (بَجِيراً)، والله أعلم.

قوله: (ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي): قال السُّهيلي: يريد ما نزل تحتها  
هذه الساعة إلا نبي، ولم يُرد: ما نزل تحتها قط إلا نبي؛ لبعْدِ العهد بالأنبياء قبل  
ذلك، وإن كان في لفظ الخبر (قَطُّ) فقد يُتكلّم بها على جهة التوكيد للنفي، والشجر  
لا تعمّر في العادة هذا العمر الطويل حتى يُدرى أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره  
من الأنبياء، وبعْدُ في العادة أيضاً أن تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحدٌ حتى  
يجيء نبي، إلا أن تصحّ رواية مَنْ قال في هذا الحديث: لم ينزل تحتها أحدٌ بعد  
عيسى بن مريم، وهي رواية عن غير ابن إسحاق؛ فالشجرة على هذا مخصوصةٌ  
بهذه الآية، والله أعلم، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (فوعا ذلك): أي: حَفِظَهُ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (١/ ٣٢٣).

ثُمَّ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوْقَ بُصْرَى، فَبَاعَ سِلْعَتَهُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا،  
وَأَشْتَرَى، فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ اخْتِلَافٌ فِي سِلْعَةٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: احْلِفْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«مَا حَلَفْتُ بِهِمَا قَطُّ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ.

ثُمَّ قَالَ لَمَيْسَرَةَ وَخَلَا بِهِ: يَا مَيْسَرَةُ؛ هَذَا نَبِيٌّ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،  
وَإِنَّهُ لَهُو تَجِدُهُ أَحْبَابُنَا مَنَعُونَا فِي كُتُبِهِمْ.  
فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسَرَةُ.

ثُمَّ انْصَرَفَ أَهْلُ الْعِيرِ جَمِيعاً، وَكَانَ مَيْسَرَةُ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَأَشْتَدَّ الْحَرُّ يَرَى مَلَكَينِ يُظْلَانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ عَلَى  
بَعِيرِهِ.

قوله: (فباع سلعته التي خرج بها): لا أدري ما كانت سلعته، والله أعلم.

قوله: (فكان بينه وبين رجل اختلاف): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (باللات والعزى): تقدّم الكلام عليهما فيما مضى.

قوله: (إذا كانت الهاجرة): تقدّم الكلام عليها، وأنها نصف النهار.

قوله: (يرى ملكين يظلانه من الشمس): في هذا جواز رؤية الملائكة، وقد

صرّح به، وكذا رؤية الجنّ، وكلّ منهما قد جاء في الحديث الصحيح.

وأما قوله في حقّ إبليس وجنوده: ﴿إِنَّكُمْ بِرَبِّكُمْ هُمْ وَفِيْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾

[الأعراف: ٢٧] [فلمحمولاً على الغالب، ولو كانت رؤيتهم مُحَالَةً لما قالَ عليه

قال: وكان الله ﷻ قد ألقى على رسول الله ﷺ المحبة من ميسرة، فكان كأنه عبد لرسول الله ﷺ.

فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران.....

السلام في الشيطان: «لقد هممتُ أن أربطه [إلى جنب سارية من سواري المسجد] حتى تُصبِحُوا تنظرون إليه كُلُّكُمْ»، وفي رواية «أجمعون»<sup>(١)</sup>.

قال القاضي عياض: وقيل: إن رؤيتهم على خلقهم - يعني: الجن - وصورهم الأصلية ممتنعة إلا للأنبياء عليهم السلام، ومن خرق له العادة، وإنما يراهم بنو آدم في غير صورهم، كما جاء في الآثار<sup>(٢)</sup>.

وتعقبه الشيخ محيي الدين التَّوَيْيُّ فقال: هذه دعوى مجردة؛ فإن لم يصح لها مستند، فهي مردودة<sup>(٣)</sup>.

قال المازري: الجن أجسام لطيفة روحانية يحتمل أن يتصور بصورة يُمكن ربطه معها، ثم يُمنع أن يعود إلى ما كان عليه... إلى آخر كلامه<sup>(٤)</sup>.

قوله: (وكانوا بمر الظهران): هو على بريد من مكة، وقال ابن وضاح: على أحد وعشرين ميلاً، وقيل: على ستة وعشرين ميلاً.

وقال ابن الأثير: وهو واد بين مكة وعُسفان، واسم القرية المضافة إليه (مر) بفتح الميم، وتشديد الراء، انتهى<sup>(٥)</sup>، وهي التي تسميها العامة: بطن مرو.

(١) رواه مسلم (٥٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (١/ ١٧٨).

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٢٩).

(٤) انظر: «المعلم بفوائد مسلم» للمازري (٢/ ٤٧٣).

(٥) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٦٧).

تقدّم رسول الله ﷺ حتّى دخل مكة في ساعة الظّهيرة، وخديجة في عليّة لها، معها نساء فيهنّ نفيسة بنت منية، فرأت رسول الله ﷺ حين دخل وهو راكب على بعيره، وملكان يظلان عليه، فأرته نساءها، فعجبن لذلك. ودخل عليها رسول الله ﷺ، فخبّرها بما ربحوا، فسرّت بذلك. فلمّا دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت، فقال لها ميسرة: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام، وأخبرها بقول الراهب نسطورا، وقول الآخر الذي خالفه في البيع.

قوله: (في ساعة الظهيرة): هي شدة الحرّ نصف النهار. قال ابن الأثير: ولا يقال في الشتاء: ظهيرة، وتُجمع الظهيرة على الظهائر<sup>(١)</sup>. قوله: (في عليّة): العليّة: الغرفة، وهي: بضمّ العين وكسرِها، والجمع: العلالِيّ، بالتشديد والتخفيف في الجمع، وكل ما كان مفردُه كذلك كعليّة وأنفيّة وُسُريّة، فلك في جمعه التّشديد والتّخفيف، والله أعلم. قوله: (فيهنّ نفيسة بنت منية): تقدّم الكلام عليها في الصفحة التي قبل هذه. قوله: (وملكان يظلان عليه): تقدّم الكلام على رؤية الملائكة والجنّ أيضاً أعلاه.

قوله: (يقول الراهب نسطورا): تقدّم الكلام عليه قبل هذا بيسير. قوله: (وقول الآخر الذي خالفه في البيع): تقدّم أني لا أعرف اسمه، و(خالفه) بالخاء المُعجمة لا بالمهملة؛ لأنه عليه السلام لم يحلف له.

قالوا: وقَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بتجارِتها، فربِحَتْ ضِعْفَ ما كانت تَبْرِجُ، وأَضَعَفَتْ له ما سَمَتْ له، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عِنْدَهَا هَذَا، وَكَانَتْ أَمْرَةً حَازِمَةً شَرِيفَةً لَبِيبَةً مَعَ ما أَرَادَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْخَيْرِ وَهِيَ يَوْمُنَدِ أَوْسَطُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ نِسَبًا، وَأَعْظَمُهُنَّ شَرَفًا، وَأَكْثَرُهُنَّ مَالًا، وَكُلُّ قَوْمِهَا كَانَ حَرِيبًا عَلَى نِكَاحِهَا لَوْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

قوله: (ضعف ما كان يربح وأضعفت له ما سمت): الضعف: اختلف في مقتضى لفظه، فقال أبو عبيدة: الضَّعْفُ واحدٌ، وهو مثلُ الشيء، وضِعْفُهُ مثْلُهُ، وقال غيره: هو المِثْلُ، أو ما زاد، وقال غيره: الضَّعْفُ هو مثْلُ الشيء، والله أعلم.

قوله: (حازمة): الحَزْمُ: ضبطُ الشخصِ أمرَه وأخذه بالثِّقَةِ، وقد حَزَمَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ حَزَامَةً؛ فهو حازمٌ.

قوله: (وهي يومند أوسط نساء قريش نسباً): قال السُّهَيْلِيُّ ما مختصره: فالسُّطَةُ مِنَ الْوَسْطِ مصدرٌ كَالْعِدَّةِ وَالزَّئِنَةِ - يعني: مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ - والكلمة أصلها الواو، والهَاءُ عوضٌ منها.

قال السُّهَيْلِيُّ: والوسطُ من أوصافِ المدح والتفضيل، ولكن في مقامين، في ذِكْرِ النَّسَبِ وَالشَّهَادَةِ.

أَمَّا النَّسَبُ، فلأن أوسطَ القبيلة: أعرقُها وأولها بالصميم وأبعدها عن الأطراف، وكان الوسط من هذا مدحاً.

وأما الشَّهَادَةُ، فنحو قوله سبحانه: ﴿قَالَ أَوْسَطُ﴾ [القلم: ٢٨]، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وكان هذا مدحاً في الشهادة؛ لأنها غايةُ العدالة في الشَّاهِدِ أن يكونَ وَسَطًا كَالْمِيزَانِ لَا يَمِيلُ مَعَ أَحَدٍ بَلْ يُصَمِّمُ عَلَى الْحَقِّ، وَظَنُّ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أن معنى الأوسط: الأفضل على الإطلاق.

فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ: يَا ابْنَ عَمٍّ؛ إِنِّي قَدْ رَغَبْتُ فِيكَ؛ لِقَرَابَتِكَ وَسِطَّتِكَ فِي قَوْمِكَ، وَأَمَانَتِكَ، وَحُسْنِ خُلُقِكَ، وَصِدْقِ حَدِيثِكَ، فَلَمَّا قَالَتْ لَهُ ذَلِكَ، .....

وقالوا: معنى (الصلاة الوسطى): الفضلى، وليس كذلك، بل هو في جميع الأوصاف لا مدح ولا ذم، كما يقتضي لفظ التوسط، غير أنهم قد قالوا في المثل: (أفضل من مثنى وسط)، على الذم؛ لأن المعنى إن كان مجيداً جداً أمتع وأطرب، وإن كان بارداً جداً أضحك وألهى، وذلك أيضاً مما يُمتنع.

قال الجاحظ: وإنما الكَرَبُ الذي يختم على القلوب ويأخذ بالأنفاس الغناء الفاتر الوسط، الذي لا يُمتنع بحسن ولا يُضحك بلهو.

وإذا ثبت هذا، فلا يجوز أن يقال في رسول الله ﷺ: هو أوسط الناس؛ أي: أفضلهم، ولا يوصف أنه وَسَطٌ في العلم، ولا في الجود، ولا في غير ذلك إلا في النسب والشهادة كما تقدم، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (فعرضت عليه نفسها): في هذا عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح والعالم، وقد بَوَّبَ البخاري على حديث جاءت امرأة، فقالت: هل لك يا رسول الله في من حاجة؟ بقوله: (باب عرض المرأة نفسها على أهل الخير)<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وسطتك في قومك): السَّطَةُ بكسر السين وفتح الطاء المهملة؛ من الوسط، وقد تقدَّم قُبِيلَ هذا.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهلي (١/ ٣٢٣ - ٣٢٤).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٥/ ١٩٦٧)، والحديث الذي ذكره المؤلف برقم (٤٨٢٨) من حديث أنس رضي الله عنه، ولفظ الباب: «باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح»، وليس «على أهل الخير»، والله أعلم.

ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَعْمَامِهِ، فَخَرَجَ مَعَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ، فَتَزَوَّجَهَا.

فَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: هَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ نَفِيسَةَ: .....

قوله: (ذكر ذلك لأعمامه): سيأتي ذكرُ أعمامه وعماته بباب مُفْرَدٍ.

قوله: (فخرج معه عمُّه حمزةُ بن عبد المطلب) انتهى.

قال الشَّهْلِيُّ عن المُبَرِّدِ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ هُوَ الَّذِي نَهَضَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ خُطْبَةَ النِّكَاحِ<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّهْلِيُّ فِي «رَوْضِهِ» الْخُطْبَةَ الْمَذْكُورَةَ؛ فَإِنْ أَرَدْتَهَا فَانْظُرْهُ، وَلَعَلَّهَا خَرَجَا مَعَهُ، وَالَّذِي خَطَبَ أَبُو طَالِبٍ؛ لِأَنَّهُ أَسْنُّ مِنْ حَمْزَةَ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (حتى دخل على خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ... إلى آخره):

عَقَّبَهُ بِقَوْلِ أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ: أَنَّ (هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ)، وَقَدْ نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ فِيمَا يَأْتِي قَرِيباً مَا لَفْظُهُ: وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَاها خُوَيْلِدَ بْنَ أَسَدٍ هُوَ الَّذِي أَنْكَحَهَا... إلى آخره، وَهَذَا مَكْرَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَسَيَأْتِي قَوْلُ آخَرَ: أَنَّ أَخَاهَا عَمْرُو بْنَ خُوَيْلِدٍ هُوَ الَّذِي زَوَّجَهَا، وَسَيَأْتِي جَمْعٌ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (من حديث نفيسة): تقدَّم الكلامُ على نَفِيسَةَ هَذِهِ، وَأَنَّهَا صَحَابِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ﷺ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (١/ ٣٢٤).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

أَنَّ خَدِيجَةَ أَرْسَلَتْهَا إِلَيْهِ دَسِيسًا، فَدَعَتْهُ إِلَى تَزْوِيجِهَا.

قلتُ: وقد روينا ذلك عن ابنِ سعدٍ قال: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَاقِدِ الْأَسْلَمِيِّ، ثنا مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ مُنَيَّةٍ قَالَتْ: .....

قوله: (دَسِيسًا): هو بفتح الدَّالِ وسينين مُهْمَلَاتِ الأولى مكسورةٌ بينهما مُثَنَاءٌ تحتُ، دَسِيتُ الشيءَ في الترابِ أَدَسْتُهُ: إذا أخفيتَه فيه، والدَّسِيسُ: إخفاءُ المَكْرِ.

قوله: (عن عميرة): تقدّم أنها بضمّ العينِ وفتح الميمِ، وأني لا أعرفها.  
قوله: (عن أم سعد بنت سعد بن الربيع): هذه صحابيَّةٌ ذكرها الذهبيُّ في «تجريدِهِ» فقال: أُمُّ سَعْدِ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، كانت يتيمةً في حَجَرِ أَبِي بَكْرٍ، سمع منها داود بن الحُصَيْنِ، انتهى.

وفي «ثقات ابنِ جَبَّانٍ»: أُمُّ سَعْدِ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، امرأةُ زيد بن ثابت، وهي أُمُّ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي «التذهيب»: أُمُّ سَعْدِ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيَّةُ، ويقال: أم سعد بنت الربيع، لها صحبةٌ، وقتل أبوها يوم أحد، وكانت يتيمةً في حَجَرِ أَبِي بَكْرٍ، روى حديثها ابنُ إِسْحَاقَ عن داود بن الحُصَيْنِ، قال: كنتُ أقرأ على أم سعدٍ، وقيل: هذه زوجة زيد بن ثابت، انتهى. رقم عليها (د).

قوله: (عن نفيسة بنت منية): تقدّم الكلامُ عليها قريباً، صحابيَّةٌ مشهورةٌ.

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤٦١/٣).



كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفاً، وأكثرهن مالاً، وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال.

فأرسلتني دسيساً إلى محمد بعد أن رجع من غيرها من الشام، فقلت: يا محمد؛ ما يمنعك أن تزوج؟ قال: «ما بيدي ما أتزوج به».

قلت: فإن كُفيت ذلك، ودُعيت إلى المال والجمال والشرف والكفاءة، ألا تحيب؟ قال: «فمن هي؟».

قوله: (حازمة): تقدّم ما الحازمة.

قوله: (جلدة): هو بفتح الجيم وإسكان اللام، وبالذال المهملة: الصلبة القويّة، تقول منه: جلد الرجل، بالضم؛ فهو جلدٌ وجلدٌ بين الجلد والجلادة والجلودة.

قوله: (أوسط نساء قريش نسباً): تقدّم قريباً الكلام على (أوسط) في (النسب)، وكلام السهيلي.

قوله: (دسيساً): تقدّم الكلام عليها أعلاه.

قوله: (في غيرها): تقدّم ما العير.

قوله: (أن تزوج): هو محذوف إحدى التاءين؛ أي: تتزوج، وهذا ظاهرٌ

جداً.

قلت: خديجة.

قال: «كَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟».

قالت: قلت: علي.

قال: «فَأَنَا أَفْعَلُ».

فذهبت فأخبرتُها، فأرسلتُ إليه أنِ ائتِ لساعةٍ كذا وكذا، فأرسلتُ إلى عمِّها عمرو بن أسدٍ؛ ليُزوِّجها، فحضرَ، ودخلَ رسولُ الله ﷺ في عُمومته، فزوَّجه أحدهم.

فقال عمرو بنُ أسدٍ: هذا الفحلُ لا يُقدِّعُ أنْفَه.

قوله: (بذلك): هو بكسرِ الكافِ؛ لأنه خطابٌ لمؤنث، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: (أتى عمها عمرو بن أسد): مجتمَعُ الأقوالِ في الذي زوَّجها: هل هو أبوها؛ كما تقدَّم، أو أخوها عمرو بن خُوَيْلد، أو عمها عمرو بن أسد؟ وسيأتي أن أخاها عمرو بن خُوَيْلد هو الذي زوجها، ولعلَّ الثلاثةَ حضروا ذلك، فنُسِبَ الفعلُ إلى كلِّ واحدٍ منهم، أو غير ذلك من الأجوبة.

قوله: (في عُمومته): سيأتي ذكرُ أعمامه مع عمَّاته عليه السَّلامُ في بابٍ مُفْرَدٍ.

قوله: (فقال عمرو بن أسد: هذا الفحلُ لا يقْدَعُ أنْفَه): قال السُّهيليُّ، ويقالُ:

قاله ورقة بنُ نوفل، والذي قاله المبرِّد هو الصَّحِيحُ<sup>(١)</sup>؛ يعني: أن الذي قاله عمرو ابن أسدٍ، وكذا في «النهاية» لابن الأثير: أن الذي قاله ورقة بنُ نوفل، لكن الذي

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (١/ ٣٢٥).

وتزوَّجَهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنةً، وهي يومئذٍ بنتُ أربعين سنةً، وُلِدَتْ قَبْلَ الْفِيلِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

في «السيرة» أن عمرًا قاله بعد العقد، والذي قاله ورقة: محمدٌ يخطبُ خديجةً، هو الْفَحْلُ لَا يُقْدَعُ أَنفُهُ<sup>(١)</sup>؛ فالظاهرُ أنه قاله ورقة قبل العقد، وعمره بعده، وهذا جمعٌ، والله أعلم.

قوله: (هذا الفحل لَا يُقْدَعُ أَنفُهُ): (الْفَحْلُ) معروفٌ، و(يقْدَعُ) بمشاةٍ تحت مضمومة، ثم قاف ساكنة، ثم دال مفتوحة، ثم عين مهملتين، مبيئي لما لم يُسمَّ فاعله.

قال الجوهري: قَدَعْتُ فرسي أَقْدَعُهُ قَدْعًا: كَبَحْتُهُ وكَفَفْتُهُ؛ فهو فرسٌ قَدَوْعٌ؛ أي: يحتاجُ إلى الْقَدْعِ ليَكْفَ بعضَ جريه، وهذا فحلٌ لَا يُقْدَعُ<sup>(٢)</sup>؛ أي: لَا يُضْرَبُ أَنفُهُ، وذلك إذا كان كريمًا.

وقد ذكره ابنُ الأثيرِ في (القافِ مع الدَّالِ الْمُهِمَلَةِ)، ولفظه بعد أن ذكر الحديث المذكور: يقال: قَدَعْتُ الْفَحْلَ، وهو أن يكونَ غيرَ كريمٍ، فإذا أراد ركوبَ الناقةِ الكريمة ضَرَبَ أَنفَهُ بِالرُّمَحِ أو غيره حتى يَرْتَدِعَ، ويروى بالرَّاءِ، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقد رأيتُه في نسخةٍ بالدَّالِ الْمُعْجَمَةِ بِالْقَلَمِ، وهو تصحيفٌ، فاحذره.

قوله: (وتزوَّجَهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنةً، وهي بنتُ أربعين سنةً): تقدَّم الاختلافُ في سنِّه عليه الصلاة والسلام وسنَّها ﷺ.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤ / ٢٤).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قدع).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤ / ٢٤).

وذكرَ ابنُ إسحاقَ: أنَّ أباهَا خُوَيْلِدَ بنَ أُسَيْدٍ هو الذي أنكَحَهَا مِن رسولِ الله ﷺ.

وكذلك وَجَدْتُهُ عن الزُّهْرِيِّ، وفيه: وكان خُوَيْلِدُ أبوها سَكَرَانَ من الخمرِ، فَلَمَّا كَلَّمَ في ذلكَ أنكَحَهَا، فَأَلَقَتْ عليه خديجَةُ حُلَّةً، . . . . .

قوله: (عن الزهري): تقدّم مراراً أنه شيخُ الإسلامِ وأحدُ الأعلام، أبو بكر محمدُ بنُ مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قوله: (كلّم): هو بضمّ الكاف، مبنيّ لِمَا لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (حلة): الحُلَّة: ثوبانِ غيرَ لفيقينِ رداءٍ وإزارٍ، وسُمِّيَا بذلك؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يحلُّ على الآخر.

قال الخليلُ: ولا يُقال حُلَّةٌ لثوبٍ واحدٍ.

قال أبو عُبَيْدٍ: الحُلُّ: بُرُودُ اليَمَنِ.

وقال بعضهم: لا يُقالُ لها حُلَّةٌ حتّى تكونَ جديدةً كُلُّها على طَيِّهَا.

وفي الحديث: أنه رأى رجلاً عليه حُلَّةٌ اتَّزَرَ بأحدهما وارتدى بالآخر<sup>(١)</sup>، فهذا يدلُّ على أنهما ثوبان.

وفي الحديث: رأى حُلَّةً سِيَرَاءَ سُندُسٍ<sup>(٢)</sup>.

والسُّندُسُ: الحريرُ.

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٨٥٢)، من حديث عبدالله بن بريدة الأسلمي ؓ، والرجل المنذر: هو أبو برزة الأسلمي ؓ.

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٥٧٣)، من حديث عبدالله بن عمر ؓ، وفيه: أن عمر رأى مع رجل حلة سندس، فأتى بها النبي ﷺ . . . الحديث.

وَضَمَّخْتَهُ بِخُلُقٍ .

فلَمَّا صَحَا مِنْ سُكْرِهِ ؛ قَالَ : مَا هَذِهِ الْحُلَّةُ وَالطَّيْبُ ؟  
فَقِيلَ لَهُ : أَنْكَحْتَ مُحَمَّدًا خَدِيجَةَ ، وَقَدْ ابْتَنَى بِهَا ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ،  
ثُمَّ رَضِيَهُ وَأَمَّضَاهُ .

قال القاضي عياض : وهذا يدلُّ على أنها واحدة ، والله أعلم .  
قوله : ( وضممخته بخلق ) : التَّضْمِيخُ التَّلطِيقُ ، و( الخلق ) ، بفتح الخاءِ  
المُعْجَمَةِ : طَبِيبٌ يُخْلَطُ بِالزَّعْفَرَانِ .

قوله : ( ابتنى بها ) : البناء : الدُّخُولُ عَلَى الْأَهْلِ .  
قال الجوهريُّ : وبنى على أهله بناءً ، والعائَةُ تقولُ : بنى بأهله ، وهو خطأ ،  
وكان الأصل فيه : أن الداخل بأهله كان يضربُ عليها قَبَّةً لَيْلَةً دخوله بها ، فقيل  
لكل داخلٍ بأهله : بَانٍ ، انتهى <sup>(١)</sup> .

وقوله : ( والعائَةُ تقول : بنى بأهله ، وهو خطأ ) فيه نظرٌ ؛ لوقوعه في الحديث ،  
وكلام بعض أهل اللغة ، والله أعلم .

\* فائدة : لم يذكر كم الصَّدَاقُ ، وقد أصدقها اثنتي عشرة أوقيةً ونَشَأَ <sup>(٢)</sup> ،  
والأوقية : أربعون ، والنَّشُ : عشرون ، وقيل : أصدقها عشرين بَكْرَةً ، قال بعضهم :  
وذكر يعقوب بن سفيان الفَسَوِيُّ في كتاب « ما روى أهل الكوفة مخالفاً لأهل  
المدينة » : أن علياً ضَمِنَ المهرَ ، وهو غلطٌ ؛ علي عليه السلام كان إذ ذاك صغيراً لم يبلغ  
سبع سنين .

(١) انظر : « الصحاح » للجوهري ( مادة : بني ) .

(٢) النَّشُ : عشرون درهماً ، وهو نصف أوقية ، وهي أربعون درهماً ، والنواة : خمسة دراهم .

وقال محمد بن عمر: الثَّبْتُ عندنا المحفوظُ من أهل العلم: أَنَّ أباها خُوَيْلِدَ بْنِ أَسَدٍ مات قبلَ الفِجَارِ، وَأَنَّ عَمَّها عمرو بنَ أَسَدٍ زَوَّجَهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ.

ورأيتُ ذلك عن غيرِ الواقديِّ.

وقد قيل: إِنَّ أخاها عمرو بنَ خُوَيْلِدٍ هو الذي أَنْكَحَهَا منه، والله أعلم.

ورُوينا عن أبي بَشْرِ الدُّوَلَابِيِّ: ثنا يونسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ وَهْبٍ قال: أَخْبَرَنِي يونسُ بنُ يَزِيدَ، عن ابنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ قال:

فَلَمَّا استوى رسولُ اللَّهِ ﷺ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وليس له كبيرُ مالٍ، . . .

قوله: (قال محمد بن عمر): هذا هو الواقديُّ، وقد تقدَّم.

قوله: (مات قبل الفِجَارِ): تقدَّم الكلامُ على الفِجَارِ، وأنه بكسر الفاء وبالجميم قريباً.

قوله: (ورويانا عن أبي بَشْرِ الدُّوَلَابِيِّ): تقدَّمَتْ ترجمته، وأنه محمدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ حَمَّادِ الأنصاريِّ الرَّازِيِّ، و(أبو بشر) بالموحَّدة والشين المعجمة، وسيأتي قريباً جداً اسمه واسم أبيه وجده.

قوله: (وبلغ أشده): منتهاه في قوته وشبابه، وآخره أربعون سنةً، وقيل: خمسون، وقيل: ستون، وهو ابن خمس عشرة سنةً، وهي جمع شِدَّةٍ مثل نعمة وأنعم، وهي القوةُ والجَلَادَةُ في البدن والعقل، وقد شَدَّ يَشْدُو شِدَّةً إذا كان قوياً.

قوله: (كبير مال): هو بالموحَّدة، كذا في النسخة التي وقفتُ عليها، وهي

استأجرتُه خديجةُ بنتُ خُوَليدٍ إلى سوقِ حُباشةَ، وهو سوقُ بَيْهامةَ،  
واستأجرتُ معه رجلاً آخرَ من قُريشٍ، فقال رسولُ الله ﷺ وهو يُحدثُ  
عنها: «ما رأيتُ من صاحبةٍ لأَجيرَ خيراً من خديجةَ، ما كنّا نرجعُ أنا  
وصاحبي.....

مقابلاً .

قوله: (إلى سوق حباشة وهو سوق بيهامة)، انتهى .

وكذا هو وحباشة بضمّ الحاءِ المُهملةِ وتخفيفِ الموحدةِ، وبعد الألفِ شينٌ  
معجمةٌ، ثم تاءُ التانيثِ .

قال السُّهيليُّ في «روضة» بعد (فرض الصلاة) بيسيرٍ: وهو سوقٌ من أسواقِ  
العرب، انتهى<sup>(١)</sup> .

وتِهامة: بكسرِ التاءِ، وهو اسمٌ لكلِّ ما نزلَ عن نجدٍ إلى بلادِ الحجازِ، ومكةُ  
من تِهامةٍ .

قال ابنُ فارسٍ في «مجمله»: وسمّيت تِهامةُ من التَّهَمِ، بفتحِ التاءِ والهاءِ،  
وهو شدةُ الحرِّ وركوؤُ الرِّيحِ .

وفي «المطالع»: سمّيت بذلك لتغيّرِ هوائِها، يقال: تَهَمَ الدَّهْنُ: إذا تغيّرَ .

وذكر الحازميُّ في «مؤتلفه»: أنه يقال في أرض تِهامةَ: تِهائمٌ .

قوله: (ومعه رجلاً من قريش): هذا الرجل لا أعرفه، ويحتملُ أن يكون  
غلامها ميسرةً؛ لأنه من موالِي قريشٍ .

\* تنبيه: في «المستدرک» للحاكم في (مناقب خديجة ﷺ) عن أبي الزبير عن

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٢/ ٢٢٠) .

إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا تُخْفَةً مِنْ طَعَامٍ تَخْبُوهُ لَنَا.

وروينا عن أبي بشرٍ مُحَمَّدٍ بن أَحْمَدَ بن حَمَّادٍ قال: وَحَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ، ثَنَا حَجَّاجُ بن أَبِي مَنِيعٍ، ثَنَا جَدِّي، عن الزُّهْرِيِّ قال: تَزَوَّجَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ بن أَسَدٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ:

جَابِرٍ أَنَّ خَدِيجَةَ اسْتَأْجَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَفَرَتَيْنِ إِلَى جُرَشٍ كُلُّ سَفَرَةٍ بِقَلْوَصٍ<sup>(١)</sup>.

قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي في «تلخيصه».

و(جُرَش): بضم الجيم، وفتح الراء، وبالشين المُعْجَمَةُ، موضعٌ باليمن.

قوله: (تخفة): التَّخْفَةُ بضم التاء المثناة فوق، وإسكان الحاء المهملة، ويجوزُ تحريكها: وهو ما أتحت به الرَّجُلَ من البرِّ واللطف، والجمع: التَّخَفُ.

قوله: (وروينا عن أبي بشرٍ محمد بن أحمد بن حماد): هذا هو الدُّوَلَابِيُّ الحافظُ الذي تقدَّمت ترجمته، وأبو بشرٍ تقدَّم أعلاه أنه بالموحدة وبالشين المُعْجَمَةُ.

قوله: (أبو أسامة الحلبي): هذا اسمه: عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ بن أَبِي أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ، أخذ عنه ابنُ جَوْصَا.

قوله: (ثَنَا حَجَّاجُ بن أَبِي مَنِيعٍ ثَنَا جَدِّي): جدُّه اسمه: عُبَيْدُ اللَّهِ - مصغَّرٌ - ابنُ أَبِي زِيَادٍ الرُّصَافِيُّ الشَّامِيُّ، صاحبُ الزُّهْرِيِّ، روى عنه حفيدهُ حَجَّاجُ بنُ يَوْسُفٍ وَحْدَهُ.

قال ابنُ سَعْدٍ: لَمَّا قَدِمَ الزُّهْرِيُّ عَلَى هِشَامٍ بِالرُّصَافَةِ، لَزِمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَسَمِعَ كِتَابَهُ، سَمِعَهَا مِنْهُ وَلَدَهُ أَبُو مَنِيعٍ يَوْسُفُ، وَابْنُ ابْنِهِ حَجَّاجُ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٣/ ٢٠٠).



الأولُ منهما: عَتِيقُ بْنُ عَائِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ، ...

وخمسينَ ومئةً، عن نَيْفٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً<sup>(١)</sup>.

قال محمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ لَا أَعْلَمُ لَهُ رَاوِيًا غَيْرَ ابْنِ حَجَّاجٍ، أخرج إلي جزءاً من حديثِ الزُّهْرِيِّ، فنظرتُ فيها، فوجدتها صِحاحاً؛ فكتبتُ منها.

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ وغيرُه: ثقةٌ.

قال الذُّهْبِيُّ بعد أن نقلَ كلامَ الذُّهْلِيِّ قوله: (فكتبتُ منها): فهذا مجهولٌ مقاربُ الحديثِ، ثم نقلَ كلامَ الدَّارَقُطْنِيِّ، ثم قال: وعلَّقَ له (خ) شيئاً في الطلاق، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (الأولُ منهما: عَتِيقُ بْنُ عَائِدِ): قال المؤلف: (كذا وقع عتيق بن عايد)؛ يعني: بالمشثاة تحتُ، وبالدَّالِّ الْمُعْجَمَةِ، قال: (والصَّوابُ: عابد)؛ يعني: بموحَّدةٍ ثم دالٍ مُهْمَلَةٍ، انتهى.

وقوله: (الأولُ منهما عتيق)، ثم قال: (ثم خَلَّفَ على خديجة بعد عتيق بن عائذ أبو هالة)، كذا قال، وكذا قال جماعةٌ، وقيل بالعكس، والله أعلم.

وقد ذكره كذلك على الصَّوابِ ابنُ مَكُولٍ في «إكماله»، فقال في (عابد بالموحَّدة وبالدَّالِّ المهملة): وعابدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ، وابنه عَتِيقٌ، كان زوجَ خديجةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ ؓ.

وقال الزُّبَيْرُ: مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ، فَهُوَ عَائِدٌ؛ يعني بالموحَّدةِ

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٧٤).

(٢) انظر: «مِيزَانُ الاعتدال» للذهبي (١٢/ ٥).

فولدت له جارية وهي أم محمد بن صيفي المخزومي.

وبالدلال المهمة، انتهى<sup>(١)</sup>.

واختلف في اسم أبي هالة؛ فقيل: نباش بن زُرارة بن وقدان، وقيل: مالك بن زُرارة بن النَّبَّاش، وقيل: مالك بن النَّبَّاش بن زُرارة، قاله الزُّبير بن بَكَار، وخالفه أكثر أهل النسب.

وقال ابن الكلبي: أبو هالة هند بن النَّبَّاش، كان زوج خديجة أولاً، فولدت له هند بن هند، وابن ابنه هند بن هند بن هند، وشهد هند بن أبي هالة بدرًا، وقيل: لم يشهدا، بل شهد أحداً، وقتل هند بن هند مع علي يوم الجمل، وقتل ابنه هند ابن هند بن أبي هالة مع مصعب بن الزُّبير يوم قتل المختار سنة سبع وستين، وقيل: بل مات بالبصرة وانقرض عقبه.

روى هند بن أبي هالة حديث صفه النبي ﷺ، وهو مشهور من روايته، [يرويهِ]<sup>(٢)</sup> عنه ابن أخته الحسن بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها.

وأما ابنه هند بن هند بن أبي هالة، فذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>.

ومن كان من ولد عمران بن مخزوم، فهو عائذ؛ يعني: بالمشاة تحت ثم الدال المعجمة، انتهى بوقية نسب أبي هالة يأتي في (صفه النبي ﷺ).

وقوله في هند بن هند بن أبي هالة ما ذكره؛ قال الذهبي: وهم من قال: له صحبة، مات بالبصرة أو قتل مع مصعب، انتهى.

قوله: (فولدت جارية)، وهي أم محمد بن صيفي، الجارية اسمها: هند، كذا

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١ / ٦).

(٢) من «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢ / ٤٣٩).

(٣) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥ / ٢٧٥٥).

ثُمَّ خَلَفَ عَلَى خَدِيجَةَ بَعْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِذٍ أَبُو هَالَةَ التَّمِيمِيُّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، فَوُلِدَتْ لَهُ هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ.

ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ عَنِ الرَّبْرِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَكَانَتْ أَوَّلًا عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِدٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَقِيلَ: عَبْدُ مَنْأَفٍ وَهِنْدُ، انْتَهَى.

قَوْلُهُ: (وَهُوَ مِنْ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو)، وَكَذَا بَعْدَهُ فِي نَسَبِ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ تَمِيمٍ.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: فَهُوَ أُسَيْدِيُّ بِالْتَخْفِيفِ، مَنْسُوبٌ إِلَى أُسَيْدٍ بِالتَّشْدِيدِ، كَذَا قَالَ سَبْيَوِيُّهِ فِي النَّسَبِ إِلَى أُسَيْدٍ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَكُؤَلَا: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ تَمِيمٍ، بَضَمَ الْهَمْزَةَ وَفَتَحَ السِّينَ وَتَشْدِيدَ الْيَاءِ فِي (الْأَسْمَاءِ)<sup>(٢)</sup>.

وَفِي «الْأَنْسَابِ» قَالَ مَا لَفْظُهُ: وَأَمَّا الْأُسَيْدِيُّ: بَضَمَ الْهَمْزَةَ، وَفَتَحَ السِّينَ، وَتَشْدِيدَ الْيَاءِ، فَجَمَاعَةٌ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَبُو هَالَةَ مَالِكُ بْنُ النَّبَّاسِ، زَوْجُ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَابْنُهُ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ، انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

قَوْلُهُ: (ثُمَّ خَلَفَ عَلَى خَدِيجَةَ بَعْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِدٍ أَبُو هَالَةَ...) إِلَى أَنْ قَالَ: (فَوُلِدَتْ لَهُ هِنْدُ بْنُ هِنْدٍ)، اِخْتَلَفَ فِي اسْمِ (أَبِي هَالَةَ): فَقِيلَ: هِنْدُ، كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ، وَقِيلَ: مَالِكُ، وَقِيلَ: زُرَّارَةُ، حَكَاهُ السُّهَيْلِيُّ مَعَ هِنْدُ، وَقَدْ قَدِّمْتُ أَعْلَاهُ، أَنَّهُ اِخْتَلَفَ فِي اسْمِ (أَبِي هَالَةَ).

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (١/٣٢٨). وانظر: «الكتاب» لسَبْيَوِيهِ (٣/٣٧١).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن مَكُؤَلَا (١/٧٣).

(٣) انظر: «الأنساب» للسُّهَيْلِيِّ (١/١٥٩).

كذا وقع في هذه الرواية: (عتيق بن عايد)، والصَّواب: عابِدُ بالباء، قاله الزُّبَيْرُ، وسَمَّى الزُّبَيْرُ الجاريةَ التي ولدَتْها منه هِنْدًا.

واسمُ أبي هالة: هِنْدُ بْنُ زُرَّادَةَ بْنِ النَّبَّاشِ بْنِ غُذِيٍّ.....

قال بعضهم: ثم خلف على خديجةَ بعد عَتِيقِ بن عابِد، أبو هالة.

إلى أن قال: فولدت له هنداً والحارث وزينب، وكانت خديجة تُكْنَى أم هند.

وقال السُّهيليُّ: ولخديجة من أبي هالة اثنان غير هند، اسم أحدهما: الطَّاهِرُ، واسم الآخر: هالة، انتهى<sup>(١)</sup>.

وتُدعى خديجة الطَّاهِرة، كذا قال بعضهم، وفي «تاريخ دمشق» أنها كانت تسمَّى في الجاهلية: الطاهرة<sup>(٢)</sup>.

وفي «الروض»: أيضاً أنها كانت تسمَّى الطاهرة في الجاهلية والإسلام، وفي «سير التَّيميِّ»: أنها كانت تسمَّى سيدة نساء قريش، انتهى<sup>(٣)</sup>.

قوله في نسب أبي هالة: (بن النَّبَّاش): هو بفتح النَّونِ، ثم موخَّدة مشدَّدة، وفي آخره شينٌ مُعْجَمَةٌ.

قوله في نسبه: (ابن غُذِيٍّ): هو بضمِّ الغينِ وفتح الدَّالِ المعجمتين، ثم ياءٌ مشدَّدة.

وفي كلام السُّهيليِّ مخالفةٌ لما ذكره المؤلفُ هنا في نسبه، وليس قَصْدِي ذِكْرُ المخالفة، بل قال السُّهيليُّ: وَغُذِيٌّ بن جَرَوَةَ، ويقال: إن الزبيرَ صحَّفه، وإنما هو

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (١/ ٣٢٨).

(٢) انظر: «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٣/ ١٣١).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (١/ ٣٢٧).

ابن حَبِيبٍ بن صُرَدَ ابن سَلَامَةَ بن جَرَوَةَ بن أُسَيْدٍ بن عمرو بن تَمِيمٍ  
 فيما رويناه عن الدُّولَابِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بنُ الْمُقْدَامِ الْعِجْلِيُّ،  
 ثنا زهيرُ بن العلاءِ، ثنا سعيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ،  
 فذكره.

غُذِّي بن جروة، انتهى<sup>(١)</sup>؛ يعني: كما ضبطته أنا أولاً.

قال ابن مَكُولَا: وأما غُذْيُ بضم الغين المعجمة، وفتح الدال المعجمة،  
 فزعم أحمدُ بن سعيد الدمشقي: أن أبا هالة مالك بن النباش بن زرارَةَ بن وقدان  
 ابن حَبِيبٍ بن سَلَامَةَ بن غُذْيٍ، زوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنه، وأن الزبيرَ صحفه،  
 انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: فيه (ابن حبيب): هو بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة.

قوله: (ابن أُسَيْد): تقدّم ضبطه أعلاه.

قوله: (عن الدولابي): تقدّم قريباً أنه محمدُ بنُ أحمدَ بن حمّاد، أبو بشرٍ،  
 وتقدّم قبل ذلك ترجمته.

قوله: (عن قَتَادَةَ بن دِعَامَةَ): هو بكسر الدال وبالعين المخففة المهملتين،  
 وهذا ظاهرٌ إلا أنني سئلت عنه.

و(قَتَادَةَ) بصريّ تابعيٌّ، وُلِدَ أعمى، ترجمته معروفة، ومن غريبها أن  
 الرّمخسريّ كما في حِفْظِي قال في تفسير (سورة طه): إنه لم يولد في هذه الأمة  
 أكمله غيره، انتهى، وفيه نظرٌ، والله أعلم.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (١/ ٣٢٨).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن مَكُولَا (١/ ٧٣).

قال ابن إسحاق: وكانت خديجة قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى - وكان ابن عمها، وكان نصرانياً قد تتبع الكتب، وعلم من علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب، وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلاله.

فقال ورقة: لئن كان هذا حقاً يا خديجة؛ إنَّ محمداً لنبي هذه الأمة، قد عرفت أنه كائن بهذه الأمة نبي ينتظر، هذا زمانه، أو كما قال، فجعل ورقة يستبطن الأمر.

وله في ذلك أشعار، منها ما رواه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق:

قوله: (لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى): سأذكر ترجمة هذا الرجل إن شاء الله تعالى في (أول المبعث).

قوله: (وكان نصرانياً): هذا كان بعد أن تهود ثم تنصر ثم أسلم ﷺ، وسأذكره مطوياً.

قوله: (ميسرة): تقدّم أني لا أعرفه بإسلام، ولو عاش - والله أعلم - لأسلم، ولكنه هللك فيما يظهر قبل المبعث.

قوله: (من قول الراهب): تقدّم أنه نسطورا، وتقدّم ما ذكرته فيه قريباً.

قوله: (إذ كان الملكان يظلاله): تقدّم الكلام في رؤية الملائكة ورؤية الجن أيضاً في سفره ﷺ مرة ثانية إلى الشام.

قوله: (يستبطن): هو بهمة في آخره، وهذا ظاهر.

قوله: (وله في ذلك أشعار، منها: ما رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق)،

فذكر أبياتاً خمسة، وهي غير متتابعة، وقد ذكرها الشَّهيليُّ اثني عشر بيتاً، فذكر بعد البيت الذي أوله: وأخبارِ صدقي .

فتالكِ الذي وجهتِ يا خيرَ حُرّة

بغور وبالتَّجدينِ حيثُ الصَّاحِصُ

إلى سوقِ بُضْرى في الركابِ التي غدتُ

وهُنَّ من الأحمالِ قَعَصُ دوالِجُ

فخبرنا عن كلِّ خيرٍ بعلمه

وللحقِّ أبوابٌ لهنَّ مفاتيحُ

فإنَّ ابنَ عبدالله . . . ، وهذا البيتُ رابعُ الأبياتِ التي ذكرها المؤلفُ،

وبعده:

وظنِّي به . . . ، وهذا هو البيتُ الخامس الذي ذكره المؤلفُ.

ثم قال الشَّهيليُّ:

وموسى وإبراهيمُ حينَ يرى له

بهاءٌ ومنشورٌ من الذِّكرِ واضحُ

ويتبعه حيَّالُوي بنُ غالبٍ

شبابهمُ والأشبيونَ الجَحَّاجُ

فإنَّ أبْقَ حتى يدركَ الناسُ دهره

فلنبي به مستبشِّرُ الوُدِّ فارحُ

أَتَبَكَّرُ أَمْ أَنْتَ الْمَشِيَّةُ رَائِحُ  
 وَفِي الصَّدْرِ مِنْ إِضْمَارِكَ الْحُزْنَ فَارِحُ  
 لِفَرْقَةٍ قَوْمٍ لَا أَحِبُّ فِرَاقَهُمْ  
 كَأَنَّكَ عَنْهُمْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ نَارِحُ  
 وَأَخْبَارِ صَدَقٍ خَبَّرْتَ عَنْ مُحَمَّدٍ  
 يُخَبِّرُهَا عَنْهُ إِذَا غَابَ نَاصِحُ

وإلا فلإني يا خديجةُ فاعلمي  
 عن أرضك في الأرض العريضة سارحُ  
 انتهت الأبيات التي أنشدها السهيلي رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.  
 قوله في الشعر الذي ذكره المؤلف لورقة: (الحزن): هو بنصب النون مفعولُ  
 المصدر، وهو (إضمارك).  
 قوله: (فارح): هو بالفاء فيما يظهر، يقال: أمرٌ فارحٌ: إذا غاله وبهظه، قاله  
 الجوهري<sup>(٢)</sup>، ومعنى بهظه: أثقله وعجز عنه، وفي نسخة: (قَارح) بالقافِ بالقلم،  
 ولا أعلمُ صحَّةَ ذلك، والرَّوَايَةُ إذا صَحَّتْ هي المتبعة، والله أعلم.  
 قوله: في شعر وَرَقَةٍ (وأخبار): هو بفتح الهمزة، جمعُ خَبَرٍ، وهو بجر الرَاءِ،  
 معطوفٌ على (فرقة).  
 قوله: (خبرت): هو بفتح الخاءِ الْمُعْجَمَةِ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٣٥).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: فرح).



بأنَّ ابنَ عبدِ اللَّهِ أَحْمَدَ مُرْسَل  
إلى كُلِّ مَنْ ضَمَّتْ عليه الأَبَاطِحُ  
وظَنِّي به أنْ سوفَ يُبعَثُ صادقاً  
كما أُرْسِلَ العَبْدَانِ نُوحٌ وصَالِحٌ  
في أبياتٍ ذَكَرَها .

\* \* \*

ذِكْرُ بُنْيَانِ قُرَيْشٍ الْكَعْبَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى  
وَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .....

قوله : (الأباطح) : هو جمعُ أَبْطَحَ ، وقال الجَوْهَرِيُّ : والأَبْطُحُ : مسيلٌ مُتَّسِعٌ  
فيه دِقَاقُ الْحَصَى ، والجمعُ : الأَبَاطِحُ ، والبِطَاحُ أيضاً على غير القياسِ .  
والأَبْطُحُ بين مكةَ ومِنَى ، يُضافُ إلى كُلِّ واحدةٍ منهما ، وهو البِطْحَاءُ .  
قوله : (كما أُرْسِلَ العبدان) : (أُرْسِلَ) مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله ، وهذا ظاهرٌ  
جداً .

(ذِكْرُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى)

\* فائدة : ذَكَرَ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ في «مناسكه» خلافاً في أول من بناها على  
ثلاثة أقال :

أحدها : أن الله ﷻ وضعه لا ببناء أحدٍ ، ثم ذكر في زمن وضعه إياه على  
قولين ، وقد استوعب ذلك ، فإن أردته فسارغ إليه ، وفيه أن قريشاً لما أرادوا وضعَ  
الركن ، اختلفوا فيمن يرفعه ؛ إلى أن قال : فدخل النبي ﷺ وهو غلام فحَكَّموه ،

خمساً وثلاثين سنةً اجتمعت قُرَيْشٌ لِبْنِانِ الكَعْبَةِ .

قال مُوسَى بنُ عُقْبَةَ: وَإِنَّمَا حَمَلَ قُرَيْشاً عَلَى بَنَائِهَا أَنَّ السَّيْلَ كَانَ أُنَى مِنْ فَوْقِ الرَّدَمِ الَّذِي صَنَعُوا، فَأَخْرَبَهُ، فَخَافُوا أَنْ يَدْخُلَهَا الْمَاءُ، وَكَانَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: مُلِيحٌ سَرَقَ طِيبَ الكَعْبَةِ، فَأَرَادُوا أَنْ يُشِيدُوا بُيَانَهَا، .....

وفي أول هذا: أنه عليه الصلاة والسلام لَمَّا بَلَغَ الحُلُمَ، أَجْمَرَتِ امْرَأَةُ الكَعْبَةِ فطارت شررة فذكره، وسيأتي في هذه السيرة أن إجمار المرأة كان زمن ابن الزُّبَيْرِ، انتهى .

وفي هذه «السيرة» كما سيأتي أنه عليه الصلاة والسلام لَمَّا بَلَغَ خمساً وثلاثين سنةً، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، والله أعلم .

قوله: (خمساً وثلاثين سنة) انتهى، وعن «الدلائل» لأبي نعيم: كان بين الفيل والفِجَارِ أربعون سنةً، وبين الفِجَارِ وبنيان الكعبة خمسَ عشرة سنةً .

وعن «تاريخ يعقوب»: كان بناؤه في سنة خمسٍ وعشرين من عام الفيل .  
قوله: (قال موسى بن عُقْبَةَ): هذا هو الحافظُ أحدُ الأعلام، مولى آل الزُّبَيْرِ، ويقال: مولى أم خالد زوجة الزُّبَيْرِ، روى موسى عنها، وعن علقمة بن وقاص وغيره، وعنه مالكٌ، والسفيانان، ثقةٌ ثَبَّتْ، توفي سنة (١٤١)، أخرج له (ع) .

قوله: (وكان رجل يقال له: مُلِيحٌ): هو بضم الميم، وفتح اللام وبالحاء المُهْمَلَةِ، كذا في نسختي وغيرها، ولا أعلم له ترجمةً، ولا أعلم فيه غير ما ذكرته .

قوله: (أن يشيدوا بنيانها): الشَّيْدُ بالكسر: كلُّ شيءٍ طليت به الحائط من جصٍّ أو بلاطٍ<sup>(١)</sup>، وبالفتح المصلدُ، والمشيدُ: المعمولُ بالشَّيْدِ، والمُشَيَّدُ بالتحديد:

(١) في هامش «أ»: «قد تبع شيخنا في هذا الكلام الجوهري، وقد قال العلامة مجد الدين في =

وَأَنْ يَرْفَعُوا بَابَهَا حَتَّى لَا يَدْخُلَ إِلَّا مَنْ شَاؤُوا، وَأَعِدُّوا لَذَلِكَ نَفَقَةً وَعُمَلًا، ثُمَّ عَمَدُوا إِلَيْهَا لِيَهْدِيَهُمْ عَلَى شَفَقٍ وَحَذَرٍ مِنْ أَنْ يَمْنَعَهُمُ اللَّهُ الَّذِي أَرَادُوا.

قال ابنُ إسحاق: ثُمَّ إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَتِ الْحِجَارَةَ لُبْنَانِهَا، كُلَّ قَبِيلَةٍ تَجْمَعُ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ بَنَوْهَا حَتَّى بَلَغَ الْبُنْيَانُ مَوْضِعَ الرُّكْنِ، فَاخْتَصَمُوا فِيهِ، كُلُّ قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ دُونَ الْأُخْرَى، حَتَّى تَحَاوَرُوا وَتَخَالَفُوا، وَأَعِدُّوا لِلْقِتَالِ، فَقَرَّبَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ جَفَنَةً مَمْلُوءَةً دَمًا، ثُمَّ تَعَاقَدُوا هُمْ وَبَنُو عَدِيٍّ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي ذَلِكَ الدَّمِ فِي تِلْكَ الْجَفَنَةِ، فَسُمُوا لَعَقَةَ الدَّمِ.

فَمَكَثَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ أَوْ خَمْسًا، . . . . .

المطوَّل.

قال الكِسَائِيُّ: الْمَشِيدُ لِلوَاحِدِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، وَالْمَشِيدُ لِلْجَمْعِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

قوله: (على شَفَقٍ)؛ أي: خوف، وهو بفتح الشَّين والفاء وبالقاف.

قوله: (حتى يجاوروا): والمجاورةُ تقدَّمُ أنها المجاورةُ.

قوله: (جَفَنَةٌ): بفتح الجيم كالْقَصْعَةِ، والجمعُ: الْجِفَانُ وَالْجَفَنَاتُ.

قوله: (فزعم بعضُ أهل الرواية): هذا الذي أبهمه ابنُ إسحاق لا أعرفه.

= «قاموسه» [٣٧٣/١]: وقول الجوهري: طين أو بلاط بالباء غلط، والصواب ملاط بالميم؛ لأنَّ البلاط لا يطلُّ به، وإنما يطلُّ بالملاط، وهو الطين.

ثُمَّ إِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ، فَتَشَاوَرُوا وَتَنَاصَفُوا.

فَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الرِّوَايَةِ: أَنَّ أَبَا أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْرُومٍ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَسَنَ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ فِيمَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ.

فَفَعَلُوا، فَكَانَ أَوَّلُ دَاخِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ، رَضِينَا، هَذَا مُحَمَّدٌ.

قوله: (أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله . . . إلى آخر نسبه) هذا هو والدُ أم سلمة، واسمه: حذيفة، ويقال: سهيل، ويقال: هشام، كان زوج عاتكة بنتِ عامر ابن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس، وهي أم أم سلمة، هلكَ على دينه.

• تنبيه: أبو أمية هذا يُعرف: بزادِ الرَّاكِبِ، وهو أحدُ أجوادِ قريش المشهورين بالكرم، وأزوادِ الرَّاكِبِ: مسافرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، وربيعَةُ بْنُ الْأَسود، وأبو أمية هذا؛ وذلك لأنه لم يكن يتزوّد معهم أحدٌ في سفرٍ يُطعمونه ويكفونه الزَّادَ.

قوله: (كلّها): هو بالجرّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (هذا الأمين . . . إلى آخره). ذكر الشَّهْلِيُّ في «روضه» - في (خروجه عليه الصلاة والسلام إلى الهجرة) - ما لفظه: وقد ذكرنا في خبرِ بِنَانِ الكعبة أنه - يعني: إبليس - تمثّل في صورة شيخ نجدّي أيضاً حين حَكَمُوا رسولَ ﷺ في أمر الرُّكْنِ مَنْ يرفعُه؟ فصاحَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؛ أَرْضَيْتُمْ أَنْ يَلِيَ هَذَا الْغلامَ دُونَ أَشْرَافِكُمْ وذَوِي أَسنانِكُمْ؟! فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْخبر، فلمعنى آخر، تمثّل نجدّيًا،

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ، وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، قَالَ ﷺ: «هَلُمَّ إِلَيَّ نَوْبًا». فَأَتَيْتُ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكْنَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لِتَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثُّوبِ، ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا»، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وَضَعَهُ هُوَ بِيَدِهِ ﷺ، ثُمَّ يُنَبِّي عَلَيْهِ.

وحكى السُّهَيْلِيُّ: أَنَّهَا كَانَتْ تَسَعُ أَذْرُعَ مِنْ عَهْدِ إِسْمَاعِيلَ؛ يَعْنِي: ارْتِفَاعَهَا، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سَقْفٌ، فَلَمَّا بَنَتْهَا قُرَيْشٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ زَادُوا فِيهَا تَسْعَ أَذْرُعَ، فَكَانَتْ ثَمَانَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، وَرَفَعُوا بِأَبِهَا.....

وذلك أَنَّ نَجْدًا مِنْهَا [يُطْلَعُ] قَرْنُ الشَّيْطَانِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ... إِلَى آخِرِهِ، فَرَاغَهُ؛ فَإِنَّهُ كَلَامٌ حَسَنٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (هَلُمَّ إِلَيَّ نَوْبًا): هَلُمَّ؛ أَي: تَعَالَوْا، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَصْرَفُونَهَا، فَيَقُولُونَ لِلْأُنثَى: هَلُمَّ، وَلِلْجَمْعِ: هَلُمُّوا، وَلِلْمَرْأَةِ: هَلُمِّي هَلُمُّنَ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ.

قوله: (فَأَتَيْتُ بِهِ): (أَتَيْتُ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ أَيْضًا.

قوله: (وَضَعَهُ هُوَ بِيَدِهِ ﷺ).

\* فائدة: وَضَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِيَدِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، كَمَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ.

\* فائدة ثانية: الذي بنى البيتَ بِاقْوَمِ النَّجَّارِ الْقِنْطِيطِيِّ الذي قيل: إِنَّهُ الَّذِي صَنَعَ مِنْبَرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ بَعْضُهُمْ، وَسَأَذْكَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْاِخْتِلَافَ فِي الَّذِي نَجَرَ الْمَنْبَرَ الْمَكْرَمَ.

قوله: (وَرَفَعُوا بِأَبِهَا): اعْلَمْ أَنَّ أَبَا حذيفةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ قَالَ: يَا قَوْمُ؛ ارْفَعُوا

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلى (٢/ ٣٠٧).

عن الأرض، فكان لا يُصعدُ إليها إلَّا في درَجٍ أو سُلَّمٍ.  
وأوَّلُ مَنْ عَمِلَ لَهَا غَلَقًا نُبُعٌ، ثُمَّ لَمَّا بَنَاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ زَادَ فِيهَا تِسْعَ  
أَذْرُعٍ، فَكَانَتْ سَبْعًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَعَلَى هَذَا هِيَ إِلَى الْآنَ.

وكان بناؤها في الدَّهْرِ خَمْسَ مَرَّاتٍ:

الأولى: حينَ بناها شِيثُ بْنُ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

والثَّانيةُ: حينَ بناها إِبْرَاهِيمُ عَلَى الْقَوَاعِدِ الْأُولَى.

بناء الكعبة؛ حتى لا يُدْخَلَ إليها إلَّا بِسُلَّمٍ؛ فإنه لا يدخلها حينئذٍ إلَّا مَنْ أَرَدْتُمْ، فَإِنْ  
جَاءَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَكْرَهُونَهُ، رَمَيْتُمْ بِهِ فَسَقَطَ وَصَارَ نَكَالًا لِمَنْ رَأَاهُ، فَفَعَلْتُ قَرِيشٌ مَا قَالَ.

قوله: (لا يُصعدُ إليها): (يُصعد) بضمَّ أوله مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ.

قوله: (وأول من عمل لها غلقاً): هو بفتح الغين المعجمة واللام وبالقافِ  
المِغْلَاقُ: وهو ما يُغْلَقُ به البابُ، وكذلك المِغْلُوقُ بالضمِّ.

قوله: (فلَمَّا بناها ابْنُ الزُّبَيْرِ، زَادَ فِيهَا تِسْعَ أَذْرُعٍ...)، إلى قوله: (وعلى  
ذلك هي إلى الآن): وقع في «صحيح مسلم» في (كتاب الحج): لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ  
زَمَنَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ...، فساق الحديثَ إلى أن قال: فزاد في طوله عشرة أذرعَ،  
انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد ذَكَرْتُ فِي «تعليقي على البخاري» كلاماً كثيراً في: (باب بُنيانِ الكعبة)،  
فإن أَرَدْتَهُ فَاَنْظُرْهُ؛ فَإِنْ فِيهِ فَوَائِدُ.

قوله: (شيث بن آدم): تقدَّم الكلامُ عليه في (النَّسَبِ الشَّرِيفِ).

والثالثة: حِينَ بَنَتْهَا قُرَيْشٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسَةِ أَعْوَامٍ .  
 والرابعة: حِينَ احْتَرَقَتْ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِشَرَرَةِ طَارَتْ مِنْ أَبِي  
 قُبَيْسٍ ، فَوَقَعَتْ فِي أَسْتَارِهَا ، فَاحْتَرَقَتْ .  
 وقيل : إِنَّ امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تُجَمِّرَهَا ، فَطَارَتْ شَرَارَةٌ مِنَ الْمِجْمَرَةِ ،  
 فَاحْتَرَقَتْ .

فشاور ابنُ الزُّبَيْرِ فِي هَذِمِهَا مَنْ حَضَرَ ، فَهَابُوا هَذِمَهَا ، وَقَالُوا :  
 نَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا وَهَى ، وَلَا تُهْدَمَ .

فقال : لو أَنَّ بَيْتَ أَحَدِكُمْ احْتَرَقَ لَمْ يَرْضَ لَهُ إِلَّا بِأَكْمَلِ إِصْلَاحٍ ،  
 وَلَا يَكْمُلُ إِصْلَاحُهَا إِلَّا بِهَذِمِهَا ، فَهَذِمَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ،  
 وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا فِي الْحَفْرِ فَحَرَّكُوا حَجَرًا مِنْهَا فَرَأَوْا تَحْتَهُ نَارًا وَهَوَّلًا  
 أَفْزَعَهُمْ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَؤُوا الْقَوَاعِدَ ، وَأَنْ يَبْنُوا مِنْ حَيْثُ انْتَهَى الْحَفْرُ .  
 وفي الخبرِ : أَنَّهُ سَتَرَهَا حِينَ وَصَلَ إِلَى الْقَوَاعِدِ ، . . . . .

---

قوله : (وقيل : إن امرأة أرادت أن تجمرها) : هذه المرأة لا أعرفها .

قوله : (أن تجمرها) : هو بضمّ المثناة فوق وإسكان الجيم ، وكسر الميم ،  
 يقال : أَجَمَر وَجَمَّرَ لَفْتَانِ ؛ أَي : تُبْخِرُهَا .

قوله : (شرارة) : الشَّرَارَةُ واحدةُ الشَّرَارِ ، وهو ما يتطايرُ من النار ، وكذلك  
 الشَّرَرُ ، والواحدة : شَرَرَةٌ .

قوله : (من المِجْمَرِ) : المِجْمَرَةُ هو واحدةُ المَجَامِرِ ، وكذلك المِجْمَرُ .

قوله : (أن يُقْرَؤا) : هو بضمّ أوله وكسر القافِ .

فطاف الناسُ بتلك الأستارِ، فلم تَخُلْ مِنْ طائِفٍ، حتَّى لقد ذُكِرَ  
أَنَّ يَوْمَ قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ، واشتغلَ الناسُ، فلم يُرَ طائِفٌ  
يطوفُ بالكعبةِ إلَّا جَمَلٌ يطوفُ بها.

فلَمَّا اسْتَمَّ بُنْيَانُهَا؛ ألصقَ بابُها بالأرضِ، وعَمِلَ لها خَلْفًا - أي:  
باباً آخرَ مِن ورائِها - وأدخلَ الحِجْرَ فيها، .....

قوله: (لقد ذُكِرَ): مَبْنِيٌّ لِمَا لم يسمُ فاعله.

قوله: (يوم قتل ابن الزُّبَيْرِ): (ابنُ الزُّبَيْرِ) هو عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ العوّامِ بنِ  
خُوَيْلِدٍ، وقتل - رحمة الله عليه - يَوْمَ الثلاثاءِ لسبعِ عشرةِ ليلةٍ خَلَّتْ مِنْ جمادى  
الأولى، وقيل: جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وسبعينَ، وصُلِبَ بعد قتله بمكة ﷺ.

قوله: (فلم يُرَ طائِفٌ): (يُرَ) مَبْنِيٌّ لِمَا لم يسمُ فاعله، و(طائِفٌ) مرفوعٌ نَابَ  
منابَ الفاعل.

قوله: (فلما استمَّ بُنْيَانُهَا): (بُنْيَانُهَا) منصوبٌ على أنه مفعولٌ، تقول: تمَّ  
الشيءُ وأتمَّه غيره متعدياً، وتمَّه واستتمَّه بمعنى.

قوله: (خَلْفًا): هو بفتح الخاءِ المُعْجَمَةِ وإسكانِ اللَّامِ وبالفاءِ؛ أي: باباً آخرَ  
مِن ورائِها.

قوله: (وأدخلَ الحِجْرَ فيها): (الحِجْرُ) بكسرِ الحاءِ المُهْمَلَةِ وإسكانِ الجيمِ،  
هذا هو الصوابُ.

وقال بعضُ من أَلَفَ في ألفاظِ «المهذب» للشيخ أبي إسحاق الشَّيرازيَّ في  
مذهب الشَّافعيِّ: أنه يقال أيضاً: بفتحِ الحاءِ كَحَجَرِ الإنسانِ، وسمِّي حِجْراً  
لاستدارته، وهو عَرْصَةٌ ملتصقةٌ بالكعبةِ متقوسةٌ على نصفِ دائرةٍ، وعليه جدارٌ،  
وارتفاعُ الجدارِ من الأرضِ نحو ستةِ أشبارٍ، وعرضُه نحو خمسةِ أشبارٍ، وقيل:



خمسـة وثـلاث، ولـللجـدار طـرفان يـنتهي أحـدهما إلـى ركنـي البـيت العـراقـي، والآخر إلـى الركن الشامي، وبين كل واحد من الطرفين وبين الركن فتحة يُدخل منها إلى الحجر.

وتدوير الحجر تسع وثلاثون ذراعاً وشبر، وطول الحجر من الشاذروان الملتصق بالكعبة إلى الجدار المقابل له من الحجر أربع وثلاثون قدماً ونصف قدم، وما بين الفتحتين أربعون قدماً إلا نصف قدم.

وميزاب البيت يضرب في الحجر، وقد اختلفت الروايات وأقوال الشافعية في أن الحجر كله من البيت، أو ست أذرع فحسب أو سبع، وقد ذكرت ذلك مطوَّلاً في «تعليقي على (خ)» في (الحج)، والله أعلم.

\* تنبيه: لم يذكر المؤلف رحمه الله من وضع الحجر الأسود حين بناها عبد الله ابن الزبير، وقد ذكره السهيلي في «روضة»، فقال: وأما من وضع الركن حين بُنيَت الكعبة في أيام ابن الزبير، فوضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة بن عبد الله ابن الزبير، وأبوه يصلي بالناس في المسجد، اغتم شغل الناس عنه لما أحس منهم التنافس في ذلك وخاف الخلاف فأقره أبوه، ذكر ذلك الزبير بن أبي بكر، انتهى<sup>(١)</sup>.

\* فائدة: حمزة هذا يكنى أبا عمار، يروي عن أبيه وعائشة رضي الله عنهما، وعنه جعفر ابن عبد الله بن الحَكَم الأنصاري، ذكره ابن حبان في «الثقات»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن سعد: ولأه أبوه عبد الله البَصْرَة ثم عزله<sup>(٣)</sup>، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكر فيه شيئاً منهما<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٤٦).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤/ ١٦٩).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ١٠٦).

(٤) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢١٢).

وذلك لحديثٍ حَدَّثَهُ به خالته عائشة، عن رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَمْ تَرَي قَوْمَكَ حِينَ بَنُوا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ عَجَزَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ؟»، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ لَا حِذْثَانُ قَوْمِكَ بِالْجَاهِلِيَّةِ؛ لَهَدَمْتُهَا وَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفًا، وَأَلَصَقْتُ بِأَبِهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ الْحِجْرَ فِيهَا»، أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَلَيْسَ بِنَا الْيَوْمَ عَجَزَ عَنْ النَّفَقَةِ، فَبِنَاهَا عَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ عَائِشَةَ.

فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: .....

قَوْلُهُ: (لَوْ لَا حِذْثَانُ): هُوَ بِكَسْرِ الْحَاءِ؛ أَي: قُرْبُ عَهْدِهِمْ بِهِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ حَدَّثَ حِذْثَانًا؛ كَالْوِجْدَانِ.

قَوْلُهُ: (بِالْجَاهِلِيَّةِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، وَفِي حِفْظِي عَوْضُهَا: (بِالْإِسْلَامِ).

قَوْلُهُ: (فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ): هُوَ الْخَلِيفَةُ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ أَبُو الْوَلِيدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنِ قُصَيٍّ، الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ، تَرَجَمَتْهُ مَعْرُوفَةٌ، جَعَلَهُ أَبُوهُ مَرْوَانَ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةً خَمْسٍ وَسِتِينَ، وَتَوَفَّى عَبْدُ الْمَلِكِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ، وَلَهُ ثَنَتَانِ وَسِتُّونَ سَنَةً.

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ، وَلَهُ مِنَ الْوُلَدِ: مَرْوَانُ الْأَكْبَرُ، وَالْوَلِيدُ، وَسَلِيمَانُ، وَيزِيدُ، وَمَرْوَانُ الْأَصْغَرُ، وَهَشَامُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَمُسْلِمَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَسَعِيدُ، وَالْحَجَّاجُ، وَمُحَمَّدُ، وَالْمَنْذَرُ، وَعَنْبَسَةُ، وَقَبِيصَةُ، وَعَائِشَةُ، وَفَاطِمَةُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي

لَسْنَا مِنْ تَخْلِيَطِ أَبِي حُبَيْبٍ بِشِيءٍ، فَهَدَمَهَا، وَبَنَاهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، .....

«الثقات» فقال: وهو بغير الثقات أشبه<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: أنى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل، انتهى<sup>(٢)</sup>.

أخرج له (س)، والله أعلم.

قوله: (أبي حبيب): هو بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة، هو عبدالله ابن الزبير، ولابن الزبير ثلاث كنى: أبو حبيب، وأبو بكر، وأبو بكر، ذكره النوي في «تهذيبه» عن «تاريخ البخاري»، وذكرها قبل النووي ابن عبد البر في «الاستيعاب»<sup>(٣)</sup>.

وحبيب المكنى به عبدالله يروي عن أبيه، وعائشة، وعنه ابنه الزبير، والزهرى، ويحيى بن عبدالله بن مالك، وآخرون.

قال الزبير: كان قد لقي كعب الأحبار والعلماء، وقرأ الكتب، وكان من النساك.

قال الزبير: أدركت أصحابنا يذكرون أنه كان يعلم علماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه، يُشبه ما يدعى الناس من علم النجوم.

قال عَمِي: حَدَّثْتُ عَنْ مَوْلَى لَأَمْ هَاشِمٍ يَقَالُ لَهُ: يَغْلَى قَالَ: كُنْتُ أَمْسِي مَعَهُ وَهُوَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ، إِذْ وَقَفَ فَقَالَ: سَأَلَ قَلِيلاً فَأَعْطِي كَثِيراً، طَعَنَهُ فَأَرَادَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (١٢٠ / ٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١١ / ٤).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٠٥ / ٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنوي.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بَنَائِهَا جَاءَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَعْرُوفُ بِالْقُبَاعِ، . . . .

أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: قُتِلَ السَّاعَةَ عمرو بن سعيد، قال: فَوَجَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عمرو، وله أشباه هذا يذكرونها، والله أعلم.

وكانَ طَوِيلَ الصَّلَاةِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، وكان الوليدُ قد كتب إلى عمر بن عبد العزيز والي المدينة، فأمره أن يجلبه مئة سَوْطٍ ففعل، ثم برّد له ماءً في جرّةٍ، ثم صبّها عليه فكَرَّرَ، فمات فيها، و[كان عمر قد] سجنه، فلَمَّا اشتدَّ وجعُه، أخرجَه وَنَدِمَ على ما فعلَ، فَلَمَّا سمع بموته، سقطَ إلى الأرض واسترجعَ، واستعفى من المدينة، قال: كان يُقَالُ له: فعلتَ كذا فأبشر، فيقولُ: فكيفُ بِخَبِيبٍ؟!

قال مصعب: وحدثني هارونُ بْنُ أَبِي عبد الله، عن عبد الله بن مصعب، عن أبيه قال: قَسَمَ عمرُ بْنُ عبد العزيز قِسْماً في خلافته خَصَّنَا فيه، فقال الناس: دِيَةُ خُبَيْبٍ.

قال ابن حِبَّانَ في «الثقات»: مات سنة ثلاث وتسعين<sup>(١)</sup>.

أخرج له (س)، والله أعلم.

قوله: (فجاءه الحارثُ بنُ أبي ربيعة المعروف بالقُبَاعِ، وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر انتهى).

(الحارثُ) هذا هو: الحارثُ بْنُ عبد الله بن أبي ربيعة، نسبة إلى جدّه، وأبو ربيعة اسمه: بحير، فسَمَّاهُ رسول الله ﷺ عبد الله حين أسلم، واسمُ والد أبي ربيعة عمرو، وقيل: حُذِيفَةُ بْنُ المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المَكِّيُّ.

روى الحارثُ عن النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً، وعن عمر، وعائشة، وحفصة، وغيرهم،

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٢/ ٢١١).

وعنه جماعة، ولي البصرة لابن الزبير، وكان أحد الأشراف، ثم عزله ابن الزبير بأخيه مصعب بن الزبير.

روى له من أصحاب الكتب (م س)، وقد ذكره الذهبي في «تجريد»، ولم يُحْمَره، والذي ظهر لي أنه تابعي، ثم إنني رأيت العلاني شيخ شيوخ الحافظ أبا سعيد صرح بأنه تابعي، انتهى.

وأبوه عبدالله بن أبي ربيعة عمرو صحابي، ولأه النبي ﷺ الجند ومخاليفها، فبقي عليها إلى أيام عثمان ؓ، فلما حصر عثمان، جاء لينصره، فوقع عن راحلته بقرب مكة فمات، وكان من أشراف قريش.

روى الإمام أحمد في «المسند» فقال: حدثنا وكيع، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ استسلف منه حين غزا حنيناً ثلاثين ألفاً أو أربعين ألفاً، فلما انصرف قضاء إياه، ثم قال: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد»<sup>(١)</sup>، وليس له غير هذا الحديث.

روى له (س ق).

(والقباع): بضم القاف، ثم موحدة مخففة، وبعد الألف عين مهملة.

قال الجوهري: والقباع بالضم: مكيال ضخم، والقباع لقب الحارث بن عبدالله والي البصرة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٩/ ٢٩٩).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قبع).

وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشَّاعِرِ، ومعه رجلٌ آخرُ، فحدَّثناه عن عائشة، عن رسولِ الله ﷺ بالحديثِ المُتقدِّمِ، فنَدِمَ، وجعلَ يَنكُتُ في الأرضِ بِمُخَصَّرةٍ في يده، .....

وحديثُ الحارثِ هذا عنَ عائشةَ هو في «مسلم» في (الحج) من طرقٍ<sup>(١)</sup>.  
قوله: (وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشَّاعِرِ): عمرُ هذا تقدَّمَ نسبُه في نسبِ أخيه، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: يروي عن عمرَ، روى عنه مصعبُ ابنُ شَيْبَةَ، وابنُ جُرَيْجٍ، انتهى<sup>(٢)</sup>.  
وهو القائلُ:

أَيُّهَا الْمُنْجِحُ الثَّرِيَّا سُهَيْلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ  
قالوا: (الثريا) هذه هي بنتُ عبدِ الله بن الحارث بن أُمَيَّةَ بن عبدِ شمس بن عبدِ مَنَافٍ، القُرَشِيَّةُ الأُمَوِيَّةُ المَكِّيَّةُ، و(سهيلٌ) هو ابنُ عبدِ الرحمن بن عوفِ الزُّهْرِيِّ، وسيأتي ذلك في آخرِ (غزوة بدر) في كلامي، والله أعلم.  
قوله: (ومعه رجل آخر): هذا الرَّجُلُ الآخَرُ لا أعرفه.

قوله: (ينكت): هو بمشاةٍ فوقَ في آخره لا مُثَلَّثَةً، وهذا ظاهرٌ، والنَّكْتُ: أن يَنكُتَ في الأرضِ بِقَضِيبٍ فيؤثر فيها.

قوله: (بمُخَصَّرةٍ في يده): (المُخَصَّرةُ): بكسر الميم، ثم خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم صاِدٍ مهملةٍ مفتوحةٍ؛ كَالسَّوْطِ، وكلُّ ما اختصر الإنسانُ بيده فأمسكه من عصا

(١) رواه مسلم (١٣٣٣).

(٢) انظر «الثقات» لابن حبان (١٥٠/٥).

ويقولُ: وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُ أَبَا حُبَيْبٍ وَمَا تَحْمَلُ مِنْ ذَلِكَ. فهذه المرّة الخامسة.

فلَمَّا قام أبو جعفر المنصورُ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَهَا عَلَى مَا بَنَاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَشَاوَرَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أُنْشِدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَجْعَلَ هَذَا الْبَيْتَ مَلْعَبَةً لِلْمُلُوكِ بَعْدَكَ، لَا يَشَاءُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُغَيِّرَهُ إِلَّا غَيْرَهُ، فَتَذْهَبُ هَيْئَتُهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، فَصَرَفَهُ عَنْ رَأْيِهِ فِيهِ.

ونحوها.

قوله: (وددتُ): هو بكسر الدالِ الأولى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أبا حبيب): تقدّم قريباً ضبط حبيب، وبعضُ ترجمته، وأنها كنية لعبدالله بن الزبير، وهي إحدى الكنى الثلاث الذي له.

قوله: (فلَمَّا قام أبو جعفر المنصور): (أبو جعفر) هذا اسمه: عبدالله بنُ محمد بن عليّ بن عبدالله بن عباس، ترجمته معروفة، مكث إحدى وعشرين سنةً وأحدَ عشرَ شهراً خليفةً، وتوفي وهو محرمٌ ببئر ميمونة لستَ خلونَ من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة، وكان محدثاً فقيهاً بليغاً، حافظاً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، جمّاعاً للأموال، فلذلك لُقّب: أبا الدّوانيق.

\* فائدة: قالَ الحافظُ العلامةُ الفقيهُ مُحِبُّ الدِّينِ الطبريّ في «مناسكه»: وقد ذُكِرَ أَنَّ الرَّشِيدَ أَرَادَ أَنْ يَهْدِمَ مَا بَنَاهُ الْحَجَّاجُ وَيُرْدَ الْبَيْتَ عَلَى بِنَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ مَا ذَكَرَهُ هُنَا أَنَّهُ قَالَهُ لِلْمَنْصُورِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (أُنْشِدُكَ اللَّهَ): هو بفتحِ الهمزةِ وضمِّ الشينِ الْمُعْجَمَةِ؛ أي: أَسْأَلُكَ اللَّهَ.

وقد قيل : إِنَّهُ بُنِيَ فِي أَيَّامِ جُرْهُم مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ؛ لِأَنَّ السَّيْلَ كَانَ قَدْ صَدَعَ حَائِطَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بُنْيَانًا ، وَإِنَّمَا كَانَ صَلَاحًا لِمَا وَهَى مِنْهُ ، وَجِدَارًا يُبْنَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّيْلِ بِنَاةٍ عَامِرٍ الْجَادِرُ .

وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَهَا شَيْئٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْمَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، يَطُوفُ بِهَا آدَمُ ، وَيَأْتِسُ بِهَا ؛ لِأَنَّهَا أُنْزِلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَكَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى مَوْضِعِهَا مِنَ الْهِنْدِ .

وقد قيل أيضاً : إِنَّ آدَمَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهَا . ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْبُكَائِيِّ .

وَفِي الْخَبَرِ : أَنَّ مَوْضِعَهَا كَانَ غُثَاءً عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَلَمَّا بَدَأَ اللَّهُ يَخْلُقُ الْأَشْيَاءَ خَلَقَ التُّرْبَةَ قَبْلَ السَّمَاءِ ، فَلَمَّا خَلَقَ السَّمَاءَ وَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ دَحَى الْأَرْضَ ؛ . . . . .

قوله : (جُرْهُم) : هُوَ بَضْمُ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ : حَيٌّ مَعْرُوفٌ ، وَهُمْ أَصْهَارُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله : (شَيْئٌ) : تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي (النَّسَبِ الشَّرِيفِ) .

قوله : (غُثَاءٌ) : الْغُثَاءُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ مِنَ الْقُمَاشِ ، وَكَذَلِكَ الْغُثَاءُ بِتَشْدِيدِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ بِمَعْنَاهُ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ غَيْرُهُ : أَصْلُ الْغُثَاءِ : كُلُّ مَا جَابَهُ السَّيْلُ .

قوله : (بَدَأَ اللَّهُ) : (بَدَأَ) مَهْمُوزُ الْآخِرِ ؛ أَيِ : ابْتَدَأَ .

(١) انظر : «الصَّحاح» لِلْجَوْهَرِيِّ (مَادَّةُ : غُثُو) .



أي: بسطها، وذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، وإنما دحأها من تحت مكة، ولذلك سُميت أم القرى.

وفي التفسير: أن الله سبحانه حين قال للسموات والأرض: ﴿اٰتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] لم يُجبه بهذه المقالة إلا أرض الحرم، فلذلك حرّمها.

وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، الحديث.

\* \* \*

ذِكْرُ مَا حُفِظَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

وَالْكُهَّانَ وَعِبَدَةَ الْأَصْنَامِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِوَى مَا تَقَدَّمَ

قال ابنُ إسحاق: وكانت الأحبارُ من يهودَ، والرُّهبانُ من النَّصارَى، والْكُهَّانُ من العربِ، قد تحدّثوا بأمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَبْعَثِهِ لِمَا تَقَارَبَ مِنْ زَمَانِهِ، أمَّا الأحبارُ من يهودَ والرُّهبانُ من النَّصارَى فَعَمَّا وَجَدُوا فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ زَمَانِهِ، وما كان من عهدِ أنبيائهم إليهم فيه.

ذِكْرُ مَا حُفِظَ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ وَالْكُهَّانِ

قوله: (والكهان): هو جمعُ كاهنٍ، والكاهنُ: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبلِ الأزمان، ويدعي معرفةَ الأسرار، وقد كان في العربِ كهنةً؛ كشيئٍ وَسَطِيحٍ وغيرهما، وقد تقدّم الكلامُ على الكاهن، والله أعلم.

وَأَمَّا الْكُهَّانُ مِنَ الْعَرَبِ فَأَتَتْهُمْ بِهِ الشَّيَاطِينُ فِيمَا تَسْتَرِقُ مِنَ السَّمْعِ  
إِذْ كَانَتْ لَا تُحْجَبُ عَنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْكَاهِنُ وَالْكَاهِنَةُ لَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْهُمَا  
ذِكْرُ بَعْضِ أُمُورِهِ، وَلَا تُلْقِي الْعَرَبُ لَذَلِكَ فِيهِ بَالًا حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ،  
وَوَقَعَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا يَذْكُرُونَ، فَعَرَفُوهَا، فَلَمَّا تَقَارَبَ أَمْرُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَضَرَ مَبْعَثُهُ، .....

قوله: (فَلَمَّا تَقَارَبَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...) إلى قوله: (فَرُمُوا بالنجوم):  
في هذا ما يدل أَنَّ الرَّمْيَ لم يكن قبل المبعث بكثيرٍ.

وقد ذكر أبو محمد بن عبد السلام في تعليق له ما لفظه: مسألة: قوله ﷺ:  
﴿إِنَّا زَيْنًا أَلَمْ نَكُنْ لَكُوكِبَ﴾ [الصفات: ٦]، والزينة لا تكون إلا بالنسبة إلينا، وهي  
لا تظهر لنا كلها، والآية عامة.

وقال ابن عباس ﷺ: خلق الله الكواكب لثلاثة أشياء: للزينة، والرجم،  
والاهتداء؛ كما في الآية أيضاً.

فإن كان المراد الكواكب الظاهرة، فهي على الأصحَّ يرجم بها من زمان عيسى  
عليه السلام إلى الآن مع أنه يُتفق بالأرصاد فلم يُفقد منها شيء، ولا هي ترجع إلى  
موضعها ولا لرأيناها، ولم نرها، وأيضاً أكثرُ الناس على أنها لم تُرجم بها قبل مبعث  
رسول الله ﷺ، وقيل: قبل مولده، مع أن أهل التواريخ والأرصاد القديمة لم تزل  
ترصد بها، كيف الجمع بينهما؟

الجواب: قول ابن عباس لم يصحَّ، والذي يرجم بها شهبٌ تُخلق عند الرجم،  
وكذلك قال أبو علي في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رِجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥]: إنها عائدة  
على السماء، التقدير: وجعلنا شهباً على حذف المضاف، فصار الضمير في المضاف  
إليه، ولم يدل دليل على أنها عند المبعث ولا المولد ولا عيسى، بل الأصحُّ ما ذكره

حُجِبَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ السَّمْعِ، ..... .

المؤرخون؛ لما روي أَنَّ النبي ﷺ قال للعرب: «ما كنتم تعدُّونَ هذا في الجاهلية؟» يعني: رمي الشُّهْبِ؟ قالوا: يُولدُ عظيمٌ، أو يُفقد عظيمٌ، وهو في «الصَّحاح»، انتهى<sup>(١)</sup>.

والحديث الذي أشارَ إليه سيجي، وهو في «مسلم»، وإليه عزاه المؤلفُ كما سيأتي.

وذكرَ السَّهيليُّ المسألةَ في «روضه» في (فصل في الكهانة) في الكُرَّاسَةِ الحادية عشرة من جلدَيْن<sup>(٢)</sup>.

وقال جماعةٌ من العلماء: ما زالتِ الشُّهْبُ منذ كانت الدنيا، وهو قولُ ابنِ عباسٍ والزُّهريِّ وغيرهما، وقد جاء ذلك في أشعار العرب.

وروي فيه عن ابنِ عباسٍ حديث، فقيل للزُّهريِّ: فقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدِثْ لَكُمْ شَهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩]، فقال: كانت الشُّهْبُ قليلةً، فغلُظَ أمرُها وكثُرَتْ حينَ بُعثَ نبينا ﷺ، وقيل: كانت الشُّهْبُ مرئية معلومة، لكنْ رَجِمَ الشَّيَاطِينُ لم يَكُنْ بها إلا حينَ بُعثَ النبي ﷺ.

وللشيخ محيي الدين النَّوويِّ في «شرح مسلم» في هذه المسألة كلامٌ، فانظره إن أردته في (الجهرِ بالقراءة في صلاةِ الصُّبحِ) من الشرح المذكور، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

قوله: (حجبت الشَّيَاطِينُ): (حجبت) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الشَّيَاطِينُ) مرفوعٌ نائِبٌ منابِ الفاعلِ، وكذا (حجَّبوا) الآتية مبنيٌّ أيضاً لما لم يُسمَّ فاعله.

(١) رواه مسلم (٢٢٢٩)، من حديث ابنِ عباسٍ ؓ.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (١/ ٣٥٦).

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ١٦٧).

وحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُقَامِعِ الَّتِي كَانَتْ تَقْعُدُ فِيهَا لِاسْتِرَاقِهِ، فَرُمُوا بِالنُّجُومِ،  
فَعَرَفَ الْجَنُّ أَنَّ ذَلِكَ لِأَمْرِ حَدَثَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ.

يقول الله تعالى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ يَقْصُ عَلَيْهِ خَبَرَهُمْ إِذْ  
حُجِبُوا:

﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي  
إِلَى الرُّشْدِ فَتَأْمَنَّا بِهِ. وَلَنْ تُشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَنِيعَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣  
وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ  
كَذِبًا ۝٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا  
ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝٧ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلَتْ حَرَسًا شَدِيدًا  
وَشَهَابًا ۝٨ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسَمِ فَمَنْ يَسْمِعْ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا ۝٩  
وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ يَمِّنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١ - ١٠].

قوله: (فرموا): هو بضمِّ الرَّاءِ، مبنِيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (نفر من الجن): قال السَّهيليُّ: إنهم كانوا مِن جِنٍّ نَصِيبِيْنَ<sup>(١)</sup>.

وسمعتُ عن بعض مشايخي: أن نَصِيبِيْنَ هذه من اليمين؛ وليس كذلك؛  
إذ في «صحيح مسلم»: مِن جِنِّ الجزيرة<sup>(٢)</sup>؛ فتعيَّن أن تكون نَصِيبِيْنَ الجزيرة.

وفي كلام بعض مشايخي عن «تفسير عبد بن حميد»: أنهم من نِيْتَوَى، وافوه  
بنخلة، وقيل: بشُعْب الحَجُون، انتهى.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسَّهيلي (١/ ٣٥٧).

(٢) رواه مسلم (٤٥٠)، من حديث ابن مسعود ؓ.

وهؤلاء كانوا سبعة، ويقال: تسعة، وقد ذكر البغوي في «تفسيره» القولين في (سورة الجن)<sup>(١)</sup>.

وذكر في (سورة الأحقاف) كذلك، وقال: عن ابن عباس أنه استجاب لهم - يعني: للتسعة أو السبعة - نحو من سبعين رجلاً من الجن، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فوافقوه بالبطحاء، فقرأ عليهم القرآن، وأمرهم ونهاهم<sup>(٢)</sup>.

وقد رأيت في «المستدرک» في (سورة الأحقاف)<sup>(٣)</sup>، وقد ذكروا بأسمائهم في «التفاسير» و«المسندات»: شاصر، وماصر، ومنشي، وماشي، والأحقب<sup>(٤)</sup>.

وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دُرَيْد، وذكر فيهم: سُرق، ذكره أبو علي الغساني في (مناقب عمر بن عبد العزيز، وعَمْرُو بن جابر)، وقد ذكر الذَّهَبِيُّ في «الصحابة»: عمرو بن جابر فقط.

قال الذَّهَبِيُّ في «تجريد»: عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ هُوَ الْحَيَّةُ الَّتِي كَفَّنَهَا وَدَفَنَهَا صَفْوَانُ ابْنِ الْمُعَطَّلِ بِالْعَرَجِ، انْتَهَى.

وقصته في «المسند» لأحمد بن حنبلٍ من حديث صَفْوَانِ بْنِ الْمُعَطَّلِ<sup>(٥)</sup>، والظاهر من القصة أن الذي كَفَّنَهَا غَيْرُ صَفْوَانٍ، انْتَهَى.

وذكر الذَّهَبِيُّ في «تجريد»: في الصحابة: عمراً الجني، قيل: إنه عمرو بن طارق، روى عنه عثمان بن صالح المصري، أوردناه اقتداءً بأبي موسى، ذُكِرَ في

(١) انظر: «تفسير البغوي» (٤٠١ / ٤).

(٢) المرجع السابق (١٧٣ / ٤).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک» (٣٨٥٧)، من حديث ابن عباس ؓ.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٢١٣ / ١٦).

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣١٢ / ٥).

.....

ليلة الجن في حديث ابن مسعود، والظاهر أن هذا يكون من الذين استمعوا القرآن .  
وقد ذكر الذهبي في «تجريد» شخصاً آخر اسمه مالك بن مالك، من هواتف  
الجن الذي ارتجز في ظهور النبي ﷺ إن صح سنده (س)؛ يعني: ذكره الحافظ  
أبو موسى .

وذكر أيضاً زُبعة من الذين استمعوا إن صح؛ فعلى تقدير صحته يكون  
زُبعة لقباً لواحد منهم، أو اسماً<sup>(١)</sup> له والمذكور فيهم لقب .

وقد رأيتُ في «الغيلانيات» في أوائل الجزء السابع منها حديثاً عن مَنُوس،  
عن سَمَحَج، وهو من الجن الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، وسمَّاه رسول الله ﷺ  
عبدالله .

وفي «موضوعات ابن الجوزي» في (باب تعبد إبليس) حديث، وفيه امرأة  
من الجن يقال لها: رفاعه، ثم ذكره من طريق آخر أن اسمها عفراء بنت الرجل  
الصالح .

وظاهره أنها صحابية، ولكن الحديث موضوع، ولو صحَّ لعدت في  
الصحابات، ولم أرَ أحداً ذكرها فيهم في (رفاعة) ولا في (عفراء) .

ثم ذكر الحديث من طريق وسمَّاهَا: الفارعة بنت المُستورد .

وفي «تجريد الذهبي» شخصٌ يقال له: وردان، ولفظه: وردان الجنِّي، يُرَوَى  
له ذِكْرٌ في ليلة الجن في حديث ابن مسعود (س)؛ يعني: ذكره الحافظ أبو موسى .

وفي «التجريد» أيضاً: هامة بن الهيثم، وحديثه موضوع، وعبد النور الجنِّي  
عن النبي ﷺ، وعنه أفضى القضاة محمود بن محمد العدوي، روى شيخنا ابنُ

(١) في النسخ: «لقب لواحد منهم أو اسم»، والمثبت هو الجادة .

حُمُويَه عن رجلٍ عنه، وهذه خرافةٌ مهتوكة؛ قاله الذَّهَبِيُّ.

والحاصلُ: أن مَنْ رأيتَه ذُكِرَ من الجن في الصَّحابة غير الخمسة المذكورين أولاً الذين أولهم شاصر: عمرو بن طارق، وعمرو بن جابر، ووردان، وسَمُحج، وهامة بن الهيم، وعبد النور ومالك بن مالك، وزَوْبَعَةُ، والمرأة الفارعة.

قال الذَّهَبِيُّ: في (عمرو بن طارق) عن ابن الأثير ما لفظه: والعجب أنهم يذكرون الجنَّ في الصحابة ولا يذكرون جبريلَ وميكائيلَ.

وتعقبه الذَّهَبِيُّ فقال: لأنَّ الجنَّ آمنوا برسولِ الله ﷺ، وهو مُرْسَلٌ إليهم، والملائكةُ ليسوا كذلك، بل ينزلون بالرسالةِ إلى رسلِ الله صلواتُ الله عليهم، انتهى<sup>(١)</sup>.

\* فائدة: الجنُّ أولادُ إبليس، والكافرُ منهم شيطان، ولهم ثوابٌ وعقابٌ، واختلف في دخولهم الجنة؛ فالعمومات تقتضيه، وبه قال الشَّافِعِيُّ وغيره، وأما أبو حنيفة فعنه روايتان؛ الأولى: التردد، وقال: لا أدري أين مصيرهم؟ الثانية: يصيرون يومَ القيامةِ تراباً.

وقيل: ليسوا بشياطين، ومنهم كافرٌ ومؤمنٌ، ويموتون، والشياطين منهم ليسوا بمؤمنين، ولا يموتون إلا مع إبليس.

ويروى عن وَهْبِ بن مُنبه أنه قال: الجنُّ أجناس، فخالصُ الجن لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون، ومنهم من يأكلُ ويشربُ وينكحُ ويولدُ له، ومن هذا الغيلان، والسَّعالي، والقَطَّارية، ذكر ذلك المُحَبِّ الطبريُّ عن وَهْبٍ، انتهى.

(١) انظر: «الغلايات» لأبي بكر الشافعي (٦٩٦).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١٤٦/١).

فَلَمَّا سَمِعَتِ الْجَنُّ الْقُرْآنَ، عَرَفَتْ أَنَّهَا مُنِعَتْ مِنَ السَّمْعِ قَبْلَ ذَلِكَ؛  
لِتَلَّا يُشَكِّلَ الْوَحْيُ بِشَيْءٍ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَيُلْبِسَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ  
مَا جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ؛ لَوْقُوعِ الْحُجَّةِ، وَقَطْعِ الشُّبْهَةِ، فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوا،  
ثُمَّ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، قَالُوا: .....

وقد اختلفَ أنهم يأكلونَ حقيقةً أم لا؟

فزعم بعضهم أنهم يتغذون بالشَّمِّ، ويردُّ هذا ما في الحديث: «يَصِيرُ الْعَظْمُ  
كَأَوْفَرَ مَا كَانَ لِحِمًا، وَالرَّوْثُ لِدَوَابِهِمْ»<sup>(١)</sup>، ولا يصيرُ كذلك إلا للأكلِ حقيقةً، وهو  
المرجَّحُ عند جماعة العلماء.

ومنهم من قال: هما طائفتان: طائفةٌ تشمُّ، وطائفةٌ تأكلُ.

• فائدة: سمعتُ من شيخنا شيخ الإسلام البُلُقِينِي سراج الدِّين نقلَ عن  
الحارثِ بنِ أسيدِ المُحَاسِي - بعد أن رجَّح شيخنا أنهم يدخلون الجنة - قال: إنهم  
يكونون في أسفل الجنة، ونراهم ولا يروننا، عكس الدنيا، انتهى.

وفي «تذكرة القرطبي» في (باب ما جاء أنَّ للجنة رِجْضًا وَرِحَابًا وكلامًا) عن  
الزُّهْرِيِّ والكَلْبِيِّ ومجاهد: أنَّ مؤمني الجنِّ حولَ الجنة في رِجْضٍ وَرِحَابٍ وليسوا  
فيها، انتهى<sup>(٢)</sup>.

• فائدة: هل في الجنِّ رسلٌ؟ سيأتي الكلامُ عليه في مكانه إن شاء الله تعالى  
قريباً.

قوله: (فَيُلْبِسُ): هو بضمِّ الياء المثناة تحت أوله، وهذا ظاهرٌ.

(١) رواه مسلم (٤٥٠)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر: «التذكرة» للقرطبي (١/ ٢٦٧).



﴿قَالُوا يَتَّبِعُونَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣٠].

وقولُ الجنِّ: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُؤْذُونَ رِجَالًا مِنَ الْجِنِّ﴾ الآية [الجن: ٦]: هو أنَّ الرجلَ مِنَ العربِ من قُرَيْشٍ وغيرِهِم كان إذا سافرَ فنَزَلَ بطنَ وادٍ من الأرضِ لِيَسِيَتْ فيه قال: إِنِّي أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي من الجنِّ اللَّيْلَةِ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ.

وَذِكْرُ أَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَرَعَ لِلرَّمِي بِالنُّجُومِ حِينَ رُمِيَ بِهَا ثَقِيفٌ، وَأَنَّهُمْ جَاؤُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ أَحَدُ بَنِي عِلَاجٍ، وَكَانَ أَدَهَى الْعَرَبِ، وَأَنْكَرَهَا رَأْيَا، فَقَالُوا لَهُ: يَا عَمْرُو؛ .....

قوله: (من بعد موسى): إن قيل: لِمَ قالوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [الأحقاف: ٣٠]، ولم يقولوا: مِنْ بَعْدِ عِيسَى؟

قيل في التفسير: إنهم كانوا يهوداً، كذا قاله السُّهَيْلِيُّ، وعزاه لقائله<sup>(١)</sup>.

وقد رأيتُ أنا في «ثقات ابن حبان» في ترجمة (واضح مولى خَزَمَلَة) قال: سمعتُ مقاتل بن حَيَّان يقول: إنما قالت الجنُّ ﴿مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [الأحقاف: ٣٠]، ولم يذكروا عيسى؛ لأنهم كانوا يهوداً، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وَذِكْرُ أَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ): (ذكر) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ.

قوله: (عمرو بن أمية أحد بني عِلَاجٍ): هو بكسرِ العينِ المُهْمَلَةِ وتخفيفِ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (١/ ٣٥٧).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٣٠).

أَلَمْ تَرَ مَا حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْقَذْفِ بِهَذِهِ النُّجُومِ .

قال: بَلَى، فانظُرُوا، فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَيُعْرَفُ بِهَا الْأَنْوَاءُ مِنَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ لِمَا يُصْلِحُ النَّاسَ فِي مَعَايِشِهِمْ، هِيَ الَّتِي يُرْمَى بِهَا؛ فَهُوَ وَاللَّهُ طَيٌّ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَهَلَاكُ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي فِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا غَيْرَهَا وَهِيَ ثَابِتَةٌ عَلَى حَالِهَا؛ فَهَذَا لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا الْخَلْقِ .

اللام، وبالجمم.

قال الشيخُ مجذُّ الدِّينِ في «القاموس»: وَبَنُو الْعِلَاجِ بِالْكَسْرِ بَطْنٌ<sup>(١)</sup>.

قوله: (الأنواء): هُوَ جَمْعُ نَوْءٍ بَفَتْحِ النُّونِ مَهْمُوزُ الْآخِرِ، وَهُوَ سَقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ رَقِيبِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ، يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ، فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ عَشْرَةِ يَوْمًا.

قال أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ مِنْهَا إِلَى انْقِضَاءِ السَّنَةِ مَا خَلَا الْجَبْهَةَ، فَإِنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

قال أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَمْ يُسْمَعْ فِي النَّوءِ أَنَّهُ السَّقُوطُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَضِيفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقَطِ مِنْهَا<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: إِلَى الطَّالِعِ مِنْهَا فِي سُلْطَانِهِ، فَيَقُولُ: مُطِرْنَا بَنَوْءَ كَذَا، وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنَّ الْأَنْوَاءَ جَمْعُ نَوْءٍ، وَلَهُ جَمْعٌ آخَرُ نَوْءَانِ مِثْلَ عَبْدٌ وَعَبْدَانِ، وَبَطْنٌ وَبُطْنَانِ.

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: علج)، وفيه «بطنان» بدل «بطن»، وهو

الصواب كما في «تاج العروس» (مادة: علج)، ونسب إليهما.

(٢) انظر: «غريب الحديث» لابن سلام (١/ ٣٢١).

وقد روى أبو عمر النَّمَرِيُّ، مِنْ طريق أبي داود: ثنا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ،  
عن خالدٍ .

وبه قال: وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، عن ابنِ إدريسَ، . . . . .

قوله: (وقد روى أبو عمر النَّمَرِيُّ): تقدّم أن هذا هو ابنُ عبدِ البر، و(النَّمَرِيُّ)  
بفتح النُّونِ والميمِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (من طريق أبي داود)، فذكر عن عامر الشعبي كلاماً، وهذا ليسَ في  
شيءٍ من الكتبِ الستة، ولا في «مراسل أبي داود»، والله أعلم .

قوله: (عن ابن إدريس): هو عبدُ اللهِ بْنُ إدريسَ بنِ يزيدِ الأودِيِّ، أبو محمد،  
أحدُ الأعلام، عن أبيه وعمه داود، وحصين، وهشام بن عروة، وعنه أحمد،  
وإسحاق، والعُطَارِدِيُّ، وغيرهم .

قال أحمد: كان نسيجَ وحده .

توفي سنة (١٩٢)، أخرج له (ع) .

قوله: (عن حُصَيْنٍ): هو بضمِّ الحاءِ وفتح الصَّادِ المهملتين .

واعلم أن الأسماء بالضمِّ والكنى بالفتح، إلا حُصَيْنَ بْنَ المنذرِ أبا سَاسَانَ؛  
فإنه بالصَّادِ المعجمة، وهو فردٌ .

وهذا هو حُصَيْنُ بْنُ عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ، أبو الهذيل الكوفي، ابنُ عمِّ منصور .

عن جابر بن سُمْرَةَ، وأبي وائل، وعنه شعبة، وهشيم، وعلي بن عاصم، ثقةٌ  
حجّةٌ، مات سنة (١٣٦) .

أخرج له (ع)، له ترجمة في «الميزان»، وصحح عليه<sup>(١)</sup> .

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣١٠) .

كلاهما عن حُصَيْنٍ، عن عامرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ بِنُجُومٍ لَمْ يَكُنْ يُرْجَمُ بِهَا قَبْلُ، فَأَتَوْا عَبْدَ يَالِيلَ بْنِ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ، فَقَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ فَرَعُوا، وَقَدْ أَعْتَقُوا رَقِيقَهُمْ، وَسَيَّيُوا أُنْعَامَهُمْ لِمَا رَأَوْا فِي النُّجُومِ.

فَقَالَ لَهُمْ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى: لَا تَعْجَلُوا، وَانظُرُوا فَإِنْ كَانَتِ النُّجُومُ الَّتِي تُعْرَفُ فِيهِ عِنْدَ فَنَاءِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُعْرَفُ فَهُوَ مِنْ حَدَثٍ، فَتَنْظُرُوا فَإِذَا هِيَ نَجُومٌ لَا تُعْرَفُ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ حَدَثٍ، فَلَمْ يَلْبَثُوا حَتَّى سَمِعُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَيْنَا مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ حَسَنٌ: ثَنَا يَعْقُوبُ، وَقَالَ عَبْدٌ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، ثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ:

قوله: (عن عامرِ الشَّعْبِيِّ): هو أحدُ الأعلام، عامرُ بنُ شَرَاهِيلَ الشَّعْبِيِّ، بفتح الشين، ترجمتهُ معروفةٌ.

قوله: (لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ): (بعث) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(النبي) مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعلِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (رجمت الشياطين): (رجمت) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الشياطين) مرفوعٌ نائبُ منابِ الفاعلِ.

قوله: (حدث): هو بفتح الحاءِ والدَّالِ المهملتين، و(الحدث) تقدَّم أنه وقع.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ بَنَجْمٍ، فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟».

قال: قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: وَلَدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، ومات رجلٌ عظيمٌ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لَمُوتٍ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْدِفُونَ إِلَى أُولِيائِهِمْ، وَيُرْمُونَ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، .....

قوله: (أخبرني رجل من الأنصار): هذا الرَّجُلُ لا أعرفه، وفي بعض طرقه في مسلم: عن رجلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup>، وهؤلاء لا أعرفهم. قوله: (إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا): (رُمِيَ) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فَيَخْطَفُ): هو بفتح الطاء على الأفصح، وهي لغةُ القرآن، يقال: خَطَفَ يَخْطِفُ، الماضي بالكسر والمضارع بالفتح، ويجوزُ العكس فيه، لغةُ رديئةٌ

ولكنهم يقذفون فيه، ويزيدون.

أخبرنا أبو محمد بن إسماعيل المسكي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا أبو عبد الله بن أبي المعالي بن محمد بن الحسين نزيل الإسكندرية سمعاً قال: أنا أحمد بن محمد الشافعي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنا أحمد بن علي بن الحسين، قال: أنا الحسن بن أحمد، قال: أنا عبد الله بن جعفر، قال: أنا يعقوب بن سفيان، ثنا يوسف بن حماد المعني، ثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق.

ورؤينا من طريق البكائي، عن ابن إسحاق ومعناها واحد، . . .

لا تُكاد تُعرف، وقد قرأ بها يونس في قوله ﷺ: ﴿يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

قوله: (ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون): هو من القذف؛ أي: يتقوّلون ويكذبون، كذا للجماعة، وعند الهوزني: يقترفون فيه، والافتراء: الاكتساب. قال في «المطالع»: والأول أظهر؛ يعني: بالذال المعجمة، والله أعلم. قوله: (المسكي): هو بالكاف، وهذا ظاهر.

قوله: (ثنا يوسف بن حماد المعني): هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة، ثم نون، ثم ياء النسبة، وهذه النسبة إلى معن بن زائدة، وهو جده، قاله بمعناه أبو علي الغساني في «تقييده»، وهذا ظاهر، ولم أنبّه عليه، إلا أنني رأيت بعض الطلبة المبتدئين يقرؤونه: (المعنى) بفتح النون.

وهو يوسف بن حماد المعني البصري، عن حماد بن زيد، وعبد الوارث، وعنه (م ت س ق)، وابن خزيمة، ثقة، مات سنة (٢٤٥).

أخرج له من روى عنه من الأئمة.

وهذا اللَّفْظُ لِلْبَكَايَةِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَذْرِ قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَسْهَلِ، فَذَكَرَ الْقِيَامَةَ وَالْبَعْثَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ أَصْحَابِ أُوثَانٍ لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالُوا لَهُ: وَيَحْكُ يَا فُلَانُ! أَوْتَرَى هَذَا كَائِنًا أَنَّ النَّاسَ يُعْعَوْنَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟

قوله: (ابن وَقْشٍ): هو بفتح الواو والقاف وإسكانها، وبالسَّين المعجمة.

و(سَلَمَةَ): صحابيٌّ بَذْرِيٌّ - كما في الأصل - مشهورٌ، ﷺ، وهو سلمةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ بن زُعْبَةَ الْأَسْهَلِيِّ، عَقَبِيٌّ بَذْرِيٌّ، وَلِيَّ الْيَمَامَةِ لِعَمْرٍ، وله روايةٌ في «مسند أحمد» عن مُحَمَّدٍ بن لَبِيدٍ عنه، توفي سنة أربع وثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين.

\* فائدة: حديث سلمة هذا هو في «مسند أحمد» عن يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، فذكره<sup>(١)</sup>، وهو في «المستدرک» من طريق ابن إسحاق به، ذكره في ترجمة (سلمة بن سلامة بن وقش)، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (كان لنا جارٌ من يهود): هذا اليهوديُّ لا أعرفُ اسمه. و(يهود) لا ينصرفُ للعلمية والتأنيث.

قوله: (أوترى ذلك كائناً): هو بفتح الواو على الاستفهام، وهذا ظاهرٌ.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٦٧ / ٣).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٥٧٦٤).

قال: نَعَمْ والذي يُحْلَفُ به، وَلَوْ دَأَّ أَنْ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تُتَوَّرٍ فِي دَارِهِ يُحْمَوْنَهُ، ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطْبِقُونَهُ عَلَيْهِ بِأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا.

فَقَالُوا لَهُ: وَيَحْكُ يَا فُلَانُ! وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟

قال: نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَالْيَمَنِ.

قَالُوا: وَمَتَى نَرَاهُ؟ فَنَظَرَ إِلَيْيَ وَأَنَا مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِذُ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكُهُ.

قال سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَأَمَّنَّا بِهِ، وَكَفَرَبَهُ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا لَهُ: وَيَحْكُ يَا فُلَانُ! أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟

قوله: (وما آية ذلك): (الآية): العلامة.

قوله: (أحدثهم سنًا): أي: أصغرهم سنًا؛ يعني: عمرًا.

قوله: (عن عمرو بن عَبَسَةَ): هو بفتح العين وبالموحدة والسَّين المهملتين المفتوحات، ثم تاءُ التانيث، على وزن عَدَسَةٍ، وهذا لا خلاف فيه بين أهل الحديث وغيرهم.

وقد ذكر بعضُ من أَلَّفَ في ألفاظ «المهذب» للشيخ أبي إسحاق الشَّيرازي الشَّافعي قال: عَبَسَةُ، بزيادة نونٍ، وهو غَلَطٌ فاحشٌ، فلا يُغْتَرَبُ بِهِ.

وهو عمرو بن عَبَسَةَ بن عامر بن خالد بن غَاصِرَةَ بن عَتَّاب، ويقال: عقار ابن امرء القيس بن بُهْثَةَ بن قَيْسِ عَيْلَانَ - بالعين المهملة - ابن مضر بن نزار، كنيته:



قال: بَلَى، ولكن ليس به.

وروينا عن محمد بن سعد قال: أنا محمد بن عمر، قال: حَدَّثَنِي الْحَبَّاجُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي حَسَنِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: رَغِبْتُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا بَاطِلٌ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءَ، . . .

أبو نجیح، السُّلَمِيُّ، له صحبةٌ، عنه كثير بن مرة، والقاسمُ الشَّامِيُّ، وسليم بن عامر، وعدةٌ، أسلم بعد أبي بكر وبلال، كذا في «مسلم»<sup>(١)</sup>.

ورجع إلى أهله، ثم أتاه عليه السَّلامُ بعد ذلك إلى المدينة مهاجرًا، وحديث هجرته طويلٌ، وهو في (م) قبل (صلاة الخوف).

وكان أخا أبي ذر لأُمِّه، قَدِمَ المدينة بعد الخندق فسكنها، ثم نزل الشَّامَ، رَوَى عَنْهُ ﷺ ثمانية وثلاثين حديثًا، روى عنه جماعةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وجماعةٌ مِنَ التابعين، سكنَ حمصَ وتوفي بها، رحمه الله تعالى.

أخرج له (م) (٤).

قوله: (السُّلَمِيُّ): هو بضمِّ السَّيْنِ وفتح اللام.

قوله: (فلقيت رجلاً من أهل الكتاب): هذا لا أعرفُ اسمَه.

قوله: (من أهل تيماء): هي بالمشثاة فوق، ثم مشثاة تحت ساكنة، ممدودٌ، بلدةٌ معروفةٌ بين المدينة والشَّامِ على نحو سبعِ مراحلٍ أو ثمانٍ من المدينة. قال بعضهم: هي فعلاء من التَّيْمِ.

فقلتُ: إِنِّي امرؤٌ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْحِجَارَةَ، فَيَنْزِلُ الْحَيُّ لَيْسَ مَعَهُمْ إِلَهٌ،  
فَيَخْرِجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ، فَيَأْتِي بِأَرْبَعَةِ أَحْجَارٍ فَيَنْصِبُ ثَلَاثَةً لِقَدْرِهِ، وَيَجْعَلُ  
أَحْسَنَهَا إِلَهًا يَعْبُدُهُ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَجِدُ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ، فَيَتْرُكُهُ  
وَيَأْخُذُ غَيْرَهُ إِذَا نَزَلَ مِنْزَلًا سِوَاهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ إِلَهٌ بَاطِلٌ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ،  
فَدُلَّنِي عَلَى خَيْرٍ مِنْ هَذَا.

فقال: يَخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ رَجُلٌ يَرْغَبُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ، وَيَدْعُو إِلَى  
غَيْرِهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَفْضَلِ الدِّينِ.

فلم يكن لي هِمَّةٌ منذُ قال لي ذلك إِلَّا مَكَّةَ، فَاتَيْتُ فَاسْأَلُ: هَلْ  
حَدَّثَ فِيهَا حَدَثٌ؟ فَيَقَالُ: لَا، ثُمَّ قَدِمْتُ مَرَّةً فَسَأَلْتُ، فَقَالُوا: حَدَّثَ  
فِيهَا رَجُلٌ يَرْغَبُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ، وَيَدْعُو إِلَى غَيْرِهَا، فَشَدَدْتُ رَاحِلَتِي  
بِرَحْلِهَا، ثُمَّ قَدِمْتُ مِنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ أَنْزَلُ بِمَكَّةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ  
مُسْتَخْفِيًا، وَوَجَدْتُ قُرَيْشًا عَلَيْهِ أَشِدَّاءُ، فَتَلَطَّفْتُ لَهُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ،  
فَسَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ».

فقلتُ: وَمَنْ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ».

قلتُ: وَبِمِ أَرْسَلَكَ؟

قال: «بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِحَقْنِ الدِّمَاءِ، . . . . .»

قال: وَالتَّيْمُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: الْعَبْدُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: تَيْمُ اللَّهُ؛ أَيُّ: عَبْدُ اللَّهِ، وَقَدْ تَيْمَهُ  
الْحُبُّ؛ أَيُّ: اسْتَعْبَدَهُ، فَكَانَ هَذِهِ الْأَرْضُ قِيلَ لَهَا: تَيْمَاءُ لِأَنَّهَا مَذْلَلَةٌ مُعْبَدَةٌ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

وبَكَسِرِ الْأَوْتَانِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَأَمَانِ السَّبِيلِ». فقلتُ: نِعَمْ ما أُرْسِلْتَ به، قد آمَنْتُ بك، وصدَّقْتُكَ، أنا مُرْنِي أَنْ أُمَكِّثَ مَعَكَ، أَوْ أَنْصَرِفَ؟

فقال: «أَلَا تَرَى كَرَاهَةَ النَّاسِ ما جِئْتُ به؟ فلا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمَكِّثَ، كُنْ فِي أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قد خَرَجْتُ مَخْرَجاً؛ فَاتَّبِعْنِي». فمَكِّثْتُ فِي أَهْلِي حَتَّى إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِرْتُ إِلَيْهِ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فقلتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ أَنْعِرْنِي؟

قال: «نَعَمْ، أَنْتَ السَّلَمِيُّ الَّذِي أَتَيْتَنِي بِمَكَّةَ»، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ. وروينا عن ابنِ إِسْحَاقَ قال: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا:

إِنَّ مِمَّا دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ - مَعَ رَحْمَةِ اللَّهِ لَنَا وَهُدَاهُ - لِمَا كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ أَجْبَارِ يَهُودَ، كُنَّا أَهْلَ شِرْكِ أَصْحَابِ أَوْتَانٍ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا، وَكَانَ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ، فَإِذَا نَلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ؛ قَالُوا لَنَا: إِنَّهُ قَدْ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيِّ يُعِثُّ الْآنَ، يَقْتُلُكُمْ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ.

فَكُنَّا كَثِيراً مَا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، .....

---

قوله: (عن رجال من قومه): قَوْمُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بَنُو ظَفَرٍ، مِنَ الْأَنْصَارِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يَرِيدُ الْأَنْصَارَ مُطْلَقاً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
قوله: (قتل عاد وإرم): أَي: يَسْتَأْصِلُكُمْ بِالْقَتْلِ.

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَجْبَنَاهُ حِينَ دَعَانَا إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَاعَدُونَنَا بِهِ، فَبَادَرْنَاهُمْ إِلَيْهِ، فَأَمَّنَّا بِهِ، وَكَفَرُوا، فَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي (البقرة): ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ.

قوله: (وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . . . إِلَى آخِرِهِ): هَذَا هُوَ فِي (خ) فِي مَوَاضِعَ، فَكَانَ يَنْبَغِي عَزْوُهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

قوله: (عبد الله بن عمرو بن العاصي): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى كِتَابَةِ (العاصي)، وَأَنَّ الشَّيْخَ مُحْيِيَ الدِّينِ قَالَ: إِنَّ الصَّحِيحَ كِتَابَةُ الْعَاصِي وَابْنُ أَبِي الْمَوَالِي وَابْنُ الْهَادِي وَحَدِيثُهُ بِنِ الْيَمَانِيِّ بِالْيَاءِ.

قوله: (أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ): إِنَّمَا سَأَلَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّوْرَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ قُرَشِيٌّ سَهْمِيٌّ، وَسَبَبُهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ يَحْفَظُ التَّوْرَةَ.

وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» عَنْ قَتِيْبَةَ: ثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَى النَّائِثُ لَكَأَنَّ فِي إِحْدَى إَصْبَعِي سَمْنًا وَفِي الْآخَرَى عَسَلًا، فَانَا الْعَقُومَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ،

قال: أَجَلٌ، والله إنه لموصوفٌ في التَّوراةِ ببعضِ صفتهِ في القرآن: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، .....

فقال: «تقرأ الكتابين التَّوراةَ والقرآنَ»، قال: وكان يقرؤهما<sup>(١)</sup>.

وعن البزَّار من حديث عبد الله بن لهيعة به نحوه.

وقد علَّق البخاريُّ في (اليبوع) فقال: وقال سعيدٌ: عن هلالٍ، عن عطاءٍ، عن عبد الله بن سلامٍ؛ يعني: هذا السؤال والجواب<sup>(٢)</sup>.

وهذا أيضاً مناسبُ السؤال لعبد الله بن سلامٍ؛ لأنه من ولد يوسف الصديق من بني إسرائيل، وكان يهودياً، وأسلمَ لمَّا دخلَ النبي ﷺ المدينةَ في أوَّلِ المَقْدَمِ، كما هو مناسبٌ لعبد الله بن عمرو بن عمرو بن العاصي، والله أعلم.

قوله: (أَجَلٌ): هو بِاسْكَانِ اللامِ وفتحِ الهمزةِ؛ أي: نَعَم.

قال الأخفشُ: إلا أنه أحسنُ مِنْ (نعم) في التصديق، و(نعم) أحسنُ منه في الاستفهام.

قوله: (إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن): هذا - والله أعلم - قد تكلمتُ عليه في تعليقي على (خ) في (اليبوع) في التوراة التي بأيديهم هل هي مبدلة، أو وقع التبدل في بعضها، أو غير ذلك؟ ثلاثة أقوال: طرفان، ووسط.

وفي «البُخاري» عن ابن عباس: أنه عليه السلام قال: «يا معشرَ المسلمين، كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ وكتابكمُ الذي أنزلَ على نبيِّه أحدثُ الأخبارِ بالله، تقرؤونه محضاً لم يُشَبَّ»<sup>(٣)</sup>؛ يعني: لم يُخلَط.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٢٢).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٢/ ٧٤٧).

(٣) رواه البخاري (٢٥٣٩).

وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَيْسَ بَقَطٌّ،  
وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ  
يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمَلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: . .

وهذا - والله أعلم - يُذَكِّرُ على أنهم أدخلوا في كتابهم شيئاً ليس من عند الله،  
والله أعلم.

والذي يظهر أنَّ هذا الكلام المذكور هنا إما أولوه على غيره، أو أنهم حذفوه،  
والله أعلم ماذا كان.

قوله: (وحرزاً): الحرزُ: الحافظُ، وهو حافظُ لهم دينهم.

قوله: (للأُمِّيِّينَ): هم العربُ؛ لأنَّ الكتابةَ عندهم قليلةٌ.

قوله: (ليس بقط): هو بفتح الفاء وتشديد الظاء المُعْجَمَةِ المُشَالَةِ، وهو  
سِيءُ الْخُلُقِ.

قوله: (ولا غليظ): أي: شديد القول، وهاتان حالتان مكروهتان، وقول  
النسوة لعمره ﷺ: (أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) <sup>(١)</sup>؛ معناه: أَنْتَ أَفْظُ غَلِيظٌ،  
لَيْسَتْ أَفْعَلُ عَلَى بَابِهَا، وَعَنهُ جَوَابٌ آخَرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (ولا سَخَّابٌ): السَّخْبُ والصَّخْبُ، قيل: الفصيحُ بالصَّادِ، وهو  
بِالسَّيْنِ لُغَةٌ قَبِيحَةٌ لَرَبِيعَةٍ.

قال بعضُ مشايخ مشايخي: وقال غيره: إنه لُغَةٌ لَرَبِيعَةٍ، وَلَمْ يَفْتَحْهَا،  
وَالصَّخْبُ: ارْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (العوجاء): هو بمد آخره؛ يعني: ملة إبراهيم التي غيَّرتها العربُ عن

(١) رواه البخاري (٣١٢٠)، من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ.

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

قال عطاء: ثُمَّ لَقِيتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ، فَسَأَلْتُهُ، فَمَا اخْتَلَفَا فِي حَرْفٍ.

ورويانا عن ابنِ إسحاق قال: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمَرَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ: قَالَ لِي: هَلْ تَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْيَةَ، وَأَسِيدِ بْنِ سَعْيَةَ، .....

استقامتهما، وأمالتهما بعدَ قوامِهما.

قوله: (غُلْفًا): هو مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨]، معناه - والله أعلم -: كَأنه من قَلَةٍ فطنته وانشراحه لا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَسْمَعُ، فَكَأَنَّهُ فِي غِلَافٍ، وَهُوَ صُورَانِ الشَّيْءِ، وَهُوَ غِطَاؤُهُ، وَهُوَ الْأَكِنَّةُ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الْبُخَارِيُّ كَمَا وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ فَقَالَ: (غُلْفٌ): كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ، سَيْفٌ أَغْلَفَ، وَقَوْسٌ غَلَفَاءُ، وَرَجُلٌ أَغْلَفَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (ثُمَّ لَقِيتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى كَعْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله: (عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ): هَذَا الشَّيْخُ لَا أَعْرِفُهُ، وَبَنُو قُرَيْظَةَ بَضْمٌ الْقَافِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَبِالْطَّاءِ الْمَعْجَمَةُ الْمُشَالَةِ، وَ(قُرَيْظَةُ) طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ.

قال الجَوْهَرِيُّ: وَقُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ قَبِيلَتَانِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ، وَقَدْ دَخَلُوا فِي الْعَرَبِ عَلَى نَسَبِهِمْ إِلَى هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْيَةَ): (سَعْيَةَ) بَفَتْحِ السَّيْنِ، ثُمَّ عَيْنِ سَاكِنَةٍ مَهْمَلَتَيْنِ، ثُمَّ مُثْنَاءٌ تَحْتَ مُفْتُوحَةٍ، ثُمَّ تَاءُ التَّائِيثِ.

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٢/ ٧٤٧).

(٢) انظر: «الصباح» للجوهري (مادة: قرظ).

وأسيد بن عبيد: .....

اعلم: أن أسد بن عبيد القُرَظِيَّ هو وثعلبة بن سَعْيَةَ وأسيد بن سَعْيَةَ - وهو بفتح الهمزة وكسر السَّيْنِ - نزلوا يوم بني قُرَيْظَةَ، فأسلموا ومنعوا دماءهم وأموالهم، وخبرهم في السَّيْرِ، أسلموا وصحبوا النبي ﷺ، ذكرهم غير واحد في الصحابة، وتقدّم في كلامي ضبط أسيد بن سَعْيَةَ، وأنه بفتح الهمزة وكسر السَّيْنِ.

وفي رواية إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق: (أُسَيْد) بضم الهمزة وفتح السَّيْنِ.

قال ابن مأكولا وغيره: وهو خطأ، ذكر ذلك في (سعية)<sup>(١)</sup>، وذكره في (أسيد) بفتح الهمزة، ولم ينبّه على الخطأ.

وقال في (أسيد) ما لفظه: أُسَيْدُ بن سَعْيَةَ، ذكره البخاري في «التاريخ الصغير» وقال: توفي في عهد النبي ﷺ، وكذلك قاله ابنُ إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد عنه، قال الأمير: والصَّحِيحُ: أنه أُسَيْدُ بفتح الهمزة، وهو وأخوه ثعلبة أُسَلِّمًا وصَحْبًا، وكانا من اليهود، انتهى<sup>(٢)</sup>.

ويقال فيه: أسدُ بن سَعْيَةَ بغير ياء، ولم يذكر ابنُ عبد البر خلافاً أنه أسدٌ مُكَبَّرًا.

وذكره الأمير في (أسيد)، وقال: أسلم في الليلة التي حَكَمَ فيها سعدُ بنُ معاذ في بني قُرَيْظَةَ، وسيأتي قريباً أن الثلاثة نزلوا في واقعة بني قُرَيْظَةَ وأسلموا. قوله: (وأسيد بن عبيد): كذا في النسخة التي وقفتُ عليها، وهو خطأ، وصوابه: (أسد) مُكَبَّرًا كما وقع في نسخة صحيحة، وكما ذكرته أعلاه.

(١) انظر: «الإكمال» لابن مأكولا (٥/ ٦٦).

(٢) المرجع السابق (١/ ٧٠).



نفرٍ مِنْ هَذَلِ إِخْوَةٍ قُرَيْظَةٍ، كانوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، ثُمَّ كانوا ساداتِهِمْ فِي الإسلامِ؟

قال: قلتُ: لا.

قال: فَإِنَّ رجلاً مِنْ يَهُودَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، يُقالُ لَهُ: ابْنُ الْهَيْبَانَ، ..

وقد ذكره الذَّهَبِيُّ فِي الْمُكَبَّرِ، وقال: أَسَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْقُرَظِيِّ، لَهُ ذِكْرٌ مِنْ وَجهِ عَجِيبٍ، انْتَهَى.

قوله: (من هذل): قال السُّهَيْلِيُّ فِي «روضة» وَلَفْظُهُ: وَذَكَرَ فِي نَسَبِ قُرَيْظَةٍ وَالتَّضْمِيرِ عَمراً، وَهُوَ (هَذَلٌ) بِفَتْحِ الدَّالِ وَالْهَاءِ، كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ هَذَلُ الرَّجُلُ هَذَلًا: إِذَا اسْتَرَخَتْ شَفْتُهُ<sup>(١)</sup>.

وذكره الأَمِيرُ ابْنُ مَكْوَلَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ النَّسَّابَةِ فَقَالَ فِيهِ: هَذَلٌ بِسُكُونِ الدَّالِ، انْتَهَى.

وقد رأيتُ فِي «إكمال» الأَمِيرِ فِي الْهَذَلِيِّ وَالْهَذَلِيِّ، وَلَفْظُهُ: الْهَذَلُ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، إِلَى أَنْ قال: وَالْهَذَلُ إِخْوَةُ قُرَيْظَةٍ، وَدَعَوْتُهُمْ فِي بَنِي قُرَيْظَةٍ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.

قوله: (فإن رجلاً من يهود...) إِلَى أَنْ قال: (يُقالُ لَهُ ابْنُ الْهَيْبَانَ): هَذَا الرَّجُلُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ، وَ(الْهَيْبَانَ) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمُشْتَبَةُ تَحْتَ الْمَكْسُورَةِ، ثُمَّ مَوْحَدَةٌ، ثُمَّ أَلْفٌ، ثُمَّ نُونٌ.

قال السُّهَيْلِيُّ: يُقالُ: قَطَنٌ هَيْبَانٌ؛ أَي: مُنْتَفِشٌ، ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتاً، ثُمَّ قال:

(١) انظر: «الروض الأنف» للسُّهَيْلِيِّ (١/٧٣).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن مَكْوَلَا (٧/٣٢١).

قَدِمَ عَلَيْنَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَسْنِينَ، فَحَلَّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ لَا يُصَلِّيَ الْخُمْسَ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا، فَكُنَّا إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ قُلْنَا لَهُ: اخْرُجْ يَا ابْنَ الْهَيْبَانِ، فَاسْتَسْقِ لَنَا.

فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ، حَتَّى تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجَوَاكُم صَدَقَةً.

فَنَقُولُ لَهُ: كَمْ؟

فَيَقُولُ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ مُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ.

وَالْهَيْبَانُ الْجَبَانُ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهَيْبَانُ بِكَسْرِ الْيَاءِ؛ أَيِ: جَبَانٌ مُتَهَيِّبٌ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (قحط المطر): يقال: قَحَطَ - مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ - قَحَطَ يَقْحُطُ قُحُوطًا: إِذَا احْتَبَسَ.

وَحَكَى الْفَرَّاءُ: قَحِطَ الْمَطَرُ بِالْكَسْرِ يَقْحُطُ.

قوله: (صاعاً من تمر أو مدين): الصَّاعُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أُمْدَادٍ، يُقَالُ: صُوعٌ وَصُوعٌ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَصُوعٍ وَصَيْعَانٍ، وَهُوَ خُمُسَةُ أَرْطَالٍ وَثَلْثٌ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَجَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ: «أَصْعُ»، وَالصَّوَابُ: أَصُوعٌ، قَالَهُ فِي «المطالع».

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي (أَصْعُ): إِنَّهُ صَحِيحٌ فَصِيحٌ، وَقَدْ جَهِلَ مَنْ أَنْكَرَ هَذَا، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَصُوعٌ... إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ فِي «شرح مسلم» فِي (الغسل)<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (١/ ٣٧٠).

(٢) انظر: «الصالح» للجوهري (مادة: هيب).

(٣) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٣).

فَنُخْرِجُهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ بِنَا إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا، فَيَسْتَسْقِي لَنَا، فَوَاللهِ  
مَا يَبْرِحُ مَجْلِسَهُ حَتَّى يَمُرَّ السَّحَابُ، وَنُسْقَى، قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ،  
وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَ.

ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ عِنْدَنَا، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَيِّتٌ؛ قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ؛  
مَا تَرُونَهُ أَخْرَجَنِي مِنْ أَمْرِ الْخَمْرِ وَالْخَمِيرِ إِلَى أَرْضِ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ؟  
فَقُلْنَا: أَنْتُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَإِنَّمَا قَدِمْتُ هَذِهِ الْبَلَدَةَ أَتَوَكَّفُ خُرُوجَ نَبِيِّ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ،  
وَهَذِهِ الْبَلَدَةُ مُهَاجَرُهُ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُبْعَثَ فَأَتْبِعَهُ، قَدْ أَظْلَكُمُ زَمَانُهُ،  
فَلَا تُسَبِّحُنَّ إِلَيْهِ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ، . . . . .

وَالْمُدُّ: رَطْلٌ وَثَلْثٌ سَمِّيَ مُدًّا؛ لِأَنَّهُ مَلَأُ كَفِّي الْإِنْسَانِ إِذَا مَدَّهْمَا، وَهُوَ رَطْلٌ  
وَثَلْثٌ بَرَطْلٌ بَغْدَادَ، وَرَطْلٌ بَغْدَادَ مِثَّةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا وَأَرْبَعَةُ أَسْبَاعٍ دِرْهَمٌ،  
وَقِيلَ: ثَلَاثَةُ أَسْبَاعٍ، وَقِيلَ: وَثَلَاثُونَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (حَرَّتَنَا): الْحَرَّةُ: أَرْضٌ تَرْكِبُهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ، وَذَلِكَ لَشِدَّةِ حَرِّهَا وَوَهْجِ  
الشَّمْسِ فِيهَا، وَجَمْعُهَا: حِرَارٌ وَحِرَّاتٌ، وَحِرْزُونَ، وَإِحْرَازُونَ.

قوله: (وَنُسْقَى): هُوَ بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَفَتْحُ الْقَافِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ.  
قوله: (مِنْ أَرْضِ الْخَمْرِ وَالْخَمِيرِ): الظَّاهِرُ: أَنَّ الْخَمْرَ بِإِسْكَانِ الْمِيمِ، وَهُوَ  
مَعْرُوفٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ.

قوله: (أَتَوَكَّفْتُ): أَي: أَتَوَقَّعُ خُرُوجَهُ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ.

قوله: (قَدْ أَظْلَمَ): أَي: أَقْبَلَ؛ أَي: أَلْقَى عَلَيْكُمْ ظُلْمًا، وَدَنَا مِنْكُمْ، وَكَذَا:  
(أَظْلَكُمُ زَمَانُهُ) بُعِيدَ هَذِهِ.

وَسَبِي الدَّرَارِي والنِّسَاء، وَمَنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعُنْكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ .  
 فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَحَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَ هَؤُلَاءِ  
 الْفِتْيَةُ وَكَانُوا شُبَّانًا أَحْدَانًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ؛ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي عَاهَدَ إِلَيْكُمْ  
 فِيهِ ابْنُ الْهَيْبَانِ .

قالوا: ليس به .

قالوا: بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَهُوَ بِصِفَتِهِ .

فَنَزَلُوا وَأَسْلَمُوا، فَأَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ .  
 وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ عَنِ النُّعْمَانِ السَّبَائِيِّ قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَحْبَابِ يَهُودَ  
 بِالْيَمَنِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ قَدِمَ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ .

قوله: (الدَّرَارِي)<sup>(١)</sup>: يَجُوزُ تَخْفِيفُ الْبَاءِ وَتَشْدِيدُهَا، وَكُلُّ مَا كَانَ مَفْرُودَ  
 مُشَدَّدَةٍ، كَالدَّرِيَّةِ وَالْأَفْقِيَّةِ وَالسَّرِيَّةِ وَالْعُلِّيَّةِ؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي جَمْعِهِ تَشْدِيدُ الْيَاءِ  
 وَتَخْفِيفُهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله: (ابن الْهَيْبَانِ): تَقَدَّمَ - أَعْلَاهُ - ضَبْطُهُ .

قوله: (عَنِ النُّعْمَانِ السَّبَائِيِّ): قَالَ الدَّهْمِيُّ فِي «تَجْرِيدِهِ»: النُّعْمَانُ السَّبَائِيُّ،  
 لَهُ وَفَادَةٌ، فَلَمَّا عَادَ قَتَلَهُ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ، قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ، انْتَهَى .  
 وَسَيَاتِي قَرِيبًا، وَيُقَالُ: إِنَّ النُّعْمَانَ هَذَا هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ . . . إِلَى  
 آخِرِهِ، انْتَهَى .

وَالسَّبَائِيُّ: بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ، ثُمَّ مَوْحَدَةً، مَهْمُوزٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ، نِسْبَةٌ

(١) فِي «أ»، وَ«ب»: «الدَّرَارِي»، وَالصَّوَابُ الْمَثْبُتُ .

ثمَّ قال: إِنَّ أَبِي كَانَ يَخْتِمُ عَلَى سِفْرِ، يَقُولُ: لَا تَقْرَأْهُ عَلَى يَهُودَ حَتَّى تَسْمَعَ بَنِييَ قَدْ خَرَجَ يَتَرَبَّ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِ فَافْتَحْهُ.

قال نعمان: فَلَمَّا سَمِعْتُ بِكَ فَتَحْتُ السِّفْرَ؛ فَإِذَا فِيهِ صِفَتُكَ كَمَا أَرَاكَ السَّاعَةَ، وَإِذَا فِيهِ مَا تُحِلُّ، وَمَا تُحَرِّمُ، وَإِذَا فِيهِ أَنَّكَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَمَّتُكَ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَاسْمُكَ أَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم، وَأَمَّتُكَ الْحَمَّادُونَ، قُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَا جِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ، .....

إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قوله: (إِنْ أَبِي): وَالِدُ النِّعْمَانِ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قوله: (سِفْر): هُوَ بِكَسْرِ السِّينِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ، وَبِالرَّاءِ: الْكِتَابُ، وَجَمْعُهُ: أَسْفَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

قوله: (يَتَرَبَّ): تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى يَتَرَبَّ قَبْلَ ذَلِكَ.

قوله: (مَا تُحِلُّ وَمَا تُحَرِّمُ): (تُحِلُّ) بَضَمِّ التَّاءِ وَكسْرِ الحَاءِ، وَ(تُحَرِّمُ) كَذَلِكَ غَيْرَ أَنَّهُ بَفَتْحِ الحَاءِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قوله: (قُرْبَانُهُمْ): الْقُرْبَانُ: مُصْدَرٌّ مِنْ قَرَّبَ يُقَرِّبُ؛ أَي: يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ فِي الْجِهَادِ، وَكَانَ قُرْبَانُ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ذَبْحَ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ وَالْإِبِلِ.

قوله: (وَأَنَا جِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ): الْأَنْجِيلُ: جَمْعُ إِنْجِيلٍ، وَهُوَ اسْمُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَزَّلِ عَلَى عِيسَى ﷺ، وَهُوَ اسْمُ عِبْرَانِيٍّ أَوْ سُرْيَانِيٍّ، وَقِيلَ: عَرَبِيٌّ.

قال في «الصحاح»: وَالْإِنْجِيلُ كِتَابُ عِيسَى ﷺ يُؤْنَثُ وَيُذَكَّرُ، فَمَنْ أَنْتَ أَرَادَ الصَّحِيفَةَ، وَمَنْ ذَكَرَ أَرَادَ الْكِتَابَ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نجل).

لَا يَحْضُرُونَ قِتَالًا إِلَّا وَجَبِيلُ مَعَهُمْ، يَتَحَنَّنُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ كَتَحَنُّنِ الطَّيْرِ عَلَى أَفْرَاحِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: إِذَا سَمِعْتَ بِهِ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ، وَآمِنْ بِهِ، وَصَدِّقْ بِهِ.  
فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحِبُّ أَنْ يُسْمَعَ أَصْحَابَهُ حَدِيثَهُ، فَأَتَاهُ يَوْمًا، فَقَالَ  
لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا نُعْمَانُ؛ حَدِّثْنَا»، فَابْتَدَأَ التُّعْمَانَ الْحَدِيثَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَرُئِيَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْسِمُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ».  
وَيَقَالُ: إِنَّ التُّعْمَانَ هَذَا هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ، . . . . .

وهو بكسر الهمزة، وكذا قرأه السبعة، وقرأه الحسنُ بفتح الهمزة، وفي اشتقاقه  
ثلاثة أقوال، ذكرها أبو جعفر النحاس في كتابه في «صناعة الكتاب».

ومعنى قوله: (وأناجيلهم صدورهم) أنهم يقرؤون كتابَ الله ﷻ عَنْ ظَهْرِ  
قَلْبٍ، ويجمعونه في صدورهم حفظاً، وكان أهل الكتاب إنما يقرؤون كتبهم من  
الصحف فلا يكاد أحدٌ يجمعها حفظاً إلا القليل.

وفي بعض الروايات: (وأناجيلهم في صدورهم)؛ أي: كتبهم محفوظة،  
والله أعلم.

قوله: (لا يحضرون قتالاً إلا وجبيل معهم): إن أخذَ هذا على عمومهِ،  
فيعارضه الحديثُ الآتي في آخر هذه «السيرة» عن [أبي] عبد الله بن سعيد: قال  
جبriel: هذا آخر موطئ الأرض.

وُجِبَابُ عَنْهُ: أَنَّهُ خَاصٌّ بِزَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ويحتمل أن يجابَ بغير ذلك، والله  
أعلم.

قوله: (أن يُسمع أصحابه حديثه): (يسمع) بضمُّ أولهِ رباعيٌّ، (وأصحابه)

وقَطَّعَهُ عُضْوًا عُضْوًا، وهو يقول: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ حَرَّقَهُ النَّارِ.

أَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَحْيَى الْمَوْصِلِيُّ، وَأَبُو الْهَيْجَاءِ غَازِي بْنُ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قِرَاءَةً عَلَى الْأَوَّلِ وَأَنَا أَسْمَعُ، وَبِقِرَاءَتِي عَلَى الثَّانِي، قَالَا: أَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُعَمَّرٍ بْنِ طَبْرَزْدَ.....

منصوبٌ مفعول، و(حديثه) مفعولٌ ثانٍ، ويجوز أن يكون (يسمع) بفتح أوله، مبنياً للفاعل، و(أصحابه) مرفوعٌ فاعل، و(حديثه) منصوب مفعول.

قوله: (أخبرنا الشيخان أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف الموصلي) انتهى.

هذا هو الشيخ أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد ابن سليم الموصلي المحدث، ثم الدمشقي، يُعرف بابن العلم ابن خطيب المزة، شيخ صالح فاضل، سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبْرَزْدَ، وَالْإِمَامِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ شَيْخًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، ذَا فَضِيلَةٍ وَنَبَاهَةٍ.

كتب عنه الحافظ زكي الدين المنذري، وروى عنه في «معجمه» شعراً، كتبه عنه بظاهر منبج، مولده بالصالحية ظاهر دمشق في ذي القعدة، سنة (٥٩٨)، وتوفي بالقاهرة يوم الخميس تاسع رمضان سنة (٦٨٧)، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْمُصَلَّى خَارِجَ بَابِ رَوَيْلَةَ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ الصَّغْرَى.

قوله: (وأبو الهيجاء): الهيجاء: الخرب؛ يمد ويقصر.

قوله: (أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد): (معمر) بتشديد الميم مفتوحة، و(الطبرزد): بالذال المعجمة في آخره، وهو السُّكَّرُ، ويقال في

الشُّكْر: طَبَرَزَلُ وَطَبَرَزَنُ، ثلاثُ لغاتٍ مُعَرَّبَاتُ.

وقد ذكر الذهبيُّ عَمَرَ هذا، وهو شيخُ شيخِ شيوخنا فقال: أبو حَفْصِ الدَّارَقَزِّيُّ مُسْنِدُ الشَّامِيِّنَ، روى الكثيرَ، لكن أكثرَ سماعاته مع أخيه وبإفادته، وقد تُكَلِّمُ في أخيه محمد، كما سيأتي، لكن صَحَّحَ سماعاته ابنُ الدُّبَيْيِّ وابنُ نُقْطَةَ.

قال: وقال لي شيخُنا ابنُ الظَّاهِرِيِّ - يعني به: الحافظُ الرَّاهِدُ مفيدُ الطَّلَبَةِ جمالُ الدِّينِ أبا العباسِ أحمدَ بنَ محمدٍ بنِ عبدِاللهِ الحَلْبِيِّ مولى الملكِ الظَّاهِرِ غازي بن يوسف -: أن عمر؛ يعني: ابنَ طَبَرَزَدَ المذكور هنا كان يُخْلُ بالصَّلَوَاتِ.

قلت: ماتَ سنةَ سبعٍ وست مئة، وقد وهَّاهُ ابنُ النَّجَّارِ من قِبَلِ دينه، واللهُ يُسَامِحُه.

وذكره في «المغني»، وقال فيه قريباً من هذا<sup>(١)</sup>، وذكر أخاه محمداً في «المغني»، و«الميزان»<sup>(٢)</sup>.

ولفظه في «الميزان»: محمدُ بنُ محمدٍ بنِ معمرٍ بنِ طَبَرَزَدَ المَحْدَثُ، أبو البقاء، أخو المسندِ الشهير أبي حفصِ اتَّهَمَ بتزوير سماعاتٍ، وماتَ قبل أن يتكهَّلَ سمع أخوه الكثيرَ بقراءته.

قال ابنُ السَّمْعَانِيِّ في ترجمة (المبارك بن عبد الوهاب الشَّيبَانِي): سمع رِزْقُ الله وجماعة، وطلب، ثم قال: فاتفق أنَّ أبا البقاء بنَ طَبَرَزَدَ أخرجَ سماعه في «جزء ابن كرامة» عن التَّمِيمِيِّ، وسمع له بخطه، وقرأه عليه، فطُولِبَ بالأصل فتعلَّلَ وامتنعَ، فسَنَعَ عليه الطَّلَبَةُ وظهرَ أمرُه، ثم بعد ذلك أخرج أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدِي

(١) انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/ ٤٧٣).

(٢) انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/ ٦٢٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٣٢٦).



قال الأول: وأنا في الخامسة، وقال الثاني: وأنا أسمع، قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، قال: أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البرّاز، قال: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، .....

سماع الشيخ بخط ثقة، فإذا الطبقة التي سمع أبو البقاء معهم جماعة مجاهيل، ففرح أبو البقاء، قلت: لا تفرح، فالآن ظهر أن التسميع الأول كان باطلاً، واتفق أن الشيخ أقر أن الجزء كان له، وأن أبا البقاء أخذه ونقل فيه.

وقال عمر بن [المبارك]<sup>(١)</sup> بن سهلان: لم يكن أبو البقاء بن طبرزد ثقة، وضع أسماء قوم في أجزاء وقرأ عليهم، ولم ينتفع بعلمه، وكان فيه لين، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قوله في نسبه: (ابن طبرزد الدارقي): هو بفتح الراء، ثم قاف مفتوحة، ثم زاي، ثم ياء النسبة، إلى دار قز: محلة ببغداد كدار قطن.

قوله: (ابن الحصين): هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، وهذا معروف عند أداني الطلبة.

قوله: (ابن غيلان): هو بفتح الغين المعجمة، وهذا ظاهر بخلاف قيس عيلان؛ فإنه بالمهملة، وقد تقدم قيس عيلان.

قوله: (البرّاز): هو بزايين معجمتين.

(١) في الأصل «أ» و«ب»: «المقارن»، والصواب ما أثبت، انظر: «ميزان الاعتدال» (٦/ ٣٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» كلاهما للذهبي (٢١/ ٥١٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ١٢٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٣٢٦).

ثنا مُحَمَّدُ بنِ يونسَ، ثنا يعقوبُ بن مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ  
عمرانَ، عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ، عن أبي عَوْنٍ، .....

قوله: (عن عبد الله بن جعفر): هذا هو عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن  
المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ الزُّهرِيِّ المدنيِّ، عن عمّة أبيه أم بكر بنت المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ،  
وأبي عون مولى المِسْوَرِ، وجماعة، وعنه عبد الرحمن بن مَهْدِي، ومحمد بن عيسى  
ابن الطباع، والقنيني، وخلق.  
وثَّقه أحمدُ العجليُّ<sup>(١)</sup>.

وقال ابنُ مَعِينٍ: صدوقٌ، وليس بثبتٍ.

وقال أبو حاتمٍ: ليسَ به بأسٌ<sup>(٢)</sup>.

توفي بالمدينة سنة سبعين ومئة، وله بضعٌ وسبعون سنةً، وكذا أرخه خليفة  
وغيره.

أخرج له (خت م ٤)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه<sup>(٣)</sup>.

قوله: (عن أبي عون): الظاهرُ أن هذا هو مُحَمَّدُ بنُ عمرو بنِ عون السُّلَمِيِّ  
الوَاسِطِيِّ، أبو عون.

قال الذَّهَبِيُّ في «مختصر كنى الحاكم»: عن المِسْوَرِ، وعنه عبد الله بن جعفر  
المَخْرَمِيُّ، انتهى.

وهو هنا كذلك، روى عنه عبد الله بن جعفر، وهو عن المِسْوَرِ، والله أعلم.

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرح والتعديل»: مُحَمَّدُ بنُ عمرو بنِ عَوْنٍ، أبو عون

(١) انظر: «معرفه الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٢٢).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٧٦).

عن الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ، عن أبيه الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قال لي أبي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ: خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فِي رَحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَنَزَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يقرأُ الزَّبُورَ، فقال: يا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ؛ ائْذَنْ لِي أَنْظُرَ فِي بَعْضِ جَسَدِكَ.

قال: قلت: فانظر ما لم يكن عورةً.

قال: فنظر في منخري، قال: أجد في إحدى منخريكَ مُلْكًا، ..

الوَاسِطِيُّ، روى عن أبيه، ومحمد بن أبان بن عمران الواسِطِيُّ، وأبي الشَّغْنَاءِ علي ابن الحسن بن سليمان، وزكريا بن يحيى ابن صَبِيح، والقاسم بن عيسى، كتب عنه مع أبي بواسِطَ، وهو ثقةٌ صدوقٌ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ): هو بكسر الميم، وإسكان السين الْمُهْمَلَةُ، وفتح الواو، وهذا معروفٌ، وهو صحابيٌّ صغيرٌ، وأبوه مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ والمؤلفَةُ، ثم حسن إسلامه، ترجمتهما معروفة ﷺ.

قوله: (فنزلت على رجل من اليهود): هذا الرَّجُلُ الْيَهُودِيُّ لا أعرفُ اسمه.

قال ابن الأثير في «نهایته»: إن هذا الكلام قاله له سيفُ بْنُ ذِي يَزَنٍ<sup>(٢)</sup>.

قوله: (في منخري): المنخر بفتح الميم وكسر الخاء: ثقب الأنف، وقد تُكْسَرُ الميمُ إبتاعاً لكسرة الخاء كما قالوا: مُتَنَّنٌ، وهما نادران؛ لأن مفعلاً ليس من الأبنية، والمنخور لغةٌ فيه.

قوله: (مُلْكًا): هو بضمِّ الميم وإسكانِ اللام.

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٤ / ٨).

(٢) انظر: «النهایة في غريب الحديث» لابن الأثير (٥٢٠ / ٢).

وفي الأخرى نبوءة، فهل لك من شاعة؟

قال: قلت: وما الشاعة؟

قال: الزوجة، قال: قلت: أمّا اليوم فلا.

قال: فإذا قدمت مكة فتزوج.

قال: فقدم عبد المطلب مكة، فتزوج هالة بنت وهيب بن زهرة، فولدت له حمزة وصفية، وتزوج عبدالله آمنه بنت وهب، فولدت رسول الله ﷺ، فكانت قريش تقول: فلج عبدالله على أبيه.



قوله: (من شاعة، قال: قلت: وما الشاعة؟ قال: الزوجة): (الشاعة) بالشين المعجمة وبعد الألف عين مهنلة، وسميت الزوجة شاعة؛ لأنها تشايح زوجها؛ أي: تتابعه، والله أعلم.

واللفظة عربية، والظاهر من حال عبد المطلب أنه فهم أنها عبرانية، فلماذا سألته عن معناها، والله أعلم.

قوله: (فولدت له حمزة وصفية): تقدّم أنّ هالة بنت وهيب بن زهرة، وسيأتي ولدت لعبد المطلب حمزة والمقوم وجحلاً - واسمه: المغيرة - وصفية، زاد بعضهم والعوام، والله أعلم.

قوله: (فلج عبدالله على أبيه): الفلج: بفتح الفاء وإسكان اللام وبالجميم: الفوز، و(فلج): فعل ماضٍ، بفتح الفاء واللام والجميم يفلج بكسر اللام وضمها فلجاً وأفلجه الله عليه، والاسم: الفلج بضم الفاء.

## خبرُ سلمانَ الفارسيِّ ﷺ

(خبرُ إسلامِ سلمانَ الفارسيِّ ﷺ)

قوله: (إسلام سلمان الفارسي): ترجمهُ سلمانٌ ﷺ معروفهُ، فلا نطول بذكرها، ولا أعلمُ اسمَ والده، وقد انتسب فقال: أنا ابنُ الإسلام، ولكن مرَّ بي اسمُ والده في مكانٍ، ولا أستحضرُ الاسمَ ولا المكانَ.

قال النَّوويُّ في «التهذيب» وغيره: قد نقلوا اتفاقَ العلماء على أنه عاشَ مِئتين وخمسين سنةً، وقيل: ثلاث مئة وخمسين، وقيل: إنه أدركَ وصيّ عيسى، انتهى<sup>(١)</sup>.

وسيجيءُ أنه رأى عيسى بن مريم، ولكن رؤيته لعيسى لا تدل على كِبَرِ سنِّ لو صحَّ؛ لأنه رآه بعد الرِّفْعِ كما في الحديث الآتي.

ولكن قال الإمامُ الذهبيُّ في «الكاشف»: ثم ظهرَ لي أنه من أبناء الثمانين لم يبلغ المئة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وفي «صحيح البخاري»: «أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ»<sup>(٣)</sup>؛ أي: من سيِّدٍ إلى سيِّدٍ.

وقال السُّهيليُّ في «روضة»: [والذين] [صحابوا] سلمانَ مِنَ النَّصَارَى كانوا على الحقِّ على دين عيسى بن مريم، وكانوا ثلاثين يتداولونه سيِّداً بعد سيِّدٍ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢١٨).

(٢) انظر: «الكاشف» للذهبي (١/ ٤٥١).

(٣) رواه البخاري (٣٧٣٠).

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (١/ ٣٧٤)، وفي «أ»، و«ب»: «والذي صحب»، والصواب المثبت، والله أعلم.

روينا عن ابن إسحاق قال: حَدَّثَنِي عاصمٌ، عن محمودٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: حَدَّثَنِي سلمانُ الفارسيُّ مِنْ فِيهِ قال:

كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: جَيٌّ، . . .

تُؤَقَّى سلمانُ بالمدائن سنة (٣٦)، وقيل: سنة (٣٧)، أخرج له (ع)، ومناقبه كثيرةٌ معروفةٌ رحمه الله.

قوله: (روينا عن ابن إسحاق): فذكر سنداً إلى سلمان، وذكر قصةً إسلامه، وقد أخرجه الإمامُ أحمد، عن يعقوبَ بن إبراهيم، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاق بالسندِ الذي ذكره المؤلفُ عن ابنِ إسحاق، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

(وعاصم): هو عاصمُ بنُ عمر بن قتادة، الإمامُ العلامةُ في المغازي، ترجمته معروفةٌ، أخرج له (ع).

قال في «الميزان»: وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو زُرْعَةَ<sup>(٢)</sup>.

قال عبدُ الحقِّ: وَضَعَفَهُ غَيْرُهُمَا.

فردَّ عليه ابنُ القطان، فقال: وَصَدَّقَ لَمْ نَعْرِفْ أَحَدًا ضَعَفَهُ.

قوله: (أصبهان): هي بفتح الهمزة وكسرها، والفتح أشهر، وبالباء وبالفاء: مدينةٌ عظيمةٌ معروفةٌ.

قوله: (من قرية يقال لها جَيٌّ): هي بفتح الجيم وتشديد الياء.

وفي «صحيح البخاري» من حديثه: «أَنَا مِنْ رَامَهُرْمَزَ»، والجمعُ بينهما ممكن<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٤١ / ٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٠ / ٤).

(٣) رواه البخاري (٣٧٣١).

وكان أبي دِهْقَانَ قريته، وكنتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، لم يَزَلْ حُبُّهُ لِيَّائِي حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتٍ كَمَا تُحَبَسُ الْجَارِيَةُ، واجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ . . . . .

وفي «التهذيب»: أصله من أَصْبَهَانَ، وقيل: مِنْ رَاهُزْمَر، ثم ذَكَرَ فِيهِ كَلَامٌ مَصْعَبٌ، فَانْظُرْهُ<sup>(١)</sup>.

وقال عوفٌ، عن أبي عثمان: أنا من قَرْيَةٍ بِالْأَهْوَازِ، يُقَالُ لَهَا: رَاهُزْمَر، وقال شيثًا، وعن موسى الرَّاسِبِيِّ، عن أبي معاذ، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن، عن سلمان قال: ولدت بِرَاهُزْمَر، وبها نَشَأْتُ، وَأَمَّا أَبِي فَمِنْ أَصْبَهَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
قوله: (دهقان قريته): الدَّهْقَانُ: بكسر الدالِ المهملةِ وضمِّها، كذا في «المطالع».

وحكى النووي عن نسخ «الصحيح» أو بعضها: أنه بفتح الدالِ في «شرحه لمسلم»، واستغربه، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وهو زعيمُ فَلَاحِي الْعَجَمِ ورئيسُ الإقليم، سموا بذلك من الدَّهْقَنَةِ والدَّهْقَمَةِ، وهي تليينُ الطعامِ؛ لترْفَهُمْ وسَعَةِ عَيْشِهِمْ، والمعروفُ: الدَّهْقَنَةُ بالنونِ<sup>(٢)</sup>.

قال في «الصحيح»: الدَّهْقَانُ: مُعَرَّبٌ إِنْ جَعَلْتَ النُّونَ أَصْلِيَّةً، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَدَهَّقَنَ الرَّجُلُ، وَلَهُ دَهْقَنَةٌ مَوْضِعٌ كَذَا، صَرَفْتُهُ؛ لِأَنَّهُ فِعْلَالٌ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الدَّهْقِ لَمْ تَصْرِفْهُ؛ لِأَنَّهُ فِعْلَانٌ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (واجتهدت في المجوسية): هي نَحْلَةُ معروفَةٍ، أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا، وَاخْتَلَفَ هَلْ لَهُمْ كِتَابٌ أَمْ لَا؟ وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُمْ كَانُوا لَهُمْ كِتَابٌ فَبَدَّلُوهُ،

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للزمي (١١/ ٢٤٦).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٤/ ٣٥).

(٣) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: دهقن).

حَتَّى كُنْتُ قَطِنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا، لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً.

وكانت لأبي ضبيعة عظيمة، .....

فأصبحوا وقد أُسري به، رواه الشافعي، ثم قال: متصل، وبه نأخذ، انتهى.

وفي إسناده ضعف؛ فيه سعيد بن المَرْزُبَان.

قال يحيى بن سعيد: لا أستحلُّ أن أروي عنه.

وقال يحيى: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه.

وقال العلاء: متروك الحديث.

وقال أبو أسامة: كان ثقة.

وقال أبو زرعة: صدوقٌ مُدْلَسٌ.

وقال ابنُ قِيَمَ الجوزية الحافظُ شمسُ الدِّين: والأثرُ الذي فيه: أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ

كِتَابٌ فَرُفِعَ وَرَفَعَتْ شَرِيعَتُهُمْ لَمَّا وَقَعَ مَلِكُهُمْ عَلَى ابْنَتِهِ، لَا يَصِحُّ أَلْبَتَ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قوله: (حتى كنتُ قَطِنَ النَّارِ): قال المؤلفُ بعد ذلك: (قَطِنَ النَّارِ: خازنُ

النار) انتهى.

(وقطن): بفتح القافِ وكسرِ الطاءِ المُهملة، أراد أنه كان لازماً لها لا يُفارقها،

مِنْ قَطِنَ بِالْمَكَانِ: إِذَا لَزَمَهُ، وَيُرْوَى: بفتحِ الطَّاءِ جَمْعُ قَاطِنٍ، مِثْلُ حَارِسٍ

وَحَرَسَ، وَخَادِمٍ وَخَدَّمَ، وَيَجُوزُ قَطْنٌ بِمَعْنَى قَاطِنٍ مِثْلُ فَرَطٍ وَفَارِطٍ، قَالَهُ الْهَرَوِيُّ

بَنحوه.

قوله: (تخبو ساعة): خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو؛ أَي: طَفِئَتْ، وَأَخْبَيْتُهَا أَنَا.

قوله: (ضبيعة): الضَّيِّعَةُ: الْعَقَّارُ.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٥/ ٩٢).



فَشُغِلَ فِي بَيَانٍ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُيَانِي هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي، فَاذْهَبْ إِلَيْهَا فَاطْلُغْهَا، وَأْمُرْنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يَرِيدُ، ثُمَّ قَالَ لِي: وَلَا تَحْتَبِسْ عَنِّي، فَإِنَّكَ إِنِ احْتَبَسْتَ عَنِّي كُنْتَ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ضَيْعَتِي، وَشَغَلْتَنِي عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِي.

فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ الَّتِي بَعَثَنِي إِلَيْهَا، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ؟ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا سَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ.

فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبْتَنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْتُهِمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي، فَلَمْ آتِهَا، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ.

فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي، وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ، فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ، أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَاهَدْتُ إِيْلَكَ مَا عَاهَدْتُ إِيْلَكَ؟ قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَرَرْتُ بِالنَّاسِ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ، .....

قوله: (فَشُغِلَ عَنْهَا): شغل بضم الشين وكسر الغين، ميني لما لم يُسمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ، وكذا: (قَدْ شَغَلْتُ) ميني أيضًا.

قوله: (فَاطْلُغْهَا): هو بهمزة وصلٍ وضمّ اللام.

قوله: (بِالشَّامِ): تقدّم أنه الإقليم المعروف، وتقدّم طوله وعرضه.

فأعجبني ما رأيتُ من دينهم، فوالله ما زلتُ عندهم حتَّى غربَتِ الشَّمْسُ .  
قال: أيُّ بُنيٍّ؟ ليس في ذلك الدِّينِ خيرٌ، دِينُكَ ودينُ آبائك خيرٌ  
منه .

فقلت له: كلاً والله؛ إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِن دِينِنَا .

قال: فخافني، فجعلَ في رجلي قِيداً، ثُمَّ حبَسَنِي في بيته .  
وبعثُ إلى النَّصارَى، فقلتُ لهم: إذا قَدِمَ عليكم رَكْبٌ مِنَ الشَّامِ  
فأخبرُونِي بهم، فقدمَ عليهم تُجَّارٌ مِنَ النَّصارَى، فأخبرُونِي، فقلتُ  
لهم: إذا قَضَوْا حوائجَهُم وأرادُوا الرَّجْعَةَ إلى بلادهم فَأذِنُونِي بهم .  
قال: فلَمَّا أرادُوا الرَّجْعَةَ أَخْبَرُونِي بهم، فَأَلْقَيْتُ الحديدَ مِن رِجْلِي،  
ثُمَّ قَدِمْتُ مَعَهُم حتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قلتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ  
هَذَا الدِّينِ عِلْماً؟

قالوا: الْأَسْقَفُ فِي الْكَنِيسَةِ، فبحثُهُ، فقلتُ له: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي  
هَذَا الدِّينِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، .....

قوله: (تجار): تقدَّم أن فيه لغتين قريباً .

قوله: (فأذنوني): هو بمدِّ الهمزة؛ أي: أعلموني .

قوله: (الرجعة): هي بفتح الرَّاء وكسرِها، قاله الجوهري<sup>(١)</sup> .

وقال الأزهري: الكسرُ أكثرُ، وهي في اللغة: المرأةُ مِنَ الرُّجوعِ .

قوله: (الأسقف): هو بضمِّ الهمزة، ثم سينٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم قافٍ

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: رجع).

فَأَخْدِمَكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَاتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ، وَأُصْلِيَ مَعَكَ.

قال: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَكَانَ رَجُلَ سَوَاءٍ، يَأْمُرُهُم بِالصَّدَقَةِ، وَيُرْغَبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْهَا اِكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ، فَأَبْغَضْتُهُ بُغْضاً شَدِيداً لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ، ثُمَّ مَاتَ.

وَاجْتَمَعَتِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ، قُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوَاءٍ يَأْمُرُكُم بِالصَّدَقَةِ، وَيُرْغَبُكُمْ فِيهَا، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا اِكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئاً.

فَقَالُوا لِي: وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ؟

مُضْمُومَةٌ، ثُمَّ فَأَيْ مَشْدُودَةٍ وَمُخَفَّفَةٍ أَيْضاً، وَفِيهِ أَيْضاً سُقْفٌ: بِضَمِّ السِّينِ وَالْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ، وَجَمْعُهُ: أَسَاقِفُهُ، وَأَسَاقِفُ، وَالْأَسْقَفُ: عَالِمٌ رَئِيسٌ، مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَرُؤَسَائِهِمْ، وَهُوَ اسْمٌ سُرْيَانِيٌّ.

وَقَالَ فِي «الصَّحَاحِ»: وَالسَّقْفُ بِالتَّحْرِيكِ: طَوَّلٌ فِي انْحِنَاءٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَسْقَفٌ بَيِّنُ السَّقْفِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ: وَمِنْهُ اسْتُقْفَ الْأَسْقَفُ النَّصَارَى؛ لِأَنَّهُ يَتَخَاشَعُ، وَهُوَ رَئِيسٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ فِي الدِّينِ. وَهَذَا الْأَسْقَفُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قَوْلُهُ: (رَجُلٌ سَوَاءٌ): هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ، وَكَذَا الثَّانِيَةُ الْآتِيَةُ.

قَوْلُهُ: (وَوَرِقٌ): الْوَرِقُ: الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ، وَكَذَلِكَ الرِّقَّةُ، وَالْهَاءُ

(١) انظر: «الصَّحَاحُ» للجوهري (مادة: سَقْف).

قلت: أنا أدلكم على كنزِهِ، فأرَيْتُهُم مَوْضِعَهُ، فاستخرجُوا سبعَ قِلَالٍ مملوءةٍ ذَهَباً وَوَرِقاً، فلَمَّا رَأَوْهَا قالوا: والله لا ندْفِنُهُ أبَداً، فصَلَبُوهُ، ورمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ، وجاؤُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فجَعَلُوهُ مَكَانَهُ .  
فما رأيتُ رجلاً لا يُصَلِّيَ الخمسَ أَرى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، . . . . .

عوضٌ عن الواوِ، وفي الوَرِقِ لغاتٌ ثلاثٌ: وَرِق، وَوَرَق، وَوِرْق، كذا ذكر في «الصحيح»<sup>(١)</sup>، زاد الصَّغَانِيُّ في كتابٍ له مُفْرَدٌ فيه زوائد على كتب عددها: وَرَق، بفتح الواوِ والراءِ.

قوله: (وجاؤوا برجل آخر): هذا الرَّجُلُ لا أعرفُ اسمَهُ .

قوله: (فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه): يحتمل أن تكون (لا) زائدة وتقديره: فما رأيتُ رجلاً يصلي الخمسَ أَظُنُّ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، يريد: بعدَ الصَّحَابَةِ أو نحو هذا من التقدير، فهو مجازٌ، وقد قدمتُ أَنَّ الحديثَ في «مسند أحمد»، وفيه: «فما رأيتُ رجلاً يصلي الخمسَ أَرى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>، وهذا يؤيد هذا الاحتمال، والله أعلم .

أو تكون (لا) ليست بـزائدةٍ، ويكون معنى كلامه: فما رأيتُ رجلاً مِنَ الَّذِينَ لا يُصَلُّونَ الخمسَ؛ يعني به: غيرَ المسلمين؛ لأنهم يُصَلُّونَ الخمسَ أَفْضَلُ مِنْهُ، وذلكَ لأنَّ سلمانَ رأى جماعةً كثيرةَ عباداً مِنَ الَّذِينَ لا يُصَلُّونَ الخمسَ، وقد تقدَّم أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بضعَةُ عَشَرَ، مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ، وتقدَّم ما قاله الشَّهْلِيُّ، وهذا أظهرُ الاحتمالين، والله أعلم .

(١) المرجع السابق (مادة: ورق).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٤١).

وأزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه، فأحببته حباً لم أحبه شيئاً قبله، فأقمت معه زماناً، ثم حضرته الوفاة.

فقلت له: يا فلان؛ إنني قد كنت معك وأحببتك حباً شديداً لم أحبه شيئاً قبلك، وقد حضرَك من الأمر ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وبِم تأمرني؟

فقال: أي بُني؛ والله ما أعلم أحداً على ما كنت عليه، ولقد هلك الناس، وبدلوا، وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصل، وهو فلان، وهو على ما كنت عليه.

فلما مات وغيب لحقتُ بصاحب الموصل، فقلت له: يا فلان؛ إن فلاناً أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنك على أمره.

فقال لي: أقم عندي، فأقمت عنده، فوجدته خير رجلاً على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاة؛ قلت: يا فلان؛ إن فلاناً أوصى بي إليك، وأمرني باللحوق بك، وقد حضرَك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وبِم تأمرني؟

قوله: (أرى): هو بضم الهمزة؛ أي: أظن.

قوله: (أزهد)، وكذا قوله: (أرغب)، وكذا: (أدأب): كلُّه بالنصب، وهذا معروف.

قوله: (إلا رجلاً بالموصل): هذا الرجل بالموصل لا أعرف اسمه.

قوله: (وغيب): هو بضم الغين المعجمة وتشديد المثناة تحت المكسورة،

قال: يا بُنَيَّ؛ والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنّا عليه إلا رجلاً  
بنصيين، وهو فلان، فالحق به.

فلما مات وغُيِّبَ لِحَقَّتْ بِصَاحِبِ نَصِييْنٍ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي،  
وما أَمَرْتَنِي بِهِ صَاحِبِي، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى  
أَمْرِ صَاحِبِهِ، فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ، فَوَالله ما لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ.

فلما حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يا فلان؛ إِنَّ فلاناً كان أَوْصَى بِي إِلَى فلانٍ،  
ثُمَّ أَوْصَى بِي فلانٌ إِلَيْكَ، فإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟

ثم مَوَحَّدَةٌ؛ أي: دفن، وهو مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

قوله: (إلا رجلاً بنصيين): هذا الرَّجُلُ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (بنصيين): نصيين: بلدٌ معروفٌ بالشرق، وللعرب فيه مذهبان، منهم  
مَنْ يجعلُهُ اسماً واحداً، ويُلْزِمُهُ الإعرابَ كما يُلْزِمُ الأسماءَ المفردة التي لا تنصرفُ،  
فيقول: هذه نَصِييْنٌ ومررتُ بنَصِييْنٍ، ورأيتُ نَصِييْنٍ، والنسبة إليها نَصِييْنِيّ،  
ومنهم مَنْ يُجْريهِ مُجْرى الجمع، فيقول: هذه نَصِييُونُ، ومررتُ بنصيين، ورأيتُ  
نَصِييْنٍ، وكذلك القولُ في يَزِيدٍ، وفَلَسْطِينٍ، وسَيْلَحِينَ، وَيَاسَمِينَ، وقَنْسَرِينَ،  
والنسبةُ إليه على هذا القولِ نَصِييِّيّ، وكذلك أخواتها، والله أعلم، قاله الجوهريُّ  
بأطولٍ مِنْ هذا<sup>(١)</sup>.

قوله: (وغُيِّبَ): هي كالتِي قبلها أعلاه، هذا مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله.

قوله: (فلما حُضِرَ): هو بضمِّ الحاءِ المُهْمَلَةِ وكسرِ الضادِ المُعْجَمَةِ؛ أي:  
حضرته الملائكةُ للقبضِ.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نصب).

قال: يا بُنَيَّ؛ والله ما أعلمُ بقيَّ أحدٍ على أمرنا أمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية من أرض الروم، فأُتِيَ، فإنه على مثل ما نحن عليه، فإن أحببته فأُتِيَ.

فلَمَّا ماتَ وغُيِبَ لِحَقِّقُ بصاحبِ عمورية، فأخبرته خبري، فقال: أقيم عندي، فأقمتُ عندَ خير رجلٍ على هدي أصحابه، وأمرهم، واكتسبتُ حتى كانت لي بقراتٌ وغنيمَةٌ، ثم نزلَ به أمرُ الله.

قوله: (رجلاً بعمورية): هذا الرجل لا أعرفُ اسمه أيضاً.

قوله: (بعمورية)<sup>(١)</sup>.

قوله: (وغيب): تقدّم أعلاه أنه مبنّي لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (على هدي أصحابه): الهدي: بفتح الهاء، وإسكانِ الدالِ المُهملةِ: الطَّرِيقُ.

قوله: (وغنيمَة): هي بالتصغير.

قال الجوهري: الغنمُ اسمٌ مؤنثٌ موضوعٌ للجنسِ، يقعُ على الذكور والإناثِ، وعليهما جميعاً، وإذا صغرتَها، ألحقَها الهاء فقلت: غنيمَةٌ... إلى آخر كلامه<sup>(٢)</sup>.

(١) بياض في الأصل وفي هامش «أ»: قال ولدُ المؤلفِ: هي بلدةٌ بالروم، فتحها المعتصمُ حين بلغه أن امرأةً من بني هاشم أسرها صاحبُ عمورية، فاستغاثت به: «وامعتصماه» فقال لها: ما يأتيك المعتصمُ إلا على خيل بلق، فكان كذلك، والقصة مشهورة.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: غنم).

فلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ؛ إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ، فَأَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمِ تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: أَيُّ بَنِي؛ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِيِّ مَبْعُوثٍ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ، يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجِرُهُ إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ، بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدْيَةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ. ثُمَّ مَاتَ وَغُيِّبَ.

فَمَكَّنْتُ بِعُمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ، ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَارٌ، فَقُلْتُ لَهُمْ: احْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأُعْطِيكُمْ بَقْرَاتِي هَذِهِ، وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ.

فَقَالُوا: نَعَمْ.

قوله: (فلما حضر): تقدّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (أظل زمان نبي): هو بالظاء المُعْجَمَةُ المُشَالَةِ؛ أَي: أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ، وَدَنَا مِنْكُمْ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيباً.

قوله: (بين حرتين): تقدّم أن الحرّة أرض تركبها حجارة سود، وتقدّم بأطول من هذا قريباً.

قوله: (وغيب): تقدّم الكلام عليه أعلاه.

قوله: (بعُمُورِيَّة): تقدّم الكلام عليها أعلاه.



فَاعْطَيْتُهُمُوهَا، وَحَمَلُونِي مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا وَادِي الْقُرَى  
ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ، فَكُنْتُ عَنْدهُ، فَرَأَيْتُ النَّخْلَ،  
فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ الْبَلَدَةُ الَّتِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي، .....

قوله: (فَاعْطَيْتُمُوهَا): كذا في نسختي بـ «السيرة»: (فَاعْطَيْتُمُوهَا)، وكذا رأيتُه في نسخة، وكذا رأيتُه في «مسند أحمد بن حنبل».

قوله: (وادي القرى): هو عملٌ من أعمالِ المدينة المشْرِفَةِ.

قوله: (من رجل يهودي): هذا اليهوديُّ لا أعرف اسمه.

فإن قلت: كيف جازَ لليهوديِّ مُلْكُ سلمان وهو مسلمٌ، ولا يجوز للكافرِ  
مُلْكُ مسلمٍ.

قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه بالقاهرة: أجاب عنه الطَّبْرِيُّ: بأن حُكْمَ  
هذه الشريعة أن مَنْ غَلَبَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْثِ عَلَى نَفْسٍ غَيْرِهِ أَوْ مَالِهِ، وَلَمْ يَكُنِ الْمَغْلُوبُ  
عَلَى ذَلِكَ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، فَهُوَ لِفَالِهِ مُلْكًا.

وكان سلمان حين غَلِبَ عَلَى نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، وَإِنَّمَا كَانَ إِيمَانُهُ إِيْمَانُ  
تَصْدِيقٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِذَا بُعِثَ مَعَ إِقَامَتِهِ عَلَى شَرِيعَةِ عِيسَى، فَأَقْرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَمْلُوكًا  
لِمَنْ كَانَ فِي يَدِهِ؛ إِذْ كَانَ حُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ رَقِيقِ الْمُشْرِكِينَ فِي  
دَارِ الْحَرْبِ، وَلَمْ يَخْرُجْ مُرَاعِمًا لِسَيِّدِهِ، فَهُوَ لِسَيِّدِهِ، أَوْ كَانَ سَيِّدَهُ مِنْ أَهْلِ صُلْحٍ  
الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ مُلْكٌ لِمَالِكِهِ، انْتَهَى.

وهذا الكلامُ مجيئه في حقِّ اليهوديِّ الذي اشتراه ونقله إلى المدينة حتى جاء  
النَّبِيُّ ﷺ المدينة، وأقرَّه بيد سيِّدِهِ الْيَهُودِيِّ أَلْبِقُ.

وكان ينبغي لي أن أذكره في المكان الآتي، ولكنَّ له تعلقٌ بِالْيَهُودِيِّ الَّذِي  
اشتراه بوادي القرى، وفي اشتراؤه من تجار حلب، والله أعلم.

ولم يحقّ عندي .

فبينما أنا عنده ؛ إذ قدِمَ عليه ابنُ عمٍّ له من بني قُرَيْظَةَ من المدينة ، فابتاعني منه ، فحملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها ، فعرفتها بصفةٍ صاحبي ، فأقمتُ بها .

وبعثَ رسولُ الله ﷺ ، وأقامَ بمكةَ ما أقامَ ، لا أسمعُ له يذكرُ مع ما أنا فيه من شغلِ الرِّقِّ ، ثمَّ هاجرَ إلى المدينة ، فوالله إنِّي لفي رأسِ عذقٍ لسيدي أعملُ له فيه بعضَ العملِ ، وسيدي جالسٌ تحتي ؛ إذ أقبلَ ابنُ عمٍّ له حتَّى وقَفَ عليه .

قال : يا فلان ؛ قاتلَ اللهُ يبي قَيْلَةَ ! .....

قوله : (ولم يحق في نفسي) : حاقَ الشيءُ يحقُّ : إذا أحاطَ به ونزَلَ ، وقوله : ولم يحقّ عندي - أو في نفسي - مثلُ قولك : لم يقع في قلبي كذا ، والله أعلم .  
قوله : (ابن عمٍّ له من بني قُرَيْظَةَ) : هذا لا أعرفُ اسمَه ، و(بنو قريظة) تقدّم الكلامُ عليهم ، ونسبهم إلى هارون عليه السلام .

قوله : (عذق) : هو بفتح العين المُهملة ، وإسكانِ الدالِّ المُعجمة وبالقافِ : النَّخْلَةُ ، وبكسر العين ، والباقي مثله : العُرْجُون ، وقيل : لا يُقالُ له ذلك إلا إذا كان تامًا بشماريخه .

قوله : (إذ أقبلَ ابنُ عمٍّ له) : هذا ابنُ عمٍّ سيّد سَلَمَانَ لا أعرفه .

قوله : (بني قَيْلَةَ) : هي بفتح القاف وإسكانِ المثناة تحت ، وفي آخره تاءُ التانيث ، وهي قَيْلَةُ بنتُ كاهلِ بنِ عُدْرَةَ قُضَاعِيَّةٌ ، ويقال : هي بنتُ جَفْنَةَ ، واسم جَفْنَةَ : عَلِيَّةُ بنُ عمرو بن عامر ، وقيل : بنتُ يُثيْعِ بن الهون بن خزيمة بن مدركة .

والله إِنَّهُمْ الْآنَ مُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءٍ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ،  
يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي  
سَاقِطٌ عَلَى سَيْدِي، فَنَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ، فَجَمَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ:  
مَا تَقُولُ؟

قاله الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ «أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ»، كَمَا قَالَهُ الشَّهْلِيُّ فِي  
«رَوْضِهِ»<sup>(١)</sup>.

وَفِي «سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» مِنْ كَلَامِهِ هُنَا: قِيلَ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ  
زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، أُمِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، انْتَهَى<sup>(٢)</sup>.  
قَوْلُهُ: (بِقُبَاءٍ): هِيَ بِضَمِّ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الْمَوْحَدَةِ وَبِالْمَدِّ، وَهُوَ مَذْكُورٌ  
مَصْرُوفٌ، هَذِهِ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ.

وَحَكَى صَاحِبُ «الْمَطَالَعِ» لُغَةً أُخْرَى فِيهَا: وَهِيَ الْقَصْرُ، وَلُغَةً أُخْرَى:  
وَهِيَ التَّائِيثُ وَتَرَكُ الصَّرْفِ، وَالْمُخْتَارُ: مَا قَدَّمْتُهُ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ  
الْمَشْرِقَةِ، وَأَصْلُهُ بَثْرٌ هُنَاكَ.

قَوْلُهُ: (أَخَذْتَنِي الْعُرَوَاءُ): قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الرُّعْدَةُ مِنَ الْبَرْدِ وَالْإِنْتِفَاضِ<sup>(٣)</sup>.  
وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ: (الْعُرَوَاءُ: الرُّعْدَةُ، وَرَأَيْتُ بِخَطِ جَدِّي فِيمَا عَلَّقَهُ  
عَلَى نَسْخَتِهِ بَكْتَابِ «السِّيَرَةِ الْهَاشِمِيَّةِ»: كَذَا مِنْ حَوَاشِي كِتَابِ أَبِي الْفَضْلِ عِيَاضِ  
ابْنِ مُوسَى وَغَيْرِهِ:

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (٢/ ٢٤٥).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هِشَامٍ (٢/ ٤٥).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٤٥).

فغَضِبَ سَيِّدِي، وَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟  
أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ.

فَقُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَبَيِّتَهُ عَمَّا قَالَ.  
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: . . . . .

قَالَ الصَّدُوقِيُّ: الْعُرْوَاءُ: الْحُمَّى النَّافِضُ، وَالْبُرَحَاءُ: الْحُمَّى الصَّالِبُ،  
وَالرُّحَضَاءُ: الْحُمَّى الَّتِي تَأْخُذُ بِالْعُرُوقِ، وَالْمُطَوَّاءُ: الَّتِي تَأْخُذُ بِالْتِمَاطِي، وَالثُّوبَاءُ:  
الَّتِي تَأْخُذُ بِالشَّوَابِ، انْتَهَى.

وَقَالَ فِي «الصَّحاحِ»: وَالْعُرْوَاءُ: مِثَالُ الْغُلَوَاءِ قِرَّةُ الْحُمَّى، وَمُسْهُمَا مِنْ أَوَّلِ  
مَا تَأْخُذُ بِالرُّعْدَةِ، وَقَدْ عُرِيَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (أَقْبِلْ): هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ، أَمْرٌ، وَهَذَا  
ظَاهِرٌ جَدًّا.

قَوْلُهُ: (وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ جَمَعْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ): فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ»  
عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ سَلْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا بَطٌّ،  
فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟» قَالَ:  
صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، قَالَ: «ارْفَعَهَا؛ فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، وَجَاءَهُ مِنْ  
الْعَدِ بِمِثْلِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟» فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «انْشُطُوا»، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ . . . الْحَدِيثُ<sup>(٢)</sup>، وَسَيَأْتِي

(١) انظر: «الصَّحاح» للجوهري (مادة: عرا).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣٥٤ / ٥)، وفيه «رطب» بدل: «بط»، و«ابسطوا» بدل:  
«انشطوا».

إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

فَقَرَّرْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا»، وَأَمَسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ.

ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَجَمَعْتُ شَيْئاً، وَنَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ اثْنَتَانِ.

مَا ذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ جَاءَهُ بَتَمْرٍ، وَسَيَاتِي الْجَمْعُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي «الشَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ: أَنَّهُ جَاءَهُ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، <sup>(١)</sup> انْتَهَى.

قَوْلُهُ: (وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ... إِلَى آخِرِهِ): قَالَ السُّهَيْلِيُّ: فِي هَذَا مِنَ الْفَقْهِ: قَبُولُ الْهَدِيَّةِ، وَتَرْكُ سَوَالِ الْمُهْدِي، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ قُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَلْيَأْكُلْ وَلَا يَسْأَلْ»، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ»: حَدِيثُ سَلْمَانَ حَجَّةً عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ. وَقَالَ: لَوْ كَانَ لَا يَمْلِكُ مَا قَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ هَدِيَّتَهُ، وَلَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا صَدَقَتَهُ».

وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الْوَجْهَ الَّذِي جَمَعَ مِنْهُ سَلْمَانٌ مَا أَهْدَى

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الشَّمَائِلِ الْمُحَمَّدِيَّةِ» (٢١).

.....  
 للنبي ﷺ، فقال: قال سلمان: كنتُ عبداً لامرأة، فسألتُ سيدتي أن تهب لي يوماً، فعملتُ في ذلك اليوم على صاعٍ أو صاعين من تمرٍ، وجئتُ به النبي ﷺ، فلما رأيته لا يأكل الصدقة، سألتُ سيدتي أن تهب لي يوماً آخر، فعملتُ فيه على ذلك، ثم جئتُ به هديةً للنبي ﷺ فقبله، وأكل منه.

فبين في هذه الرواية الوجه الذي جمَعَ منه سلمان ما ذُكر في حديث ابن إسحاق، ثم شرعَ يذكر مسألة الصدقة للنبي ﷺ وآله الفرض والنفل، وهي مسألة معروفة في كتب الفقه، فلا نطول بذكرها<sup>(١)</sup>.

وقد رأيتُ في «مسند أحمد» حديثاً في سنده ابنُ إسحاق من حديث سلمان قال: كنتُ استأذنتُ مولاتي في ذلك، فطَيِّبتُ لي، فاحتطبتُ حطباً فبعته واشتريتُ به ذلك الطعام<sup>(٢)</sup>.

فالأطعامُ خُبزٌ ولَحْمٌ، كذا في حديثٍ في حِفْظي.  
 وفي «المسند» كما تقدم مائدةٌ عليها بَطٌّ، وهذا لحمٌ، والظاهرُ: أن معه خُبْزاً، إذ لا تخلوا المائدة من خُبْزٍ.

وتقدّم أنه صاعٌ أو صاعان من تمرٍ.  
 وفي «الشمائل» للترمذي: مائدةٌ عليها رُطَبٌ، انتهى<sup>(٣)</sup>، وقد تقدّم.  
 فعله قدّم الخُبْزَ والبَطَّ والتمرَ والرُطَبَ، والله أعلم.  
 وقد تقدّم أنه فعلَ ذلك ثلاثاً، لكن في الحديث في «المسند» ما ظاهره

(١) انظر: «الروض الأنف» للسيهلي (١/ ٣٧٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٣٩)، من حديث سلمان ﷺ.

(٣) رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (٢١).

ثُمَّ جَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بَبَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَدْ تَبَعَ جِنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَلَيَّ شَمْلَتَانِ لِي، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، .....

اتِّحَادُ الْمُقَدَّمِ فِي الْمَرَاتِ الثَّلَاثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (وهو ببقيع الغرقد): هو بفتح الموحدة، وهو مدفن أهل المدينة المشرفة، وهو معروف، و(الغرقد) بفتح الغين المُنْعَمَةِ، ثم راء ساكنة، ثم قاف مفتوحة، ثم دال مهملة، والغرقد: شجرٌ، قاله الجوهري<sup>(١)</sup>.

وفي «المطالع»: قال الهروي: هي من العضاه.

وقال غيره: هو العوسج، وله ثمرٌ أحمر يؤكل، كأنه حبُّ العقيق.

ورأيتُ في بعض حواشي البخاري عن بعض رواة: أنه الدقل، وليس بشيء، وسمي بقيع الغرقد: لشجرات كانت فيه قديماً، انتهى.

قوله: (تبع جنازة من أصحابه): قال السهيلي: صاحبه الذي مات تلك الأيام هو كلثوم بن الهذم الذي نزل عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة.

قال الطبري: أول من مات من أصحاب النبي ﷺ بعد قدومه المدينة بأيام قليلة كلثوم بن الهذم، مات بعد أسعد بن زُرَّارة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وكذا قاله أبو ذرٍّ في «حواشيه»: أنه كلثوم بن الهذم، انتهى.

وقد قال غير واحد: إن عثمان بن مظعون الجُمَحِيُّ أحد السابقين أول من دُفِنَ بالبقيع، وتوفي عثمان في شعبان بعد سنتين ونصف من الهجرة.

وبعضهم قال: إن أول من دُفِنَ بالبقيع أسعد، وفيهما نظر؛ إلا أن يؤول

(١) انظر: «الصحيح» للجوهري (مادة: غرقد).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٧٧).

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَدْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أَسْتَبِثُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ، فَعَرَفْتُهُ، فَكَيْبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ وَأَبْكِي.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَوَّلْ»، فَتَحَوَّلْتُ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ.

ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِدْرٌ وَأُحْدٌ.

قَالَ سَلْمَانُ: ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ».

فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي.....

مَا قَالُوهُ فِي أَسْعَدَ بَعْدَ كُلُّثُومِ بْنِ الْهَدْمِ، وَقَوْلُهُمْ فِي عُثْمَانَ؛ يَعْنِي: مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (وُصِفَ لِي): وَصَفَ بِضَمِّ الْوَائِ، وَكَسْرِ الصَّادِ؛ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا.

قَوْلُهُ: (كَاتِبُ يَا سَلْمَانُ): الْمُكَاتَبَةُ: أَنْ يُكَاتِبَ الرَّجُلُ عَبْدَهُ عَلَى مَا يُوَدِّعُ إِلَيْهِ مُنْجَمًا، فَإِذَا آدَاهُ صَارَ حُرًّا، وَسَمِيَتْ كِتَابَةُ بِمَصْدَرٍ كَتَبَ؛ لِأَنَّهُ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ لِمَوْلَاهُ ثَمَنَهُ، وَيَكْتُبُ مَوْلَاهُ لَهُ عَلَيْهِ الْعَتَقَ، وَقَدْ كَاتَبَهُ مُكَاتَبَةً وَالْعَبْدُ مُكَاتَبٌ.



على ثلاثِ مئةٍ نَخْلَةٍ أَحْيَيْهَا له بالفقير، .....

قوله: (على ثلاث مئة ودِيَّة): كذا في هذا الحديث.

وفي «المسند» من طريق ابن إسحاق كما تقدّم من حديث سلمان قال: كاتبُ أهلي على أن أغرسَ لهم خمس مئة فَسِيلَةٍ... إلى أن قال: إلا واحدةً غرسْتُها بيدي فَعَلَقَنْ إلا الواحدة<sup>(١)</sup>.

وكذا في «المستدرک» (في المكاتب): أنه كاتبٌ على خمس مئة نخلة؛ فغرسها عليه السَّلامُ إلا واحدةً غرسها سلمان، فَعَلَقْتُ جميعاً إلا واحدةً (خ م)<sup>(٢)</sup>.

فروايةُ القليل لا تنافي روايةَ الكثير، وهو من بابِ مفهومِ العدد، والله أعلم.  
ويأتي الكلامُ على الوَدِيَّةِ قريباً جداً، وكذا الفَسِيلَةُ.

قوله: (أَحْيَيْهَا له بالفقير): قال المؤلف بعد ذلك: (قيل: الوجه بالتفقير)، انتهى.

وما قاله حسن؛ لأنَّ الفقيرَ مخرجُ الماءِ من القنَّاةِ، والفقيرُ أيضاً حُفَرٌ تُحْفَرُ حَوْلَ الفَسِيلَةِ إذا غُرِسَتْ، فَمِنْ هذا فقرت للودية تفقيراً.

وقال أبو ذر في «حواشيه»: (أَحْيَيْهَا بالفقير)؛ أي: بالحَفَرِ وبالغَرْسِ، يقال: فقرت الأرض: إذا حفرتها، ومنه سَمَّيْتُ البئرَ: فقيراً.

وقال الوقشي: الصَّوابُ هنا: (بالتفقير)، وأراد الوقشيُّ هنا المصدرَ، وهو

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٤٠ / ٥)، وقوله فيه: «من طريق ابن إسحاق» وَهُمْ، فالحديث فيه من طريق عَفَّان، ثنا حَمَّاد بن سلمة، أنا علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، والله أعلم.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢١٨٣)، من حديث بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقوله: (خ م) كذا في «أ» و«ب».

## وأربعين أوقية.

فقال رسول الله ﷺ: «أَعِينُوا أَحَاكُم»، فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ، . . . . .

الأحسن، انتهى لفظه .

قوله : (وأربعين أوقية) : تقدّم أن الأوقية أربعون درهماً، و(الأوقية) بضمّ الهمزة على المشهور، وفي لغة قليلة الاستعمال : (وقية) بحذف الهمزة .

وقد بيّنتُ هذه اللغة في «خ» من كلامه عليه السلام في (باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكانٍ مُسمّى جازاً) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فِي بَيْعِ الْجَمَلِ، وذكرها مسلم فيه، وجاءت بها أحاديث أخر صحيحة . وجمعُ أوقية أواقِي مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وقد تقدّم نظيره، وأن فيه لغتين .

• تنبيه : هذه الأواقي كانت ذهباً لا فضةً، ويفهم ذلك من كونه : وَفَى الْأَوَاقِي بَعْضُ الذَّهَبِ الَّذِي مَقْدَارُهُ بِيضَةُ دَجَاجَةٍ، وعده معجزة، ولو كانت الأواقي فضةً كانت تكون بألف وست مئة، ومقدار بيضة من ذهب لا شك أنها بأزيد مِنْ أَلْفٍ وست مئة درهم خالص، والله أعلم .

ثم رأيتُ بعضَ الحفَّاظِ صرَّحَ بذلك فقال : وعلى أربعين أوقية ذهب، ومقتضى كلامه أنه يكون كذلك وقع في الحديث .

ورأيت في حاشية على «سيرة ابن هشام» تجاه ذلك : زادَ البَلَاذِرِيُّ : مِنْ ذَهَبٍ، انتهت .

وكذا ذكر القاضي عياض في «الشفاء» : أنها ذهب<sup>(١)</sup> .

وفي «سيرة ابن هشام» : قال ابنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عن

(١) انظر : «الشفاء» للقاضي عياض (ص : ٤٠٨) .

الرَّجُلُ بِنِثْلَيْنِ وَدِيَّةٌ، والرجل بعشرين وَدِيَّةً، والرجلُ بخمسة عشر، والرجلُ بعشر، والرجل بِقَدَرٍ ما عنده، حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِئَةِ وَدِيَّةٍ.  
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذهبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا، فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْبِيْ أَكُنْ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي».

فَفَقَّرْتُ وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَخَرَجَ مَعِيَ إِلَيْهَا، فَجَعَلْنَا نَقْرُبُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّةَ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ حَتَّى فَرَعْتُ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ.  
فَأَدَيْتُ النَّحْلَ، وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، .....

رجلٍ من عبد القيس، عن سلمان أنه قال: لَمَّا قُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنَ الَّذِي عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَلَبَهَا عَلَى لِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذْهَا فَأَوْفِيهِمْ مِنْهَا» فَأَخَذْتُهَا فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قوله: (ودية): الْوَدِيَّةُ عَلَى فَعِيلٍ: صِغَارُ الْفَسِيلِ، الْوَاحِدَةُ: وَدِيَّةٌ، وَالْفَسِيلُ: صِغَارُ النَّحْلِ.

قوله: (ففقر لها): أَي: اخفر لها.

قال المؤلف: (فقر لثلاث مئة وَدِيَّةٍ؛ معناه: حَفَرٌ)، انْتَهَى، وَكَذَا قَالَ غَيْرُهُ.

قوله: (فَأَنْبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): (أَنْبَى) مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَ(رَسُول) مَرْفُوعٌ نَائِبٌ مَنَابِ الْفَاعِلِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٤٨).

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ،  
فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتِبُ؟».

فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: «خُذْ هَذِهِ، فَأَذِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانَ».

قُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ؟

قَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِّي بِهَا عَنْكَ»، فَأَخَذْتُهَا، فَوَزَنْتُ لَهُمْ  
مِنْهَا - وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ - أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ، فَشَهِدْتُ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ.

وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ فِي خَبَرِ سَلْمَانَ، مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ الْحُبَابِ، قَالَ:  
حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ سَلْمَانَ أَتَى  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ:

فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا، وَعَلَى  
أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّخْلِ يَعْمَلُ فِيهَا سَلْمَانُ حَتَّى تُدْرِكَ، . . .

قَوْلُهُ: (الدَّجَاجَةُ): هِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَالدَّجَاجَةُ مِثْلَةُ الدَّالِّ؛ الْأَفْصَحُ الْفَتْحُ،  
وَكَذَا الْجَمْعُ بِالثَّلَاثِ أَيْضًا، وَهَذَا مَعْرُوفٌ.

قَوْلُهُ: (وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ فِي خَبَرِ سَلْمَانَ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ الْحُبَابِ . . . إِلَى  
آخِرِهِ): أَعْلَمُ: أَنَّ هَذَا فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحُبَابِ نَحْوَهُ<sup>(١)</sup>، فَكَانَ يَنْبَغِي  
لِلْمُؤَلِّفِ عَزْوُهُ لـ «الْمُسْنَدِ» لَا لِأَبِي عُمَرَ.

(وَأَبُو عُمَرَ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(١) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٥٤ / ٥).

فغرسَ رسولُ الله ﷺ النَّخْلَ كُلَّهُ إِلَّا نَخْلَةً غَرَسَهَا عُمَرُ، فَاطْعَمَ النَّخْلَ كُلَّهُ إِلَّا تِلْكَ النَّخْلَةَ الَّتِي غَرَسَهَا عُمَرُ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ غَرَسَهَا؟»، قالوا: عُمَرُ، فقلَّعَهَا، وَغَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَطْعَمْتُ مِنْ عَامِهَا.

وذكرَ البخاريُّ رحمه الله حديثَ سلمانَ كما ذكره ابنُ إسحاق، غيرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ سَلْمَانَ غَرَسَ بِيَدِهِ وَدَيْتَهُ وَاحِدَةً، وَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَائِرَهَا، فَعَاشَتْ كُلُّهَا إِلَّا الَّتِي غَرَسَ سَلْمَانُ. هذا معنى حديث البخاري رحمه الله.

وعن سلمان: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ: . . . . .

قوله: (إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ): وكذا في «المستدرک» في (اليوم)، وتقدَّم أن في (المکاتب) أن سلمان غرسها، وسيأتي في هذه «السيرة» من عند البخاري - يعني: في غير «صحيحه» - أن سلمان غرسها كما ذكرته عن «الحاكم» في (المکاتب)<sup>(١)</sup>، والجمعُ ممکن، والله أعلم.

قوله: (وذكر البخاري): فذكر ما ذكر، وكذا قال السُّهيليُّ في «روضة»، ومرادهما في غير «صحيحه»، وهذا معروفٌ عند من يقرأ «البخاري»، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ صَاحِبَ عَمَّورِيَّة): تقدَّم الكلامُ عليها قريباً.

قوله: (وعن سلمان أنه قال لرسول الله ﷺ: . . . الحديث) ذكر ابنُ هشام عن ابنِ إسحاق، عن عاصمِ بنِ عمرَ قال: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

(١) رواه الحاكم في «المستدرک» (٢١٨٣).

إِنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةَ قَالَ لَهُ: ائْتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَإِنَّ بِهَا رَجُلًا بَيْنَ غَيْضَتَيْنِ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغَيْضَةِ إِلَى هَذِهِ الْغَيْضَةِ مُسْتَحِيزًا، يَعْتَرِضُهُ ذَوُو الْأَسْقَامِ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شُفِيَّ، فَسَلَهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَبْتَغِي، فَهُوَ يُخْبِرُكَ عَنْهُ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ حَيْثُ وَصَفَ، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا بِمَرَضَاهُمْ هُنَاكَ، حَتَّى خَرَجَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُسْتَحِيزًا مِنْ إِحْدَى الْغَيْضَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى، فَغَشِيَ النَّاسُ بِمَرَضَاهُمْ، لَا يَدْعُو لِمَرِيضٍ إِلَّا شُفِيَّ، وَغَلَبُونِي عَلَيْهِ، فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ الْغَيْضَةَ الَّتِي يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ، إِلَّا مِنْكِبَهُ، فَتَنَّاوَلْتُهُ.

فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ وَالتَفَتَ إِلَيَّ.

فَقُلْتُ: بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْحَقِيقَةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ ابْنُ قَتَادَةَ: حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ، فَذَكَرَهُ، أَنْتَهَى<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (بَيْنَ غَيْضَتَيْنِ): الْغَيْضَةُ: بَفَتْحِ الْغَيْنِ، ثُمَّ مَثْنَاءَ تَحْتُ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ صَادٍ مَفْتُوحَةٍ مُعْجَمَتَيْنِ، وَهِيَ: الشَّجَرُ الْمُتَنَفُّ.

قَوْلُهُ: (إِلَّا شُفِيَّ): هُوَ بَضْمُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرُ الْفَاءِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَكَذَا الثَّانِيَةِ (إِلَّا شُفِيَّ).

قَوْلُهُ: (يَبْتَغِي): أَيْ: يَطْلُبُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ.

قَوْلُهُ: (إِلَّا مِنْكِبَهُ): الْمَنْكِبُ: بِكَسْرِ الْكَافِ: مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٤٨).

قال: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ، قَدْ أَظْلَكَ نَبِيٌّ يُبْعَثُ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ، فَأَتِيهِ فَهُوَ يَحْمِلُكَ عَلَيْهِ. ثُمَّ دَخَلَ.

فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ كُنْتَ صَدَقْتَنِي لَقَدْ لَقِيتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ».

رواه ابن إسحاق، عن داود بن الحُصَيْن، قال: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ، عن عمر بن عبد العزيز، قال: قال سلمان، فذكره.

قيل: إِنَّ الرَّجُلَ الْمَطْوِيَّ الذِّكْرَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، فَإِنْ يَكُنْهُ فَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَهُمْ، قاله الشَّهْلِيُّ.

قوله: (قَدْ أَظْلَكَ نَبِيٌّ): تَقَدَّمَ أَنَّهُ قُرْبَ مِنْكَ وَدَنَا.

قوله: (ابن الحُصَيْن): تَقَدَّمَ أَنَّهُ بَضْمٌ الْحَاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ، وَتَقَدَّمَ أَنَّ حُصَيْنًا الْأَسْمَاءُ بِالضَّمِّ إِلَّا حُصَيْنَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَبَا سَاسَانَ؛ فَإِنَّهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ مُصَغَّرًا، وَالْكُنَى: بِالْفَتْحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (مَنْ لَا أَتَهُمْ): قال المؤلف بعد هذا: (قيل: إِنَّ الرَّجُلَ الْمَطْوِيَّ الذِّكْرَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ هُوَ: الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ؛ فَإِنْ يَكُنْهُ؛ فَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَهُمْ، قاله الشَّهْلِيُّ) انتهى<sup>(١)</sup>.

والْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ قَدْ حَسَّنَ الشَّهْلِيُّ الْكَلَامَ فِيهِ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ وَسَاقِطٌ.

وقد قال ابنُ المَدِينِيِّ: إِنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَالْكَلامُ فِيهِ كَثِيرٌ، هَذَا أَشَدُّ مَا قِيلَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «الروض الأنف» للشَّهْلِيِّ (١/٣٧٨).

وقال: وإن صَحَّ هذا الحديثُ، فلا نكارةَ في مَئِنَّه، فقد ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ: أَنَّ المَسيحَ عليه السلامَ نَزَلَ بَعْدَما رُفِعَ وأُمَّه وامرأةُ أُخرى عندَ الجَذْعِ الذي فيه الصَّليبُ تَبْكِيانَ، فَكَلَّمَهُما، وأخْبَرَهُما أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ، وَأَنَّ اللهَ رَفَعَهُ، وأرسلَهُ إلى الحَواريِّينَ، وَوَجَّهَهُم إلى البلادِ.

وفي السَّنَدِ أيضاً (عمر بن عبد العزيز قال: قال سلمان)، وهذا منقطعٌ؛ لأنَّ عُمَرَ لم يدرك سلماناً؛ لأنَّ عُمَرَ وُلِدَ بِمِصرَ سنةَ إحدى وستين، وفي «طبقات ابن سعد»: ولد سنة ثلاثٍ وستين<sup>(١)</sup>، وسلمانُ توفي بالمَدائنَ سنةَ ستٍّ وثلاثين، وقيل: سنةَ خمسٍ وثلاثين، ويقال: في خلافة عمر بن الخطاب، وهو غلطٌ، والله أعلم.

قوله: (فقد ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ): تقدَّم أَنَّهُ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، أحدُ الأعلامِ، وَحُفَظَ الإسلامُ مترجماً.

قوله: (وامرأةُ أُخرى): هذه المرأةُ لا أَعْرِفُ اسمَها، وكذا قال السُّهيليُّ: وامرأةُ أُخرى، ولم يسمَّها هذا في الجزء الأول من «الروض» من جزأين<sup>(٢)</sup>.

وقال في أواخر «الروض»: إِنَّ المرأةَ كانتَ مجنونةً فأبرأها المَسيحُ، وذَكَرَ القِصَّةَ، ولم يَعِزْها في هذا المكانَ الثاني للطَّبْرِيِّ، إنما عزاها إليه في المكانِ الأولِ، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

قوله: (وأرسل إلى الحواريين): هم الخَوَاصُّ، ومنه الحَواريُّ؛ لأنَّهُ خالِصُ اللَّبِّ، وقيل: هم الوزراءُ الأصفياءُ، وقيل في أصحاب عيسى: حواريونَ؛ لأنَّهُم كانوا قَصَّارينَ؛ لأنَّهُم يُبَيِّضُونَ الثيابَ، والخَوَرُ: البياضُ، وكانوا أولادَ قَصَّارينَ،

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥ / ٣٣٠).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسُّهيلي (١ / ٣٧٨).

(٣) المرجع السابق (٤ / ٣٨٧).



وإذا جاز أن ينزل مرةً جاز أن ينزل مراراً، ولكن لا يعلمُ به أنه هو  
حتى ينزل النُّزولَ الظَّاهرَ، فيكسر الصَّلِيبَ، ويقتل الخنزيرَ كما جاء في  
الصَّحيح، والله أعلم.

ويُروى: أنه إذا نزل تزوج امرأةً من جُذام، ويدفنُ إذا مات في  
روضة النبي ﷺ.

وقوله: (فَقَرَّ لثَلَاثِ مِئَةٍ وَدِيَّةٍ) معناه: حَفَرَ.

وقوله: (أَحْيَيْهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ) قيل: الوجه: بالتَّفْقِيرِ.

و(قَطْنُ النَّارِ): خازنُ النَّارِ وخادِمُهَا.

و(العُرَواءُ): الرَّغْدَةُ.

وقيل: صيَّادون، وقيل: الحواريون الملوك، والله أعلم.

ولا أعلمُ عدَّتْهم ولا أسماءَهم.

والزُّبَيْرُ: حواريُّ النبي ﷺ، ومعناه: النَّاصِرُ، وقيل: الخالصُ، وقيل:  
الحواريُّون: المُجاهدون، وقيل: أصحابُ الأنبياء، وقيل: الذين يصلُّحون للخلافةِ  
بعده، حكاه الحَزِينِيُّ عن قتادة، وقيل: الأَخِلَاءُ، قاله السُّلَمِيُّ، هذا كُلُّهُ في حواريِّ  
النبي ﷺ.

قوله: (ويروى: أنه إذا نزل): (يُروى) مبنياً لما لم يُسمَّ فاعلهُ.

قوله: (تزوج امرأةً من جُذام): هذه المرأة لا أعرفُ اسمها، و(جُذام) بالجيـم  
المضمومة والذَّال المعجمة: قبيلةٌ مِنَ اليَمَنِ تنزلُ ببجبالِ حِمْيَرٍ، ويزعمُ نُسَابُ  
مُضَرَّ أَنَّهُمْ مِنْ مَعَدٍّ.

قوله: (في روضة النبي ﷺ): كذا قال المؤلف، وفي المسألة قولٌ آخر: أنه

ورأيت بخط جدِّي رحمه الله فيما علَّقه على نسخه بكتاب «السيرة

الهشامية» من حواشي كتاب أبي الفضل عياض بن موسى وغيره :

قال الصَّدْفِيُّ: العُرَواءُ: الحُمَى النَّافِضُ، والبُرَحَاءُ: الحُمَى

الصَّالِبُ، والرَّحْضَاءُ: الحُمَى التي تأخذُ بالعرُوقِ، والمُطَوَاءُ: التي

تأخذُ بالتمطِّي، والثَّوبَاءُ: التي تأخذُ بالتَّأَوُّبِ.

\* وذكر ابنُ إسحاق في خبرِ زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ قال :

وكان زيدٌ.....

يُدفَنُ بيت المقدس نقله القرطبي، ولم يغزه لأحد، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد قال لي شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي تلميذ شيخنا الحافظ العراقي :

إنه يُدفَنُ في حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وإنه بقي مكاناً في الحُجْرَةِ لم يُدفَنُ فيه أحدٌ، انتهى.

وما ذاك إلا عن رواية وقفَ عليها، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

\* (وذكر ابنُ إسحاق في خبرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ):

\* تنبيه: حديثُ زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ: هو في «صحيح البخاري» بغيرِ هذا

اللفظ، ولو أخرجه منه لكان أحسن، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

\* تنبيه: كان زيدٌ هذا يتعبَّدُ في الفترة قبلَ النبوة على دين إبراهيم ﷺ،

(١) انظر: «التذكرة» للقرطبي (ص: ٧٩٢).

(٢) رواه الترمذي في «سننه» من حديث عبدالله بن سلام، قال: (مكتوبٌ في التوراة صفَةٌ محمد

وصفَةٌ عيسى بن مريم، يُدفَنُ معه، فقال أبو مُؤدود: وقد بقي في البيت موضع قبرٍ)، قال

أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(٣) رواه البخاري (٣٦١٥)، من حديث عبدالله بن عمر ؓ.

قد أجمعَ الخُرُوجَ من مَكَّةَ لِيضْرِبَ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ الْحَنِيفِيَّةَ دِينَ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، .....  
.....

ويتطلب دين إبراهيم ويوحّد الله ﷻ، وَيَعِيبُ عَلَى قَرِيشَ ذَبَائِحِهِمْ عَلَى الْأَنْصَابِ،  
وَلَا يَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ قَالَ: لَيْتَكَ حَقًّا، تَعْبُدًا  
وَرِيقًا، عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ.

وفي «س» وغيره: أنه عليه السلام قال: «إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَةً وَخَدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

مناقب زيد وأخباره ونسبه معروف.

وقد عدّه بعضهم صحابيًا، والكلامُ في حَدِّ الصَّحَابِيِّ معروفٌ، تُؤْفَى سَنَةٌ  
أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْفِيلِ، كَمَا قَالَهُ مُغْلَطَايَ فِي «سِيرَتِهِ الصَّغْرَى» عَنِ الْعَتَقِيِّ،  
انتهى<sup>(٣)</sup>.

وفي كلام غيره: قبل المبعث بخمسي سنين.

قال بعض مشايخي: توفي زيدٌ وقريشٌ تبني الكعبةَ قبل نزول الوحي بخمسي  
سنتين.

وعن زكريا السَّعْدِيُّ: أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ دُفِنَ بِأَصْلِ حِرَاءَ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ ابْنِ إِسْحَاقَ،  
ثُمَّ قَالَ: وَعِنْدَ الزُّبَيْرِ: قَالَ هِشَامُ: بَلَّغْنَا أَنَّ زَيْدًا كَانَ بِالشَّامِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ  
النَّبِيِّ ﷺ أَقْبَلَ يُرِيدُهُ، فَقَتَلَهُ أَهْلُ مَيْتَعَةَ، ثُمَّ قَالَ شَيْخُنَا الْمُسَارُّ إِلَيْهِ: وَهُوَ مَذْكُورٌ  
فِي كُتُبِ الصَّحَابَةِ، وَإِرَادُ الْبُخَارِيِّ يَمِيلُ إِلَيْهِ، انتهى.  
قوله: (أجمع الخروج): أي: عزم عليه.

(١) رواه البخاري (٣٦١٤)، من حديث عبدالله بن عمر ؓ.

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨١٨٧)، من حديث أسماء بنت أبي بكر ؓ وعن والدها.

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٨٧).

فكانت امرأته صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ كُلَّمَا رَأَتْهُ تَهَيَّأَ لِلخُرُوجِ وَأَرَادَهُ؛ أَذْنَتْ  
بِهِ الْخَطَّابُ بْنُ نُفَيْلٍ، وَكَانَ الْخَطَّابُ وَكَلَّهَا بِهِ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتِي هَمَّ بِأَمْرٍ  
فَأَذِّنِي بِهِ.

ثُمَّ خَرَجَ يَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْأَلُ الرُّهْبَانَ وَالْأَحْبَارَ  
حَتَّى بَلَغَ الْمَوْصِلَ وَالْجَزِيرَةَ كُلَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ فَجَالَ الشَّامَ كُلَّهَا حَتَّى إِذَا  
انْتَهَى إِلَى رَاهِبٍ بِمِيقَةٍ.....

قوله: (وكانت امرأته صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ): كذا في النُّسخة التي وقفتُ  
عليها، ولا أعرفُ لها ترجمةً ولا إسلاماً، وأعرفُ الصَّعْبَةَ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ أُخْتُ  
أَوْلَادِ الْحَضْرَمِيِّ، كَانَتْ تَحْتَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَطَلَّقَهَا، فَخَلَفَ عَلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ عَثْمَانَ التَّيْمِيُّ، فَوَلَدَتْ لَهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَهَذِهِ الصَّعْبَةُ  
عَدُوُّهَا فِي الصَّحَابَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وهذه نسبها ونسبُ إختوتها معروفٌ، والله أعلم.

قوله: (أَذْنَتْ بِهِ الْخَطَّابُ بْنُ نُفَيْلٍ): (أَذْنَتْ) بِمَدِّ الهمزة؛ أَي: أَعْلَمْتُ،  
وَكَذَا (فَأَذْنِي) بِمَدِّهَا؛ أَي: أَعْلَمْنِي، وَ(الْخَطَّابُ بْنُ نُفَيْلٍ) هُوَ وَالِدُ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ، مَشْهُورٌ، هَلَكَ عَلَى دِينِهِ، وَهُوَ عُمُ زَيْدِ الْمَذْكُورِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، مِنْ  
بَنِي عَدِي، وَهَذَا مَشْهُورٌ جَدًّا عِنْدَ أَرْبَابِهِ.

قوله: (إِلَى رَاهِبٍ): هَذَا الرَّاهِبُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قوله: (بِمِيقَةٍ): الظَّاهِرُ: أَنَّهَا بَفَتْحِ الْمِيمِ، ثُمَّ مَشْنَأٌ تَحْتَ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ فَاءٌ  
مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ أَيْضاً، ثُمَّ تَاءٌ التَّائِيثِ.

قَالَ الصَّغَانِيُّ فِي «الذَّيْلِ وَالصَّلَةِ»: وَالْمِيقَةُ: الشَّرَفُ مِنَ الْأَرْضِ، انْتَهَى.

من الأرضِ البلقاءِ كان ينتهي إليه علمُ النصرانيَّةِ فيما يزعمونَ، فسأله عن الحنيفيَّةِ دينِ إبراهيمَ عليه السلام .

فقال : إنَّكَ لتطلبُ ديناً ما أنتَ بواجدٍ منَ يحملكَ عليه اليومَ، ولكنَّ قد أَظْلَكُ زمانُ نبيٍّ يخرجُ منَ بلادِكَ التي خرَجْتَ منها يُبعثُ بدينِ إبراهيمَ الحَنيفيَّةِ، فالحقُّ به، فإنه مبعوثُ الآنَ، هذا زمانُهُ.

وقد كان زيدٌ شامَ اليهوديَّةِ والنصرانيَّةِ، فلم يرضَ منها شيئاً، فخرَجَ سريعاً حينَ قالَ له ذلكَ الرَّاهِبُ ما قالَ يريدُ مَكَّةَ، حتَّى إذا توسَّطَ بلادَ لَحْمٍ عَدُوا عليه، فقتلوه.

والظَّاهِرُ أنَّ المَيقَمَةَ مثله، وقد يكونُ علماً على مكانٍ معيَّنٍ، والله أعلمُ، وهذا الظاهرُ<sup>(١)</sup>.

قوله : (البلقاء) : قال في «الصحاح» : البلقاءُ : مدينةٌ بالشَّامِ، انتهى<sup>(٢)</sup>. وهي بفتحِ الموحَّدة، ثم لامٍ ساكنةٍ، ثم قافٍ، ممدودٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله : (قد أَظْلَكُ) : أي : دَنَا مِنِكَ وَقَرَّبَ، وقد تقدَّم.

قوله : (فالحقُّ به) : هو بفتحِ الحاءِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله : (شامَ اليهوديَّةِ والنصرانيَّةِ) : هو فاعلٌ مِنَ الشَّمِّ، ومعناه : استخبرَ، فاستعاره مِنَ الشَّمِّ، فنصبَ (اليهوديَّةِ) بنصبِ المفعولِ، وَمَنْ خَفَضَ جعلَ (شامَ) اسمَ فاعلٍ، مِنْ شَمِمْتُ، والفعلُ أولى بهذا الموضعِ، والله أعلمُ.

(١) قال أبو عبيدٍ البكري في «معجم ما استعجم» : (ميفعة : قرية من أرضِ البلقاءِ من الشَّامِ).

(٢) انظر : «الصحاح» للجوهري (مادة : بلق).

قال ابن إسحاق: وكان فيما بلغني عما كان وضع عيسى ابن مريم فيما جاءه من الله من الإنجيل من صفة رسول الله ﷺ ما أثبت لهم يحسن الحواري حين نسخ لهم الإنجيل من عهد عيسى ابن مريم إليهم في رسول الله ﷺ، قال:

مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ الرَّبَّ، ولولا أَنِّي صَنَعْتُ بِحَضْرَتِهِمْ صَنَائِعَ لَمْ يَصْنَعُوا أَحَدٌ قَبْلِي مَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، ولكنْ مِنَ الْآنَ بَطَرُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يُغْرَوْنِي، وأيضاً للرَّبِّ، ولكنْ لَا بُدَّ أَنْ تَمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي فِي النَّامُوسِ، إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَاناً - أي: باطلاً - فلولا قَدْ جَاءَ الْمُتَحَمِّنَا هَذَا الَّذِي يُرْسِلُهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ رُوحَ الْقِسْطِ، هَذَا الَّذِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ، فهو شَهِيدٌ عَلَيَّ، .....

(قال ابن إسحاق: وكان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم).

قوله: (يُحَسِّنُ): هو بضم المشنة تحت، ثم حاء مفتوحة، ثم نون مكسورة ومفتوحة مشددة، ثم سين مهملتين، وقد نصر على كسر النون وفتحها ابن قزقول في «مطالعه» في (حرف الباء) في (الأسماء)، وهو لا ينصرف للعُجْمَةِ والعَلَمِيَةِ.

قوله: (بطروا): هو بكسر الطاء المهملة في الماضي، يَنْطَرُ بفتحها في المستقبل، والْبَطَرُ: الأشر، وهو: شدة المَرَجِ. قوله: (يُغْرَوْنِي): الإغراء: التَّسْلِيْطُ.

قوله: (في الناموس): الناموس: صاحب سر الخير، والناموس: جبريل أيضاً ﷺ.

قوله: (مجاناً): أي: باطلاً، هو بفتح الميم وتشديد الجيم، وقد جاء في

وأنتم أيضاً لأنكم قديماً كنتم معي، على هذا قلت لكم لكي لا تشكوا.  
 و(الْمُنْحَمِنَا) بالسرّياتية: هو محمد ﷺ، وهو بالرومية:  
 البرقليطس.

الحكمة: يا بن آدم، علم مجاناً كما علمت مجاناً؛ أي: بلا ثمن.  
 وفي «الصحاح»: مجاناً بلا بدل، وهو قريب مما قاله في الأصل، وهو فعّال؛  
 لأنه ينصرف، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

قوله: (الْمُنْحَمِنَا): الذي رأيته في هذا الاسم في نسخة صحيحة من «الشفاء»  
 للقاضي عياض بالقلم: بضم الميم الأولى، وكسر الثانية، وإسكان النون، وفتح  
 الحاء المهملة، وتشديد النون الثانية المفتوحة، مقصور، وقد فسره فيما يأتي قريباً  
 بالسرّياتية، بأنه محمد ﷺ.

قوله: (روح القسط): القسط: العدل.

قوله: (بالرومية البرقليطس): كذا في النسخ «بالسيرة».

وفي «الشفاء» للقاضي عياض في (أسمائه عليه السلام): رُوحُ القدّس، قال:  
 وهو معنى البارقليط في الإنجيل، ثم قال: قال ثعلب: البارقليط: الذي يفرّق بين  
 الحقّ والباطل، انتهى<sup>(٢)</sup>.

والذي أحفظُ في ضبط (البرقليطس): أنه بفتح الموحدة، وبالراء المكسورة،  
 وإسكان القاف، وكسر اللام، وإسكان المثناة تحت، وكسر الطاء، ثم سين  
 مهملتين، والله أعلم.

(١) المرجع السابق (مادة: مجن).

(٢) انظر: «الشفاء» للقاضي عياض (ص: ٢٩٢).

قال ابن هشام: وبلغني أنَّ رؤساء نَجْرَانَ كانوا يتوارثون كُتُباً عندهم، فكلَّمَا مات رئيسٌ منهم فأفضتِ الرِّياسَةُ إلى غيره ختمَ على تلكِ الكُتُبِ خاتماً مع الخواتمِ التي قبله، ولم يكسِرْها، فخرجَ الرَّئيسُ الذي كان على عهدِ النبيِّ ﷺ يَمشي .....

(قال ابن هشام).

قوله: (نجران): هي بفتح النُّونِ وإسكانِ الجيمِ، وهي بلدةٌ معروفةٌ، كان منزلاً للنصارى، وهي بين مكة واليمن على سبعِ مراحلٍ من مكة، والله أعلمُ.

قوله: (فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي ﷺ): هذا الرئيس لا أعرفُ اسمه، وكذا ابنه الذي أسلم وحسن إسلامه وحجَّ، وهو الذي أنشد:

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْباً وَضَمِينُهَا

وذكر الهرويُّ في «غريبه» ما لفظه: وفي حديثِ عبدالله بن عمر:

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْباً وَضَمِينُهَا

وقد تعقبه في «النهاية» ابنُ الأثير بأن قال: هكذا أخرجه الهرويُّ والزَّمخشرِيُّ عن ابنِ عُمر.

وأخرجه الطَّبْرانِيُّ في «المعجم» عن سالم، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ أفاضَ من عرفاتٍ وهو يقول: «إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْباً وَضَمِينُهَا»، انتهى<sup>(١)</sup>.

ولعلَّ الجمعَ: أنَّ الشُّعرَ لهذا المتقدم، وأنَّ رسولَ الله ﷺ وابنَ عمرَ تمثلاً به، والله أعلم.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥ / ١٩٨).



فَعْتَرَهُ، فَقَالَ ابْنُهُ: تَعِسَ الْأَبْعَدُ؛ يَرِيدُ: النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَاسْمُهُ فِي الْوَضَائِعِ؛ يَعْنِي: الْكُتُبَ، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ شَدَّ فَكَسَرَ الْحَوَاتِمَ، فَوَجَدَ ذِكْرَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْلَمَ، وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ، فَحَجَّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

إِلَيْكَ تَغْدُو قَلْبًا وَضِيئُهَا

مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

(وَالْوَضِيئُ): بِطَانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ كَالْحِزَامِ عَلَى السَّرَجِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (فَعْتَرَهُ): هُوَ يَفْتَحِ الثَّاءَ، وَالْعَثْرَةُ: الزَّلَّةُ.

قَوْلُهُ: (فَقَالَ ابْنُهُ): هَذَا الْإِبْنُ تَقَدَّمَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قَوْلُهُ: (تَعِسَ الْأَبْعَدُ): هُوَ يَفْتَحِ الْعَيْنَ وَكَسَرَهَا، وَمَعْنَاهُ عَثَرَ وَانْكَبَّ لَوَجْهِهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ غَيْرَ الْفَتْحِ<sup>(١)</sup>، وَفِي «الْنَهَايَةِ»: وَقَدْ تُفْتَحُ الْعَيْنُ<sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ: (فِي الْوَضَائِعِ؛ يَعْنِي: الْكُتُبَ) انْتَهَى.

قَالَ فِي «الْنَهَايَةِ»: هِيَ كُتُبٌ يُكْتَبُ فِيهَا الْحِكْمَةُ، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ، انْتَهَى<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: تعس).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٩٠).

(٣) المرجع السابق (٥/ ١٩٧).

وقد رَوَيْنَا عَنْ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فِي تَوْجُّهِهِ بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ، وَأَنَّ مَلِكَ الرُّومِ قَالَ لِقَوْمِهِ: هَذَا كِتَابُ النَّبِيِّ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ الْمَسِيحُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَسَيَاتِي بِسَنَدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِ كُتُبِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ.

وهي بفتح الواو، وبالصَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وبعد الألفِ مُثَنَاءً تَحْتُ، ثم عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ.

قوله: (وقد رَوَيْنَا عَنْ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ . . .) إلى أن قال: (وسَيَاتِي بِسَنَدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِ كُتُبِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمُلُوكِ): لم يذكر هذا، وإنما ذَكَرَ حَدِيثَ «الصَّحِيحِينَ»، وهو كتابه عليه السَّلَامُ إِلَى هِرَقْلَ، وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ زِيَادَةً لَيْسَتْ هَذِهِ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَذَكَرَ حَدِيثَ دِحْيَةَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ هُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وليس لِدِحْيَةَ فِي (خ م ت س ق) شَيْءٌ، إِنَّمَا لَهُ حَدِيثَانِ فِي «سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ» أَحَدُهُمَا فِي: (الصَّوْمِ)<sup>(١)</sup>، وَالْآخَرُ: (أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بَقَبَاطِي فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَّةً) الْحَدِيثَ<sup>(٢)</sup>.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ لَيْسَ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَلَا فِي «الْمُسْنَدِ» فِيمَا يَغْلُبُ عَلَى ظَنِّي، وَلَا رَأَيْتُهُ فِي مَعْجَمِي الطَّبْرَانِيِّ، «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ»، وَلَا رَأَيْتُهُ فِي «مُسْنَدِ أَبِي يَغْلَى الْمَوْصِلِيِّ».

وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ أَرَادَ حَدِيثَ أَبِي سَفْيَانَ بِقَضِيَّةِ هِرَقْلَ، وَهَذَا يَأْتِي، وَإِذَا

(١) رواه أبو داود (٢٤١٣).

(٢) رواه أبو داود (٤١١٦).

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيُّ حُضُورًا فِي الرَّابِعَةِ بِقِرَاءَةِ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِمَرْجِ دِمَشْقَ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُلَاعِبٍ، .....

كَانَ كَذَلِكَ، فَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ دُخْيَةِ الْكَلْبِيِّ؛ فَإِنَّ الْحَدِيثَ لَيْسَ لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرٍ بْنِ حَرْبٍ، وَفِيهِ تَوَجُّهُ دُخْيَةُ بِكَتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هِرَقْلَ.

وَمَا أَظُنُّ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ أَرَادَ ذَلِكَ، وَالْمُؤَلِّفُ أَعْلَا مَقَامًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَقَفَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (إلى ملك الروم): ملك الروم هو: هِرَقْلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَسَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ حَيْثُ يَأْتِي ذِكْرُهُ، وَالْأَلْيَقُ بِهِ (مَوْتَةٌ) أَوْ (تَبُوكٌ) أَوْ عِنْدَ (ذِكْرِ الْكُتُبِ)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيُّ): هَذَا هُوَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُرُورٍ بْنِ رَافِعٍ بْنِ حَسَنٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَنْبَلِيِّ الْمَلْقَبُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْعِمَادِ الصَّالِحِيِّ، أَحْضَرَهُ وَالِدُهُ فِي (٢) عَلَى ابْنِ طَبَرَزْدٍ، وَسَمِعَ الْكِندِيَّ وَابْنَ مُلَاعِبٍ، وَالْخَرَسْتَانِيَّ، وَمَوْفَّقَ الدِّينِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَغَيْرَهُمْ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَسَمِعَ بَيْغَدَادَ مِنَ الْفَتْحِ، وَالذَّاهِرِيِّ، وَالشُّهُرُوزْدِيِّ، وَابْنَ رُوْزْبَةِ وَغَيْرَهُمْ، وَسَكَنَهَا وَتَأَهَّلَ بِهَا، وَجَاءَتْهُ أَوْلَادٌ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ»، وَعُبَيْدُ الْإِسْعَرْدِيُّ، وَالْحَارِثِيُّ، وَخَلَقَ غَيْرَهُمْ.

قَالَ عُبَيْدُ الْإِسْعَرْدِيِّ فِي حَقِّهِ: الْمَشْهُورُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ،

قال: أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأزموئي، قال: أنا أبو القاسم يوسف بن أحمد بن محمد المهرواني بانتقاء أبي بكر الخطيب البغدادي الحافظ عليه، قال: أنا أبو سهل محمود بن عمر العكبري، ثنا أبو صالح سهل بن إسماعيل الموسوي، ثنا أبو العباس عبد الله بن وهب الغزي بالرملة، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا شيخ بن أبي خالد البصري، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار: عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام: لا إله إلا الله محمد رسول الله».

والمناقب المرضية، تفقه بدمشق وبمدينة السلام بغداد، وأفتى ودرّس، وولي القضاء بالديار المصرية، وكان شيخ الشيوخ بها، وقد أثنى عليه البرزالي في «تاريخه» ثناء كثيراً.

وذكر له ابن رافع ترجمة في «ذيل تاريخ بغداد»، مولده يوم السبت رابع عشر صفر سنة (٦٠٣)، وتوفي بالقاهرة يوم السبت ثاني عشري محرم سنة (٦٧٦)، ودفن من الغد بسفح المقطم، وكان الجمع موفراً.

قوله: (الأزموئي): هو بضم الهمزة، كذا أحفظه، وأرمية مدينة قديمة بأذربيجان، والعامّة تقول: أزمي، وأرم من نواحي طبرستان.

قوله: (ثنا شيخ بن أبي خالد): شيخ كواحد الشيوخ، وهم مسان القوم.

قال الذهبي في «ميزانه»: شيخ بن أبي خالد، عن حماد بن سلمة، منهم بالوضع، فمن أباطيله عن حماد، عن عمرو بن دينار، عن جابر مرفوعاً: «كان نقش خاتم سليمان عليه السلام: لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ثم ذكر غير ذلك

وروينا عن محمد بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني العطاء بن خالد، عن خالد بن سعيد قال: قال تميم الداري: كنت بالشَّام حين بُعث رسول الله ﷺ، فخرَجْتُ إلى بعض حاجتي، فأدرَكَنِي اللَّيْلُ، فقلتُ: أنا في جوارٍ عظيم هذا الوادي، .....

من الأحاديث.

ثم روى بسنده عن سليمان بن حرب قال: دخلتُ على شيخ وهو يكي فقلتُ: ما يُكيك؟ قال: وضعتُ أربع مئة حديث، وأدخلتها في برنامج الناس، فلا أدري كيف أصنع؟.

قال الذهبي: [هذا] هو شيخُ بن أبي خالد.

قال الحاكم: روى عن حماد أحاديث موضوعة في الصفات وغيرها، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابنُ الجوزيُّ الحافظُ أبو الفرج الحديثَ المذكورَ في «السيرة» هذا في «الموضوعات»، وتكلم فيه بسبب شيخ المذكور<sup>(٢)</sup>.

قوله: (قال: قال تميم الداري): هو تميم بن أوس بن خارقة بن سودة، كذا في «الاستيعاب»<sup>(٣)</sup>، وبخط ابن سيّد الناس أبي الفتح مؤلف هذه «السيرة» سوّد تجاه سودة بن جذيمة بن درّاع بن عدي بن الدار بن هاني بن حبيب بن نمازة، كذا في «الاستيعاب»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٩٢).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٤٣).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧).

(٤) المرجع السابق (١/ ١٩٣).

فَلَمَّا أَخَذْتُ مَضْجَعِي؛ إِذَا مُنَادٍ يُنَادِي لَا أَرَاهُ: عُدْ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّ الْجَنَّ لَا تُجِيرُ أَحَدًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

فَقُلْتُ: أَيْمَ تَقُولُ؟ فَقَالَ: قَدْ خَرَجَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ رَسُولُ اللَّهِ، . .

ويخط أبي الفتح المُسَارِ إليه أعلاه تُجَاهَ هَذَا الاسمَ لِمَازَةِ بنِ نَجْمِ بنِ عَدِي، نسب إلى الدَّارِ، وهو بَطْنٌ من نجم، يكنى: أبا رُقَيْيَةَ بَابَنَةَ لَهُ تَسْمَى رُقَيْيَةَ، لم يُولد له غيرها، كان نصرانيًا، وكان إسلامه في سنة تسعٍ من الهجرة، كان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، روى عنه جماعةٌ، ترجمتهُ معروفةٌ طويلاً.

قيل: وجد على نصبةٍ على قبره أنه تَوَفَّى سنةَ أربعين، أخرج له (م)، وأحمد في «المسند»، وقد روى عنه عليه السَّلامُ قصةَ الجَسَاسَةِ مع الدَّجَالِ على المنبر، وكذا روى عليه السلام عن غيره فروى كلامٌ مُجْزِئٌ الْمُذْلِجِي لعائشة.

وفي حِفْظِي فِي «مَسْنَدِ أَحْمَد»: رَوَى عَنْ امْرَأَةٍ<sup>(١)</sup>.

• تنبيه: أما تَمِيمُ الدَّارِيِّ المذكورُ في قِصَّةِ الجَامِ، فذاك نصرانيٌّ من أهل دَارِينَ، قاله مقاتلُ بن حَيَّان، انتهى.

وفيه نظرٌ، إنما هو تَمِيمُ المعروف، والله أعلم.

قوله: (مضْجَعِي): هو بفتح الجيم، وذكر بعضُ مشايخي فيما قرأتهُ عليه كسرَها أيضًا.

قوله: (أيم تقول): قال ابنُ الأثير في «نهایته» في قوله: أيم هو يا رسول الله؛

(١) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: هي أمه».

وصلَّينا خَلْفَه بِالْحَجُّونِ، وَأَسْلَمْنَا، وَاتَّبَعْنَاهُ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْحِجْنِ، وَرُمِيتْ  
بِالشُّهُبِ، فَاَنْطَلِقْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَاسْلِمِ.

أيم تريد ما هو؟ وأصله: أي ما هو؟ أي: أي شيء هو، فحُفَّتِ الباء وحذف ألف  
(ما)، انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي «المطالع» لابن قُرقُول في (أيم هذا) قال: كذا وجدته مضبوطاً بخطه  
بفتحِ الباءِ، وإسكانِ الميمِ، وأظنه وهماً، والصوابُ: أيمَ هذا، وأيمَ هذا، كذا  
ضبطه الأصيلي.

وعند ابن أبي صُفْرَةَ: (أيمَ هذا) بسكون الباءِ، وفتحِ الميمِ، وفتحِ الهمزةِ على  
كلِّ حالٍ، وهما لغتان بتشديدِ الباءِ وإسكانها مفتوح الميمِ، قاله الخطابي، وهي  
كلمة استفهام.

قال الحريُّ: هي (أي) و(ما) صلة، قال الله تعالى: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلَلِينَ قَضَيْتُ﴾  
[القصص: ٢٨]، و﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُونَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ومنه الحديث الآخر: «أيمَ هو»<sup>(٢)</sup>،  
والله أعلم.

قوله: (بِالْحَجُّونِ): هو بفتحِ الحاءِ وضمِّ الجيمِ: جبلٌ، وهو من حرمِ مكة،  
وهو الجبلُ المشرفُ على جبلِ الحَرَسِ بأعلى مكة عن يمينك وأنت مُصْعِدٌ، قاله  
النَّووي<sup>(٣)</sup>.

وفي «المطالع»: الجبلُ المشرفُ عند المُحَصَّبِ حذاءَ مسجدِ العَقَبَةِ.

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٨٦).

(٢) رواه مسلم في (٢٦٠٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٧٧).

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبْتُ إِلَى دَيْرِ أَيُّوبَ، فَسَأَلْتُ رَاهِبًا بِهِ، وَأَخْبَرْتُهُ  
الْخَبَرَ.

فَقَالَ: صَدَقُوكَ، نَحْنُهُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ، وَمُهَاجِرُهُ الْحَرَمُ، وَهُوَ  
خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَا يُسَبِّقُ إِلَيْهِ.

قَالَ تَمِيمٌ: فَتَكَلَّفْتُ الشُّخُوصَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،  
فَأَسْلَمْتُ.

قَالَ الزُّبَيْرُ: الْحُجُونُ: مَقْبَرَةُ أَهْلِ مَكَّةَ، انْتَهَى.

قَوْلُهُ: (دَيْرِ أَيُّوبَ)<sup>(١)</sup>.

قَوْلُهُ: (فَسَأَلْتُ رَاهِبًا): هَذَا الرَّاهِبُ لَا أَعْرِفُ اسْمَهُ.

قَوْلُهُ: (فَلَا يُسَبِّقُ إِلَيْهِ): (يُسَبِّقُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الْمَوْحَدَةِ، مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يَسْمَ  
فَاعِلُهُ.

قَوْلُهُ: (الشُّخُوصُ): هُوَ بِضَمِّ الشَّيْنِ وَبِالْخَاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ، ثُمَّ وَاوٍ سَاكِنَةٍ،

ثُمَّ صَادٌ مَهْمَلَةٌ، يُقَالُ: شَخَّصَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ شُخُوصًا: إِذَا ذَهَبَ، وَأَشَخَّصَهُ  
غَيْرُهُ.



(١) فِي هَامِشٍ «أ»: «وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ فِي «الْمَرَاصِدِ» فَقَالَ: دَيْرُ أَيُّوبَ قَرْيَةٌ نَحْوَ مَرَاكِلَ مِنْ  
أَعْمَالِ دِمَشْقَ، كَانَ يَسْكُنُهَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهَا ابْتِلَاءُ اللَّهِ ﷻ، وَبِهَا الْعَيْنُ الَّتِي رَكَضَهَا  
بِرَجْلِهِ وَالصَّخْرَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا وَبِهَا قَبْرُهُ».



# فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق .....	5
* الفصل الأول: ترجمة ابن سيد الناس .....	9
ترجمة سبط ابن العجمي .....	16
* الفصل الثاني: دراسة الكتاب .....	23
أولاً: تحقيق اسم الكتاب وإثبات صحة نسبته إلى المؤلف .....	23
ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب .....	24
ثالثاً: مصادر المؤلف .....	27
رابعاً: وصف النسخ الخطية .....	33
خامساً: منهج التحقيق .....	35
* صور المخطوطات .....	39

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ  
ابن سيد الناس

### وَالْإِسْلَامُ وَالْإِسْلَامُ

- ١٢١ ..... ذِكْرُ نَسَبِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ١٤٧ ..... ذِكْرُ تَزْوِيجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ
- ١٥٦ ..... ذِكْرُ حَمَلِ أَمْنَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ١٥٩ ..... ذِكْرُ وَفَاةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
- ١٦٦ ..... ذِكْرُ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٢٠٢ ..... ذِكْرُ تَسْمِيَةِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ ﷺ
- ٢١٢ ..... ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ رَضَاعِهِ ﷺ وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ مِنْ شَقِّ الصَّدْرِ
- ..... ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ وَفَاةِ أُمِّهِ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، وَحَضَانَةِ أُمِّ إِيْمَنْ لَهَا، وَكِفَالَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَيْهَا
- ٢٦٠ ..... ذِكْرُ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكِفَالَةِ أَبِي طَالِبٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٢٧٥ ..... ذِكْرُ سَفَرِهِ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَبَرِهِ مَعَ بَحِيرَا الرَّاهِبِ، وَذِكْرُ نُبْدَةِ مَنْ حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
- ٢٧٩ ..... ذِكْرُ رَغْبَتِهِ ﷺ الْغَنَمَ
- ٣٠٣ ..... ذِكْرُ شَهْوَدِهِ ﷺ يَوْمَ الْفَجَارِ، ثُمَّ جَلَفَ الْفُضُولَ
- ٣٠٧ ..... ذِكْرُ سَفَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَتَزْوِيجِهِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ
- ٣١٩ ..... ذِكْرُ بُيَانِ قُرَيْشٍ الْكَعْبَةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى
- ٣٥١ ..... ذِكْرُ مَا حَفِظَ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّغَبَانِ وَالْكُفَّانِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٣٦٧ ..... سَوَى مَا تَقَدَّمَ

الموضوع	الصفحة
خبرُ سلمانَ الفارسيّ ﷺ	٤٠٣
• فهرس الموضوعات .....	٤٤٧

